Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı: Kadızade Mehmed
Yeni Kayıt No:
Eski Kayıt No: 80

كتاب

حدايق الازهار في شرح مشارق الانوار

نفع الله به وغفر لكاتبه
وللمسلمين امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين
والحمد لله
رب العالمين

٨٠

فتح الله المسلمين و ... بنفائه
والمستفيدين باسطر الى الفالح

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أعن ويسر

أحمد الله تعالى على تواتر فضله والآئه، واشكره على تواتر منّه ونعمائه، وأصلي على حبيبه
محمد المصطفى عدد من في أرضه وسمائه، وعلى آله وأصحابه الكرام ورفقائه، وأرغب إليه
سبحانه وتعالى في تسهيل ما قصدته وتيسير ما حاولته من حل مشكلات كتاب مشارق
الانوار النبوية، وفتح أستاره، وفسر مبهماته وكشف اسراره سائلا منه تعالى أن يجعل
ذلك دليلا يهديني ونورا على الصراط يسعى بين يدي وتليني ونعم المسؤول قال الشيخ الامام
الافضل الاكمل العلامة أوحد دهره وفريد عصره ملك المحدثين رضي الملة والدين أبو
الفضايل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني نور الله ضريحه الحمد لله محيي الرمم ومجري القلم
وذاري الأمم وباري النسم ليحمدوه ولا يشركوا به الى آخره أقول اللام في الحمد لتعريف
الجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من أن الحمد ما هو لا للاستغراق لغة بوجوه
الاول أنه لو كانت للاستغراق وضعا لزم كونها موضوعة لغير التعريف لأن اللام حينئذ
بمعنى كل وهو يفيد الشمول المنافي للتعيين الثاني أنه يثنى ويجمع فيقال الرجلان والرجال
ولو كانت للاستغراق لما جاز ذلك إذ لم يبق بعد الكل شيء يضم اليه الثالث أنه يقال الحيوان
جنس ولا يقال كل حيوان جنس ولو كانت للاستغراق لكان الاول مفيدا ما أفاد الثاني
غير أن الاستغراق مفوض الى المقتضى فاذا كان المقام خطابيا اي مغلبا للظن لا موردا
لليقين مثل المؤمن غر كريم حمل المعرف باللام على الاستغراق بعلة إيهام أن القصد
الى فرد من المؤمنين دون فرد آخر مع تحقق الحقيقة في الفرد الذي قصد بهذا الحكم اليه
والفرد الذي لم يقصد به اليه يؤدي الى ترجيح احد المتساويين ثم الاستغراق نوعان عرفي
وغير عرفي فالعرفي نحو قولنا جمع الامير الصاغة اذا جمع صاغة بلده او اطراف مملكته فحسب
لا صاغة الدنيا وغير العرفي نحو قولنا الله غفار الذنوب اي كلها الحمد هو الثناء على الجميل
من نعمة وغيرها ... حمدت الرجل على إنعامه وحمدته على حسبه وشجاعته واما الشكر
فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح قال أفادتكم النعماء مني ثلاثة
يدي ولساني والضمير المحجبا، والحمد باللسان وحده فهو احدى شعب الشكر فيكون بينهما عموم
وخصوص من وجه ... دون وجه وقيل الحمد هو الثناء المقابل للاحسان اليك والى غيرك والشكر
هو الثناء المقابل للاحسان اليك فقط فيكون الحمد اعم مطلقا وقيل الحمد هو الثناء الذي يستحقه المحمود

لوجوده والشكر هو الثناء الذي يستحقه لجوده فيكون بينهما تباين ثم الشكر مأخوذ من
قولهم فرس شكور اذا علف فسمن وشكرت الابل اذا اصابت مرعى فغزرت عليه والمدح
أعم من الحمد اذ المدح يحصل للحي وللجماد الا ترى أن من رأى لؤلؤة او ياقوتة في غاية الحسن
فانه يمدحهما ولا يحمدها الله اصله الإله كالناس اصله الاناس فحذفت الهمزة بعد نقل حركتها
الى ما قبلها وعوض عنها حرف التعريف وأدغمت اللام في اللام ثم فخم بعد الفتح والضم دون
الكسر باتفاق القراء لأن الانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة ثقيل اذ الكسرة توجب التسفل
والتفخيم يوجب التصعد والانتقال من التسفل الى التصعد ثقيل وانما فخم لأن التفخيم مشعر
بالتعظيم وقد ذكر الزجاج أن تفخيم لامه سنة وعلى ذلك العرب كلهم والإله من اسماء الاجناس
يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق كما غلب النجم على الثريا والبيت على الكعبة
والكتاب على كتاب سيبويه واما الله بحذف الهمزة فمختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره
وهو اسم غير صفة عند الاكثر لأن الصفات لا بد لها من موصوف تجري عليه وسائر اسماء الله تعالى
صفات بالاتفاق فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهو محال
وقيل هو اسم صفة لأن ذاته تعالى من حيث هو هو غير معقول فلا يمكن وضع اللفظ له وأجيب عنه
بأنه لا يمتنع في قدرة الله تعالى أن يشرف بعض المقربين من عباده بجعله عارفا بحقيقة ذاته واذا
امكن ذلك فلا يمتنع وضع اللفظ له ووجب القطع بأن ذلك الاسم أعظم الاسماء وذكره اشرف الاذكار
اذ شرف العلم بشرف المعلوم وشرف الذكر بشرف المذكور ولما كان ذاته تعالى اشرف المعلومات
والمذكورات كان العلم به اشرف المعلومات وذكره اشرف الاذكار وكان ذلك الاسم اشرف الاسماء
وهو اسم الله الاعظم وقد اختلف في اشتقاقه فذهب الخليل وسيبويه واكثر الاصوليين والفقهاء
الى أنه ليس بمشتق لأنه لو كان مشتقا لكان معناه معنى كليا لا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة
فيه لأن اللفظ المشتق لا يفيد الا انه شيء ما مبهم حصل له ذلك المشتق منه وهذا المفهوم لا يمنع
من وقوع الشركة فيه ولو كان كذلك لما كان قولنا لا اله الا الله توحيدا لأنه حينئذ لا يمنع من أن
يدخل تحته اشخاص كثيرة وحيث أجمع العقلاء على أن لا اله الا الله موجبا للتوحيد علم أن
لفظ الله ليس بمشتق وقيل هو مشتق من أله اذا تحير لأن معنى الاشتقاق هو أن ينتظم الصيغتين
فصاعدا معنى واحد وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم أله ينتظمهما معنى التحير لأن الاوهام
تتحير في معرفة المعبود ولذلك كثر الضلال وقل النظر الصحيح ثم اعتبار التناسب

في التسمية مزلّة الاقدام فاياك والتسوية بين تسمية انسان له حمرة باحمر وبين وصفه
باحمر مخافة ان تزلّ فان اعتبار المعنى في التسمية لترجيح الاسم على غيره حال تخصيصه
بالمسمّى واعتبار المعنى في الوصف لصحّة اطلاق ذلك الوصف على الانسان المذكور فاين
احدهما من الآخر اذ احدهما علّة الترجيح والآخر علّة الاطلاق ثم الاشتقاق على نوعين
اصغر واكبر فالاصغر مثل اشتقاق صيغة الماضي والمستقبل واسم الفاعل والمفعول
وغير ذلك من المصدر والاشتقاق الاكبر هو ان الكلمة اذا كانت من الحروف كانت قابلة
للانقلابات فنقول ان اقلّ مراتب هذا التركيب ان يكون الكلمة مركبة من حرفين وهي لا تقبل
الّا نوعين من التقليب نحو من ونم والمركبة من ثلثة احرف نحو حمد تقبل ستة انواع
من التقليب لانه يمكن جعل كل واحدة من تلك الحروف الثلثة ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل
تقدير من التقديرات الثلاثة يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين فالثلث في الاثنين
ستة والكلمة الرباعية كعقرب تقبل اربعة وعشرين نوعا من التقليبات لانه يمكن جعل كل
واحد من تلك الحروف الاربعة ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل واحدة من هذه التقديرات الاربعة
يمكن وقوع الحروف الثلاثة الباقية على ستة انواع من التقليبات وضرب اربعة في ستة
اربعة وعشرون والكلمة الخماسية تقبل مائة وعشرين نوعا من التقليبات لانه يمكن جعل
كل واحد من تلك الحروف الخمسة ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل واحدة من هذه التقديرات يمكن
وقوع الحروف الاربعة الباقية على اربعة وعشرين وجها على ما سبق تقريره وضرب خمسة
في اربعة وعشرين مائة وعشرون كذا في التفسير الكبير وذكر في مفتاح العلوم اذا تصرفت في التجنيس
وهو التعميم على ما تحتمله حروف كل طائفة بنظم مخصوص كمطلق معنى البينونة وهو المتعارف
سمّي الاشتقاق الصغير وان تجاوزت الى ما احتملته من معنى اعم منه لكن فيما انتظمت مثل
الصور الست لحروف الثلثة المختلفة من حيث النظم والاربع والعشرين للخمسة سمي الاشتقاق
الكبير والاشتقاق الاكبر هو ان يتجاوز الى ما احتملته اخوات تلك الطائفة من الحروف نوعا
او مخرجا اي من انواع الحروف التسعة والعشرين وهي المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة
وما بينهما وغير ذلك من الانواع ارتفاع الحمد بالابتداء وخبره لله اي الحمد ثابت لله وحق له
فانه هو المستحق للحمد بكثرة اياديه وانواع آلائه على عباده واصله النصب اي نحمد الله حمدا
ثم حذف الفعل كما في سقيا ورعيا وعدل الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى واستقراره على ما عرف

المحيي اسم فاعل من احيا اذا اوجد الحيوة والرمم جمع الرمة بكسر الراء وهي العظم البالي تقول رمّ
العظم فهو رميم اي محيي العظام البالية وهو مجرور على انه صفة لله فان قلت اضافة اسم الفاعل
الى مفعوله اضافة لفظية وهي لا تفيد التعريف فكيف ساغ وقوعه صفة للمعرفة قلت
انما تكون لفظية اذا اريد باسم الفاعل معنى الحال او الاستقبال اما اذا قصد معنى الماضي كقولك هو مالك
عبده امس وقصد زمان مستمر كقولك مالك العبيد كانت الاضافة حقيقية كقولك مولى العبيد
وهذا هو المعنى في محيي الرمم حيث اريد به زمان مستمر اي هو القادر على احياء الرمم على الدوام
والاستمرار وهو احد الوجهين في قوله تعالى مالك يوم الدين اذ يحمل على انه بدل من الله او مرفوع
على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو محيي الرمم والاضافة في قوله ومجري القلم حقيقية لقصد معنى
المضي اي اجرى القلم في الازل يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاق الحديث
وقوله كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وذاري الامم
يعني خالقهم من ذرأ اذا خلق والخلق هو التقدير والتسوية قال الازهري وقال ابو عبد الله
البصري اطلاق اسم الخالق على الله تعالى محال لان التقدير والتسوية عبارة عن الفكر والظن
وذلك في حق الله تعالى محال وقال جمهور اهل السنة والجماعة الخلق عبارة عن الايجاد والانشاء
واحتجوا عليه بقول المسلمين لا خالق الا الله ولو كان الخلق عبارة عن التقدير لما صح ذلك كذا
في التفسير الكبير والامم جمع امة وكل جنس من الحيوان امة قال الاخفش هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع
والاضافة في ذاري الامم بمعنى الماضي لكون التكوين ازليا وكذلك الاضافة في باري النسم والبرء اصله
خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التفصي منه وعليه قولهم برئ فلان من مرضه والمديون من دينه
واستبرأت الجارية رحمها واما على سبيل الانشاء منه ومنه برأ الله النسمة وقيل الباري هو الذي
خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الكامل فهو ايضا مأخوذ من معنى التفصي
وقيل الباري والخالق مترادفان وهو وهم والنسم واحدها نسمة وهي النفس اخذت من النسيم وهي
الريح اللينة الطيبة اذ حيوة النفوس بالانفاس وقد تسمى الريح نسما ونسيما واللام في قوله ليعبدوه
لام كي وهي ناصبة للفعل المضارع بتقدير ان ولهذا اسقطت النون من يعبدونه والعبادة هي الفعل
الذي يؤتى به لغرض التعظيم للغير على سبيل الخضوع والتذلل مأخوذة من قولهم طريق معبد اي مذلل
والمعنى انه ما تقدم ذكره من صفاته سبحانه وتعالى سبب لان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اي ليوحدوه

ثم انه وقع في كلام الشيخ رحمه الله عليه تقديم وتاخير بحسب الترتيب العقلي لانه كان ينبغي ان يقول الحمد لله
ذاري الانام وباري النسم ومجري القلم ثم يقول ومحيي الرمم الا انه يمكن ان يقال انما قدم محيي الرمم للاعتناء
بشانه والاهتمام بذكره اثباتا للبعث وردا على منكريه ثم اعقبه مجري القلم لكون اجراء القلم سابقا
على خلق السموات والارض وما فيهما الفارج من الفرج وهو كشف الهم والاتراح جمع الترح وهو الغم
والفالق من الفلق بالتسكين وهو الشق والاصباح بالكسر مصدر سمي به الصبح والمعنى فالق ظلمة الاصباح
وهي الظلمة التي تلي الصبح والارواح جمع روح وهو امر استاثر الله تعالى بعلمه عن ابن بريدة رضي الله عنه
لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقيل هو نفس الحيوان بدليل انه يموت باحتباس النفس
وهذا القول يخالف لقوله صلى الله عليه الارواح للملائكة والادميين والجن والانفاس للدواب
وقيل الروح في الراس ثم هو بعد كالشرار في الجسد قال الله تعالى فاضربوا فوق الاعناق دل على
مستقر الروح وهو المقتل والباعث من البعث وهو الاثارة بعد الموت والاشباح الاشخاص
جمع الشبح وفي قوله هذا اشارة الى مذهب اهل السنة والجماعة وهو ان الحشر للاجساد يوم القيمة
خلافا لما ذهب الفلاسفة والحنادس جمع حندس بكسر الحاء والدال شدة الظلمة وحرف
الجر يتعلق بالباعث والعكوب بفتح العين هو الغبار والحشر هو الجمع مع سوق والاضافة
في خالق الارواح اضافة حقيقية لكونها بمعنى الماضي قال صلى الله عليه وسلم خلق الارواح قبل الاجساد
الحديث وفي البواقي لفظية لانها بمعنى استمرار الزمان كما تقدم مزيح الرياح معناه موجد
هبوب الرياح وهي جمع ريح واصلها الواو ولذلك جمعت على ارواح والرياح بفتح الراء الراح
وهو الخمر لذاتي التحية والمفيح من فاحت الريح فوحا او من افاح دمه اذا اراقه والمعنى على هذا
مهريق الخمر اي الامر باهراقها واهدار تقومها والمبيح من الاباحة خلاف الحظر والمباح ما استوى
طرفاه والمزيح من ازاحه بمعنى ابعده والجناح الحرج والاثم ومنه جناح الحرج ومعناه كي تحتسوا على الجناح
والمعنى ان ما تقدم ذكره من الصفات الدالة على عظمة الباري سبحانه وتعالى وعلى ارادته اليسر
بعباده بازاحة الجناح واباحة المباح سبب للاحتماء عن موجبات الحرج والاثم والانتهاء
عن اتيانها المدني من ادناه اذا قربه والسحيق البعيد من سحق بالضم اذا بعد ومنه قيل للثوب
الخلق البالي السحق لانه بعد عن الانتفاع والمغني من الاغناء وهو جعل الغير غنيا والمضيق هو
الذي ذهب عنه ماله من اضاق ماله اذا ذهب والمزجي من ازجيته اي سقته والغدق الماء الكثير
قال الله تعالى ماء غدقا والمراد سائق السحاب الذي هو سبب لحصول الغدق او سائق المياه

الكثيرة الجارية اي تجريها لانه تعالى هو الذي وهب لها قوة الجري فكانه سائقها ومعنى
ليشكره الباري تعالى كل واحد من المذكورين على حسن صنيعه بهم والاسآد هو السير بالليل
والسروب مصدر سرب اذا ذهب في سربه بالفتح طريقه ووجهه والمعنى ليشكره في ليله
ونهاره اي في جميع اوقاته الجزيل هو العظيم من الجزل وهو ما عظم من الحطب ومنه قولهم اجزل
له في العطاء والثواب جزاء الطاعة اي جزيل ثوابه وهو بدل من الله او خبر مبتدا محذوف
والماب المرجع من الاوب وهو الرجوع والكريم المفضل الذي يعطي من غير مسالة ولا وسيلة
وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في العتاب وقيل المقدس من النقايص والعيوب من قولهم كرايم
الاموال لنفايسها وانما اضاف الكريم الى الماب وهو صفاته تعالى لانه عز وعلا يتجاوز
عن عباده ويرحمهم عند اياتهم اليه فاضافه اليه لذلك النذر من المناسبة والملابسة
اذ الشي قد يضاف الى الشي بادنى ملابسة وسريع الحساب فيه معنيان احدهما انه يوشك
انه تعالى يقيم القيامة ويحاسب العباد فليتجنب الجرم عما يقترفه من الاثام الثاني انه
وصف لله تعالى بسرعة حساب الخلايق على وفور عددهم وكثرة اعمالهم ليدل على كمال قدرته
ووجوب الحذر منه روي انه تعالى يحاسب الخلق في قدر حلب شاة وروي في قدر فواق ناقة
في مقدار لمحة فواق الناقة رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب اللام في ليزدجر اي لينزجر
لام كي والحوب بالضم الاثم ومثله الحوب والحوبة الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزية
والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى وقد تطلق بازاء التعدد والكثرة ويكثر اطلاق
الاحد بهذا المعنى والغافر من الغفر وهو ستر الشي بما يصونه ومنه المغفر وغافر الذنوب
معناه ساتر الذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المواخذة والعقاب عليها في الاخرة
والكروب جمع كرب على وزن ضرب وهو الغم الذي ياخذ بالنفس وكاشفها مزيلها ومصرف
القلوب مغيرها من حال الى حال بالتصرف فيها وسيل امير المومنين علي رضي الله عنه بم عرفت الله
تعالى بنقض العزايم وفتح الهم واللام في ليكف لام كي وهي تتعلق بمصرف القلوب اي مصرف قلوب
العباد كي يمتنع مراد عن علم غيوبه تعالى عن ادعائه يقال انتحل فلان الشعر اذا ادعاه وغافر الذنوب
وما يليه من الصفات مرفوع على انه صفة الله على ان الاضافة بمعنى استمرار الزمان كما مر ذكره
او خبر محذوف المبتدا الفصيح هو المنطلق اللسان في القول والفصاحة هي خلوص الكلام
عن التعقيد من فصح اللبن اذا اخذت عنه الرغوة واضافة الفصيح الى اللسان من اضافة الصفة

الصفة المشبهة الى فاعلها اى فصيح لسانه والبيان اظهار المقصود بافصح لفظ وابلغ
معنى وحديد الجنان بفتح الجيم معناه قوى القلب وسديد الطعان اى مستقيم الطعن بالرمح
من طعن يطعن بالضم والى يتعلق بالطعان وشبت بمعنى اوقد والضمير فى حروبه للرسول
صلى الله عليه وسلم وارتفاع فصيح اللسان وما يتلوه من الصفات على انه خبر مبتدأ محذوف
وهذا النمط من الكلام وهو الذى بنى الشيخ العلامة نور الله ضريحه خطبته هذه عليه قربت
مما يسمى فى علم البيان مسمطا وهو قصيدة كل بيت منه اربعة اقسام ثلاثتها على سجع واحد
مع مراعاة القافية فى الرابع الى ان تنقضى القصيدة كقول القاسم الحريرى لزمت السفار
وجبت القفار وعفت النفار لاجنى الفرح اسرة الرجل رهطه سمى بذلك لانه يتقوى بهم
ماخوذة من اسر قتبه اذا شده بالاسار وهو القد ومنه الاسير لانهم كانوا يشدونه بالاسار ثم سمى
كل اخيذ اسيرا وان لم يشد والقد سير يقد اى يقطع من جلد غير مدبوغ والاطهار المنزهون
عن الادناس والصحابة هم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف العلماء رحمهم الله
فى الصحابى فقال الجمهور انه من راى النبى صلى الله عليه وسلم سواء طالت مدة صحبته او
لم تطل روى عنه او لم يرو وقيل هو الذى طالت مدة صحبته مع الرواية عنه صلى الله عليه وسلم
وقيل هو من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ادرك الحلم واسلم وعقل امر الدين ولو
ساعة من نهار الابرار جمع البر وهو المطيع والشروق الشمس من الشروق وهو الطلوع
او من الاشراق وهو الاضاءة ومعنى ما طلع الشروق مدة طلوعه والبرق هو الذى يلمع من السحاب
من برق الشئ بريقا اذا لمع اى اضاء ورتق على البناء للمفعول من رتقت الثوب رتقا والخرق
بالفتح بمعنى المخروق والخرق بالكسر السخى الكريم الذى يتخرق فى السخاء اى يتوسع فيه ومفعول
جمع محذوف اى جمع الخرق الثناء الجميل والثواب الجزيل وافاض من افاضة الماء وهى صبه بكثرة
والتهتان مصدر تهتنت السحابة هتونا وهتنا وتهتانا اذا هطلت اى تتابعت المطر وقال
ابو زيد التهتان نحو من الديمة والسيوب جمع سيب وهو العطاء والضمير فى افاضه فى سيوبه لله تعالى
والمعنى ما صب الله تعالى يعنى مدة صبه عطاياه على عباده بكثرة وتتابع وما افاض الى اخره بدل من ما طلع
الشروق بدل الى شمال الملتجى من التجأ اذا استند وحرم الله تعالى هو مكة شرفها الله تعالى والصغانى
منسوب الى صغان وهو بلد من بلاد ما وراء النهر والخطر بالفتح هو الاشراف على الهلاك والمراد
من الخطر العظيم هو الموت والعامل فى قبل المنصوب على الظرفية بنته ويتضعضع بمعنى يهدم اركانه

اى جوانبه

اى جوانبه وركن الشئ جانبه الاقوى وحداه عطف على بنته ومعناه حمله على ان يعمر
هو ربع الورع اى منزله والربع المنزل فى الربيع ثم كثر استعماله حتى قيل لكل منزل ربع
والورع فى الاصل الكف عن المحارم ثم استعير للكف عن المباح والحلال قال ابو
وتشييد البنيان رفعه والضمير فى بنيانه للورع وباحة الدار ساحتها وسبوحة بفتح
السين وتخفيف الباء مكة شرفها الله تعالى واتاح بها اى قدر فيها غبوقه وصبوحه
اى ليله ونهاره والغبوق فى الاصل هو شرب العشى والصبوح شرب الغداة والضمير
فى اتاح لله تعالى وفى غبوقه وصبوحه للملتجى والحميد بمعنى المحمود يقال رجل محمود
اذا كثرت خصاله الحسنة ونصبه على الحال من ضمير المفعول فى اماته ويقال اقبرت الرجل
اذا جعلت له مكانا يقبر فيه واعنت على دفنه ونشر قوله تعالى ثم اماته فاقبره انه
الهم كيف يدفن وسمى القبر قبرا لغموضه يقال ارض قبور اى غامضة وانشره اى احياه
والضمير البارز للملتجى والحيوة فى حقنا عبارة عن اعتدال المزاج المخصوص بجنس الحيوان
وقيل هى القوة التابعة له المعدة لقبول الحس والحركة الارادية قال الامام القاضى ناصر الدين
رحمه الله اما حرف فيه معنى الشرط او هو من حروف الشرط ولذلك يجاب بالفاء ويقصد بان الاول
مستلزم للثانى كاستلزام الشرط الجزاء وفائدتها فى الكلام التوكيد يقال زيد ذاهب فاذا
قصدت ذلك وانه لا محالة ذاهب قلت اما زيد فذاهب ثم هى موضوعة لتفصيل النسب
تقول اما زيد فعالم واما عمرو فجاهل لكنهم لم يلتزموا ذكر المتعدد فقد تذكر ولا تذكر بعدها
اما اخرى وبعد ظرف زمان مبنى على الضم للكون المضاف اليه محذوفا منويا اى اما بعد
حمد الله والصلوة على رسوله ثم من السنة ان الرجل اذا خطب يقول بعد الثناء على الله تعالى
والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد واول من قاله داود عليه السلام ومذ ترقيت
اى صعدت فى مهلة فمعناه على تقدير زمان مضاف اى مذ زمان ترقيت ومذ من الظروف
المقطوعة عن الاضافة لانه بمعنى اول المدة ومراقى الشرف بالنصب مفعول ترقيت
وهى جمع المرقاة بكسر الميم وهى آلة الرقى وهو الصعود والشرف العلو وتحرجت بمعنى جانبت
من الحرج من مساقى السرف اى من مواضع جمع المسقاة بفتح الميم وهى موضع الشرب والسرف بالسين
المهملة مجاوزة الحد وعطوت بمعنى تناولت وهو خبران ومذ ظرف له ومفعول عطوت
محذوف اى انى عطوت اول زمان ترقيت ما عطوت يقال عطا زيد الشئ اذا تناوله ثم يورك

بالهمزة فيجعل الفاعل مفعولاً وصار معنى اعطيت زيداً الدرهم جعلته عاطياً الدرهم كما تقول
حفر زيداً البير واحفرته البير اى جعلته حافر البير وبشناتر العزم بفتح الشين اى باصابعه
واحدتها شنترة بضم الشين والتاء والعزم عقد القلب على الشئ تريد ان تفعله واعراف
المجد عاليه جمع عرف استعير من عرف الفرس والديك وبرازجها اى بكلها والضمير للشناتر
وهو بدل من الشناتر بتكرير العامل بدل الكل وعلى اعراف المجد في محل الحال اى مستعلياً على اعراف
المجد وطرت بمعنى اسرعت عطف على عطوت وبعباب الحزم بضم العين معناه بكل الحزم
واجمعه يقال جاؤا بعبابهم اى باجمعهم والحزم هو الاخذ بالثقة وفرخ متعلق بطرت وتبج
كل شئ وسطه والضمير في ثبجها لبحار الحديث واللام في لجلي تتعلق بعطوت وان مع اسمها
وهو من تسنم قنن المعالي وخبرها وهو استرذل الى آخره سد مسد مفعولي العلم كما تقول علمت
ان زيداً قايم ومن في من تسنم موصول صلته تسنم اى علا وقنن المعالي بالنصب مفعول تسنم وهي جمع قنة
وهي اعلى الجبل كالقلة والمعلاة كسب الشرف والمعالي جمعها واسترذل اى عده رذلاً اى دوناً كما تقول
استحسن الشئ اذا عده حسناً ولاذ بمعنى التجاء من اللواذ والحضيض اسفل الجبل والضمير في قوله
بحضيضها للقنن وقوله ومن اعتلا افتعل من العلو وذرى المناقب اى اعاليها وهي جمع ذروة وهي في
الاصل اعلا السنام والمناقب جمع المنقبة بفتح الميم والقاف وهي الفعل الكريم والسنية بالجر صفة المناقب
من السناء بالمد وهو الرفعة واذعنت بمعنى انقادت والضمير في له لمن والفعل جواب له والقض
الحصى الكبار والقضيض الحصى الصغار فاذا قلت جاؤا قضهم بقضيضهم فكانك قلت جاؤا بالكبير
والصغير قاله ابن الاعرابي وقضها بالرفع على انه تاكيد للانام اى اذعنت له الانام كلها وبالنصب
على انه حال من الانام اى اذعنت له الانام في حال كونهم مجتمعين وهو ان كان معرفة في اللفظ فهو نكرة
في المعنى كقولهم مررت بهم الجم الغفير وارسلها العراك والتلاع جمع تلعة وهي صخرة تنقلع عن الجبل
منفردة يصعب مرامها والحصون جمع حصن وهو معروف والضمير في حصونها للتلاع والحديث
والحديث الصحيح ما سلم لفظه ومعناه واتصل اسناده الى الرسول صلى الله عليه وسلم
بعنعنة ثقات معلومي العدالة الى الصحابي ورواه مثنى او اكثر كالاحاديث التي اوردها الامامان
البخاري ومسلم رحمهما الله في جامعيهما وان كانت رواته فرادى في كل الطبقات او في بعضها فهو حديث
حسن وداخت بمعنى ذلت والضمير في له يرجع الى من باعتبار اللفظ لانه مفرد اللفظ والشوارد
نفر البعير شرد اذا نفر والمراد ههنا الاحاديث التي لم تنضبط عن القلوب والضمير في شواردها

لصحاح الحديث معناه ووالى من الجداء بالمد وهو الموالاة بين الصيدين ان تصرع احدهما على اثر الآخر
في طلق واحد وهو نيد من الجلود قال امرء القيس فعادى عداء بين ثور ونعجة والثوابت جمع ثابت
والمعنى به الصحيح والخبر ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم والاثر ما صدر عن الصحابة رضي الله عنهم
وعداء بالنصب مصدر عادى كالكتاب مصدر كاتب والمراد من الجداء ههنا الجمع بين ثوابت الخبر
والاثر في الحفظ والضبط والاوابد جمع آبدة وهي التي توحشت ونفرت من الانس ماخوذة من الابد
لانها طويلة العمر لا تكاد تموت الا بآفة كما قالوا في الحية انها سميت بذلك لطول حيوتها قالت
العرب ما راينا حية الا مقتولة ولا نسراً الا منقشباً اى مقتولاً بالقشب وهو السم كذا في الفايق
والضمير في اوابدها لثوابت الخبر والاثر اى نفرها التصريد التقليل والشرب بالكسر هو الحظ من الماء
اى ومن قل حظه وشرد نومه اى طرده قاد حزبه اى ملك زمام امرهم ونفذ تصرفه فيهم
والحزب بالكسر الطايفة من الناس وساد من السيادة والقوم في الاصل مصدر قام فوصف به
ثم غلب على الرجال دون النساء لانهم قوامون على النساء بالامور التي ليس للنساء ان يقمن بها وقولهم
فلان من القوم في موضع المدح معناه انه من الرجال الذين حقوا ان يطلق عليهم هذا الاسم لاستكمال شرايط
الرجولية وكذلك يا ابن القوم ويا ابنة القوم كذا في الفايق المحل انقطاع المطر ويبس الارض من الكلاء
وامحلت في محل والمحل الموات من الارض وممحلة نصب على الحال من رباع الحديث وهي وان كانت
خبراً لقوله هذي الا انها مفعول معنى كقولك هذا زيد قايماً والعامل فيها ما في اسم الاشارة من معنى الفعل
اى اشير او انبه الى رباع الحديث او عليها حال كونها خربة خالية عن اهلها ومعطلة صفة
ممحلة والضمير في جعلتها لرباع الحديث واذا للظرفية وقد اضيفت الى الجملة الفعلية وفي جعلت
لما فيها من معنى الشرط والطريق هو المذهب وعززت بمعنى غلبت ومنه العزيز وهو القوي
الذي لا يغلب والضمير في اليها للرباع والرفيق هو الذي يرافقك وهو ان تجعلك واياه قرابة او رفقة
ويبقى بذهاب اسمها اذا تفرقتما كذا بالخليل واصله من الرفق خلاف العنف والمراد بفتح الميم موضع
الطلب من الورود وهو الطلب والضمير في مرادها للرباع ومعاد الذياب اى موضع عودها والعادية
بالجر صفة الذياب بمعنى الظالمة من عدا اذا ظلم وقوله مرادها ومعاد الذياب مفعول وجد لكونه
بمعنى علم ههنا والصحاصح جمع صحصح وهو المكان المستوي والضمير في صحاصحها للرباع ومتعادية
بالنصب صفة لاماكن وهي جمع امكن جمع مكان ومتعادية بمعنى معطلة فاسدة من تعادى اذا فسد
او بمعنى متباعدة من تعادى اذا تباعد وتجاوب الاصداء الى آخره جملة وقعت صفة ثانية

للاماكن والاصداء جمع الصدى وهو الصوت الذى يجيبك اذا صحت بقرب جبل والارجاء جمع الرجا
وهو الناحية وهو فى الاصل ناحية البير والضمير فى ارجاءها للاماكن وتتناوب بمعنى تتعاقب
والعوافى جمع عافية وهى واردة الماء وتتناوب وتخطب عطف على تتجاوب والخطاب كلام بين
اثنين واكثر ومنه الخطبة وكل شئ رفع فقد نبر ومنه المنبر والابوام جمع البوم وهو اسم جمع او جمع
للبومة وهى طاير تسكن فى المواضع الخربة وهدرت بها اى صوتت فى الاماكن شقاشق الاقوام
اى لهاهم وهى جمع الشقشقة لهاة البعير وهى اللحمة المشرفة على الحلق ويقال هى اقصى الفم
وقيل الشقشقة هى الجلدة الحمراء التى يخرجها الجمل العربى من جوفه ينفخ فيها فتظهر
من شدقه واذا قيل للخطيب الفصيح ذو شقشقة فانما شبه بالفحل وقوله قد الحمت الجنايب
الى اخره صفة ثالثة للاماكن يقال الحم الناسج الثوب اذا جعل فيه اللحمة وهى خلاف السدى
والجنايب جمع الجنوب وهى الريح التى تقابل الشمال وما فيما اسدت مفعول الحمت والضمير
فيها يرجع الى ما لكونه بمعنى اللحمة وفى كلامه هذا اشارة الى ان اماكن الرباع المذكورة
ما اندرست بالكلية لان الريحين اذا اختلفتا على ربع لم تعفواه وانما يعفو اذا دامت عليه
واحدة لان الريح الواحدة تسف على الربع فيندرس واذا اعتورته ريحان نسفت عليه
احداهما فغطته ثم هبت الاخرى فكشفت عنه ما سفت الاولى والضمير فى اليها لاماكن
الرباع والاصايل جمع الاصيل وهو ما بعد العصر الى المغرب وعلانى البكاء هو خبر كان
اى كان علانى البكاء اذ جعلتها طريق الى اخره ومعنى علانى غلبنى وعرانى غشينى والنحيب
رفع الصوت بالبكاء واذ ظرف زمان للماضى والعامل فيه علانى والضمير فى بها لاماكن الرباع
والباء للظرفية وفى بعض النسخ لها وقوله وقوفا بها صحبى الى اخر البيتين لامرئ القيس
من قصيدة قفا نبك اى قفنا مثل وقوف صحبى والضمير فى بها للمواضع المذكورة من سقط اللوى
واخواته والصحب جمع صاحب كتجر جمع تاجر وصحبى مرفوع بانه فاعل وقوفا وعلى يتعلق
بوقوفا والمطى جمع مطية وهى الناقة سميت بها لانها تركب مطاها وهو الظهر او لانه
يمطا بها فى السير اى يمد بها واصلها مطيوة وهى منصوبة بوقوفا والاسى الحزن وهو مصدر
وضع موضع الحال اى لا تهلك اسيا اى حزينا والمعنى لا تظهر الجزع ولكن تجمل وتصبر واظهر
للناس خلاف ما فى قلبك من الحزن لئلا تشمت بك العواذل والعداة ولا يكتيب لك الاوداء
والواو فى وان شفائى للحال اى يقولون لا تهلك وشفائى البكاء او للعطف مع تقدير اقول

اى يقولون

اى يقولون لا تهلك واقول ان شفائى والعبرة الدمعة سميت بها لانها تنتقل من داخل العين
الى الخارج ومدار التركيب على العبور والانتقال ومنه العبرة لان الانسان ينتقل فيه من الشاهد
الى الغايب ومنه المعبر لانه ينتقل بواسطته من احد طرفى البحر الى الاخر ومنه تسمية العرب
بالعرب لكثرة انتقالاتهم بسبب رحلة الشتاء والصيف ومنه فلان اعرب فى كلامه لان اللفظ
قبل الاعراب يكون مجهولا فاذا دخله الاعراب انتقل الى البيان ومعنى مهراقة منصوبة من هرقت
الماء اى ارقته والرسم الاثر والمعول بفتح الواو موضع العويل اى البكاء او موضع نيل الحاجة كما تقول
معولنا على فلان ومن معول فى تقدير الرفع بقوله عند رسم والواو فى ولعمرى للقسم واللام للابتداء
والعمر بفتح العين وضمها بمعنى البقاء واختير فى القسم الفتح لخفته وقوله لعمرى مبتدا خبره
محذوف وجوبا اى لعمرى يمينى والمقسم عليه قوله ان هذى الى اخره اى ان الاشياء المذكورة من كون
رباع الحديث معتاد الذياب العادية الى غير ذلك مما مر ذكره لمخايل اى لمظان جمع مخيلة من خلت
الشئ بمعنى ظننته انقضاض جدرانه اى سقوطها والجدران جمع جدر وهى جمع جدار وانقياض حيطانه
يقال انقض الطاير هوى فى طيرانه ومنه انقضاض الكواكب
اى انشقاقها والضمير فى جدرانه وحيطانه يعود الى مفرد الرباع وهو الربع او الى الرباع على تاويل
جنس الرباع او على اكتساب المضاف وهو الرباع التذكير من المضاف اليه وهو الحديث كاكتساب
التانيث منه قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ذكر عشر لاكتساب مفرد الامثال
التانيث من المضاف اليه وقال الشاعر لقد شرقت صدر القناة من الدم انث الفعل
لاكتساب الفاعل التانيث من المضاف اليه الانطماس الاندراس والاثر ما بقى من رسم الشئ
وقوله هذا الاثر اشارة الى ما بقى من رسم رباع الحديث المندرسة الدالة على العين اى عين
الرباع بمعنى ذاتها ونفسها والانبعاج الانشقاق والكظايم خروق بين البيرين يجرى فيها
الماء من بير الى بير كظامة اى وانشقاق بمجال سخن العين الباصرة من كثرة البكاء تحسرا
شبه رحمه الله العينين ببيرين بينهما مجار وسخنة العين قرتها وهى بردها يقال لبكاء
السرور دمعة باردة ولبكاء الحزن دمعة حارة فلذلك يقال للمدعو له اقر الله
عينه اى برد دمعته وللمدعو عليه اسخن الله عينه اى ابكاه واحزنه كان مخفف
كان التى للتشبيه واسمه ضمير الشان اى كان الشان والحديث قد يستناخ اى يطلب الاناخة
وهى ابراك الابل بعرصتها اى فى عرصة رباع الحديث والعرصة كل بقعة بين الدور واسعة
ليس فيها بناء ولا منيخ فيها والمنيخ اسم فاعل من اناخ وينشد اى يرفع الصوت بعقوتها

اى فى عقوة تلك الرباع والعقوة الساحة وما حول الدار ولا مصيخ اى ولا مستمع وقوله
عفت الديار محلها فمقامها تامه بمنى تابد غولها فرجامها وهو للبيد بن ربيعة من
القصايد السبع عفت بمعنى درست ومحلها بدل من الديار ومقامها عطف عليه ومنى هو منى
مكة شرفها الله تعالى تونث ولا تصرف وتذكر وتصرف سميت بها لما يمنى فيها من الدم اى
من ثواب الله تعالى والتابد التوحش والغول والرجام جبلان ثم ان من عادة العرب ان تستثنى
ما ندر وجوده بقولهم اللهم الا وقصدهم بذلك الاستظهار بمشية الله تعالى فى تحقيق وجود
ذلك المستثنى والاشعار بان ذلك من باب النادر الذى بلغ رتبة تقارب امتناع وجوده
التمام واحدتها تمامة وهى الكناسة والهام بالتخفيف واحدتها هامة وهى من طيور الليل
وقيل هى البومة والعصر بفتح العين الدهر وحكى ضمها مع سكون الصاد وضمها ولفظ هذا
صفة لعصرنا كقولك مررت بزيد هذا والضمير فى عليه واهله للعصر فى اليه لله تعالى
والنحرير العالم بالامور وكتاب القضاعى هو كتاب الشهاب تاليف القاضى ابى عبد الله محمد بن سلامة
القضاعى وهو منسوب الى قضاعة اى حى من اليمن اسم ابيه مالك بن حمير بن الخليل المتقى التوضح
التهر وبذلك سميت قضاعة وقيل القضاعة كلبة الماء وهى شدته وقيل بل سمى قضاعة
لانه انقضع عن قومه اى انقطع القاب لرجل العلامة وكتاب النجم هو تاليف ابى العباس احمد بن
معد والانتخاب والنخبة وهى خيار الشئ والخطب الاربعون هى التى جمعها القاضى ابو نصر محمد بن
على بن ودعان الموصلى وزيفها بمعنى ضعفها ثم الضعيف من الحديث يوجد من وجوه تارة
يكون لضعف بعض الرواة من المردودين بنوع من انواع الجرح على ما يذهب اليه المجتهد
من عدم العدالة او الرواية عمن لم يره او سوء الحفظ او تهمة فى العقيدة او عدم المعرفة
بما يحدث به او الاسناد الى من لا يعرف فى الرواة وتارة لعلل اخر نحو الارسال والانقطاع
والتدليس ونحوها فالارسال ان يذكر رواية التابعى عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير ذكر
الصحابى والانقطاع هو انقطاع الاسناد وذلك ان يروى الراوى عمن لا يمكن انه راه والتدليس
ان يقول المحدث قال فلان اخبرنا فلان وقد ادرك فلانا الا ان بينه وبين فلان راويا اخر
ترك ذكره ليوهم انه سمعه من شيخ شيخه ومن جملة تلك الوجوه الاضطراب فى الاسناد
وهو ان يروى عن شيخ ثم يرويه تارة اخرى عمن هو دونه او فوقه او يرفع الحديث تارة
ويوقفه اخرى والمرفوع ما اسند الى النبى صلى الله عليه وسلم والموقوف ما لم يتجاوز عن الصحابى

الى النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى الميسر قوله هذا كالاشارة الى من ضم الى الكتابين المذكورين
الخطب الاربعين والامثل الاشرف وطريقة نصب على التميز واشرابت بمعنى امتدت
من اشراب الرجل اشريبابا اذا امد عنقه لينظر والهمة ما هممت به وخطبة الوداع
هى التى خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى والوداع بفتح الواو وكسرها وقيل بفتح الواو الاسم
وبكسرها مصدر وادع وتسمى بفتح التاء وتلقب كذلك والواع الحافظ اصله الواعى فحذفت
الياء اكتفاء بالكسرة كقوله تعالى الكبير المتعال والضمير فى ضبطوا للمحدثين فى عصره رحمه الله وانما قطع
هذه الجملة عما قبله لانه شرع فى كلام اخر غير الكلام السابق ولو عطف لاوجب الشركة
والخبط فى الاصل هو ضرب البعير بيده الارض وخبط عشواء نصب على انه مفعول
مطلق كضرب الامير والعشواء هى الناقة التى لا تبصر ما امامها فهى تخبط بيديها
كل شئ والبيساء من الفرس الحادر ومن الحمار الظهر والحادر كان ملتقى الكتفين
كذا فى المجمل وحملوا على يابس لبيساء اصله على البيساء اليابس اى الظهر الضعيف كقولهم
جرد قطيفة والتحلى من الحلو والحمرة الغابة وهى الاجمة واسامة علم جنس
الاسد والشبل ابن الاسد والضباح صوت الثعلب والثعالة علم جنسه وابو الحصين
كنيته سمى به لانه يحصن نفسه بمكر وحيلة والضمير فى به للغاب والباء للظرفية
وارتدى اى لبس الرداء وهو الثوب الذى يضعه الانسان على عاتقه وبين كتفيه فوق
ثيابه والردى الهلاك وقطع ارتدى عما قبله لانه كلام لا شركة له مع ما قبله ويقال نضح فلان
عن نفسه اذا دافع عنها بحجة والاصل نضح المكروه او نحوه فترك المفعول والنضح هو الرش
ومنه قيل للحوض النضح لنضحه عطش الابل والحمى فى الاصل هو المرعى الذى حماه السلطان
فمنع منه الناس والمعنى به ههنا ربع الحديث اى يدفع عن ربع الحديث ما يضره وحذف
المفعول لان الغرض منه بيان حال الفاعل كقولك فلان يامر وينهى ويعطى ويمنع ولو قلت يعطى الدنانير
لكان المقصود بيان جنس ما تناوله لا بيان حال كونه معطيا والابتلاء الامتحان والبلاء الاختبار
والبلى بكسر الباء مع القصر مصدر بلى الثوب ويغيث بالفتح من الغوث بمعنى الغياث والضمير فى
اهليه للحديث ويغيث بالضم من الاغاثة او انزال الغيث المعنى به النفع تجوزا اى رحمت عظام
من كان يغيثهم عند الشدائد ويعينهم على مقاصدهم او ينفعهم ويحسن اليهم وقوله وهذه اشارة
الى الشكايات السابقة والبث اصعب الهم الذى لا يصبر عليه صاحبه فيبثه الى الناس

اى ينتثر والبثة مرة والمضرور هو الذى اصابه الضر والنفث شبيه بالنفخ وهو اقل
من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شىء من الريق والمصدور هو الذى يشتكى صدره والمعنى ان الاشياء
المذكورة من تعطل رباع الحديث وكون مواردها معاد الذباب العادية وكون الابوام تخطب على
منابرها الى غير ذلك مما مر ذكره شىء يسير بثه المضرور وامر سهل نفثه المصدور لما ظرف
لرايت اى وحين البسنى الله تعالى التاج اى الاكليل والبسنى الدواج وهو بالتخفيف والعامة تشدده
فارسى معرب قاله ابو حاتم ومصباح الدجى اسم كتاب المؤلف رحمه الله بحذف الاسانيد
والشمس المنيرة ايضا اسم كتاب له رحمه الله فى الاحاديث والماثورة المذكورة من اثره اذا ذكره
او الباقية من الاثر وهو ما بقى من رسم الشىء وانثال بمعنى مال وهو فى الاصل بمعنى انصب
والضمير فى بهما للكتابين المذكورين والجد الاجتهاد فى الامر والمبالغة فيه والهوادة
السكون ونصب جدا على انه صفة لمحذوف اى انثيالا جدا بمعنى ذا جد على المبالغة او
على انه حال من الفاعل اى مال الناس الى الاشتغال بهما حال كونهم جادين فيه غير ساكنين
عنه والمعنى اسم للصورة الذهنية لا للموجودات الخارجية لان المعنى عبارة عن الشىء الذى
عناه العانى وذلك بالذات هو الامور الذهنية وبالعرض الاشياء الخارجية فاذا قيل
اراد القايل بهذه اللفظة هذا المعنى فالمراد انه قصد بذكر ذلك اللفظ ذلك الامر المتصور
يقال تبعت فلانا اذا تلوته واتبعته اذا الحقته والحصان بالكسر الكريم من فحولة الخيل سمى به
لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا والرسن الحبل
واجراره تركه يجره غيره ورسنه منصوب بالاجرار اى واجرار رسن حصان الخيل
ويقال اجررت فلانا رسنه اذا تركته وما شاء يصنعه والسنة واحدة السنين والذاهب
الهاء لقولك سنيهة والسنة ما تتقدم النوم من الفتور الذى يسمى النعاس واحصن بالرفع
خبر ان ومعناه احكم والضمير فى اليه يعود الى ما والاجنة جمع الجنان والشوارع بالجر صفة
الهمم اى الهمم الرفيعة من شرع البعير عنقه اذا رفعها والعوالى جمع العالية من العلو واحصن عطف
على احصن والاحراف الميل والاسنة جمع سنان الرمح والصم بالجر على الاضافة وهى جمع
الصمة وهى الصليب من الرماح والشوارع الرماح الطوال ورفعها على كونها بدلا من اسنة والعوالى
جمع العالية وهى راس الرمح ومرجت بمعنى خضت واراد بالبحرين الكتابين المذكورين والغوص
النزول تحت الماء والدرر جمع الدرة وهو اللؤلؤ الكبير والعقيان صغار اللؤلؤ والجمع

النبو

النبو والحجة البرهان والرصانة اذا ثبت والاتقان الاحكام والمتانة الصلابة والقوة والانيس
فعيل من الانس ضد الوحشة والمشفع المقبول الشفاعة وهى السوال فى التجاوز عن الجرايم والعاضد
الاول من عضد فلانا اذا اعانه والتعالى من العلو والجد بمعنى العظمة والصحيفة بشرة وجه الانسان
والمعنى ولى الله الذى هو معين من وضع صحيفة خده لاجل تعالى عظمة الله تعالى والعاضد الثانى
من عضد الشجر اذا قطعها ووضع بمعنى اسرع من وضع البعير وغيره اذا اسرع والتعس الهلاك
والجد بمعنى الحظ والبخت والتعدى مجاوزة الشىء الى غيره والحد الحاجز بين الشيئين والمعنى وقاطع
من اسرع فى تعدى قدره وتبديه لاجل هلاك حظه وبخته ويجوز ان يكون الضمير فى حده لله تعالى
ويعنى الحد على هذا هو الحاجز بين حيزى الحق والباطل قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله الاية
وعالما نصب على التمييز اى ولى الله من حيث العالمية او على الحال المؤكدة على قولك جاءنى زيد
رجلا صالحا وانسا فاعلا وما عانيت من العناء بمعنى النصب هو متعلق بقوله عالما وفى
تاليفه متعلق بعانيت اى بعنائى فى تاليف هذا الكتاب وترتيبه وبيان ترتيبه هو انه اذا ذكر
كلمة من ابتداء الكلمة التى تليها حرف الهمزة ثم بالباء بما يليها حتى ينتهى الى حرف الياء فان لم يكن اول الكلمة
الهمزة اتى بما يليه ثم وثم وكذلك يفعل فى الكلمة التى اولها باء الى ان ينتهى الى حرف الياء ومثله فى الباقى
من الحروف وهكذا الترتيب فى ساير ابواب الكتاب ولله در المؤلف رحمه الله فى سلوكه هذا الترتيب
الغريب والنمط العجيب الدال على كماله ورسوخه فى هذا الفن شكر الله مساعيه قاسيت معناه
عالجت فى مشقته والتصنيف تمييز الاشياء بعضها من بعض ويقال صنف الشجرة اذا اخرجت
ورقها وتصنيف الكتاب من احد هذين كذا فى كتاب الخليل والتهذيب التنقية ويقال ضجع الرجل
اذا وضع جنبه بالارض ضجعا وضجوعا والهجوع النوم والمهجع مكان النايم واستبق افتعل
من السبق وقدر الشىء مبلغه والبصارة العلم بالشىء وهو بصير به والبصيرة البرهان والاستبصار
فى الشىء وكله من الوضوح ومن العالمين بكسر اللام جمع العالم والمبارك من البركة وهى الخير الكثير الثابت
او الزيادة والضمير فى فيه للحمد والرب المالك ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة كما يقال رجل
عدل ولا يقال الرب مطلقا بالالف واللام الا لله تعالى ويقال لغيره على التقييد بالاضافة كقولهم
رب الدار ورب الناقة والعالم بفتح اللام اسم لذوى العلم من الملائكة والثقلين وقيل كل ما علم
به الخالق من الاجسام والاعراض والزاكية من الزكاء وهو الطهارة والنماء والنبى هو الذى
ينبئ عن الله تعالى وان لم يكن له كتاب كيوشع والرسول هو الذى معه كتاب من الانبياء كذا فى الكشاف

والاثبات جمع الثبت بفتح الباء وهو الذي يثبت في الحرب ولا يصرع يقال له ثبت عند الحملة
بفتح الباء ويقال ايضا لا احكم بكذا الا بثبت اى بحجة ثم ان المؤلف رحمه الله ابتداء في الباب
الاول بكلمة من وقدم الموصولة منها على اختيها الشرطية والاستفهامية لكونها المعارف
فاستحقت التقدم لشرفها او لكونها لم تضمن معنى الحرف بخلاف الشرطية والاستفهامية
لكثرة الاحاديث المصدرة بها او لكثرة الفوايد فيها من حيث اشتمالها على جملتي الشرط
والجزاء بخلاف الاستفهامية والله اعلم

الباب الاول

خ ابو هريرة رضي الله عنه من آمن بالله ورسوله واقام الصلوة وصام رمضان الحديث
الايمان افعال من الامن بمعنى الطمانينة يقال آمنته فلان وآمنته اى صدقته وحقيقته
آمنته عن التكذيب والمشاقة وتعديته بالباء لتضمنه معنى اقر واعترف والصلوة في اللغة
عبارة عن الدعاء وفي الشريعة عبارة عن افعال مخصوصة يتلو بعضها بعضا مفتتحة
بالتحريم مختتمة بالتحليل ومعنى اقامتها تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في فرايضها
وسننها وآدابها من اقام العود اذا قومه او الدوام عليها والمحافظة من قامت السوق
اذا نفقت واقامها لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي يتوجه اليه الرغبات
او التجلد والتشمر لادائها وان لا يكون في مؤديها فتور عنها ولا توان من قولهم قام بالامر اذا
اداؤها فعبر عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها والصوم لغة الامساك وشرعا
الامساك عن شهوة البطن والفرج في وقت مخصوص بوصف مخصوص ورمضان من الرمض وهو
شدة الحر سمي بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع ومقاساة شدته كما سموه ناتقا لانه
كان ينتقهم اى يزعجهم اضجارا بشدته عليهم وقيل لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة
سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر زمان شدة الحر ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم
انما لم يذكر الزكوة والحج لكونهما غير مفروضين وقت صدور هذا الحديث او للاستغناء عن ذكرهما
بذكر الايمان الذي هو اساس الحسنات وذكر الصلوة التي هي ام العبادات البدنية وعنوان الاسلام
وانما ذكر الصوم على هذا لشرفه بواسطة قهر عدو الله تعالى وهو النفس وقوله كان حقا على الله
اى ثابتا عليه تعالى بوعده الحق المصدوق به لا بايجاب العقل عليه سبحانه ابانة لمساعي عبيده كما
زعمت المعتزلة وقوله ان يدخله هو اسم كان اى ادخاله الجنة والجنة هي البستان من النخل والشجر
المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه والتركيب داير على معنى الستر وكانها لتكاثفها وتظليلها

سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر جنه اذا ستره كانها سترة واحدة لفرط التفافها وسميت
دار الثواب جنة لما فيها من الجنان والهجرة في الاصل الاسم من الهجر ضد الوصل ثم غلب على الخروج
من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية يقول منه هاجر مهاجرة والهجرة هجرتان احداهما
من مكة الى المدينة والاخرى هجرة من هاجر من الاعراب وغزا مع المسلمين ثم رجع الى
وطنه وهي دون الهجرة الاولى والسبيل في الاصل الطريق تذكر وتؤنث والتانيث
فيها الاغلب والمعنى المتعارف من سبيل الله هو الجهاد والمعنى به ههنا هو الهجرة
من دار الكفر الى دار الاسلام يدل عليه قوله او جلس في ارضه التي ولد فيها وقوله هاجر
في سبيل الله الى آخره جملة مستانفة جواب عن سؤال سايل سال اهذا الثواب خاص
في حق من هاجر من المؤمنين ام عام في جميع المؤمنين هاجر ام لم يهاجر ق زيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه من آوى ضالة الحديث يقال اواه واواه اذا ضمه اليه والمقصور
منهما لازم ومتعد وانكر بعضهم المقصور المتعدي وقال الازهري هو لغة فصيحة
والضالة الضايعة من كل شيء يقتنى من الحيوان وغيره وتقع على الذكر والانثى والاثنين
والجمع والمراد منها في الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمي نفسه ويقدر على الابعاد في طلب
المرعى والماء بخلاف الغنم وقد تطلق الضالة على المعاني ومنه الحديث الحكمة ضالة كل حكيم
وتعريف الضالة هو ذكرها وطلب من يعرفها ق ابن عباس رضي الله عنهما من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه
الحديث الابتياع هو الاشتراء والطعام كل ما يقتات من الحنطة والشعير والتمر وغير ذلك
واستيفاء الشيء قبضه وهذا الحكم في الطعام مجمع عليه وفي العقار مختلف فيه م ابن عمر
رضي الله عنهما من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر الحديث التابير التلقيح وذلك بان يؤخذ جف نخل
ذكر فيذر نثارة طلعه على ما يشقق من كفرى النخلة فيكون ذلك باذن الله اصلاحا في التلقيح
ومادة للثمرة والكفرى بضم الكاف وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها مقصورا هو وعاء
الطلع وقشره الاعلى وقيل هو الطلع حين ينشق وجف الطلع هو وعاؤه والمعنى ان التابير
حد في كون الثمرة تبعا للاصل فاذا ابرت انفرد حكمها بمنزلة الولد فلم يكن تبعا لها
في البيع من غير اشتراط والى ظاهر الحديث ذهب مالك والشافعي واحمد رحمهم الله وذكر في
جمل الغرايب ما دام الثمر مستكنا في الطلع كالولد مستجنا في البطن كان الحمل تبعا في البيع فاذا ظهر
تميز حكمه وهو مذهب الامام ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وقوله فماله اضافة مجاز

لا اضافة ملكه كما يقال سرج الفرس اذا الجنة لا يملكها لا يحال على الاكثر وقال مالك
بملك اذا ملكه وقيل العبد ويحكى ذلك عن الحسن البصري رحمه الله ق عايشة رضي الله عنها
من ابتلي من هذه البنات بشيء الحديث الابتلاء هو الامتحان وهو يكون في الخير والشر معًا
وقال القتبي يقال في الخير ابليته ابلاء وفي الشر بلوته بلاء وفي بعض الروايات
من بلي من البلاء والصواب الاول وقوله من هذه البنات اشارة الى جنسهن
ومعنى احسن اليهن زوجهن بالاكفاء ويؤيده قوله سترًا من النار اذ الزوج
يستر المراة ويصونها م ابو هريرة رضي الله عنه من ابطا به عمله الحديث البطوء
نقيض السرعة فابطا بمعنى تاخر وابطا به اي اخره والمعنى ان من اخره عمله
السيء او تفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف نسبه اي لم يجبر نقيصته
بكونه شريفًا نسيبًا في قومه وذكر لم يسرع في مقابلة ابطا به م انس رضي الله عنه
من اثنيتم عليه خيرًا الحديث قاله صلى الله عليه وسلم حين مر عليه بجنازة فقال اثنوا
عليه فقالوا كان ما علمنا يحب الله ورسوله واثنوا عليه خيرًا فقال وجبت ثم مر عليه
اخرى فقال اثنوا عليه فقالوا بيس المرء كان في دين الله عز وجل فقال وجبت ق
انس رضي الله عنه من احب ان يسال عن شيء الحديث قاله حين قام على المنبر بعد ان صلى
الظهر فذكر الساعة وذكر ان فيها امورًا عظامًا فاكثر الناس البكاء واكثر ان يقول
سلوا فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي فقال ابوك حذافة ثم اكثر ان يقول
سلوني فبرك عمر رضي الله عنه على ركبتيه فقال رضينا بالله ربًا وبالاسلام دينًا وبمحمد نبيًا
ثم سكت ثم قال صلى الله عليه وسلم عرضت على الجنة والنار آنفًا في عرض هذا الحايط
اي جانبه فلم ار كاليوم في الخير والشر قوله ما دمت في مقامي اي ما دمت على المنبر او على
ما نزل علي من التجليات وحصل لي من المكاشفات خ سهل بن سعد رضي الله عنه من
احب ان ينظر الى رجل الحديث هذا الرجل الذي قتل نفسه من الم ما حصل له من الجراح
كان من المنافقين اسمه قزمان م ابو موسى وعايشة رضي الله عنهما من احب لقاء الله الحديث
قال ابو عبيد ليس وجه قوله ومن كره لقاء الله ان يكره شدة الموت لان هذا امر لا يكاد
يخلو منه احد وبلغنا عن غير واحد من الانبياء انه كرهه حين نزل به الموت ولكن المكروه
من ذلك ما كان ايثارنا للدنيا على الآخرة وركوننا الى الحظوظ العاجلة وقد عاب الله تعالى

قومًا حرصوا على ذلك فقال ولتجدنهم احرص الناس على حيوة والحب ههنا هو الذي
يقتضيه الايمان بالله تعالى والثقة بوعده دون ما يقتضيه حكم الجبلة خ
ابو هريرة رضي الله عنه من احتبس فرسًا في سبيل الله الحديث احتبس اي وقف والشبع
ساكن الباء ما اشبعك من طعام قال سيبويه مثل قولهم اصاب شبعه وهذا
شبعه اي قدر ما يشبعه ونظيره ملأت السقاء ملاء وهذا ملوه اي قدر ما يملوه
قال وكلكم قد نال شبعًا لبطنه وشبع الغني لوم اذا جاع صاحبه كذا في الفايق ومنه
قوله فان شبعه وريه اي ما يشبعه وما يرويه والضمير في ميزانه يعود الى من م
معمر بن عبد الله بن نافع رضي الله عنه من احتكر فهو خاطي معمر بفتح الميمين وسكون العين
المهملة والمحتكر من يشتري طعامًا او غيره ويحبسه ليقل فيغلو والحكرة الاسم وهو خاطي
حيث قصد الاضرار بخلق الله تعالى ويقع التفاوت في المآثم بين ان يتربص العزة وبين
ان يتربص القحط والعياذ بالله ثم المدة اذا قصرت لا يكون احتكارًا لعدم الضرر واذا
طالت يكون احتكارًا وهي مقدرة باربعين يومًا وقيل بشهر وقال الحسن المحتكر من
اعترض ومنع سوق المسلمين وكان معمر يحتكر وهذا يدل على ان المحظور منه
نوع دون نوع اذ لا يظن بالصحابي انه يروي الحديث ثم يخالفه والى هذا ذهب
الاكثر من العلماء رحمهم الله ق عايشة رضي الله عنها من احدث في امرنا هذا الحديث
لفظ الامر عام في الاقوال والافعال والمراد به دين الاسلام وانما عبر عنه بهذا اللفظ
تنبيهًا على ان الدين هو امرنا الذي نهتم له ونشتغل به بحيث لا يخلو عنه شيء من اقوالنا
وافعالنا وقوله فهو رد اي مردود كذا في الميسر وهذا الحديث اصل في الاعتصام
بالكتاب والسنة ورد الاهواء والبدع عن ابي عبيدة جمع النبي صلى الله عليه وسلم
جميع امر الآخرة في كلمة من احدث في امرنا الحديث وجميع امر الدنيا في كلمة انما الاعمال
بالنيات ق ابن مسعود رضي الله عنه من احسن في الاسلام الحديث قاله لرجل قال له
ارايت الرجل يحسن في الاسلام ايواخذ بما عمل في الجاهلية وقوله احسن في الاسلام
اي اخلص نيته وثبت على الاسلام الى حين موته ومن كان بخلاف ذلك فقد اساء في
الاسلام خ ابو هريرة رضي الله عنه من اخذ اموال الناس يريد اداءها الحديث قوله يريد

حالٌ عن ضمير الفاعل في اخذ اي من اخذ اموال الناس في حال كونه مريدًا اداءها اي اداءَ
اموالهم والضمير في اتلفها يعود الى من ق سعيد بن زيد رضي الله عنه من اخذ شبرًا
من الارض ظلمًا الحديث اصل الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه ونصب ظلمًا على انه مفعول له
او حال من الفاعل اي من اخذ حال كونه ظالمًا او صفة لمصدر محذوف اي اخذًا ظلمًا ويقال طوقتك
الشيء اي كلفتكه وكل ما استدار بشيء فهو طوق والضمير المستتر في طوقه القائم مقام الفاعل
يعود الى من والبارز الى الشبر اي طوق الآخذ الشبر من الارض طوق التكليف وهو
ان يطوق حملها يوم القيامة ذاهبًا الى سبع ارضين لا طوق التقليد واراد انه يخسف
به الارض فتصير البقعة كالطوق وهو الاصح ويؤيده قوله في الحديث الآخر خسف به يوم القيمة
الى سبع ارضين والخسف غوص ظاهر الارض ق ابو هريرة رضي الله عنه من ادرك ركعة من
الصلوة فقد ادرك الصلوة ذهب الشافعي رحمه الله الى ان صلوة الصبح لا تبطل باعتراض طلوع
الشمس بظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة ومن تابعه رحمهم الله الى بطلانها وتأويل الحديث
عندهم هو انه لبيان وجوب الصلوة بادراك جزء من الوقت قل او كثر ويؤيد ذلك ما ورد
في بعض الروايات اذا ادرك سجدة من صلوة الصبح قبل ان تطلع الشمس فليتم صلوته وعلى هذا
فمعنى قوله فقد ادرك الصلوة ادرك وقت وجوبها ق ابو هريرة رضي الله عنه من ادرك ماله
بعينه عند رجل الحديث قد ذهب الشافعي واحمد رحمهما الله الى ان المشتري اذا افلس بالثمن ووجد البايع
عين ماله فله اخذ ماله وفسخ البيع بظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة ومن تابعه رحمهم الله الى انه
لا يثبت له حق الفسخ وله اسوة للغرماء او انسان قد افلس هو شك من الراوي وافلس
الرجل صار ذا افلاس وذا فلوس بعد ان كان ذا دراهم ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
من ادعى الى غير ابيه الحديث الادعاء الى غير الاب هو الانتساب الى غيره وقد كانوا
يفعلونه في الجاهلية فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه وجعل الولد للفراش فاذن الادعاء
الى غير الاب مع العلم به حرام فمن اعتقد اباحة ذلك كفر وحرم عليه الجنة ومن لم يعتقد
اباحته ففي كفره وجهان احدهما ان فعله هذا قد اشبه فعل الكفار والثاني انه
كافر نعمة الله كذا في النهاية فعلى هذا الوجه قوله فالجنة عليه حرام للزجر والتغليظ
او انها حرام قبل العقوبة لا بعدها ق ابو هريرة رضي الله عنه من اراد اهل المدينة

بسوء

بسوء الحديث السوء كل فعل قبيح وفي رواية ابي سعيد بدهم او بسوء الدهم الغائلة
ق عدي بن حاتم رضي الله عنه من استطاع منكم ان يستتر من النار الحديث الاستطاعة هي
القدرة على الشيء وشق التمرة نصفها يريد ان نصف التمرة يسد رمق الجائع فلا تستقلوا
من الصدقة شيئًا وقيل معناه انه لا يتبين له اثره على الجائع والشبعان جميعًا فلا تعجزوا
ان تتصدقوا بمثله مع قلة غنائه كذا في الفائق والمعنى الحث على التصدق ولو باليسير م
عدي بن عميرة رضي الله عنه من استعملناه منكم على عمل الحديث عميرة بفتح العين المهملة
وكسر الميم وسكون الياء وفتح الراء المهملة ومعنى استعملناه اي اعملناه اي جعلناه عاملًا
يقال عمل عملًا واعمله غيره واستعمله بمعنى او طلبنا منه العمل والضمير في استعملناه يعود
الى من وقوله على عمل متعلق باستعملنا وكتمنا هو بفتح الميم اي كتم عنا يقال كتمت
الشيء كتمًا وكتمانًا والمخيط الابرة ونصبه على انه بدل من ضمير المتكلم بدل الاشتمال
اي كتم مخيطًا لنا وقوله كان غلولًا اي كان ما كتمه غلولًا يأتي به اي بما كتم او بوباله
والغلول هو الخيانة في المغنم وكل من خان في شيء خفية فقد غل خ ابن عباس رضي الله عنه
من استمع الى حديث قوم الحديث الواو في وهم له كارهون واو الحال وتقع مع الجملة التي
بعدها منصوبة المحل وذو الحال فاعل استمع والذي سوغ كينونتها حالًا عنه تضمنها
ضميره ويجوز ان تكون الجملة صفة للقوم والواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف وان
الكراهة حاصلة لهم لا محالة ونظيره قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم كذا في الفائق
والآنك هو الذي يقال له الرصاص وحكى ابو المنذر عن القاسم بن معن انه سمع اعرابيًا
يقول هذا رصاص آنك وهو الخالص ولم يجئ على هذا البناء الواحد على غير هذا اللفظ
وحكي عن الخليل انه لم يجد افعلًا الا جمعًا غير اشد وقيل يحتمل ان يكون الآنك فاعلًا لا افعلًا
وهو ايضًا شاذ ق عايشة رضي الله عنها من اسلم في شيء الحديث اسلم الرجل في الطعام اذا
اسلف فيه قيل الهمزة في اسلم للسلب لانه ازال سلامة الدراهم بالتسليم الى مفلس في موطن
والكيل مصدر كال واريد به ها هنا ما يكال به والاجل مدة التاجيل وقد ذهب اكثر العلماء
رحمهم الله الى اشتراط الاجل في السلم بهذا الحديث ولا يجوزون السلم الحال وذهب الشافعي
رحمه الله الى جوازه خ ابو هريرة رضي الله عنه من اشار الى اخيه بحديدة الحديث قوله الى اخيه

اى فى الدين واللعن هو الطرد والابعاد يقال للزجر الطريد لعين وانما تلعنه الملائكة لما فى فعله من تخويف المسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما قوله وان كان اخاه اى وان كان المشار اليه اخاه م ابو هريرة رضى الله عنه من اشترى طعاما الحديث العمل على هذا الحديث عند عامة العلماء رحمهم الله اذا اشترى مكايلة تحرزا عن الحرام لا مجازفة وما اشترى بالمعدود عدا اختلاف ق ابن مسعود رضى الله عنه من اشترى محفلة الحديث اى من اشترى شاة محفلة فردها بعد ان حلبها ووجد لها قليل اللبن فليرد معها صاعا اى من التمر والتحفيل مثل التصرية وهو ان لا تحلب الشاة اياما ليجتمع اللبن فى ضرعها للبيع والمعنى فى ايجاب صاع من التمر بعد الحلب هو ان اللبن بعضه مبيع وبعضه حدث على ملك المشترى فلا يمكن رده ولا رد قيمته فقطع الشرع الخصومة بايجاب ذلك من غير نظر الى قلة اللبن وكثرته كما فى دية النفس مع التفاوت فى الانفس وفى رواية ابى هريرة رضى الله عنه لا تصروا الابل والغنم فمن ابتاعها بخير النظرين بعد ان يحلبها ان رضيها امسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر والى ظاهر الحديث ذهب مالك والشافعى رحمهما الله وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى ان التصرية ليست بعيب ولا يثبت بها الخيار وتاويل الحديث عندهم انه كان ذلك قبل تحريم الربوا بان جوز فى المعاملات امثال ذلك ثم نسخ كذا فى المعتبر وقيل تاويله هو ان المشترى اشتراها على انها غزيرة اللبن فكان العقد فاسدا فامره النبى صلى الله عليه وسلم بردها مع ما حلب من لبنها لان المشتراة شراء فاسدا ترد بزوايدها وقد كان المشترى اكل اللبن فدعاه الى الصلح ورد مكان اللبن صاعا من تمر بطريق الصلح فظن الراوى انه الزمه م ابو هريرة رضى الله عنه من اطلع فى بيت قوم الحديث النقو الشق والنقب قد ذهب الشافعى رحمه الله الى ظاهر الحديث حيث قال ان من نظر فى شق باب انسان او كوة لا محرم للناظر فى ذلك البيت فرماه صاحب البيت بمثل حصاة ففقا عينه فلا شىء عليه وذهب ابو حنيفة رحمه الله الى وجوب الضمان وقيل انما لم يضمن اذا زجره فلم ينصرف وهذا اذا لم يكن الباب مفتوحا واما اذا كان مفتوحا لا يباح له طعنه ويحتمل ان يحمل الحديث عند من يوجب الضمان على المبالغة فى الزجر والمنع من ذلك الفعل فان النظر ليس فوق الدخول ق ابو هريرة رضى الله عنه من اعتق رقبة مؤمنة الحديث الاعتاق شرعا هو ازالة الملك قصدا

اواثبات

اواثبات العتق على حسب الاختلاف والعتق عبارة عن قوة حكمية يظهر بها نفاذ الولاية والشهادة ويدفع بها ايدى الاغيار والارب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو يستحب للمعتق ان لا يعتق خصيا لينال الموعود فى الحديث ولهذا استحبوا ان يعتق الرجل العبد والمراة الامة تحقيقا للمقابلة ق ابو هريرة رضى الله عنه من اعتق شقيصا من مملوك الحديث الشقيص هو النصيب والقيمة هى ما يقوم من ثمنه مقامه واصل الياء الواو والاستسعاء طلب السعاية وهى كسب العبد فى فك رقبته والضمير المستتر فى استسعى يعود الى المملوك وغير مشقوق عليه نصب على الحال من ذلك الضمير اى استسعى فى حال كونه غير مشقوق عليه يعنى غير مكلف فوق ما يلزمه حتى يشق عليه بل انما يطالب بقدر القيمة ق ابن عمر رضى الله عنهما من اعتق عبدا بينه وبين آخر الحديث الوكس النقص والشطط مجاوزة القدر ومنه قوله تعالى ولا تشطط والضمير المستتر فى قوم للعبد والبارز فى عليه للمعتق والبارز فى ثم عتق عليه الآخر والمستتر فى كان للمعتق اى قوم على المعتق فى ماله ان كان موسرا وان كان معسرا استسعى العبد ودل الحديث على ان الاعتاق يتجزى واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله عليه ق جابر رضى الله عنه من اعمر رجلا عمرى له ولعقبه الحديث يقال اعمرته الدار عمرى اذا اعطيته اياها وقلت هى لك عمرى او عمرك فاذا مت رجعت الى وهكذا كانوا يفعلون فى الجاهلية فابطل النبى صلى الله عليه وسلم واعلمهم ان ذلك له ولعقبه بعد موته سواء قال لعقبه او لم يقل عند الاكثرين وعند مالك رحمه الله اذا لم يذكر العقب فله ان يرجع بعد الموت واليه ذهب الزهرى خ ابو عبس عبد الرحمن بن جبر رضى الله عنه من اغبرت قدماه فى سبيل الله الحديث ابو عبس هذا هو بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وجبر بفتح الجيم المعجمة وسكون الباء الموحدة والضمير فى حرمه يعود الى من م ابو هريرة رضى الله عنه من اغتسل ثم اتى الجمعة الحديث الانصات السكوت للاستماع يقال انصت ونصت ايضا وقوله حتى يفرغ اى الخطيب والخطبة بالضم ماخوذ من الخطاب وهو كل كلام بينك وبين آخر وقوله غفر له ما بينه اى من الساعة التى يصلى فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام لتكون الحسنة بعشر امثالها وقوله وفضل بالرفع عطف على ما فى ما بينه ق ابو هريرة رضى الله عنه من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة الحديث غسل الجنابة بالنصب كقولك ضرب الامير اى غسلا كغسل الجنابة يعنى غسلا كاملا واصل الرواح هو المشى بعد الزوال

فيكون الساعات المعدودة في الحديث ساعات لطيفة بعد الزوال لا الساعات التي
يدور عليها حساب الليل والنهار لكون كل قعدت عند كل ساعة تزيد جزءا من الزمان وقيل
الرواح الى الجمعة والذهاب اليها اي وقت كان والمراد من الساعات ساعات النهار
بين فضل من جاء في الساعة الاولى من النهار مبكرا قبل الزوال على من جاء بعده وقيل
ذكر بلفظ الرواح لانه خرج للفعل بفعله وقت الرواح كما يقال للقاصدين الى الحج حجاج
كذا في شرح السنة والنهاية والبدنة هي الابل سميت بدنة لبدانتها وهي الضخامة
والكبش الاقرن هو الذي التي طرفا قرنيه من العظم قوله حضرت الملائكة اي الذين يكونون
على باب المسجد يكتبون اجور الجماعة يستمعون الذكر خ سلمان رضي الله عنه من اغتسل يوم الجمعة
الحديث التطهر هو التنزه عن الاثم وعن كل قبيح والطهر خلاف الدنس ومعنى فلم يفرق بين
اثنين لم يعبر بينهما ولم يتخط رقابهما وقوله ثم اذا خرج الامام اي الى المنبر ثم الغسل
للصلوة عند الاكثر وقيل لليوم م وايل بن حجر رضي الله عنه من اقتطع ارضا ظالما الحديث
حجر هو بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ومعنى اقتطع ارضا اخذها لنفسه متملكا
وظالما نصب على الحال من الضمير في اقتطع والغضب تغير يحصل عند غليان دم القلب
بشهوة الانتقام وهذا على الله محال وها هنا قاعدة كلية وهي ان الاعراض النفسانية
نحو الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والغيرة والمكر والخداع والاستهزاء
لها اوايل ولها غايات ومثاله الغضب اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال
الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب لا يحمل على اوله في حق الباري تعالى بل على
غايته فمعنى قوله وهو عليه غضبان وهو مريد انتقامه وايصال الضرر اليه م ابو امامة
اياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه من اقتطع حق امرئ مسلم الحديث امامة بضم
الهمزة واياس بكسر الهمزة وثعلبة بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة ومعنى
بيمينه بحلفه ثم ما ورد من الوعيد على هذا المنوال لا يحكم به في حق المؤمن الا ان يحمل
على تحريمها في وقت دون التأبيد وانما خرجه الشرع هذا المخرج تعظيما للامر ومبالغة
في الزجر لان مرتكب هذه الجريمة قد بلغ في الاعتداء الغاية القصوى حيث انتهك
حرمة بعد حرمة احداها اقتطاع مال لم يكن له ذلك الثانية الاستخفاف بحرمة
وجب عليه رعايتها وهي حرمة الاسلام وحق الاخوة الثالثة الاقدام على اليمين

الفاجرة

الفاجرة وقوله وان قضيبا اي وان كان قضيبا من اراك والقضيب من الغصن ماخوذ
من القضب وهو القطع والاراك بفتح الهمزة شجر ق سفيان بن ابي زهير رضي الله عنه
من اقتنى كلبا الحديث ابو زهير بضم الزاء المعجمة وفتح الهاء واقتنى الشيء واقتناه اذا
امسكه لنفسه لا للتجارة والضمير في عنه يعود الى من وزرعا نصب بيغني والضرع
لكل ذات ظلف او خف ومعنى ولا ضرعا ولا ذات ضرع وهي الماشية والماشية
ماخوذة من قولهم مشت المرأة اذا كثرت ولادتها للتفاؤل كما قيل لها الفاشية
قال صلى الله عليه وسلم ضموا فواشيكم كذا في الكشاف ونقص بفتح النون وقيراط فاعله
وكل يوم بالنصب على انه ظرف ونقص لازم ومتعد وهو ههنا لازم ومعنى القيراط
الجزء وهو في الاصل نصف دانق وقيل جزء من اربعة وعشرين جزءا من دينار والياء
فيه بدل من الراء م جابر رضي الله عنه من اكل البصل والثوم والكراث الحديث قوله
مسجدنا اي مسجد اهل ملتنا وعلة النهي ان المسلمين يتأذون برائحتها وقد امروا بتطييب
المساجد وذلك خلاف المأمور ثم النهي في حق المساجد الثلاثة اكد منه في غيرها لما لهن من
الفضيلة على غيرها ولا سيما مسجد المدينة في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان النهي
يختص بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والاول اولى كذا في الميسر م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
من اكل سبع تمرات الحديث قوله تمرات بفتح الميم وقوله مما بين لابتيها اي من التمر التي
بين لابتي المدينة واللابة الحرة وهي ارض ذات حجارة سود والجمع لاب ولوب
والمدينة وقعت بين لابتين والسم بالفتح هو القاتل وقد حكاه اهل اللغة بالحركات
الثلاث وعدم المضرة المذكورة انما كان بدعائه صلى الله عليه وسلم م انس وابو هريرة
رضي الله عنهما من اكل من هذه الشجرة الحديث المراد من قوله من هذه الشجرة الثوم
والبصل ونحوهما سماه شجرة اذ الشجر في حقيقة اللغة ما بقي اصله في الارض ويخلف
اذا قطع وينبت في الصيف ما ييبس في الشتاء وان كان هو عند العامة ما له ساق
واغصان وما ليس كذلك فهو نجم م ابو هريرة رضي الله عنه من انظر معسرا الحديث
الانظار الامهال والمعسر ذو الضيق ومعنى وضع له حط له عن الدين وقوله يوم لا ظل
الا ظله اي ظل عرشه وقيل ظله لنفسه وستره ثم الاعسار قد يكون على العدم وقد
يكون على القلة بحيث لو اخذ ما عنده هتكه وفضحه واذا انظر من هذه حاله فقد اثره

على نفسه فيستحق ما للمؤثر على انفسهم كذا في جمل الغرايب ق ابو هريرة رضي الله عنه من انفق زوجين في سبيل الله الحديث الزوج الصنف والنوع من كل شيء يريد من انفق صنفين من ماله درهمين او دينارين او مدين من طعام او ما يشبه ذلك ويحتمل ان يراد به تكرار الانفاق مرة بعد اخرى لانه اذا انفق درهما في سبيل الله ثم عاد فانفق آخر يصير زوجين ومعنى الكلام الانفاق بعد الانفاق اي يتعود ذلك ويتخذه دابا وعادة كذا في الميسر وكل خزنة باب بدل من خزنة الجنة بدل الكل واي حرف نداء وقل بسكون اللام عند الاكثر وروي بفتح اللام وضمها وهو عند سيبويه صيغة ارتجلت في باب النداء وليست بترخيم وقيل هو ترخيم فلان حذفت النون للترخيم والالف لسكونها ويروى مثله عن المصنف رحمه الله وفي هذا القول نظر لان شرط ما حذف منه حرفان اذا رخم ان يبقى بعد الحذف على ثلثة احرف نحو مروان وهلم معناه اقبل كلمة دعوة الى شيء يقال اصلها هل ام وذا اشارة الى المنفق المذكور والتوى الضياع والخسارة والضمير منهم يعود الى من بحسب المعنى لانه مفرد اللفظ عام المعنى خ ابن عباس رضي الله عنهما من بدل دينه فاقتلوه العمل بهذا الحديث عند العلماء اجمع رحمهم الله في حق من ارتد بعد الاسلام لكنه عند الاكثر بعد الاستتابة وعدم قبول التوبة وقيل ان كان مسلما فارتد لا يستتاب وان كان مشركا فاسلم ثم ارتد فيستتاب واما اليهودي اذا تنصر او النصراني اذا تهود او تمجس فعند الشافعي رحمه الله يجبر على ان يعود على ما كان عليه فان لم يفعل قتل وعند حنيفة رحمهم الله لا يجبر ولا يقتل بناء على ان الكفر عندهم ملة واحدة والحديث غير مجرى على ظاهره اذ التبديل يتحقق في الكافر اذا اسلم ومع هذا لا يقتل فعلم ان مطلق التبديل غير مراد واما المراد المقيد منه وهو ما علم مما ذكرناه على الاتفاق والاختلاف م ابو هريرة رضي الله عنه من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها الحديث التوبة الرجوع من الذنب واما كيفية طلوع الشمس من مغربها فهي ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غربت الشمس رفع بها الى السماء في سرعة طيران الملايكة وتحبس تحت العرش فتستاذن من اين تؤمر بالطلوع امن مغربها ام من مطلعها فتكسى ضوءها ثم ينطلق بها ما بين السماء السابعة وبين اسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملايكة فتنحدر من سماء الى سماء فاذا ما وصلت الى هذه السماء فذلك حين ما ينفجر

الصبح ولا تزال كذلك حتى ياتي الوقت فحينئذ يكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يامر به احد ويفشو المنكر فلا ينهى عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش كلما سجدت واستاذنت ربها من اين تطلع لم يجيء اليها جواب حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستاذن فلا يرجع اليه جواب حتى يحبسا مقدار ثلاث فلا يعرف مقدار طول تلك الليلة الا المتهجدون في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين في هوان من الناس وذلة من انفسهم فينام احدهم تلك الليلة قدر ما كان ينام قبلها من الليالي ثم يقوم فيتوضأ ويدخل مصلاه ويصلي ورده فلا يصبح قدر ما كان يصبح كل ليلة فينكر ذلك ويخرج وينظر الى السماء فاذا هو بالليل مكانه فينكر ذلك ويظن فيها الظنون فيقول اخففت قراءتي وقصرت صلوتي ام قمت قبل حيني ثم يقوم فيعود الى مصلاه فيصلي نحو صلوته ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج ايضا فاذا هو بالليل مكانه فيزيده ذلك انكارا ويخالطه الخوف ثم يقول لعلي قصرت صلوتي ام خففت قراءتي ام قمت في اول الليل ثم يعود وهو خايف لما يتوقع من هول تلك الليلة فيقوم فيصلي ايضا مثل ورده كل ليلة قبل ذلك ثم ينظر فلا يرى الصبح فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان يحذر فيستخفه الخوف ثم ينادي بعضهم بعضا وهم كانوا قبل ذلك يتعارفون ويتواصلون فيجتمع المتهجدون من اهل كل بلدة في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم ويجارون الى الله بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة فاذا ما تم لها مقدار ثلث ليال ارسل الله تعالى اليهما جبريل فيقول ان الرب تبارك وتعالى يامركما ان ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منه وانه لا ضوء لكما ولا نور فيبكيان عند ذلك وجلا من الله عز وجل وخوف يوم القيمة بكاء يسمعه اهل السموات ومن دونها واهل سرادقات العرش ومن فوقها فيبكون جميعا لبكائهما من خوف الموت والقيامة فيرجع الشمس والقمر فيطلعان من مغربهما فالمتهجدون يبكون ويتضرعون الى الله تعالى والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد الا ان الشمس والقمر قد طلعا من المغرب فينظر الناس فاذا هم بهما اسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر فذلك قوله وجمع الشمس والقمر فيرتفعان كذلك مثل البعيرين ينازع كل واحد منهما صاحبه فيصرخ اهل الدنيا وتذهل الامهات عن اولادها والاجنة عن ثمرات قلوبها فتشتغل كل نفس بما اتاها فاما الصالحون والابرار فانه ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب لهم ذلك عبادة واما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم حسرة فاذا بلغ الشمس والقمر سرة السماء وهي منتصفها

جاءهما جبريل فاخذ بقرونهما فردهما الى المغرب فلا يغربهما من مغاربهما ولكن يغربهما
من باب التوبة فقال له عمر رضي الله عنه وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله تعالى بابا للتوبة خلف المغرب
له مصراعان من ذهب مكللان من الدر والجواهر ما بين المصراع الى المصراع اربعين سنة
للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع
الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله تعالى توبة نصوحا منذ خلق الله تعالى
آدم الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله سبحانه وتعالى
فقال معاذ وما التوبة النصوح قال ان يندم المذنب على الذنب الذي اصاب فيعتذر الى الله تعالى
ثم لا يعود اليه قال فيغربهما جبريل عليه السلام في ذلك الباب ثم يرد المصراعين فاذا اغلق
باب التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك توبة ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك
يطلعان ويغربان واما الناس فانهم راوا ما راوا من فظاعة تلك الآية وعظمها فيلحون
على الدنيا حتى يجروا فيها الانهار ويغرسوا فيها الاشجار ويبنوا البنيان واما الدنيا
فلو نتج رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى ان ينفخ في الصور
ق ابو هريرة رضي الله عنه من تردى من جبل الحديث تردى اي القى نفسه ومن لا ابتداء
الغاية والخلد هو الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع قال الله تعالى وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد والابد هو الدهر ونصبه على الظرفية ومعنى تحسى شرب والوجا
الوطء والدق ق بريدة بن الحصيب رضي الله عنه من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله
الحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة وحبط عمله اي
بطل واحبطه غيره وتخصيص هذا الوعيد بصلوة العصر لما في وقتها من اشتغال الناس
بالتجارات والمعاش كما قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ق سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه من تصبح بسبع تمرات الحديث تصبح تفعل من صبحت القوم اي سقيتهم
الصبوح والاصل في الصبوح شرب الغداة وقد يستعمل في الاكل ايضا لان تمندب
اللبن عند العرب بمنزلة الاكل ونصب اليوم على الظرفية وفي بعض الروايات بسبع تمرات
عجوة والعجوة ضرب من اجود التمر بالمدينة والخاصية التي فيها انما كانت بدعائه صلى الله
عليه وسلم وذلك ان القوم تضجروا عن الاجتزاء بالتمرتين قالوا احرق بطوننا التمر وكان
تردد عا في طعام المدينة غير مرة واعلمه الله تعالى ما جعل فيه من البركة ووضع فيه من المنفعة

لاسيما في التمر الذي كان اكثر طعامهم اعلمهم بما اعلمه الله تعالى به ليعرفوا مواقع نعمة الله
فيشكروها ثم ان الناس قد اختلفوا في ماهية السحر على ثلثة اوجه الاول ما ذهب
اليه اكثر الجدليين وهو انه اسم خداع وتخييلات لا حقيقة له وانما اعتماد الساحر على
شغل القلوب بشعوذة صارفة للابصار وصرف الابصار قال تعالى سحروا اعين الناس
الثاني ما ذهب اليه العوام وجماعة الاشرار انه اسم لفعل من قوته تغيير الطباع ونقل
الصور كجعل الانسان حيوانا آخر الثالث ما ذهب اليه محصلة اهل الاثر وعامة المترسمين
بالحكمة وهو انه عمل يتقرب الى الشيطان بمعونة منه وذلك ان يوقع الساحر وهمه على امر
يريد فعله بالغير لافظا بكلمات من الشرك مادحا للشيطان مستعينا به والفرق بين ما يكون
من فعل السحرة وبين ما يكون من الانبياء عليهم السلام هو ان تأثير السحر لا يكون الا في فساد جرى
من كل مشرك خبيث في نفسه متدنس في بدنه ولذلك اكثر ما يتم من خبيث النساء وعبدة
الاصنام وفي الامكنة القذرة ثم لا يكون الا في الندرة ومتى قوبل بالاستعاذة بالله تعالى
بطل سلطانه فاما ما كان من الانبياء عليهم السلام فلا يحصل الا من كل مؤمن متدين في نفسه
طاهر في بدنه ويكون تاثيره في اولي الالباب ثم السحر له حقيقة اذ لو لم يكن له حقيقة لما
وصفه الله تعالى بالعظم في قوله وجاؤا بسحر عظيم ولما امر بالتعوذ من شر النفاثات في العقد
ولو كان كما قال الجدليون لما وردت الشريعة بقتل السحرة ونفيهم من بلاد الاسلام وقصة
لبيد بن الاعصم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة كذا ذكر الراغب رحمه الله
خ ابو هريرة رضي الله عنه من تصدق بعدل تمرة الحديث العدل بفتح العين هو في الاصل
خلاف الجور وقد يجعل اسما للمثل وعليه معنى الحديث وقال الفراء العدل بالفتح ما عادل
الشيء من غير جنسه وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما عادله من غير جنسه وقوله من
كسب اي مكسوب والكسب طلب الرزق وقوله لا يقبل الله الا الطيب جملة معترضة بين
الجزاء والشرط لتاكيد ما قبلها وتقريره والجملة المعترضة هي التي تتوسط اجزاء الجملة
مستقلة لتقرير معنى يتعلق بها او باحد اجزائها كذا قيل وهو بالنسبة الى الاكثر الاغلب فانه
ذكر في امالي الكشاف لا يجب ان يقع بعد الاعتراض كلام كان يتطق بالحق والحق ابلج ويتسكت
وحدث لي حادث والحوادث جمة ويتسكت والمراد من القبول باليمين هو حسن القبول
منه تعالى ووقوع الصدقة منه موقع الرضا كما يقال هو عندي باليمين وقال الشاعر

وانزلتني ذات اليمين ولم اذل المنزلة الملقي شمال الاراذل وعلى هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح عباده او المراد من اليمين القوة والقدرة والفلو بفتح الفاء وتشديد الواو وهو المهر لانه يفتل اي يفطم وقيل هو الفطيم من اولاد ذوات الحوافر والانثى فلوة والجمع افلاء وفلاوى قال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرتها خففت فقلت فلو مثل جرو والرواية بفتح الفاء وتشديد الواو وانما ضرب المثل بالفلو لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة نتاج العمل وان صاحب النتاج لا يزال يتعاهده ويتولى تربيته ثم ان النتاج احوج ما يكون الى التربية وهو فطيم فاذا احسن القيام به انتهى الى حد الكمال وكذلك عمل ابن آدم لاسيما الصدقة التي تجاذبها الشح ويتعقبها الريا فلا تكاد تخلص الى الله تعالى الا موسومة بنقايص لا يجبرها الا نظر الرحمن فاذا تصدق العبد من كسب طيب فتح دونها باب الرحمة فلا يزال نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال ويوفيها حصة الثواب حتى ينتهي بالتضعيف الى نصاب يقع المناسبة بينه وبين ما قدم من العمل وتوقع المناسبة بين التمرة والجبل كذا في الميسر وجمل الغرايب في بعض الروايات عن ابي هريرة ما من عبد يتصدق بصدقة حسنة طيبة فيضعها في حق الا كانت تقع في يد الرحمن يربيها كما يربي احدكم فصيله او فلوه حتى ان التمرة واللقمة فتصير مثل الجبل العظيم ثم قرأ يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وكان علي بن حسين رضي الله عنهما اذا اعطى السايل شيئا قبّله ووضعه على يده وانما قبّله لانه علم من يأخذه م ابو هريرة رضي الله عنه من تطهر في بيته ثم مضى الى بيت من بيوت الله الحديث تطهر تفعل من الطهارة وقوله في بيته خرج مخرج العادة وقوله ثم مضى الى بيت من بيوت الله اي ماشيا لا راكبا ويدل على ذلك قوله كانت خطوتاه احداها تحط خطيئة الحديث خ عبادة بن الصامت رضي الله عنه من تعارّ من الليل الحديث عبادة بضم العين المهملة ويقال تعارّ الرجل من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت وقيل معنى تعارّ علم وقيل تمطى والاول هو المناسب لان الاستعمال فيه قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله يحتمل انه اخذ من عرار الظليم وهو صوته يقال عرّ الظليم عرارا كما قالوا زمر النعام زمارا والمعنى انه اراد صلى الله عليه وسلم ان يخبر بان من هبّ من نومه ذاكرا الله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا اعطاه اياه فاوجز في اللفظ واعرض في المعنى فاتى من جوامع الكلم بقوله تعارّ ليدل على المعنيين قوله او دعا اي بدعاء آخر

غير

غير قوله اللهم اغفر لي وقوله فان توضأ قبلت صلوته اي فان توضأ وصلى قبلت صلوته والمراد من الصلوة شكر الوضوء او صلوة الفرض او المجموع م ابو هريرة رضي الله عنه من توضأ فاحسن الوضوء الحديث الوضوء بضم الواو وهو غسل الاعضاء المخصوصة مأخوذ من الوضاءة وهي الحسن والنظافة كأن الغاسل وجهه قد وضأه والوضوء بفتح الواو وهو ما يتوضأ به واحسان الوضوء اكماله بمراعاة فرايضه وسننه وآدابه قوله فقد لغا اي كان كمن تكلم وقيل مال عن الصواب وقيل مال عن الجمعة لما حرم من الاجر وذكر في الفائق لغي يلغى ولغا يلغو اذا تكلم بما لا يغني وهو اللغو واللغا قال عن اللغا ورفث التكلم خ ابو هريرة رضي الله عنه من توضأ فليستنثر الحديث الاستنثار هو استنشاق الماء واخراج ما في الانف بالنفس يقال نثرت الشاة اذا طرحت من انفها الاذى والنثرة الخيشوم والاستجمار الاستنجاء بالاحجار والوتر الفرد ق عثمان رضي الله عنه من توضأ نحو وضوئي هذا الحديث لا يحدث فيهما نفسه اي من اعمال الدنيا خ سهل بن سعد رضي الله عنه من توكل لي ما بين رجليه الحديث معنى توكل ضمن القيام وقيل تكفل كذا في النهاية واللحي بفتح اللام منبت اللحية والمعنى ضمن لي القيام بمحافظة ما بين رجليه وهو الفرج من الزنا وما بين لحييه وهو الفم من اكل الحرام واللسان من الغيبة ضمنت له بالجنة ق ابن عمر رضي الله عنه من جاء منكم الجمعة فليغتسل فقد ذهب مالك رحمه الله الى وجوب غسل الجمعة بظاهر الحديث وذهب الباقون الى استحبابه وحملوا الامر بالاغتسال على الاستحباب واما قوله صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب فالمراد منه وجوب الاختيار والاستحباب لا وجوب الفرض واللزوم وانما شبهه بالواجب تاكيدا كما يقول رجل لصاحبه حقك علي واجب كذا قال الخطابي خ عثمان رضي الله عنه من جهز جيش العسرة فله الجنة جيش العسرة هو جيش غزوة تبوك سمي بها لانها كانت في زمان اشتداد الحر والقحط وقلة الزاد والظهر والماء تزودوا التمر المدود والشعير المسوس والاهالة الزنخة اي الودك المتغير الودك دسم اللحم وتعتقب العشرة على بعير وكانوا ينحرون الابل ويعصرون فروثها والتجهيز تهيئة جهاز السفر قال ابن خباب لما حض النبي صلى الله عليه وسلم على جيش العسرة قام عثمان فقال يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال يا رسول الله علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال يا رسول الله علي ثلثمائة

بعيرٍ باحلاسها واقتابها في سبيل الله فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل من المنبر وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه وقال حذيفة رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان في جيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة آلاف دينارٍ فصبت بين يديه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى ان تقوم الساعة ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا ق زيد بن خالد رضي الله عنه من جهز غازيا في سبيل الله الحديث معنى خلف غازيا قام بعده بما كان يفعله وذلك بان يتولى مصالح الغازي في اهله وماله وينوب منابه فيما يهتم به في غيبته خ ابو هريرة رضي الله عنه من حج لله فلم يرفث الحديث الحج لغة القصد وشرعا القصد المخصوص الى مكان مخصوص في زمان مخصوص والرفث الجماع او الفحش من الكلام قال جار الله وقال الازهري الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المراة والفسق هو الخروج عن الاستقامة وقوله كيوم بفتح الميم لانه مضاف الى الجملة وهي ولدته امه والظرف اذا اضيف الى الجملة يجوز بناؤه على الفتح م سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما من حدث عني بحديث الحديث سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وفتح الراء وجندب بضم وفتحها قوله وهو يرى يجوز فيه فتح الياء وضمها والرؤية تستعمل على معنى الوهم والتخيل نحو اريك ان زيدا منطلق ومثل هذا المعنى اريد ههنا ويجوز ان يكون من الراي الذي هو اعتقاد النفس عن غلبة الظن وانما سمي المحدث به كاذبا لانه راى ان ذلك كذب فبالتحدث به صار معينا لمن افتراه على فريته فاشترك معه في الوزر كمن اعان ظالما على ظلمه وعلى هذا فالصواب فيه ان يكون يرى بمعنى يعلم اذ ليس لاحد ان يدع الرواية لمجرد الوهم والتخيل ثم ان الكذب الاول ثبت بقوله صلى الله عليه وسلم فهو احد الكاذبين كذا في الميسر اعلم ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من اعظم انواع الكذب بعد كذب الكافر على الله تعالى ولهذا كره قوم من الصحابة والتابعين اكثار الحديث خوفا من الزيادة والنقصان حتى ان بعض التابعين كان يهاب رفع المرفوع فيوقفه على الصحابي ويقول الكذب عليه اهون من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم خ عثمان رضي الله عنه من حفر بئر رومة فله الجنة بير رومة بضم الراء وسكون الواو بئر في المدينة وحفرها بثمن

اصلاحها

اصلاحها باشترائها وتسبيلها والله اعلم وقد اشتراها عثمان رضي الله عنه وسبّلها م ابو الدرداء رضي الله عنه من حفظ عشر آيات الحديث يحتمل ان يكون التخصيص بعشر آيات من اول سورة الكهف لما فيه من ذكر خلاص اصحاب الكهف من شر الكفرة المتجبرة والدجال هو الذي يظهر في آخر الزمان ويدعي الالوهية ماخوذ من الدجل وهو تمويه الشيء وسمي الكذاب دجالا ق ثابت بن الضحاك رضي الله عنه من حلف بملة غير الاسلام الحديث اذا قال الرجل لشيء ان فعله ان فعلت كذا فهو يهودي او نصراني فقد كفر عند بعض العلماء والاكثر على انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان كان عنده انه يكفر بالحلف يكفر به لانه رضي بالكفر وهو محمل الحديث عند الاكثر قوله غير الاسلام بالجر صفة ملة وكاذبا نصب على الحال من الضمير في حلف ق ابن مسعود رضي الله عنه من حلف على مال امرئ مسلم الحديث وهو عليه غضبان اي مريد الانتقام منه ق ابو هريرة رضي الله عنه من حلف على يمين الحديث المراد من اليمين هو المقسم عليه لان اليمين جملتان مقسم به ومقسم عليه فذكر الكل واريد به البعض ثم ان الشافعي رحمه الله ذهب الى ظاهر الحديث حيث جوز التكفير بالمال قبل الحنث وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى عدم جوازه وتاويل الحديث عندهم هو انه فيه تقديم وتاخير اذ الامر يفيد الوجوب حقيقة وقد امكن العمل به على ما ذكر لان الكفارة واجبة بعد الحنث اجماعا وعلى ما ذكره الشافعي رحمه الله لا يمكن العمل بحقيقته اذ التكفير قبل الحنث غير واجب اجماعا الكفارة الفعلة التي من شانها ان تكفر الخطيئة اي تسترها ق ابو هريرة رضي الله عنه من حلف فقال في حلفه باللات والعزى الحديث اللات بتخفيف التاء اسم صنم كان لثقيف بالطائف وبعض يشدد التاء وقيل كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره وعبدوه وقال الكلبي كان رجلا من ثقيف يسلؤ السمن فيضعه على صخرة ثم ياتيه العرب فيلت به اسوقتهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها فعبدتها وقال ابن دريد هو بنت كانت قريش تعبده والعزى تانيث الاعز صنم كان لكنانة وقال الكلبي هي شجرة بنخلة كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه يقطعها فجعل خالد يضرب بالفاس ويقول امر النبي صلى الله عليه وسلم الحالف بالاتيان بكلمة التوحيد لان اليمين انما هو بالمعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد ساوى الكفار في ذلك فامره ان يتدارك ذلك بكلمة

التوحيد ق ابن عمر وابو هريرة رضى الله عنهما من حمل علينا السلاح الحديث حامل السلاح على المسلم ان كان مستحلا لذلك فليس بمسلم والا فالمعنى ليس متخلقا باخلاقنا ولا عاملا بسنتنا والسلاح ما اعددته للحرب من آلة الحديد والسيف وحده يسمى سلاحا وعن ابي عبيدة السلاح ما قوتل به كذا في الفائق م جابر رضى الله عنه من خاف ان لا يقوم من آخر الليل الحديث مشهودة اى يشهدها ملائكة الليل والنهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء في آخر ديوان الليل واول ديوان النهار م ابو هريرة رضى الله عنه من خرج من الطاعة وفارق الجماعة الحديث انما قال ميتة جاهلية لان اهل الجاهلية لم يكونوا متمسكين بطاعة امير ويعدون ذلك سفاهة ودناءة لا جرم ان القوى منهم كان ياكل الضعيف وعمية بكسر العين هي فعيلة من العمى اى الضلال كالقتال في العصبية والاهواء وحكي فيه ضم العين كذا في النهاية والقتلة بكسر القاف الحالة والنوع من القتل ق ابو هريرة رضى الله عنه من دخل دار ابي سفيان الحديث قاله يوم فتح مكة اكراما لابي سفيان قال ثابت البناني انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لانه اذا اوذي بمكة فدخل دار ابي سفيان امن فتح مكة كان من ثلث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان م ابو هريرة رضى الله عنه من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه الحديث الهدى خلاف الضلال والدعاء الى الهدى شعبة من الرسالة لان الرسل بعثت لتؤدي عن الله تعالى وتهدي عباده فمن كان داعيا الى الله فهدى الله به عبدا فقد اخذ شعبة من الرسالة واحتظى من ثواب الرسل حظا من الكرامة قال تعالى يا داود لان تاتيني بعبد آبق احب الي من عبادة الثقلين ومن في من الاجر لابتداء الغاية والنقص متعد ولازم وههنا متعد وقوله ذلك اشارة الى ما دل عليه دعا وهو الدعاء ومن في من اجورهم كما تقدم آنفا والضمير في اجورهم يعود الى من لانه عام المعنى وشيئا هو مفعول ينقص والمعنى لا ينقص دعاؤهم من اجورهم شيئا بل يتمها وان كان الدعاء اقل تعبا من المتابعة والعمل م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضى الله عنه من دل على خير فله مثل اجر فاعله قاله حين جاءه رجل فقال يا رسول الله ابدع بي فاحملني فقال صلى الله عليه وسلم ما اجد ما احملك ولكن ايت فلانا فاتاه فحمله فاتى النبي فاخبره فقال الحديث ابدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير بكلال او ظلع جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير ابداعا منها اى انشاء امر خارج

عما اعتيد منها والف كذا في الفائق ق ابن عباس رضى الله عنهما من رأى من اميره شيئا الحديث فليصبر عليه اى ولا يفارق الجماعة بل يلازمها وينبه اميره عند الغفلة وقد تقدم ذكر باقي الحديث قبيل هذا ق ابن عباس رضى الله عنهما من رأى منكم رؤيا الحديث فليقصها بفتح الصاد المهملة وضمها وقص الحديث واقتصاصه روايته على وجهه والقصة الحديث وقوله اعبرها هو بسكون الراء جوابا للامر وحقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر امرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى بلغت آخر عرضه وهو عبره وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات وينكرون عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر وقد جاء ذلك ومدار التركيب على العبور والانتقال ومنه المعبر لانه ينتقل ما رآه في النوم الى المعاني الغائبة ومنه المعبر لان الانسان ينتقل بواسطته من احد طرفي البحر الى الثاني م ابو سعيد رضى الله عنه من رأى منكم منكرا الحديث المنكر ما قبحه الشرع وحرمه قال النخعي رحمه الله كانوا اذا راوا الرجل لم يحسن الصلوة علموه قوله فان لم يستطع فبلسانه اى فان لم يقدر على التغيير بيده فليغيره بلسانه فان لم يقدر على ذلك ايضا بوجود مانع شرعي فبقلبه اى فلينكره بقلبه قال صلى الله عليه وسلم ليس لمؤمن ان يذل نفسه قالوا وكيف يذل نفسه قال يتكلف من البلاء ما لا يطيق معناه اذا علم انه ان غير المنكر على القوي ابتلي به كف عنه وانكره بقلبه لان ما يفسد اكثر مما يصلح كذا في نوادر الاصول قوله وذلك اضعف الايمان اى الانكار بالقلب هو اضعف الايمان فان لم يفعل ذلك ايضا واشتغل عنه لاغراض دنياوية ولذات عاجلة حتى جوز التدليس على الخلق والتلبيس في الحق خرج من دائرة الايمان ثم الامر بالمعروف تابع للمامور به ان كان واجبا فواجب وان كان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه واجب لاتصافه بالقبح ثم الناهي عن المنكر ينبغي ان يبتدئ بالسهل فان لم ينفع ترقى الى الصعب لان الغرض كف المنكر قال الله تعالى فاصلحوا بينهما ثم قال فقاتلوا وقد اجمعوا ان من رأى غيره تاركا للصلوة وجب عليه الانكار لانه معلوم قبحه لكل احد واما الانكار الذي بالقتال فالامام وخلفاؤه اولى لانه اعلم بالسياسة ومعه عدتها ويجب النهي عن المنكر على مرتكب المنكر لان ترك ارتكابه وانكاره واجبان فبترك احد الواجبين لا يسقط عنه الواجب الآخر خ ابو سعيد وابو قتادة الحارث بن ربعي رضى الله عنهما من رآني فقد رأى الحق ربعي هو بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة وقوله

من رآني اي في المنام فقد رأى الحق اي المنام الحق ق ابو هريرة رضي الله عنه من
رآني في المنام الحديث اعلم ان الرؤيا على ثلاث مراتب منها ما يريه الملك الموكل على
الرؤيا فذاك حق ومنها ما يتمثل له الشيطان ومنها ما تحدث به المرء نفسه وقد وكل
بالرؤيا ملك يضرب من الحكمة الامثال وقد اطلع على قصص ولد آدم من اللوح المحفوظ
فهو ينسخ منها ويضرب لكل على قصته مثلاً فاذا نام يمثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة
ليكون له بشارة او نذارة او معاتبة لكون على بصيرة من امره وروي عنه صلى الله عليه وسلم
الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قوله فسيراني في اليقظة اي كما رآني في
المنام او لكانما رآني في اليقظة شك من الراوي واليقظة بفتح القاف خلاف النوم
وقوله لا يتمثل الشيطان بي جملة مستانفة مقررة لقوله فسيراني في اليقظة اي فسيراني في
اليقظة كما رآني في المنام لان الشيطان لا يتمثل بي وفي افراد البخاري لا يتمثل في صورتي
ثم ان رؤية الله تعالى في النوم ورؤية الانبياء والملائكة عليهم السلام ورؤية الشمس
والقمر والنجوم المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشيء منها لذا قيل
م ابو هريرة رضي الله عنه من سأل الناس اموالهم تكثراً الحديث اموالهم بدل من الناس
بدل الاشتمال اي من سأل اموال الناس وتكثراً مفعول له اي لتكثر ماله لا للاحتياج والفقر
فانما هي جمر اي فانما تلك المسألة وهي مسألة اموالهم جمر والجمر واحدته جمرة وهي قطعة
من النار والاستقلال بمعنى الاقلال والضمير في منه يعود الى الجمر لانه اسم جمع على الاصح
لا جمع والاستكثار بمعنى الاكثار م صفية بنت ابي عبيد رضي الله عنها من سأل عرافاً فا
الحديث العراف هو الذي يأخذ الامور بالتخمين والظن وقيل العراف هو الذي
يخبر بما اخفي والكاهن هو الذي يخبر بما يكون في المستقبل كذا في المطالع وكان في العرب
كهنة منهم من يزعم ان له من الجن من يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك الامور
بفهم اعطيه وتخصيص العدد بالاربعين على عادة العرب في ذكر الاربعين ونحوه للتكثير
والتفخيم وكذا تخصيصه بالليلة على عادتهم في تغليب الليالي على الايام م ابو هريرة رضي الله عنه
من سبح الله دبر كل صلوة الحديث سبح الله اي قال سبحان الله والتسبيح تنزيه الله تبارك
وتعالى من كل سوء ومعنى في دبر كل صلوة عقيبها وحمد الله اي قال الحمد لله وكبر الله اي قال
الله اكبر والتكبير هو التعظيم واختصاص الاعداد بما ورد لحكمة تخصها وقوله تمام المائة

فضب على الظرفية والعامل فيه مال والملك بضم الميم مصدر يقال ملك بين الملك ومالك
بين الملك فالملك بالضم يعم لانتظامه التصرف في ذوي العقول وغيرهم من الاعيان المملوكة
والملك بالكسر يختص والبحر معروف وسمي بذلك لاتساعه ق انس رضي الله عنه من سره ان
يبسط له في رزقه الحديث قوله وينسأ اي يؤخر من نسأت الشيء اخرته وقوله في اثره
اي في اجله وسمي الاجل اثراً لانه يتبع العمر قال زهير والمرء ما عاش ممدود له امله
لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر واصله من اثر مشيه في الارض فاذا مات لا يبقى لاقدامه اثر
في الارض م ابو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه من سره ان ينجيه الله الحديث
التنجية الاخلاص والكرب على وزن الضرب هو الغم الذي يأخذ بالنفس ومعنى
فلينفس عن معسر فليمهل وليفرج من نفس الله كربته اي فرجها وقوله او يضع عنه
اي او يحط عن المعسر من دينه في الحديث حث على الامهال والانظار ق ابو هريرة رضي الله عنه
من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة الحديث تعبد الله برفع الدال لانه تجرد عن الناصب
والجازم والتقدير انت تعبد الله وقوله لا تشرك به برفع الكاف حال من الضمير المستتر
في تعبد وتؤدي بسكون الياء مرفوع تقديراً لكونه معتلاً عطف على المرفوع وهو
تعبد وقوله لا ازيد على هذا شيئاً ولا انقص منه كثير من الناس يجريه على ظاهر المعنى
اي اقتصر على الفرض الذي ذكرته مستبعد جداً لانه صلى الله عليه وسلم يرغب الناس
في نوافل العبادات فكيف يدع النكير على من يحلف بحضرته ان لا يفعل شيئاً من ذلك فضلاً
ان يرتضي قوله وانما تأويل هذا الكلام على قول من يرى ان الرجل هو ضمام وافد بني سعد
هو ان الرجل كان مغنياً بالبلاغ عن النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه فلما استمع قوله واراد
حلف ليجتهد في التبليغ اليهم بحيث لا يزيد على المسموع ولا ينقص منه وان كان الامر خلاف
ذلك فالتأويل هو انه يحتمل ان هذا الكلام صدر منه على معنى المبالغة في التصديق والقبول
اي قبلت قولك فيما سألتك عنه قبولاً لا مزيد عليه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من طريق
القبول كمن يسمع قولاً يحبه في قضية فيقول لا ازيد على هذا ولا انقص منه كذا في الميسر
خ ابو ذر وابو هريرة رضي الله عنهما من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً الحديث يلتمس فيه جملة وقعت
صفة لطريقاً ونكر علماً ليتناول كل نوع من انواع علوم الدين ويندرج تحته قليل العلم وكثيره
والضمير في به يعود الى ما دل عليه سلك وهو السلوك او الى الطريق وفي الحديث دليل على شرف

العلم وفضيلته م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه من سلّ السيف الحديث تقدّم ذكره في قوله علينا
من حمل علينا السلاح الحديث م ابو هريرة رضي الله عنه من سمع رجلاً ينشد ضالةً الحديث
ينشد ضالةً اى يطلبها من النشدان ولا ادّاها الله دعاءٌ عليه وقوله لهذا اشارة الى نشدان
الضالّة ويدخل في هذا كل امرٍ لم يُبْنَ له المسجد من معاملات الناس واقتضاء حقوقهم
وغير ذلك ورُخِّص للمعتكف البيع والشراء في المسجد من غير احضار السلعة فيه للحاجة
م جرير رضي الله عنه من سنّ في الاسلام سنّةً حسنةً الحديث جاء رسولَ الله قومٌ عُراةٌ
متقلّدي السيوف كلهم من مضر فتمعّر وجهه اى تغيّر لما رأى بهم من الفاقة فدخل
ثم خرج فامر بلالاً فاذّن واقام فصلّى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدّمت
لغدٍ تصدّق رجلٌ من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع برّه من صاع تمره حتى قال ولو بشق
تمرةٍ فجاء رجلٌ من الانصار بصرّةٍ كادت كفّه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس
حتى رأيت كومين من طعامٍ وثيابٍ فتهلّل وجهه صلى الله عليه وسلم فقال الحديث قوله من سنّ
في الاسلام سنّةً حسنةً اى اتى بطريقةٍ مرضيّةٍ يُقتدى به فيها فله اجره وفي عامة نسخ
المصابيح فله اجرها وهو غير سديدٍ روايةً ومعنىً وانما الصواب اجره والضمير
يعود الى من هو صاحب الطريقة اى له اجر عمله واجر من عمل بسنّته كذا في الميسّر والكومة
بالضم القطعة من التراب وهي في الكلام بمنزلة قولك صُبْرة من طعام م
عايشة رضي الله عنها من شاء فليصمه الحديث عاشوراء هو اليوم العاشر
من المحرّم عند الاكثر وليس في كلامهم فاعولاء بالمدّ غيره والحق به تاسوعاء وهو التاسع
من المحرم مأخوذ من العشر بالكسر وهو ورود الابل يوم التاسع وقد كان الصوم فيه فريضةً
ثم انتسخت خ ابن عمر رضي الله عنهما من شرب الخمر في الدنيا الحديث قد قيل في قوله حرمها
وعيدٌ لشارب الخمر بانه لا يدخل الجنة لان من دخلها لا يحرم شرابها م ابو سعيد
رضي الله عنه من شرب النبيذ منكم الحديث نبذت الشيء نبذاً اذا القيته ومنه النبيذ
لان التمر كان يلقى في الآنية ويصبّ عليه الماء والبسر من كل شيءٍ الغضّ يقال نبات
بسرٌ اى طريٌّ وماء بسرٌ اى قريب عهدٍ بالسحاب كذا في المجمل العمل على هذا الحديث عند
مالك واحمد رحمهما الله فانهما ذهبا الى ان من شرب الخليطين قبل حدوث الشدة فهو آثم
بجهة واحدة وان كان مشتدّاً فبجهتين احدهما شرب الخليطين والاخرى شرب المسكر

ومن

ومن لا يرى العمل به يحمله على حالة الشدة والخليطان هو الشراب المتخذ من البسر والتمر
او العنب والزبيب م أمّ سلمة رضي الله عنها من شرب في اناءٍ من ذهبٍ وفضّةٍ الحديث
الجرجرة صوت البعير عند الضجر جعل صوت جرع الانسان الماء في هذه الاواني لوقوع
النهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم في بطنه كذا في النهاية
والضمير المستتر في يجرجر يعود الى من ونارا مفعول يجرجر لمعنى يصبّ ق ابو هريرة
رضي الله عنه من شهد الجنازة الحديث الشهود الحضور والجنازة بكسر الجيم الميت
بسريره والعامة تقولون بالفتح واشتقاقها من جنزت الشيء اذا سترته ذكر هذا الحديث
لابن عمر رضي الله عنهما فارسل الى عايشة رضي الله عنها يسألها فقالت صدق ابو هريرة فقال
ابن عمر لقد فرّطنا في قراريط كثيرة ق عبادة بن الصامت رضي الله عنه من شهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث ذكر عيسى عليه السلام تعريضاً للنصارى وايذاناً
بان ايمانهم مع القول بالتثليث شركٌ محضٌ لا يخلّصهم عن النار ولانهم كانوا
حضورا وانما سمّي عيسى كلمة الله لانه تخلّق من غير ابٍ ونطفةٍ بشبه ايجاداً بمجرد
تعلّق الارادة والامر كما قال تعالى اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون او لانه لمّا تكلّم في المهد
غيرا وانه سمّي بالكلمة لغاية فصاحته وفرط استغراب الكلام منه كما سمّي العادل
بالعدل والمواظب على الصوم بالصوم وما يتعجّب منه بالعجب واضيف الى الله تعالى
تعظيماً له ولكون كلامه خارقاً للعادة وقوله القاها الى مريم معناه اوصلها اليها
واوجدها فيها وروحٌ منه اى مبتداءٌ منه لانه تعالى خلق روحه ابتداءً بلا واسطة
اصلٍ وسبق مادّةٍ او لانه تعالى احيا به الاموات كما احيا بالارواح الابدان
فسمّي روحاً لذلك وافرد الحق لانه مصدر او على تأويل كل واحدٍ وقوله على ما كان من العمل
حالٌ من الضمير الكاين في ادخله اى ادخله الجنة كايناً على ما كان من العمل طاعةً كان او معصيةً
قال الوليد حدّثني ابن جابر وزاد من ابواب الجنة ايها شاء وهذا الحديث دليل على المعتزلة
في مقامين احدهما ان العصاة من اهل القبلة لا يخلّدون في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما
ان الله تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لقوله على ما كان من العمل
لانه حال كما مرّ ذكره م ابو هريرة وابو ايوب رضي الله عنهما من صام رمضان الحديث انما قال
ستّاً دون ستّةٍ ذهاباً الى الليالي لكثرة تغليبهم الليالي على الايام ولانهم قلّ يستعملون

من عبادة ابن صامت من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرّم الله عليه النار صح

التذكير ذاهبين الى الايام يقول صمت عشراً او لو ذكرت خرجت من كلامهم وقد اختلف
العلماء رحمهم الله في كراهة هذا الصوم وهو الست بعد شهر رمضان متتابعة فذهب الاكثر
الى عدم كراهيته عملاً بظاهر الحديث وذهب مالك رحمه الله الى كراهته وقال كانوا يخافون
بدعته اذ اهل الجاهلية يلحقون بشهر رمضان ما ليس منه ق ابو سعيد رضي الله عنه
من صام يوماً الحديث المراد من الخريف هو السنة اذ لا يكون فيها الا مرة ق ابو موسى رضي الله عنه
من صلى البردين الحديث المراد من البردين صلوة الفجر والعصر لكونهما في طرفي النهار والبردان
الغداة والعشي والابردان كذلك والمراد المحافظة على صلوتي الصبح والعصر لما في حديث
فضالة حافظ على العصرين قال وما كانت لغتنا فقلت وما العصران قال صلوة قبل طلوع
الشمس وصلوة قبل غروبها وانما امر بادائهما في الوقت المختار والمحافظة عليهما في جماعة
لما فيهما من الفضل والزيادة اذ فيهما تشهد ملائكة الليل والنهار ولان احديهما تقام في وقت
تثاقل النفوس لتراكم الغفلة واستحلاء النوم والاخرى تقام عند قيام الاسواق في البلدان
واشتغال الناس بالمعاملات فنبه المكلفين على هذه المعاني بزيادة تاكيد كذا في الميسر
وقيل المعنى ان المسلم اذا حافظ عليهما واتى بهما في وقتيهما مع ما فيه من التثاقل والتشاغل
كان الظاهر من حاله ان يحافظ على غيرهما اشد محافظة وما عسى يقع منه تفريط فبالحرى
ان يقع مكفرة فيغفر له ويدخل الجنة م جندب بن عبد الله رضي الله عنه من صلى الصبح الحديث
صلوة الصبح لما فيها من الكلفة والتثاقل مظنة خلوص المصلي ومن كان مؤمناً خالصاً
فهو في ذمة الله اي في عهده وامانه فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء اي لا تتعرضوا لمن
صلى الصبح ولا تعاملوه بمكروه فانه في عهد الله تعالى وامانه فمتى فعلتم ذلك تعرضتم
لمطالبة الله تعالى اياكم بنقض عهده واخفار ذمته فظاهر قوله لا يطلبنكم الله من ذمته
بشيء وان دل على النهي عن مطالبة الله اياهم بشيء من عهده لكن المعنى نهيهم عما يوجب
مطالبته تعالى اياهم من نقض عهده بالتعرض لمن له ذمته وعهده كما مر ذكره ويحتمل
ان يكون المراد بالذمة الصلوة المقتضية للامان فيكون المعنى لا تتركوا صلوة الصبح
ولا تتهاونوا بشيء منها فينتقض العهد الذي بينكم وبين ربكم فيطلبنكم به ومن طلبه الله
للمؤاخذة بما فرط في حقه والقيام بعهده ادركه ومن ادركه كبه على وجهه في نار جهنم
كذا في الميسر وغيره يقال كبه اذا صرعه فاكب هو على وجهه وهو من النوادر ثلاثية متعد

وربا عيته

٢٢

وربا عيته لازم وقوله ثم يكبه بفتح الباء الموحدة لانه عطف على المجزوم وهو يدركه
التقى ساكنان وهما البا آن فحرك الثاني بالفتح للخفة كما فعل في نحو لم يردّ م ابو هريرة رضي الله عنه
من صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن الحديث سميت الفاتحة ام القرآن لاشتمالها على المعاني
التي في القرآن من الثناء على الله تعالى بما هو اهله والتعبد بالاحكام والترغيب والترهيب
بالوعد والوعيد وقصة الماضين من العصاة والمطيعين وقال ابن عرفة سميت بذلك
لان السور تضاف اليها ولا تضاف الى شيء من السور والخداج مصدر خدجت الناقة
اذا القت ولدها قبل وقت النتاج وان كان تام الخلق واخدجت جاءت به ناقصاً
وان كان لتمام وقت النتاج فاستعير للناقص والمعنى ذات خداج اي نقصان على حذف
المضاف وقيل معناه مخدجة اي ناقصة على سبيل المبالغة دل الحديث على ان الصلوة
بدون الفاتحة تجوز مع النقصان واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وقال الشافعي رحمه الله
لا تجوز الصلوة بدون الفاتحة خ انس رضي الله عنه من صلى صلوتنا الحديث اي من صلى كما نصلي
ولا يوجد ذلك الا من معترف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقد اعترف بجميع ما جاء به عن الله تعالى
فلهذا جعل الصلوة علماً لاسلامه ولم يذكر الشهادتين لانهما داخلتان في الصلوة وانما لم يتعرض
لساير الاركان استغناء بالصلوة التي هي عنوان الاسلام واكتفاء بمعرفة المخاطبين
او لتاخر تلك الاركان عن الزمان الذي صدر عنه هذا القول فيه والظاهر ان المعنيين بهذا
القول هم اهل الكتاب لان الكتابي هو الذي يمتنع عن اكل ذبيحتنا وانما اضاف الصلوة احترازاً
عن صلوة اليهود والنصارى وساير الملل وانما ذكر استقبال القبلة وان كانت الصلوة
متضمنة له لشرفه وفضيلته ثم لما كان تميز المسلم عن غيره باعتبار العبادات اعقبه
بذكر ما يوجب ذلك عادة وقال واكل ذبيحتنا والذمة الامان وخفرته اذا كنت خفيراً
له اي حامياً والخفارة بالكسر والضم الذمام واخفرته اذا نقضت عهده والهمزة فيه
للازالة والسلب كما تقول اشكيته اذا ازلت شكايته ومنه فلا تخفروا الله في ذمته
بضم تاء المضارعة اي ان الذي يظهر عن نفسه شعار اهل الاسلام فهو في امان الله تعالى
لا يستباح منه ما حرم على المسلم فلا تنقضوا عهده وذمته فيه كذا في الميسر وغيره
والعمل على هذا الحديث عند اكثر العلماء وبه قال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وقال احمد
توقف الامر لا يحكم باسلامه الا اذا اتى بالشهادتين وبه قال الشافعي رحمه الله م ابو هريرة

رضي الله عنه من صلى عليّ واحدةً الحديث واحدةً اي صلوةً واحدةً والصلوة من الله تعالى
رحمةٌ وفي حديثٍ آخر من صلى عليّ صلوةً صلت عليه الملائكة عشرًا اي دعت وبرّكت وعن
ابي بكر رضي الله عنه الصّلوة على النبي امحق للذنوب من الماء البارد للنار والسّلام عليه افضل
من عتق الرقاب خ ابو هريرة رضي الله عنه من صلى في ثوب الحديث اذا صلى احدكم في ثوب فلا يشدّه
على وسطه ويصلّي مكشوف المنكبين بل يتّزر به ويرفع طرفيه فيخالف بينهما ويشدّه على عاتقه
فيكون كالازار والرداء وهذا اذا كان الثوب واسعًا فان كان ضيقًا شدّه على حقوه اي معقد
ازاره م ام حبيبة رضي الله عنها من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة الحديث المراد من السجدة
الركعة اطلق الجزء واراد به الكل تجوزًا والحديث في السنن المؤكدة وبيّنها مسلم في صحيحه
فقال اربعًا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين قبل صلوة الفجر وركعتين بعد العشاء
وكذا اخرجه الترمذي في جامعه وقد اختار هذا اكثر الصحابة ومن بعدهم من اهل العلم في الرواتب
خ عمران بن حصين رضي الله عنه من صلى قائمًا الحديث حصين بضم الحاء المهملة والحديث في بيان
المتطوع القادر على القيام يصليها قاعدًا واما المفترض فليس له ان يصلي الا قائمًا بغير عذر
وان قام له عذر فقعد او اومى فصلوته كاملة كذا في الفائق وقال الخطابي رحمه الله لا اعلم اني
سمعت صلوة النائم الا في هذا الحديث ولا احفظ عن احد من اهل العلم انه رخص في صلوة
التطوع نائمًا كما رخص قاعدًا فان صحت هذه الرواية ولم يكن احد الرواة ادرجه
في الحديث وقاسه على صلوة القاعد وصلوة المريض اذا لم يقدر على القعود فتكون صلوة
المتطوع النائم اي المضطجع جائزةً كذا قال في معالم السنن وعاد وقال في اعلام السنة
كنت تأولت هذا الحديث على ان المراد به صلوة التطوع الا ان قوله نائمًا يفسد هذا
التأويل لان المضطجع لا يصلي التطوع كما يصلي القاعد فرأيت الآن ان المراد به المريض
المفترض الذي يمكنه ان يتحامل فيقعد مع مشقة فجعل اجره ضعف اجره اذا صلى نائمًا
ترغيبًا له في القعود مع جواز صلوته نائمًا وكذلك جعل صلوته اذا تحامل وقام مع مشقة
ضعف صلوته اذا صلى قاعدًا مع الجواز خ ابن عباس رضي الله عنهما من صوّر صورةً الحديث
دلّ الحديث على كراهة التصوير قال الامام محيي السنة رحمه الله وفي لعب الصبيان رخصة
وروي انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فهبّت ريح فكشفت ناحية البيت
عن بنات لعب لعائشة فقال ما هذا يا عائشة فقالت بناتي ورأى فيهن فرسًا له جناحان

من رقاع فقال ما هذا وسطهن قالت فرس قال وما هذا الذي عليه قالت جناحان
قال فرس له جناحان قالت اما سمعت ان لسليمان خيلًا لها اجنحة فضحك وهكذا رخص
في تصوير شيء لا روح له مثل الاشجار ونحوها اما تصوير شيء له روح فهو مكروه م
ابن عمر رضي الله عنهما من ضرب غلامًا له الحديث لم يأته اي لم يأت موجب الحد والاطم الضرب
على الوجه بباطن الراحة واللطمة مرة منه وعن عبيد الله بن رفاعة قال قال رجل يا رسول الله
كيف ترى في رقيقنا اقوام مسلمون يصلون صلوتنا ويصومون صيامنا نضربهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوزن ذنبهم وعقوبتكم اياهم فان كان عقوبتكم اكثر من ذنبهم اخذوا منكم قال
افرايت سبّنا اياهم قال يوزن ذنبهم واذاكم اياهم فان كان اذاكم اكثر اعطوا منكم اعلم انه
ندب الله تعالى العباد الى تأديب اهليهم بقوله قوا انفسكم واهليكم نارًا الآية فوقايتك نفسك
واهلك ان تعظها وتزجرها عن عمل يوردها النار ويقيم اودهم بانواع الادب فمن الادب
الوعيد ومنه الضرب وحبس المنافع ومنه الرفق والعطية وقد جعل الله تعالى الحدود ادبًا
لعباده ومزجرةً للآخرين وقد جعل تعالى ممرّ الموحدين الى الجنة على النار فقال وان منكم
الا واردها فادب الاحرار الى السلطان وادب المماليك والاولاد الى السادات والآباء
قال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم ولده خير له من ان يتصدق كل يوم بنصف صاع واما
قوله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا الرقيق فمحمول على انه انما نهى عن ضربهم على غضب المولى لنفسه
في نفع او ضرّ فانه لا يدري ما يوافق الضربة من اعضائه فربما وقعت على عين ففقأها وعلى
عضو فكسره اما التأديب لله تعالى فهو تقويم للمملوك وهو مأجور عليه كذا في نوادر الاصول
وكان طاوس لا يرى بأسًا ان يقيد الرجل عبده يحبسه عن الفجور ويكره الضرب
م انس ومعاذ رضي الله عنهما من طلب الشهادة الحديث صادقًا حال عن فاعل طلب والضمير
المستتر في اعطيها على صيغة مفعول ما لم يسم فاعله يعود الى من والبارز الى الشهادة والمعنى
اعطي هو ثواب الشهادة ولو لم تصبه الشهادة ق سعيد بن زيد رضي الله عنه من ظلم قيد شبر
الحديث قيد شبر اي قدره اصل الياء الواو من القود وهو المماثلة والقصاص وطوقه الله
معناه يجعله في عنقه كالطوق او يلزم عنقه ذلك الزام الطوق كذا في الميسر م ثوبان
رضي الله عنه من عاد مريضًا الحديث تمته قالوا يا رسول الله ما خرفة الجنة جناها الجنى
اسم ما يجتنى من الثمر والخرفة بضم الخاء اسم ما يخترف من النخيل حين يدرك اي يجتنى منه

ومنه الخريف قد شبّه صلى الله عليه وسلم ما يحوزه عايد المريض من الثواب بما يحوزه
المخترف من الثمار وروى عايد المريض في خرافة الجنة وهي مصدر خرف الثمار وروى
على خُرفة الجنة اى على مواضع خرفها والمعنى ان العايد فيما يحوزه من الثواب كأنه
على نخل الجنة يخترف ثمارها ومنه ما روى عايد المريض على مخارف الجنة كذا في الفايق
خ انس رضي الله عنه من عال جاريتين الحديث عال الرجل عياله اذا قام بما احتاجوا
اليه من قوت وكسوة وغيرهما واللغة الجيدة عال يعيل كذا في النهاية والمراد
من الجارية المرأة التربية والقيام بمؤنة المحتاجين فعل الله تعالى فاذا فعل
ذلك احد فانما يفعله عن الله تعالى لا عن نفسه كما ان الرسل عليهم السلام يعملون عن الله تعالى
فلذلك صار اقرب منه في الدرجة في ذلك الموقف م ابو هريرة رضي الله عنه من عرض
عليه ريحان الحديث اى اظهر له محبة قبول الريحان من عرض الجند على السلطان
لاظهارهم واختبار احوالهم والريحان كل نبت طيب الريح من انواع المشموم والمحمل
بفتح الميم الاولى والثانية بمعنى الحمل م عقبة بن عامر رضي الله عنه من علم الرمي الحديث
المراد من الذي رمى السهم ومعنى فليس منا ليس بعض المتخلقين باخلاقنا والعاملين بسنتنا
وعن عقبة بن عامر انه قال ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه والممد به والرامي
به في سبيل الله خ عايشة رضي الله عنها من عمر ارضا الحديث العمل على هذا عند اكثر العلماء
(ليست لاحد فهو احق بها)
ان من احيا ارضا مواتا لم يجر عليها ملك احد في الاسلام فانه يملكها وان لم ياذن له السلطان
في ذلك وعند ابي حنيفة رحمه الله لا يملكها بغير اذن الامام والحديث عنده لبيان ان سبب الملك
الاحياء وليس في اللفظ ما ينفي اشتراط اذن الامام ق عايشة رضي الله عنها من عمل عملا الحديث
قد تقدم معناه في قوله من احدث في امرنا هذا الحديث ق ابو هريرة رضي الله عنه من غدا
الى المسجد الحديث اعد الله له اى هيأ له والنزل بضم الزاي وسكونها ما يهيأ للنزيل وقد تقدم
ذكر الغدو والرواح في قوله من اغتسل يوم الجمعة ثم راح الحديث م ابن عمر رضي الله عنهما من غشنا
فليس منا مر صلى الله عليه وسلم يوما على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا
فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته السماء اى المطر يا رسول الله قال افلا جعلته فوق
الطعام حتى يراه الناس ثم قال الحديث الغش ضد النصح من الغشش وهو المشرب الكدر
وقوله ليس منا اى ليس بعض المؤمنين على ان الغش ليس من اخلاقهم واوصافهم قاله جار الله

ق

ق ابن عمر رضي الله عنهما من فاتته صلوة العصر الحديث وتر على البناء للمفعول اى نقص
وسلب فبقي وترا بلا اهل ومال فليكن حذره من فوتها كحذره من فوت اهله وماله
وقيل هو من الوتر بمعنى الجناية شبه ما يلحق من فاتته صلوة بما يلحق من قتل حميمه
او سلب اهله وماله ويروى اهله بالرفع والنصب فالنصب على انه مفعول ثان لوتر
والضمير المستتر فيه قايم مقام الفاعل عايد الى الذي فاتته الصلوة والرفع على انه مفعول
ما لم يسم فاعله ولا يكون في وتر ضمير حينئذ كذا اشار اليه في النهاية وذكر في الفايق فكانما وتر
اهله وماله اى حُرِب اهله وماله من وترت فلانا اذا قتلت حميمه او نقص وتلك
من الوتر وهو الفرد ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم يقول العبد الضعيف مؤلف هذا
الكتاب حقق الله آماله ويجوز ان يكون انتصاب الاهل على التمييز اى وتر هو من حيث الاهل
نحو غبن رأيه وألم رأسه وكقوله ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له
سنام وكقوله تعالى الا من سفه نفسه على وجه ق ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا الحديث كلمة الله هي قول لا اله الا الله واللام في لتكون
لام كي ثم المراد من سبيل الله اذا كان للجهاد فهو في سبيل الله فتقديم الضمير عليه للاختصاص اى فهو في سبيل الله
لا غير والا فهو للتاكيد والتحقيق خ ابو هريرة رضي الله عنه من قال انا خير الحديث متى هو
بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق مفتوحة ولفظ انا يرجع الى القايل او الى الرسول
صلوات الله عليه فان كان الاول فالمعنى لا يقول احد من الناس وان بلغ من الزكاء والطهارة
ما بلغ انا خير من يونس لاجل ما حكى الله تعالى من شانه وما كان من قلة صبره على اذى قومه
حتى قال تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت الاية فان درجة النبوة
في الحجاب اعلى وافضل وان قال ذلك فقد كذب وان كان الثاني فالوجه فيه انه صدر منه
صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع ونفي الحجاب او المراد منع التفضيل من جهة النبوة لانها
شيء واحد لا تفاضل فيه وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص كما قال تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الاية او من جهة ان معراجه
صلى الله عليه وسلم كان علويا ومعراج يونس عليه السلام كان سفليا لان ذلك لا يوجب تفضيلا
لكونه وسيلة لا مقصودا بالذات خ جابر رضي الله عنه من قال حين يسمع النداء الحديث
النداء رفع الصوت والمراد منه ههنا الاذان والميم في اللهم عوض من حرف النداء

(هامش: ابو هريرة من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة)
(هامش: تامه من يونس بن متى فقد كذب)

و لذلك لا يجتمعان و هو مذهب الخليل و سيبويه وانكر الفراء هذا القول و قال لم نجد العرب
زادت مثل هذه الميم في نواقص الاسماء الا مخففة مثل الفم ثم قال نرى انها كانت في الاصل الله
ضم اليها أم يؤمنا بالخير فكثرت في الكلام حتى اختلطت به فحذفت الهمزة استخفافا
وانكر ابو اسحق هذا القول و قال لو كان الامر على ما قال لجاز ان يقال الله أم على اصله كما يقال
ويلمه و يل امه وقيل لو كان الامر على ما ذكر الفراء لما صح ان يقال اللهم افعل بغير حرف
العطف وانما شددت الميم لانها عوض من حرفين و رب منصوب لانه منادى مضاف وانما
وصف الدعوة بالتمام لانها ذكر الله عز وجل يدعى بها الى عبادته وهذه الاشياء وما يشبهها
هي التي تستحق صفة الكمال والتمام وما سوى ذلك من امور الدنيا يعرض النقص والفساد ولانها
محمية عن النسخ والابدال باقية الى يوم التناد والصلوة عطف على الدعوة ومعنا ها
الدعاء والقائمة الدائمة من اقام الشيء واقام عليه اذا داوم عليه اي لا يغيرها ملة ولا
تنسخها شريعة والوسيلة ما يتقرب به الى غيره والمراد بها هنا منزلة في الجنة لقوله
صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة
وانما سميت وسيلة لانها منزلة يكون الواصل اليها قريبا من الله تعالى فايزا بلقايه فتكون
الوصلة التي يتوسل بالوصول اليها والحصول فيها الى الزلفى من الله تعالى والانخراط في غمار
الملاء الاعلى ولانها منزلة سنية يتوسل الناس لمن اختص بها و نزل فيها الى الله تعالى
شفيعا مشفعا يخلصهم من اليم عقابه كذا في الميسر وغيره و قوله الذي وعدته بدل من مقاما
او عطف بيان لا صفة لان الذي المعرفة لا تقع صفة للنكرة وقيل المقام المحمود هو مقامه صلى الله
عليه وسلم للشفاعة يوم القيمة ق ابو هريرة رضي الله عنه من قال حين يصبح و يمسي سبحان الله
وبحمده الحديث اصل التسبيح التنزيه والتبرية من النقايص ومعنى سبحان الله أبرئ الله من السوء
براءة و قيل معناه التسرع اليه والخفة في طاعته وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة
كذا في النهاية وسبحان في الاصل مصدر ثم صار علما للتسبيح وهو منصوب بفعل لازم اضماره
وبحمده في موضع الحال اي نسبحه حامدين له اذ لولا انعامه بالتوفيق لم نتمكن من عبادته وقيل
معناه اجعل تسبيح الله ملتبسا بحمده وعن المازني ان معنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحانك
اللهم بجميع آلائك وبحمدك سبحتك وقوله لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد
الى آخره تقديره والله اعلم لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به او بمثل لينا سبه

قوله الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه واحد و واحد كل منهما يستعمل مكان الآخر
وان كان اصل احد ان يستعمل في النفي و اصل واحد ان يستعمل في الاثبات ق ابو ايوب الانصاري
رضي الله عنه من قال لا اله الا الله الحديث الولد معروف و يقال للواحد والجمع كذا
في المجمل واسمعيل هو ابن ابرهيم الخليل صلوات الله عليهما وانما خص الولد به
(ء وكفى بما تعبد من دون الله حيم ماله ودمه وحسابه على الله)
لشرفه ولكونه ابا العرب م طارق بن اشيم رضي الله عنه من قال لا اله الا الله الحديث
طارق بكسر الراء و بالقاف واشيم بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة و فتح اليا
المثناة تحت و هو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل قوله وحسابه على الله اي فيما
يستتر به من الآثام ويخفيه من النيات و يبرزه من الاعمال الباطنة دون ما يخل به
من الواجبات الظاهرة والمعنى انا نحكم عليهم بالايمان و نؤاخذهم بحقوق الاسلام
بحسب ما يقتضيه ظاهر حالهم والله سبحانه يتولى حسابهم فيثيب المخلص و يعاقب
المنافق و يعفو عنه و هذا في الشوي الذي لا يعتقد التوحيد اذا اتى بكلمة التوحيد نحكم
باسلامه ثم نجبره على ساير شرايط الاسلام فاما من يعتقد التوحيد لكنه ينكر الرسالة
فلا نحكم باسلامه بمجرد كلمة التوحيد حتى يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا ان يكون من الذين
يقولون محمد مبعوث الى العرب خاصة فحينئذ لا نحكم باسلامه حتى يقر انه مبعوث الى كافة
الخلق و قد ذهب جماعة الى ان اسلام الزنديق الباطني لا يقبل و يقتل بكل حال و به قال
مالك واحمد رحمهما الله كذا في التحفة ق ابو هريرة رضي الله عنه من قام رمضان الحديث
اي اتى بقيام رمضان و هو التراويح او قام الى صلوة رمضان او الى صلوة ليالي رمضان ايمانا
بالله و تصديقا بانه تقرب اليه واحتسابا بحتسب بما فعله عند الله تعالى اجرا لم يقصد به
غيره غفر له سوابق الذنوب كذا ذكره الامام الاجل القاضي ناصر الدين رحمه الله و نصب ايمانا
على انه مفعول له او حال اي قام مؤمنا خ ابو هريرة رضي الله عنه من قام ليلة القدر الحديث
اي اتى بصلواتها او احياها و سميت ليلة القدر اما لانها ليلة تقدير الامور فانه تعالى يبين
فيها لملائكته ما يحدث الى مثلها من العام القابل كما قال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم واما
لخطرها و شرفها على ساير الليالي و قوله من صام رمضان ايمانا واحتسابا اي تصديقا بالله
وبوعده واحتسابا بالاجر بالصبر على المأمور و هو ان يصومه على التصديق به و الرغبة
في ثوابه غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لايامه بل يغتنم طول ايامه لعظيم ثوابه ولا يكون

الرجل صائماً على هذا الاعتقاد الا بعد التوحيد والاقرار بالنبوة وفي ضمنها اعتقاد
الشرائع كلها ولا يكون محتسباً بصومه الثواب الا بعد الاقرار بالبعث والثواب والعقاب
وصوم رمضان يجمع خلال الايمان كلها والاقليشي بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام
وسكون الياء المثناة تحت وبالشين المعجمة بعدها م ابو هريرة رضي الله عنه من قتل
دون ماله فهو شهيد دون ما اي ادنى مكان منه من الدنو وهو القرب ومنه دون الكتب
اذا جمعها لان جمع الاشياء ادناء بعضها من بعض وتقليل المسافة بينها فذهب عامة العلماء
رحمهم الله الى ان الرجل اذا اريد ماله فله دفع القاصد بالاحسن فان لم يمتنع الا بالقتل فقتله
فدمه هدر م ابو هريرة رضي الله عنه من قتل في سبيل الله فهو شهيد الحديث الطاعون
المرض العام وقوله في الطاعون في موضع الحال اي كائناً في مرض الطاعون ومعناه من مات
بسبب الطاعون كقوله عليه السلام دخلت امراة النار في هرة ربطتها اي بسببها قوله
ومن مات في البطن على احد المعنيين المذكورين وهؤلاء شهداء في حكم الآخرة وهو
الثواب لا في حكم الدنيا من سقوط الغسل ونحوه سوى المقتول في سبيل الله فانه شهيد في حكم
الدنيا والآخرة ان لم يحصل له ارتثاث على ما عرف في الفروع ق ابو قتادة رضي الله عنه
من قتل قتيلاً الحديث قاله عام حنين وقوله من قتل قتيلاً هو من قبيل تسمية باسم ما يؤول
اليه والسلب هو ما ياخذه احد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من ثياب
وسلاح ودابة وغيرها فعل بمعنى مفعول خ عبد الله بن عمرو رضي الله عنه من قتل معاهداً
الحديث لم يرح رائحة الجنة اي لم يجد ريحها يقال راح يريح وراح يراح واراح يريح
اذا وجد رائحة الشيء وقد روي الحديث باللغات الثلاث كذا في النهاية والواو في قوله
وان ريحها للحال م ابو هريرة رضي الله عنه من قتل وزغة الحديث الوزغة بتحريك الزاء
دويبة والتي يقال لها سام ابرص من كبار الوزغ والجمع اوزاغ ووزغ وفي حديث جابر
من قتل وزغاً في اول ضربة كتبت مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وعنه
صلى الله عليه وسلم من قتل وزغة فكانما قتل كافراً والسر في ذلك انه لما القي ابرهيم
عليه السلام في النار جعل كل شيء يطفي عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ على ناره ق
ابو هريرة رضي الله عنه من قذف مملوكه الحديث القذف الرمي بالزنا والواو في وهو
بريء للحال وقوله الا ان يكون اي المملوك كما قال اي القاذف فلا يجلد حينئذ ق

ابو مسعود

ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه من قرا بالآيتين الحديث الباء
في بالآيتين زائدة ويؤيد ذلك ما روي من قرا الآيتين من آخر البقرة الحديث والآيتان
هما قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة وقوله كفتاه اي اغنتاه عن قيام الليل
وقيل تكفيان الشر وتقيان من المكروه كذا في النهاية خ الربيع بنت معوذ بن عفراء
رضي الله عنها من كان اصبح صائماً الحديث قاله يوم عاشوراء قبل انتساخ فرضيته
برمضان الربيع بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة تحت مشددة
وبالعين المهملة بعدها والمعوذ على صيغة اسم الفاعل وعفراء بفتح العين المهملة
وسكون الفاء ق ابو سعيد رضي الله عنه من كان اعتكف الحديث قاله صبيحة
ليلة احدى وعشرين من رمضان حين خرج من معتكفه ثم قال فالتمسوها في العشر
الاواخر والتمسوها في كل وتر الاعتكاف لغة الاقامة على الشيء والمكان وشرعاً اللبث
في المسجد مع الصوم ونية الاعتكاف او اللبث مع نية الاعتكاف على حسب الاختلاف
وقوله رايت هذه الليلة اي ابصرت ليلة القدر ورايتني اي ابصرت نفسي اسجد
اي حال كوني ساجداً في ماء وطين قال ابو سعيد امطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد
على عريش فوكف المسجد فابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف علينا
وعلى جبهته وانفه اثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين خ ابو سعيد رضي الله عنه
من كانت عنده مظلمة لاخيه الحديث المظلمة بكسر اللام مفعلة من الظلم ومن في من
عرضه للبيان والعرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او سلفه
او من يلزمه امره كذا في النهاية وذكر الفائق عرض الرجل جانبه الذي يصونه من نفسه
وحسبه ويحامي عليه ان ينتقص وعرض الوادي جانبه ومعنى فليتحلله ليسأله ان يجعله
في حل بقطع دعواه وترك مظلمته فان ما حرمه الله تعالى لا يمكن تحليله ثم ان الرجل اذا اغتاب
غيره فان بلغه ذلك فلا بد من ان يستحله وان لم يبلغه فانه يستغفر الله تعالى ولا يخبره
من ذلك شيئاً ق ابو هريرة رضي الله عنه من كانت له ارض فليزرعها الحديث المنحة
قد تكون صلة على طريق الملك وقد تكون عارية والمراد منها ههنا العارية كذا في شرح
السنة وقوله فان ابى اي اخوه من قبول العارية والمراد من الاخ الاخ في الدين كما مر
غير مرة خ ابن عمر رضي الله عنهما من كان حالفاً فليحلف بالله او ليصمت قال حين

ادرك عمر بن الخطاب وهو يسير في الركب ويحلف بابيه ق انس رضي الله عنه من كان ذبح قبل الصلوة فليعد العمل على هذا الحديث عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله في حق اهل الامصار حيث قالوا انه لا يجوز لهم الذبح حتى يصلي الامام صلوة العيد وعند الشافعي رحمه الله يجوز اذا مضى بعد ارتفاع الشمس قيد رمح او قدر ركعتين وخطبتين خفيفتين سواء صلى الامام ام لم يصل واما اهل القرى فانه يجوز لهم الذبح بعد طلوع الفجر عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله لا يجوز ما لم يمض القدر المذكور م سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه من كان عنده شيء الحديث نكاح المتعة ان يقول الرجل لامراة اتمتع بك كذا مدة من المال وهو كان مباحا ثم انتسخ وقد اجمعت الصحابة رضي الله عنهم على انتساخه واليه ذهب اكثر العلماء رحمهم الله وذهب مالك رحمه الله الى جوازه وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من الرخصة للمضطر اليه بطول العزوبة فقد صح انه رجع عن ذلك لما بلغه النهي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ق عبد الرحمن بن ابي بكرة رضي الله عنه من كان عنده طعام اثنين الحديث بكرة بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف قوله بسادس اي ومن كان عنده طعام خمس فليذهب بسادس وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه طعام الاثنين كافي الثلاث وطعام الثلاثة كافي الاربعة وقد فسره اسحق وقال شبع الواحد قوت الاثنين وقوله او كما قال شك من الراوي ق جابر رضي الله عنه من كان له شرك الحديث الشرك هو النصيب والربعة والربع المنزل الذي يربع به الانسان ويتوطنه والربعة اخص من الربع ومعنى حتى يوذن حتى يعلم والحديث دل على ثبوت الشفعة للخليط في نفس المبيع واليه ذهب العلماء اجمع م ابو سعيد رضي الله عنه من كان عنده فضل ظهر الحديث قال في بعض الاسفار الظهر هو الابل القوي تطلق على الواحد والجمع كذا في الميسر والضمير في به للظهر م اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما من كان معه هدي الحديث قاله حين قدم مكة مع الصحابة محرمين عام حجة الوداع العمل على هذا الحديث ان المتمتع اذا ساق هديه فهو يقيم على احرامه الى ان يفرغ من افعال الحج والذي لم يسق الهدي يتحلل بافعال العمرة ثم يحرم بالحج يوم التروية وحجة الوداع كانت في السنة العاشرة

قاله حين قدم مكة مع الصحابة محرمين عام حجة الوداع العمل على هذا الحديث صح

والهجرة

من الهجرة وانما سميت بها لانها كانت اخر حجة حجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بعده في العام المقبل فكانه ودع الحرم والبيت بها ولما روي في خطبته خطبها في تلك الحجة هل بلغت فقيل نعم فطفق يقول اللهم اشهد ثم ودع الناس كذا ذكره القاضي ق ابو بكرة رضي الله عنه من كان منكم مادحا اخاه الحديث قاله حين مدح رجل رجلا وقال له ويحك قطعت عنق صاحبك قوله والله حسيبه اي محاسبه على اعماله فيعاقبه على ذنوبه او يعفو عنه م ابو هريرة رضي الله عنه من كان منكم مصليا الحديث العمل على هذا عند اكثر العلماء رحمهم الله ان السنة بعد فرض الجمعة اربع ركعات وعند ابي يوسف رحمه الله ست ركعات م ابو هريرة رضي الله عنه من كان يومن بالله واليوم الاخر الحديث اليوم الاخر هو يوم القيمة لانه اخر ايام الدنيا واخر الازمنة المحدودة وقوله شهد امرا اي حضر امرا كالمشاورات والتدابير م فضالة بن عبيد رضي الله عنه من كان يومن بالله واليوم الاخر الحديث فضالة بفتح الفاء وبالضاد المعجمة وعبيد بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها الياء المثناة تحت والعمل على هذا الحديث عند جميع العلماء ان في الربويات لا يجوز المبايعة الا مثلا بمثل ق ابو هريرة رضي الله عنه من كان يومن بالله واليوم الاخر الحديث سئل عن الاوزاعي ما اكرام الضيف قال طلاقة الوجه الضيافة ثلاثة ايام يتكلف في اليوم الاول بما اتسع له من بر والطاف وفي اليوم الثاني والثالث يقدم له ما كان بحضرته ولا يزيد على عادته وما كان بعد ذلك فهو صدقة ومعروف ان شاء فعل وان شاء ترك قال الخطابي قال عمر رضي الله عنه اذا احب الرجل جاره ورد قرابته ورفيقه فلا تشكوا في صلاحه ق ابو هريرة رضي الله عنه من لا يرحم لا يرحم وفي رواية جابر رضي الله عنه من لا يرحم الناس لا يرحمه الله روي من لا يرحم بسكون الميم على انه مجزوم بالشرط ومعناه من لا يكون من اهل الرحمة على الناس وبضم الميم على انه حذف مفعوله اي من لا يرحم الناس ويؤيده رواية جابر وحينئذ يكون الشرط هو المجموع وكذا قوله لا يرحم روي بسكون الميم على انه جزاء الشرط وبضمها على انه خبر مبتدا محذوف اي فهو لا يرحم ق عمر رضي الله عنه من لبس الحرير الحديث روي مثله ابو سعيد وزاد في اخره فان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو م بريدة بن الحصيب رضي الله عنه من لعب بالنردشير الحديث النردشير هو النرد الذي يلعب به وهو من موضوعات شابور

تمامه فهو كمن غمس يده في لحم الخنزير ودمه

بن اردشير اول ملوك الساسانية شبه رقعته بوجه الارض والتقسيم الرباعي
بالفصول الاربعة والايام المجعولة ثلثين بثلثين يوما والسواد والبياض بالليل
والنهار والبيوت الاثني عشرية بالشهور والكعاب بالاقضية السماوية والنقب لها
بالكسب فصار اللاعب حقيقا بالوعيد المفهوم من تشبيه احد الامرين بالاخر اجتهاده
في احياء سنة المجوس المستكبرة على الله تعالى كذا في المغرب وذكر في نظام التواريخ
اول ملوك الساسانية اردشير بن بابك ثم ابنه شابور فقد اتفق علماء السلف
رحمهم الله على ان اللعب بالنرد حرام ولم يصب من جوز اللعب به من غير مخاطرة
بما في نهي النبي صلى الله عليه وسلم بين الوعيد فيه والنكير على اللعب مطلقا م جابر
رضي الله عنه من لقي الله لا يشرك به شيئا الحديث قاله حين اتاه رجل فقال يا رسول الله
ما الموجبتان وقوله لا يشرك به برفع الكاف حال من الفاعل اي لقي الله غير مشرك به
يعني غير جاعل له شريكا وكذا يشرك به برفع الكاف حال من الفاعل م جابر رضي الله عنه
من لم يجد نعلين الحديث ذهب احمد وعطاء رحمهما الله الى ان المحرم اذا لم يجد نعلين
يلبس الخفين ولا يقطعهما اخذا بظاهر الحديث وذهب الباقون الى انه يقطعهما اسفل
من الكعبين ثم يلبسهما وذهب الشافعي واحمد واسحق رحمهم الله الى انه يجوز للمحرم لبس
السراويل عند عدم الازار لظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه
لا يجوز للنهي الوارد فيه والحديث عندهم محمول على الفتق ثم السراويل معرب وهي اسم
مفرد واتى في كلامهم على مثال الجمع الذي لا ينصرف فيمنعونه الصرف ويقال في معناها السروالة
قال عليه السلام من اللوم سروالة وعن الاخفش ان من العرب من يراها جمعا وان كل جزء
من اجزائها سروالة كذا في الفائق خ ابو هريرة رضي الله عنه من لم يدع قول الزور
الحديث المقصود من شرعية الصوم ليس نفس الجوع والعطش بل ما يتبعه من كسر
الشهوة والطغيان واطفاء نائرة الغضب وتطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة فاذا لم
يحصل للصائم شيء من ذلك ولم تتأثر به نفسه ولم يكن من صيامه الا الجوع والعطش لم يبال
الله تعالى بصومه ولا ينظر اليه نظر قبول وقوله فليس لله حاجة مجاز عن عدم القبول
والالتفات اليه بنفي السبب وارادة نفي المسبب اي لا يبالي بعمله ذلك ولا ينظر اليه
لانه امسك عما ابيح له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في سائر الاحايين

والضمير

والضمير في قوله ان يدع للصائم دل عليه السياق اذ الحديث ورد في حقه خ ابو ذر
رضي الله عنه من مات من امتي الحديث الامة جمع لهم جامع من دين او زمان او مكان
وامة محمد صلى الله عليه وسلم تطلق تارة ويراد بها كل من كان هو مبعوثا اليهم امن به
او لم يؤمن ويسمون امة الدعوة وتطلق اخرى ويراد بها المؤمنون به والمذعنون
له وهم امة الاجابة وقوله لا يشرك بالله برفع الكاف حال من الفاعل والحديث دليل
على ان صاحب الكبيرة مؤمن كما هو مذهب اهل السنة خلافا لما يقوله اهل الاعتزال
انه يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر ق عائشة رضي الله عنها من مات وعليه صيام صام
عنه وليه العمل على هذا الحديث عند احمد واسحق رحمهما الله وقال الحسن رحمه الله ان صام
عنه ثلاثون رجلا كل واحد يوما جاز وقال ابو حنيفة ومالك والشافعي في احد قوليه رحمهم الله
لا يجوز ان يصوم احد عن احد وانما يطعم من الميت مكان كل يوم مسكينا ويحتمل ان يكون
تأويل قوله صام عنه وليه اطعم عنه فانه اذا اطعم عنه فقد برئت ذمته فكانه صام عنه
م ابو هريرة رضي الله عنه من مات ولم يغز الحديث قوله ولم يغز جملة وقعت حالا من
الضمير في مات والشعبة الطائفة من كل شيء والقطعة منه كذا في النهاية ومعنى
مات على شعبة من نفاق اي على قطعة وبعض منه قال عبد الله بن المبارك كنا نرى
ان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ق ابن مسعود رضي الله عنه من مات وهو
يدعو من دون الله ندا الحديث الند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف يقال نادد فلان الرجل
اي خالفته ونافرته من ند يند ندودا اذا نفر ومنه قولهم ليس لله ند ولا ضد نوميانا فيه
ومعنى الحديث من مات والحال انه يعبد الاصنام والاوثان دخل النار م عثمان رضي الله عنه
من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة وروي ان عبد الله بن المبارك لما حضرته
الوفاة جعل رجل يلقنه كلمة الشهادة ويكثر عليه فقال له عبد الله اذا قلت ذلك مرة
فانا على ذلك ما لم اتكلم بكلام دل الحديث على ان من مات عالما بانه لا اله غير الله فهو مؤمن
وان لم يتلفظ بكلمة الشهادة م ابو هريرة رضي الله عنه من منح منحة الحديث المنحة ناقة
او شاة تعطى للرجل ينتفع بلبنها ويعيدها والغدو سير اول النهار والرواح والضمير
المستتر في غدت وراحت للمنحة وبصدقة في موضع الحال اي ملتبسة بصدقة وصبوحها
وغبوقها نصب على الظرفية والصبوح والغبوق اصلهما في الشرب ثم استعملا

لغير ذلك م عمر رضي الله عنه من نام عن حزبه الحديث الحزب ما يجعله الرجل على نفسه
من قراءة او صلوة كالورد خ عايشة رضي الله عنها من نذر ان يطيع الله الحديث
النذر في معصية الله تعالى غير لازم وصاحبه منهي عن الوفاء به م خولة بنت حكيم رضي الله عنها
من نزل منزلا الحديث قال ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه الله الاستعاذة بالله تعالى
تعلق به محضا والاستعاذة بكلمته تعلق بتدبيره لانه دبر ان يكون الاشياء بالكلمة
وانما وصف كلامه تعالى بالتمام لعرائه عن النقص والعيب ولنفع المعوذ بها ق ابو هريرة
رضي الله عنه من نسي وهو صايم الحديث العمل على هذا الحديث عند اكثر العلماء في ان
الصايم اذا اكل او شرب ناسيا لا يفطر وذهب مالك وربيعة بن ابي عبد الرحمن الى انه
يفطر ق عايشة رضي الله عنها من نوقش الحساب عذب المناقشة الاستقصاء في الحساب
حتى لا يترك منه شي تقول انتقشت منه حقي جميعه ومنه نقش الشوكة من الرجل وهو استخراجها
منها نصب الحساب على الظرفية خ عمر رضي الله عنه من نيح عليه الحديث يعذب يروى بالجزم
على انه جزاء الشرط وبالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي فهو يعذب وما في بما نيح عليه موصولة
اي بالذي نيح عليه او مصدرية اي بالنياحة عليه ظاهر الحديث يقتضي ان يعذب الميت بالنياحة
عليه وهو مخالف لنص الكتاب قال تعالى لا تزر وازرة وزر اخرى فلا يترك على ظاهره ويحمل
على الوصية بذلك وقد ثبت ان اهل الجاهلية كانوا يوصون اهليهم بالبكاء عليهم وذلك في اشعارهم
موجود قال ~~ فايلهم اذا مت فانعيني بما انا اهله ~~ وشقي علي الجيب يا ام معبد
ومن وصى بالبكاء عليه ففعل بعده كان ذلك في نبا عليه فيزاد في عذابه بذنبه لا بذنب غيره او يحمل
على انه كان يتحمل ذلك اهل فلا ينهاهم عنه قال الامام محيي السنة رحمه الله وما روي عن عمر رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه فهو على هذا التاويل او نقول اراد بالميت
الذي اشرف على الموت كقوله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم ويكون البكاء عليه نفس العذاب
لا سببا للعذاب والمعنى انه اذا حضره الموت فصرخوا عليه وهو في كرب الموت صار صنيعهم
ذلك منه موقع التعذيب وما روي ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم الميت يعذب في قبره بما نيح عليه
محمول على الميت الذي اوصى بالنياحة قال الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله م
جرير رضي الله عنه من يحرم الرفق الحديث الرفق ضد العنف ونصبه على انه المفعول الثاني
ليحرم والمفعول الاول هو الضمير المستتر فيه القايم مقام الفاعل والحرمان يتعدى الى مفعولين

تقول

تقول حرمت الرجل العطية حرمانا دل الحديث على فضيلة الرفق وشرفه فينبغي
للمسلم ان يستعمل الرفق في كل شيء وعنه صلى الله عليه وسلم ما دخل الرفق في شيء
الا زانه وما دخل الخرق الا شانه الخرق بضم الخاء نقيض الرفق وعنه صلى الله عليه وسلم
لو نظر الناس الى خلق الرفق لم يروا خلقا احسن منه ولو نظروا الى خلق الخرق
لم يروا مخلوقا اقبح منه م ابو هريرة رضي الله عنه من يدخل الجنة الحديث ينعم
اي يصيب نعمة ولا يبؤس اي لا يحزن وقوله ولا يبلى شبابه مصداقه قوله تعالى
ولدان مخلدون اي مبقون ابدا لا يهرمون خ ابو هريرة رضي الله عنه من يرد الله به
الحديث قوله يصب منه اي ينل منه ويبتليه بالمصايب ليثيبه عليها والمصيبة هي
الامر المكروه ينزل بالانسان ومن في يصب منه لابتداء الغاية ق ابو هريرة رضي الله عنه
من يرد الله به خيرا الحديث الفقه في الاصل هو الفهم يقال فقه الرجل اذا علم وفقه
بالضم اذا صار فقيها وقد جعله العرف خاصا بعلم الفروع وقوله يفقهه في الدين
اي يجعله عالما باحكام الشريعة ذا بصيرة فيه فيصير قلبه ينبوع العلم يستخرج بفهمه
المعاني الكثيرة من اللفظ الموجز كذا في الميسر وقال ابو عبد الله الحكيم الترمذي رحمه الله
الفقه هو انكشاف الغطاء عن الامور فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهمه وعقله
وانكشف له الغطاء عن تدبيره فيما امر ونهى فهي العبادة الخالصة وذلك ان الذي يؤمر
بالشيء فراى زين ما امر به وشين ما نهي عنه عمل على بصيرة وكان عليه اقوى ونفسه
بها اسخى وحمد على ذلك وشكر والذي يعمى عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح والفقه
مشتق من تفقا الشيء يقال فقا الشيء اذا انفتح وفقاء الجرح اذا انفجر والاسم فوق
والهاء والهمزة يتبدلان والفهم هو العارض الذي يعرض من النادر فاذا عرض انفتح
بصر القلب فراى صورة ذلك الشيء فالانفتاح هو الفقه والعارض هو الفهم والدين هو الخضوع
والدون مشتق من ذلك فالفقه في الدين جند عظيم يؤيد الله عز وجل به اهل اليقين
الذين عاينوا محاسن الامور ومساويها عن يوسف بن ماهك قال كان معاوية رضي الله عنه
قليل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلما قام خطيبا الا قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يا ايها الناس تفقهوا
وعنه صلى الله عليه وسلم افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع وعنه ما عبد الله بشيء

افضل من فقيه ولو كان جريج الراهب فقيها لعلم ان اجابة امه من عبادة ربه
وعن عمر رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا ثم الانسان اذا اخذ حظا وافرا
من التفقه ينبغي ان لا يقتصر عليه ولكن ينظر في علم الزهد وفي كلام الحكماء
وشمايل الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه ولم ينظر في الزهد والحكمة قسا
قلبه والقلب القاسي بعيد من الله تعالى م جابر رضي الله عنه من يصعد الثنية
الحديث قاله حين كان محتاطا بمن الكثير من المشركين ليصعدوا عليها فيكونوا
عينا للمسلمين الثنية في الجبل الطريق العالي فيه وهذه الثنية عند مهبط
الحديبية وقوله من يصعد الثنية يروى بكسر الدال على انه من للشرط وبرفع الدال
على انه للاستفهام ورواية الكتاب بالكروة كون الميم وكان الشرط اشبه وامثل
وثنية المرار بدل من الثنية او عطف بيان منها والمرار بكسر الميم وضمها وفتحها
موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية ورواية المصنف رحمه الله اياه
بكسر الميم وما حط عن بني اسرائيل هو خطاياهم قال تعالى وقولوا حطة نغفر لكم
خطاياكم واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه في لسانهم صفوة الله وقيل
عبد الله م ابو هريرة رضي الله عنه من اصبح منكم اليوم صائما الحديث الضمير
المستتر في اصبح العايد الى من هو اسمه وصايما خبره او يكون الضمير اسمه وصايما
حال من الضمير ويكون اصبح حينئذ تامة اي من دخل في الصباح حال كونه صايما كقولك
اصبحنا اي دخلنا في الصباح ومن في منكم للبيان في الوجهين والخطاب للحاضرين
عنده صلى الله عليه وسلم ونصب اليوم على الظرفية وجنازة بكسر الجيم وقوله ما اجتمعن
اي الخصال المذكورة من الصيام وغيره في امرئ اي في يوم واحد ق جابر رضي الله عنه
من رجل يتقدمنا الحديث اي اي رجل يتقدمنا فيمدر الحوض اي فيصلحه بالمدر لئلا
يخرج منه الماء ويروى فيشرب بالنصب فاصبه النا بتقدير ان وبالرفع على هو يشرب
م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه من قتل الرجل الحديث قاله في غزوة هوازن وسلمة بفتح
اللام والاكوع بفتح الهمزة والعين هو الجاسوس يقال اعتان له اذا اتاه بالخبر والحديث
دل على ان من دخل دار الاسلام من اهل الحرب بغير امان يحل قتله وان السلب للقاتل وان
لم يكن بينه وبين المقتول مبارزة وقال احمد رحمه الله انما يستحق القاتل السلب

اذا قتل في مبارزة وهذا الحديث متفق عليه ذكره الحميدي كذلك في الجمع بين الصحيحين
ق جابر رضي الله عنه من لكعب بن الاشرف الحديث كعب بن الاشرف كان يهوديا
شاعرا يهجو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويحرض عليهم الكفار فلما بلغه خبر غلبة
النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار في غزوة بدر ذل فخرج من المدينة واتى مكة ووضع رحله
عند ابي وداعة السهمي وجعل يرثي قريشا فهجاه حسان بن ثابت رضي الله عنه زوجة
ابي وداعة وهي عاتكة بنت اسيد فلما بلغها بهجاوه اياها نبذت رحله فلم يزل يتحول
من قوم الى قوم وكلما بلغ حسان نزوله بقوم يهجاهم حتى نبذ رحله فلما لم يجد ماوى
قدم المدينة فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قدومه قال من لكعب بن الاشرف الحديث اي
من كاين لقتله ومختص به يقال انت لهذا الامر اي كاين له ومختص به فقال محمد بن مسلمة
انا به وانا اقتله قال فافعل فجمع معه نفرا من الاوس واجمعوا امرهم ان يأتوه ليلا ثم وجههم
النبي صلى الله عليه وسلم على بركة الله تعالى في ليلة اربع عشرة من ربيع الاول على راس خمسة
وعشرين شهرا من الهجرة فمضوا حتى اتوه في حصنه وكان حديث عهد بعرس فنادوه
فنزل اليهم ثم احتزوا راسه بعد ما جرى بينهم ما جرى فحملوه معهم فلما بلغوا البقيع كبروا
وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف انهم قد قتلوه
فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب المسجد فقال افلحت الوجوه فقالوا
ووجهك يا رسول الله ورموا براسه بين يديه فحمد الله على قتله قال الامام محيي السنة
رحمه الله قد ذهب من ذل عن الحق الى ان قتل كعب بن الاشرف كان غدرا وفتكا
ومن قال ذلك ذهب عليه معنى الحديث والتبس عليه طريق الصواب بل روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الايمان قيد الفتك لا يفتك مومن والفتك ان
يقتل من له امان فجاة وكان كعب بن الاشرف ممن عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعين
عليه احدا ولا يقاتله ثم نقض العهد ولحق مكة وجاء معلنا معاداة النبي صلى الله عليه وسلم
يهجوه في اشعاره فاستحق القتل لذلك م انس رضي الله عنه من يأخذ مني هذا الحديث
يأخذ في من يأخذ وفي فمن يأخذ بضم الذال لكون من فيها للاستفهام واخذ السيف بحقه
هو المقاتلة به في سبيل الله وبحقه في محل الحال من المفعول اي فمن يأخذ هذا ملتبسا بحقه
وابو دجانة بضم الدال هو سماك بن خرشة بن لوذان الانصاري م انس رضي الله عنه

من يردّهم عنا وله الجنة فالا يوم أحد حين رهقه الكفار وأفرد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه فقال الحديث فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال صلى الله عليه وسلم ما انصفنا اصحابنا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ طلحة رضي الله عنه ووقاه بيده فشلت اصبعاه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة وقع منها في راسه شجة مربعة وقطع نساه وقد غلبه الغشي ورسول الله صلى الله عليه وسلم مكسورة رباعيته مشجج في وجهه قد علاه الغشي وطلحة يحتمله يرجع به القهقرى كلما ادركه احد من المشركين قاتل دونه حتى اسنده الى الشعب وكان عليه صلى الله عليه وسلم درعان فنهض الى الصخرة فلم يستطع فاقعد طلحة تحته وصعد حتى استوى على الصخرة وهو يقول اوجب طلحة روي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء في ثلثة الاف وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة واصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال في الف وقيل في تسعمائة وخمسين ووعدهم الفتح ان صبروا واتقوا فلم يصبروا عن الغنايم ولم يتقوا حيث خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرى عليهم ما جرى خ عثمان رضي الله عنه من يشتري بير رومة الحديث هذا ليس لفظ البخاري وانما هو لفظ الترمذي في بعض رواياته واوله لما حوصر عثمان اشرف عليهم فقال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بير رومة فقال من يشتري بير رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين فابتعتها وانما لفظ البخاري في الجمع بين الصحيحين فهو ما روى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها قال فصدقوه بما قال قال بشر الاسلمي لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي عين غيرها ولا استطيع ذلك فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلثين الف درهم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتجعل لي

مثل الذي

مثل الذي جعلت له عينا في الجنة ان اشتريتها قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين كذا في مناقب الاخيار قوله فيكون بضم النون ومعنى الحديث من يشتري بير رومة فيسبلها فيكون دلوه في تلك البير كدلاء المسلمين اذ لا اختصاص له بها بعد الوقف والتسبيل ودل الحديث على جواز وقف السقايات وعلى خروج الموقوف من ملك الواقف بالوقف ق انس رضي الله عنه من ينظر لنا ما صنع ابو جهل قال يوم بدر فانطلق اليه ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل اخزاك الله الاخر فضربه بسيف غير طايل حتى برد اي مات قوله ما صنع ابو جهل اي الى اي حال آل حاله اهرب ام جرح ام قتل وابو جهل اسمه عمرو بن هشام وبدر اسم ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به قاله جابر الله وكانت الوقعة في صبيحة سبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان معه من المسلمين ثلثمائة وثلثة عشر وما كان معهم الا فرس واحد وقيل فرسان وكان مع الكفار قريبا الف مقاتل ومعهم مائة فرس والله اعلم

الباب الثاني

خ ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا كما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق الحديث قوله ان اباكما وارد على عادة العرب فانهم يسمون الجد الاعلى ابا ولا خلاف عند اهل النسب في انتساب قريش الى ابرهيم صلوات الله عليه والكلمة لفظ دل على معنى مفرد بالوضع وتقع على الالفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة ولهذا تقول العرب لكل قصيدة كلمة وتقول ايضا للحجة كلمة قال تعالى ويحق الحق بكلماته اي بحججه واولى ما يحمل عليه قوله بكلمات الله التامة اسماؤه الحسنى وكتبه المنزلة لموافقة هذا القول الالفاظ التي وردت في الحديث على معنى الاستعاذة كذا في الميسر ووصفها بالتمام لخلوها عن العوارض والنواقص والهامة واحدة الهوام ولا يقع هذا الاسم الا على المخوف من الاجناس كالحيات وكل ذي سم يقتل واما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور والعين اللامة تصيب بسوء يعني الملمة من الالمام وهو المقاربة والنزول وانما اتى بها على فاعلة للتشاكل بقوله وهامة ويجوز ان يكون على ظاهرها يعني جامعة للشر على المعيون من لمه يلمه اذا جمعه وللاصابة بالعين وجه وهو انه يجوز ان يحدث الله عز وجل عند النظر الى الشيء

والانجاب به نقصانًا فيه وخللاً من بعض الوجوه وذلك ابتلاءٌ من الله تعالى لعباده
ليتميّز المحققون من غيرهم فيقول المحقق هذا فعل الله ويقول غيرهم هو اثر العين
م ابن عمر رضي الله عنهما إنّ أبرَّ البرّ الحديث البرّ هو الاحسان وأبرّ البرّ احسنه وافضله
وقوله بعد ان يولى الأبُ اى بعد ان يغيب أبوه او يموت كذا فى الميسّر م انس رضى الله عنه
إذا ابرهيم ابنى الحديث قوله فى الثدى فى محل الحال اى مات فى حال كونه رضيعًا وابرهيم
امّه مارية القبطيّة وُلد فى ذى الحجّة سنة ثمان من الهجرة وتوفى وهو ابن ستة عشر
شهرًا وقيل ثمانية عشر شهرًا وهو الاصحّ وكان موته فى يوم الثلثا لعشر ليالٍ خلت من
ربيع الاول خ ابوهريرة رضى الله عنه ان ابرهيم يرى اباه الحديث اى ان ابرهيم الخليل
يرى اباه آزر والحال انّ على ابيه الغبرة اى الغبار والقترة اى الشدّة والذلّة
ويقال هى الغبار والاول الوجه ق عايشة رضى الله عنها ان ابغض الرجال الحديث
الألدّ الشديد الخصومة واللديدان جانبا الوادى وجانبا الفم سُمّى الخصم الالدّ
لانك كلما اخذت فى جانب من الحجّة اخذ هو فى جانب اخر منها وقيل سُمّى به لاعماله
لديديه فى الخصومة كذا فى شرح السنّة م جابر رضى الله عنه ان ابليس يضع عرشه
على الماء الحديث الابلاس اليأس قال تعالى فاذا هم مبلسون ومن ذلك اشتق
اسم ابليس وعرشه سريره والسرايا جمع سريّة وهى القطعة من الجيش ومعنى
ادناهم فاقربهم وهو مبتداء خبره اعظمهم فتنةً وقوله فيدنيه منه اى يقرّبه
الى نفسه وقوله نعم انت اى انت صنعت شيئا والسبب فى بعث ابليس سراياه
بالتفريق بين الزوجين ما فيه من انقطاع النسل وما يتوقّع من الوقوع فى الزنا الذى هو افحش
الكباير واكثرها فسادًا ق ابوموسى الاشعرى رضى الله عنه ان ابواب الجنة الحديث
قوله تحت ظلال السيوف كناية عن الدنوّ من الضراب فى الجهاد حتى يعلوه السيف
فيصير ظلّه عليه وكل ما دنا من شئ فقد اظلّه دلّ الحديث على فضيلة الجهاد وعلى انّه
سبب للدخول فى الجنة م ابن عمر رضى الله عنه انّ احبّ اسمائكم الى الله الحديث المعنى
فى ذلك ان الله والرحمن مختصّان به تعالى لا يشترك فيهما غيره ولذلك قال ان احبّ اسمائكم
الى الله اى المختصّة بالاضافة اليه واما قول بنى حنيفة فى مسيلمة رحمن اليمامة وقول
شاعرهم وانت غيث الورى لا زلت رحمانا فباب من تعنّتهم فى كفرهم قال جار الله

ان رجلا سائل عن ابيه فقال النبى عليه السلام
ابوك فى النار فرجع الرجل مغضبًا فطلبه
رسول الله عليه السلام فقال ابوك وابى
فى النار ... [illegible]

م

م ابوذر رضى الله عنه ان احبّ الكلام الى الله الحديث السبب فى كونه احبّ الكلام
كونه مشتملا على تنزيه الله تعالى عن جميع النقايص وعلى تحميده وتقدير قوله ان احبّ الكلام
ان احبّ كلام المخلوق ق ابن مسعود رضى الله عنه ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امّه اربعين
يومًا الحديث قال ابن مسعود النطفة اذا وقعت فى الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرًا
طارت فى بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة ثم يمكث اربعين ليلةً ثم ينزل دمًا فى الرحم
فذلك جمعها كذا فى الميسّر وقد ورد فى الحديث ان الملك الموكّل بالارحام يأخذ النطفة من الرحم
فيضعها على كفّه ثم يقول يا ربّ مخلّقة او غير مخلّقة فان قال غير مخلّقة لم تكن نسمة
وقذفتها الارحام دمًا وان قال مخلّقة قال اى ربّ اذكر ام انثى أشقىّ ام سعيد ما الاجل
وما الاثر وما الرزق فيقال انطلق الى ام الكتاب فينظر فى اللوح فيجد فيه رزقه واثره واجله
وعمله ثم يأخذ التراب الذى يدفن فى بقعته فيعجن به نطفته فالاثر هو التراب
الذى يؤخذ فيعجن به ماؤه فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم وقد صنّف بعض
اهل المدينة كتابًا فى فضل المدينة وصنّف بعض اهل مكّة كتابًا فى فضل مكّة فلم يزل
كل منهما يذكر بقعته بفضيلة يريد كل منهما ان يبرز على صاحبه بفضيلة بقعته حتى
برز المدنى على المكّى فى خلّة واحدة عجز عنها المكّى فقال ان كل نفس انما خلقت
من تربة الحبّ دفنت فيه بعد الموت وكان نفس الرسول صلى الله عليه وسلم
انما خلقت من تربة مدفنه فبان ان تلك التربة لها فضيلة بارزة على ساير الارضين
كذا فى نوادر الاصول والاجل يطلق على مدّة التأجيل كلها ومنه الحديث وعلى منتهاها
يقال انتهى الاجل وبلغ الاجل آخره ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم يراد آخر مدة التأجيل
والسعيد من وجبت له الجنة والشقى من وجبت له النار وقوله فيسبق عليه الكتاب
اى يغلب عليه المكتوب فى اللوح المحفوظ او مكتوب الملك والمقصود من الذراع فى قوله
الا ذراع القرب خ ابن عباس رضى الله عنه ان احقّ ما اخذتم عليه اجرًا كتاب الله قاله حين مرّ
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بماءٍ فيه لديغ فعرض لهم رجل من اهل الماء فقال
هل فيكم من راقٍ ان فى الماء رجلا لديغًا فانطلق رجل منهم فقرأ فاتحة الكتاب على شاءٍ
فبرأ فاتى بالشاء الى اصحابه فكرهوا ذلك وقالوا اخذت على كتاب الله اجرًا فلما قدموا
المدينة قالوا ذلك لرسول الله فقال الحديث اجرًا هو مفعول اخذ وكتاب الله هو خبر انّ

واخذ الاجرة على تعليم القرآن مختلف فيه بين العلماء رحمهم الله ومن لم يرجوازه يجوز له ان يحمل الاجر المذكور في الحديث على الثواب او يقول ان حقيقة الاجرة يتحقق بالايجاب والقبول ولم يوجد ذلك في الحديث وانما سماه اجرة مجازا لانه يشبهها صورة من حيث انه اعطى اياها بعد قراءته الفاتحة م عمران بن حصين رضي الله عنه ان اخا لكم قد مات الحديث قال اليوم الذي مات فيه النجاشي ملك الحبشة وخرج بهم الى المصلى فكبروا اربع تكبيرات دل ظاهر الحديث على جواز الصلوة على الميت الغايب واليه ذهب الشافعي رحمه الله وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى عدم جوازه وتاويل الحديث عندهم ان الارض كانت تطوى له فكان البعيد قريبا والغايب حاضرا م ابو هريرة رضي الله عنه ان اخنع اسم عند الله الحديث اخنع اسم اذله واخضعه وكان سفيان بن عيينة يقول هو ان يتسمى بشاهنشاه وقيل هو ان يتسمى باسم الله تعالى كالرحمن والعزيز والجبار وما قاله ابن عيينة اشبه وفي رواية اخنى الاسماء يوم القيمة الحديث اي افحشها وافسدها والرواية الاولى اولى بان تتبع لانها اقوم في اللغة وكذلك رواه مسلم في كتابه كذا في الميسر وقوله رجل تسمى بفتح التاء اي اسم رجل تسمى بحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه ق انس رضي الله عنه ان اخوانكم قد قتلوا الحديث قاله في اهل بير معونة وذلك انه بعث عليه السلام عاصم بن ثابت الانصاري بعد وقعة احد باربعة اشهر مع عشرة من اصحابه وامر عليهم عاصما فقتله حي من بني لحيان مع سبعة من اصحابه واسروا خبيبا وزيدا فباعوهما بمكة ثم قتلا كذا في التحفة وذكر في الجمع بين الصحيحين قال انس جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالوا ان ابعث معنا رجالا يعلمون القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء ويتدارسون بالليل وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة وللفقراء فعرضوا لهم فقتلوهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم قد قتلوا الحديث قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم على قتلتهم اربعين صباحا وفي رواية شهرا وكان ذلك القتل عند بير يقال لها بير معونة الواو في قوله وانهم قالوا بكسر ان للحال او للعطف وقوله انا قد لقينا كل بفتح ان هو المفعول الثاني لقوله بلغ م جابر رضي الله عنه ان اخوف ما اخاف الحديث من عمل

قوم لوط

قوم لوط عليه السلام هو اتيان الذكور قال الحسن رحمه الله كانوا لا ينكحون الا الغرباء وقال الكلبي ان اول من عمل معه قوم لوط ابليس لان بلادهم اخصبت فانتجعها اهل البلدان فتمثل لهم ابليس في صورة شاب ثم دعاه الى دبره فنكح في دبره وكذلك من عملهم بخس المكاييل والموازين ومكس الاشياء وروى انهم كانوا اذا دخل الغريب بلدهم اخذوا دراهمه الجياد وقالوا هي زيوف فقطعوها قطعا ثم اخذوها بنقصان ظاهر واعطوه بدلها زيوفا وكذلك من عملهم الضرط بالفم واستنطاح الكباش وغير ذلك من الافعال القبيحة واشهر اعمالهم هو اتيان ادبار الرجال قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل عمل قوم لوط الا الخنزير والحمار م ابو سعيد رضي الله عنه ان ادنى اهل النار عذابا الحديث ادنى اي اقل واهل مجرور باضافة ادنى اليه وعذابا نصب على التمييز م ابو هريرة رضي الله عنه ان ادنى مقعد احدكم من الجنة الحديث ادنى مقعد احدكم اي اقل موضع قعودكم ومن في من الجنة للتبيين وقوله ان يقول له اي يقول الله او ملك وهو خبر ان وقوله ويتمنى اي بعد ما يقول له مرة بعد اخرى تمن وقوله ومثله منصوب عطفا على محل اسم ان وهو ما تمنيت م ابن مسعود رضي الله عنه ان ارواح المؤمنين طير خضر الحديث عن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم كطير خضر ثم ساق الحديث وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر تدور في انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل معلقة في ظل العرش فقوله ان ارواح المؤمنين اي المؤمنين الذين استشهدوا في سبيل الله وقوله طير خضر اي ان ارواحهم بعد مفارقتها البدن تهيا لها طير اخضر فينتقل الى جوفه ليتعلق ذلك الطير من ثمر الجنة فتجد الروح بواسطته لذة النعمة وروح السرور ولعل الروح يحصل لها تلك الهياة اذا تشكلت وتمثلت بامر الله تعالى طيرا اخضر كتمثل الملك بشرا كذا في الميسر وقوله يعلق في شجر الجنة اي تاكل من ثمار شجرها وفي رواية تعلق من ثمار الجنة اي تاكل وتصيب يقال علقت البهيمة تعلق علوقا اذا اصابت من الورق ومنه علق فلان

فلانًا اذا تناوله بلسانه كذا في الفايق وتسوح لعلى ترعى وتتناول وتاوى الى تلك القناديل
بمعنى ترجع اليها والاطلاع انتعال من طلع عليه اذا هجم والاطلاعة مرة منه واى شى
بالنصب هو مفعول نشتهى والواو في ونحن نسرح للحال من الضمير المستتر في نشتهى والضمير
في نفعل للرب تعالى وذلك اشارة الى قوله هل تشتهون شيئًا وقوله يتركوا على صيغة مالم يسم
فاعله وكذا نُسْئل وتركوا م ثوبان رضى الله عنه ان اسمى محمد الحديث قال حين جاء حبر من احبار
اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعه ثوبان فكاد يصرع منها فقال له لم تدفعنى فقال
ثوبان الا تقول يا رسول الله فقال اليهودى انا ندعوه باسمه الذى سماه به اهله فقال
رسول الله الحديث ثوبان بفتح الثاء المثلثة ق ابن مسعود رضى الله عنه ان اشد الناس
عذابًا الحديث نصب عذابًا على التميز والمصورون بكسر الواو ودل الحديث على الوعيد
في حق المصورين ق عايشة رضى الله عنها ان اصحاب هذه الصور الحديث قاله حين
جاء الى عايشة فراى في البيت وسادة فيها تصاوير فلم يدخل وعرف في وجهه الكراهة
فقالت عايشة اتوب الى الله والى رسوله كما اذنبت وقد استترتها عايشة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ق سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان اعظم المسلمين في المسلمين
جرمًا الحديث السؤال على وجهين الاول ما كان على وجه التبين والتعلم فيما تدعوا
الحاجة اليه من امر الدين وهو جايز قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
والثانى ما كان على وجه التكلف وهو مكروه وسكوت صاحب الشرع عن الجواب
في مثله زجر للسايل والجواب عنه ان اجاب عقوبة وهذا النوع من السؤال
هو المراد من الحديث م عمران بن حصين رضى الله عنه ان اقل ساكنى الجنة النساء
وقد فسره قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف ورايت النار ورايت اكثر اهلها
النساء قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن قيل ايكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن
الاحسان لو احسنت الى احديهن الدهر ثم رات منك شيئًا قالت والله ما رايت منك
خيرًا قط العشير هو المعاشر وقد اراد به ههنا الزوج وكفرانه بان تجحد نعمته عليها
فتستقل ما كان منه خ انس رضى الله عنه ان اقوامًا خلفنا بالمدينة الحديث قاله لما رجع
من غزوة تبوك قوله خلفنا بسكون اللام والشعب بكسر الشين المعجمة فهو الطريق في الجبل
ما سلكنا شعبًا هو خبر ان وقوله الا وهم معنا اى من حيث استحقاق الثواب وحبسهم

الحذر

العذر جملة مستانفة جواب لقول من يقول لاى شى يكونون معكم ق ابو موسى
رضى الله ان الاشعريين اذا ارملوا الحديث الاشعريون اهل قبيلة منسوبة
الى اشعر قال المصنف رحمه الله صوابه ان الاشعرين وذلك لانهم يقولون
يمانون وتهامون وسعدون واشعرون وقوله اذا ارملوا اى ارمل بعضهم
نفد زاده وفى الحديث تنبيه على مكارم اخلاقهم ومواساتهم باخوانهم وحث غيرهم
على الاقتداء بهم خ ابو ذر رضى الله عنه ان الاكثرين هم الاقلون الحديث اى ان الاكثرين
مالا هم الاقلون ثوابًا الا من تصدق بماله في مرضاة الله تعالى يمينًا وشمالًا وبين
يديه ولفظ القول قد يستعمل في غير النطق قال ابو النجم قالت له الطير تقدم راشدًا
انك لا ترجع الا حامدًا وقال اخر قالت له العينان سمعًا وطاعة وقال امتلاء الحوض
وقال قطنى وفى المثل قال الجدار للوتد لم تشقنى قال سل من يدقنى فان الذى
ورائى ما خلانى ورايى خ ابو هريرة رضى الله عنه ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها
الحديث اى ان اهل الايمان لينضم اليها ويجتمع بعضه الى بعض فيها كالحية ينضم بعضها
الى بعض في الجحر والمراد من المدينة مدينته صلى الله عليه وسلم وقيل كان هذا زمان
ردة بعض الجفاة من العرب بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم في خلافة الصديق رضى الله عنه
ق جابر وعايشة رضى الله عنهما ان البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة الحديث قاله حين جاء
الى عايشة فراى في بيتها وسادة فيها تصاوير فقام على الباب ولم يدخل المراد
بالملايكة الملائكة النازلون بالبركة والرحمة الطايفون على العباد للزيارة واستماع الذكر
وامثالها لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين اعلم ان الصور انما تكره
اذا كانت كبارًا اما اذا كانت صغارًا جدًا لا تبدو للناظر لا تكره وكذلك اذا كانت مقطوعة
رؤسها لا تكره ولا باس ببسط الثياب التى عليها التصاوير والتماثيل وروى عن عطاء
وعكرمة انهما قالا لا نكره التماثيل فيها اذا نصبت نصبًا فاما وطيئة بالاقدام فلا باس به
ق ابن عمر رضى الله عنها ان التلبينة تجم فؤاد المريض الحديث التلبينة والتلبين
حساء يعمل من دقيق او نخالة وربما جعل فيها عسل سميت بها تشبيهًا باللبن لبياضها ورقتها
تجم تريح او تكمل الصلاح والنشاط وقوله بعض الحزن بضم الحاء المهملة وسكون
الزاى ق النعمان بن بشير رضى الله عنه ان الحلال بين وان الحرام بين الحديث

بشير بفتح البآء الموحدة وكسر الشين المعجمة ومعنى الحديث ان الشرع بين الحلال
والحرمة وكشف عن المباح والمحظور بحيث لا خفآء وانما يقع الشبهة في بعض الاشيآء
اذا اشتبه الحلال من وجه والحرام من وجه وذلك بالنسبة الى الاكثرين دون العموم
فان من الاشخاص من لا يشتبه ذلك ايضا عليه اذا كان ذا حظ من العلم يشير عنه
قوله صلى الله عليه وسلم لا يعلمهن كثير من الناس فسبيل المتدين الورع اذا ابتلى بشيء منها
ان يتوقف حتى يأتيه البيان وهذا هو الاصل في الورع ومعنى قوله ومن وقع في
الشبهات وقع في الحرام من هوّن على نفسه الوقوع في الشبهات اى السقوط فيها
حتى تعوّد ذلك فانه يقع في الحرام لانه حام حول حريم الحرام فيقرب ان يواقعه وانما قال
وقع في الحرام تحقيقا لمدانات الوقوع كما يقال من اتبع نفسه هواها فقد هلك ثم
ضرب مثله بالراعي يرعى حول الحمى وهو المرعى الذي حماه السلطان فمنع منه فانه
اذا سيّب ماشيته هنالك لم يؤمن عليها ان تولغ في حمى السلطان فيصيبه من بطشه
ما لا يحتمله ثم ذكر ان حمى الله محارمه ليعلم ان التجنب من مقاربة حدود الله تعالى
والتحذر من التخوض في حماه احق واجدر من مجانبة حمى كل ملك وفي قوله الا وان
في الجسد مضغة الى تمام الحديث اشارة الى ان صلاح القلب وفساده منوط
باستعمال الورع قوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه ومضغة
نصب على انها اسم ان وهي قطعة لحم وصلحت وصلح بفتح اللام وقوله وهي يعود
الى مضغة م ابن عباس رضي الله عنه ان الحمد لله نحمده ونستعينه الحديث قال
حين جاء مكة رجل من ازد شنوءة يقال له ضماد وكان يرقي ويداوي من الريح فسمع
السفهآء يقولون لرسول الله المجنون ثم قالوا له لو اتيت هذا الرجل فداويته لعل
الله ان يشفيه على يديك فاتاه فقال يا محمد اني ارقي من هذه الريح وان الله يشفي على
يدي من شآء فهل لك فقال رسول الله الحديث فقال ضماد اعد علي كلماتك فقد بلغن
قاموس البحر هاتِ يدك ابايعك قوله من يضلل اى من يضلله بحذف العائد
لكونه مفعولا وقوله اما بعد كانه شرع صلى الله عليه وسلم بعد هذه الكلمات
الى خطاب آخر فلهذا قال اما بعد لانه كلمة فصل الخطاب بفتح المتكلم في الامر الذي
له شان بذكر الله تعالى وتحميده ثم اذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق فصل بينه

وبين

وبين ذكر الله تعالى بها وفصل الخطاب هو البين من الكلام الملخص وقيل هو لمن
الكلام كما هو حقه وقوله من هذه الريح اى ريح الجان كذا في المطالع وقوله فهل لك
اى فهل لك رغبة في رقيتي وفي رواية فان احببت داويتك مكان قوله فهل لك
وقاموس البحر وسطه ومعظمه م ابو سعيد رضي الله عنه ان الدنيا حلوة الحديث
قال حين خطب يوما بعد صلوة العصر قوله خضرة اى غضة ناعمة طرية
اراد ان صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر تعجب الناظر ومعنى مستخلفكم فيها
جاعلكم خلفاء في الدنيا تملكونها وتتصرفون فيها وفي الحديث تنبيه على التحذر من الدنيا
ومن خداعها قال معاوية رضي الله عنه اما ابو بكر الصديق فلم يرد الدنيا ولم تردْه واما
عمر فقد ارادته ولم يردها واما عثمان فقد نال لها ونالت منه واما نحن فقد تمرغنا
فيها ظهرا لبطن فلا ادري الى ما يصير الامر قال الفقيه ابو الليث رحمه الله من اصاب شيئا
من الدنيا من حلال فلا يكون اثم في اخذه ولو تركه كان انفع لاخرته لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اصاب شيئا من الدنيا نقص من آخرته وان كان كريما على الله عز وجل م
ابو هريرة رضي الله عنه ان الدين بدا غريبا الحديث وفي بعض الروايات بدا الاسلام
غريبا الحديث ومعناه ان الاسلام كان في اول امره نهض باقامته قليلون من اشياعه
صلى الله عليه وسلم من افنآء الناس فشرّدوهم عن البلاد ونفوهم عن اصل الديار فيصبح احدهم
معتزلا مهجورا ينكره الاهلون فهو بينهم كالغريب لا يخالطه احد ولا يستأنس هو باحد
وسيكون آخر امر الاسلام كذلك لا يكاد يوجد من القائمين به الا من يتعيش بين قرابته
تعيش الغربآء لاختلاف ما بين النيتين من المقاصد ويمكن ان يكون المماثلة بين الحالة الاولى
والاخيرة لقلة من كانوا يتدينون بالاسلام في الاول وقلة من كانوا يعملون به في الآخر
كذا في الميسر طوبى مصدر من طاب كبشرى وزلفى ومعنى طوبى لهم اصابوا خيرا وطيبا
انثى او ليكن النظر بقوله هذا اى فطوبى للغربآء المتمسكين بحبله المتشبثين بذيله
في ذلك العصر ومحل طوبى النصب او الرفع كقولك طيبا وطيب لك في الغربآء للبيان
مثلها في سقيا لك والواو في طوبا منقلبة عن يآء لضمة ما قبلها كموقن وموسر
عائشة رضي الله عنها ان الرجل اذا غرم الحديث غرم الرجل اى لزمه دين ومعنى حدّث
فكذب اخبر عما مضى الاحوال لتمهيد معذرته في التقصير فكذب ووعد فاخلف

اذا حدث فكذب ووعد فاخلف

كما نه خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون

اي وعد في المستقبل شيئاً لا يتمكن من الوفاء به فيصير مخلفاً لوعده والكذب وخلف
الوعد ليسا من صفات المؤمنين فعلى المؤمن ان يتحرز من الذنب وشبهه م
ابن مسعود رضي الله عنه ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقاً الحديث قوله ليصدق
اي يتوالى الى ان يكتب اسمه صديقاً ويثبت في ديوان الصديقين ويكذب
بما يتوالى الى ان يكتب اسمه كذاباً ويثبت في ديوان الكذابين وفي الحديث حث على مباشرة
الصدق ومجانبة الكذب م ابو هريرة رضي الله عنه ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل
اهل الجنة الحديث فيه تنبيه على ان اعتبار الاعمال بالخواتيم وقد تقدم ذكره مبيناً
في قوله ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوماً الحديث خ ابو هريرة رضي الله عنه
ان الرحم شجنة من الرحمن الحديث الشجنة بكسر الشين المعجمة مع ضمها وفتحها
عروق الشجر المشتبكة اي ان الرحم قرابة مشتبكة كاشتباك العروق كذا قاله اصحاب الغريب
قال الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله كانهم يريدون انها ماخوذة من الرحمن
او مجعولة كذلك وهذا المعنى صحيح فان كل الاشياء من الله تعالى خلقاً ولكنه ليس معنى
الحديث وانما المراد من الرحمن اي من هذا الاسم يدل عليه حديثه الآخر شققت لها
من اسمي فمعنى قوله شجنة من الرحمن اسم اشتق من رحمة الرحمن او اثر من آثار رحمته
مشتبكة بها فالقاطع منها قاطع من رحمة الله تعالى خ عايشة رضي الله عنها ان الرضاعة
تحرم ما تحرم الولادة الرضاعة الاسم من الارضاع وقوله ما تحرم الولادة اي ما تحرمه
الولادة حذف العايد لكونه مفعولاً وفي الحديث بيان ان حرمة الرضاع في النكاح كحرمة
الانساب وما خص بدليل ولا يثبت بالارضاع ميراث ولا عتق ولا نفقة ولا يسقط به
قصاص ولا شهادة م ام سلمة رضي الله عنها ان الروح اذا قبض تبعه البصر معناه ان
الروح اذا قبض تبعه البصر في الذهاب فلهذا يشخص لان فايدة الانتفاع بذهاب
البصر عند ذهاب الروح وانما يتبعه البصر لان الملائكة اذا قبضوا الروح نظر اليه الذي
حضره الموت نظراً شزراً لا يرتد اليه طرفه حتى يضمحل بقية القوة الباصرة
وغير مستنكر من قدرته تعالى ان يكشف عنه الحجاب ساعتيذ حتى يبصر ما لم يكن
يبصر ق ابو بكرة رضي الله عنه ان الزمان قد استدار كهيئته الحديث هذا بعض
ما خطب به صلى الله عليه وسلم يوم النحر بمنى في حجة الوداع الزمان اسم لقليل الوقت

وكثيره

وكثيره والمراد منه ههنا السنة فاستدارة الزمان دورانه بالشهور الهلالية
التي يدور عليها حساب السنة والمراد باستدارة الزمان عود الامر نفسه الى
اصل الحساب وبطلان ما ابدعه اهل الجاهلية من النسيء فانهم كانوا ينساون
الحج اي يوخرونه في كل عام من شهر الى آخر ويجعلون الشهر الذي انساوا فيه ملغى فيكون
تلك السنة ثلثة عشر شهراً ويتركون العام الثاني على ما كان عليه الاول سوى ان
الشهر الملغى في الاول لا يكون في العام الثاني ثم يصنعون في العام الثالث صنيعهم
في الاول ويتركون الرابع على ما تركوا عليه العام الثاني وعلى هذا تمام الدور فيستدير
حجهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدئ منه ولهذا تخبط عليهم حساب
السنة وخرج من ايديهم فربما يحجون في بعض السنين في شهر ويحجون في قابل في غيره الى
ان كان العام الذي حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادف حجهم ذا الحجة فوقف
بعرفة يوم التاسع وخطبهم واعلمهم بان الله ابطل النسيء ورجع حساب السنة الى
الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض كذا في الميسر وقوله السنة اثنا عشر
شهراً تاكيد في ابطال امر النسيء فانهم كانوا يجعلون السنة الاولى من كل سنتين ثلثة
عشر شهراً على ما مر ذكره وحرم جمع حرام ورجب من قولك رجبته بالكسر اي عظمته
لانهم كانوا يعظمونه في الجاهلية ولا يستحلون فيه القتال وانما اضافه الى قبيلة مضر
لانهم كانوا اشد تعظيماً ولا يستحلونه استحلال غيرهم وقوله الذي هو بين جمادى وشعبان
زيادة تاكيد كما في قوله فما بقي فلاولى رجل ذكر او بيان بان رجباً هو الذي بين جمادى
وشعبان لا الذي كانوا يسمونه رجباً على حساب النسيء م حذيفة بن اسيد الغفاري
رضي الله عنه ان الساعة لا تكون حتى يكون عشر آيات الحديث اسيد بفتح الهمزة وكسر
السين المهملة والغفاري بكسر الغين المعجمة والساعة اسم للوقت الذي تقوم فيه القيمة
سميت بها لانها ساعة خفيفة تحدث فيها امر عظيم قال الزجاج او لوقوعها بغتة او لسرعة
حسابها او على العكس لطولها او لانها عند الله تعالى على طولها كساعة من الساعات عند
الخلق وقوله لا تكون بمعنى لا توجد ولا تحدث وكذا معنى حتى يكون اي حتى توجد وعشر
بالرفع اسم تكون وهي مستغنية عن الخبر لانها تامة والآيات جمع آية وهي العلامة واصلها
اوية فعلة بفتح الواو والياء فقلبت الواو الفاء او اوية فاعلة ذهبت منها العين

تمامه خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الارض وياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس [illegible] العاشرة [illegible] نزول عيسى بن مريم

او اللام تخفيفًا وقوله خسفٌ بالمشرق الى آخره بَدَلٌ من قوله عشر آيات او خبر مبتدأ محذوف وجزيرة العرب اسم صُقع من الارض وهي ما بين حفر ابي موسى الاشعري الى اقصى اليمن طولًا وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة عرضًا قاله ابو عبيدة والسماوة بادية في طريق الشام وقال مالك بن انس رحمه الله جزيرة العرب مكة والمدينة واما الدخان بتخفيف الخاء فقد سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يومًا وليلةً اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره وعن علي رضي الله عنه انه قال يأتي من السماء، واما الدجال فانه محبوس يخرج في آخر الزمان يدل عليه حديث تميم الداري وقيل انه لم يولد بعد وسيولد في آخر الزمان والاول هو الصحيح واما دابة الارض فقد روي عن ابن الزبير رضي الله عنه انه وصفها فقال راسها راس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعًا وفي رواية اثنا عشر ذراعًا بذراع آدم عليه السلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب وروي لا تخرج الا راسها وراسها يبلغ السحاب وعن الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلثة ايام وسُئل صلى الله عليه وسلم من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد يعني مسجد الحرام قال السُّدي انها تكلم ببطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام وعنه صلى الله عليه وسلم دابة الارض طولها ستون ذراعًا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تَسِمُ المؤمن بين عينيه وتكتب مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب كافر ومعها عصى موسى وخاتم سليمن وفي رواية معها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم واما ياجوج وماجوج فهم من اولاد يافث وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل والديلم قيل كانوا ياكلون الناس ويخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئًا اخضر الا اكلوه ويمرون بالدجلة فيشربونها حتى تصير يابسة فيمر بها الذين من بعدهم فيقولون لقد كان بهذا المكان ماء مرة وهم على صنفين طوال مفرطو الطول وقصار مفرطو القصر وروي يأتون البحر فيشربون ماءه وياكلون دوابه ثم ياكلون الشجر ويظهرون على الارض ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة

وبيت المقدس

وبيت المقدس ثم يبعث الله نغفًا في اقفائهم اي دودًا فيدخل آذانهم فيموتون واما كيفية طلوع الشمس من مغربها فقد مر ذكرها في الباب الاول وعدن مدينة معروفة باليمن ومعنى ترحل الناس بتشديد الحاء المهملة يُزعجهم من مكانهم وقوله لم يذكرا اي النبي صلى الله عليه وسلم او الراوي في هذا الحديث العاشرة اي الآية العاشرة وهي في غيره اي العاشرة في غير هذا الحديث ق المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان الشمس والقمر آيتان الحديث قاله حين انكسفت الشمس يوم مات ابرهيم فقال الناس انكسفت الشمس لموت ابرهيم انكساف الشمس والقمر ذهاب ضوئهما وذكر في الصحاح الاجود ان يقال خسف القمر وقال ابن ابي اويس الخسوف ذهاب الكل والكسوف ذهاب البعض وقوله فاذا رايتموها اي فاذا رايتموا انكساف الشمس على حذف المضاف وانما امر بالدعاء والصلوة ابطالا لقول الجهال الذين يعبدونهما ونفيا للغلط عنها ليعلموا انهما خلقان مسخران لا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فضلا عن غيرهما وان ذلك من الله تعالى م جابر رضي الله عنه ان الشهر يكون تسعًا وعشرين قاله لما آلى من نسائه شهرا ثم دخل عليهن صباح تسع وعشرين فقال بعض يا رسول الله انما اصبحنا لتسع وعشرين قال الخطابي رحمه الله يريد ان الشهر قد يكون تسعًا وعشرين لا ان كل شهر تسعة وعشرون لانه انما احتاج الى البيان لما كان موهومًا ان يخفى اذ الشهر في العرف وغالب العادة ثلاثون فوجب ان يكون البيان فيه مصروفًا الى النادر دون المعروف منه ومن فقه الحديث ان رجلًا لو نذر ان يصوم شهرًا بعينه فخرج تسعًا وعشرين لا يلزمه اكثر من ذلك م جابر رضي الله عنه ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة والمراد من النداء بالصلوة هو الاذان والضمير المستتر في ذهب ويكون للشيطان والروحاء مكان في الطريق والروحاء بالمد بينه وبين المدينة اربعون ميلا او ثلثون والشيطان اما من شطن بمعنى بعد لبعده عن الحق او من شاط بمعنى بطل فيكون وزنه فيعالا او فعلان روي انه كان لبني سليم معدن لا يزال يصاب فيه الانسان من قبل الجن فشكوا ذلك الى زيد بن اسلم فامرهم بالاذان فيه وان يرفعوا به اصواتهم ففعلوا فانقطع ذلك عنهم م جابر رضي الله عنه ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون عبادة الشيطان عبادة الصنم بدليل قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام يا ابت لا تعبد الشيطان وانما جعل عبادة الصنم عبادة الشيطان لانه الآمر به والداعي اليه والمصلون هم

المؤمنون وانما سمي المؤمن بالمصلي لان الصلوة اشرف الاعمال واظهر الافعال
الدالة على الايمان والمعنى ان الشيطان يئس من ان يعود احد من المؤمنين الى عبادة
الصنم في جزيرة العرب ولا يرد على هذا ارتداد اصحاب مسيلمة والعنسي وما نعي الزكوة
وغيرهم لانهم لم يعبدوا الصنم وقد تقدم ذكر جزيرة العرب قبيل هذا والتحريش
الاغراء على الشيء بنوع من الخداع من حرش الضب الصياد اذا خدعه وقوله ولكن
في التحريش بينهم اي في حملهم على الفتن والحروب فيما بينهم ليس بآيس بل طامع فيه ق
انس رضي الله عنه ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ان صفية زوجة النبي عليه السلم
جائت تزوره في اعتكافه فتحدثت عنده ساعة ثم قامت وقام النبي صلى الله عليه وسلم
معها فلما بلغت باب المسجد مر رجلان من الانصار فسلما على النبي فقال لهما النبي على
رسلكما انها صفية فقالا سبحان الله فقال صلى الله عليه وسلم الحديث وقال في آخره
اني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا قال الشافعي رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
خاف على الرجلين الكفر اذ لو وقع في قلوبهما ريبة من امره لكفرا به فبادر اليهما
بتلك الكلمة شفقة ويقال افعل كذا على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة
اي اتئد فيه كما يقال على هينتك والمراد من قوله يجري مجرى الدم لا ان يدخل جوفه
كذا في النهاية م حذيفة رضي الله عنه ان الشيطان يستحل الطعام الحديث قال الراوي
كنا اذا حضرنا طعاما مع رسول صلى الله عليه وسلم لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله
وانا حضرنا معه مرة طعاما فجائت جارية فذهبت لتضع يدها في الطعام
فاخذ رسول الله بيدها ثم جاء اعرابي فاخذ بيده ثم قال الحديث معنى يستحل
الطعام يجعله حلالا بسبب ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه والضمير في انه للشيطان
ومعنى ليستحل ليستحل الطعام بسبب تركها اسم الله والضمير في يده للشيطان
وفي الحديث تنبيه على ادب الاكل وعنه صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما
فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل في اوله وآخره ق ابن مسعود رضي الله عنه
ان الصدق يهدي الى البر الحديث اصل هدى ان يتعدى باللام او بالى كقوله تعالى
إن هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهدى هو
الدلالة الموصلة الى البغية بدليل وقوع الضلال في مقابلته والكذب الاخبار

اي يتسلط عليه ويشترى وساوسه في العروق

بالشيء

بالشيء على خلاف ما هو به والفجور الانبعاث في المعاصي خ ابو هريرة رضي الله عنه
ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله الحديث الرضوان هو الرضاء ومعنى لا يلقي
لها بالا لا يجعل قلبه نحو تلك الكلمة من قولهم ما القي له بالا اي ما استمع اليه
ولا جعل قلبه نحوه والسخط خلاف الرضا ومعنى يهوي بها يهبط بسبب تلك
الكلمة من هوى يهوي هويا بفتح الهاء اذا هبط واما هوى يهوى هويا بالضم
فبمعنى صعد كذا في النهاية واللام في بالكلمة اما للتعريف الجنس وقوله لا يلقي لها
بالا حال من الضمير المستتر في ليتكلم اي حال كونه غير ملق لها بالا واما لغير التعريف اي ليتكلم
بكلمة ولا يلقي لها بالا صفة لكلمة حينئذ كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني اي
على لئيم من اللئام ولهذا جعل يسبني صفة للئيم لا حالا عنه لكونه واقعا موقع المنكر
م ابو سعيد رضي الله عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة الحديث اللام في بالكلمة على نحو
ما مر ذكره الآن وقوله ينزل بها اي ينزل العبد بسبب التكلم بتلك الكلمة في النار
وقوله ابعد منصوب على انه صفة لمصدر محذوف معناه نزولا ابعد او مجرور
على انه صفة للنار الواقعة موقع المنكر والمعنى بعد قعرا وما موصول والظرف
صلته على معنى ابعد من البعد الذي حصل بين المشرق والمغرب في الحديث ندب
الى حفظ اللسان ق ابو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما ان العين حق اي ان
اصابة العين حق او ان العين حق اصابتها وقد تقدم عليه كلام في اول هذا
الباب ق ابي بن كعب رضي الله عنه ان الغلام الذي قتله الخضر الحديث الغلام
هو الشاب القوي لغة والغلام الذي قتله الخضر كان شابا ظريفا وضيء الوجه
غير بالغ هذا قول الاكثرين وقيل كان غلاما بالغا يقطع الطريق ويأخذ المتاع
ويلجأ الى ابويه وقيل كان يعمل الفساد ويتأذى منه ابواه واسمه كان جنشور او
خنشور اخذه الخضر فقلع رأسه وقيل اضجعه ثم ذبحه بالسكين والخضر اسمه
بليا وسمي خضرا لانه جلس على ارض يابسة فاهتزت تحته خضراء وقيل لانه
اذا صلى اخضر ما حوله وهو كان من نسل بني اسرائيل وقيل من ابناء الملوك وهو نبي
عند الاكثر وقد اختلف في انه حي ام ميت وقوله طبع اي خلق ومعنى لارهق ابويه
اي غشيهما وكلفهما ونصب طغيانا على المفعولية ق ابن عمر رضي الله عنهما ان الفتنة

بالكلمة

بانه ينزل بها ما بين المشرق والمغرب

لو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا

هيهنا الحديث ههنا اشارة الى المكان البعيد ومن بيان لههنا وقرن الشيطان
ناحية رأسه والشمس انما تطلع بين قرني الشيطان وسيأتي الكلام عليه في موضعه
مستقصى ان شاء الله تعالى م انس رضي الله عنه ان الكافر اذا عمل حسنة الحديث قوله
اطعم بها على صيغة ما لم يسم فاعله اي اطعم هو بسبب تلك الحسنة طعمة بضم الطاء
المهملة وسكون العين المهملة اي مأكلة ونصبها على انها مفعول ثان لاطعم ومن
الدنيا صفة لقوله طعمة ومن للابتداء وقوله يعقبه بضم حرف المضارعة وكسر
القاف يعني يخلفه وذلك لان الله تعالى لا يظلم احدا فالكافر يوفى اجره في الدنيا
والمؤمن يدخر له حسناته في الآخرة ويخلفه رزقا في الدنيا على ما عمل من الطاعة
خ ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم ان الكريم ابن الكريم الحديث اجتمع ليوسف عليه السلام
شرف النبوة والعلم والجمال والعفة وكرم الاخلاق ورياسة الدنيا والدين
وهو نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي عليهم السلام والابن الاول منصوب لكونه صفة
للمنصوب والثاني والثالث مجروران لكون كل منهما صفة للمجرور وهو المضاف اليه
للابن م واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل الحديث
واثلة بكسر الثاء المثلثة والاسقع بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح القاف
واصطفى بمعنى اختار وكنانة اسم لبعض اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
قريش واسمه نضر مأخوذ من التقرش وهو التجمع وقيل اسم دابة في البحر
يأكل دوابه قال وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
وقريش ان اريد به الحي فمنصرف وان اريد به القبيلة فغير منصرف قال
الامام محيي السنة رحمه الله ولكنانة ولد سوى النضر لا يسمون قريشا قيل هو
فهر بن مالك وقيل هو قصي بن كلاب والاول اصح وكل من كان من ولد النضر
فهو قرشي والا فلا واما هاشم فاسمه عمرو يقال له عمرو العلى وانما قيل له هاشم
لانه هشم الثريد لقومه في القحط قال الشاعر عمرو العلى هشم الثريد لقومه
وبنوا ابيه مسنتون عجاف ونسبه صلوات الله عليه هو ابو القاسم محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس

بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعدنان من ولد اسمعيل عليه السلام بن ابرهيم
صلوات الله عليه بغير شك غير ان اهل النسب يختلفون في الاسماء ما بين عدنان
واسمعيل عليه السلام وربما جرى منهم في اكثر الاسماء تصحيفا واختلاف ق
انس رضي الله عنه امرني ان اقرأ عليك الحديث القراءة على الشخص على وجهين قراءة
تعليم وقراءة تعلم وكان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على ابي رضي الله عنه قراءة تعليم
قرأ عليه ليكون هو اضبط لما يلقي اليه ثم ليأخذ عنه صيغة التلاوة ويتعلم حسن
الترتيل والتأدية كما يأخذ عنه نظم التنزيل ولم يكن ذلك متهيئا له الا بقراءة الرسول
صلى الله عليه وسلم وانما خص به ابي لما قيض له من الامامة في هذا الشأن فأمر الله
نبيه بذلك ليأخذ عنه رسم التلاوة كما اخذه نبي الله عن جبريل ثم يأخذه على
هذا النمط الآخر عن الاول والخلف عن السلف وقد اخذ عن ابي رضي الله عنه
كثير من التابعين كذا في الميسر قال قتادة نبئت انه قرأ صلى الله عليه وسلم على
ابي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب كذا في شرح السنة قوله ان اقرأ عليك
لم يكن الذين كفروا اي سورة لم يكن الذين كفروا قوله وسماني لك اي سماني الله لك
قوله فبكى اي ابي اما ابتهاجا وفرحا من تسميته تعالى اياه واما خوفا من العجز
بقيام شكر ذلك خ ابو الدرداء رضي الله عنه ان الله بعثني اليكم الحديث كان بين
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما شيء فاسرع ابو بكر اليه وسأله ان يغفر له فأبى عليه
فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره عما جرى بينهما فقال رسول الله يغفر الله
لك يا ابا بكر ثلثا ثم ذكر الحديث المواساة المشاركة في المعاش والرزق اصل الواو
الهمزة فقلبت واوا تخفيفا قال الجوهري وانما لغة ضعيفة في آسا وقد ورد
في الحديث ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر آساني بنفسه وماله وعلى هذا لعل
بعض الرواة رواه بالمعنى فقال وواساني وقوله فهل انتم تاركون لي صاحبي ادخل
في الانباء من طلب ترك التعرض لصاحبه من فهل تتركون لي صاحبي وفهل انتم
تتركون لي صاحبي لان فهل تتركون مفيد للتجدد وفهل انتم تتركون كذلك لان تقديره
فهل تتركون انتم تتركون لما عرف فيفيد التجدد بخلاف فهل انتم تاركون لانبائه عن
طلب الترك الدائم المستمر ونظيره قوله تعالى فهل انتم شاكرون فانه ادخل في

الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل انتم تشكرون او فهل انتم تشكرون لما مر ذكره آنفاً

ق ابو هريرة رضي الله عنه ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها الحديث انفسها

بالرفع على انها فاعل حدثت ويروى بالنصب على انها مفعول حدثت والفاعل الضمير

المستتر في حدثت الراجع الى الامة اي حدثت هي انفسها والضمير في به يرجع الى ما في عما وقوله

ما لم تتكلم وفيه ضمير يعود الى الامة والضمير في به يعود الى ما في عما دل الحديث على حديث النفس

معفو اذا لم يتكلم به او يعمل به يؤيده قوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها واما

وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فمنسوخ بقوله لا يكلف الله نفساً الا وسعها

وروي انهم شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجدون في انفسهم من وسوسة

الشيطان فقال الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة اي كيد الشيطان م ابو الدرداء رضي الله عنه

ان الله جزأ القرآن الحديث الجزء هو النصيب اي قسم القرآن على ثلثة اجزاء الجزء

الاول هو ما كان فيه من ذكر الله تعالى وصفاته والثناء عليه بما هو اهله والتحميد

والتوحيد ونحو ذلك والجزء الثاني ما كان فيه من ذكر النبوة وما جاءت الانبياء من

الامر والنهي والوعد والوعيد والبشارة والنذارة ونحو ذلك والجزء الثالث هو ما

فيه من التذكير والوعظ والنظر والاعتبار والقصص ونصب الدلايل والشواهد وضرب

الامثال الى غير ذلك وسورة قل هو الله احد مشتملة على ما اشتمل عليه الجزء الاول من القرآن

فلذلك جعل ثلثه ق ابو هريرة رضي الله عنه ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث حبس بمعنى

منع وقصة الفيل هي ان ابرهة كان مبايعاً للنجاشي ملك الحبشة وقد بنى له كنيسة

لم يبن لملك مثلها وانه يريد صرف الحج اليها فسمع بذلك رجل من بني كنانة فجاء حتى قعد

فيها فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة فقال من صنع هذا فقيل رجل من العرب فحلف ابرهة

ليسيرن الى الكعبة حتى يهدمها فخرج في ساير الحبشة بالفيل ثم ارسل رسولاً الى اهل

مكة فقال سل عن شريفها ثم اخبره انا لم نات لقتال احد وانما جئنا لهدم البيت

فانطلق فلقي عبد المطلب فقص عليه القصة فقال له عبد المطلب ما له عندنا قتال وقد خليناه

وشانه فهذا بيت الله وبيت خليله فان منعه فذاك قال فانطلق معي الى الملك فاردفه

على بغلته حتى قدم العسكر وكان عبد المطلب رجلاً حسن الوجه جسيماً عظيماً فلما رآه

ابرهة اكرمه وعظمه وهبط عن سريره الى البساط ثم دعاه فجلس معه ثم قال

لترجمانه قل له حاجتك ما ذا فقال عبد المطلب حاجتي الى الملك ان ياتي بعير اصابها

لي فقال ابرهة لقد اعجبتني حين رايتك ولقد زهدت فيك جئت الى بيت هو دينك

ودين آبائك لاهدمه فلم تكلمني فيه وكلمتني في مائتي بعير فقال عبد المطلب انا رب

هذه الابل ولهذا البيت رب سيمنعه منك فقال وما كان ليمنعه مني قال فانت

وذلك فامر بابله فردت عليه وكان مع عبد المطلب وجوه قريش فعرضوا على ابرهة

ثلث اموال تهامة على ان لا يهدم البيت فابى عليهم وتهيأ للدخول وعبأ فيله واسمه

كان محموداً وكان فيلاً لم ير مثله في الارض وكان معه اثنا عشر فيلاً فاقبل نفيل الخثعمي

الى الفيل الاعظم فاخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشداً من حيث جئت فانك في

بلد الله الحرام فبرك الفيل فبعثوه فابى فضربوه بالمعول وهو الفاس العظيمة على راسه

فابى فادخلوا محاجنهم تحت مراقه ومرفقيه ليقوم فابى فوجهوه راجعاً الى اليمن

فقام يهرول فوجهوه الى الشام والمشرق ففعل مثل ذلك فضربوه ووجهوه الى الحرم

فبرك وابى ان يقوم فارسل الله تعالى طيراً من البحر امثال الخطاطيف مع كل طاير ثلثة احجار

حجران في رجليه وحجر في منقاره امثال الحمص والعدس فلما غشين القوم ارسلنها عليهم

فلم تصب تلك الحجارة احداً الا اهلكته وليس كل القوم اصابت فخرجوا هاربين وقيل

لم يخلص منهم الا ابو يكسوم وزير ابرهة فسار وطاير يطير فوق راسه حتى اتى النجاشي

فاخبره بما اصابهم فلما استتم كلامه رماه الطاير فسقط فمات واري الله النجاشي

كيف كان هلاك جنود ابرهة وبعث الله على ابرهة داء في جسده فسقطت انامله كلما

سقطت انملة تبعها قيح ودم فانتهى الى صنعاء وهو مثل فرخ الطاير وما مات

حتى انصدع صدره عن قلبه وهلك قال الواقدي كان ابرهة جد النجاشي الذي كان

في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كان عام الفيل قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باحدى

واربعين سنة وقيل بثلث وعشرين سنة وقيل انه في العام الذي ولد فيه رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعليه الاكثر العلماء قوله وانها احلت لي ساعة من نهار قيل انما ابيح له

في تلك الساعة اراقة الدم دون الصيد وقطع الشجر وساير ما حرم على الناس فيه وقوله

فلا ينفر صيدها بتشديد الفاء على صيغة ما لم يسم فاعله اي لا يتعرض له بالاصطياد

ولا يهاج فينفر والتنفير ههنا كناية عن الاصطياد كذا في حل الخرايب وقال

سفيان بن عيينة معناه ان يكون الصيد رابضا في ظل الشجرة فلا ينفره الرجل ليقعد ويستظل
مكانه والاختلاء افتعال من خلى اذا جز وفي رواية ولا يعضد شجرها اى لا يقطع والنهي معروف
الى ما انبته الله تعالى دون ما انبته الناس عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله لانه المنسوب الى الحرم
على الكمال وعند الشافعي رحمه الله النهي على الاطلاق وقوله ولا تحل ساقطتها اى لقطتها واللقطة
ما يوجد ملقى الا لمنشد اى لمعرف من انشد الضالة اذا عرفها والمعنى ليس لواجد منها
الا الانشاد لصاحبه والا فلا يحل له ان يملكها بخلاف ساير البقاع كذا في جمل الغرايب
وقد اختلف العلماء في حكم لقطة الحرم فذهب ابو حنيفة ومن تابعه رحمهم الله الى انه
لا فرق بينها وبين لقطة الحل في مدة التعريف وغيرها لقوله صلى الله عليه وسلم اعرف
عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة من غير فصل وذهب الشافعي رحمه الله الى انه يجب
التعريف الى ان يجيء صاحبها ولا يملكها بحال لظاهر الحديث والمتمسك به لا يتم الا بان
يكون المنشد طالب الضالة وهو ما لكها وفيه لان المنشد لغة هو المعرف
والناشد هو طالب الضالة قوله فهو بخير الى من والمعنى ان ولي القتيل بخير النظرين
اى افضلهما وذلك اما ان يفدى القتيل واما ان يقيد القاتل ويفدى على البناء للمفعول
ويقيد على البناء للفاعل من القود وهو القصاص وظاهر الحديث يدل على ان موجب القتل
العمد القصاص او الدية من غير تعيين ويتعين باختيار ولي القتيل وهو احد قولي الشافعي
رحمه الله وعند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله الموجب هو القصاص بعينه ولا تجب الدية
الا برضا القاتل لقوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى الاية والحديث محمول
على ان ثبوت الدية انما يكون برضا القاتل توفيقا بين الاية والحديث وقوله الا
الاذخر استثناء من قوله ولا يختلى شوكها وظاهره يدل على جواز الانفصال
الاستثناء وقد اختلف فيه فذهب المحققون الى ان شرط الاستثناء الاتصال العلماء م
لفظا او حكما كالقاطع لسعال او تنفس ونحوهما ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما جواز الانفصال
الى شهر وقال اصحاب مالك رحمه الله يجوز الانفصال لكن مع اضمار الاستثناء متصلا بالمستثنى
منه وعليه حمل قول ابن عباس رضي الله عنهما للتوبة وعلى هذا فيجوز ان يكون الحديث محمولا
عند الاكثر على حرمت خلاها الا الاذخر او على نية الاستثناء عند غيرهم والاذخر
بكسر الهمزة والخاء المعجمة حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الخشب

وهزتها

وهزتها زائدة وقوله اكتبوا لابي شاه اى الخطبة التي خطب صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر الحديث كذا في نوادر الاصول وابو شاه هو بالهاء بعد الالف وفي الحديث
دليل على جواز كتابة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحف عن عثمان
رضي الله عنه قيدوا العلم قيل وما تقييده قال علموه وتعلموا واستنسخوه فانه يوشك
ان يذهب العلماء ويبقى القراء لا يجاوز قراءة احدهم تراقيه وكان اهل القرن الاول
الذين ياخذون عنه صلى الله عليه وسلم اهل بصاير وجلية قلوب يحفظون عنه فلما
صاروا الى القرن الذي يليه وظهرت الفتن احتيج الى اثباته في الكتب فمنهم من هاب
ذلك لانه راه حدثا ومنهم من تجاسر عليه لما راى فيه من النفع م ابو سعيد رضي الله عنه ان الله
حرم الخمر الحديث قاله حين نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الاية الخمر اسم للني من ماء العنب
لغة واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله ومن تابعه وقال بعض العلماء اسم لكل مسكر
ماخوذة من التخمير وهو التغطية او من المخامرة وهي المخالطة وقال ابن الاعرابي
سميت خمرا لانها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها م عايشة رضي الله عنها
ان الله خلق الجنة وخلق النار ثم خلق لهذه اهلا ولهذه اهلا الحديث فيه دليل على ان الجنة والنار قد خلقتا
كما هو مذهب اهل السنة لا كما هو مذهب اهل الاعتزال انهما ستخلقان ق
ابو هريرة رضي الله عنه ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم الحديث
الرحم علاقة القرابة والضمير المستتر في فقالت للرحم قوله هذا صفة لمحذوف
اى مقامي هذا وقوله مقام العايذ بك اى الملتجي اليك من قولك عذت بفلان
اذا لجات اليه ومعنى من القطيعة من قطعة الرحم والضمير في قال لله تعالى ونعم
حرف ايجاب مقررة لما سبقها وما في اما للنفي دخلت عليها همزة الاستفهام وترضين
خطاب للمخاطبة اصله ترضيين قلبت الياء الفا وحذفت وبلى حرف ايجاب
مختصة بايجاب النفي استفهاما كان او خبرا تقول لمن قال الم يقم زيد او لم يقم
زيد بلى اى قد قام ومنه قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اى بلى انت ربنا ولو قالوا
نعم لكان كفرا ومعناها هاهنا بلى رضيت وفي الحديث حث على صلة الرحم
والتجنب عن قطيعتها م عايشة رضي الله عنها ان الله خلق للجنة اهلا الحديث

ماله حين ادرك جنازة صبي من صبيان الانصار فقالت عايشة طوبى له
عصفور من عصافير الجنة وفيه اشارة الى ان الثواب والعقاب ليسا لاجل
الاعمال والالزم ان لا يكون ذراري المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل
الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب
ابائهم والاحوط فيهم التوقيف وعدم الجزم بشيء من ذلك ق ابو سعيد رضي الله عنه
ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده الحديث قاله يوما حين جلس على المنبر
فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال فديناك بابائنا وامهاتنا فعلم ان المخير هو رسول الله
ولم يعلم ذلك غيره من الحاضرين م عايشة رضي الله عنها ان الله رفيق يحب الرفق الحديث
الرفق ضد العنف وهو لطافة الفعل ولين الجانب والمعنى ان الله تعالى يريد لعباده
اليسر ولا يريد بهم العسر فلا يكلفهم فوق طوقهم بل يسامحهم ويلطف بهم ولم يوجب قوله
ان الله رفيق اطلاق هذا الاسم عليه تعالى اذ لا يجوز ان يقال في الدعاء يا رفيق كما لم يوجب
ان الله حيي ستير اطلاق ذلك عليه لان اسماء الله تعالى انما تؤخذ عن النقل المتواتر
واما اراد به ايضاح معنى لم يكن يقع في الافهام الا من هذا الطريق كما في المبين والضمير اذ لم يوجد
فيما سواه للرفق م ثوبان رضي الله عنه ان الله زوى لي الارض الحديث زوى يزوي جمع وقبض
ومنه انزوى القوم اي تدانوا وتضاموا وانزوى الجلد في النار اي تقبض واجتمع واللام
في الارض تفيد الاستغراق اي كل الارضين وقد توهم بعض الناس ان حرف من في قوله
ما زوي لي منها للتبعيض فيقول كيف اشترط في اول الكلام الاستيعاب ورد اخره
الى التبعيض وليس ذلك على ما توهم اذ معناه التفصيل للجملة المتقدمة والمعنى ان الارض
زويت جملتها لي مرة واحدة فرأيتها ثم تفتح لي جزء فجزء حتى اتى عليها كلها والتفصيل
لا يناقض الجمل كذا في شرح السنة م جابر بن سمرة رضي الله عنه ان الله سمى المدينة طابة
كان اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم يثرب فنهى صلى الله عليه وسلم ان تسمى به لقبح فيه
لكونه من الثرب وهو الفساد وامر بان تسمى طابة وهي من الطيب لطيب سكناها
للمسلمين او لطيب معيشتها او لطيب الدين فيها او لطيب في نفسها وتطهرها من الشرك
وخبث الكفرة والمنافقين ق انس رضي الله عنه ان الله عن تعذيب هذا نفسه
لغني قال الراوي راى النبي صلى الله عليه وسلم شيخا يهادى بين اثنين اذا كان يمشي

بينهما

ولم يوجد في ذلك نقل متواتر ثم

بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله ولعل هذا اللفظ اخذ من الهادي
وهو العنق لان الماشي بين اثنين يصغي عنقه تارة الى هذا كذا في المبير والتعذيب مصدر
مضاف الى الفاعل وهو هذا ونفسه بالنصب مفعوله خ ابو قتادة الحارث
بن ربعي رضي الله عنه ان الله قبض ارواحكم الحديث قاله حين كان في سفر
مع اصحابه فنزلوا آخر الليل فناموا فما ايقظهم الا حر الشمس فقال من كان
منكم لم يركع ركعتي الفجر فليركعهما ثم امر ان ينادى بالصلوة حين ارتفعت الشمس
فقام وصلى دل الحديث على ان سنة الفجر تقضى اذا فاتت مع الفرض وعليه اتفاق
العلماء واما اذا فاتت هي وحدها ففيه الاختلاف م عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
ان الله قد برأها من ذلك دخل نفر من بني هاشم على اسماء زوجة ابي بكر رضي الله عنه
فدخل ابو بكر فرآهم فكره ذلك ثم ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لم ار
الا خيرا فقال رسول الله الحديث الضمير في برأها لاسماء وقوله من ذلك اي مما كره
ابو بكر ومعنى برأها جعلها بريئة الساحة نقية العرض مما كره ابو بكر ق
زيد بن ارقم رضي الله عنه ان الله قد صدقك سبب ذكره هو ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزا بني المصطلق فنزل على مياههم فازدحم على الماء جهجاه بن سعيد
الغفاري وسنان الجهني حليف لبني الخزرج فصرخ كل واحد بقومه فاعان
الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جعيل وكان فقيرا فقال له عبد الله بن ابي وانك
لهناك قال وما يمنعني ان افعل ذلك واشتد لسان جعيل على عبد الله فغضب عبد الله
وقال ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل اراد من الاعز نفسه ومن الاذل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على قومه وقال لهم هذا ما فعلتم بانفسكم لو امسكتم الطعام
على جعيل وذويه لتحولوا عن بلادكم ولا ينفضوا من حولكم وكان زيد بن ارقم
حاضرا يسمع ذلك فقال انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز الرحمن
ومودة من المسلمين فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فمضى زيد الى النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخبره الخبر فقال عمر دعني اضرب
عنقه يا رسول الله فقال اذن ترعد له انوف كثيرة فقال عمر ان كرهت ان

تمامه حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فاذن بالناس
فركعوا ثم

يقتله رجل من المهاجرين فمر سعد بن عبادة او محمد بن مسلمة او عبادة بن بشير
فليقتلوه فقال اذن يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فارسل رسول الله
الى عبد الله بن ابي فاتاه فقال له انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله
والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا قط وان زيدا لكاذب وكان عبد الله
في قومه شريفا فقال من حضر من الانصار يا رسول الله شيخنا كبيرنا لا تصدق
عليه كلام غلام من غلمان الانصار فعذره رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتت
الملامة في الانصار لزيد وكذبوه فاستحيى زيد فلما اوى رسول الله المدينة
انزل الله تعالى سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله قال
زيد فاتاني رسول الله فعرك اذني وضحك في وجهي وقال ان الله قد صدق قولك
وقد كان اخبر اي كان زيد اخبر وقوله لا تنفقوا الى اخره وهو مقول قول عبد الله
وقوله بالجر عطف على المجرور في قوله بقول عبد الله اي اخبر زيد رسول الله
بقولي عبد الله وهما لا تنفقوا الى اخره ولئن رجعنا الى اخره م شداد بن
اوس رضي الله عنه ان الله كتب الاحسان على كل شيء الحديث كتب بمعنى اثبت
والقتلة بالكسر النوع من القتل وهو ههنا القتل قصاصا وكذا الذبحة
بالكسر النوع من الذبح ومن الاحسان في الذبح احداد الشفرة لكونه ايسر على الذبيحة
وان لا يسلخها الى ان تبرد ولهذا قال وليحد شفرته بضم ياء المضارعة وكسر
الدال والشفرة بالفتح هي السكين العظيم وقوله وليرح ذبيحته بضم ياء المضارعة
وكسر الراء واراحتها ايصال الراحة اليها بما ذكرنا انفا ق ابو هريرة رضي الله عنه
ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا الحديث كتب معناه قضى واثبت عليه
بان خلق له الحواس التي يجد بها لذة ذلك الشيء واعطاه القوى التي بها يقدر على
ذلك الفعل بالعينين وبما ركب فيهما من القوة الباصرة تجد لذة النظر وليس المعنى
انه اجبره عليه بل ركز في جبلته حب الشهوات ثم انه سبحانه يعصم برحمته
من يشاء كذا في التيسير وقيل معناه قضى واثبت في اللوح المحفوظ واراد بالزنا
مقدماته من التمني والتخطي لاجله والتكلم فيه طلبا او حكاية واستماع ذلك
ونحوها قوله والفرج يصدق ذلك اي يصدق ما تمنته النفس وتشتهيه او يكذبه

بالاتيان

بالاتيان بما هو المقصود من ذلك او بالترك والكف عنه م عايشة رضي الله عنها
ان الله لا يحب الفحش والتفحش قاله لها حين اتاه ناس من اليهود فقالوا السام
عليكم يا ابا القاسم فقال عليكم وفي رواية وعليكم ففطنت لهم فسبتهم الفحش كلمة
جامعة لكل خصلة قبيحة والتفحش التكلف في ذلك وتعمده والسام الموت ق
عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان الله لا يقبض العلم انتزاعا الحديث نصب على انه
مصدر ينتزعه قدم عليه وينتزعه حال من الضمير في يقبض او نصب على انه مفعول
له اي لا يقبض للانتزاع او على انه حال من المفعول اي في حال كون العلم منتزعا ينتزعه
جواب عما يقال ممن ينتزع العلم والله اعلم والضمير البارز في ينتزعه يعود الى العلم
وقوله ولكن يقبض العلم من باب اقامة المظهر مقام المضمر كقول الشاعر ان تسالوا
الحق نعطي الحق سائله دون نعطيه وقوله عز وعلا قل هو الله احد الله الصمد دون
هو الصمد والضمير المستتر في اذا لم يترك لله تعالى اي حتى اذا لم يترك الله عالما في الدنيا [لازدياد تمكين المظهر]
وفي حتى معنى التدريج وفي اذا اشعار بان المذكور معها واقع لا محالة اذ الاصل
فيها القطع بوقوع الشرط ثم قال اتخذ الناس بلفظ الماضي دون يتخذ لكونه في حكم
المقطوع به لانه ضروري الوقوع نظرا الى اخبار المخبر الصادق والماضي اقرب
الى القطع نظرا الى لفظه لان لفظه مع قطع النظر عن المعارض يدل على القطع والتحقيق
ورأس القوم كبيرهم والافتاء بيان حكم المسئلة والفتوى ماخوذ من الفتى وهو
الشاب القوي لان المفتي يقوي السائل في جواب الحادثة م ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام الحديث النوم استراحة للقوى
والحواس ومن كان بريا من ذلك لا يشغله شان عن شان لا ينام وان قيام السموات [والارض]
بتقديره وارزاق العباد نازلة من عنده فلا ينبغي ان ينام والقسط هو الميزان [لم]
لما روى ابو هريرة رضي الله عنه يخفض الميزان ماخوذ من القسط الذي هو العدل اي ان
الله يخفض ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه وارزاقهم النازلة من
عنده كما يرفع الوزان يده عند الوزن ويخفضها وهو تمثيل لما يقدره الله
وينزله وقيل المراد بالقسط نصيب كل مخلوق من الرزق وخفضه ورفعه
كنايتان عن التقليل والتكثير قوله يرفع اليه عمل الليل اي الى خزائنه كما

بثقال حمل المال الى الملك فيضبط الى يوم الجزاء او يعرض عليه تعالى وان كان أعلم به ليأمر ملائكته بامضاء ما قضى لنا عليه جزاء له على فعله وقوله قبل عمل النهار اى قبل ان يشرع فى عمل النهار او قبل ان يصدر عنه ذلك وهو بيان لمسارعة الملائكة الموكلين على العباد الى رفع الاعمال وسرعة عروجهم الى ما فوق السموات فى محال العرض فى ادنى ساعة لان الليل والنهار لا فاصلة بينهما والعبد يعمل ما دام الليل باقيا فاذا انقضى اخذ فى عمل النهار فيهما رفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار خرجت المسارعة فى ذلك عن حد اللمحات فضلا عن الساعات وقيل تقديره قبل ان يرفع اليه عمل النهار والمراد منه ان عمل الليل لا يؤخر من محل العرض حتى ينضم اليه عمل النهار فيعرض كل منهما على حدة اذ قد وسد كل منهما الى ملائكة يتعاقبون تعاقب الليل والنهار والوجه الاول ابلغ فى بيان عظم شان الله تعالى وبيان قوة عباده المكرمين وحسن قيامهم بما امروا قوله حجابه النور اشارة الى ان حجابه خلاف الحجب المعهودة فهو محتجب عن الخلق بانوار عظمته وكبريائه وسعة عزه وسلطانه وهو الحجاب الذى تدهش دونه العقول وتذهب الابصار وتتحير الانظار ولو كشف ذلك الحجاب فتجلى ما وراءه من حقائق الصفات وعظمة الذات لاحرقت عظمة جلال ذاته ما انتهى اليه بصره من خلقه لعدم طاقته وهو بعد فى الدنيا منغمس فى الشهوات محجوب بالشواغل البدنية عن حضرة القدس ومشاهدة جمالها كذا فى المير وذكر فى جملة الخرايب تاويل حجاب النور يرجع الى العباد وكذلك كل ما هو من اعراض الاجسام فهو فى الاضافة مختص بطرف العباد والسبحات بضم السين والباء جمع سبحة وهى الجلالة والنور وقال بعض اهل التحقيق انها الانوار التى اذا رآها الملائكة المقربون سبحوا لما يروعهم من جلال الله وعظمته كذا فى المير وقيل سبحات الوجه محاسنه كذا فى النهاية وما فى ما انتهى اليه موصولة والضمير فى اليه يعود اليها والضمير فى بصره ومن خلقه يعود الى الله تعالى ومن بيان لما والخلق بمعنى المخلوق م ابو هريرة رضى الله عنه ان الله لا ينظر الى صوركم الحديث القلب عضو شريف فيه نور الايمان وانه موضع التقوى قال صلى الله عليه وسلم التقوى هٰهنا واشار الى قلبه والاعمال وسائل بها يتقرب العباد الى الله تعالى وبها يظهر المطيع من العاصى فصار كل منهما محل نظره تعالى بخلاف الصور لان المقصود منها

لهو

هو ما فى بواطنها من معرفة خالقها والعلم بذاته وصفاته وبخلاف الاموال لان كل الدنيا ما يزن عند الله جناح بعوضة فما ظنك بالاموال ق ابو هريرة رضى الله عنه ان الله لا ينظر الى من يجر ازاره ما يؤتزر به ماخوذ من الازر وهو القوة لان المؤتزر يشد به وسطه والبطر تجاوز الحد فى المرح وهو شدة الفرح ونصبه على انه مفعول له خ ابو هريرة رضى الله عنه ان الله لما قضى الخلق الحديث قضى الخلق اى خلق المخلوقات قال تعالى فقضيهن سبع سموات قوله سبقت رحمتى وفى رواية غلبت والمراد من هذا الكلام سعة الرحمة على الخلق حتى كانها السابق والغالب وهو جار على مجارى كلام العرب فى المبالغة تقول طلب على فلان العطاء اى اكثر فعاله العطاء وانما اول الحديث على هذا لان رحمة الله تعالى وغضبه صفتان من صفاته راجعتان الى ارادته الثواب والعقاب وصفاته تعالى لا توصف بالسبق والغلبة لاحدهما على الاخرى لان كلها قديمة ق عايشة رضى الله عنها ان الله لم يامرنا ان نستر الحجارة والطين اخذت عايشة رضى الله عنها نمطا فسترته على الباب فجذبه رسول الله حتى هتكه او قطعه ثم ذكر الحديث دل ظاهر الحديث على كراهية تعليق الاستار على الابواب لانه من زى المتكبرين واليه ذهب بعض العلماء وروى الحكيم بن عمير ان رجلا من الانصار ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى طعام وكان صلى الله عليه وسلم يحفر الخندق فجاء واصحابه فقال ادخل يا نبى الله البيت فدخل فراى البيت مستترا فخرج فقال اطعمنا بالفناء فاطعمهم فلما تفرقوا قال يا رسول الله لو كنت دخلت فان البيت كان اطيب وابرد قال انك سترت البيت وهذا لا يحل شبهته ببيت الله ولو شئت بسطت فيه وطرحت فيه وسائد م عايشة رضى الله عنها ان الله لم يبعثنى معنتا الحديث لما نزل عليه صلى الله عليه وسلم اية التخيير اخبر عايشة بذلك فاختارت الله ورسوله ثم قالت اسالك ان لا تخبر امراة من نسائك بالذى قلت فقال الحديث المعنت ضد الميسر من العنت وهو المشقة م ابن مسعود رضى الله عنه ان الله لم يهلك قوما الحديث قاله حين قال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هى مما مسخ قوله قبل ذلك اى قبل اهلاكهم او تعذيبهم خ ابو هريرة والنعمان بن مقرن رضى الله عنهما ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر قال ابو هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

خيبر فقال رسول الله لرجل ممن كان معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال
قاتل الرجل من اشد القتال فجاء رجل من اصحاب النبي فقال يا رسول الله ارايت الذي تحدثت
انه من اهل النار فقد قاتل في سبيل الله من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي
اما انه من اهل النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فبينما هو على ذلك اذ وجد الرجل الم
الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع سهما منها فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين
الى رسول الله فقال يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال
رسول الله الحديث وهو في الجمع بين الصحيحين مذكور في المتفق عليه من مسند ابي هريرة
اهوى الى الشيء بيده اذا اوما بها لياخذه والكنانة هي التي تجعل فيها السهام واشتد
بمعنى عدا ومقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة م انس رضي الله عنه ان الله
ليرضى عن العبد الحديث اللام في ليرضى هي اللام الابتدائية تدخل للتاكيد والاكلة بفتح
الهمزة هي المرة من الاكل وبحمده بالنصب عطفا على ياكل والضمير البارز فيه يعود
الى الله تعالى والمستتر الى العبد والضمير في عليها يعود الى الاكلة واو يشرب بالنصب
عطفا على المنصوب المذكور ثم من السنة ان يحمد الله تعالى اذا فرغ من الطعام ولا يرفع
صوته بالحمد الا ان يكون جلساؤه قد فرغوا من الاكل لان في رفع الصوت منعا لهم
من الاكل ق ابو هريرة رضي الله عنه ان الله ليضحك من رجلين الحديث تمامه قالوا وكيف
ذلك يا رسول الله يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم
يجاهد في سبيل الله فيستشهد قال الضحك صفة من صفات الله تعالى يجب الايمان بها
كما يليق به تعالى مجتنبا عن التشبيه وقيل معنى الضحك الرضا بفعلهما ق ابو موسى
رضي الله عنه ان الله يملي للظالم الحديث الاملاء هو الامهال والتاخير والضمير البارز
في اخذه للظالم والمستتر لله تعالى ومعنى لم يفلته لم ينفلت منه ويجوز ان يكون معنى
لم يفلته احد منه تعالى اي لم يخلصه كذا في النهاية والاوجه الثاني ق ابو هريرة
رضي الله عنه ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن
بعد ان قال له ابو سفيان يا رسول الله ابيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم
قالت الانصار اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته ونزل

قاله للانصار صح

الوحي

الوحي على رسول الله فقال قلتم اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة
في قريته انا محمد بن عبد الله هاجرت الى الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم
قالوا والله ما قلنا الا ضنا بالله ورسوله فقال الحديث قوله فالمحيا محياكم
والممات مماتكم اي ما حييت احيا في بلدكم كما تحيون فيه وتوفيت في بلدكم كما تتوفون
فيه لا افارقكم حيا ولا ميتا وقولهم الا ضنا اي بخلا وشحا ان يشاركنا في الله ورسوله
غيرنا وفي رواية الا ضنا برسول الله م ابو موسى رضي الله عنه ان الله يبسط يده
بالليل الحديث بسط اليد مجاز عن الجود حتى قيل للملك الذي يطلق عطاياه بالامر
والاشارة مبسوط اليد وان كان لم يعط منها شيئا بيده ولا بسطها به البتة ومنه
قوله تعالى بل يداه مبسوطتان فان المراد به الجود والانعام لا غير من غير تصور
يد ولا بسطها لان قولهم مبسوط اليد وجواد معبران عن معنى واحد والمعنى
ان الله جواد بالغفران للمسيء التائب حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لهذا
الامر اذ التوبة بعدها لا تقبل م ابو هريرة رضي الله عنه ان الله يبعث ريحا من
اليمن الحديث قوله الين بالنصب صفة ريحا وفي فلا تدع ضمير مستتر يعود الى
الريح وقوله في قلبه مثقال حبة او ذرة من ايمان صفة احدا ومعنى مثقال حبة
وزن حبة والذر صغار النمل والذرة واحدة منها والضمير المستتر في قبضته
للريح والبارز للاحد والمعنى قبضت روحه وهذا من اشراط الساعة ق
عايشة رضي الله عنها ان الله يحب الرفق في الامر كله قاله لها حين دخل عليه
رهط من اليهود فقالوا السام عليكم ففهمت فقالت وعليكم السام واللعنة
م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي كان سعد
ابن ابي وقاص في ابل له وغنم فاتاه ابنه عمر فلما رآه قال اعوذ بالله من شر الراكب
فلما انتهى اليه قال يا ابه ارضيت ان تكون اعرابيا في ابلك وغنمك والناس بالمدينة
يتنازعون في الملك فضرب صدره بيده وقال اسكت يا بني اني سمعت رسول الله
يقول ثم ذكر الحديث التقي صفة مشبهة من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة
والمراد من الغني غنى النفس والخفي هو الذي اعتزل عن الناس حتى خفي عليهم مكانه
خ ابو هريرة رضي الله عنه ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب الحديث العطاس

انما يكون من انفتاح المسام وخفة البدن وهو يورث الخفة في الدماغ ويزيل كدر
النفس ولهذا عده الشارع نعمة من الله تعالى فسن الحمد عقيبه وسبب هذه الامور
تخفيف الغذاء والتثاوب انما ينشأ من ثقل البدن وامتلائه ويورث الغفلة والكسل
وبذلك يجد الشيطان سبيلا فصار العطاس محبوبا يعين على الطاعات والتثاوب
لانه يثني عن الخيرات وقد اضاف الشارع التثاوب الى الشيطان بقوله التثاوب
من الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها وقد قيل ما تثاوب نبي قط وقوله
فحمد الله دليل على انه انما يستحق العاطس التشميت اذا رفع صوته بالتحميد حتى يسمع من عنده
وقوله فحق على كل مسلم اي انه فرض من فروض الكفاية وفي رواية عن ابي هريرة كان حقا
على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله والتشميت بالشين وبالسين الدعاء بالخير
والبركة والمعجمة اعلاها واشتقاقه من الشوامت وهي قوائم الدابة يقال لا ترك
الله شامتة اي قائمة كانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى وقيل معناه
ابعدك الله عن الشماتة وجنبك ما يشمت به عليك وما روي بالسين المهملة اشتقاقه
من السمت وهو الهيئة الحسنة اي جعلك الله على سمت حسن لان هيئته تنزع للعطاس
كذا في النهاية وذكر في نوادر الاصول العطاس تنفس الروح وسطوعه الى الملكوت
حنينا الى قرب الله تعالى لانه من عنده جاء فاذا عطس المومن فانما ذلك وقت ذكر الله تعالى
لعبده وتحركه للروح بما وقع فيه من الضيق فاذا خلص الى الروح تاق الى موطنه
فتلك الصيحة منه فالمومن راى عظيم صنع الله تعالى في جسده فحمده على صنعه
وكرامته اياه بالروح والمبادر بالحمد افهمهم لذلك ق ابن عمر رضي الله عنه ان الله
يدني المومن الحديث الادناء التقريب والكنف بالتحريك الجانب والناحية والاصل
فيه الصيانة يقال كنفت الرجل اي صنته معنى قوله يضع عليه كنفه يصونه عن
الخزي بما يستره عن اعين اهل الموقف كذا في الميسر وقيل معناه يرحمه ويلطف به وهذا
تمثيل اي يجعله تحت ظل رحمته يوم القيمة كذا في النهاية والضمير المستتر في قال لله تعالى
والبارز في سترتها للذنوب وكتاب بالنصب هو المفعول الثاني ليعطى اي يعطى
العبد كتاب حسناته والاشهاد جمع شهيد بمعنى شاهد وهم الملائكة او الانبياء او المومنون
م ابو هريرة رضي الله عنه ان الله يرضى لكم ثلثا الحديث الاعتصام بحبل الله هو اتباع

القرآن

القرآن وترك الفرقة قال ابو عبيدة فالاعتصام بالحبل تمثيل لوثوق المعتصم بحماية
المعتصم به باستمساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق يامن انقطاعه او استعارة
للعهد والاعتصام لوثوقه بالعهد او ترشيح لاستعارة الحبل بما يناسبه وجميعا نصب
على الحال والمعنى واجتمعوا على وثوقكم بالله واستعانتكم به ولا تفرقوا عنه او واجتمعوا
على التمسك بعهده الى عباده وهو الايمان والطاعة او بكتابه لقوله صلى الله عليه وسلم
القرآن حبل الله المتين وقوله ولا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما اختلفت
اليهود والنصارى وولاة الامر الخلفاء الراشدون ومن بعدهم ممن ولي امر هذه الامة
ومن نصيحة هؤلاء اتباع اقوالهم والذب عنهم والدعاء لهم والمحبة وترتيبهم في الفضل
كترتيبهم في الخلافة وعدم الخروج عليهم والنصيحة لمن بعدهم بذل الطاعة في المعروف والصلوة
خلفهم وجهاد الكفار معهم واداء الصدقات اليهم وعدم الخروج عليهم بالسيف اذا ظهر
منهم حيف وتنبيههم عند الغفلة وان لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم وان يدعى بالصلاح
لهم وقد يتأول ذلك ايضا في علماء الدين والقيل والقال مصدران كالقول هذا اذا اعربا
واجريا مجرى الاسماء واخليا عن الضمير اما اذا بنيا فهما فعلان ماضيان متضمنان
للضمير ومنه قوله وكره لكم قيل وقال وفيه وجهان احدهما منع عن حكاية اقاويل الناس
والبحث عنها فيقال قال فلان كذا وهو من باب التجسس المنهي عنه والثاني ما يرجع الى امر
الدين وذكر ما وقع فيه من الاختلاف يقول قال فلان كذا ولا يتثبت بل يقلد كل من سمعه
ولا يحتاط لموضع اختياره من الاقاويل وكثرة السوال هي مسئلة الناس اموالهم بالشره
وترك الاقتصاد فيه وقد يكون من السوال عن الامور وكثرة البحث عنها وقد يكون من المتشابه
الذي امرنا بالايمان بظاهره اما السوال لذوي الحاجة فحسنة يوجر عليه واضاعة المال
هي الانفاق في المعاصي ويدخل فيه الاسراف في النفقة وفي البناء والملبوس والمفروش
وتمويه الاواني والسقوف بالذهب ويدخل فيه فيها قسمة ما لا ينتفع به الشريك كاللؤلؤ
والسيف وقيل هي دفع مال من لم يونس منه الرشد اليه كذا في شرح السنة والنهاية
م عمر رضي الله عنه ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما الحديث بهذا الكتاب اي بالقرآن
وقوله اقواما هم العاملون به ويضع به اي يحط بالكتاب المذكور اقواما وهم الذين
لم يعملوا به م هشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنه ان الله يعذب الذين يعذبون الناس

فى الدنيا دخل الداوى على عمير الانصارى بالشام وكان عاملا لعمر رضى الله فوجد عنده ناسا مشمسين فقال ما بال هولآء قال حبستهم فى الجزية فذكر الداوى الحديث فتركهم عمير جزام بكسر الحاء الواقعة قبل الزاى ق ابو سعيد رضى الله عنه ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة الحديث لبيك مصدر ثنى للتكثير والمبالغة على معنى اجابة بعد اجابة كقوله تعالى الطلاق مرتان اى مرة بعد مرة وقوله ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اى كرة بعد كرة وقيل هو من قولهم دارى تلب دارك اى تواجهها فمعنى لبيك انا مواجهك بما تحب ومن هذا القبيل سعديك اى اسعادا بعد اسعاد وربنا نصب على انه منادى مضاف حذف عنه حرف النداء والواو فى قوله وقد اعطيتنا للحال والضمير فى لا نرضى وقوله واى شىء بالرفع لكونه مبتدا خبره افضل من ذلك ومعنى احل انزل والرضوان هو الرضاء وابدا نصب على الظرفية م ابن عباس رضى الله عنهما ان الذى حرم شربها حرم بيعها ان رجلا اهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم راوية خمر فقال له النبى اما علمت ان الله حرم شربها فسار الرجل انسانا الى جنبه فقال رسول الله الحديث ففتح الرجل المزادتين حتى ذهب ما فيهما ق ام سلمة رضى الله عنها ان الذى يشرب فى اناء الفضة فانما يجرجر فى بطنه نار جهنم يروى برفع النار والاكثر النصب قال جار الله وهو قوله يجرجر مجاز لان نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر فى جوفه والجرجرة صوت البعير عند الضجر ولكنه جعل صوت جرع الانسان للماء فى هذه الاوانى المخصوصة لوقوع النهى عنها واستحقاق العقاب على استعمالها جرجرة نار جهنم فى بطنه من طريق المجاز هذا وجه الرفع واما النصب فعلى ان الشارب هو الفاعل والنار مفعوله يقال جرجر فلان الماء اذا جرعه متواترا له صوت فالمعنى كانما يجرع نار جهنم كذا فى النهاية وانما قال يجرجر بالياء على الوجه الاول للفصل بينه وبين النار او على ان تانيثها غير حقيقى وانت فى ظاهر غير الحقيقى بالخيار ص ابو الدرداء رضى الله عنه ان اللعانين لا يكونون شهداء الحديث اللعانون جمع اللعان وهو الكثير اللعن واللعان متعسف لان اللعنة مستاصلة فان اجيب الى ذلك فقد اهلك وان لم يجب فقد عمل عمله من الافراط والتعسف فهو جائر والجائر لا شهادة له وفى رواية لا يكون اللعانون شهداء لما عندهم من الاحنة والعداوة والجور ولا يكونون شفعاء لان قلوبهم

خالية

خالية من الرحمة قوله لا يكونون شهداء اى يوم القيامة على الذين كذبوا انبياءهم فى تبليغ الرسالة اليهم ق انس رضى الله عنه ان المؤمن اذا كان فى الصلوة الحديث المناجى المخاطب للانسان والمحدث له قوله فلا يبزقن بفتح القاف اى المؤمن المصلى والبزاق معروف والمعنى ان المؤمن مامور بصيانة تلك الجهة عن البزاق لشرفها ق ابو هريرة رضى الله عنه ان المؤمن لا ينجس لقى ابو هريرة النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض طرق المدينة وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فلما جاء قال رسول الله اين كنت قال لقيتنى وانا جنب فكرهت ان اجالسك وهو جنب فقال الحديث م جابر رضى الله عنه ان المراة تقبل فى صورة شيطان قال حين راى امراة فاتى امراته زينب فقضى حاجته ثم خرج الى اصحابه ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضى الله عنه ان المؤمن اذا انفق على اهله الحديث الواو فى وهو يحتسبها للحال والفاعل واحتساب النفقة ان يراها لله تعالى والضمير المستتر فى كانت للنفقة والبارز فى له للمنفق دل الحديث على ان ما ينفقه المسلم على اهله صدقة يعود ثوابها اليه اذا نوى بذلك وجه الله تعالى م عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ان المقسطين عند الله على منابر من نور الحديث المقسط هو العادل من اقسط اذا عدل واعطى نصيب غيره والقاسط اذا جار واخذ قسط غيره فالهمزة فى اقسط لسلب القسط وهو الجور والنور هو الظاهر فى نفسه المظهر لغيره والمراد من قوله عن يمين الرحمن كرامتهم على الله تعالى وقرب محلهم وذلك لان من شان من عظم قدره فى الناس ان يبوأ عن يمين الملك ثم انه صلى الله عليه وسلم نزه ربه تعالى عما يسبق الى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار وكشف حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين لان الشمال يدل على النقص والضعف فقوله وكلتا يديه يمين جملة اعتراضية وقوله الذين يعدلون اما مرفوع المحل على انه خبر بعد خبر لان او خبر مبتداء محذوف اى هم الذين واما منصوب على المدح وقوله وما ولوا اى وفيما ولوا وهو من الولاية خ عايشة رضى الله عنها ان الملائكة تنزل فى العنان الحديث العنان هو بفتح العين المهملة قوله فتذكر الامر اى امرا على اجرائه يجرى المنكوقضى

في السماء صفته وتسترق تفتعل من السرقة والسمع بمعنى المسموع اي ان الشياطين تستمعه مختفية كما يفعل السارق والضمير البارز في تسمعه وفي فتوجيه للسمع والوحي هو الاشارة والالهام والكلام الخفي يقال وحيت اليه الكلام واوحيت وقوله معها اي مع وحي الشياطين بحذف المضاف خ جابر رضي الله عنه ان الموت فزع الحديث مرت جنازة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله انها يهودية فقال الحديث الفزع هو الخوف جعل نفس الموت فزعا للمبالغة كقولك رجل عدل ثم الباعث على الامر بالقيام اما تعظيم الميت واما تهويل الموت والتنبيه على انه بحالة ينبغي ان يضطرب من راى ميتا استشعارا منه ورعبا ولا يثبت على حاله لعدم المبالاة م انس رضي الله عنه ان الميت اذا وضع في قبره الحديث النزع الصوت والضمير في نعالهم لاصحاب الميت اذ في رواية عن انس ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه الحديث وقيل ان اهل القبور يؤذيهم صوت النعال خ ابن عمر رضي الله عنه ان الميت ليعذب ببكاء الحي هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في افراد مسلم وقد تقدم الكلام على الحديث في الباب الاول في قوله من نيح عليه الحديث خ ابن عباس رضي الله عنهما ان النار لا يعذب بها الا الله روي انه اتي علي رضي الله عنه بزنادقة فاحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال لو كنت انا لم احرقهم لان النبي قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه هكذا لفظ الحديث في الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري م انس رضي الله عنه ان الناس قد صلوا وناموا الحديث قاله حين اخر ذات ليلة العشاء الى شطر الليل وفيه دليل على فضيلة تاخير العشاء ق مجاشع بن مسعود رضي الله عنه ان الهجرة قد مضت لاهلها الحديث قاله حين جاء مجاشع مع اخيه مجالد اليه بعد فتح مكة فقال بايعنا على الهجرة اللام في لاهلها للاختصاص وقوله ولكن على الاسلام اي ولكن ابايعكم على الاسلام وهذا الحديث من افراد البخاري في كتاب الحميدي خ ابو هريرة رضي الله عنه ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم لا يصبغون فخالفوهم اي بصبغ لحاكم بالحناء ونحوه مما ليس بسواد وقد خضب ابو بكر رضي الله عنه بالحناء والكتم

وعمر رضي الله

وعمر رضي الله عنه بالحناء وسئل انس اخضب رسول الله فقال لم يشنه الشيب والكتم نبت يخلط مع الوسمة ويصبغ به الشعر اسود ومنه الحديث ان ابا بكر كان يصبغ بالحناء والكتم ويشبه ان يراد استعمال الكتم مفردا عن الحناء فان الحناء اذا خضب به مع الكتم جاء اسود وقد صح النهي عن السواد ولعل الحديث الحناء او الكتم على التخيير قاله ابو السعادات وذكر في جمل الغرايب روي احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وكان ابو بكر رضي الله عنه يخضب بهما بعد ان كان يقول لا احب ان اغير نوري فكان ذلك في بدء الاسلام وقد خضب من الصحابة رضي الله عنهم عقبة بن عامر وكذلك يذكر عن الحسين بن علي رضي الله عنهما وقد روي يكون قوم في اخر الزمان يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ولا خلاف في كراهة السواد لانه فعال قوم مذمومين لا انه في نفسه حرام ق ابن عمر رضي الله عنه ان امامكم حوضا الحديث جرباء ممدود بلد من بلاد الشام وجاء جربى مقصورا كذا في المطالع واذرح بفتح الهمزة وضم الراء وبالحاء المهملة من اداني الشام كذا في النهاية وجاء في غير هذا الحديث كما بين صنعاء ومكة او كما بين ايلة ومكة او كما بين مقامي هذا وعمان او ما بين عدن الى عمان البلقاء وفي حديث ابن عمر حوضي مسيرة شهر وكل ذلك اخبار عن سعة اقطار الحوض وتمثيل هذه الاماكن النائية بعضها عن بعض على ما سنح له من العبارة في كل آن وانما اخبر نبي الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك على طريق التقريب لا التحديد اذ بين هذه المقادير من التفاوت فيها هو اختلاف احوال السامعين في الاحاطة بها علما فبين مقدار مسافة كل قطر من اقطار الحوض تارة بما يقطعه المسافر في الشهر واخرى بالاماكن المختلفة المشهورة عند الناس ليقع المعرفة عند كل احد على حسب ما عنده من المعرفة ببعد ما بين الموضعين ولو اورده مورد التحديد لافتقر ان يأتي في بيانه بذكر موضع لا علم به لاحد فلم يكن يحقق السامع مقداره ولم يكف في بيانه على وجه التحديد بما اتى به من ذكر مسيرة شهر لان ذلك ايضا من باب التقريب لاختلاف احوال الناس في السير واقصى ما يقدر فيه الغالب وذلك ايضا من باب التقريب كذا في الميسر ومحل الكاف في كما النصب صفة للحوض وما موصول صلته الجملة الظرفية اي مثل الذي ثبت بين جرباء واذرح من المسافة ق انس رضي الله عنه ان مثل

ماتداويتم به الحجامة والقسط البحري حتى امثل افضل واعلا يقال هذا امثل من هذا اي افضل وادنى الى الخير والضمير في به يعود الى ما والقسط بالضم من عقاقير البحر تبخر به النساء والاطفال وقيل هو العود كذا في النهاية وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين ونهى عن الحجامة يوم الثلثاء وفي الحديث دليل على جواز التداوي والناس في ذلك على ثلث طبقات فالطبقة الاولى هم الانبياء عليهم السلام والاولياء يتداوون وقلوبهم مع خالق الدواء وينتظرون الشفاء من الله تعالى والطبقة الثانية هم الذين لم يامنوا خيانة نفوسهم ان تطمئن الى الدواء وتركن اليه فنفروا من ذلك فكلما عرض لهم داء فوضوا الامر في ذلك الى الله تعالى وتوكلوا عليه وتركوا التداوي من ضعف نفوسهم خوفا على قلوبهم ان تطمئن الى الدنيا والطبقة الثالثة اهل التخليط قلوبهم مع الاسباب لا ينفكون منها فهم محتاجون الى التداوي ولا يصبرون على تركها وهم العامة والاولى اعلى واقوى كذا في نوادر الاصول ق ابو هريرة رضي الله عنه ان امراة بغيا رات كلبا الحديث بغي فعول من البغاء وهو الزنا بمعنى فاعلة ويقال اطاف به اذا الم به وقاربه والطواف هو الدوران حول شيء وادلع بمعنى اخرج والموق الخف فارسي معرب وانما غفر لها بذلك من اجل الرحمة التي رحمت بها الكلب والحمار معروف ق فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون الحديث امرها النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتداد في بيت ام شريك ثم قال لها تلك امراة يغشاها اصحابي فاعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك لم يزل معنى البتة هو الطلقات الثلاث من البت وهو القطع روي انها كانت اخر تطليقة بقيت لها من الثلث وابن مكتوم اسمه عبد الله وام مكتوم اسمها عاتكة ق ابو سعيد رضي الله عنه ان امة من بني اسرائيل مسخت الحديث قاله حين ساله اعرابي عن اكل الضب وفي رواية ان امة من الامم مسخت واخشى ان يكون منها المسخ هو تقلب الخلقة من شيء الى شيء وعن مجاهد انه قال المسخ بمعنى الختم والطبع على القلوب لا مسخ الصور واحتج على متابعه بان الانسان هو هذا الهيكل المشاهد فاذا ابطله وخلق فيه شكل شخص اخر كان ذلك اعداما للانسان وايجادا لذلك الشخص فهذا يكون اعداما وايجادا لا مسخا وبانا

لوجوزنا

لوجوزنا ذلك لما امنا في كل ما نراه انه كان انسانا عاقلا وذلك يفضي الى الشك في المشاهدات والجواب عن ذلك ان الانسان ليس هو تمام هذا الهيكل لان الانسان قد يصير سمينا بعد ان كان هزيلا وبالعكس فالاجزاء متبدلة والانسان المعين هو الذي كان موجودا والباقي غير الزايل فالانسان امر وراء هذا الهيكل المحسوس فلا امتناع في بقاء ذلك الشيء مع تطرق التغير الى هذا الهيكل وهذا هو المسخ وعلى هذا نجوز في الملك الذي يكون جثته في غاية العظم اذ يدخل حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والامان يحصل باجماع الامة فثبت بذلك جواز المسخ ولم يكن بنا حاجة الى التاويل الذي ذكره مجاهد رحمه الله كذا في التفسير الكبير وقوله اي الدواب بالنصب مفعول ثان لقوله مسخت وقد اختلف العلماء رحمهم الله في اكل الضب فذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى كراهة اكله وذهب مالك والشافعي رحمهما الله الى اباحة اكله ق عايشة رضي الله عنها ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح الحديث لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بعض نسائه كنيسة بارض الحبشة يقال لها مارية وذكرت من حسنها وتصاويرها فرفع رسول الله راسه ثم ذكر الحديث قوله اولئك اشارة الى اهل الحبشة وقوله فيهم الرجل الصالح اي الصالح على زعم قومه والتعريف في الرجل للجنس او انه جار مجرى المنكر وتلك الصور اشارة الى صور تلك الرجال الصالحة الكاينة فيهم م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان اول الايات خروجا الحديث الاول اسم لفرد سابق والايات هي العلامات والمعنى ان اول ايات الساعة وخروجا نصب على التمييز اي اول الايات من حيث الخروج وقوله ما كانت اي التي كانت وضحى منصوب تقديرا على الظرفية والضحى اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وقريبا نصب على التمييز عن النسبة في الاضافة وانما ذكر قريبا على تشبيهه بفعيل الذي هو بمعنى مفعول او لان تانيث الاخرى غير حقيقي وفي حديث عبد الله ابن لمنير ان اولها خروجا الدجال وسياتي عليه كلام في الباب الثالث فيمكن التوفيق به بين امثال هذا م ابو هريرة رضي الله عنه ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر الحديث الزمرة الجماعة وتدخل الجنة صفة لزمرة

وعلى صورة القمر في موضع خبر انّ وسمّي القمر قمراً لبياضه ومنه حمارٌ اقمر اي ابيض وليلة البدر نصب على الظرفية وكل شيء تمّ فهو بدرٌ ومنه البدر لتمامه وقوله والتي تليها اي والزمرة التي تعاقب الزمرة الاولى واضوء افعل التفضيل من ضاء ودُرّي مضموم الدال معناه شديد الانارة وهو منسوب الى الدرّ في صفائه وحسنه وان كان الكوكب اكثر ضوءاً من الدرّ وانما قيل كوكب دُرّيّ ولم يقل شمس درّية او قمر درّيّ لان الشمس والقمر يلحقهما الكسوف والخسوف ولا كذلك الكوكب والضمير في منهم يعود الى الزمرة من حيث المعنى واثنتان صفة لزوجتان او بيان وتفسير لما هو الاصل من الغرض وهو العدد فان لفظ زوجتين يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية والذي سيق له الكلام هو العدد ونظيره قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فان لفظ الهين يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية وكذا لفظ اله يحتمل الجنسية والوحدة والمقصود هو العدد في الاول والوحدة في الثاني ففسّر الهين باثنين واله بواحد بياناً لما هو المقصود وقوله يرى مخ سوقهما من وراء اللحم هو ايضاً صفة للزوجتين دالّة على الصفاء واللطافة والسوق جمع ساق ووراء بمعنى خلف والمشهور في اللغة عزب وهو الذي لا زوجة له وخلي عن الازهري اعزب ق ابو سعيد رضي الله عنه ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم الحديث التراءي تفاعل من الرؤية وهو على وجوه يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم بعضاً ومنه قوله تعالى فلما تراءى الجمعان وتراءى لي الشمس اي ظهرت لي حتى رأيتها وتراءى القوم الهلال اذا رأوه باجمعهم ومنه الحديث كذا في الفائق والغرف جمع الغرفة وهي منزلة رفيعة في الجنة والغابر البعيد كذا في المطالع وفي الافق يتعلق بقوله تتراءون والافق الناحية ومن في من المشرق لابتداء الغاية وقوله رجال آمنوا بالله اي منازل رجال فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه والمعنى تلك المنازل منازل رجال آمنوا بالله وصدّقوا المرسلين وانما قال تلك باللام الدالّ على بعد المشار اليه مع ان المشار اليها قريب ذكره لان المنقضي كالمتباعد يقال منها ومن ذلك ولان المقصود بالبعد تعظيم المشار اليها كما تقول في مقام التعظيم ذلك الفاضل او لتلك الفحول وكقوله عز قايل

الم ذلك

الم ذلك الكتاب ذهاباً الى بعد درجة المشار اليه وكقول زليخا فيما تحكيه جلّ وعلا قالت فذلكن الذي لمتنّني فيه ولم تقل هذا ويوسف عليه السلام حاضر رفعاً لمنزلته في الحسن ومنه قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها ق النعمان بن بشير رضي الله عنه ان اهون اهل النار عذاباً الحديث اهون افعل التفضيل من الهون وهو اليسر والسهولة والعذاب مثل النكال بناءً ومعنى لانك تقول اعذب عن الشيء اذا امسك عنه كما تقول نكل عنه ثم اتسع فيه فسمّي كل الم فادح عذاباً وان لم يكن نكالاً اي عقاباً يرتدع به الجاني عن المعاودة ونصب عذاباً على التمييز وشراك النعل معروف والمرجل قدر من نحاس او حجر او خزف سمي بذلك لانه اذا نصب فكانه اقيم على رجل كذا في الفائق وما في ما يرى على صيغة ما لم يسمّ فاعله للنفي اي ما يظن هو م ابو سعيد رضي الله عنه ان بالمدينة جنّاً قد اسلموا الحديث عن ابي السايب قال دخلت على ابي سعيد الخدري فسمعت تحريكاً تحت سريره في بيته فاذا هي حية فقمت لاقتلها فاشار اليّ ان اجلس فاشار الى بيت في الدار فقال ترى هذا البيت انه كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذنه بانصاف النهار ويرجع الى اهله فاستأذن يوماً فقال خذ سلاحك فاني اخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم ذهب فاذا هو بامرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها الرمح فقالت اكفف عليك رمحك حتى ترى ما في بيتك فدخل فاذا هي حية عظيمة منطوية على فراشه فاهوى اليها بالرمح فانتظمها فيه ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت الحية في رأس الرمح وخرّ الفتى صريعاً فما ندري ايهما كان اسرع موتاً الحية ام الفتى قال فجئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك وقلنا ادع الله ان يحييه قال استغفروا الله لصاحبكم ثم ذكر الحديث قوله فآذنوه اي فاعلموه ثلاثة ايام بالامهال ولا تقتلوه فان بدا لكم اي ظهر لكم بعد ذلك اي بعد الاعلام بالامهال فاقتلوه وعن ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل الجان ثلاثة اثلاث فثلث كلاب وحيات وخشاش الارض وثلث ريح هفافة (سائبة طيبة) وثلث كبني آدم لهم الثواب وعليهم العقاب وفي رواية ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه صنف

لهم اجنحة يطيرون في الهواء وعن ابن ابي مليكة قال قتلت عايشة جانًا فاتيت في المنام فقيل والله لقد قتلتيه مسلمًا فقالت لو كان مسلمًا ما دخل على امهات المؤمنين فقيل ما دخل عليك الا وانت مستترة فتصدقت واعتقت رقابا وعن الربيع بن بدر قال الجان من الحيات التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها هي التي تمشي ولا تلتوي كذا في نوادر الاصول ق عايشة رضي الله عنها ان بلالا يؤذن بليل الحديث معناه ان بلالا يؤذن ليوقظ نايمكم ويرجع قايمكم ويتسحر صايمكم لا لصلوة الفجر فكلوا واشربوا الى ان يؤذن ابن ام مكتوم فانه يؤذن للصلوة وكان يؤذن بعد طلوع الفجر الصادق ق ابن مسعود رضي الله عنه ان بين يدي الساعة اياما والمراد من بين يدي الساعة اي قبلها على قرب منها والساعة من الاسماء الغالبة كالنجم للثريا وسميت القيامة بالساعة لمعان تقدمت قبيل هذا م جابر بن سمرة رضي الله عنه ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم قوله كذابين بكسر الباء اشارة الى الاسود العنسي ومسيلمة صاحب اليمامة والدجال ومن شابههم في الكذب والتلبيس ق ابو هريرة رضي الله عنه ان ثلثة في بني اسرائيل الحديث هو لقب يعقوب عليه السلام والتحية ومعناه في لسانهم صفوة الله وقيل عبد الله وهو بن ابرهيم غير منصرف لوجود العلمية والعجمة والابرص الذي له البرص وهو داء معروف والاقرع هو الذي ذهب شعر راسه والابتلاء هو الامتحان والاختبار وقوله فاراد الله ان يبتليهم اي يصيبهم اصابة تشبه فعل المختبر والتقذر ضد النظافة يقال تقذرت الشيء تقذرا اي كرهته والمسح مسح اليد بالشيء والعشراء الناقة التي لحملها تمام عشرة اشهر والكثر ما يطلق على الابل والخيل قوله ويذهب بالنصب لان التقدير وان يذهب ليكون الفعل معها في تقدير المصدر فيعطف الاسم على الاسم قال للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف وشاة اصلها شاهة حذفت لامها ولامها على قولين هاء وياء فمن جعلها هاء قال في التكسير والتصغير شياه وشويهة وفي النسب شاهي ومن جعلها ياء قال شاء وشوية وشاوي واما عينها فواو كذا في الفايق وقوله شاة والدا اي عرف منها كثرة النتاج وقيل والدا

اى حاملا

اى حاملا ويقال نتجت الناقة اذا ولدت ونتجها اهلها وقوله فانتج هكذا في الرواية وورد وقوله هذان اشارة الى الابرص والاقرع وولد الرجل الشاة توليدا اذا حضرت ولادتها فعالجها حتى يتبين الولد منها وقوله هذا اشارة الى الاعمى ورجل مسكين تقديره انا رجل مسكين والحبال جمع الحبل وهو المستطيل من الرمل ومعنى انقطعت بي الحبال في سفري انقطعت بي الطرق وعجزت عن المضي في سفري ومعنى كابرا عن كابر ورثته عن آبائي واجدادي كبيرا عن كبير في العزة والشرف كذا في النهاية ومعنى لا اجهدك اليوم بشيء لا اشق عليك في رد كل شيء تاخذه او تطلبه من مالي وقوله لا احمدك اي على ترك طلب شيء مما تحتاج اليه من مالي وابقايه عندي كما قيل ليس على طول الحياة ندم اي على طول الحيوة ولما لم يتضح لبعضهم هذا المعنى قال لعله لا احدك باسقاط الميم اي لا امنعك شيئا وهذا تكلف وتغيير للرواية من غير ضرورة كذا في المطالع ومعنى اتخذته لله اخذته لله وقوله فقال اي الملك م ميمونة رضي الله عنها ان جبريل كان وعدني ان يلقاني الليلة الحديث قاله حين راته ميمونة مهتما فقالت لقد استنكرت هيئتك منذ اليوم قالت فظل رسول الله صلى الله عليه يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال له لقد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكننا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل كلب الحايط الصغير ويترك كلب الحايط الكبير اما بالتخفيف من حروف التنبيه وضع لتنبيه المخاطب قبل الشروع ليتفطن لما يقال له والفسطاط ضرب من الابنية واجل يقع في جواب الخبر محققة له يقال لك قد كان ذا ويكون فيقول اجل ولا تصلح في جواب الاستفهام وانما نعم محققة لكل كلام كذا في الفايق والحايط هو البستان م ام سلمة رضي الله عنها ان حمزة اخي من الرضاعة بالحين قيل له الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل فتاة في قريش والرضاعة بفتح الراء مصدر رضع م حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان حوضي لابعد من ايلة من عدن الحديث حوضي اي في المحشر وايلة بفتح الهمزة مدينة بالشام وقيل مكان بينبع وعدن مدينة مشهورة من مدن اليمن من ايلة وقوله من عدن بدل من ايلة بتكرير العامل والذود الدفع

وقوله لا ذود عنه الرجال اى الرجال التى لم يؤمنوا بى والحديث فى بيان سعة حوضه
صلى الله عليه وسلم م عايشة رضى الله عنها ان حيضتك وبعضهم يكسرها مريدا بها
حالة الحيض التى تلزم الحايض من التجنب والتحيض وممن صوب ذلك الخطابى والامام
شهاب الدين التوربشتى رحمه الله والخمرة كالسجادة الصغيرة سميت بذلك لانها
تخمر وجه المصلى عن الارض اى تستره خ المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
رضى الله عنهما ان خالد بن الوليد بالغميم الحديث المسور بكسر الميم وسكون السين
المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء والحكم
بالحاء المهملة المفتوحة بعدها كاف مفتوحة والغميم بفتح الغين المعجمة موضع بين
مكة والمدينة يعرف بكراع الغميم والحديبية بتخفيف الباء عند المتقنين اسم موضع
قريب لمكة خ ابو هريرة رضى الله عنه ان داود النبى كان لا ياكل الا من عمل يده
دل الحديث على فضيلة الاكل من عمل اليد وعنه صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما
قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وقيل لسفيان الثورى ما تقول فى رجل قصار اذا اكتسب
دريهما كان فيه ما يقوته وعياله ولم يدرك صلوة الجماعة واذا اكتسب اربع دوانق
ادرك الصلوة فى جماعة ولم يكن فيه ما يقوته وعياله ايهما افضل قال يكسب
الدرهم ويصلى وحده وايضا دل على جواز الاشتغال بالكسب وترك
بعض الناس الاشتغال به وقالوا الواجب على كل انسان الاشتغال بعبادة ربه تعالى
لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال عامة اهل العلم الكسب
لمقدار ما يكفيه وعياله واجب وان زاد على ذلك فهو مباح وان اشتغل بطلب
الزيادة لا يكون حراما اذا لم يرد به التفخر والرياء وذلك لان الله تعالى فرض على عباده
فرايض ولا يتهيا اداء تلك الفرايض الا باللباس وقوت النفس ولا يحصل ذلك الا بالكسب
وقيل ترك الكسب على ثلاثة اوجه للكسل وللتقوى وللعار فمن تركه كسلا
فلا بد له من السؤال ومن تركه تقوى فلا بد له من الطمع ومن تركه عارا فلا بد له
من السرقة م جابر رضى الله عنه ان دماءكم واموالكم حرام عليكم الحديث قاله حين
خطب الناس خطبة الوداع يوم عرفة فى بطن الوادى والمراد من قوله ان دماءكم
واموالكم ان دماء بعضكم واموال بعضكم حرام على بعضكم وانما ذكره مختصرا اكتفاء

ليتنى فى يدك قالته لها
حين طلب منها الخمرة
من المسجد فقالت انى حايض
اكثر الرواة يفتحون الحاء
من قوله حيضتك م

كان ذلك قبل اسلام خالد بن الوليد

[illegible]

بعلم

بعلم المخاطبين وانما شبه ذلك فى التحريم بيوم عرفة والبلد لانهم كانوا يعتقدون انها
محرمة اشد التحريم وقوله الا كل شىء من امر الجاهلية تحت قدمى موضوع اى
ابطلت ذلك وتجافيت عنه كالشىء الموضوع تحت قدمى ثم انه صلى الله عليه وسلم
بدا فى وضع دماء الجاهلية وربا بها بين اهل الاسلام باهل بيته ليكون امكن
فى قلوب السامعين فقال وان اول دم اضع من دمائنا الى آخره واراد بقوله من
دمائنا اهل الاسلام لا ذوى القرابة منه والحارث هو ابن عبد المطلب وعبد المطلب
اسمه شيبة الحمد على قول الجمهور وقال ابن قتيبة اسمه عامر وعاش مائة واربعين سنة
وسمى عبد المطلب لان عمه المطلب اردفه خلفه حين اتى به من المدينة صغيرا وكان
يقال من هذا فيقول عبدى وقوله كان مسترضعا اى كان ابن ربيعة مسترضعا والربوا كتب
بالواو وعلى لغة من يفخم كما كتبت الصلوة والزكوة وزيدت الالف بعدها تشبيها
بواو الجمع والمراد من كلمة الله قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقيل
هى اباحة الله الازواج واذنه فيه والمعنى ان استحلالكم فروجهن وكونهن تحت
ايديكم انما كان بعهد الله تعالى وحكمه فيما شرع لكم من الدين فان نقضتم عهده الذى
عهد اليكم فيهن انتم منكم لهن وقوله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا
تكرهونه اى لا يستبددن بالاذن لمن تكرهون فى الدخول عليهن والتحدث عندهن
كما كان من عادة العرب وايطاء الفرش كناية عما ذكرنا لا عن الزنا اذ لو كان كناية
عن ذلك لكانت عقوبتهن الرجم وليس كذلك فانه قال فاضربوهن ضربا غير
مبرح اى غير شديد من البرح وهو الشدة والمعروف هو ان لا يكلف واحد
من الزوجين ما ليس فى وسعه وكتاب الله بالرفع خبر مبتدا اى هو كتاب الله
وبالنصب بدل عن مفعول تركت وهو ما لم تضلوا بعده او عطف بيان له
وما فى فما انتم قايلون استفهامية والسبابة من الاصابع التى تلى الابهام وكانت
فى الجاهلية تدعى السبابة لانهم كانوا يسبون بها والضمير البارز فى يرفعها
يعود الى الاصبع وقوله ينكبها اى يميلها مشهدا لله عليهم من نكب اصبعه
اذا امالها خ خولة بنت ثامر رضى الله عنها ان رجالا يتخوضون فى مال الله بغير حق
الحديث ثامر بالثاء المثلثة اسم ابى خولة وقيل اسم ابيها قيس وثامر لقبه وهى زوجة

فلهم النار يوم القيمة

حمزة رضي الله عنه والتخوض تفعّل من الخوض وهو الدخول في الباطل واللّهو قاله جار الله
اي ان الذين يتصرفون في مال الله تعالى ملتبسين بما لا يرضاه الله تعالى فلهم النار
يوم الجزاء خ ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا راى كلبا ياكل الثرى من العطش
الحديث الثرى هو التراب الذي فيه بلة وشكر الله هو الثواب على الطاعة
م ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى الحديث ارصد معناه
اعدّ وهيّأ والمدرجة المسلك وتربّها معناه تربّيها كما يربي الرجل ولده وغير
بالنصب على الاستثناء دل الحديث على فضيلة زيارة الاخوان اعلم ان زيارة
الاخوان مستحبة وينبغي للزائر ان ينظر في ذلك فان راى اخاه يحب زيارته ويانس
به اكثر زيارته والجلوس عنده وان راه مشتغلا بعبادة او غيرها يحب
الخلوة يقلل زيارته حتى لا يشغله من عمله وكذلك عائد المريض لا يطيل الجلوس
عنده الا ان يستانس به المريض خ ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا من اهل الجنة
استاذن ربه في الزرع الحديث فيما اشتهيت اي في الذي اشتهيته او في
اشتهائك بمعنى في مشتهاك وفاعل اسرع هو الضمير الراجع الى الرجل وبادر بمعنى سبق
والطرف بسكون الراء تحريك الجفون في النظر واستواء الشيء اعتداله والاستحصاد
بمعنى الحصاد نحو الاستقرار بمعنى القرار والتكوير القاء الشيء متجمعا وامثال
الجبال بالنصب اي كامثال الجبال ودونك بمعنى خذ مطلوبك والضمير في فانه للشان
والحديث خ ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا من بني اسرائيل سال بعض الناس
ان يسلفه الف دينار الحديث الاسلاف المال اعطاؤه مؤجلا وقوله تقدم عليه
حال من الضمير المستتر في يركبه والصحيفة القرطاس وزجج بمعنى سوى واصلح والشهيد
بمعنى الشاهد والضمير المستتر في ولجت للخشبة والضمير في قوله فيه للبحر والولوج
الدخول والواو في وهو في ذلك للحال وذلك اشارة الى مصدر الصرف المدلول وقوله
يخرج الى بلده جملة مستانفة واذا للمفاجاة والباء في بالخشبة زائدة على قول من يجوز
زيادتها في الموجب اي فاذا الخشبة التي فيها المال حاضرة وحطبا نصب على انه مفعول
له ونشر الخشبة قطعها بالمنشار واللام في بالالف كاللام في ولقد امرّ على اللئيم
يسبني او وارد على مذهب الكوفيين في عدم اشتراط تجريد المضاف من التعريف

وراشدا

وراشدا نصب على الحال ومما يناسب هذا حكاية زوجتي رجل تزوج احداهما
بدون علم الاخرى وقد علمت بها لا من غير اخبار زوجها ثم مات زوجها فورثت
الف دينار ثمن التركة فادت الى الاخرى نصفها فقالت ما لي في تركته حق لانه
كان قد طلقني قبل موته ولم تاخذ شيئا من ذلك فانظر الى معاملة اهل القرون
الماضية رجالهم ونسائهم مع الله تعالى والى معاملة اهل زماننا الذي نحن فيه
ونسأل منه عز وعلا التوفيق لاصلاح الحال والتاهيل للفوز في المآل ق
عائشة رضي الله عنها ان روح القدس لا يزال يؤيدك الحديث القدس الطهارة
وروح القدس جبريل عليه السلام سمي بذلك لانه ياتي الى انبياء الله تعالى بما فيه
الحيوة والطهارة او لانه الروح الذي طبع على الطهارة وروح القدس كقولهم حاتم
الجود ورجل صدق والغرض من هذه الاضافة الوصف لما فيه من المبالغة ومعنى
ما نافحت ما دافعت واجتهدت في الذب عن حريمها من قولهم قوس نفوح اذا
كانت بعيدة الدفع للسهم والمراد بمنافحته هجاء المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم
والمعنى ان شعرك هذا الذي تنافح به عن الله ورسوله يلهمك الملك سبيله بخلاف ما
ما يتقوله الشعراء اذا اتبعوا الهوى وهاموا في كل واد فان مادته قولهم من القاء
الشيطان اليهم ق ابو ذر رضي الله عنه ان شدة الحر من فيح جهنم الحديث من فيح
جهنم معناه من سطوع حرها وانتشاره ومنه قولهم مكان افيح اي واسع او من
سطوع الحر وغليانه يقال فاحت القدر اذا غلت والحديث يحتمل وجهين
الاول ان شدة حر الصيف من وهج جهنم في الحقيقة الثاني انه جار مجرى التشبيه
اي كانها من فيح جهنم فاجتنبوا ضررها وقوله فابردوا اي فصلوا اذا انكسر وهج
الشمس بعد الزوال وحقيقة الابراد الدخول في البرد كقولك اظهرنا اذا في الظاهر
ق عائشة رضي الله عنها ان شر الناس عند الله يوم القيمة منزلة الحديث منزلة
نصب على التمييز وفرقه بفتح الراء بمعنى خافه واتقاء نصب على انه مفعول له
والفحش زيادة الشيء على مقداره وقيل كل خصلة قبيحة م عمار رضي الله عنه ان طول
صلوة الرجل الحديث مئنة اي مخلقة وكل شيء دل على شيء فهو مئنة له ويقال
ان هذا المسجد مئنة للفقهاء ويقال مئنة للكرم اي مكان لقول القائل انه لكريم و

[illegible]

حقيقتها انها منفعلة من معنى ان التاكيدية غير مشتقة من لفظها لان الحروف
لا تشتق منها وانما ضمنت حروف تركيبها لايضاح الدلالة على ان معناها فيها ولو
قيل اشتقت من لفظها بعدما جعلت اسما كالحوقلة ليت ولو ونونتا في قوله ان
لوا وان ليتا عناء كان قولا كذا في الفايق والكشاف ووجه دلالة ذلك على فقهه
ان الصلوة اصل مقصود بالذات والخطبة متقدمة وتوطئة لها وما هو مقصود
بالذات احق بالاهتمام والتطويل مما هو من سببه فلما آثر الخطيب ذلك دل على فقهه
ق ابن عمر رضي الله عنهما ان عاشوراء يوم من ايام الله الحديث كان يوم عاشوراء يوما
يصومه قريش في الجاهلية فلما قدم رسول الله المدينة صامه وامر الناس بصيامه
فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء وقال فمن شاء صامه ومن شاء تركه
زعم بعض اهل اللغة ان اسم عاشوراء ماخوذ من اعشار اوراد الابل والعشر
بكسر العين عندهم تسعة ايام تقول العرب وردت الابل عشرا اذا وردت
يوم التاسع وذلك انهم يحسبون في الاظماء يوم الورد فاذا قاموا في الرعي يومين
ثم اوردوا اليوم الثالث قالوا وردنا ربعا وانما هو اليوم الثالث في الاظماء
واذا قاموا في الرعي ثلثا واوردوا اليوم الرابع قالوا وردنا خمسا فقاسوا على
هذا اليوم التاسع ومن هذا قالوا عشرين على الجمع ولم يقولوا عشرين لانهم جعلوا
ثمانية عشر يوما عشرين واليوم التاسع عشرا والمكمل عشرين كذا في شرح السنة
م عثمان وعائشة رضي الله عنهما ان عثمان رجل حيي الحديث سبب ذكره هو ما قالت
عائشة رضي الله عنها انه استاذن ابو بكر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم
وانا معه في مرط واحد فاذن له فقضى اليه حاجته وهو معي في المرط ثم خرج
ثم جاء عمر رضي الله عنه فاستاذن عليه فاذن له فقضى حاجته وهو على تلك الحال
ثم خرج ثم استاذن عثمان رضي الله عنه فاصلح عليه ثيابه وجلس فقضى اليه حاجته
ثم خرج قالت عائشة فقلت يا رسول الله استاذن عليك ابو بكر فقضى اليك حاجته
على حالك ثم استاذن عليك عمر فقضى اليك حاجته على حالك ثم استاذن عليك عثمان فكانك
تحفظت فذكر الحديث المرط كساء من صوف وحيي على وزن فعيل من الحياء
واني خشيت هو جواب الشرط متقدم عليه تقديره اذا اذنت خشيت ان لا يبلغ

هو

هو مفعول خشيت م ابو الدرداء رضي الله عنه ان عدو الله ابليس جاء بشهاب
من نار الحديث ابليس بالنصب عطف بيان او بدل وهو مشتق من الابلاس
وهو اليأس والشهاب شعلة من نار ساطعة ومن في من نار للتبيين وثلث
مرات متعلق بالعنك والموثق الماسور المشدود في الوثاق وموثقا خبر اصبح
واسمه الضمير المستتر فيه الراجع الى ابليس ق ابو هريرة رضي الله عنه ان عفريتا من الجن
تفلت على البارحة الحديث العفريت القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والتاء للالحاق
بقنديل ويقال عفريت نفريت والتفلت التخلص من الشيء فجاءة والمعنى تعرض
لي بغتة ليغلبني في صلوتي والامكان القدرة على الشيء مع ارتفاع الموانع والسارية
الاسطوانة ورب اغفر لي الى آخره بدل من دعوة اخي او عطف بيان لها وانما سال
سليمان عليه السلام مملكة الدنيا لله تعالى لا لنفسه وذلك لان اباه داود عليه السلام
كان حاكم الله في ارضه فلما ورث سليمان داود سال مملكة الدنيا كلها ليسوي الدنيا
واهلها ويحكم فيهم حكما يصادف حكمه وينفي الظلم عن اهل الارض وينصف بعضهم
من بعض حتى الجن والانس والطير والبهائم والوحوش والسباع والجبال والبحار
فكان له تحكم في ذلك ومملكة وسلطان واعين بالريح والشياطين والجن فسخر له ذلك
واما سواله عليه السلام ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فلاجل ان خاصة الله تعالى يتنافسون
في المنزلة بعده ويغار احدهم ان يتقدمه غيره الا ترى انه قال صلى الله عليه وسلم في حديث
المعراج لقيت موسى في السماء السادسة فلما جاوزته بكى وقال يزعم بنو اسرائيل اني
اكرم ولد آدم على الله عز وجل وقد جاوزني فللانبياء والاولياء تنافس في محل القربة
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله الا سالت ربك ملكا كملك سليمان فضحك
ثم قال فلعل لصاحبكم عند الله افضل من ملك سليمان كذا في نوادر الاصول وسمي خاسئا
مهينا من قولهم خسات الكلب اي زجرته مستهينا وذلك اذا قيل له اخسأ ذل الحديث
على ان روية الجن ممكنة خ عائشة رضي الله عنها ان عيني تنامان ولا ينام قلبي سال
ابو سلمة عائشة كيف كانت صلوة رسول الله في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان
ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي
اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا قالت فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان

ثوبتي فقال الحديث ونومه صلى الله عليه وسلم عن صلوة الصبح ليلة التعريس من النوادر اولا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قصة ليلة التعريس الا نوم عينيه عن رؤية الشمس وانه ليس من فعل القلب واعلم ان هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين مذكور في المتفق عليه من مسند عائشة رضي الله عنها ق المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان فاطمة مني الحديث قاله لما خطب علي رضي الله عنه ابنة ابي جهل على فاطمة رضي الله عنها ومعنى قوله ان فاطمة مني جزء مني كما ورد في الحديث الآخر فاطمة بضعة مني اي قطعة مني وقوله ان تفتتن في دينها اي بسبب مجاورتها الكافرة م عمرو بن العاص رضي الله عنه ان فصل ما بين صيامنا الحديث فصل بالصاد المهملة لا بالمعجمة فانها تصحيف والاكلة بضم الهمزة اللقمة اي ان اكلة السحر وهي السحور هو الفارق بين صيامنا وصيام اهل الكتاب لان الله تعالى اباح لنا ما حرم عليهم من ذلك ومخالفتنا اياهم في ذلك تقع موقع الشكر لتلك النعمة م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين الحديث قوله خريفا اي سنة والخريف هو احد فصول السنة فاطلق الجزء واريد به الكل ق سهل بن سعد رضي الله عنه ان في الجنة بابا الحديث الريان فعلان من الري ويدخل منه الصائمون جملة وقعت صفة لبابا والمراد من الصائمين هو كثير الصوم والمعنى ان الصيام بتعطيشهم انفسهم في الدنيا يدخلون من باب الريان ليامنوا من العطش قبل تمكنهم من الجنة ق ابو سعيد رضي الله عنه ان في الجنة شجرة الحديث الجواد بالنصب هو مفعول الراكب وهو الفرس السابق الجيد والمضمر بالنصب هو صفة الجواد وتضمير الخيل هو ان يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف الا قوتا لتخف وما في ما يقطعها للنفي وضمير المؤنث يعود الى الشجرة م انس رضي الله عنه ان في الجنة لسوقا الحديث الضمير في يأتون لاهل الجنة والدال عليه سياق الكلام ويقال حثى في وجهه حثوا وحثيا وتحثاء اذا ذرى والواو في وقد ازدادوا للحال من الفاعل خ ابو هريرة رضي الله عنه ان في الجنة مائة درجة الحديث الدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب والفردوس حديقة في الجنة وقوله اوسط الجنة اي خيرها واشرفها وتفجر هو التفتح بالسعة والكثرة ق ابن مسعود رضي الله عنه ان في الصلوة لشغلا قال الراوي كنا نسلم على رسول الله وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا

فقلنا

فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلوة فترد علينا فقال الحديث وشغلا بسكون الغين وضمها م عمارا وحذيفة رضي الله عنهما شكل شعبة ان في امتي اثني عشر منافقا الحديث قد اسر صلى الله عليه وسلم بهذا القول الى خاصته وذوي المنزلة من اصحابه امر هذه الفئة الميشومة الملتبسة لئلا يقبلوا منهم الايمان ولا يامنوا من قبلهم المكر والخداع ولم يكن يخفى على المحفوظين شانهم لاشتهارهم بذلك في الصحابة الا انهم كانوا لا يواجهونهم بصريح المقال اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اعلمهم باسمائهم وذلك لانهم كانوا ليلة العقبة مع النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة تبوك حين هموا بقتله ولم يكن على العقبة الا رسول الله وعمار يقود به وحذيفة يسوق به وكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نادى ان خذوا بطن الوادي فهو اوسع عليكم فان رسول الله قد اخذ الثنية فلما سمعه اولئك الاثنا عشر طمعوا في المكر به فاتبعوه متلثمين وهم اثنا عشر رجلا فسمع رسول الله خشفة القوم من ورائه فامر حذيفة ان يردهم فاستقبل حذيفة وجوه رواحلهم بمحجن كان معه فضربها ضربا فرعبهم الله تعالى حين ابصروا حذيفة فانقلبوا مسرعين على اعقابهم حتى خالطوا الناس وادرك حذيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحذيفة هل عرفت احدا منهم قال لا فانهم كانوا متلثمين ولكنا عرفت رواحلهم قال ان الله اخبرني باسمائهم واسماء آبائهم وساخبرك بهم ان شاء الله عند الصباح فمن ثم كان الناس يراجعون حذيفة في امر المنافقين وقد نقل عن حذيفة انهم كانوا اربعة عشر فتاب اثنان ومات اثنا عشر على النفاق وشعبة من التابعين هو احد رواة هذا الحديث والنفاق اسم اسلامي لم تعرفه العرب في الجاهلية بالمعنى المخصوص وهو اظهار الايمان وابطان الكفر وهو ماخوذ من النافقاء احدى جحر اليربوع فان اليربوع اذا طلب من احد جحريه هرب منه الى الآخر والولوج الدخول والدبيلة الداهية وهي مصغرة للتكبير حكاها ابو عبيد وذكر مسلم رحمه الله في شرحه قوله سراج من نار هو تفسير الدبيلة ومعنى تكفيكهم تكفيك شرهم على حذف المضاف ومعنى ينجم يظهر ويطلع م اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه ان في ثقيف مبيرا وكذابا المبير هو الحجاج من اباد اذا اهلك والكذاب ابن عبيد وثقيف اسم قبيلة ق انس رضي الله عنه ان في حوضي من الاباريق بعدد نجوم السماء قوله

حوضي اي في المحشر والاباريق جمع ابريق والمراد من قوله بعدد نجوم السماء هو الكثرة ثم الحياض يوم القيامة للرسل عليهم السلام لكل على قدره وقدر تبعه من شرب منه لا يظما بعد ذلك ابدا م عايشة رضي الله عنها ان في عجوة العالية شفاء الحديث العجوة تمر يكون بالمدينة يضرب الى السواد والعالية ما فوق نجد الى ارض تهامة والى ما وراء مكة وهي الحجاز وما والاها والترياق بكسر التاء فارسي معرب وهو دواء السموم والخاصية التي في العجوة انما كانت ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وروي ان في عجوة المدينة واول البكرة نصب على الظرفية ق ابو سعيد رضي الله عنه ان فيك لخصلتين الحديث الخصلة الخلة والحلم بكسر الحاء ترك الاعجال بالعقوبة وترك الطيش والاناة على وزن القناة التاني والتثبت في الامور ق انس رضي الله عنه ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة الحديث قاله حين قال بعض الانصار يوم حنين لما افاء الله على رسوله اموال هوازن فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش كلا منهم ماية من الابل يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم الحديث هو الجديد والمراد من المصيبة اجلاؤهم من ديارهم واهلاك ابائهم واقاربهم واسر اوليك ومعنى اجيزهم اتحفهم يقال اجازه اذا اتحفه واعطاه كذا في الفايق والهمزة في اما للاستفهام بمعنى الانكار وما للنفي وقوله وترجعوا برسول الله الى بيوتكم لا بد فيه من تقدير مضاف اي برضا رسول الله او بمحبته اياكم ونحو ذلك والوادي معروف والمراد منه الراي والمذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد كذا قال الخطابي رحمه الله والانصار جمع النصير كالاشراف والشريف وقيل جمع الناصر كالاصحاب والصاحب وهم قبيلتان الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة والشعب بكسر الشين الطريق في الجبل م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان قلوب بني ادم كلها الحديث يقال فلان في قبض الملك بين اصبعيه اذا تمكن منه واستقل بامره وجرى حسب تصرفه وتدبيره من غير استعصاء وتمانع والمعنى ان الله تعالى هو المتمكن من قلوب العباد والمتصرف فيها كيف يشاء وانما قال عليه السلام من اصابع الرحمن ولم يقل من اصابع الله اشعارا بانه تعالى انما تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكله الى احد من ملائكته رحمة منه وفضلا لئلا يطلع على

سرايرهم كذا ذكره القاضي الامام ناصر الدين رحمه الله وفي الحديث دليل على ان المومن ينبغي له ان يكون بين الخوف والرجاء ابدا وان لا يامن من الله تعالى طرفة عين ق المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان كذبا علي ليس ككذب على احد الحديث يقال تبوء الدار اي اتخذها مسكنا واصله البوء وهو مساواة الاجزاء في المكان ومعنى قوله فليتبوا ليتخذ موضع قعوده من النار ولينزل منزله منها ظاهره امر ومعناه خبر اي ان الله تعالى يبوئه منها قاله الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله ومن في من النار للتبعيض او للابتداء وقد كره قوم من الصحابة رضي الله عنهم اكثار الحديث خوفا من الزيادة والنقصان والغلط فيه ثم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم انما وقع عن الثقات لا عن تعمد اما بالنسيان كما روي ان ابن عمر رضي الله عنه روى ان الميت ليعذب ببكاء اهله فبلغ ابن عباس رضي الله عنهما فقال ذهل ابو عبد الرحمن انه عليه السلام مر بيهودي يبكى على ميت فقال انه ليبكى عليه وانه ليعذب او لالتباس لفظه او وقوع خطا في تغيير العبارة والنقل بالمعنى ونظيره ان ابن عمر روى انه عليه السلام وقف على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون ما اقول فذكر ذلك لعايشة رضي الله عنها فقالت بل قال انهم الان ان الذي كنت اقول لهم هو الحق او لانه ذكره الرسول عليه السلام حكاية فحسب الراوي انه قاله من تلقاء نفسه كما روي انه صلى الله عليه وسلم قال الشوم في ثلثة المراة والفرس والدار وانما قاله صلى الله عليه وسلم كان مختصا بسبب فغفل الراوي عنه كما روي انه قال عليه السلام التاجر فاجر فقالت عايشة رضي الله عنها انما قال ذلك في تاجر دلس واما عن تعمد اما عن الملاحدة طعنا في الدين واما عن الغواة المتعصبين تقوية لمذهبهم وردا لخصومهم واما عن جهلة القصاص ترقيقا لقلوب العوام وترغيبا لهم في الاذكار كما حكي ان احمد بن حنبل ويحيى بن معين رحمهما الله حضرا مسجد رصافة في جماعة فقام بين ايديهم قاص وقال اخبرنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خلق الله من كل كلمة منها طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان

واخذ في قصة طويلة فنظر يحيى الى احمد وقال له انت حدثته فقال والله ما
سمعته الا الساعة فدعاه يحيى وقال له انا يحيى وهذا احمد وما سمعنا بهذا
قط في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان لا بد من الكذب فعلى
غيرنا فقال كنت اسمع ان يحيى احمق وما تحققته الا الساعة ليس في الدنيا
غيركما احمد ويحيى قد كتبت عن سبعة عشر احمد ابن حنبل ويحيى بن معين
فوضع احمد كمه على وجهه وقال دعه يقوم فقام كالمستهزئ بهما او عن المتهالكين
على الجاه والمال تقربا الى الحكام والملوك مثل غياث بن ابرهيم دخل على المهدي
بن المنصور وكان يعجبه الحمام الطيارة فروى حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل او جناح قال فامر له بعشرة الاف
درهم فلما خرج قال المهدي اشهد ان قفاك قفا كذاب على رسول الله ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جناح ولكن هذا اراد ان يتقرب الينا يا غلام
اذبح الحمام قال فذبح حماما بمال فقيل يا امير المؤمنين وما ذنب الحمام قال
من اجلهن كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لمامون بن احمد المروزي
الا ترى الى الشافعي والى من تبع له بخراسان فقال حدثنا احمد بن عبيد الله حدثنا
عبيد الله بن معدان الازدي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون في امتي رجل يقال له محمد بن ادريس هو اذل من ابليس ويكون في امتي رجل يقال له
ابو حنيفة هو سراج امتي كذا في جامع الاصول وشرح القاضي خ عايشة رضي الله عنها
ان لصاحب الحق مقالا قاله لرجل تقاضاه فاغلظ له فهم اصحابه به والحق
من حق الشيء اذا وجب والمقال بمعنى القول خ ابن عمر رضي الله عنهما ان لك اجر رجل
الحديث قاله لعثمان رضي الله عنه حين خلفه لتمريض زوجته رقية ابنة رسول الله
ولم يستصحبه في غزوة بدر قال الخطابي رحمه الله هذا خاص بعثمان لانه كان لتمريض
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاثة نفر من المهاجرين لا اختلاف عندنا فيهم
بسهامهم واجورهم في غنايم بدر عثمان خلفه رسول الله على بنته رقية وطلحة
بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله يكشفان خبر عير قريش التمريض القيام
على المريض ق انس رضي الله عنه ان لكل امة امينا الحديث الامين الثقة على الشيء

وقال الواقدي تمريض القيام

وسمى

وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة رضي الله عنه امينا وان كانت الامانة
من صفة غيره ايضا من الصحابة رضي الله عنهم لغلبة تلك الصفة عليه واشتهاره
بها ق جابر رضي الله عنه ان لكل نبي حواريا الحديث حواريو الانبياء صفوتهم
والمخلصون من الحور وهو ان يصفو بياض العين ويشتد خلوصه فيصفو
سوادها ومنه الدقيق الحوارى وهو خلاصته ولبابه ومن ذلك قيل لنساء
الامصار الحواريات لخلوص الوانهن وذهابهن في النظافة عن نساء الاعراب
كذا في الفايق ق انس رضي الله عنه ان لكل نبي دعوة الحديث الدعوة هي المرة من
الدعاء واختبات يعني خبات اي اخفيت والشفاعة طلب التجاوز عن الذنب وروي
عن رسول الله عليه السلام انه قال ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا اعطاه دعوة فمنهم
من اتخذ بها دنيا فاعطيها ومنهم من دعا على قومه اذا عصوه فاهلكوا بها وان الله
عز وجل اعطاني دعوة اختباتها عند ربي شفاعة لامتي يوم القيمة ولكل نبي
دعوة مجابة قال صاحب نوادر الاصول رحمه الله ان سليمان عليه السلام ما سال
الدنيا لنفسه وانما سالها لله تعالى وكان رسولنا صلى الله عليه وسلم يسال شيئا من الدنيا
وان لم يسال كلها قال اللهم اجعل اوسع رزقي عند كبر سني وكان نوح عليه السلام
سال اهلاك الدنيا فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فغرقت الدنيا
كلها بدعوته وانما سال ذلك لله تعالى لا لنفسه وذلك لتطهر الارض من اقذارهم
ونجاسة شركهم شفقة على حق الله تعالى ليخلص الحق من انجاسهم ونبينا صلوات
الله عليه وسلامه اخر دعوته الى يوم الثواب والعقاب ليفتح الله على لسانه
خزاين الرحمة على عبيده في يوم بروز الجود وشدة الفاقة في ذلك المقام
المحمود فعمت الملائكة والانبياء والرسل وجميع الموحدين بالرحمة وكان
اهل الموقف كلهم محتاجين اليها اذخره عليه السلام ليوم الموقف وصاروا
عيالا عليه حتى قال صلى الله عليه وسلم ان ابرهيم ليرغب الي يوم القيامة في
تلك الدعوة ويحتاج م ابي بن كعب رضي الله عنه ان لك ما احتسبت قاله
لرجل كان يمشي الى مسجده صلى الله عليه وسلم ماشيا ويرجو في اثره الاجر
ما في ما احتسبت موصولة والعايد محذوف اي الذي احتسبته او مصدرية

اى احتسابك والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل احتسب العمل
لمن ينوى به وجه الله تعالى لان له حينئذ ان يعتد عمله فجعل فى حال مباشرة الفعل
كانه معتد كذا فى الفائق م جابر رضى الله عنه ان لك بكل خطوة درجة الخطوة بفتح
الخاء المرة من خطوت والدرجة واحد الدرجات وهى الطبقات من المراتب
ورهط جابر هم بنو سلمة بكسر اللام والرهط العصابة دون العشرة قاله جار الله
خ ابو هريرة رضى الله عنه ان لله تسعة وتسعين اسما الحديث انما اكد صلى الله عليه وسلم
تسعة وتسعين بمائة الا واحدا مع انه غير مفتقر عند المخاطب الى تاكيد وتوضيح
لان معرفة اسمائه تعالى لما كانت متلقاة من طريق الوحى وقد منعنا عن اطلاق
ما لم يرد به التوقيف وان جوزه العقل كان الخطب فى ذلك غير هين وكان الاحتمال
فى رسم الخط واقعا باشتباه تسعة وتسعين فى زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة
وتسعين او سبعة وتسعين او سبعة وسبعين او تسعة وسبعين فنشا الاختلاف
فى المسموع من المسطور فاكده بقوله هذا حسما لمادة الخلاف وارشادا الى الاحتياط
فى هذا الباب قاله الامام شهاب الدين التوربشتى رحمه الله قوله من احصاها
اى من اتى عليها حصرا وتعدادا وايمانا فدعا الله بها وذكره وسبحه واثنى
بها عليه استحق بذلك ان يدخل الجنة وقيل معناه عرفها وعقل معانيها
وامن بها يقال فلان ذو حصاة واصاة اذا كان عاقلا مميزا وقيل معناه
حفظها على قلبه ويؤيده ما ورد فى بعض الروايات من حفظها دخل الجنة
وانما قال دخل الجنة بلفظ الماضى تحقيقا لذلك وتنبيها على ان ذلك وان لم يكن
بعد فانه فى حكم الواقع لانه كاين لا محالة ق اسامة بن زيد رضى الله عنه ان
لله ما اخذ الحديث احتضر ابن لبنته عليه السلام فارسلت اليه ان يجيء
فلما حضر وشاهد ما شاهد قال الحديث م سلمان رضى الله عنه ان لله مائة رحمة
الحديث الرحمة فى اللغة رقة قلب وانعطاف يقتضى التفضل والاحسان
على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التى
هى افعال دون المبادى التى تكون انفعالات فرحمة الله على العباد اما ارادة الانعام
عليهم ودفع الضرر عنهم فيكون من صفات الذات او نفس الانعام والدفع فيكون من صفات

الافعال واما تخصيص رحمته تعالى بالمائة فالظاهر كون ذلك للتكثير كما ثبت
فى غيرها من الاعداد فان اقسام رحمة الله تعالى على عباده خارجة عن الحصر
ق ابو هريرة رضى الله عنه ان لله ملائكة يطوفون فى الطرق الحديث
يطوفون جملة وقعت صفة للملائكة ويلتمسون بدل من يطوفون بدل الكل
او جملة مستانفة وقعت جوابا عن سؤال مقدر ومعنى اهل الذكر اهل ذكر
الله تعالى والتنادى تفاعل من النداء وهلم يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث عند الحجازيين وبنو تميم تؤنث وتجمع قاله جار الله ومعنى هلموا اقبلوا
واصل هلم عند البصريين ها الم اى اقصد فادغمت الميم فى الميم وتحركت اللام
فاستغنى عن همزة الوصل فبقى ها لم ثم حذفت الف ها التى للتنبيه لان اللام
فى لم فى تقدير الساكن اذا كانت حركتها عارضة وفتحت الميم لالتقاء الساكنين
وقال الفراء اصلها ام و هذا بعيد لان ام لمعنى الاستفهام او لمعنى قد وكلاهما لا يدل خلان
على الامر قال ابو البقاء قوله فيحفونهم اى قال النبى عليه السلام فيحف الملائكة
اهل الذكر بمعنى يدورون حولهم والعروج الارتقاء وما فى ما يقول عبادى للاستفهام
بمعنى التقرير والتمجيد التعظيم وعبادة نصب على التمييز وكذا تمجيدا وتسبيحا
وحرصا وطلبا ورغبة واصل مم فمن ما اى فمن اى شىء واللام فى القوم كاللام
فى اللئيم فى قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبنى ولا يشقى جليسهم صفة للقوم
اى هم قوم لا يشقى جليسهم او اللام للاستغراق على سبيل المبالغة ولا يشقى جليسهم
خبر بعد خبر والجليس بمعنى المجالس كالعشير بمعنى المعاشر ق ابو موسى رضى الله عنه
ان للمؤمن فى الجنة لخيمة الحديث الخيمة معروفة وهى من خيم بالمكان اذا اقام فيه
وقوله طولها فى السماء اى من حيث الارتفاع والعلو والميل من الارض قدر مد
البصر وقيل مقدار ثلاثة الاف ذراع الى اربعة الاف والاهل فى اللغة اهل البيت
وقوله فلا يرى بعضهم بعضا اى من سعة الخيمة وكبرها م انس رضى الله عنه ان لنا طلبة
الحديث قاله عند خروجه الى غزوة بدر وقد كان يوذن بالخروج اليها والطلبة بكسر اللام
المطلوب والحاجة والظهر الركاب يقال بنو فلان مظهرون اذا كان لهم ظهر ينقلون
عليه ق ابن عباس رضى الله عنهما ان له دسما قاله حين شرب لبنا ثم دعا بماء

فتمضمض قال الامام محيي السنة رحمه الله المضمضة بالماء مستحبة عن كل
ما له دسومة او يبقى في الفم منه بقية تصل الى باطنه في الصلاة والدسم
معروف ق رافع بن خديج رضي الله عنه ان لهذه البهايم اوابد كاوابد
الوحش قاله حين ندّ بعير من الغنيمة فرماه رجل فحبسه ثم قال صلى الله عليه وسلم
في اخر الحديث فاذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا الاوابد جمع الابدة وهي
التي تابدت وتوحشت واوابد بالنصب اسم ان وقوله كاوابد الوحش اي
في حكم الذكاة الاضطرارية واليه ذهب الامامان ابو حنيفة والشافعي
رحمهما الله وذهب مالك رحمه الله الى ان الابدة انما تذكى بما يذكى به الانسي
اعتبارا للحالة السابقة والوحش خلاف الانس وخديج بفتح الخاء المعجمة
وكسر الدال المهملة م انس رضي الله عنه ان ماء الرجل غليظ ابيض الحديث قال الراوي
ان ام سليم سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المراة ترى في منامها ما يرى الرجل
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم اذا رات المراة ذلك فلتغتسل فقالت
ام سليم واستحييت عن ذلك وهل يكون هذا فقال صلى الله عليه وسلم نعم ومن اين
يكون الشبه ان ماء الرجل غليظ ابيض الحديث قوله ومن اين يكون الشبه استدلال
على ان لها منيا كما ان للرجل منيا والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ماء وكان
الولد من مائه لم يكن يشبهها لان الشبه بسبب ما فيهما من المشاركة في المزاج
الاصلي المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى
فان غلب ماء الرجل ماء المراة او سبق نزع الولد الى جانبه ولعله يكون
ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها ق ابو موسى رضي الله عنه ان مثل
ما بعثني الله به من الهدى والعلم الحديث المثل في الاصل بمعنى المثل الذي هو
النظير ثم استعير للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يكون الا قولا فيه
غرابة من قصة وحال وصفة اي ان صفة ما بعثني الله به العجيبة الشان
كصفة غيث اصاب ارضا الى اخره وانما ضرب المثل بالغيث للمشابهة بينه
وبين العلم اذ الغيث يحيي البلد الميت وقد كان الناس في الزمان الاول قبل المبعث بلغ
وهم على فترة من الرسل قد امتحنوا بموت القلب ونضوب العلم حتى اصابهم الله

برحمة

برحمته من عنده فافاض عليهم سجال الوحي السماوي فاشبهت حالهم حال
من توالت عليهم السنون حتى تداركهم الله بلطفه والطاينة من الشيء
قطعة منه والكلاء النبات والعشب الكلاء الرطب وعطف الاخص على الرطب ح
الاعم جايز اذا كان بحيث يهتم بافراده قال الله تعالى من كان عدوا لله و
ملايكته ورسله وجبريل وميكال الاية والاجادب جمع جديب وهي الارض
التي لا تنبت الكلاء ماخوذ من الجدب وهو القحط والمراد به ههنا الارض
الصلبة التي لا ينصب فيها الماء سماها اجادب لانها لصلابتها لا تنبت
وقال الخطابي رحمه الله اما اجادب فهو تصحيف كانه يريد ان اللفظ اجارد
بالدال جمع جرداء وهي التي لا تنبت الكلاء والذي وقع في الصحيحين اجادب
بالجيم وقيل انما هي اخاذات سقط منها الالف فصحفت والاخاذات الغدران
التي تاخذ ماء السماء فتمسكه الواحدة اخاذة والقيعان جمع قاع وهي الفضاء
الواسع الخالي التي لا ينبت فيها شيء قال الامام محيي السنة رحمه الله جعل النبي صلى الله
عليه وسلم مثل العلم كمثل المطر ومثل قلوب الناس فيه كمثل الارض في قبول الماء
فشبه من تحمل العلم والحديث وتفقه فيه بالارض الطيبة اصابها المطر فنبتت
وانتفع بها الناس وشبه من تحمله ولم يتفقه بالارض الصلبة التي لا تنبت
ولكنها تمسك الماء وشبه من لم يفهم ولم يحمل بالقيعان التي لا تمسك الماء ولا تنبت
فهو الذي لا خير فيه قوله واصاب طاينة بالنصب عطف على اصاب ارضا واصاب اي م
الغيث طاينة منها اي من الارض واخرى صفة لقوله طاينة وقوله فذلك اشارة
الى المثل المذكور وفقه بكسر القاف والفقه هو العلم بالشيء ثم اختص بعلم الشريعة
والدين هو الوضع الالهي الذي ينقاد اليه اولو الالباب باختيارهم المحمود وقيل
هو اسم لما اقامه الكتاب والسنة والاجماع والاثر والقياس وقوله لم يرفع
بذلك راسا كناية عن عدم الالتفات اي لم يلتفت الى التعلم والتعليم ولم يشتغل
في ذلك ق ابو هريرة رضي الله عنه ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي الحديث اي ان
صفتي العجيبة الشان وصفة الانبياء من قبلي كصفة رجل بنى بنيانا الى اخره
ومن الاولى للابتداء والثانية للتبعيض وسميت زاوية البيت زاوية

للاجتماع يقال ذوى المال اذا جمع وانزوت الجلدة في النار اذا اجتمعت وهلا
من حروف التحضيض تدخل على الفعل الماضي على معنى اللوم على تركه وعلى المضارع
لمعنى طلبه والحض عليه وقوله فانا اللبنة اى فانا المتمم لدار النبوة ومراتب
الكمالات البشرية وبي ختم ذلك وقد صدر هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم
على جهة تمثيل النبوة بالبنيان والحايط لما فيهما من الاحاطة بالاوضاع الشرعية
والاسرار الدينية قد وضعها الله تعالى في كتبه وعلى السنة رسله قبل مجيء شريعة
حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولكنها كانت ناقصة فكملت به صلى الله عليه وسلم
لانه خاتم النبوة المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق ق ابو موسى رضي الله عنه ان
مثلي ومثل ما بعثني الله به الحديث بعينى تاكيد والنذير العريان مثل ساير
يضرب لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهمة وفي قوله واني
انا تنبيه على انه هو المستحق لضرب هذا المثل والمختص في انذاره بالصدق
الذي لا شبهة فيه واصل هذا المثل ان الرجل كان اذا راى العدو قد هجمت على
قومه واراد ان تفاجيهم وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثيابه وجعلها
على راس خشبة ولوح بها وصاح لياخذوا حذرهم ويستعدوا قبل لحوقهم وقيل
ان امراة زبيدة بن عامر البهرانى لما اتت الشام من الحيرة منذرة قومها بمرا
من الشهباء والدوسر كتيبتى المنذر بن ماء السماء قالت لهم انا النذير العريان
فارسلتها مثلا وخص العريان بالذكر لانه ابين للعين وقيل ان النذير العريان
رجل من خثعم حمل عليه عوف بن عامر يوم ذي الخلصة فقطع يده ويد امراته
فاتى قومه ينذرهم فضرب به المثل والاول اوجه للمطابقة التي بين اللفظ
والمعنى والظاهر ان قوما سمعوه من البهرانية فاسندوه اليها وقوم سمعوه من
الخثعمى فاسندوه اليه كذا قال الامام الاجل شهاب الدين التوربشتى رحمه الله والنجاء
بالمد مصدر نجا ينجو اذا اسرع يقال ناقة ناجية اى مسرعة ونصبه على المصدر اى
انجو النجاء او على الاغراء وادلجوا بالتخفيف اى ساروا من اول الليل وادلج
بالتشديد اذا سار من آخره والاسم منهما الدلجة والدلجة بالضم والفتح وهي الظلمة
ومنهم من يجعل الادلاج لليل كله كذا في النهاية والمهل بالتحريك الهينة والسكون

ومعنى

ومعنى اجتياحهم استاصلهم واهلكهم والجايحة الهلاك وسمي بها الافة لانها
مهلكة وقوله فذلك اشارة الى المثل المذكور ق حذيفة رضي الله عنه ان معه
ماء ونارا الحديث اى ان مع الدجال وفي رواية ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه
ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق واما
الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك منه فليقع في الذي يراه نارا
فانه ماء عذب طيب ق ابو شريح الخزاعي رضي الله عنه ان مكة حرمها الله
ولم يحرمها الناس الحديث ابو شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة والخزاعي
منسوب الى خزاعة وهي اسم قبيلة من الخزع وهو القطع لانهم تخزعوا عن اصحابهم
واقاموا بمكة وقوله حرمها الله ولم يحرمها الناس اى لم يكن تحريمها من الناس باجتهاد
شرعي بل كان من الله تعالى بامر سماوي واما قوله اللهم اني احرم المدينة كما حرم ابرهيم
مكة فيحتمل انه اضاف تحريم مكة الى ابرهيم عليه السلام لان الله تعالى بين تحريمها للناس م
على لسانه ويكون المعنى اللهم حرمها وبين تحريمها على لساني كما بينت تحريم مكة
على لسان ابرهيم وقوله ان يسفك بها دما اى ان يريق فيها دما وهذا يدل على ان
من ارتكب خارج الحرم ما يوجب القتل ثم دخل الحرم لا يحل قتله فيه واليه ذهب ابو حنيفة
واصحابه رحمهم الله خلافا لما يقوله الشافعي رحمه الله انه يحل ذلك فيه والعضد القطع
وقوله فان احد ترخص اى فان ترخص احد وحذف الفعل في مثل هذا الموضع واجب
لئلا يجمع بين المفسر والمفسر كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك وقوله
وانما اذن لي فيها ساعة من نهار اى في اراقة دم كان مباحا خارج الحرم وكان
دخول الحرم محرما فصار الحرم في حقه عليه السلام في تلك الساعة بمنزلة الحل
لا في اراقة دم كان حراما انما قتنه وقوله وليبلغ الشاهد اى الحاضر ما سمع مني
من الاحكام الشرعية الغايب عنا ق انس رضي الله عنه ان من اشراط الساعة
الحديث اشراط الساعة علاماتها واحدتها شرط بالتحريك وان يرفع العلم
في محل النصب على انه اسم ان اى رفع العلم والقيم فيعل من قام خ واثلة بن
الاسقع رضي الله عنه ان من اعظم الفرى الحديث الفرى على وزن الشواجع فرية
بكسر الفاء وهي الكذبة ومعنى ان يرى عينيه ما لم تريا ان يقول رايت في المنام

كذا وكذا ولم يكن رآى شيئا وانما كان من اعظم الفرى لانه كذب على الله فانه تعالى هو
الذى يرسل ملك الرؤيا ليريه المنام وكذا الكذب على الرسول كذب على الله تعالى
خ علي رضى الله عنه ان من البيان لسحرا قاله حين قدم رجلان من المشرق فخطبا
فعجب الناس لبيانهما والبيان اظهار المراد على ابلغ وجه وافصحه والمعنى ان
من البيان ما يصرف قلوب السامعين وان كان غير حق وقيل معناه ان من البيان
ما يكتسب به من الاثم ما يكتسبه الساحر بسحره وهذا في معرض الذم وقيل المراد
منه المدح لانه يستمال به القلوب كذا فى شرح السنة وذكر في جمل الغرايب فسره
صعصعة انه كالرجل عليه الحق وهو الحن بالحجة من صاحبه فيسحر القوم
ببيانه ويجوز ان يكون معنى سحر البيان على ذم التصنع والتزيد في الكلام والتكلف
في تحسينه كالسحر الذى هو تخييل وتمويه كما في حديث آخر من تعلم صرف الكلام
ليسبي به قلوب الناس لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا خ ابن عمر
رضى الله عنهما ان من الشجرة شجرة الحديث تمامه فحدثوني ما هي قال الراوي
فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا
ما هي يا رسول الله قال هي النخلة قال الراوي فذكرت ذلك لعمر فقال لان تكون
قلت هي النخلة احب الي من كذا وكذا قوله وانها مثل المسلم اى صفته في كون
كله نفعا وفي الحديث دليل على انه يجوز للعالم ان يخرج على اصحابه ما يختبر به
علمهم واما روى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات فمعناه ان يقابل العالم
بصعاب المسايل التى يكثر فيها الغلط ليستزل بها رايه ويكره للرجال ان يتكلف
لسؤال ما لا حاجة به اليه كذا فى شرح السنة وذكر في الفايق نهى عن الغلوطات
وروى الاغلوطات قال بعضهم الغلوطة المسئلة التى يغالط بها العالم ليستزل
ويستسقط رايه يقال مسئلة غلوط كشاة حلوب وناقة ركوب ثم يجعل اسما
بزيادة التاء فيقال غلوطة م جابر رضى الله عنه ان من الليل ساعة الحديث نكر
الساعة ليجتهد طالبها في استغراق لياليه بعبادة ربه تعالى كي ينالها ق ابو سعيد
رضى الله عنه ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر الحديث يريد ان من
ابذلهم واسمحهم بذات يديه من من عليه منا اذا اعطاه شيئا لا من من عليه

منة اذ ليس لاحد ان يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه ورد مورد
الاحماد واذا حمل على معنى الامتنان عاد ذما على صاحبه لان المنة تهدم الصنيعة
كذا في الميسر والخليل هو الصديق فعيل بمعنى فاعل من الخلة وقيل من الخلة وهى الحاجة
لان كلا من الصديقين محتاج الى صديقه وانما قال عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا م
لان خلته مقصورة على الله تعالى فليس لغيره فيها موضع وقوله ولكن اخوة
الاسلام اشارة الى اخوة الدين والتقدير ولكن اخوة الاسلام بيني وبينه وقوله
لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر صدر منه صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذى توفي فيه في آخر خطبة خطبها ولا خفاء بان ذلك تعريض بان ابا بكر رضى الله عنه
هو الخليفة بعده ثم ان اريد بهذا القول الحقيقة فالمعنى ان اصحاب المنازل اللاصقة
بالمسجد قد جعلوا بيوتهم مخترقا يمرون فيه الى المسجد فامر بسد جملة الابواب
سوى بابه رضى الله عنه تكريما له بذلك اولا ثم تنبيها للناس في ضمن ذلك على امر
الخلافة ثانيا حيث جعله مستحقا لذلك دون ساير الناس وان اريد به المجاز فهو
كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق اليها قال الامام شهاب
الدين التوربشتي رحمه الله ارى المجاز في ذلك اقوى اذ لم يصح عندنا ان لابي بكر رضى الله عنه
له منزل بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة ثم انه قرر
هذا المشار اليه بقوله ولو كنت متخذا خليلا الى آخره ليعلم انه احق الناس المعنى ح
بالنيابة عنه وكفى حجة على هذا التاويل تقديمه اياه في الصلوة واباؤه ان يتقدم
غيره ذلك الموقف كل الاباء م عايذ بن عمرو رضى الله عنه ان من شر الرعاء الحطمة
الرعاء بكسر الراء جمع راع نحو جايع وجياع ويقال رجل حطمة اذا كان قليل الرحمة
للماشية يهشم بعضها ببعض وفي المثل شر الرعاء الحطمة ضربه صلى الله عليه وسلم
مثلا لولاة السوء م ابو سعيد رضى الله عنه ان من شر الناس عند الله منزلة الحديث
نصب منزلة على التمييز والرجل يروى بالرفع والنصب فالرفع على انه مبتدأ خبره
من اعظم الامانة والمعنى من اعظم الامانة امانة الرجل فحذف المضاف واعرب المضاف
اليه اعرابه والنصب على انه اسم ان اى ان من اعظم الامانة الرجل اى امانة الرجل
على نحو ما مر واللام في الرجل كاللام في اللئيم في قول الشاعر على ما مر والجملة

التي بعده وفي قوله يُفضي الى امرأة وصفته اي امانةً رجل هذه صفته ومعنى افضائه
اليها مباشرته اياها والسرّ هو الجماع والمعنى ثم يُنشر سرّها يقول جامعتها الليلة
كذا كذا مرةً وانما قيل للجماع سرٌّ لانه يكون في خفاءٍ من الناس ق ابو سعيد رضي الله عنه
إنّ من ضئضئ هذا قومًا الحديث الضئضئ الاصل ورواه بعضهم بالصاد المهملة
وهو معنى الاول والمراد أنّ قومًا نعتهم هذا يخرجون في مستقبل الزمان من اصله
اي من الاصل الذي هو منه في النسب او من الاصل الذي هو عليه في المذهب ومن ذهب
الى انهم يتولدون منه فقد ابعد اذ لم يذكر في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة
ثم ان الزمان الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول الى ان نابذ
المارقةُ عليًّا رضي الله عنه وحاربوه لا يحتمل ذلك ولقد كان فيهم من بني تميم الجمّ
الغفير كذا قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله والحناجر جمع حنجر وحنجور وهما
رأس الغلصمة حيث تراه ناتيًا من خارج الحلق ومعنى قوله يقرؤون القرآن
لا يجاوز حناجرهم لا يفضي الى قلوبهم بل ينشأ القراءة من حناجرهم فلا يجدون لذلك
الا صوتًا لا حقيقة وراءه لخلو القلب من التأثر بوعده ووعيده وقلة المبالاة لحلاله
وحرامه وامره ونهيه وعدم الاتعاظ والاعتبار بمواعظه وقصصه ومعنى يمرقون
من الاسلام يخرجون من الدين وطاعة الائمة كما يخرج السهم من الرمية غير متشبّث
به شيء منها والرمية بمعنى المرمي وهو الهدف وهذا نعت للخوارج الذين لا يدينون
للائمة ويتعرضون الناس بالسيف واللام في لئن ادركتهم موطئة للقسم اي والله
لئن ادركتهم لاقتلنهم وانما يباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح وتعرضوا الناس
وقد كان منهم صنف في زمن ابن عباس رضي الله عنهما كان رئيسهم نافع بن الازرق
كان من شأنه ان يخاصم بتأويل القرآن فنسب تبعه اليه فقيل الازارقة وفي زمن
علي رضي الله عنه كان رئيسهم ابن الكوّا وفي زمن التابعين نجدة الحروري وهو من بقية
اهل حروراء الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وحروراء قرية من قرى السواد قاله
صاحب النوادر وذكر في التحفة قد ظهر منهم في زمن علي رضي الله عنه اهل النهروان
لخرجوا عليه وهم المشار اليهم في الحديث فقاتلهم حتى قتل خلقا كثيرا والمراد بقوله قتل
عاد الاستيصال بالهلاك لان عادًا لم تقتل وانما اهلكت بالصيحة وذو الخويصرة

بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة هو اسم رجل والذُهيبة
تصغير الذهب او الذهبة والتربة التراب وفي تربتها صفة ذهيبة
اي ذهيبة كائنة في تربتها والاقرع وعيينة وعلقمة وزيد الخيل كانوا من
مؤلفة القلوب خ انس رضي الله عنه انّ من عباد الله من لو اقسم على الله لابرّه
عن انس انّ الربيّع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا
الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر
رسول الله بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله أتكسر ثنية الربيّع لا والذي
بعثك لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم
فعفوا فقال رسول الله الحديث قوله لابرّه اي لجعله بارًّا في قسمه اي صادقًا
ومعنى كتاب الله فرض الله الذي فرضه على لسان نبيه عليه السلام والمراد به
قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى قوله والسنّ بالسنّ على قول
من يقول ان شرائع من قبلنا لازمة لنا ما لم يرد النسخ وقوله تعالى وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقوله والجروح قصاص في قراءة من قرأها مرفوعا
على قول من لا يقول بلزوم تلك خ ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى الحديث معناه أنّ مما بقي بين الناس
فادركوه من كلام الانبياء او مما اوحي اليهم في اول الخلق واشار بقوله النبوة الاولى
الى انه كان مندوبا اليه في الاولين كما انه محثوث عليه في الآخرين فما من نبي الا وقد
ندب اليه وبعث عليه قاله ابو السعادات وقوله فاصنع ما شئت معناه معنى الخبر
اي اذا لم يمنعك الحياء صنعت ما شئت مما يدعوك اليه نفسك من القبيح وقيل معناه
الوعيد اي اصنع ما شئت فان الله يجازيك وقال ابو عبيد انما وجهه عندي الذم
لترك الحياء كذا في شرح السنة وذكر في الغريبين اذا لم تستحي فاصنع ما شئت فيه اشعار
بانّ الذي يكف الانسان عن مواقعة السوء هو الحياء فاذا رفضه فهو كالمأمور
بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة ق أُبي بن كعب رضي الله عنه ان موسى قام خطيبا
في بني اسرائيل الحديث موسى هو موسى بن عمران لا موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب
عليهم السلام لما روي انه قيل لابن عباس رضي الله عنهما ان فلانا يزعم ان الخضر ليس بصاحب

موسى بن عمران وانما صاحبه موسى بن ميشا فقال كذب عدو الله وقوله اذ لم يرد
العلم اليه اى الى الله تعالى يعنى لم يقل الله اعلم وقوله ان لى عبدا بمجمع البحرين لان الايحاء
فيه معنى القول ومجمع البحرين هو مجمع بحر فارس والروم مما يلى المشرق قاله قتادة وقيل
البحران موسى والخضر كانا بحرين فى العلم قوله وكيف لى به اى وكيف لى الاجتماع به والمكتل
زنبيل كبير وثم اشارة الى المكان ويوشع هو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف عليه السلام
وكان من اكبر اصحاب موسى عليه السلام ولم يزل معه الى ان مات وخلفه فى شريعته وكان
من اعظم انبياء بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام والصخرة هى صخرة كانت بالموضع الموعود
انتهيا اليها ليلا وعندها عين تسمى ماء الحيوة لا يصيب ذلك الماء شيئا الا حيى فلما
اصاب السمكة روح الماء وبرده اضطربت فى المكتل الذى جعل فيه فخرج منه فسقط فى البحر
واتخذ سبيله فى البحر سربا اى مسلكا يسرب ويذهب فيه وجرية الماء بكسر الجيم للنوع
من الجرى وذلك انه انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم ومعنى ان يخبره بالحوت
اى بامر الحوت من اتخاذه فى البحر سربا وليلتهما بالنصب على الظرفية والغداء ما يعد
للاكل غدوة والنصب التعب وان اذكره بدل من الضمير فى انسانيه اى وما انسانى ذكر
امر الحوت الا الشيطان وعجبا هو من قول يوشع يقول ان الحوت اتخذ فى البحر سربا فتعجبت
عجبا اى اتعجب عجبا واى شيء اعجب من حوت يؤكل بعضه ثم صار حيا وقوله ذلك اشارة
الى مفقد الحوت او الى اتخاذه سبيلا وما فى ما كنا موصولة والعائد محذوف اى ذلك
الذى كنا نبغيه اى نطلبه ومعنى فارتدا رجعا فى ادراجهما وقصصا نصب على المصدرية
اى يقصان قصصا بمعنى يتبعان آثارهما اتباعا او على الحالية اى فارتدا مقتصين بمعنى متبعين
آثارهما واذا فى فاذا رجل للمفاجأة ورجل مبتدأ ومسجى صفته ومعنى مسجى مغطى وثوبا
نصب على انه مفعول ثان لمسجى وخبر المبتدا محذوف جوازا وهو حاضر وفى رواية
لقيه مسجى ثوبا مستلقيا على قفاه بعض الثوب تحت رأسه وبعضه تحت رجله وانى
للمكان استفهاما نحو اين وقد يستعمل للحال نحو كيف ومعنى وانى بارضك السلام كيف
السلام فى ارضك استفهام على سبيل الانكار والاستبعاد لان السلام ما كان معهودا
فى تلك الارض لكونها خالية عن الاناسى ومعنى رشدا بفتحتين علما ذا رشد قال
جار الله العلامة فان قلت اما دلت حاجته الى ان يتعلم من آخر انه كما قيل موسى بن ميشا

قوله نحج

او من قول موسى عليه السلام لما قال له يوشع اتخذ الحوت فى البحر سربا قال له موسى عجبا م

لاموسى

٦٢

لا موسى بن عمران لان النبى يجب ان يكون اعلم زمانه وامامهم المرجوع اليه فى امر الدين
قلت لا غضاضة بالنبى ان يأخذ العلم من نبى آخر مثله وانما يغض منه ان يأخذ
ممن دونه وهذا منه اشارة الى ان الخضر عليه السلام كان نبيا والى هذا ذهب بعض اهل
العلم والاكثر على انه لم يكن نبيا قال الامام محيى السنة رحمه الله وهو كان من بنى اسرائيل
وقيل كان من ابناء الملوك الذين تزهدوا فى الدنيا فى ايام افريدون قبل موسى عليه السلام
وكان على مقدمة ذى القرنين الاكبر وبقى الى ايام موسى عليه السلام قال جار الله وقد
اختلفوا ايضا فى حياته ومماته واسمه بليا والخضر لقب له لانه جلس على ارض يابسة
فصارت خضراء ونفى استطاعة الصبر معه على وجه التأكيد بقوله انك لن تستطيع
معى صبرا كانها مما لا يصح ولا يستقيم وعلل ذلك بانه يتولى امورا هى فى ظاهرها
مناكير وقوله ولا اعصى لك امرا فى محل النصب عطف على صابرا اى ستجدنى
صابرا وغير عاص رجا موسى عليه السلام وازدياده ان يستطيع معه صبرا وقوله فلا
تسألنى بالنون الخفيفة والمعنى فمن شرط اتباعك لى انك اذا رأيت منى شيئا وخفى عليك وجه
صحته فانكرت فى نفسك ان لا تفاتحنى بالسؤال حتى اكون انا الفاتح عليك وهذا من آداب
المتعلم مع العالم والمتبوع مع التابع وقوله فانطلقا يمشيان على ساحل البحر اى يطلبان
السفينة ومعنى فكلموهم فكلموا اهل السفينة وحملوا على صيغة ما لم يسم فاعله ومعنى بغير
نول بغير اجرة فلما دخلوا فى البحر اخذ الخضر القدوم وهو بالتخفيف الفاس فخرق السفينة
بان قلع لوحين من الواحها مما يلى الماء فعل ذلك بغتة وهو معنى لم يفجأ فجعل موسى عليه السلام
يسد الخرق بثيابه ومعنى لقد جئت شيئا امرا اتيت شيئا عظيما من امر الامر اذا عظم
ومعنى بما نسيت بالذى نسيته او بنسيانى اراد انه نسى وصيته ولا مؤاخذة على الناسى
ولا ترهقنى من امرى عسرا اى ولا تغشنى عسرا من امرى وهو اتباعه اياه اى ولا
تعسر على متابعتك ويسرها على بالاغضاء وترك المناقشة قوله قال فى قال الراوى
ومعنى فكانت الاولى فكانت المسئلة الاولى او الاعتراضة الاولى من موسى
نسيانا وهو تحقيق وتصديق لقول موسى عليه السلام لا تؤاخذنى بما نسيت وعن صلى الله
عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا قوله
فقال له الخضر ما علمى وعلمك من علم الله الى آخره قال الامام فخر الدين رحمه الله نسيته

ذلك القدر القليل الذي اخذه ذلك العصفور من ذلك الى كلية الماء بنسبة متناه
الى متناه ونسبة جميع المخلوقات اليه نسبة متناه الى غير متناه فاين احدى النسبتين
من الاخرى الغلام الذي قتله الخضر كان لم يبلغ الحنث قال ابن عباس رضي الله عنهما وقال
لم يكن نبي الله يقول اقتلت نفسا زكية الا وهو صبي لم يبلغ وكان اسمه جنشور وقيل
خنشور ومعنى زكية طاهرة من الذنوب اما لانها طاهرة عنده لانه لم يرها قد اذنبت
واما لانها صغيرة لم تبلغ الحنث وقوله بغير نفس يعني لم يقتل نفسا فيقتص منها والنكر
اقل من الامر لان قتل نفس واحدة اهون من اغراق اهل السفينة وقيل معناه جئت
شيا انكر من الاولى لان ذلك خرق يمكن تداركه بالسد وهذا لا سبيل الى تداركه وقوله
الم اقل لك انما زاد لك ههنا لانه قد نقض العهد مرتين وقوله وهذه اشد من
الاولى اي وهذه المسلة او الاعتراضة ومعنى بعدها بعد هذه الكرة او المسلة ومعنى
قد بلغت من لدني عذرا قد اعذرت وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله
اخي موسى استحيى فقال ذلك وقال رحمة الله علينا وعلى اخي موسى لو لبث مع صاحبه لابصر
اعجب العجايب والقرية هي انطاكية وقيل الايلة وهي ابعد ارض الله من السماء ارض م
وان يضيفوهما بالتشديد وقال صلى الله عليه وسلم كانوا اهل قرية لياما وقيل
شر القرى التي لا يضاف الضيف فيها ولا يعرف لابن السبيل حقه وقوله يريد ان
ينقض استعيرت الارادة للمداناة والمشارفة وبعض المحرفين لكلام الله تعالى
ممن لا يعلم كان يجعل الضمير للخضر عليه السلام وانقض اذا اسرع سقوطه
من انقضاض الطاير وقوله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ومايل تفسير
لارادة الانقضاض ومعنى فقال الخضر بيده فاشار بيده فاقامه وقيل مسحه
بيده فقام واستوى قيل كان طول الجدار في السماء مائة ذراع وانما قال موسى عليه السلام
لو شئت لاتخذت عليه اجرا لانه كانت الحال حال اضطرار وافتقار الى المطعم وقد
لزمتهما الحاجة الى اخر كسب المرء وهو المسلة فلما اقام الجدار لم يتمالك موسى عليه السلام
لما راى من الحرمان ومساس الحاجة ان قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا لو طلبت على عملك
جعلا حتى نستدفع به الضرورة وقوله هذا اشارة الى ما تصور فراق بينهما عند حلول
ميعاده على ما قال موسى عليه السلام ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ويجوز

ان يكو

ان يكون اشارة الى السوال الثالث اي هذا الاعتراض سبب الفراق والاصل هذا
فراق بيني وبينك فاضيف الى الظرف كما يضاف الى المفعول به وقوله حتى يقص
علينا من خبرهما اي اشياء اخروا فتصاص الحديث روايته ق ابن عمر رضي الله عنهما
ان ناسا منكم قد اروا ليلة القدر الحديث منكم صفة ناسا واروا من الرؤيا اي خيل
لهم في المنام ما يتصورون به كينونة القدر في اي ليلة هي والقدر والتقدير تبيين
كمية الشي وسميت ليلة القدر لان الله تعالى يبين فيها لملايكته ما يجري على ايديهم
من تدبير بني ادم بحياهم ومماتهم الى مثلها من القابل او لخطرها وشرفها على ساير
الليالي والغوابر البواقي جمع غابر ق عدي بن حاتم رضي الله عنه ان وسادك
لعريض الحديث قال الراوي لما نزلت هذه الاية حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود اخذت عقالا ابيض وعقالا اسود ووضعتهما تحت وسادي
وجعلت انظر من الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الحديث ثم قال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار وعرض الوسادة كناية
عن كثرة النوم اي ان نومك اذا لكثير لان النايم يتوسد او انه كنى بالوسادة عن
الموضع الذي يضعه من راسه على الوسادة اذا نام وتشهد له الرواية الاخرى
وهي انك لعريض القفا فان عرض القفا كناية عن السمن كذا في النهاية وقيل عرض
القفا كناية عن البلادة قال عريض القفا ميزانه في شماله ق ابن مسعود رضي الله عنه
ان هاتين الصلوتين الحديث حولتا عن وقتهما اي عن وقتهما المعهود وهو الاسفار
في الفجر وما بعد الغروب في المغرب قبل غيبوبة الشفق وفي المزدلفة ايام الحج
يجمع بين المغرب والعشاء في وقت العشاء ويصلي الفجر بعد طلوع الفجر بغلس وهو ظلمة
اخر الليل والمزدلفة اسم موضع بمكة هو موقف من مواقف الحج سميت بذلك
لاقتراب الناس الى منى بعد الافاضة يقال ازلفه اذا قربه والزلفة والزلفى
القربة والمنزلة ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه ان هذا
اتبعنا الحديث قوله فان شئت ان تاذن له جزاؤه محذوف اي فاذن وان شئت
رجع تقديره وان شئتا ان يرجع رجع والضمير البارز في دعاه للنبي عليه السلام والخامس
يستعمل على معنيين يكون اسما للواحد من الخمسة واسم فاعل من خمست القوم اذا

كانوا اربعة فاتممتهم بك خمسة فالاول يضاف الى العدد الذى منه اسمه فيقال خامس خمسة
اضافة محضة بمعنى احد خمسة والثانى يضاف الى العدد الذى دونه فيقال خامس
اضافة غيره من اسماء الفاعلين كضارب زيد والمعنى خامس اربعة وقوله خامس
اربعة وقوله خامس خمسة نصب على انه حال من ضمير المفعول فى دعاه ق جابر رضى الله عنه
ان هذا اخترط على سيفى الحديث قاله فى غزوة قبل نجد حين نزل تحت شجرة فعلق
سيفه بغصن ونام وتفرق الناس يستظلون بالاشجار معنى اخترط على سيفى سله
من غمده وهو افتعل من الخرط والواو فى قوله وانا نايم للحال ومعنى صلتا مجردا
من غمده ومعنى فقلت الله فقلت يمنعنى الله منك وثلاثا معناه قلت هذا القول ثلاث مرات
وصاحب هذه القصة غويرث بن الحارث كان ملك قومه عفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانصرف وقال لا اكون فى قوم هم حرب خ معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه ان هذا
الامر فى قريش الحديث المراد من الامر امر الخلافة والامامة العظمى ومعنى لبه صرعه يقال
لبه فانكب وهذا من النوادر وقوله ما اقاموا الدين اى مدة اقامتهم الدين وهو متعلق بقوله
لبه الله ق عمر رضى الله عنه ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف الحديث حرف الشى طرفه
والمراد بالاحرف اطراف اللغة العربية فكانه قال على سبع اللغات المشهود لها
بالفصاحة من لغات العرب وهى لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وطى
وثقيف وبنى تميم قاله ابو عبيد وقيل المراد بها القراآت السبع المعروفة التى اختارها
الايمة السبعة ومعنى على سبعة احرف على هذا اى من الرخصة والتوسعة ولهذا
لم يقل بسبعة احرف وقيل المراد بها اجناس الاختلافات التى يؤل اليها اختلاف
القراآت فان اختلافها اما ان يكون فى المفردات او المركبات والثانى كالتقديم
والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت والاول
اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها مثل فان الله هو الغنى الحميد قرئ بالضم وعدمه او
بتبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش
او اختلافه مثل وطلح منضود وطلع منضود او بتغيرها اما بتغير هيئة كاعراب مثل هن
اطهر لكم بالرفع والنصب او صورة مثل وانظر الى الحمار كيف ننشزها او ننشرها
او حرف نحو باعد وبعد بين اسفارنا وقيل المراد ان فى القرآن ما هو مقروء على سبعة

اوجه كقوله تعالى فلا تقل لهما اف فانه قرئ بالضم والفتح والكسر منونا وغير منون وبالسكون
وقيل معناه انزل مشتملا على سبعة معان الامر والنهى والقصص والامثال والوعد والوعيد
والموعظة ويحتمل ان يكون المراد بالسبع بيان التوسعة لا نفس العدد والعرب تضع السبع
موضع الاعداد التامة لانها قواعد الزمان والمكان قال الامام شهاب الدين التوربشتى رحمه الله
وقال الامام القاضى ناصر الدين رحمه الله المعانى السبعة هى العقايد والاحكام والاخلاق
والقصص والامثال والوعد والوعيد ق عايشة رضى الله عنها ان هذا شى كتبه الله على
بنات ادم الحديث قاله لها حين حاضت بسرف عام حجة الوداع وقد اهلت بعمرة
ثم قال لها دعى العمرة قالت ففعلت فلما قضينا الحج ارسلنى رسول الله مع عبد الرحمن
بن ابى بكر الصديق فاعتمرت فقال هذا مكان عمرتك سرف بفتح السين وكسر الراء
اسم موضع على ستة اميال من مكة وقيل على سبعة وهو مذكر منصرف ومن
اصحاب الحديث من يرى انه غير منصرف كذا فى الميسر وقوله دعى العمرة امر لها
بفسخ العمرة والخروج عنها حتى تقضى من بعد فعلى هذا كان عمرتها من التنعيم
قضاء لها وقيل انه لم يامرها بترك العمرة اصلا وانما امرها بترك اعمالها من
الطواف والسعى وان تدخل الحج عليها فتكون قارنة وهو قول الشافعى رحمه الله
وعلى هذا كانت عمرتها تطوعا اعمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبها
كذا فى شرح السنة ق ابو موسى رضى الله عنه ان هذا قد رد البشرى فاقبلا انتما
كان النبى صلى الله عليه وسلم نازلا بين مكة والمدينة ومعه بلال فاتاه عليه السلام
رجل اعرابى فقال الا تنجز لى يا محمد ما وعدتنى فقال له رسول الله ابشر فقال اكثرت
على من ابشر فاقبل رسول الله على ابى موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال الحديث
فقالا قبلنا يا رسول الله البشرى مصدر كالبشارة وهى اذا اطلقت تكون بالخير وقوله
من ابشر اى من لفظة ابشر م زيد بن ثابت رضى الله عنه ان هذه الامة تبتلى
فى قبورها الحديث الابتلاء الاختبار وهو يكون بالخير والشر والمراد به ههنا هو
الثانى والمعنى السابق الى الفهم من قوله لولا ان لا تدافنوا الى اخره هو انهم لو سمعوا ذلك
لتركوا التدافن حذرا من عذاب القبر وفى هذا المعنى نظر لان المومن لا يليق به ذلك
بل يجب عليه ان يعتقد ان الله تعالى اذا اراد تعذيب احد عذبه ولو فى بطون الحيتان

وانما المعنى في ذلك هو ان الناس لو سمعوا ذلك لهمّ كل واحد خويصة نفسه حتى افضى
بهم الى ترك التدافن وانهم لو سمعوا صياح المعذبين لكان فيهم من يحمله العصبية
وخوف الفضيحة في ذويه وقراباته على ان ينبذهم بالعراء لئلا يخبر عن حالهم مخبر
كذا في الميسّر م ابو بصرة الغفاري رضي الله عنه ان هذه الصلوة عرضت على من كان
قبلكم الحديث الشاهد النجم سمى بذلك لانه يشهد بالليل اى يحضر ومنه قيل لصلوة المغرب
صلوة الشاهد م معاوية بن الحكم رضي الله عنه ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شئ
من كلام الناس الحديث قال الراوى بينا انا اصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرمانى القوم بابصارهم فقلت ما شانكم
تنظرون الىّ فجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم فلما رايتهم يصمتوننى سكتّ فلما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحديث فيه دليل على ان الكلام يفسد الصلوة
واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله وذهب الشافعي رحمه الله الى انه لا يفسدها واضاف
صلى الله عليه وسلم الكلام الى الناس ليخرج منه الدعاء والتسبيح والذكر فانه لا يراد بها
خطاب الناس م ابو هريرة رضي الله عنه ان هذه القبور مملوة ظلمة الحديث
قاله حين مات واحد من المسلمين فدفنوه ولم يعلموا النبى صلى الله عليه وسلم
من موته ونصب ظلمة على التمييز كقولهم امتلا الاناء ماء ق انس رضي الله عنه ان
هذه المساجد لا تصلح لشئ من هذا البول والقذر الحديث قاله حين راى اعرابيا
يبول في المسجد القذر ضد النظافة يقال هو قذر بيّن القذر ق ابو هريرة رضي الله عنه
ان هذه النار انما هى عدو لكم الحديث قاله حين احترق بيت بالمدينة على اهله
من الليل فحدّث بشانه قال ابن الانبارى يقال رجل عدو وامراة عدو م عبد الله
بن عمرو رضي الله عنه ان هذه من لباس الكفار الحديث اراد بالاحراق الافناء ببيع
او هبة او اهلاك صبغها بغسل وصدر بلفظ الاحراق تنبيها على شدة النكير
كذا في الميسّر والمراد من المعصفر المصبوغ بعد النسج للزينة فاما ما صبغ غزله ثم نسج
ولم يكن له رائحة فقد رخص فيه بعض العلماء فصل م ابو هريرة رضي الله عنه
انى اخر الانبياء الحديث المراد من المساجد هو المسجد الحرام والمسجد الاقصى
ومسجده صلى الله عليه وسلم وهى المساجد المفضلة لكونها مساجد الانبياء م

جندب

جندب بن عبد الله رضي الله عنه انى ابرا الى الله الحديث قاله قبل ان يموت بخمس وقد
تقدم الكلام عليه قبيل هذا م سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه انى احرّم ما بين
لابتى المدينة الحديث اللابة الحرة ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قد وقعت
بين حرتين والعضاة شجر من شجر الشوك كالطلح والعوسج واحدتها عضة بالتاء
واصلها عضهة وقد سئل مالك رحمه الله عن النهى في قطع شجر المدينة فقال انما
نهى عنها كيلا تتوحش وليبقى بها شجرها فيستانس بذلك من هاجر اليها ويستظل بها وقد
اختلف العلماء رحمهم الله في تحريم المدينة فذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى ان
تحريمها انما هو تعظيم حرمتها دون تحريم صيدها وشجرها ويدل على ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم لاخ صغير لانس يا ابا عمير ما فعل النغير حين مات طير له كان يلعب به
ولو كان ذلك حراما لم يحل اللعب به ولانكر صلى الله عليه وسلم ذلك عليه وذهب
الشافعي رحمه الله الى ان تحريمها انما هو تحريم صيدها وقطع شجرها عملا بظاهر الحديث
ق انس رضي الله عنه انى ارحمها قتل اخوها معى كان صلى الله عليه وسلم لا يدخل على احد
من النساء الا على ازواجه الا ام سليم ام انس بن مالك فانه كان يدخل عليها فقيل له
في ذلك فقال الحديث قال الحميدى رحمه الله لعله اراد على الدوام فانه يدخل على ام حرام
وهى خالة انس ق ابو سعيد رضي الله عنه انى اعتكفت العشر الاول الحديث الاعتكاف
والعكوف هو الاقامة على الشئ وبالمكان ولزومها وقوله التمس حال او جملة مستانفة
وهذه الليلة اشارة الى ليلة القدر ق عائشة رضي الله عنها انى ذاكر لك امرا
الحديث قاله لها حين امره الله تعالى ان يخير ازواجه فقالت له ففى هذا استامر
ابوىّ فانى اريد الله ورسوله والدار الاخرة قوله فلا عليك ان تستعجلى اى فلا باس عليك
ان لا تستعجلى وحذف لا سائغ في موضع الامن من الالباس ومعناه فلا باس عليك الاستعجال
اى ترك الاستعجال على حذف المضاف م عائشة رضي الله عنها انى على الحوض الحديث
معنى على الحوض على حوضى في الموقف وانظر جملة حالية او مستانفة والاقتطاع
افتعال من القطع ومعنى دونى ادنى مكان منى ومنه دون الكتب اذا جمعها لان جمع الاشياء
ادناء بعضها من بعض وتقليل المسافة بينها واى حرف نداء ومعنى ما زالوا يرجعون
على اعقابهم الاعراض عن قبول ما في الاسلام من الحقوق الواجبة والتاخر عنه ق

عقبة بن عامر رضي الله عنه اني فرط لكم الحديث الفرط بفتح الراء هو الذي يتقدم الواردة
فيهيئ لهم الارسان والدلاء ويمدر الحياض ويستقي لهم وهو فعل بمعنى فاعل ويستوي
فيه الواحد والجمع يقال رجل فرط وقوم فرط ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا
فرطا اي اجرا يتقدمنا حتى نرد عليه واني فرط لكم معناه انه عليه السلام يتقدم الامة
فيهيئ لهم في الجنة منزلا ونزلا كما يتقدم فرط القافلة ويعد لهم ما يفتقرون اليه
من الاسباب ثم انه عليه السلام شهيد لامته لا على امته وانما قال وانا شهيد عليكم
لانه ضمن فيه معنى المهيمن والرقيب كانه قال وانا رقيب عليكم والآن الزمان
الحاضر ونصبه على الظرفية والعامل فيه لانظر والى حوضي معناه الى حوضي في الموقف
والمحشر والمفاتيح جمع مفتاح وهو ما يفتح به وقوله او مفاتيح الارض ترديد من
الراوي والمعني بها والله اعلم العلوم التي بها تفتح الاشياء الخفية ويطلع عليها او
الاشارة الى فتح البلاد والمدن واحراز الغنايم وان تنافسوا بفتح التاء اصله تتنافسوا
حذفت احدى التائين كقوله تعالى نارا تلظى اي تتلظى وهو في محل النصب لكونه مفعول
اخاف اي اخاف عليكم التنافس وهو التباغض والتحاقد والضمير في قوله فيها يعود
الى خزاين الارض على المعنى الثاني او الى الارض على حذف المضاف اي في اموالها
ق ابن عمر رضي الله عنه اني خيرت فاخترت الحديث قاله لما قام ليصلي على عبد الله
بن ابي فقام اليه عمر رضي الله عنه فاخذ بثوبه فقال يا رسول الله اتصلي على عدو الله
وقيل اراد ان يصلي عليه فجذبه جبريل عليه السلام فلما صلى عليه نزلت ولا تصل
على احد منهم مات ابدا الاية وروي انه عليه السلام ترك الصلوة قوله اني خيرت
اي خيرني ربي عز وجل بين الاستغفار لعبد الله وعدم الاستغفار له فاخترت
الاستغفار وذلك لانه سال عبد الله بن عبد الله بن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رجلا صالحا ان يستغفر لابيه ففعل فنزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال صلى الله عليه وسلم قد رخص لي فسازيد على ان الله
السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم فخيل
صلى الله عليه وسلم بما قال اظهارا لغاية رافته على امته وفي ذلك دعاء لامته الى ترحم
بعضهم على بعض وقوله يغفر له بالجزم يروى وبالرفع وجه وذلك ان حرف الشرط

اذا دخلت على فعلين الاول منهما ماض والثاني مضارع يجوز في الثاني الجزم ان قدرته
هو الجواب والرفع ان جعلته خبر مبتدا محذوف بناء على تاثير حرف الشرط فيه
وعدم تاثيره والجزم اكثر وقوله زدت عليها هو جواب لو بحذف اللام اي لزدت
عليها والضمير في عليها يعود الى السبعين وانما انث الضمير لكون السبعين اعدادا واللام
فيها للعهد والمعهود هو سبعين مرة م ابو ذر رضي الله عنه اني قد وجهت لي ارض الحديث
قاله بمكة عند انصرافه الى اهله وكان صلى الله عليه وسلم يريد الهجرة من مكة يقول
وجهت الشيء اذا جعلته على طريقة واحدة ولا اراها معناه لا اظنها ويثرب من اسماء
المدينة سميت باسم واحد من العمالقة نزل بها وكانت تدعى بها قبل الاسلام وهذا الحديث
مذكور في الجمع بين الصحيحين في قسم المتفق عليه من مسند ابي ذر خ ابو هريرة رضي الله عنه
اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا الحديث بعث صلى الله عليه وسلم جماعة في بعث
فقال لهم ان وجدتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش فاحرقوهما بالنار ثم لما ارادوا الخروج
قال الحديث وهو دليل على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل كما ذهب اليه اهل السنة خلافا
لما ذهب اليه الاعتزال وفلان وفلانة كنايتان عن اسامي الاناسي م جابر رضي الله عنه اني اهل
لا اشهد الا على حق قالت امراة بشير له انحل ابني غلامك واشهد لي رسول الله فاتى رسول الله
فقال ان ابنة فلان سالتني ان انحل ابنها غلامي وقالت اشهد لي رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
اله اخوة قال نعم قال اوكلهم اعطيت مثل ما اعطيته قال لا فقال الحديث وفيه دلالة
على ان تخصيص بعض الاولاد بالعطاء وبعضهم بالحرمان خارج عن الحق من حيث العدل
والنصفة ق عمر بن ابي سلمة وعايشة رضي الله عنهما اني لاتقاكم لله الحديث قاله لرجل جاءه يستفتيه
فقال يدركني الصلاة وانا جنب فاصوم فقال رسول الله وانا يدركني الصلاة وانا جنب
فاصوم فقال لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقوله واعلمكم بحدوده
رواه مالك رحمه الله في الموطا وحدود الله تعالى اوامره ونواهيه والحد هو الحاجز بين حيزي
الباطل والحق ولما كان صلى الله عليه وسلم اعلم بالله تعالى وبما هو عنده كان هو اتقى الناس
واخشاهم له ق انس رضي الله عنه اني لادخل الصلوة الحديث قوله فاتجوز في صلوتي
اي اخفف بها فاقطع قراءة السورة واقتصر على بعض ما قصدت قراءته والتجوز
في الافعال ماخوذ من الجوز الذي بمعنى القطع والوجد الحزن والتشويش م ابن

مسعود رضي الله عنه اني لاعرف اسماءهم واسماء اباءهم الحديث قوله او من خير فوارس هو شك من الراوي والطليعة فعيلة بمعنى فاعلة من الاطلاع وقوله يبعثون طليعة
اي لكشف ما القى الشيطان بينهم ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم اي قام مقامهم
والذراري جمع الذرية من الذر بمعنى التفريق لان الله تعالى ذرهم في الارض ومن الذر
بمعنى الخلق فهي من الاول فعيلة او فعولة ذرورة فقلبت الراء الثالثة ياء كما في تقضيت
ومن الثاني فعولة او فعلية وهي نسل الرجل كذا في الفايق وقسطنطينية بضم القاف
وضم الطاء الاولى وياء مخففة بعد النون اسم بلد ق ابو موسى رضي الله عنه اني لاعرف
اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن الحديث الرفقة بضم الراء الجماعة من المرافقة
وكذلك بكسرها والاشعر ابو قبيلة من اليمن وهو اشعر بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
بن قحطان وقوله بالقرآن يتعلق بقوله لاعرف ومعنى بالقرآن بقرائتهم القرآن
وقوله حين يدخلون بالليل اي في منازلهم وحكيم اسم صحابي روي ان امه دخلت
الكعبة وهي حامل فادركها المخاض فولدته في الكعبة فحمل في نطع كذا في الفايق
وقوله او قال العدو شك من الراوي وقال صلى الله عليه وسلم اذا لقي العدو وان
تنظروهم بفتح التاء اي ترقبوا حضورهم يقال نظرته وانتظرته اذا ارتقبت حضوره
وروي ان تنظروهم من الانظار بمعنى الامهال والاول افصح وابلغ في المعنى المراد وهو المدح
م جابر رضي الله عنه اني لاعرف حجرا بمكة الحديث حجرا بمكة اي كاينا بمكة قيل انه الحجر
الاسود وقيل غير ذلك ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اني لاعطي الرجل الحديث لاعطي
الرجل اي من الغنايم والواو في وغيره للحال وخشية مفعول له وقوله ان يكب في النار على وجهه
اي ان لم اعطه بسبب ضعف ايمانه لا اجل ذلك ق ابن مسعود رضي الله عنه اني لاعلم اخر اهل
النار خروجا منها الحديث رجل تقديره هو رجل ويخرج من النار صفة رجل والحبو المشي على اليدين
والرجلين يقال حبا الصبي حبوا اذا مشى على اربع ونصب حبوا على انه حال من الضمير في يخرج
اي يخرج حابيا او صفة لمصدر محذوف اي خروجا حبوا ويقال سخر فلان من فلان وقال تعالى كلما مر
عليه ملأ من قومه سخروا منه الاية فقوله اتسخر بي انما جاءت صلته بالباء دون من لكونه
مضمنا فيه معنى الاستهزاء واو تضحك بي شك من الراوي وهو ايضا ضمن فيه معنى الاستهزاء
والا لكانت صلته من لانه يقال ضحك فلان من فلان وقال تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار

يضحكون

يضحكون والضحك وامثاله على الحقيقة انما يصدق في حق من يعتريه التغير
فاما من تنزه عن ذلك فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه بل اذا اسند اليه شيء
من ذلك يجب ان يحمل على معنى هو منتهاه وهو في الاستهزاء انزال الهوان والحقارة
لان المستهزئ غرضه ادخال الهوان والحقارة على من يهزأ به وفي الضحك ههنا
الاستخفاف والاستحقار والواو في وانت الملك للحال والنواجذ جمع الناجذ وهو
السن التي بين الناب والضرس وبدت نواجذه اي ظهرت وقيل الاضراس كلها نواجذ
وقوله فكان يقال اي في ذلك الزمان بين المؤمنين وهو من كلام الراوي ولفظ ذاك
اشارة الى مثل الدنيا وعشرة امثالها وادنى معناه اقل ومنه الدون وهو الدني
الحقير ونصب منزلة على التمييز ق عايشة رضي الله عنها اني لاعلم اذا كنت عني راضية
الحديث اجل حرف معناه تصديق المخبر يقول القايل قد كان كذا فيقول اجل والهجر
ضد الوصل وقولها ما اهجر الا اسمك معناه هجراني مقصور على اسمك لا يتعدى
الى مسماه ق سليمان بن صرد رضي الله عنه اني لاعلم كلمة لو قالها الحديث
قاله حين استب رجلان فاحمر وجه احدهما وانتفخت اوداجه فقيل له ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون صرد
بضم الصاد المهملة وفتح الراء والكلمة قد تطلق على الجمل ومنه كلمة الحويدرة
لقصيدته لانه كلم تضامت وتلاحقت وصارت في حكم شيء واحد فسميت كلمة
وفي الحديث اشارة الى ان الغضب من الشيطان فاذا تعوذ بالله منه ذهب عنه ذلك
وما في ما يجد موصولة اي ما يجده في نفسه من الغضب م عايشة رضي الله عنها اني
لافعل ذلك الحديث قاله حين سيل عمن يجامع اهله ولم ينزل هل يجب عليهما الغسل
وعايشة رضي الله عنها جالسة قوله ذلك اشارة الى الجماع المدلول وهذه اشارة
الى عايشة رضي الله عنها والعمل لهذا الحديث عند اكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم
وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان ذلك لا يوجب الغسل ثم انتسخ بهذا الحديث ق
ابو هريرة رضي الله عنه اني لانقلب الى اهلي الحديث معنى الانقلاب الى الاهل الرجوع
اليهم وساقطة نصب على الحال من المفعول والفراش بمعنى المفروش وقوله او في بيتي
شك من الراوي وقوله فالقيها بسكون الياء وانما كان يلقيها لاحتمال ان تكون صدقة

[illegible]

لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد

علم

التقدير

وكانت عليه صلى الله عليه وسلم حراما لانه يراد بها ثواب الآخرة ولا يجوز ان يكون
يدا على ربه عليه السلام في امور الآخرة ولانها من اوساخ الناس فصانه الله تعالى عنها
خ ابو هريرة رضي الله عنه اني لاول من يرفع راسه بعد النفخة الحديث استب مسلم
ويهودي فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي
والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده فلطم اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بما جرى فقال عليه السلام الحديث ق حفصة رضي الله عنها
اني لبدت راسي الحديث قاله حين قالت يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم تحل
انت من عمرتك وتلبيد الشعر قد يكون بالصمغ وقد يكون بالعسل وانما يفعل ذلك ليجتمع
ويتلبد فلا يتخلله الغبار ولا يصيبه الشعث ولا يقع فيه الدبيب ق ابن عمر رضي الله عنهما
اني لست كهيئتكم الحديث قاله لما نهى عن صوم الوصال فقالوا انك تواصل قوله اني لست
كهيئتكم يريد به الفرق بينه وبين غيره بانه سبحانه يفيض عليه ما يسد مسد
طعامه وشرابه من حيث انه يشغله عن احساس الجوع والعطش ويقويه على
الطاعات ويحرسه من تحليل يفضي الى كلال القوى وضعف الاعضاء ولا كذلك غيره
او بانه عليه السلام يؤتى على الحقيقة بالطعام والشراب كرامة له لا يشركه في ذلك غيره
والوصال في الصوم هو ان لا يطعم بالليل شيئا وهو محظور على الامة عند عامة العلماء
ق ابو سعيد رضي الله عنه اني لم اومر الحديث قاله حين قسم ذهيبة في تربتها بعث
بها علي رضي الله عنه بين اربعة الاقرع وعيينة وعلقمة وزيد الخيل فاقبل رجل
فقال رجل يا رسول الله اتق الله ثم ولى الرجل فقال خالد يا رسول الله الا اضرب عنقه فقال
لا لعله ان يكون يصلي قال خالد وكم مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه والتنقيب الكشف
والتفتيش م ابو هريرة رضي الله عنه اني لم ابعث لعانا الحديث قاله حين قال الراوي
يا رسول الله ادع الله على المشركين اللعن هو الطرد والابعاد من الخير واللعنة الاسم
واللعان فعال منه اما للنسبة كالبتات او للتكثير والمبالغة كالعلام واللعان قلبه خال
من الرحمة لان اللعنة مستاصلة وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين
فاني يبعث لعانا ونصب لعانا ورحمة على الحال او على ان رحمة مفعول له وقوله وانما
بعثت رحمة اشارة الى قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين م انس رضي الله عنه

اني لم ابعثها اليك الحديث قاله حين بعث الى عمر رضي الله عنه جبة سندس فقال عمر بعثت بها
الي وقد قلت فيها ما قلت السندس بضم الدال ما رق من الديباج وقد يفتح داله وقيل هو
الديباج المنسوج بالذهب والديباج هو الثوب المتخذ من الابريسم فارسي معرب
وقوله لتنتفع بثمنها اي لتبيعها وتنتفع بثمنها ق ابو حميد الساعدي رضي الله عنه
اني مسرع الحديث قاله حين انصرف من غزوة تبوك وابو حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم
وكانت غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة وخرج صلى الله عليه وسلم
اليها في ثلاثين الفا في شدة الحر وكان المسلمون في عسرة فامرهم صلى الله عليه وسلم
بالصدقة فجاء ابو بكر رضي الله عنه بماله كله وهو اربعة آلاف درهم وجاء عمر رضي الله عنه
بنصف ماله وجهز عثمان رضي الله عنه ثلث الجيش ونصب عليه السلام حجر مسجد
تبوك بيده وسميت تبوك لانه عليه السلام جاء وهم يبكون بقدح فقال ما زلتم
تبوكونها بعد هو مشتق من البوك وهو تثوير الماء بقدح ليخرج من الارض خ
زيد بن ثابت رضي الله عنه اني والله ما آمن يهود على كتابي قاله لما امر الراوي
ان يتعلم كتابة اليهود قال الراوي فلم تمر نصف شهر حتى حذقته فكنت اكتب
للنبي صلى الله عليه وسلم واقرأ له كتبهم وكان زيد يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم
واول من كتب له ابي بن كعب رضي الله عنه وقوله ما آمن من الامن ضد الخوف
يقال امنته وآمنته غيري ثم يقال آمنه اذا صدقه وحقيقته آمنه التكذيب
فمعنى ما آمن يهود ما اصدقهم على كتابي اي الكتاب الذي يرد الي بكتابة اليهود
لاحتمال ان يزيدوا على ما فيه او ينقصوا عنه ويهود اسم اعجمي منسوب الى يهوذ بن
يعقوب فعربت بالدال المهملة وقيل هو عربي من هاد اذا دخل في اليهودية وهو
هائد والجمع هود فصل م الشريد بن سويد الثقفي رضي الله عنه انا قد بايعناك
فارجع قاله لرجل مجذوم من وفد ثقيف انما فصل هذا الحديث وما يتلوه مما قبله
لكونه مصدرا بانا دون اني والشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء كان اسمه مالكا
فقتل رجلا من قومه ثم لحق بمكة فاسلم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم الشريد
وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو والمبايعة المحالفة والمعاهدة
ومبايعته عليه السلام اياه الوعد بالثواب على ذلك ومبايعته اياه عليه السلام

التزام طاعته وبذل الوسع في امتثال اوامره واحكامه والمجذوم الذي اصابه
الجذام وهو داء معروف كانه من جذم بمعنى قطع وانما رد عليه السلام المجذوم
لئلا ينظر اصحابه اليه فيزدروه ويرون لانفسهم عليه فضلا فيدخلهم العجب
او لئلا يحزن المجذوم برؤية غيره من الاصحاء وما فضلوا به عليه فيقل شكره
على بلاء الله تعالى او لئلا يعرض لاحدهم جذام فيظن ان ذلك قد اعداه والوفد
جمع وافد من وفد فلان على السلطان بمعنى ورد عليه رسولا اليه ق المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما انا لا ندري من اذن منكم في ذلك الحديث
قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم
ان معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما المال
واما السبي وقد كنت استانيت بكم وقد كان صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع
عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم انه عليه السلام غير راد لهم
الا احدى الطائفتين قالوا انا نختار سبينا فقام رسول الله في المسلمين فاثنى على الله
بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء جاؤا تائبين واني قد رايت
ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب بذلك فليفعل ومن احب منكم ان
يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس
طيبنا ذلك يا رسول الله فقال لهم في ذلك انا لا ندري من اذن منكم الحديث فرجع
الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم
قد طيبوا واذنوا ودروي ان عندي ما ترون وهو من الراي والاختيار وهوازن
قبيلة قيل هي مشتقة من الهوزن وهو الغبار والسبي بمعنى المسبي واستانيت
معناه انتظرت وتربصت والبضع ما بين الواحد الى التسع والخطاب في منكم
للصحابة رضي الله عنهم وقوله ذلك اشارة الى رد السبي والضمير في فارجعوا للآذنين
والعرفاء جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة وتعرف احوالهم فعيل بمعنى فاعل والعرافة
عمله م عايشة رضي الله عنها انا لا نستعين الحديث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض الغزوات فادركه رجل قد كان يذكر منه جرأة وشجاعة فقال جئت
لاتبعك واصيب معك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله

قال

قال لا فقال رسول الله الحديث ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما
انا لم نجئ لقتال احد الحديث قاله زمن الحديبية حين خرج مع اصحابه واحرم بعمرة
فجاء بديل بن ورقاء فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية
معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ثم صالحوا ووضعوا الحرب فيما
بينهم عشر سنين وكتبوا كتابا على ان يخلوا بين المسلمين وبين البيت فيطوفوا به ثم
قال رسول الله لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فنحروا وحلقوا ثم رجع رسول الله
الى المدينة فخرج مع اصحابه الى خيبر ففتح الله عليهم واستاصلوا اليهود وغنموا الغنائم الكثيرة
فاخذوا العدة وبلغ المشركين ذلك فذلوا وعاد رسول الله عليه السلام من العام المقبل
فقضى عمرته ثم عادوا من العام المقبل لفتح مكة في عشرة آلاف رجل وكان ذلك العام
الذي صد عنه في سبعمائة فانظر الى محاب الله تعالى ومحاب الخلق فقد كان محبة الخلق
ان يدخلوا مكة فيقتلون ويقتلون وقد كان لله عز وجل بها عباد قد اختارهم ولم يجئ وقت
اسلامهم بعد وفيهم ايضا قد اسلموا من المستضعفين ولو دخلوها بقتال لاصابهم معرة الجيش
وكان رجال مؤمنون ونساء مؤمنات في اصلاب الآباء وارحام الامهات وكان في سابق علمه
ان يخرجهم الى مدة الى الدنيا فلو دخلوها عنوة لهلك آباؤهم وامهاتهم في الحرب فهيأ الله
تعالى الصلح بينهم حتى تولد من اصلاب آبائهم من يعبد الله وحده وتهيئا للمستضعفين
حال نجاة وفتح الله مكة من العام الثالث من الحديبية وهو سنة ثمان من الهجرة وكانت
المصالحة بحديبية سنة ست وقضاء العمرة سنة سبع وفتح المسجد الحرام عام الفتح
باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تجد ناقته موضعا تبرك فيه حتى دنا من البيت
فاحتملوه على ايدي الرجال فدعا بالمفتاح ففتح له فدخل البيت فصلى فيه ثم خرج فوقف
على الباب فقال الله اكبر الله اكبر صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم قال لاهل مكة وهم حوله ماذا تقولون وماذا ترون اني صانع بكم قالوا اخ كريم وابن اخ
كريم قال فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
قال عمر رضي الله عنه فانتضحت عرقا من الحياء من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
اني كنت قلت لهم حين دخلنا مكة اليوم ننتقم منكم ونفعل ونفعل فلما قال رسول الله
ما قال استحييت من قولي فهكذا يكون فعل الناظرين الى تدبير الله تعالى فيهم واما

عمر رضي الله عنه فقد ضاق صدره يوم الحديبية بانهم صالحوا ولم يعلم ان الله عز وجل
سيفتح لهم مكة في العام الثالث مرغما بهم في اعز نصر واوفر فرح والضيق من الاستبداد
والعبودية الصادقة ان يدور مع تدبير الله تعالى فهناك تكون راضيا عن الله تعالى في
الاحوال فيرضى عنك وهو قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
اطمأنت الى الله تعالى وماتت شهواتها وذهب استبدادها فرضي الله تعالى عنه فاهل
سعة الصدر عاشوا مع الله عز وجل في دار الحبس والضيق عيش اهل الجنات
وانما نالوا ذلك كله بالنور الذي انشرحت به صدورهم فاتسعت لتدبير الله تعالى
واهل الضيق يتحيرون ويضيقون قال صاحب نوادر الاصول رحمه الله والعوذ المطافيل
معناه الامهات التي معها اطفالها يريد ان هذه القبايل قد اجتمعت لحربك وساقت
امو الهام انفسها والعوذ في الاصل جمع عايذ وهي الناقة اذا وضعت وبعدما تضع
اياما حتى يتوى ولدها والاعتماد الزيادة والعمرة هي الاحرام والطواف والسعي
ونهكتهم بفتح الهاء وكسرها بمعنى اضعفتهم وابانتهم من قولهم نهكته الحمى اذا انتقصت
لحمه والحرب مؤنثة قال الشاعر والحرب يكفيك من انفاسها جرع وماددتهم
معناه امهلتهم وصالحتهم وقوله ويخلوا يحتمل ان يكون مجزوما عطفا على الشرط
اي فان شاؤا المصالحة ويخلوا بيني وبين البيت ماددتهم وان يكون منصوبا عطفا
على مفعول شاء المحذوف اي فان شاؤا المصالحة وان يخلوا اي التخلية وذلك
لان الجملة الفعلية اذا عطفت على الاسم لا بد من اضمار ان بعد العاطفة لتكون
هي مع ما بعدها في تاويل المصدر فيكون عطف الاسم على الاسم قال للبس عباءة وتقر
عيني اي وان تقر والبيت اسم علم للكعبة كالنجم للثريا ومعنى فان اظهر فان اغلب
من الظهور وهو الغلبة ومعنى فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فان شاؤا
ان يسلموا فعلوا اي اسلموا وهذه الجملة من الشرط والجزاء وقعت جزاء لقوله فان
اظهر وقوله والا معناه وان لم اظهر فقد جموا اي كثروا من الجم وهو الكثير قال
عز وعلا وتحبون المال حبا جما او استراحوا من الجمام وهو الراحة وقوله وان هم
ابوا اي التخلية بيني وبين البيت وهو عطف على قوله فان شاؤا ماددتهم مدة
ويخلوا بيني وبين البيت والسالفة صفحة العنق ومعنى قوله حتى تنفرد سالفتي

حتى اموت كنى بانفرادها عن الموت لانها لا تنفرد عما يليها الا به قال ابو السعادات
وقوله او لينفذن الله امره اي من غلبة الاولياء وقهر الاعداء والانفاذ الامضاء
ق الصعب بن جثامة رضي الله عنه انا لن نرده عليك الا انا حرم قال له حين اهدى له
عليه السلام حمارا وحشيا فرده عليه فتغير وجهه قد ذهب جمع من العلماء رحمهم الله
منهم الشافعي رحمه الله الى ان المحرم لا يجوز له اكل لحم الصيد اذا صيد له لهذا الحديث
وجعلوا وجه رد النبي عليه السلام اما علمه بان الحمار صيد لاجله واما انه ظن
ذلك فتركه على وجه التنزه وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه للمحرم ان ياكل
لحم الصيد اذا لم يصده هو ولم يامر به لان المحرم على المحرم بقوله تعالى وحرم عليكم
صيد البر ما دمتم حرما صيد المحرمين دون غيرهم لانهم هم المخاطبون وبقول عمر
لابي هريرة رضي الله عنهما حين افتى في اكل المحرم لحم صيد صيد له بغير امره فاخبر
عمر بذلك فقال بما افتيته قال باكله فاقسم بالله انه لو افتاه بغير ذلك لعلاه
بالدرة فلو لم يعلم عمر رضي الله عنه صحة ذلك من قبل التوقيف لم يكن ليقسم على
التعزير فيما خولف فيه من طريق الاجتهاد واما حديث الصعب فقد قال
الطحاوي رحمه الله لا نرى العمل به للاختلاف الذي فيه فقد رواه بعضهم حمارا
وحشيا وبعضهم مذبوحا وبعضهم لحم حمار وبعضهم عجز حمار والله اعلم والحرم
بضم الحاء والراء جمع حرام وهو المحرم فصل م ابو هريرة رضي الله عنه انه
اذا مات احدكم الحديث وفي رواية عن ابي هريرة اذا مات الانسان انقطع عنه
عمله الا من ثلثة من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
لما ثبت انه تعالى وتقدس يثيب المكلف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا ما
بوجه ما على كسبه سواء فيه المباشرة والتسبب كان ما يتجدد حالا فحالا
من منافع الوقف ويصل الى المستحقين من نتايج فعل الواقف واستفادة المتعلم من
مآثر المتقدمين وتصانيفهم بتوسط ارشادهم وصالحات اعمال الولد تبعا
لوجوده الذي هو مسبب عن فعل الوالد كان ثواب ذلك لاحقا بهم غير منقطع عنهم
فالصدقة الجارية كالاوقاف وفضل تلك ما كان للمصالح العامة كالقناطر والخانات
والمدارس وقيل العلم المنتفع به ما كان مستنبطا من الكتاب والسنة والضمير في انه

للشان والحديث م عايشة رضي الله عنها انه خلق كل انسان الحديث المَفْصِل بفتح الميم وكسر الصاد واحد مفاصل الاعضاء وعزل حجرا بمعنى نحاه والمعروف ضد المنكر والسُّلامى كل عظم مجوف مما صغر من العظام ولا يقال للمثل الظنبوب والزند سلامى وانما يقال له قصب قاله الانباري وقيل هي العظام التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان وواحده وجمعه سواء وتجمع على سلاهيات والمراد بذلك العظام كلها يدل عليه صدر الحديث وزحزح نفسه بمعنى بعدها م عرفجة بن شريح رضي الله عنه انه ستكون هنات وهنات الحديث هنات وهنات اى شرور وفساد يقال في فلان هنات اى خصال شر ولا يقال في الخير وواحدها هنة وقيل هي تانيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس قاله ابو السعادات والواو في وهم جميع اى يجتمعون للحال وكاينا نصب على انه حال من ضمير المفعول في فاضربوه ومن مرفوع المحل بانه فاعل كاينا اى كاينا اى رجل كان هو على كان التامة او على انه خبر كان اى فاضربوه من كان كاينا ومن مع ما بعده يكون بدلا من ضمير الغايب والمعنى فاضربوا من كان كاينا على افادة من معنى العموم والشمول ق عايشة رضي الله عنها انه قد اذن لكن الحديث خرجت سودة زوجته عمر رضي الله عنه لحاجتها وكانت امراة جسيمة فراها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين فما لت راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قايلة اني خرجت فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى اليه عليه السلام فقال الحديث قوله اذن على صيغة ما لم يسم فاعله وان تخرجن مفعوله اى اذن لكن الخروج والمراد من الحاجة البراز قاله هشام خ علي رضي الله عنه انه قد شهد بدرا الحديث بعث حاطب كتابا الى اهل مكة بيد امراة معلما بعض احوال المؤمنين فانكشف الحال للنبي صلى الله عليه وسلم بالوحي فبعث عليا والزبير والمقداد عقيبها فلحقوها بموضع قريب من مدينة يقال له روضة خاخ فاخذوا منها الكتاب فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من مكة تخبرهم ببعض امر النبي عليه السلام فقال رسول الله ما هذا يا حاطب فقال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اموالهم واهليهم بمكة ولم يكن لي بمكة قرابة فاحببت ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي والله ما فعلته شكا في ديني ولا ارتدادا

عن ديني ولا ارضى بالكفر بعد الاسلام فقال عليه السلام انه قد صدق فقال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم الحديث الضمير في انه لحاطب وقول المصنف رحمه الله يعني حاطب بن ابي بلتعة هو تفسير لهذا الضمير لئلا يلتبس انه ضمير الشان على نحو ما سبق من الاحاديث وحاطب بكسر الطاء المهملة وبلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة على وزن فعللة وشهد بدرا معناه حضر غزوة بدر وما يدريك خطاب لعمر وقوله اطلع على اهل بدر اى بالرحمة والمغفرة فقال لهم اعملوا ما شئتم وخاطب من جملتهم ومعنى اعملوا ما شئتم التعريض بالتوكل لهم وحسن العناية بهم لا الحث على الفعل والترخص فيه كقو لك لمن تحبه اصنع ما شئت فلست بتارك لك قاله الامام شهاب الدين رحمه الله وفي الحديث دليل على ان من تعاطى محظورا ثم ادعى له تاويلا محتملا قبل وان من نقوه مسلما على التاويل لا يعنف لانه عليه السلام لم يعنف عمر رضي الله عنه على قوله دعني اضرب عنق هذا المنافق اذا كان فعل حاطب شبيها بافعال المنافقين وقد ذكر الحميدي هذا الحديث في المتفق عليه من مسند علي رضي الله عنه خ ابو هريرة رضي الله عنه انه كان فيما مضى قبلكم الحديث الضمير في انه للشان والحديث والمحدث بفتح الدال المشددة المصيب فيما يحدس كانه حدث بالامر كذا في الفايق وقوله وانه ان كان في امتي هذه الى اخره لم يرد مورد التردد فان امته افضل الامم واذا كانوا موجودين في غيرهم من الامم فبالحرى ان يكونوا في هذه الامة اكثر عددا واعلى رتبة وانما اورد مورد التاكيد والقطع به كما يقول الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد بذلك اختصاصه بالكمال في صداقته لا نفي الاصدقاء قاله الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله وقد ذكر الحميدي هذا الحديث ايضا في المتفق عليه ق عبد الله بن مغفل رضي الله عنه انه لا يصاد به الصيد الحديث الضمير في انه للشان والحديث والضمير في به للخذف وهو رمي الحصاة من بين السبابتين وينكى على صيغة الفعل الذي لم يسم فاعله من نكيت في العدو نكاية اذا اكثرت فيهم الجراح فوهنوا لذلك والهمز لغة فيه يقال نكأت القرحة اذا قشرتها والضمير في لكنه يعود الى الخذف المدلول وتفقو العين شقها وقلعها ق عايشة رضي الله عنها انه لم يقبض نبي قط الحديث قالت عايشة

كان صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يُقبض نبيٌّ الحديث فلما نزل به ورأسه
على فخذي غُشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى
قلتُ اذن لا يختارنا وعرفتُ انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح قالت
فكانت تلك آخر كلمةٍ تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم الضمير في انه للشان ولم يُقبض
نبيٌّ معناه لم يُقبض روح نبي فحذف المضاف واعرب المضاف اليه اعرابه وقطّ
بضم الطاء المشددة للماضي المنفي يقال ما رأيته قطّ ويروى على صيغة ما لم يسمّ فاعله
من الاراءة ونصب مقعدَه على انه مفعول ثانٍ والمفعول الاول مقام الفاعل وقوله
ثم يُخيّر اى بين الدنيا والآخرة والرفيق الاعلى معناه اريد جماعة الانبياء من قوله تعالى
وحسُن اولئك رفيقًا والرفيق كالخليط والصديق في كونه واحدًا وجمعًا كذا في النهاية

م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انه لم يكن نبيٌّ قبلي الا كان حقًا عليه ان يدلّ امته
على خير ما يعلمه لهم الحديث ان يدل امته الى آخره هو اسم كان اى دلالة امته وقوله
فيرقّق بعضها بعضًا اى يُشوّق بتحسينها وتسويلها لكون الفتنة الماضية وان كانت
صعبةً في نفسها سهلةً بالنسبة الى المتأخرة وقوله هذه مُهلِكتي بضم الميم وكسر اللام
وهذه هذه معناه هذه مُهلِكتي هذه مُهلِكتي على التاكيد ويزحزح على صيغة ما
لم يسمّ فاعله والزحزحة التبعيد ويدخل على صيغة ما سمّي فاعله والواو في وهو
يؤمن بالله للحال والمنيّة الهلاك مأخوذة من المنى وهو التقدير لانها مقدّرة
لكل احدٍ فلتأته منيّته وهو يؤمن بالله معناه الكون على صفة الايمان بالله
واليوم الآخر في حال الموت كقولك مت وانت شهيدٌ تريد كونه على صفة الشهادة
اذا مات وقوله الذي هو مفعول ليأت وفاعل يحب هو الآتي والمعنى ليفعل
بالناس ما يحبّه ان يفعل به ويحبّ لهم ما يحبّه لنفسه وصفقة اليد معناه
هو ان يعطي الرجل عهده وميثاقه ويضع يده في يد الآخر كما يفعل المتبايعان وهي
المرّة من التصفيق باليد وثمرة قلبه معناه خالص عهده قاله ابو السعادات

ق ابو هريرة رضي الله عنه انه لن يبسط احدٌ ثوبه الحديث قاله يومًا من الايام
فبسط الراوي شملةً عليه حتى اذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته جمعها
الى صدره قال الراوي فما نسيت من مقالة رسول الله من شيءٍ وقوله وعى معناه

حنظ

حفظ وما في ما اقول موصولة عائدها محذوف اى وعى الذي اقوله ق ابو هريرة
رضي الله عنه انه ليأتي الرجل العظيم السمين الحديث المراد من العظيم هو الجسيم ويوم
القيامة نصب على انه ظرف يأتي والضمير في لهم للكفار ومعنى الآية لا يزن لهم
سعيهم عند الله عز وجل مع كفرهم شيئًا ويقال ما لفلان عندي وزنٌ اى قدرٌ لخسّته

ق عايشة رضي الله عنها انه ليبكى عليها الحديث قاله حين مرّ على قبر يهودية
يُبكى عليها والواو في وانها للحال وفي الحديث دليل على ثبوت عذاب القبر

م ام سلمة رضي الله عنها انه ليس بك على اهلك هوانٌ الحديث قاله لها لما تزوّجها
فاقام عندها ثلاثًا ثم اراد ان يخرج فاخذت بثوبه اعلم ان السنة في البكر التسبيع
وفي الثيب التثليث لحصول الالفة والموانسة بلزوم الصحبة والبكر لما كانت
حديثة عهدٍ بصحبة الرجل وكانت حييّةً بالاباء لا يلين عريكتها الا
بجهدٍ جهيدٍ شرع لها الزيادة لينفي بها نفارها ويسكن بها روعها
وهي العدد الذي يدور عليه الايام ولما اراد صلى الله عليه وسلم اكرام ام سلمة
رضي الله عنها اخبرها ان لا هوان بها على اهلها وانزلها في الكرامة منزلة
الابكار وقد كان عليه السلام مخصوصًا في امور العشرة باشياء لم تكن لغيره
والمراد بالاهل في قوله اهلك نفسه عليه السلام اى لا يلحق بك ولا يصيبك هوان
عليهم قال الامام شهاب الدين رحمه الله وقوله سبّعت لنسائي دليل على ان
الزوج اذا اكرم الثيب بسبع يقضي للبواقي وعليه اتفقت العلماء رحمهم الله و
اختلفت في البكر ان الزوج بعد التسبيع يقضي للبواقي ام لا

م الاغر المزني
رضي الله عنه انه ليُغان على قلبي الحديث اى ينطبق على قلبي انطباق الغين وهو
الغيم والجار والمجرور في محل الرفع لاسناد الفعل اليه ومائة مرّة نصب
على انها صفة مصدر محذوف اى استغفارًا مائة مرّة انه يتغشّى على قلبه بسبب
النزول الى الرخص البشرية والالتفات الى حظوظ النفس من ماكول او منكوح
ونحو ذلك حجابٌ وغيمٌ وتسرع كدورةٌ ما الى القلب لكمال رقّته وفرط نورانيته
فتحول بينه وبين الملأ الاعلى وتصدّه عن تلقي الوحي ومشاهدة جناب القدس
له حسبما كان في سائر اوقاته التي اشار اليها بقوله لي مع الله وقتٌ فيستغفر الله

م وايل بن حجر رضي الله عنه انه ليس بدواءٍ ولكنه داء يعني الخمر ح ح

تجليةً وتصفيةً للقلب وازاحةً للغاشية وكشفاً للحجاب العارض وهو
وان لم يكن ذنباً لكنه من حيث انه بالنسبة الى ساير احواله نقصٌ وهبوطٌ الى
حضيض البشرية يشبه الذنب فيناسب الاستغفار او لانه صلى الله عليه وسلم
لو ترك وما هو عليه وفيه من التجليات الالهية لم يتفرغ لتعريف الجاحد
وتعليم الجاهل فاقتضت الحكمة الالهية نوع حجبة واستتار ليكمل حظ
المكلفين عنه فيرى ذلك من سيئات حاله فيستغفر والله اعلم كذا ذكر اهل التحقيق
من المحدثين وقد سُئل عن الاصمعي عبد الملك عن هذا الحديث فقال للسائل عن قلب
من تروى هذا فقال عن قلب النبي فقال لو كان غير قلب النبي لكنت افسره لك
ولله دره في انتهاجه منهج الادب خ ام سلمة رضي الله عنها انه يستعمل عليكم
الامراء الحديث الامراء جمع الامير وهو فعيل من المؤامرة وهي المشاورة
ومثله العشير والنزيل بمعنى المعاشر والمنازل ويراد منه الولي والصاحب
كذا في الفايق وقوله فتعرفون وتنكرون اي ترون منهم من حسن السيرة ما تعرفونه
اي تعدونه معروفاً وترون من سوء السيرة ما تنكرون فمن كره ذلك يعني بلسانه
فقد برئ من النفاق والمداهنة ومن انكر ذلك بقلبه ومنعه الضعف عن
اظهار ما يضمر من النكير فقد سلم من العقوبة على ترك النكير ظاهراً ولكن من
رضي وتابع عليه هو الذي لم يبرا من النفاق ولم يسلم من العقوبة **فصل**
م عمر رضي الله عنه انهم خيروني الحديث الضمير في انهم للمعطون وخيروني معناه
ان حالهم داير بين ان يسالوني القسم بينهم بفحش العبارة وخشنها او ينسبوني
الى البخل ان لم اقسم بينهم والفحش كل خصلة قبيحة من القول والفعل والمراد منه
ههنا التعدي في السؤال والقسم بفتح القاف وسكون السين مصدر قسمت الشيء
وهؤلاء اشارة الى المعطون والضمير في به يعود الى القسم **فصل** ق
عايشة رضي الله عنها انها ابنة ابي بكر سبب ذكر ذلك انه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم
فارسلن فاطمة الى النبي فقلن لها قولي ان نساءك ينشدنك العدل في بنت ابي قحافة
فدخلت عليه وهو مع عايشة في مرطها فقالت ما قلن فقال النبي عليه السلام اتحبيني
قالت نعم قال فاحبيها فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها فقلن لم تصنعي

معناه ولكن الذي رضي وتابع صح

شياء

شيئاً فارجعي اليه فقالت والله لا ارجع اليه فيه ابداً فارسلن زينب بنت جحش فقالت
ان ازواجك ينشدنك العدل في بنت ابن ابي قحافة ثم اقبلت على عايشة فشتمتها
قالت عايشة فجعلت اراقب النبي وانظر طرفه هل يأذن لي ان انتصر منها
فلم يتكلم فشتمتني حتى ظننت انه لا يكره ان انتصر منها فاستقبلتها فلم البث
الى ان افحمتها فقال صلى الله عليه وسلم الحديث يقال انتصر منه اذا انتقم وتقول
نشدت فلاناً نشداً اذا قلت له نشدتك الله كانك ذكرته اياه فنشد اي تذكر
وابو قحافة ابو ابي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عثمان بايع على الاسلام
يوم فتح مكة وسار الى المدينة كذا في الفايق ويقال كلمته حتى افحمته اذا اسكتّه
ق ابن مسعود رضي الله عنه انها ستكون بعدي اثرة الحديث الضمير في انها للشان
والقصة والاثرة الاسم من استاثر فلان بالشيء اذا استبد به وانفرد والمعنى
انه يستاثر ويفضل عليكم غيركم في نصيبه من الفيء وغيره لك ق زيد بن ثابت
رضي الله عنه انها طيبة الحديث كان اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم يثرب
سميت باسم واحد من العمالقة نزل بها او سميت بذلك لما كان فيها من التثريب
وهو الفساد واللوم بسبب عفونة الهواء وكثرة الحمى فلما هاجر الرسول
صلى الله عليه وسلم كره ذلك فسماها بطيبة على وزن بصرة من الطيب
والخبث ما يلقيه النار من وسخ الحديد وغيره ومعنى قوله تنفي الخبث والله اعلم
تنفي شرار الناس ومطلق الخبث وقد افتى مالك رحمه الله فيمن قال تربة
المدينة ردية يضرب ثلاثين درة ويحبسه وقال ما احوجه الى ضرب
عنقه تربة دفن فيها رسول الله يزعم انها غير طيبة وكان رحمه الله لا يركب بالمدينة
دابة وكان يقول استحيي من الله تعالى ان اطاء تربة فيها رسول الله بحافر دابة
وجدير لمواطن عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل عليه السلام واشتملت
تربتها على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله ما انتشر ان يتقبل ربوعها
وجدرانها ويعظم اكامها وغيطانها ق ام عطية واسمها نسيبة رضي الله عنها
انها قد بلغت محلها عطية بفتح العين المهملة وكسر الطاء المهملة ونسيبة
بضم النون وفتح السين المهملة والضمير في انها للشاة والمحل بكسر الحاء موضع

الحلول وهو النزول والمعنى انها بلغت موضع حلولها حيث وقعت لها صدقة ثم لنا هدية وفي ذلك دليل على ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين وعلى ان الهدية حلال لرسول الله عليه السلام والمعنى في ذلك ان الهدية انما يراد بها ثواب الدنيا فكان صلى الله عليه وسلم يتقبلها ويثيب عليها فيزول المنة وقول المصنف رحمه الله فبعثت الى عايشة منها بشيء اى فبعثت نسيبة

خ عايشة رضي الله عنها انها كانت وكانت الحديث عن عايشة انها قالت ما غرت على احد من نساء النبي ما غرت على خديجة وما رايتها ولكنها كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدايق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فيقول الحديث الضمير في انها لخديجة رضي الله عنها والغيرة هي الحمية وقوله كانت اى في الخصال الشريفة والافعال المرضية والولد يطلق على الواحد والكثير والمراد به ههنا الثاني لان جميع اولاده صلى الله عليه وسلم منها سوى ابرهيم عليه السلام فانه من مارية القبطية رضي الله عنها م علي رضي الله عنه انها ابنة اخي من الرضاعة قاله حين قيل له الا تخطب ابنة حمزة م ابو ذر رضي الله عنه انها مباركة الحديث لما سمع ابو ذر خبر النبي صلى الله عليه وسلم اتى مكة فسال رجلا منهم اين الذي تدعونه الصابي فاشار اليه الرجل فقال الصابي الصابي فمال عليه اهل الوادي بكل مدر وعظم حتى خر مغشيا فغاب واختبى بين استار الكعبة فراى في بعض الليالي رسول الله وابا بكر في الطواف فحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام فقال له رسول الله متى كنت ههنا قال مر ثلاثين بين ليلة ويوم قال ما كان مطعمك قال ما كان طعام الا ماء زمزم فسمنت فقال رسول الله الحديث الضمير في انها لبير زمزم وهو من باب اطلاق المحل وارادة الحال وانما سميت زمزم لان هاجر رضي الله عنها زمتها بوضع الاحجار حولها اى سدتها وطعام طعم بضم الطاء وسكون العين معناه طعام مشبع يشبع منه ويقال ما في هذا طعام طعم اى ليس بمشبع والطعام الماكول ويطلق على المشروب ايضا قال الله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني وقال بعض اهل اللغة الطعام البر خاصة فصل ق ابو ذر

رضي الله عنه انكم امرؤ فيكم جاهلية الحديث خول الرجل خدمه واتباعه جمع خايل وهو الحافظ للشيء يقال فلان يخول على اهله اى يرعى عليهم وقال الفراء الخايل الراعي وقد يكون الخول واحدا ويقع على العبد والامة وقوله فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس خطاب للعرب الذين لبوس عامتهم واطعمتهم متقاربة فاما من خالف معاش السلف والعرب فاكل جيد الطعام ولبس رقيق الثياب فليس عليه لرقيقه الا ما هو المعروف من نفقة رقيق بلده وكسوتهم ولو آسى رقيقه كان احسن قال الامام محيي السنة رحمه الله وتعير الرجل ذمه ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انك ان تذر ورثتك اغنياء الحديث قال له لما عاده عام حجة الوداع عن وجع اشتد به قوله ان تذر مرفوع المحل على الابتداء اى تركك اولادك اغنياء خبر ثم ان الجملة باسرها خبر ان والعالة بتخفيف اللام جمع عايل نحو حاكة وحايك من عال عيلة وعيولا اذا افتقر ويتكففون الناس صفة عالة ومعناها يمدون اليهم اكفهم يسالونهم او يسالونهم كفا كفا من طعامهم وما في حتى ما تجعل موصول محذوف عايده اى حتى الذي تجعله في في امراتك اى في فمها وقوله اخلف على صيغة ما لم يسم فاعله اى اتعالى واعيش بعد اصحابي ام لا قاله خوفا من ان يموت بمكة وهي دار تركوها لله فلم يحب ان يكون موته بها وقوله لكن البايس سعد بن خولة يرثي به له رسول الله صلى الله عليه وسلم بان مات بمكة عام حجة الوداع لكونه مات في الارض التي هاجر منها والبايس الذي اشتد بوسه وهو شدة الفقر وفي له معنى رق له وتوجع والتوجع رقوع في مكروه ومنه المرثية على ابنية المصادر نحو المحزنة والمعجزة ومنه الرثية وهي الوجع في المفاصل ق ابن عباس رضي الله عنهما انك ستاتي قوما اهل كتاب الحديث قاله لمعاذ رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن وكرايم الاموال نفايسها التي يتعلق بها نفس مالكها واحدتها كريمة وقوله فاياك وكرايم اموالهم على حذف المضاف وفيه دليل على ان المصدق لا ياخذ خيار المال م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انك كالذي قال الاول اللهم ابغني حبيبا هو احب الي من نفسي قاله له الحديث كان سلمة عام الحديبية مع رسول الله عليه السلام فراه رسول الله

اعزل لا سلاح معه فاعطاه جحفة ثم راه بعد ذلك اعزل فقال ابن جحفتك
التى اعطيتك قال لقيني عامر عمي اعزل فاعطيته اياها فضحك رسول الله
ثم ذكر الحديث المراد من الاول اى المتقدمون و اللهم ابغني حبيبا الى اخره هو جحفتك اى ترس
مقول القول وكان هذا مثلا مشهورا بين العرب يتمثلون به وروى ابغني بهمزة
الوصل ومعناه اطلب لي وبهمزة القطع معنى اعني على الطلب كذا في النهاية
م عمرو بن عبسة رضى الله عنه انك لا تستطيع ذلك يومك هذا الحديث قاله بمكة
حين قال له انى متبعك وقد كان صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرءاء عليه قومه
متسلطون الاستطاعة القدرة وذلك اشارة الى الاتباع الدال عليه اسم الفاعل
وهو المتبع وظهرت بمعنى غلبت قال الراوى فلما قدم رسول الله المدينة قدمت
المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذى لقيتني بمكة يعني استرنا
خ ابن عمر رضى الله عنه انك لست تصنع ذلك خيلاء قاله لابى بكر رضى الله عنه حين قال يا رسول الله ان ...
الله ان احد شقى ازاري يسترخي الازار ماخوذ من الازر وهو القوة والخيلاء الكبر
والعجب عن ابن عمر رضى الله عنهما الاسبال فى القميص والازار والعمامة من جر منها
شيئا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة وقوله ذلك اشارة الى استرخاء الازار
ونصب خيلاء على انه مفعول له فصل ق ام سلمة رضى الله عنها انكم تختصمون
الى الحديث قوله ان يكون الحن الى اخره هو خبر لعل والحن بحجته معناه افطن بها من
اللحن بفتح الحاء وهو الفطنة وقوله فاقضى هو بسكون الياء والنحو المثل وفى الحديث
دليل على ان الحاكم اذا اخطاء والمحكوم له عالم بحقيقة الحال لا يحل له فى الباطن اخذ
ما حكم به الحاكم وعلى ان حكم الحاكم لا ينفذ الا ظاهرا واليه ذهب بعض العلماء رحمهم الله
م ابو قتادة رضى الله عنه انكم تسيرون عشيتكم الحديث العشى من زوال الشمس الى الصباح
والعشاء من صلوة المغرب الى العتمة والتعريس نزول المسافر اخر الليل نزلة للنوم
والاستراحة م معاذ بن جبل رضى الله عنه انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك
الحديث قاله ذات ليلة عام غزوة تبوك قال الراوى فجئنا عين تبوك والعين تبض
بشىء من ماء اى تقطر وتسيل فغسل رسول الله عليه السلام يديه ووجهه فيها فجرت
العين بماء كثير فاستقى الناس ليس لهذا الحديث ذكر فى الجمع بين الصحيحين وانما هو

مذكور فى الموطا خ ابو هريرة رضى الله عنه انكم ستحرصون على الامارة
الحديث قوله فنعم المرضعة هو مثل ضربه للامارة وما يصل الى الرجل من المنافع فيها
واللذات وبئست الفاطمة مثل ضربه للموت الذى يهدم اللذات ويقطع
منافعها قال الامام محيي السنة رحمه الله ق جرير رضى الله عنه انكم سترون
ربكم الحديث قاله حين راى القمر ليلة البدر الروية اذا كانت بمعنى العلم بتعدى
الى مفعولين واذا كانت بمعنى الابصار يتعدى الى مفعول واحد وهى ههنا
على المعنى الثانى حيث تعدت الى مفعول واحد ومحل الكاف فى كما النصب
وما مصدرية والمعنى روية مثل رويتكم هذا فليس الكاف لتشبيه المرئى بالمرئى
بل لتشبيه الروية التى هى فعل الراى بالروية وقوله لا تضامون بفتح التاء وتشديد
الميم واصله لا تتضامون حذفت منه احدى التائين وهو من الانضمام اى انكم لا تختلفون
فى رويته حتى تجتمعوا للنظر وينضم بعضكم الى بعض فيقول واحد هو ذاك ويقول
الاخر ليس بذاك على ما جرت عادة الناس عند النظر الى الهلال اول ليلة من الشهر
وروى بعضهم لا تضامون بضم التاء وتخفيف الميم ومعناه لا يلحقكم ضيم وظلم
فيراه بعضكم دون بعض وقوله فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع
الشمس اى صلوة الفجر وقبل غروبها اى صلوة العصر وذكر هذا الكلام عقيب الكلام
الاول يدل على ان الروية يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلوتين
قاله الخطابى رحمه الله م ابو ذر رضى الله عنه انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط
الحديث يذكر فيها القيراط جملة وقعت صفة لارضا والقيراط جزء من الدينار
وهو نصف العشر فى اكثر البلاد واهل مصر يجعلونه جزءا من اربعة وعشرين
جزءا من الدينار والياء فيه بدل من الراء اصله قراط بتشديد الراء وجمعه تكسيره
وهو قراريط يدل عليه وخص مصر بذلك فى الذكر لانه على اهلها قولهم اعطينا غلب
فلانا قراريط اذا اسمعوه ما يكرهه وعن حرملة انه قال يعنى بالقيراط ان اهل
مصر يسمون اعيادهم وكل مجمع لهم القيراط بقولهم نشهد القيراط والاستيصاء
طلب الوصية من نفسه او من غيره وقبول الوصية وهو فى المعنى قريب من التواصى
وهو ان يوصى بعضهم بعضا ومعنى الاستيصاء باهلها الامر بمراعاة احوالهم

والتعهّد لهم وقوله فاستوصوا باهلها خيرًا اى باتيانهم خيرًا واقبلوا وصيتي باتيانهم
خيرًا والمراد من الذمة الذمام والامان الذى حصل لهم من قبل ابرهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم
من مارية القبطية فانها كانت من اهلها واما الرحم اى القرابة فمن قبل ان هاجر ام اسمعيل عليه السلام
وقد ورد فى بعض الروايات فان لهم قرابة وصهرًا فالضمير يختص بمارية كذا فى الميسّر
والصهر لحرمة التزويج والفرق بين النسب والصهر ان النسب ما رجع الى الولادة قريبة
والصهر خلطة تشبه القرابة كذا فى الفايق خ انس رضى الله عنه انكم ستلقون بعدى
أثرةً الحديث قاله للانصار الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من استأثر فلان بالشى اذا
استبدّ به وانفرد اى انه يستأثر ويفضّل عليكم غيركم والحوض هو حوضه عليه السلام
فى الموقف م ابو سعيد رضى الله عنه انكم قد دنوتم من عدوكم الحديث قاله عام خروجه
فى شهر رمضان الى فتح مكة قوله فكانت اى تلك الحالة وهى الافطار عزمة اى فريضة
حيث كانت حالة الالتقاء ودل الحديث على جواز الفطر بانشاء السفر فى شهر رمضان
وهو قول جمهور العلماء رحمهم الله وذهب عبيدة السلمانى الى انه لا يجوز ذلك وانما يجوز
له الفطر اذا انشاء السفر قبل دخول شهر رمضان لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر
فليصمه وهو محجوج بالحديث ومعنى قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن كان
حاضرًا مقيمًا غير مسافر فى الشهر فليصم فيه ولا يفطر والشهر منصوب على الظرف وكذلك
الهاء فى فليصمه اى فليصم فيه لا على كونه مفعولاً به على ان يكون شهد بمعنى ادرك كقولك
شهدت الجمعة بمعنى ادركتها لان المقيم والمسافر كلاهما مدركان للشهر خ حذيفة
رضى الله عنه انكم لا تدرون الى آخره قال الراوى كنا مع رسول الله فقال احصوا لى
كم يلفظ الاسلام فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة
فقال الحديث قال الراوى فابتلينا حتى جعل الرجل لا يصلى الا سرًّا قوله لا تدرون اى ما
امامكم من الفتن والابتلاء وتبتلوا بضم التاء الاولى وفتح الثانية وفتح اللام وهذا
الحديث مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه من مسند حذيفة ق انس رضى الله عنه
انكم لستم مثلى الحديث قاله حين واصل فى شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين اما
من حروف التنبيه وتمادى بمعنى تناهى من المدى وهو الغاية ويدع جزم فى معنى
الامر اى ليدع كقوله تعالى والمطلقات يتربصن واصل الكلام وليتربص المطلقات

واخراج

واخراج الامر فى صورة الخبر تاكيد للامر واشعار بانه مما يجب ان يتلقى بالمسارعة
الى امتثاله فكانه امتثل بالمامور به فهو يخبر عنه موجودًا والمتعمق المبالغ
فى الامر المتشدد فيه الذى يطلب اقصى غايته وقد تقدم على الحديث كلام فى قوله
انى لست كهيئتكم الحديث م ابن عباس رضى الله عنهما انكم ملاقوا الله الحديث المشاة
مشاة حفاة عراة غرلا
جمع الماشى والمشى جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو سعى فاذا ازداد فهو
عدو والحفاة جمع الحافى وهو الذى لا خف فى رجليه ولا نعل من حفى يحفى والعراة
جمع العارى والغرل جمع الاغرل وهو الاقلف ومثله الارغل بتقديم الراء قاله
ابو السعادات ونصب كل ذلك على الحال من الفاعل فصل ق عايشة رضى الله عنها
انكن لانتن صواحب يوسف الحديث قاله فى مرضه الذى توفى فيه حين جاء بلال
يؤذنه بالصلاة فقالت عايشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف اى سريع الحزن
وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر وكررت ذلك فلما دخل ابو بكر
رضى الله عنه فى الصلوة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه خفة فقام
يهادى بين رجلين حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسّه ذهب يتأخر فاومى
اليه رسول الله فجاء عليه السلام حتى جلس عن يسار ابى بكر فكان ابو بكر يصلى قائما
ورسول الله عليه السلام قاعدًا الصواحب جمع صاحبة وقوله لانتن صواحب
يوسف اصله لانتن من جنسهن فاختصر الكلام مبالغة فى الذم ويهادى
بين رجلين معناه يمشى بينهما معتمدًا عليهما من ضعفه وتمايله وكان هذا
اللفظ اخذ من الهادى وهو العنق لان الماشى بين اثنين يميل عنقه تارة الى ذاك
ومرة الى هذا والرجلان هما على والعباس رضى الله عنهما قاله الامام شهاب الدين
التوربشتى رحمه الله فصل خ ابن عمر رضى الله عنهما انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم
الحديث لفظة انما للحصر ومعناه انه يأتى اثباتًا لما يذكر بعده ونفيًا لما سواه وذكر
فى ذلك وجه لطيف وهو ان كلمة ان لما كانت لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت
بها ما المؤكدة لا النافية ناسب ان يضمن معنى القصر لان قصر الصفة على الموصوف وبالعكس
ليس الا تاكيدًا للحكم على تاكيد الا ترى انك اذا قلت لمن يردد المجئ الواقع بين زيد وعمرو
زيد جاء لا عمرو وكيف يكون قولك زيد جاء اثباتا للمجئ لزيد صريحا وقولك لا عمرو اثباتا

مروا ابا بكر فليصل بالناس ح

ثانيًا لمجيء زيد ضمنًا ومما ينبه على انه متضمن معنى ما وإلا صحة انفصال الضمير معه كقولك انما يضرب انا مثله في ما يضرب الا انا وانما قلنا انما المتصلة بهاموكدة لا نافية لانها لو كانت نافية لبطلت صدريتها مع ان لها صدر الكلام واجتمع حرفا النفي والاثبات بلا فاصل ولجاز انما زيدٌ قايمًا بالنصب لان الحرف يعمل وان زيد وكان معنى انما زيد قايم تحقق عدم قيام زيد وكل ذلك باطل فثبت انها موكدة كافة لا نافية علما ظن والاجل يطلق على مدة التاجيل كلها وعلى منتهاها والمراد منه ههنا الاول وقوله في اجل من خلا اي في جنب اجل من خلا ومن في من الامم للتبيين والاصل في يهود ان يستعمل بغير لام التعريف لانه علم خاص لقوم وانما جوز تحريفه باللام لانه اجرى يهودي ويهود مجرى شعيرة وشعير وتمرة وتمر كذا في الفايق

ق سهل بن سعد رضي الله عنه انما الاعمال بالخواتيم اي انما اعتبار الاعمال بالخواتيم وهي جمع الخاتمة م ابو هريرة رضي الله عنه انما الامام جنة الحديث الجنة بالضم الترس ماخوذة من الجن بمعنى الستر والمعنى ان القوم يتقي بالامام في القتال كما يتقي المتترس بالترس وقيل المراد انه يقي القوم مما يوديهم الى النار كما يقي الترس صاحبه من وقع السلاح قال الامام محيي السنة رحمه الله والمراد من الامام الامام الاعظم ويقاتل على صيغة ما لم يسم فاعله ونحوه ويتقى به ومن في من وراءه لابتداء الغاية ووراء ظرف مكان يجيء بمعنى خلف وقدام ومعناه ههنا على الاول لانه يتقى به فكانه يقاتل خلفه كالترس قوله كان عليه اي وزر منه اي من الاثم بغير تقوى الله ق البراء بن عازب رضي الله عنه انما الخالة ام اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فمنعه اهل مكة من دخولها فصالحهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما مضى الاجل اتوا عليًا رضي الله عنه فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج رسول الله مع اصحابه فتبعتهم بنت حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فاختصم فيها علي وجعفر وزيد فقال علي انا احق بها هي ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الحديث وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا وقوله الخالة ام اي بمنزلة الام في التحريم وحق الحضانة وغير ذلك ومعنى قوله انت مني انت بعضي والغرض الدلالة على شدة الاتصال

[Right margin: وقال جعفر ح بنت عمي]

وتمازج

وتمازج الاهواء واتحاد المذاهب ومنه قوله تعالى فمن تبعني فانه مني كذا في الفايق ق اسامة بن زيد رضي الله عنه انما الربوا في النسيئة هو زيادة في احد البدلين خالية عن العوض والنسيئة بيعك الشيء نسأ والنسيء والنساء التاخير وكان الحكم في ابتداء الاسلام جواز بيع الدرهم بالدراهم والدينار بالدنانير ثم صار منسوخًا بايجاب المماثلة وهو محمل الحديث وقد حمله الشافعي رحمه الله على انه سئل عن الربوا في الصنفين ذهب بورق او تمر بحنطة فقال صلى الله عليه وسلم الحديث فحفظه الراوي واداه من غير اداء المسئلة وذكر في جمل الغرايب انما هو في مختلف الجنس اذا كان مال الربوا في الجنس المنفرد عن الوصف الاخر عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله خ عايشة رضي الله عنها انما الرضاعة من المجاعة قاله حين دخل عليها وعندها رجل قاعد فكره تلك الحالة وقال لها من هذا فقالت اخي من الرضاعة الرضاعة بفتح الراء وكسرها الاسم من الارضاع والمجاعة هي الجوع وفي وزنها ومعناها المخمصة والمعنى ان الرضاع انما يعتبر اذا لم يشبع الرضيع من جوع الا اللبن وذلك في الحولين ونصف حول او في الحولين على حسب اختلاف العلماء رحمهم الله فاما رضاع من يشبعه الطعام فلا م ابو سعيد رضي الله عنه انما الماء من الماء اي الاغتسال بالماء من اجل خروج المني عن دفق وشهوة وقد كان الحكم في بداء الاسلام كذلك وكان رخصة رخصها رسول الله عليه السلام ثم انتسخ بحديث التقاء الختانين ق جابر رضي الله عنه انما المدينة كالكير الحديث المدينة فعيلة من مدن بالمكان اذا اقام به والكير كير الحداد قال ابن السكيت سمعت ابا عمرو يقول الكور المبني من طين والكير الزق كذا في المجمل قوله وتنصع طيبها اختلفوا فيه اختلافا كثيرًا واسد الروايات لفظًا واقومها معنى تنصع بضم التاء وتخفيف النون من نصع لونه نصوعًا اذا اشتد بياضه وخلص والنصعة غيره وفي معناه تنصع بتشديد الصاد وطيبها بتشديد الياء وفتح الباء والرواية بالتشديد اكثر واقوم معنى لانه ذكر في مقابلة الخبيث ذكره الامام شهاب الدين رحمه الله وقد ذكر الحافظ ابو موسى ان صوابه ينصع من الثلاثي وطيبها بكسر الطاء وضم الباء اي يظهر طيبها وهذا القول صدر عنه صلى الله عليه وسلم على وجه التمثيل فجعل مثل المدينة وما يصيب ساكنيه من الجهد والبلاء كمثل

[Left margin: الربوا صح]

[Left margin: هذا حديث منسوخ ٧ تمامه]

[Right margin: تنفي خبثها]

الكير فيميّز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه أزكى
ما كان واخلص وروى تنصع طيبها بالباء والصاد المعجمة من انصعه بضاعتها
اذا دفعه اليه يعني لئن المدينة تعطي طيبها ساكنها ذكره جار الله العلامة وروى
بالضاد والخاء المعجمتين وبالحاء المهملة من النضح وهو اللطخ بالشيء ومن النضح
وهو رش الماء وسبب ذكر هذا الحديث هو ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاسلام فاصابت الاعرابي حمى بالمدينة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
أقلني بيعتي فابى رسول الله ثم جاءه فقال أقلني بيعتي فابى رسول الله فخرج الاعرابي
فقال رسول الله الحديث وحكي ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله خرج من المدينة فالتفت اليها
فبكى ثم قال نخشى ان نكون ممن نفت المدينة م رافع بن خديج رضي الله عنه انما انا بشر
الحديث قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واهلها يؤبرون النخل فقال ما تصنعون
قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت ثمارهم فقال
صلى الله عليه وسلم الحديث قوله من رأي اى من رأي لا يتعلق بالدين وانما يتعلق بالدنيا
فانما انا بشر أخطئ واصيب فان شئتم فخذوا به وان شئتم فلا تأخذوا به ق ابن مسعود
رضي الله عنه انما انا بشر انسى الى آخره صلى النبي صلى الله عليه وسلم فزاد فلما سلم اخبر
بذلك فثنى رجليه واستقبل القبلة فسجد سجدتين للسهو ثم قال الحديث واما ما روي
انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ان يقال نسيت آية كذا فانه لا يعارض الحديث لان
نهيه عليه السلام عما ذكر محمول على ما نسخ من القرآن والمعنى ان الغفلة في هذا
لم تكن منه ولكن الله تعالى اضطره اليها ليمحو ما يشاء ويثبت وما كان من سهو
وغفلة من قبله صلح ان يقال فيه انسى قال القاضي عياض رحمه الله وقيل نهيه
عليه السلام عما ذكر على سبيل الاستحباب ليضاف الفعل الى خالقه والآخر على
طريق الجواز لاكتساب العبد فيه ق ام سلمة رضي الله عنها انما انا بشر وانه
يأتيني الخصم الحديث سمع صلى الله عليه وسلم صوت خصم بباب حجرته فخرج اليهم
فقال الحديث قوله ابلغ من بعض اى في تقرير حجته وقوله فاقضي هو بسكون الياء
ق عايشة رضي الله عنها انما اهلك الذين قبلكم الى آخره روي ان امرأة مخزومية
اسمها فاطمة بنت الاسود كانت تستعير المتاع وتجحده أمر صلى الله عليه وسلم

بلغ

بنطع

بتطهيرها للشريعة فقالوا من تكلم فيها رسول الله فقالوا ومن يجترئ عليه الا
اسامة بن زيد فكلم اسامة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول
الله اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب وذكر الحديث قوله انهم بالفتح
هو فاعل اهلك وايم الله بفتح الهمزة اسم موضوع للقسم واصلها أيمن فحذفت
النون للاستخفاف وهمزته همزة وصل وقال الكوفيون انه جمع يمين خ ابن
عمر رضي الله عنهما انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم الحديث قاله يوما وهو قايم على المنبر
من في من الامم لبيان ما ومحل الكاف في كما الرفع على انه خبر قوله بقاؤكم فيما سلف — اى انما ؟
قبلكم من الامم مثل الزمان الذي بين صلوة العصر الى غروب الشمس في المقدار على حذف
المضاف اليه وانما زمان بقائكم مثل الزمان الذي بين العصر الى غروب الشمس على
حذف المضاف والله اعلم وفي الحديث حث على الاجتهاد في الطاعة خ جبير بن
مطعم رضي الله عنه انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد قال له ولعثمان بن عفان رضي الله عنهما
لما قالا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة
قوله شيء واحد اى في الحلف الذي كان من بني هاشم وبني المطلب في الجاهلية وذلك
ان قريشا وبني كنانة حالفت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم
حتى يسلموا النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كذا في التحفة او معناه شيء واحد في النصرة
والاجتماع وروي انه صلى الله عليه وسلم قال في هذا المقام انهم لم يفارقوني في
جاهلية ولا اسلام وفي رواية يحيى بن معين سي واحد بالسين المهملة اى مثل
وسواء يقال هما سيان اى مثلان والرواية المشهورة بالشين المعجمة ق سهل
بن سعد رضي الله عنه انما جعل الاذن من قبل البصر قال سهل اطلع رجل من جحر
في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيد رسول مدرى يرجل به رأسه فقال له
رسول الله لو اعلم انك تنظر طعنت به في عينك ثم قال الحديث المدرى والمدراة
القرن الذي يصلح به شعر الرأس وهو شيء كالمسلة وقوله انما جعل الاذن في
الدخول من قبل البصر اى من اجل النظر لئلا يقع النظر الى غير المحرم ق ابو هريرة رضي الله عنه
انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه تتمته فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا
واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى

جالسًا فصلوا جلوسًا اجمعون الا بتمام الاقتداء والاتباع والامام اعم لمن يقتدى
به ذكرًا كان او انثى اى انما جعل الامام ليقتدى به ومن شان التابع ان لا يسابق
متبوعه بل يراقب احواله ويأتى على اثره بنحو ما فعله وجعل يتعدى الى مفعول
واحد اذا كان بمعنى احدث وانشأ كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور والى مفعولين
اذا كان بمعنى صيّر كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثًا قاله
جار الله العلامة ق ابن عباس رضى الله عنهما انما حرم من الميتة اكلها قاله لما مرّ
بشاة ميتة لمولاة ميمونة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به
فقالوا انها ميتة قوله حُرم بضم الحاء وتشديد الراء والميتة بتخفيف الياء
والاهاب هو الجلد قبل ان يدبغ والدباغ هو ازالة الرطوبات النجسة دل
الحديث على ان ما يوكل لحمه من الحيوان اذا مات يطهر جلده بالدباغ وقد
اتفق عليه العلماء رحمهم الله خ ابو هريرة رضى الله عنه انما سمى الخضر الحديث اى
انما سمى الخضر خضرا والفروة الارض اليابسة والبيضاء الارض الفارغة لا غرس
فيها لانها تكون بيضاء كذا فى النهاية واهتزاز النبات تحركه وفاعل اهتزت
ضمير مستتر فيه يعود الى فروة وخضراء بالنصب حال منه ن عمار بن ياسر
رضى الله عنه انما كان يكفيك ان تقول بيديك هكذا الحديث بعث صلى الله عليه وسلم
عمارًا فى حاجة فاجنب ولم يجد الماء فتمرغ فى الصعيد اى تقلب عليه كما تتمرغ
الدابة فلما اتى النبى صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك له فقال الحديث فيه دليل على ان التيمم ضربة
واحدة للوجه والكفين واليه ذهب الاوزاعى واحمد واسحق وجماعة من اصحاب الحديث
وذهب الاكثرون الى ان التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين واليه
ذهب جماعة من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعى
فى قوله الجديد رحمهم الله لما روى ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم تيمم بضربتين
ضربة للوجه وضربة لليدين قال الامام الاجل الاكمل شهاب الدين التوربشتى رحمة الله عليه
حديث ابن عمر ليس كحديث عمار فى صحة الاسناد ولكن الاكثرين ذهبوا الى حديث ابن عمر
وقال الخطابى رحمه الله مذهب من يذهب الى حديث عمار احوط واصح فى الرواية ومذهب
من يخالفهم اشبه بالاصول واصح بالقياس والاخذ بحديث ابن عمر احوط لان المتيمم اذا

يتيمم

يتيمم بضربتين ومسح باحديهما وجهه وبالاخرى يديه الى المرفقين سقط عنه
الفرض بالاجماع ولا كذلك من مسح وجهه وكفيه بضربة واحدة وانما تمرغ
عمار رضى الله عنه لتوهمه ان التيمم للجنابة غير التيمم للحدث قياسًا على الغسل
والوضوء فنبأه رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما سيان كذا فى الميسر ومعنى ان
تقول بيديك هكذا ان تفعل والقول يستعمل فى غير النطق قال قالت له العينان
سمعًا وطاعة م ابن عباس رضى الله عنهما انما مثل هذا مثل الذى يصلى وهو مكتوف
يعنى الذى يصلى ورأسه معقوص العقص ان يلف ذوائبه حول رأسه كما تفعله النساء
فى بعض الاوقات كذا فى المبسوط والمعنى ان مثل هذا فى حق الكراهة كمثل من يصلى
مكتوفًا وذلك لان شعره اذا كان منشورًا سقط على الارض عند السجود فيصير ساجدًا
معنى واذا كان معقوصًا صار فى معنى ما لم يسجد وشبهه بالمكتوف وهو المشدود
اليدين الى كتفه لانهما لا تقعان على الارض فى السجود وقوله ورأسه معقوص اى شعر
رأسه معقوص م ابو هريرة رضى الله عنه انما مثلى ومثل امتى كمثل رجل استوقد
نارًا الحديث استيقاد النار رفعها ووقودها سطوعها وارتفاع لهبها والوقود
بفتح الواو الحطب والفراش بفتح الفاء دويبة تطير الى ضوء الشعلة وتوقع نفسها
فيها واحدتها فراشة والحجز جمع حجزة كغرف وغرفة والحجزة معقد الازار واستعير
الاخذ بالحجزة للمنع الشديد لان الذى يمنع صاحبه عن الشىء يستمسك به ليكون المنع اشد
مع ان المأخوذ اذا اخذ بحجزته امتنع بما يمنع منه حذرًا من انحلال عقد الازار وظهور
السوءة واشتقاق الحجزة من الحجز وهو المنع بين الشيئين والفصل بينهما ومنه الحاجز
وتقحمون اصله تتقحمون فحذفت احدى التائين مأخوذ من التقحم وهو الدخول فى الشىء بغتة
من غير روية واكثر ما يستعمل فى الشدة والاهوال المخيفة ومعنى التمثيل انكم فى جرأتكم
على المعاصى الموبقة وجهلكم بما ترتب عليها وعدم التفاتكم الى منعى مثلكم كالفراش
فى جرأتها على النار واغترارها بحسن منظرها ولطافة جوهرها وجهلها على ما يعود
اليها من مضرتها والضمير فى فيه يعود الى النار بتأويل المذكور ق ابو هريرة رضى الله عنه
انما هذا من اخوان الكهان بسبب ذكره انه اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احداهما
الاخرى بحجر فقتلتها وما فى بطنها فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله

ان دية جنينها غرة عبد او وليدة وان دية الام على عاقلة القاتلة فقال حمل
بن النابغة الهذلي وهو من العاقلة كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق
ولا استهل فمثل ذلك بطل فقال رسول الله الحديث من اجل سجعه المراد من الغرة
النسمة من الرقيق عبدا كان او امة قيمتها نصف عشر دية الذكر وانما قيل
للرقيق غرة لانه غرة ما يملك اي خيره وافضله وقيل اطلق اسم الغرة وهي الوجه
على الجملة كما قيل رقبة وراس وقيل اراد الخيار دون الرذال وعن ابي عمرو بن العلا
لولا ان رسول الله اراد بالغرة معنى لقال في الجنين عبدا وامة ولكن عنى البياض
فلا يقبل في الدية الا غلام ابيض او جارية بيضاء والعاقلة القرابة التي تعقل عن
القاتل اي تعطي الدية كذا في الفائق والعقل هو الدية وانما سميت عقلا لان القاتل
كان ياتي بالابل فيعقلها اي يشدها بالعقال في فناء ولي المقتول فسميت الدية كلها
بعد ذلك عقلا وان كانت دراهم ودنانير كذا حكي عن النبي وقيل سميت عقلا لانها تعقل
الدماء اي تمنع عن ان تسفك كذا في مجمل اللغة وحمل هو بفتح الحاء المهملة وفتح الميم والكهان
جمع الكاهن وهو الذي يخبر بما يكون في المستقبل واستهلال الصبي تصويته عند الولادة
ومعنى قوله بطل بطل من البطل وهو ابطال الديات وذكر في بعض الكتب ان حمل بن النابغة
كان زوجا للمراتين المذكورتين م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انما هلك من كان قبلكم باختلافهم
في الكتاب قال الراوي هجرت الى رسول الله فسمع اصوات رجلين اختلفا في اية
فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال الحديث التهجير
البدار الى اول وقت الصلوة وهي لغة حجازية كذا في النهاية ق زينب بنت جحش
رضي الله عنها انما هي اربعة اشهر وعشر الحديث قالت الراوية سمعت اي ام سلمة
تقول جاءت امراة الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها
وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال رسول الله لا مرتين او ثلثا ثم قال الحديث
قال حميد احد رواته فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على راس الحول فقالت كانت
المراة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا حتى تمر
سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طاير فتفتض به فقل ما تفتض بشيء الا مات
ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب او غيره الحفش

بكسر الحاء

بكسر الحاء المهملة بيت صغير وقولها تفتض من فضضت الشيء اذا كسرته وفرقته
ارادت انها تكسر ما كانت فيه من العدة بدابة تمسح بها قبلها وترميها قال القتبي
وقال الاخفش هو ماخوذ من الفضة اي تتطهر به تشبيه ذلك بالفضة لنقائها
وروى الشافعي رحمه الله تقتبص بالقاف والباء الموحدة والصاد المهملة من القبص
وهو الاخذ باطراف الاصابع والقبض بالضاد المعجمة هو الاخذ بالكف كلها
وكان معنى رميها بالبعرة انها تقول كان جلوسي في البيت سنة على زوجي اهون
علي من رمي هذه البعرة او هو يسير في جنب ما يجب من حق الزوج وقد كانت عدة
المتوفى عنها زوجها حولا لقوله تعالى متاعا الى الحول ثم نسخ ذلك باربعة اشهر وعشر
م حفصة رضي الله عنها انما يخرج من غضبة يغضبها يعني انما يخرج الدجال خروجا
صادرا من مرة من الغضب يتخلف سلاسلها والضمير البارز في يغضبها يعود
الى غضبة وفي رجع الضمير اليها اشعار بشدة الغضب حيث اوقع الغضب
على الغضبة بجعلها مفعولا به روي ان ابن عمر رضي الله عنهما لقي ابن صياد في بعض
طرق المدينة فقال له قولا اغضبه حتى ملا السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد
بلغها ذلك فقالت رحمك الله ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثم ذكرت الحديث اختلف الناس في امر ابن صياد فذهب ابن عمر الى انه هو الدجال
وعن جابر رضي الله عنه انه كان يحلف بالله تعالى ان ابن صياد هو الدجال وقال اني
سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه السلام وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال لي ما لقيت ما لقيت
من الناس يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول الله يقول انه لا يولد له
قلت بلى قال قد ولد لي اولست سمعت رسول الله يقول لا يدخل المدينة
ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وها انا اريد مكة ان ابن صياد
مات بالمدينة خ ام سلمة رضي الله عنها انما يكفيك ان تحثي على راسك ثلاث
حثيات الحديث قاله لها حين سالته فقالت اني امراة اشد ضفر راسي افانقضه
لغسل الجنابة يقال حثى التراب يحثيه اذا اثاره وحثا يحثو مثله والحثية
والحثوة مثل الحفنة وهي ملء الكفين الا انها لا تستعمل الا في الشيء اليابس

قال الجوهري والحثية الحفنة الواحدة وقوله ثلاث حثيات اى من الماء
وفي رواية ثلث حثيات من ماء والياء في ان تحثي ساكنة وسقوط النون علامة
النصب اذ اصله تحثين نحو ترمين بعد الاعلال والافاضة صب الماء بكثرة
والضفيرة والضفر بفتح الضاد الذوابة قد اتفق العلماء رحمهم الله على ان العمل
على هذا الحديث في حق النساء حيث قالوا ان نقض الضفاير لا يجب عليهن اذا بلغ
الماء اصول الشعر واما الرجال فيجب عليهم النقض وقيل لا يجب م ابن عمر رضي الله عنهما
انما يلبس الحرير من لا خلاق له قال الراوي ان عمر راى على رجل قباء من ديباج
او حرير فقال لرسول الله لو اشتريته فقال عليه السلام الحديث الخلاق النصيب
وهو ما خلق للانسان اى قدر من خير كما سمي القسم قسما لانه قسم والنصيب
نصيبا لانه نصب اى اثبت قال جار الله العلامة والمعنى من لا نصيب له في الآخرة
من لبسه والقباء معروف قال ابن دريد هو من قبوت الشيء اذا جمعته وفي الفايق
يقال قب هذا الثوب اى اقطعه قباء

الباب الثالث

ق ابو موسى رضي الله عنه لا احد اصبر على اذى سمعه من الله الحديث الصبر هو
ثبات القلب على عزمه قاله الحكيم الترمذي وقيل هو حبس النفس عند الجزع وقيل هو
حبس النفس عن المراد وهو في حق الباري تعالى مستعار للمطلق التاني في الفعل
والصبور في اسمائه تعالى هو الذي لا يستعجل في معاقبة المذنبين وقيل هو الذي لا تحمله
العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور
يشعر بانه يعاقب في الآخرة بخلاف الحليم قال الامام القاضي ناصر الدين رحمه الله والاذى
ما يؤذي الانسان من شتم وغيره من المكروه ومن الله متعلق باصبر وانه مع ما بعده تعليل
لما قبله ويشرك على صيغة ما لم يسم فاعله وكذلك يجعل والمعافاة مفاعلة من العفو
وهي ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك كذا في الفايق والرزق هو المنتفع به
وكل ما ينتفع به منتفع فهو رزقه سواء كان مباحا او محظورا وقالت المعتزلة الرزق
هو الملك وفساده ظاهر لان كل ما سوى الله تعالى ملكه تعالى وليس رزقا له ولان ما يتناول
البهايم رزقها وليس ملكا لها ق ابن مسعود رضي الله عنه لا احد اغير من الله الحديث اى
لا احد ازجر عن المعاصي منه تعالى والغيرة بالفتح الحمية ولها مبداء وغاية وهي لا تحمل

على الله تعالى

على الله تعالى الا باعتبار غايتها وهي الزجر لا باعتبار مبدئها المؤذن بالتغير والانفعال
والفاحشة ما تفاحش قبحه اى تزايد وما ظهر منها وما بطن هو الزنا سرا وعلانية
وقيل ظاهرها الزنا في الحوانيت وباطنها الصديقة في السر خ ابن عباس رضي الله عنهما
لا بأس عليك طهور ان شاء الله قاله لاعرابي دخل عليه يعوده وكان صلى الله عليه وسلم
اذا دخل على مريض يعوده يقول ذلك فقال الاعرابي طهور بل حمى تفور او تثور على
شيخ كبير تزيره القبور فقال صلى الله عليه وسلم فنعم اذن قوله تفور اى يظهر حرها
كذا في النهاية م ابو هريرة رضي الله عنه لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا الحديث المبادرة
الى الشيء المسابقة اليه وسمع الله لمن حمده معناه تقبل الله منه حمده من قولهم اسمع دعاى
اى اجب لان غرض السائل الاجابة فوضع السمع موضع الاجابة وامين يمد ويقصر ومعناه
كذا فليكن قاله الجوهري وقوله ربنا لك الحمد اى على ما وفقتنا من القول الحسن والعمل الصالح
ق ابن مسعود رضي الله عنه لا تباشر المراة المراة الحديث لا تمس بشرتها بشرتها ولا تباشر
بضم الراء اخبار بمعنى النهي واخراج النهي في صورة الاخبار تاكيد للنهي واشعار بانه مما يجب
ان يسارع الى الانتهاء عنه فكانه قد حصل الانتهاء عن المنهي عنه فهو يخبر عنه وقوله
فتنعتها بالنصب اى فتصفها والضمير في كانه يعود الى الزوج ثم ان مضاجعة المراة
المراة لا يجوز في ثوب واحد كما لا يجوز مضاجعة الرجل الرجل في ثوب واحد وقد ذكر
الامام محيي السنة رحمه الله هذا الحديث في شرح السنة من افراد البخاري واستدل به
على جواز السلم في الحيوان وهو مذهب الشافعي رحمه الله لانه اخبر صلى الله عليه وسلم
ان وصف الشيء يجعله كالمعاينة م ابو هريرة رضي الله عنه لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو
صلاحه الحديث البدو الظهور وقوله لا تبتاعوا نهي للبايع والمشتري اما نهيه للبايع
فلحفظ ماله لانه اذا بان صلاحها زادت قيمتها واذا عجل بيعها لم يكن لها
طايل ثمن فكان ذلك نوعا من اضاعة المال واما نهيه للمشتري فمن اجل المخاطرة بماله
والتغرير لانه ربما تلفت فيذهب ماله فنهى تحصينا للاموال وعدم التغرير وقد
ذهب الشافعي رحمه الله الى عدم جواز هذا البيع عملا بظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة
رحمه الله الى جوازه لانه مال متقوم لكونه منتفعا به في المال والنهي لمعنى في غيره لا ينفي
المشروعية بل يقررها وذكر في الفايق ان الناس كانوا يتبايعون الثمار قبل ان يبدو

صلاحها فاذا جذ الناس وحضر تقاضيهم قال المبتاع قد اصاب الثمر الدمان
واصابه قشام فلما كثرت خصومتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبتاعوا الثمرة
حتى يبدو صلاحها كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم واختلافهم الدمان بالفتح
فساده قبل ادراكه والقشام انتفاضه قبل ان يصير بلحا وقيل هو اكال يقع فيه والقشم
وهو الاكل وذكر في المجمل القشام اسم المأكول قال ابن دريد قشام المائدة ما نفض
منها ما بقي خبز وغيره قوله ولا تبتاعوا الثمر بالتمر هو اصل لمسائل كثيرة من الربوا
وذلك لكل شيء من المطعوم مما له نداوة وجفاف في نهاية فانه لا يجوز بيع رطبه
بيابسه كالرطب بالتمر وبه قال ابو يوسف ومحمد ومالك والشافعي رحمهم الله وقال ابو حنيفة
رحمه الله يجوز لان الرطب ان كان تمرا جاز البيع باول الحديث الوارد في الاشياء الستة
وان كان غير تمر فباخره وهو قوله عليه السلام اذا اختلف النوعان فبيعوا كيف شئتم
والجواب عن النهي على نحو ما مر ذكره انه يعتبر المشترى وعينه م ابو هريرة رضي الله عنه
لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام الحديث الاصل في يهود ومجوس ان تستعملا بغير
لام التعريف لانهما علمان خاصان لقومين وانما جوز تعريفهما باللام لانه اجري يهودي
ويهود ومجوسي ومجوس مجرى شعيرة وشعير وتمرة وتمر كذا في الفائق قال الفقيه ابو الليث
رحمه الله اختلف الناس في السلام على اهل الذمة قال بعضهم لا بأس به وقال بعضهم
لا ينبغي ان يسلم عليهم واذا سلموا ينبغي ان يرد عليهم الجواب وبه نأخذ وعن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود اذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم قال انس
رضي الله عنه نهينا ان نزيد علينا وعليكم قال ابو الليث رحمه الله اذا مررت بقوم فيهم
مسلمون وكفار فانت بالخيار ان شئت قلت السلام عليكم وتريد به المسلمين خاصة
وان شئت قلت السلام على من اتبع الهدى واما الدعاء لاهل الكتاب فلا بأس به فقد
روي ان يهوديا حلب للنبي عليه السلام لقحة فقال اللهم جمله فاسود شعره وعاش
نحوا من تسعين سنة لم يشب ق ابو بشير الانصاري رضي الله عنه لا تبقين في رقبة
بعير قلادة الحديث قال في بعض اسفاره القلادة معروفة والوتر وتر القوس ومن
في من وتر للتبيين وقوله او قلادة شك من الراوي وانما امر بقطع الوتر او القلادة
لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس او لئلا يختنق بها عند شدة الركض ولانه

رماري شجرا فتتشبث الوتر ببعض شعبه فتخنقه وعن مالك رحمه الله انه
انما كان يفعل ذلك مخافة العين عليها فاعلمهم ان الاوتار لا ترد من امر الله تعالى
شيئا وهذا شبيه بما كره لهم التمائم م ابن عمر رضي الله عنهما لا تبيعوا الثمر حتى
يبدو صلاحه تتمته فقيل لابن عمر ما صلاحه قال تذهب عاهته العاهة الآفة
عينها واو لقولهم اعاه القوم واعوهوا اذا اصابت دوابهم او ثمارهم وفي مناظر
النجوم للمتنبي في ذكر الثريا يقال ما طلعت ولا ناءت الا بعاهة في الناس والابل
وغروبها اعيد من شروقها كذا في الفائق ق ابو سعيد رضي الله عنه لا تبيعوا الذهب
بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض الحديث لا تشفوا بضم حرف المضارعة
اي لا تفضلوا ولا تزيدوا على المثل وفيه تاكيد ما احكام للمماثلة والشف النقصان
ايضا وهو من الاضداد يقال شف الدرهم اذا زاد او نقص قاله ابو السعادات والضمير
في بعضها يعود الى الذهب وهي مؤنثة يقال ذهب حمراء وروى الفراء تذكيرها كذا
في الفائق والورق بكسر الراء الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة والضمير في منها
يعود الى كل واحد من الذهب والورق الناجز الحاضر من نجز اذا حضر وانما ذكر
غائبا بناجز اعتبارا للرواية التذكير كما روى الفراء م ابن عباس رضي الله عنهما لا تتخذوا
شيئا فيه الروح غرضا مفعول ثان لقوله تتخذوا والغرض الهدف الذي يرمى اليه بالسهام
وغيرها خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تتمنوا لقاء العدو الحديث قال ابن الانباري
يقال رجل عدو وامراة عدو وكذلك الجمع قال الله تعالى فانهم عدو لي قال علي بن عيسى انما
قيل على التوحيد في موضع الجمع لانه في معنى المصدر كانه قال فانهم عداوة لي كذا في الفائق
م ابو هريرة رضي الله عنه لا تجعلوا بيوتكم مقابر الحديث اي اجعلوا لبيوتكم حصة من ذكركم
وتلاوتكم وصلاتكم لئلا تكون كالمقابر التي تورط اهلها في تهاوي الفناء فقصرت
مقدرتهم عن العمل وفي الحديث دليل على جواز ان يقال سورة البقرة وعلى الحث
على قراءتها وقد قيل ينبغي ان يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والاول اصح م
ابو مرثد الغنوي رضي الله عنه لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها مرثد
بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة والغنوي بفتح الغين المعجمة وفتح
النون نهى عن الجلوس على القبور لان فيه اهانة وقد روي انه صلى الله عليه وسلم

رجلاً قد اتكأ على قبر فقال له لا تؤذ صاحب القبر وقد رخّص قوم الجلوس عليها وحملوا رأى
النهي على الجلوس عليها للحدث فهي عن الصلوة اليها لان ذلك يشبه عبادتها
وقيل المراد النهي عن الصلوة في المقبرة لاختلاط تربتها بلحوم الموتى ودمائهم
كذا في التحفة خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تحاسدوا ويروى لا حسد الا في اثنتين
الحديث الحسد في الاصل عبارة عن ان يتمنى الرجل زوال نعمة غيره وانتقالها
اليه وهو بهذا المعنى مذموم كله وقد يطلق ويراد به الغبطة وهي ان يتمنى
حصول مثلها ولا يتمنى زوالها عن غيره وهو بهذا المعنى حسن مرضي اذا كان المتمنى لدم
ما يتقرب به الى الله تعالى كطلب المال للانفاق في الخير والعلم للعمل به وارشاد الخلق
والمراد من الحسد المذكور في الحديث الغبطة قال ابن الاعرابي الحسد ماخوذ من
الحسدل وهو القراد فالحسد يقشر القلب كما يقشر القراد الجلد فيمص الدم
قوله الا في اثنتين اي في خصلتين اثنتين ومنهم من يروي الا في اثنين اي في شان
اثنين فمن رواه اثنتين فانه يبتدئ ويقول رجل بالرفع اي خصلة رجل على حذف
المضاف واجراء الاعراب على المضاف اليه او رفعه على انه خبر مبتدا محذوف
قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله قد اختلف رواة كتاب البخاري و
اوثق الروايات الا في اثنين رجل على البدل والمعنى لا رخصة في شيء من انواع الحسد
الا فيما كان هذا سبيله لما يتضمنه من المصلحة في الدين ثم لما كان هذان السببان
هما الداعيان الى الحسد كني عنهما بالحسد وآناء الليل ساعاته واحدها إنًى مثل
مِعًا قاله الاخفش وقيل واحدها إنْوٌ وإنْيٌ يقال مضى عليه إنْوان وإنْيان
من الليل والجمع آناء قاله الجوهري ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تحاسدوا ولا
تناجشوا الحديث التحاسد تفاعل من الحسد وقد تقدم بيانه والتناجش
تفاعل من النجش وهو ان تزيد في الثمن ليبصرك غيرك ناظرًا فيقع فيه وليس حاجتك
واصل النجش الاثارة يقال نجش الصيد اذا اثاره والتباغض من البغض
ضد الحب والتدابر التقاطع وان يولي الرجل صاحبه دبره فيعرض عنه كذا في النهاية
وذكر صاحب المجمل دابرته اذا عاديته وفي الحديث لا تدابروا م ام الفضل رضي الله عنها
لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان م عايشة رضي الله عنها لا تحرم المصة ولا

المصتان المص المص والاملاجة ان تمص المراة الصبي لبنها مرة واحدة يقال ملج
الصبي امه وامْلجت المراة صبيها ذهب جماعة من العلماء رحمهم الله الى انه
لا يثبت حرمة الرضاع باقل من خمس رضعات متفرقات وبه كانت عايشة رضي الله عنها
تفتي واليه ذهب الشافعي واسحق رحمهما الله وقال ابو عبيد وابو ثور وداود لا تحرم اقل
من ثلاث رضعات وقال قتادة لا يثبت التحريم باقل من عشر رضعات وذهب الاكثرون
ان قليل الرضاع وكثيره يحرم اذا كان في مدة الرضاع يروى ذلك عن ابن عباس وابن عمر
رضي الله عنهما وبه قال سعيد بن المسيب والزهري وسفيان الثوري واليه ذهب
ابو حنيفة واصحابه ومالك رحمهم الله لقوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الاية وقوله
صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من غير فصل واما الحديثان
فمنسوخان بالكتاب م ابو جري الهجيمي رضي الله عنه لا تحقرن من المعروف شيئا الحديث
قال الراوي اتيت المدينة فرايت رجلا يصدر الناس عن رايه قلت من هذا قالوا
رسول الله فقلت عليك السلام يا رسول الله مرتين قال لا تقل عليك السلام فان ذلك
تحية الميت قل السلام عليك قلت انت رسول الله قال انا رسول الله الذي ان اصابك
ضر فدعوته كشفه عنك وان كنت في ارض فلاة او قفر فضلت راحلتك فدعوته ردها
عليك قلت اعهد الي قال فلا تسبن احدا قال فما سببت احدا بعده لا حرا ولا عبدا
ولا شاة ولا بعيرا قال ولا تحقرن من المعروف شيئا الحديث وان تكلم اخاك منبسطا اليه
بوجهك فان ذلك من المعروف المخيلة وان امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم منك فلا تعيره
بما تعلم منه يكن وبال ذلك عليه جري بضم الجيم وفتح الراء وتشديد الياء والهجيمي
بضم الهاء وفتح الجيم وكسر الميم وتشديد الياء والمعروف ضد المنكر والعرف ضد
النكر ويقال تواعد القوم اذا وعد بعضهم بعضا ويستعمل هذا في الخير واما في الشر
فيقال اتعدوا والموعد مصدر ميمي بمعنى الوعد وانما قال صلى الله عليه وسلم فان ذلك
تحية الميت لان المسلم على القوم يتوقع الجواب ولما كان الميت لا يتوقع منه الجواب
جعل السلام عليه كالجواب كذا في النهاية ليس المراد منه ان السنة في تحية الميت هذا لما
روي انه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم اهل الديار
من المؤمنين والمسلمين الحديث يبين ان السلام على الموتى كهو على الاحياء في

واوقع ايزارك في نصف الساق فان ابيت فالى الكعبين واياك واسبال الازار فانها من المخيلة فان الله لا يحب

بتقديم الدعاء على الاسم وكذلك في كل دعاء بخير كقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
وقال سلام على آل ياسين وفي خلافه قدم الاسم على الدعاء كقوله تعالى وان عليك لعنتي الى
يوم الدين فثبت انه ليس المراد ان السنة في تحية الميت ان يقال عليك السلام بل هو اشارة
الى ما جرت به عادتهم في تحية الاموات بتقديم الاسم على الدعاء كما قال الشماخ عليك سلام
من امير وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق كذا في شرح السنة والفلاة المفازة والقفر
الارض الخالية والمخيلة الكبر م عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه لا تحلفوا بالطواغي ولا
بآبائكم الطواغي جمع طاغية وهي ما كانوا يعبدونه من الاصنام وغيرها ويجوز ان يكون
المراد بالطواغي من طغى في الكفر وجاوز القدر في الشر وهم عظماؤهم ورؤساؤهم كذا
في النهاية وقد كان الحلف بالآباء معهودا فيما بينهم فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك
واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال في حديث الاعرابي الذي سأله عن الاسلام وقال
بعد ما بين له لا ازيد على هذا ولا انقص فقال عليه السلام افلح وابيه ان صدق فتلك كلمة
جرت على لسانه على عادة الكلام الجاري على الالسن لا على قصد القسم وكانت العرب تستعملها
كثيرا في مخاطباتها تؤكد كلامها لا على وجه التعظيم لما يدل عليه ان فيه ذكر ابي الاعرابي
ولا يحلف احد بابي الغير تعظيما او يقال انه في تقدير ورب ابيه كما قيل في قوله تعالى
والسماء ذات البروج والشمس وضحيها والفجر وليال عشر تقديره ورب السماء ورب
الشمس ورب الفجر كما صرح به في اية اخرى فقال فورب السماء والارض وانما نهاهم عن ذلك
لانهم لا يضمرون ذلك في ايمانهم وانما كان مذهبهم في ذلك مذهب التعظيم لآبائهم كذا في شرح السنة
م عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه لا تحل الصدقة لآل محمد الحديث قاله لربيعة بن الحارث
والعباس بن عبد المطلب حين طلبا منه ان يؤمرهما على بعض الصدقات اصل آل اهل فابدلت
الهاء همزة ثم الهمزة الفا يدل عليه تصغيره على اهيل وقال الكسائي اصله اول لان تصغيره
عند بعضهم أويل ويختص بالاشهر الاشرف كقولهم القراء آل الله وآل محمد ولا يقال آل الحياك
ولا آل الاسكاف وانما يقال اهل الحياك واهل الاسكاف م ابو هريرة رضي الله عنه لا تختصوا
ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الحديث
ذهب اكثر اهل العلم الى ان تخصيص يوم الجمعة بالصوم مكروه الا ان يصوم قبله او بعده
او يكون صوم ذلك اليوم عادة له ولم يكره هذا مالك رحمه الله وعلة النهي ليست التقوي

اتيانه الجمعة واقام الصلوة والذكر كما رآه بعض الناس اذ لا مزية في هذا المعنى بين من صام
الجمعة والسبت وانما النهي لمعنى آخر وذلك ان اليهود يرون اختصاص السبت بالصوم تعظيما
له والنصارى يرون اختصاص الاحد تعظيما له ولما كان موقع يوم الجمعة من هذه الامة
موقع احد اليومين من احدى الطائفتين احب صلى الله عليه وسلم ان يخالف سيرتنا
سيرتهم وفيه وجه آخر وهو انه صلى الله عليه وسلم لما وجد الله سبحانه وتعالى قد استأثر
الجمعة بفضائل لم يستأثر بها غيره من الايام على ما ورد في الاحاديث وجعل الاجتماع فيه
للصلوة فرضا على العباد ثم غفر لهم ما اجترحوه من الآثام من الجمعة الى الجمعة وفضل
ثلثة ايام فلم ير ان تخصه بشيء من الاعمال سوى ما خصه الله تعالى به ثم ان الايام والشهور
خص بعضها بعمل دون ما خص به غيره ليختص كل نوع منها بنوع من العمل والفضيلة ولو شرع
بمجموع تلك الوسائل في يوم واحد او شهر واحد لافضى ذلك اما الى الاستهانة به واما الى تعطيل
ما دونه ومنها ينشأ داعية الافراط والتفريط فلما وجد الجمعة مخصوصة بتلك الفضيلة
العظمى ورأى الاثنين والخميس افضل ايام الاسبوع لاختصاص الاثنين بولادته وبعثته
وهجرته واختصاص الخميس بعرض الاعمال على الله عز وجل جعل لهما من الفضيلة ما يمتاز
به عن غيره فشرع اختصاصهما بالصوم على الانفراد ليمتازان به عن غيرهما
كذا في الميسر خ ابن مسعود رضي الله عنه لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا
قال الراوي سمعت رجلا قرأ اية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها فاخذت
بيده فانطلقت به الى النبي فذكرت ذلك له فعرفت في وجهه الكراهية فقال
كلاكما محسن ثم ذكر الحديث فقوله لا تختلفوا اي اختلافا يؤدي الى الكفر والضلال
كما وقع بين القراء في زمن عثمان رضي الله عنه واشتد الامر فيه حتى كفر بعضهم بعضا
وخافوا الفرقة فاستشار عثمان الصحابة رضي الله عنهم في ذلك فجمع امر الامة بحسن
اختيار الصحابة على مصحف واحد وهو آخر العرضات كان ابو بكر رضي الله عنه كتبه
جمعا بعد ما كان مفرقا فامر عثمان رضي الله عنه بنسخه في المصاحف وجمع القوم عليه
وامر بتحريق ما سواه قطعا لمادة الخلاف ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تخيروا بين
الانبياء اي لا تفضلوا بينهم تفضيلا يؤدي الى نقص بعضهم لان ذلك يؤدي الى فساد الاعتقاد
وليس المعنى وجوب التسوية بينهم فان الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية

يقال تخيّرت اى اخذت الخير ق ابو سعيد رضى الله عنه لا تخيّرونى من بين الانبياء فان
الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اوّل من يفيق الحديث يقال صعق الرجل اذا
اصابه فزع فاغمى عليه وربّما مات منه ثم استعمل فى الموت كثيرا والصعقة
المرة منه والمراد منه فى هذا المحل هو الموت قوله فاكون اوّل من يفيق اى
من صعقته ومعنى فاذا انا بموسى فاذا انا ملتبس بموسى هو آخذ بقائمة من قوائم العرش
وجزى على صيغة ما لم يسمّ فاعله من جزأت الشئ جزاءً بالنحو اى اكتفيت به
خ ابو طلحة رضى الله عنه لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل الحديث يريد بالملائكة
الملائكة النازلين بالبركة والرحمة والطائفين على العباد للزيارة واستماع الذكر
لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلّفين طرفة عين وانما ابو دخولهم بيتا فيه كلب
لانه نجس فيشبه المبرز ودخول بيت فيه صورة لحرمة التصوير ومشابهة بيوت
الاصنام قاله الامام القاضى ناصر الدين رحمه الله ق ابن عمر رضى الله عنهما لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم الحديث قاله لما مرّ بحجر ثمود خشى على اصحابه ان يجتازوا على تلك الديار
غير متّعظين بما اصاب اهل تلك الديار وندا مرهم الله تعالى بالانتباه والاعتبار
فى مثل تلك المواطن قال الخطابى رحمه الله معنى الحديث ان الداخل فى دار قوم اهلكوا
بخسف او عذاب اذا لم يكن باكيا اما شفقة عليهم واما خوفا من حلول مثلها به كان
قاسى القلب قليل الخشوع فلا يأمن ان يصيبه ما اصابهم قوله الا ان تكونوا باكين استثناء
من عامّة احوال المخاطبين اى لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا فى حال من الاحوال الا فى حال
البكاء والحجر بكسر الحاء منازل ثمود وكانت مساكن قوم عاد وهو بين الحجاز والشام وكونهم
ظلموا انفسهم وهو انهم كذّبوا نبيّهم صالح بن عبيد عليه السلام وعقروا ناقته م
جابر رضى الله عنه لا تذبحوا الا مسنّة الحديث فى بيان الاضحيّة والمسنّة من الابل والبقر
والشاة ما لها سنتان ودخلت فى الثالثة كذا فى التحفة وذكر فى الصحاح المسانّ
من الابل خلاف الافتاء والجذع من الضان ما تمّ له سنة كذا فى المجمل وعند الفقهاء
ما تمّ له ستة اشهر وشئ من السابع وذكر الزعفرانى انه ابن سبعة اشهر قالوا وهذا اذا
كان عظيما بحيث لو خلط بالثنيان يشتبه على الناظر من بعيد م ابو هريرة رضى الله عنه
لا تذهب الليالى والايام الحديث جهجاه بفتح الجيم وسكون الهاء والمعنى لا تقوم الساعة

حتى يصير

حتى يصير هذا الرجل ملكا وهذا الاسم مركّب من هذا الحروف هذا ما ذكره اهل
الغريب على هذا ولم يكن التتار خرجوا بعد والظاهر ان المراد منه والله اعلم
هذا الجيل لانهم يستعملون هذه الكلمة فى الفاظهم ويجرونها كثيرا على السنتهم ق
ابو بكرة وجرير بن عمر رضى الله عنهم لا ترجعوا بعدى كفارا الحديث قاله فى حجّة الوداع
والمعنى لا تتشبهوا بالكفار فى قتل بعضهم بعضا كذا فى التحفة وذكر فى حل الغرايب اى متكفرين
بالسلاح لابسين له واذا لبس الرجل فوق درعه ثوبا قيل كفر فهو كافر وقيل معناه لا يكفّر
بعضكم بعضا فتستحلوا به القتال كما تفعله الخوارج وقوله يضرب بالرفع على الحال
اى ضاربا بعضكم رقاب بعض وبالسكون على انه بدل من ترجعوا او جزاء لشرط متقدّر
بعد النهى اى فان ترجعوا كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض كقولك لا تكفر تدخل النار
على مذهب الكسائى ق انس رضى الله عنه لا تزال جهنم تقول هل من مزيد الحديث جهنم
معروفة واشتقاقها من قولهم بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر والمزيد مصدر بمعنى
الزيادة ووضع القدم على الشئ مثل للردع والقمع كذا فى الفائق وقيل القدم كل ما قدّمت
من خير او شر والمراد من قدمه الذين قدّمهم من شرار خلقه فهم قدم الله للنار
كما ان المسلمين قدمه للجنة وقوله قط قط بسكون الطاء وتخفيفها بمعنى حسب وتكرارها
للتاكيد وقوله ويزوى اى يجمع ويطوى من غاية الامتلاء م جابر رضى الله عنه لا تزال طائفة
من امتى يقاتلون على الحق الحديث الطائفة القطعة والمراد بقوله من امتى هم المجيبون
لدعوته المطاوعون لطاعته وظاهرين بمعنى غالبين وقد حمل الحديث على جيوش الشام
المرابطة فى سبيل الله نصر الله بها وجه الاسلام وقيل هم العلماء وقيل هم اصحاب الحديث
والاظهر الاوّل كذا فى الميسر والضمير فى اميرهم يعود الى الطائفة من حيث المعنى قيل المراد
منه هو المهدى من ذرّيّة النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى التحفة والامير فعيل من
المؤامرة وهى المشاورة ومثله العشير والنزيل بمعنى المعاشر والمنازل ويراد منه الولى
والصاحب كذا فى الفائق وتعال من الخاص الذى صار عاما واصله ان يقوله من كان
فى مكان عال لمن هو اسفل منه ثم كثر واتسع فيه حتى عمّ كذا فى الكشاف وهذا خطاب لعيسى
عليه السلام وقوله ان بعضكم على بعض امراء اى لست انا بامير عليكم وانما بعضكم على بعض
امراء فيؤمّ بعضكم بعضا التكرمة تفعلة من الكرامة وتكرمة الله مفعول له كقوله

واتغيُّرُ عوراء الكريم ادّخارُه ق انس رضي الله عنه لا تزرموه دعوه قال الراوي
جاء اعرابيٌّ فبال في المسجد فقال اصحاب رسول الله مه مه فقال رسول الله الحديث
ثم دعاه فقال ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء انما هي لقراءة
القرآن وذكر الله والصلوة ثم دعا رسول الله بدلوٍ من ماءٍ فشنّه عليه اي صبّه يقال
زرم البول بالكسر اذا انقطع وازرمه غيره اذا قطع عليه ومنه قيل للبخيل زَرِمٌ ومه
معناه اكفف دلّ ظاهر الحديث على ان الماء اذا صُبّ على النجاسة بحيث يغمرها
لا ينجس الماء ويطهر المحلّ واليه ذهب الشافعي رحمه الله وذهب ابو حنيفة واصحابه
رحمهم الله الى انه ينجس ولا يطهر به المحلّ لان المؤثّر في نجاسة الماء الاختلاط وذا لا يختلف
بين ان ترد النجاسة عليه او يرد على النجاسة واما صبّ الماء عليها في الحديث فكان
لذهابها بالوجه ثم نقل ذلك التراب وروي انه كان له منفذ فصار جاريًا م زينب بنت
ابي سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم لا تزكّوا انفسكم الله اعلم باهل البرّ منكم تزكية
الرجل نفسه ثناؤه عليها والبرّ اسم للخير ولكل فعل مرضيّ م ابن عمر رضي الله عنه لا تسافروا
بالقرآن الحديث حمل المصحف الى دار الكفر مكروه ولو كتب اليهم كتاب فيه آية من القرآن
فلا بأس به لانه كتب صلى الله عليه وسلم الى هرقل سورة قل يا ايها الكافرون ق عبد الله
بن سمرة رضي الله عنه لا تسأل الامارة الحديث الامارة الولاية وكذلك الامرة وقوله
اعطيتها على صيغة ما لم يسمّ فاعله وكذلك أُعنت ووُكلت بتخفيف الكاف والمسئلة
السؤال ومعنى وُكلت اليها تُركت الى الامارة غير معان عليها وفي الحديث دليل على كراهية
طلب الامارة والعمل عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رجلين دخلا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسألاه فقالا استعملنا على بعض اعمالك فان عندنا خبرًا وامانة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انّا لا نستعمل على اعمالنا من اراده وطلبه والمعنى في ذلك
ان الطالب معتمد على نفسه فيحرم خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تسأل المرأة طلاق
اختها الحديث اراد اختها في الدين اذا رغب زوجها في خطبتها فسألته المخطوبة
ان يطلق زوجته لتكون منفردة بالحظ منه ولم يرد الاخت من النسب لان الجمع بين
الاختين حرام بل اراد ضرّتها المسلمة وقوله لتستفرغ ما في صحفتها اي لتجعلها فارغة
عمّا فيها وهذا مثل ضربه لحيازة الضرّة حقّ صاحبتها لنفسها والصحفة كالقصعة

معناه فانك ان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها

قال

قال الجوهري وروي لتكتفي اي لتميل حظّ تلك الى نفسها من كفأت القدر اي كببتها
فرغت ما فيها كذا في جمل الغرايب وقوله ولتنكح اي وليتزوج هذه المرأة من خطبها
من غير ان تسأله طلاق اختها فانما لها ما قدّر لها اي لن تعدو بذلك ما قسم لها ولن
تستزيد به شيئًا ق عايشة رضي الله عنها لا تسألني امرأة منهن الا اخبرتها قاله لما
اختارت عايشة النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت آية التخيير وقالت لا تخبر بذلك
ساير ازواجك خ عايشة رضي الله عنها لا تسبّوا الاموات الحديث قوله قد افضوا اي وصلوا
وصاروا الى ما قدّموا من خير وشرّ فان كانوا من اهل السعادة فقد صاروا اليها فيبقى
عليكم تبعة من سبّهم وان كانوا من اهل الشقاء فتتحمّلون من اوزارهم بالسبّ م
ابو هريرة رضي الله عنه لا تسبّوا اصحابي الحديث المدّ هو ربع الصاع والنصيف
نصف الشيء كما يقال للعشر عشير وللخمس خميس وللثمان ثمين فالمعنى لم يعدلها مدّ
ولا نصيف والنصيف ايضًا مكيال وهو دون المدّ والضمير في نصيفه راجع
الى احدهم لا الى المدّ والمعنى ان احدكم لا يدرك بانفاق مثل احد ذهبًا من الفضيلة
ما ادرك احدهم بانفاق مدّ من الطعام او نصيف منه م سمرة بن جندب رضي الله عنه
لا تسمّينّ غلامك يسارًا الحديث قال الامام محيي السنة رحمه الله معنى هذا ان الناس
انما يقصدون بهذه الاسماء التفاؤل بحسن الفاظها ومعانيها وربما ينقلب
عليهم بالضدّ مما قصدوا اذا سألوا وقالوا أثمّ يسار او نجيح فقيل لا فيتطيّروا
بنفيه واضمروا على الاياس من اليسر والنجاح فنهاهم عن السبب الذي يجلب سوء
الظنّ والاياس من الخير ذكره في شرح السنة والمراد من الغلام الرقيق على ما بيّنه
الصحابي في غير هذه الرواية وانما خصّ العبيد بذلك وقد كان الاحرار ايضًا
يسمّون بتلك الاسماء لان الارقاء هم الاكثرون في تسميتهم بتلك الاسماء ويحتمل
ان يراد بالغلام الصبيّ حرًّا كان او عبدًا قال تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام
رب انّى يكون لي غلام وتفسيره بالرقيق من كلام الصحابي فالاشبه انه سمعه
ثم فسّره كذا في الميسّر قال حميد اذا ابتلي رجل في نفسه او اهله ببعض هذه الاسماء
فليحوّله الى غيره فان لم يفعل فاذا قيل أثمّ يسار او بركة فانّ من الادب ان يقال
كل ما ههنا يسر وبركة والحمد لله ويوشك ان يأتي الذي تريد ولا يقال ليس ههنا

يعني باختيار عايشة اياه

فانهم قد افضوا الى ما قدموا

ولا اخرج قوله اثم هو اى يسارا ورباح او نحوه فلا يكون اى فلا يكون هو ثم وقوله انما
هن اربع اى انما الاسماء التى لا يسمى بها اربع فلا تزيدن على سواها ق عمر رضى الله عنه
لا تشتره ولا تعد فى صدقتك وان اعطاكه بدرهم الحديث قوله وان اعطاكه اى اعطاكه
والمعنى باعه منك والتلس بالتحريك وقيل بالسكون ما خرج من الجوف ملء الفم او دونه
وليس بقيء فان عاد فهو القيء كذا فى النهاية قوله حمل على فرس فى سبيل الله اى اعطاه
هبة ليجاهد عليه ومعنى فاضاعه ما قام بحقه وتربيته كما هو المعتاد وعرضه
على البيع الذى كان عنده اى الموهوب له وقوله فاراد اى عمر وانما منعه صلى الله عليه وسلم
من شرى صدقته لانه اخرجه من ملكه الى الله تعالى فلما اراد ان يعود اشفق عليه ان تفسد
نيته وتحبط اجره فنهاه وشبهه بالعود الى القيء وان كان بالثمن وليس من هذا الباب
ان يشترى الرجل من غلة ارض كان تصدق بها لانها غير تلك العين انما هو شيء حادث
منها كذا فى شرح السنة ق ابو هريرة رضى الله عنه لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد
الحديث الرحال جمع الرحل وهو رحل البعير وهو اصغر من القتب والرحل ايضا مسكن
الرجل والمعنى على الاول والمسجد الحرام مجرور وكذا ما عطف عليه على البدل من الثلثة
ينبغى للعاقل ان لا يشتغل الا بما له صلاح دنيوى او فلاح اخروى ولما كانت ما عدا
ذلك من المساجد متساوية الا قدام فى الشرف والفضل وكان التنقل والارتحال
لاجلها عبثا نهى الشارع عنه لان لا تشد خبر بمعنى النهى ولهذا قيل لو نذر ان يعتكف
او يصلى فى احد هذه المساجد تعين بخلاف ساير المساجد والمقتضى لشرفها انها
من ابنية الانبياء ومتعبداتهم م ابو برزة رضى الله عنه لا تصاحبنا ناقة
عليها لعنة قاله لما لعنت امراة ناقة لها فكره ذلك فامر بابعادها من الموافقة
فكانت تتبع المنازل ما يعرض لها احد قال الخطابى رحمه الله زعم بعض اهل العلم
ان النبى صلى الله عليه وسلم انما امر بذلك لانه قد استجيب لها الدعاء باللعن ويحتمل ان يكون
فعل ذلك عقوبة لصاحبتها لئلا تعود الى مثل قولها م ابو هريرة رضى الله عنه لا تصحب
الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس الرفقة بضم الراء الجماعة ترافقهم فى سفرك وسبب
كون الملائكة لا يصحبون رفقة فيها كلب ولا جرس نجاسة الكلب وكون الجرس منفر
الملائكة كما روى ان جارية دخلت على عائشة رضى الله عنها وفى رجلها جلاجل فقالت
رضى الله عنه

اخرجوا عنى مفرقة الملائكة وعن عمر رضى الله عنه انه قطع اجراسا فى رجل بنت ابن
الزبير وقال سمعت رسول الله يقول ان مع كل جرس شيطانا قال ابو الليث رحمه الله
قد اجاز العلماء جرس الدواب اذا كان فيه منفعة والخبر انما ورد فى الذى هو للهو
واما اذا كان فيه منفعة فلا باس به خ ابو هريرة رضى الله عنه لا تصدقوا اهل الكتاب ومصلحة م
ولا تكذبوهم الحديث النهى عن تصديقهم لاحتمال ان ما قالوا يكون من جملة ما حرفوه والنهى
عن تكذيبهم لاحتمال ان يكون من غير المحرف وهذا اصل فى وجوب التوقف عما يشكل
من الامور والعلوم فلا يقضى فيه بجواز ولا بطلان وعلى هذا كان السلف رحمهم الله
خ ابو هريرة رضى الله عنه لا تصروا الابل والغنم الحديث التصرية تفعيل من الصرى
وهو الحبس يقال صرى الماء اذا حبسه ومنه المصراة وذلك ان تريد بيع الناقة
او الشاة فيحقن اللبن فى ضرعها اياما لا يحتلبه ليرى انها كثيرة اللبن قالوا وهذا
اصل لكل من باع سلعة وزينها بالباطل ان البيع مردود واذا علم المشترى
لانه غش قوله ويرد معها صاعا من التمر كانه جعله قيمة لما نال من اللبن
ومن الطعام بالتمر كذا فى الفايق ولا تصروا وهو بفتح الصاد المهملة وضم الراء
واصله لا تصريوا فاعل والمعنى لا تفعلوا ذلك فانه خداع وقد اختلف العلماء رحمهم الله
فى جواز رد غير التمر معها فذهب بعضهم الى انه لا يجوز غير التمر وان رضى به البايع
وقيل يجوز غيره برضا البايع لانه استبدل حقه كذا فى شرح السنة وقد تقدم كلام
على الحديث فى الباب الاول فى قوله من اشترى شاة محفلة الحديث م ابو هريرة
رضى الله عنه لا تصم المراة وبعلها شاهد الا باذنه الحديث المراد منه صوم التطوع م
اذ لا مدخل لاذن الزوج فى الفرض والشاهد الحاضر وقوله ولا تاذن فى بيته يجوز
ان يكون المراد منه نهيها عن اذنها للغير فى دخول بيته او فى تصرفها فى بيته بغير
اذنه واما المراة فليس لها ان تتصدق بشيء من مال زوجها بغير اذنه وعليه
اهل العلم لما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه لا تحل لها ان تتصدق من مال زوجها
الا باذنه والحديث الاول خارج على عادة اهل الحجاز فانهم يطلقون الامر للاهل
فى الانفاق والتصدق بما يكون فى البيت اذا حضر السايل او نزل الضيف او محمول
على ما لا يتغير به الضنة ق عمر رضى الله عنه لا تطرونى كما اطرى عيسى بن مريم الحديث

لا تُطْرُونِي اصله لا تطريونى فاعلَ والاطراء مجاوزة الحدّ في المدح والكذب
فيه وقد بالغ النصارى في مدح عيسى عليه السلام واطرائه بالباطل حيث جعلوه
ولدًا لله تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ق عايشة رضى الله عنها لا تَعْجَلْ
فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها الحديث اى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن رواحة
فقال اهجُ القريشا فهجاهم فلم يرض به عليه السلام فارسل الى كعب بن مالك
ثم ارسل الى حسان فلما دخل عليه قال حسان قد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد
ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال رسول الله الحديث والمعنى في ذلك ان حسان كان يهجو
قريشا فربما يهجو بعض اجداد النبى عليه السلام وهو لا يشعر بذلك وليس في هجو الكافر
بأس لكن الغرض الانتصار والانتقام له صلى الله عليه وسلم ولا الانتصار
بهجو الاباء فقوله لا تعجل اى في هجوهم وابو بكر رضى الله عنه اعلم زمانه بعلم
الانساب وادلاع اللسان اخراجه خ ابن عباس رضى الله عنهما لا تعذبوا
بعذاب الله اى بالنار والعذاب الحقوبة م عوف بن مالك رضى الله عنه
لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد الحديث روى انه قتل رجل من حمير رجلا
من العدو في غزوة مؤتة فاراد سلبه فمنعه خالد بن الوليد وكان واليا
عليهم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عوف بن مالك فاخبره فقال لخالد
ما منعك ان تعطيه سلبه قال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه فمر
خالد بعوف فجره بردائه ثم قال هذا انجزت لك ما ذكرت لك من رسول الله
فسمعه رسول الله فغضب وقال الحديث قوله لا تعطه اى السلب الذى كنت
منعته والضمير في مثلهم يعود الى الامراء وانتم خطاب لعوف ومن هو مثله
واستعى على صيغة ما لم يسم فاعله وتحين سقيها معناه طلب وقت سقيها
كذا في النهاية قوله فصفوه لكم وكدره عليهم اى اذا امروكم امراؤكم بمعروف
فثوابه لكم وان امروكم بمنكر فوزره عليهم والصفو بفتح الصاد الخالص والكدر
بكسر الدال ضده وحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المثناة فوق
تحتية من قرى البلقاء من ارض الشام وكانت هذه الغزوة في السنة الثامنة
من الهجرة قوله لما استكثره اى خالد السلب بعد قوله اى بعد قول النبى عليه السلام

خالد

لخالد ادفعه اى السلب اليه اى الى القاتل والضمير البارز في اغضبه يعود الى خالد
والسلب بفتح اللام المسلوب والمراد منه ما على المقتول من ثيابه وسلاحه
ومركبه وما على مركبه من السرج والآلة وكذا ما معه على الدابة من ماله في
حقيبته او على وسطه وما عدا ذلك فليس بسلب كالذى مع غلامه على دابة اخرى
ونحوه ودل الحديث على ان السلب للقاتل وان كان كثيرا وانما رده الى خالد نوعا
من النكير لعوف وردعا لئلا يتجرأ الناس على الائمة وكان خالد مجتهدا في
صنعه ذلك فامضى النبى صلى الله عليه وسلم اجتهاده لما راى فيه من المصلحة العامة
بعد ان خطأه في رايه الاول واليسير من الضرر يتحمل للكثير من النفع ويحتمل ان يكون صلى الله
عليه وسلم عوض عوفا من الخمس الذى هو له وترضى خالدا بالنصح له وتسليم الحكم له في
السلب قاله الخطابى رحمه الله خ ابو هريرة رضى الله عنه لا تغضب قاله لرجل قال
اوصنى كان صلى الله عليه وسلم عارفا بادواء الخلق فلما استوصاه الرجل وتراءاه
مملوا بالقوة والغضبية لم ير له خيرا من ان يتجنب عن دواعى الغضب من العباد
على نوعين محمود وهو ما كان لله تعالى ومذموم وهو ما كان لنفسه خ عبد الله بن
مغفل رضى الله عنه لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم المغرب الحديث كانت الاعراب
يحلبون الابل بعد غيبوبة الشفق حين يمد الظلام رواقه ويسمى ذلك الوقت
العتمة وكان مستفيضا في اللغة العربية فلما جاء الاسلام وتمهد قواعده واكثر
المسلمون ان يقولوا صلوة العتمة بدل صلوة العشاء قال صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم
الاعراب الحديث اى لا تطلقوا هذه التسمية على ميقات صلوتكم فتجرى به السنتكم
فيغلب مصطلحهم في ميقات حلاب الابل على الاسم الذى جيئتكم به من الله تعالى قوله
المغرب هو بالجر عطف بيان لصلوتكم او بدل منها اى لا تقولوا للمغرب العشاء
كما تقول الاعراب وقوله قال اى النبى عليه السلام ويعتمون معناه يؤخرون حلب
الابل ويسمون الصلوة باسم وقت الحلاب وقوله في كتاب الله اى في القرآن وهو
قوله تعالى ومن بعد صلوة العشاء وان قدرنا ان هذا القول ربما كان قبل نزول الآية
فمعنى قوله في كتاب الله اى في حكمه الذى اوحاه الى فان قيل ما وجه التوفيق بين هذا
الحديث وحديث ابى هريرة ولو تعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا

والحديثان صحيحان قلنا قد ذكر بعض العلماء في ذلك قولا يرجع حاصله الى ان
ابا هريرة سمع هذا الحديث قبل نزول الاية المذكورة وقيل يحتمل انه صلى الله عليه وسلم
لما وجد لفظ العتمة قد تداولته السنة الناس حتى كثر استعمالهم لها في صلوة العشاء
كره ان يغلب الوضع الجاهلي على الوضع الشرعي فنهاهم عن ذلك وكان قبل ذلك لا يرى به باسا
فرواه ابو هريرة على ما سمعه قبل النهي ويحتمل ان ابا هريرة سمعه بلفظ العشاء ولم يبلغه
النهي فلم يراع اللفظ وروى الحديث بالمعنى كذا في الميسر وقيل معنى الحديث لا يغرنكم فعلهم
هذا عن صلوتكم فتؤخروها ولكن صلوها اذا كان وقتها كذا في شرح السنة قوله وانها
تعتم اى وان الاعراب قد كره قوم تسمية العشاء عتمة وقال مالك رحمه الله واجب
ان لا يسمى الا بما سماها الله تعالى في القرآن ومنهم من لم يكره ذلك لما روي ان عايشة رضي
الله عنها قالت اعتم رسول الله بالعتمة ق ابو سعيد وابو هريرة رضي الله عنهما
لا تفعل بع الجمع بالدراهم الحديث استعمل صلى الله عليه وسلم اخا بني عدي الانصاري
على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله اكل تمر خيبر هكذا فقال والله يا رسول الله
انا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين فقال رسول الله الحديث الجنيب بفتح الجيم
نوع من التمر هو اجود تمورهم والجمع بفتح الجيم تمر مختلط من انواع متفرقة وما
يخلط الا لرداءته والذي جاء بالتمر اسمه سواد وقيل مالك بن صعصعة كذا في التحفة
ودل الحديث على جواز التحيل للخلاص من الحرام م ابن عمر رضي الله عنه لا تقبل صلوة
بغير طهور الحديث الطهور بضم الطاء التطهر والمراد منه الوضوء والغلول
مصدر غل وكل من خان في شيء خفية فقد غل وسمي غلولا لان الايدي عنها مغلولة اى
ممنوعة مجعول فيها غل ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تقتسم ورثتي دينارا الحديث
لا تقتسم على صيغة الاخبار لا النهي وانما نفى الاقتسام دفعا لوهم من يتوهم الميراث
منه عليه السلام وما في ما تركت موصول صلته الجملة الفعلية والعايد محذوف اى
الذي تركته وانما ثبت نفقة نسائه عليه السلام لانها كانت في معنى المعتدات
حيث لا يجوز لهن ان ينكحن فجرت لهن النفقة قاله سفيان بن عيينة والمراد
بالعامل الخليفة بعده صلى الله عليه وسلم ياخذ نفقة اهله من الصفايا التي كانت له وكان عليه السلام
من اموال بني النضير وفدك ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم وليها ابو بكر

ثم عمر

ثم عمر رضي الله عنهما كذلك فلما صار عثمان رضي الله عنه استغنى عنها بماله فاقطعها مروان
وغيره من اقاربه فلم تزل في ايديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز كذا في شرح السنة
والصفايا جمع صفي وهو ما كان عليه السلام يصطفيه لنفسه من الغنيمة ق المقداد
ابن الاسود رضي الله عنه لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك الحديث قاله للمقداد حين
سأله فقال ارايت يا رسول الله ان كنت اقاتل واحدا من الكفار فبينا ذلك يضرب
ويقطع يدي ثم اغلب عليه فهرب مني ويلوذ بشجرة فيقول لا اله الا الله خوفا مما انا
شاهر عليه سلاحي فهل يحل لي ان اقتله قوله فانه بمنزلتك اى من حيث كونه
صار محقون الدم مثلك قبل ان تقتله بالكلمة التي قالها وانك بمنزلته في اباحة الدم
قبل ان يقول هو الكلمة التي قالها بقتلك المسلم اخبر عليه السلام ان الله تعالى حرم
دم هذا الرجل باظهار الايمان في حال خوفه على دمه ولم ينجه انه لم يسلم الا متعوذا
بالاسلام من القتل وانما قيل لمقداد ابن الاسود لانه حالف الاسود او لانه كان في حجره
وقيل كان عبدا له فتبناه والاول اصح كذا في التحفة ق عايشة رضي الله عنها لا تقطع
يد السارق الا في ربع دينار فقد اختلف العلماء رحمهم الله فيما يقطع به يد السارق فذهب
اكثرهم الى موجب هذا الحديث واليه ذهب الاوزاعي والشافعي رحمهما الله وذهب مالك رحمه الله الى ان نصاب السرقة ثلثة دراهم وذهب احمد رحمه الله
الى انه ان سرق ذهبا بلغ ربع دينار قطع عملا بحديث عايشة رضي الله عنها وان سرق
فضة مبلغها ثلثة دراهم قطع لما روى ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطع سارقا في مجن ثمنه ثلثة دراهم وان سرق متاعا بلغت قيمته ثلثة دراهم او ربع
دينار قطع عملا بالخبرين وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه لا قطع الا في دينار
او عشرة دراهم يروى ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه واما حديث عايشة رضي الله عنها
فانه يروى في اثبت الروايتين موقوفا عليها وقد روي عنها ايضا من غير هذا الوجه بطرق
شتى لم يخل من اختلاف الرواة فيها فحملوا الامر فيه على انها ذكرت ربع دينار لان
قيمة المجن كانت عندها ربع دينار واما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فهو
ان التقويم لعله كان منه رايا واجتهادا لانا وجدنا القول في قيمة المجن
مختلفا عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان قيمته كانت عشرة دراهم وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مثله

وكذلك روى عن ام ايمن مولاة رسول الله وحاضنته وقد روى عن ابيها ايضا
ايمن بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى ما يقطع فيه السارق
ثمن المجن وكان يومئذ دينارا فلما وجد هذا الاختلاف وكان الاخذ بحديث من بنصوم
روى ادنى ثمن المجن كان عشرة دراهم داخلا فيما اجمع المسلمون عليه رأوا الاخذ بالمجمع عليه
اولى لا سيما في الحدود كذا ذكر الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله في شرحه
للمصابيح خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تقولوا هكذا الحديث اى لا تقولوا هكذا بل قولوا
تاب الله عليك او ما في معناه واخزاه الله معناه ابعده ومقته والاسم الخزى قال
ابن السكيت خزى خزيا اذا وقع في بلية خ الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها
لا تقولي هذه وقولي ما كنت تقولين قالت دخل على النبي غداة فجلس على فراشي
وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر حتى قالت احديهن
وهي قولها وفينا نبي يعلم ما في غد ~~وانما نهاها~~ فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قوله
لا تقولي هذه اى هذه الكلمة او هذه الجملة وهي قولها وفينا نبي يعلم ما في غد وانما نهاها
عن ذلك لانه من الغيوب التي لا يعلمها الا الله تعالى وقوله وقولي ما كنت تقولين اى قبل ذلك
من الندبة وفي الحديث دليل على ان سماع صوت النساء غير محرم عند عدم خوف
الفتنة ثم ان الناس قد اختلفوا في ضرب الدف في العرس والعيدين والختان
وقال بعضهم يكره وقال بعضهم لا باس به وهذا الاختلاف في الدف الذي يضرب في زمن
المتقدمين اما الذي يضرب في زماننا هذا مع الصنج والجلاجل فينبغي ان يكون مكروها
بالاتفاق كذا قال الفقيه ابو الليث رحمه الله خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة
حتى يأخذ ما اخذ القرون الحديث القرون جمع قرن وهو اهل كل زمان ماخوذ من الاقتران
كانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم وقوله حتى يأخذ امتي
ماخذ القرون اى في الخروج عن طاعة الله تعالى وطاعة رسوله وخلفائه وفارس هو الجيل
المعروف سميت بفارس بن علم بن نوح عليه السلام كذا في التحفة وقوله كفارس والروم
وقوله ومن الناس اى من الكفرة الا اوليك قال ابن لهيعة فارس والروم قريش العجم اى تلك القرون كفارس
وكان فارس قديما قبل الاسلام ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تخرج نار
من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى يريد انها تعلو وتسطع حتى تضيء لها اعناق

الابل

الابل في سواد الليل ببصرى وهي مدينة حوران وقيل مدينة قيسارية فان
قيل كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الحديث الآخر لابي هريرة وهو مشكل
انه قال اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب فيلزم ان لا يتقدمها
التي تخرج من ارض الحجاز وقد سبقها وراها اهل المدينة ومن حولهم رؤية لا خفاء فيها
فانها لبثت نحوا من خمسين يوما تتقد وترمي بالاحجار المحمرة بالنار من بطن الارض
الى ما حولها مشاكلا لما ذكره الله تعالى ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وقد سال
من ينبوع النار في تلك الصحارى مد عظيم شبيه بالصفر المذاب فيجمد الشيء بعد الشيء
فيوجد شبيها بخبث الحديد فالجواب ان في اشراط الساعة كثرة واولها بعثة نبينا
صلى الله عليه وسلم معلما بذلك اذ قوله اول اشراط الساعة لم يصدر مصدر الاطلاق
بل في اشراط مخصوصة تقرب من زمان الوقوع ويحتمل انه اراد بالنار التي تحشر الناس
من المشرق الى المغرب فتنة الترك فانها كانت اشبه شيء بالحريق لا سيما وقد كان
التحريق معظم ما استعانوا به على التخريب كذا في الميسر ق ابو هريرة رضي الله عنه
لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة الأليات بفتح
اللام جمع الية بفتح الهمزة وهي معروفة ودوس اسم قبيلة وهو في الاصل مصدر
دست الشيء وذو الخلصة بفتح الخاء المعجمة وفتح اللام بيت اصنام كان لدوس
وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب وصنم لهم وقيل كان عمرو بن لحي
نصبه باسفل مكة حين نصب الاصنام في مواضع شتى وكانوا يلبسونه القلائد
ويعلقون عليه بيض النعام ويذبحون عنده وكان معناهم في تسميته بذلك ان
عبادة والطائفين به خلصة وقيل هو الكعبة اليمانية التي كانت باليمن فانفذ
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخربها وفي قول من زعم انه بيت
كان فيه صنم يسمى الخلصة نظر لان ذو لا يضاف الا الى اسماء الاجناس والمعنى انهم
يرتدون ويعودون الى جاهليتهم في عبادة الاوثان فترمل نساء بني دوس طائفات
حول ذي الخلصة فترتج اكفالهن كذا في الفائق ق عائشة رضي الله عنها لا تقوم الساعة
حتى تعبد اللات والعزى قال الفراء اصل اللات اللاتّ بتشديد التاء لان الصنم
انما سمي باسم اللات الذي كان يلت عند هذه الاصنام لها السويق فخفف وجعل

اسما للصنم كذا في الفايق وقال الكلبي كان رجل من ثقيف يلت السويق السمن فيضعه على
صخرة ثم يأتيه العرب فيلت اسوقتهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها
فعبدتها والعزى تأنيث الاعز وهي شجرة كانت بغطفان كانوا يعبدونها فبعث
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها قاله الكلبي وقال الضحاك هي صنم بغطفان
وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني م ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة
حتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا ارض العرب اسم ناحية من الارض ليس فيها
نبت ولا انهار جار وقيل اراد بها المدينة نفسها كذا في التحفة وهذا دليل على اشتغال
الناس في آخر الزمان بالعمارات وحب الدنيا خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا اليهود ~~من اليهود~~ الحديث هذا اشارة الى زمان خروج الدجال
وتقلده فان شيعة اليهود فيقاتل المسلمون من تبعه من اليهود حتى يقول الحجر الكاين
خلفه يهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي اي خلفي فاقتله خ ابو هريرة رضي الله عنه
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان الحديث انما جاء خوزا منونا لسكون وسطه
نحو هند وخوز جيل من الناس وكذلك كرمان ويمتنع ان تحمل ذلك على اهل خوزستان
وكرمان وان كان قد قاتلهم الصحابة رضي الله عنهم في اول الاسلام لان الوصف الذي
وصفوا به في الحديث لم يوجد عليها اهل تلك الديار بل وجد عليه الترك والفطس
بسكون الطاء جمع افطس والفطس بالتحريك تطامن في قصبة الانف والمجان بفتح
الميم جمع المجن وهو الترس والمطرقة بسكون الطاء التي تطرق بعضها على بعض
كالنعل المطرقة المخصوفة وقيل هي التي اطرقت بالعقب اي البست به او
بالجلد كذا في الميسر وروى بعضهم المطرقة بتشديد الراء للتكثير والاول اشبه
كذا في التحفة شبه صلى الله عليه وسلم وجوههم في عرضها ونتوء وجناتها بالترسة
التي البست الاطرقة ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان
دعواهما واحدة يريد به ما يدعون اليه من التوحيد م ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم
الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق الحديث الاعماق اسم موضع من اطراف المدينة
وفيما وقع فيها على ليلتين او ثلاث موضع يقال له العمق بضم العين وفتح الميم والعامة
تضم الميم وربما تسكنها ويحتمل ان يقال له الاعماق والعمق ايضا ويحتمل ان يكونا

الحديث م

متغايرين كذا في الميسر وذكر في التحفة الاعماق اسم واد من اودية الطايف ودابق بفتح
الباء دار نخلة موضع سوق المدينة قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله وذكر في
التحفة دابق مرج بالقرب من حلب قوله سبوا منا على بناء الفاعل ويريدون بقولهم
خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا مخادعة المؤمنين وتفريق كلمتهم والمرادون بذلك
هم الذين غزوا بلادهم فسبوا ذريتهم والاظهر ان هذا القول منهم بعد الملحمة الكبرى
التي تدور رحاها بين الفئتين بعد المصالحة والمناجزة لقتال عدو يتوجه الى المسلمين
وبعد غدرة الروم بهم وذلك قبل فتح قسطنطينية فيطا الروم ارض العرب حتى تنزل
بالاعماق او بدابق فتسأل المسلمين ان تخلوا بينها وبين من سبى ذريتهم فيردون الجواب
عليهم على ما ذكر في الحديث ومن الناس من يروي سبوا منا على بناء المفعول يريد المراد
منهم الموالي كذا ذكر الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله ثم قال ولا احق هذه
الرواية قوله فينهزم ثلث اي من جيش المسلمين حالة القتال وافضل الشهداء
بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هم افضل الشهداء وبالنصب على انه حال مفعول
ما لم يسم فاعله وهو ثلثهم وقوله لا يفتنون على صيغة ما لم يسم فاعله اي لا يقع بينهم
فتنة الخلف وغيره وقسطنطينية بضم القاف وفتح الطاء المهملة بعدها نون
ساكنة وطاء مهملة مكسورة وياء ساكنة ونون مكسورة وياء مفتوحة مخففة
اسم بلدة من بلاد الروم والمراد من المسيح الدجال سمي بذلك لكون عينه اليسرى
ممسوحة ومعنى قد خلفكم قام مقامكم يقال خلفه في اهله اي قام مقامه قوله وذلك
باطل اشارة الى قول الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم والاهل اهل البيت
جمع ههنا بالياء والنون وسقطت النون للاضافة وقوله فاذا جاؤا اي جيش
المسلمين الى الشام خرج اي الدجال وبينا اصله بين وما مزيدة معوضة عما يستحق
المضاف اليه ولذلك لا يضاف ويعدون على بناء الفاعل اي يعدون الآلات لقتال
دجال وقوله فلو تركه اي فلو ترك عيسى عليه السلام الدجال ولم يقتله وقوله ولكن يقتله
الله بيده اي بيد عيسى عليه السلام فيريهم اي فيري عيسى عليه السلام الجماعة الذين اتبعوه
او اعم منهم دمه اشارة الى الازراء للذين اتبعوه م انس رضي الله عنه لا تقوم الساعة
حتى لا يقال في الارض الله الله هو اشارة الى امتلاء الارض من الكفر في آخر الزمان

المراد بالملحمة الكبرى

مطلب في فتح قسطنطينية

م ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب الحديث
حتى يحسر الفرات اى حتى يكشف عن جبل من ذهب قيل اذ تحته كنز من الذهب قوله
فيقتتل على بناء المفعول وقوله انجو اى من هذا الاقتتال خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم
الساعة حتى يخرج رجل من قحطان الحديث قحطان بفتح القاف وسكون الحاء المهملة ابو اليمن
قاله الجوهري ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض
الحديث فاض الحوض اذا امتلأ وفاض الخبر واستفاض اذا شاع وقوله حتى يهم رب
المال اى يحزنه ذلك ويحزنه من اهمني الامر همّا اى احزنني واغمني كذا في المطالع وذلك
انما يكون لانقلاع نفوس الناس عن الرغبة في جمع المال لما رأوا من اشراط الساعة ق
ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه
فيه تنبيه على كثرة الفتن قبل قيام الساعة م ابو سعيد رضي الله عنه لا تكتبوا عني
الحديث قد كره بعض السلف كتبة الحديث منهم قتادة وابرهيم ومجاهد والشعبي
وابن سيرين محتجين بهذا الحديث وذهب الاكثرون الى اباحة الكتبة لحديث
ابي شاه وهو ناسخ لصدر حديث ابي سعيد فيكون النهي متقدما ثم اباحه واذن
فيه وقيل انما نهى عن كتبة القرآن والحديث في صحيفة واحدة لئلا يختلط غير
القرآن بالقرآن فيشتبه على القارئ فاما كون نفس الكتبة محظورا فلا لانه عليه السلم
قال بلغوا عني وفي الامر بالتبليغ اباحة الكتبة لان النسيان امر طبع عليه البشر
ومن اعتمد على حفظه لا يؤمن عليه الغلط فترك الكتبة يؤدي الى سقوط اكثر
الاحاديث وتعذر التبليغ وحرمان آخر الامة من معظم العلم ق حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه لا تلبسوا الحرير ولا الديباج الحديث الديباج فارسي
معرب والصحاف جمع الصحفة وهي كالقصعة والضمير في فانها للاشياء المذكورة
وهي لهم للكفار وسميت الدنيا لدنوها م معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه لا تلحفوا
في المسئلة الحديث الالحاف الالحاح وهو اللزوم وان لا يفارق الا بشيء يعطاه
من قولهم لحفني من فضل لحافه اى اعطاني من فضل ما عنده قاله جار الله العلامة
والمسئلة بمعنى السؤال وقوله فيبارك على بناء المفعول م ابو هريرة رضي الله عنه
لا تلقوا الجلب الحديث لا تلقوا الجلب بفتح القاف وضم الواو لالتقاء الساكنين تلقي

الجلب مكروه وهو ان يستقبل الطعام وغيره ويشتري ذلك ثم يبيع من اهل المصر بثمن
وهذا اذا كان التلقي يضر باهل البلد اما اذا كان لا يضر فليس بمكروه اذا لم
يلبس على التجار اما اذا لبس عليهم فيقول سعر الطعام في البلد كذا ويكون اكثر من
ذلك فحينئذ يكون مكروها في الوجهين وقوله فمن تلقى على بناء المفعول وكذلك فاشترى
والسيد بمعنى الصاحب م جابر رضي الله عنه لا تمش في نعل واحدة ولا تحتب
في ازار واحد الحديث النهي عن المشي في نعل واحدة للمشقة كيلا يعثر عند
المشي قال الامام محيي السنة رحمه الله قد الحق بعض الناس اخراج احدى اليدين
من الكم وارسال الرداء على احد المنكبين في الكراهية بلبس احدى النعلين
والاحتباء هو ان يضم الانسان رجليه الى بطنه بثوب ويجمعهما به
مع ظهره ويشده عليهما وانما نهى عنه لانه اذا لم يكن عليه الا ثوب واحد وربما
تحرك او زال عنه الثوب فيبدو عورته وانما نهى عن الاكل بالشمال لان الشيطان
ياكل بشماله كما ورد به الحديث واشتمال الصماء هو ان يتجلل الرجل بثوبه
فلا يرفع منه جانبا يخرج يده وانما قيل له صماء لانه اذا اشتمل به سد على
يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها صدع قاله القتيبي ومعنى
النهي انه لا يقدر على الاحتراس من شيء يصيبه لو اصابه كذا في الفائق واما
نهيه عن وضع احدى الرجلين على الاخرى عند الاستلقاء فلانه لا يامن ان تبدو
عورته ق ابن عمر رضي الله عنهما لا تمنعوا اماء الله مساجد الله قال الحميدي
قال ابو مسعود الدمشقي اخرجاه في الصحيحين فكانه يشير الى انه لم يره في
الصحيحين ويؤيد ذلك ان صاحب جامع الاصول لم ينسبه الا الى ابي داود من رواية
ابي هريرة وكذلك اخرجه صاحب شرح السنة من رواية ابي هريرة ان الشواب
من النساء يكره لهن حضور الجماعات بالاتفاق وقد اختلف العلماء رحمهم الله
في العجائز فذهب ابو حنيفة رحمه الله الى انه لا باس لهن الخروج الى الفجر والمغرب
والعشاء وذهب ابو يوسف ومحمد رحمهما الله الى انه يخرجن الصلوات كلها
وهذا كله في زمانهم اما في زماننا فمكروه اتفاقا عن عائشة رضي الله عنها
لو ادرك رسول الله ما احدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل

ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلا الحديث
في الذي يحفر بئرا في موات من الارض ثم يمنع ما يسقيه بغيره ان يرد على مائه بفضل
من حاجته و مقصوده من ذلك انه يستبد بما حوله من المرعى في موات الارض لان اصحاب
المواشي اذا منعوا عن الماء في ارض لا ماء بها غيره لم يتهيأ لهم الرعي بها فيتركونها
فيصير الكلاء ممنوعا بمنع الماء وقد اختلف العلماء رحمهم الله في ذلك فمنهم من ذهب
الى ان النهي عنه على التحريم ومنهم من قال الكلا اللفظ لانه من باب المعروف ولو منع اهله
ذلك ومنهم من قال يجب عليه بذله بلا عوض و هذا من فصيح الكلام الذي ينزل اعطاء
البليغ لان العشب يشتمل على الرطب من النبات و الحشيش في اليابس منه و الكلاء
يعم النوعين كذا في الميسر م ابو قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه لا تنتبذوا الزهو
و الرطب جميعا الحديث الانتباذ افتعال من نبذت الشيء نبذا اذا القيته
ومنه النبيذ لان التمر كان يلقى في الانية ويصب عليه الماء و الزهو احمرار
التمر و اصفراره و المراد منه هاهنا التمر ثم ان العلماء رحمهم الله اختلفوا في تحريم
الخليطين فذهب مالك و احمد و اسحق رحمهم الله الى تحريمه لظاهر الحديث وقالوا
من شرب الخليطين قبل حدوث الشدة فهو اثم من جهة واحدة و ان كان بعد الشدة
فمن جهتين بشرب الخليطين و بشرب المسكر ورخص فيه الاكثرون الا ان يكون مسكرا
لما روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت اخذ قبضة من تمر و قبضة من زبيب
فالقيه في اناء فامرسه حتى اسقيه للنبي صلى الله عليه وسلم وحملوا النهي على حالة
الشدة و معنى فامرسه ادلكه ق انس رضي الله عنه لا تنتبذوا في الدباء ولا في المزفت
الدباء بالمد والتشديد و القرع الواحدة دباءة ووزنه فعال ولامه همزة كالقثاء
على اعتبار ظاهر اللفظ لانه لم يعرف انقلاب لامه عن واو او ياء ويجوز ان يكون
من باب الدبا و هو الجراد ما دامت ملسى قرعى وذلك قبل نبات اجنحتها و انه يسمى
بذلك لملاسته تشبيها اياه بالقرع ولام الدبا واو لقولهم ارض مدبوة و اما
مدبية فكقولهم ارض مسنية في مسنوة كذا في الفايق والمزفت هو الذي طلي
بالزفت والنهي عن الانتباذ في هذه الاوعية انما كان لكونها متينة يشتد فيها
النبيذ ولا يشعر بذلك صاحبها فيكون على غرر من شربها و الانتباذ فيها

ليس

ليس بحرام عند ابي حنيفة و اصحابه رحمهم الله لكن تركه اولى وحرام عند مالك و احمد و اسحق
رحمهم الله م ابو هريرة رضي الله عنه لا تنذروا الحديث قال الخطابي رحمه الله معنى النهي
عن النذر انما هو التاكيد لامره و تحذير التهاون به بعد ايجابه ولو كان معناه الزجر
عنه لكان ابطالا لحكمه واسقاطا للزوم الوفاء به و ليس كذلك بل الوجه فيه انه اعلمهم
ان ذلك امر لا يجلب لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء الله تعالى والمعنى
لا تنذروا على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله تعالى لكم او تصرفون عن انفسكم شيئا
جرى به القضاء عليكم فاذا فعلتم ذلك فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذي نذرتموه لازم لكم
كذا في شرح السنة وقد اجمع المسلمون على وجوب الوفاء بالنذر اذا لم يكن معصية وقوله
قوله انما يستخرج به من البخيل اي بالنذر فثبت بذلك وجوب استخراجه من ماله يقال
نذر ينذر بالضم والكسر ق جابر رضي الله عنه لا تنزلن برمتكم الحديث قال جابر لما حفر
الخندق رايت النبي صلى الله عليه خمصا فانكفيت الى امراتي فقلت هل عندك شيء
فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير
ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت ثم وليت الى رسول الله فقالت لا تفضحني برسول
الله ومن معه فجئته فساررته فصاح النبي عليه السلام يا اهل الخندق ان جابرا
قد صنع لكم سورا فحيهلا بكم فقال رسول الله لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى
اجيء فجئت وجاء رسول الله يقدم الناس فاخرجت امراتي عجيننا فبصق فيه
وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معك واقدحي من
برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا
لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو الخميص هو الضامر البطن ومعنى انكفيت
ملت ورجعت والصاع هو الذي يكال به وهو اربعة امداد والبهيمة تصغير بهمة
وهي ولد الضان الذكر و الانثى فيه سواء والداجن التي يعلفها الناس في البيوت وقد يقع
على غير الشاة من كل ما يالف البيوت من الطير وغيرها وساررته معناه القيت اليه
سري والسور كل طعام يدعى الناس اليه و البصاق البزاق وعمد معناه قصد وقوله
لتغط اي لتغلي ويسمع غطيطها و البرمة بضم الباء وسكون الراء المهملة القدر
ق ابو هريرة رضي الله عنه لا تنكح الايم حتى تستامر الحديث الايم التي لا زوج لها

بكرا كانت او ثيبا كذا في الفائق والمراد منها ههنا الثيب لانها ذكرت في مقابلة البكر
والبكر من النساء العذراء والجمع ابكار ثم ان العلماء رحمهم الله قد اتفقوا على ان تزويج
الثيب البالغة العاقلة لا يجوز بدون اذنها واما البكر البالغة العاقلة اذا زوجها
وليها قبل الاستيذان فلا يجوز عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله لهذا الحديث وذهب
مالك والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله الى انه لو زوجها ابوها او جدها من غير
استيذان لجاز وحملوا قوله عليه السلام حتى تستاذن على استطابة النفس م ابو هريرة
رضي الله عنه لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها العمل على هذا الحديث عند العلماء
حيث لم يجوزوا الجمع بين المراة وعمتها وخالتها في النكاح وان علت في الدرجة من
النسب والرضاع جميعا والحديث مشهور يجوز الزيادة بمثله على الكتاب وهو قوله
تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم فيزاد عليه به او يخص الكتاب به م ابو هريرة رضي الله عنه
لا تنكح العمة على ابنة الاخ الحديث الحاصل في ذلك ان كل امراتين من اهل النسب لو قدرت
كل واحدة منهما ذكرا حرمت الاخرى عليه حرم الجمع بينهما لان ذلك يفضي الى قطيعة الرحم
والقرابة المحرمة للنكاح محرمة القطع ق ابو سعيد رضي الله عنه لا تواصلوا خ فايكم
اراد ان يواصل الحديث الوصال في الصوم هو ان يصوم فلا يطعم بالليل شيئا وهو من
خصايص رسول صلى الله عليه وسلم ومحظور على الامة عند عامة العلماء رحمهم الله وعن
ابن الزبير رحمه الله انه كان يواصل الليالي ولا يفطر وقوله فايكم اراد ان يواصل الى اخره
من افراد البخاري برواية ابي سعيد وقوله حتى السحر بالجر يعني الى السحر وما بعد الى
لا يدخل فيما قبلها مطلقا واذا كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها ق اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنهما لا توعي فيوعي الله عليك الحديث قاله لها حين قالت يا رسول الله مالي مال
الا ما ادخل علي الزبير افا تصدق الايعاء احتفاظ الامتعة بالوعاء وجعلها فيه
والمراد به لا تمنعي فضل الزاد عمن افتقر اليه فيوعي الله عنك اي يمنع عنك فضله ويسد
عليك باب المزيد كذا في الميسر وذكر في التحفة لا توعي اي لا تمنعيه بالايعاء والادخار
الرضخ العطاء اليسير وانما قال ارضخي لما عرف من حالها ومقدرتها ولانه لم يكن لها ان
يتصرف في مال زوجها بغير اذنه الا في الشيء اليسير الذي جرت فيه العادة بالتسامح
من قبل الازواج كالكسرة والتمرة والطعام الذي يفضل في البيت ولا يصلح للخزن لفساد

النشاد

النشاد والايكاء شد راس الوعاء بالوكاء وهو الرباط الذي يربط به اي لا تمنعي ما
في يدك فينقطع مادة بركة الرزق عنك لان مادة الرزق متصلة باتصال النفقة ومنقطعة
بانقطاعها والاحصاء هو الاحاطة بالشيء حصرا وتعدادا والمراد به ههنا عد الشيء
للتبقية وادخاره للاعتداد به وترك الانفاق منه في سبيل الله وقوله فيحصي الله عليك
يحتمل لوجهين احدهما انه يحبس عنك مادة الرزق ويقلله بقطع البركة حتى يصير
كالشيء المعدود والاخر انه يحاسبك عليه في الاخرة كذا في الميسر والتحفة م
جبير بن مطعم رضي الله عنه لا حلف في الاسلام الحديث الحلف بكسر الحاء المهملة العهد
بين القوم وكان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك
وثاري ثارك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك
فلما جاء الله تعالى بالاسلام واستقر امره نهى ان يحدث ذلك في الاسلام واقر
ما كان منه في الجاهلية لتعلق المصالح به من حقن الدماء وطلب الحقوق وحفظ
العهود وجمع الشمل وضبط الانساب وصيانة الاعراض وغير ذلك وهو المراد
من قوله وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وقد نسخ
من احكامه التوارث واما اثبات الولاء فليس من الحلف المنهي عنه في شيء
كذا في الميسر وذكر في التحفة ما كان من الحلف في الجاهلية على الفتن والقتال
والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه في الاسلام وما كان منه في الجاهلية على
نصر المظلوم وصلة الارحام وما جرا مجراه فذلك الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
وايما حلف كان في الجاهلية الحديث م ابن عمر رضي الله عنهما لا شغار في الاسلام
الشغار بكسر الشين المعجمة نكاح معروف في الجاهلية كان يقول الرجل للرجل شاغرني
اي زوجني اختك او بنتك او من تلي امرها حتى ازوجك اختي او بنتي واصل الشغر
في اللغة الرفع يقال شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه ليبول وبلدة شاغرة
اذا لم تمتنع من غارة احد كذا في المجمل وسمي هذا النكاح شغارا لارتفاع المهر بين
الزوجين وقيل الشغر البعد وقيل الاتساع كذا في النهاية وقيل الشغار
هو الخلو يقال بلدة شاغرة اي خالية وقد اختلف العلماء رحمهم الله في صحة
هذا العقد فذهب مالك والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله الى بطلانه

لظاهر الحديث وذهب جماعة الى ان النكاح جايز ولكل واحدة منهما مهر مثلها
وهو قول عطاء بن ابي رباح والثوري والبه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله لانه
سمى ما لا يصلح مهرا فيصح العقد ويجب مهر المثل كما اذا سمى الخمر او الخنزير واما الحديث
فمعناه النهي وذلك لا يعدم المشروعية بل يحققها على ما عرف والخلاف فيما اذا
قال على ان يكون بضع كل واحدة منهما صداقا للاخرى او قال فيكون بضع كل واحدة منهما
صداقا للاخرى اما اذا لم يقل ذلك فالنكاح جايز بالاجماع كذا في المصفى ق ابو سعيد رضي الله عنه
لا صاعين تمرا بصاع الحديث قال الراوي كنا نرزق تمر الجمع على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الخلط من التمر فكنا نبيع صاعين بصاع فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحديث نصب تمرا على التمييز م ابو هريرة
رضي الله عنه لا صلوة الا بقراءة ذهب الشافعي رحمه الله الى ان القراءة في الفرض
واجبة في الركعات كلها لهذا الحديث وقال مالك رحمه الله في ثلاث ركعات اقامة
للاكثر مقام الكل وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انها فرض في الركعتين
الاوليين لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن والامر بالفعل لا يقتضي التكرار وا
وجبوا في الثانية استدلالا بالاولى لانهما يتشاكلان في الكمية والكيفية فاما الاخريان
فيفارقانهما في حق السقوط في السفر وصفة القراءة وهي الاخفاء وقدرها وهي الفاتحة
فلا يلحقان بهما واما الحديث فلا يمكن اجراؤه على العموم لانه بفحواه يدل على ان
كل ركن من اركان الصلوة لا يخلى عن القراءة فصار كالمجمل وقد بين صلى الله عليه وسلم
فقال القراءة في الاوليين قراءة في الاخريين اي تنوب عنهما وهو مخير في الاخريين
ان شاء سكت وان شاء سبح وان شاء قرأ الا ان القراءة افضل واما النفل
فالقراءة فرض في جميع ركعاته بالاتفاق وكذا في جميع ركعات الوتر م عايشة
رضي الله عنها لا صلوة بحضرة الطعام الحديث هذا اذا كان في الوقت سعة
اما اذا كان فيه ضيق يخاف فوت الصلوة لو اشتغل بالاكل يقدم على شيء
سوى الصلوة والاخبثان الغايط والبول وذلك من الاسماء المثناة التي
صاغها الشرع ابتداء ولم يسمع الا في شعر محدث كذا في جمل الغرايب وقد
قال غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم انه لا يقوم احد الى الصلوة

وهو

وهو يجد شيئا منها وكذا عن كثير من التابعين رحمهم الله فان وجد في الصلوة
شيئا من ذلك فلا ينصرف منها ما لم يشغله ق عبادة بن الصامت رضي الله عنه لا صلوة
لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب قد اختلف العلماء رحمهم الله في جواز الصلوة بدون
قراءة فاتحة الكتاب فذهب الشافعي رحمه الله الى انها لا تجوز بدون الفاتحة
مع النقصان لاطلاق قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن والحديث خبر واحد
وهو يوجب العمل فيجب قراءة الفاتحة عملا بموجبه خ ابو هريرة رضي الله عنه
لا طيرة وخيرها الفال الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء التشاؤم وهو مصدر تطير
يقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر على هذه الزنة غيرهما
واصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما
وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فابطله الشرع واخبر انه ليس له تاثير
في جلب نفع او دفع ضر كذا في النهاية واشتقاق التطير من الطير كالغراب وشبهه
كذا في المجمل والسوانح جمع سانح وهو ما اتاك عن يمينك من طاير او غيره و
البارح من الظباء وغيرهما ما ولاك مياسره والفال بسكون الهمزة الحسنة
تسمعها فيتفال بها وذلك نحو ان يكون رجل مريضا فيسمع من قايل يا سالم او
يكون طالبا فيسمع من آخر يقول يا واجد فيتفال به وذلك من حسن الظن بالله تعالى
ق جابر رضي الله عنه لا عدوى ولا طيرة ولا غول العدوى الاسم من الاعداء
كالرعوى والبقوى من الارعاء والابقاء كذا في الفايق والاعداء الاصابة
وذلك مثل ان يكون بعير جرب فيمنع من المخالطة بابل اخر حذارا من
ان يتعدى الجرب اليه وقد كانوا يظنون ان المرض بنفسه يتعدى فاعلمهم
صلى الله عليه وسلم ان الامر ليس كذلك وان الله تعالى هو الذي ينزل الداء
وورد في بعض الروايات فمن اعدى الاول والغول بضم الغين واحد الغيلان
وهو جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول في الفلوات
تتراءى للناس فتتغول تغولا اي تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم عن
الطريق اي تضلهم فتهلكهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم وابطله وقيل
لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده وانما فيه ابطال زعم العرب في تلونه

بالصور المختلفة واغتياله ويشهد له الحديث الآخر ولكن السعالى سحرة الجن اى
ولكن في الجن سحرة كسحرة الانس لهم تلبيس وتخييل كذا في النهاية والسعالى جمع
سعلاة بكسر السين ق ابو هريرة رضى الله عنه لا فرع ولا عتيرة الفرع والفرعة
بفتح الراء المهملة اول ما تلده الناقة كانوا يذبحون ذلك لآلهتهم والعتيرة النسيكة
كانوا يذبحونها في رجب ويسمونها الرجبية ق ابن عباس رضى الله عنهما لا مال لك الحديث
قوله فهو ابعد لك منها اى المال الذى تطلبه ابعد لك مما اوتكل به فتوابكل عليها وفيه اشارة
الى انه يثبت الفرقة بينهما اما بتفريق الحاكم كما ذهب اليه ابو حنيفة وصاحباه رحمهم الله
واما بنفس اللعان كما ذهب اليه مالك والشافعى واحمد رحمهم الله وقوله مالى اراد به استرداد
المهر الذى اعطاه لامرأته وفى الحديث دليل على ان زوج الملاعنة لا يرجع عليها بالمهر اذا دخل
بها وعليه اتفاق العلماء رحمهم الله اما اذا لم يدخل بها فذهب ابو حنيفة ومالك والشافعى رحمهم الله
الى ان لها نصف المهر وقال الحكم والحماد لها الصداق كاملا وقال الزهرى لا صداق لها
واللعان مصدر لاعن وهو شهادات مؤكدات بالايمان مقرونة باللعن عند ابى حنيفة رحمه الله
عليه وايمان مؤكدات بلفظ الشهادة عند الشافعى رحمه الله ق ابو بكر وعمر وعلى وعائشة
رضى الله عنهم لا نورث ما تركنا صدقة ما في ما تركنا موصولة والعائد محذوف اى
الذى تركناه والموصول مع صلته مبتدأ خبره صدقة والصدقة العطية التى تبتغى
بها المثوبة من الله تعالى خ عبد الله بن هشام رضى الله عنه لا والذى نفسى بيده الحديث
قاله لعمر حين قال له عمر انت احب الى من كل شيء الا من نفسى فقال عمر فانه الآن والله
لانت احب الى من نفسى وقال عليه السلام الآن يا عمر قال الخطابى رحمه الله لم يرد حب
الطبع بل اراد به حب الاختيار لان حب الانسان نفسه طبع وقوله الآن اى الآن
صار ايمانك معتدا به اذ المرء لا يؤمن ولا يعتد بايمانه حتى يقتضى عقله ترجيح جانب الرسول
صلى الله عليه وسلم على ما سواه من المخلوقات وسيأتى ذكر هذا مستقصى ان شاء الله تعالى
والضمير في فانه للشان والحديث خ انس رضى الله عنه لا والله لا تذرن منه درهما
قاله حين جاءه رجال من الانصار فقالوا يا رسول الله ائذن لنا فلنترك لعباس فداءه
الراء في لا تذرن مضمومة والضمير في منه يعود الى فداء العباس والفداء والفدية
بمعنى م بريدة بن الحصيب رضى الله عنه لا وجدت الحديث قاله صلى الله عليه وسلم

ذلك

ذلك ناديا له حيث طلب ضالته في المسجد وطلب الضالة فيه ورفع الصوت فيه بغير
الذكر مكروه وتشديد النشيد وهو رفع الصوت ق ابن عباس رضى الله عنهما
لا هجرة بعد الفتح قاله يوم فتح مكة كان الهجرة الى المدينة بعد ان هاجر اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا على المؤمن المستطيع ليكون في سعة من امر دينه
ولينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعلاء كلمة الله تعالى فلما فتح مكة
اعلمهم بان الهجرة المفروضة قد انقطعت وان ليس لاحد بعد ذلك ان ينال فضيلة
الهجرة وان لا ينازع المهاجرين في مراتبهم واما الهجرة التى تكون من المسلم لصلاح
دينه فانها باقية ابد الدهر كذا في الميسر وذكر في شرح السنة كانت الهجرة عن مكة
واجبة قبل الفتح لكونها مساكن اهل الشرك وكل من اسلم اليوم في بلدة من بلاد
اهل الشرك فانه يؤمر بالهجرة عنها الى دار الاسلام وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة م ابو قتادة رضى الله عنه لا هلك عليكم اطلقوا
الى غمرى قال ابو قتادة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسيرون
عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء ان شاء الله تعالى غدا فانطلق الناس لا يلوى احد
على احد فبينما رسول الله يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله
فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار
حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلة هى اشد من الميلتين الاوليين فدعمته
فرفع رأسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك منى قلت
ما زال هذا مسيرى منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه ثم مال رسول
الله عن الطريق فوضع رأسه ثم قال احفظوا علينا صلوتنا فكان اول من استيقظ
رسول الله والشمس في ظهره فقمنا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا
ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضأة كانت معى فيها شيء من ماء فتوضأ وضوءا
دون وضوء وبقى منها شيء من ماء ثم قال لى احفظ علينا ميضأتك فسيكون لها
نبأ ثم اذن بلال بالصلوة فصلى رسول الله ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان
يصنع كل يوم فجعل بعضنا يهمس الى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في الصلوة
ثم قال اما انه ليس في النوم تفريط انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجئ

تهور الليل مال عن
راحلته فدعمته من
غير ان اوقظه حتى
اعتدل على راحلته

وقت الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه فاذا كان من الغد فليصلها
عند وقتها قال وانتهينا الى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم
يقولون يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال لا هلك عليكم ثم قال اطلقوا الى غمري
ودعا بالميضاة فجعل يصب وانا اسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ثم
صب فقال اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال ان ساقي
القوم آخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
لا يلوي اي لا يلتفت يقال لوى برأسه اذا امال من جانب الى جانب وابهار
الليل ابهيرارا اي انتصف والنعاس ما يتقدم النوم من الفتور والميضاة
ما يتوضأ به والهمس الصوت الخفي والهلك بضم الهاء وسكون اللام الهلاك
ومعنى اطلقوا الى غمري ايتوني به والغمر بضم الغين المعجمة وفتح الميم قدح صغير

م ابن عمر رضي الله عنهما لا يأكل احد من اضحيته فوق ثلثة ايام هذا حديث منسوخ
ناسخه ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم يا اهل
المدينة لا تأكلوا لحوم الاضاحي فوق ثلاث قال ابو سعيد فشكوا الى رسول الله
ان لهم عيالا وحشما وخدما فقال كلوا واطعموا واحبسوا او ادخروا شك الراوي
الاضحية الضحية قال الاصمعي فيها اربع لغات اضحية واضحية والجمع اضاحي
وضحية والجمع ضحايا واضحاة وجمعها اضحى ق انس رضي الله عنه لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين المراد بالحب ههنا ليس
الحب الطبيعي التابع للشهوات النفسانية خارج من حد الاستطاعة بل الحب
العقلي الذي هو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه وان كان على خلاف الهوى الا ترى
ان المريض يعاف الدواء بطبعه ويميل اليه باختياره لما علم او ظن صلاحه فيه
فالمرء لا يؤمن الا اذا تيقن ان الرسول لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجلي
او خلاص آجلي وانه آخذ بحجزه يكفه عن النار من غير توقع عوض وقد علم ان
غرض الوالد كان في ابتداء امره قضاء وطره وغاية همته ايام صغره ان يكون
رداء له في كبره وخلفا له بعد انقضاء عمره واذا علم قطعا ان الرسول صلى الله عليه وسلم
اعطف الناس اليه وانفعهم يقضي العقل بترجيح جانبه ولزوم طاعته فثبت ان

المرء لا يؤمن ولا يعتد بايمانه حتى يقتضي عقله ترجيح جانب الرسول عليه السلام
على ما سواه من المخلوقات وهذا اول درجات الايمان وكمالها ان تتمرن
نفسه ويرتاض طبعه بحيث يصير هواه تبعا لعقله مساعدا على تحصيل فضائله
فيطاوع الرسول عليه السلام ويرجح جانبه بعقله ويصير الرسول احب اليه
عقلا وطبعا والايمان به والاذعان لحكمه ملائما لنفسه ويلتذ به التذاذا
عقليا اذ اللذة ادراك ما هو كمال والشارع صلوات الله عليه عبر عن هذه
الحالة بالحلاوة لانها اظهر اللذائذ الحسية فيما روي انه قال ثلاث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان الحديث قاله الامام الاجل القاضي ناصر الدين رحمه الله ق ابو هريرة رضي الله عنه
لا يبع بعضكم على بعض صورته اذا اشترى رجل شيئا من آخر بثمن معين وتراضى المتعاقدان
على ذلك فيأتي آخر فيعرض على المشتري سلعة مثل ما اشترى او اجود بمثل ثمنها او انقص
منه وهو منهي عنه اما اذا لم يتراضيا فهو بيع من يزيد ولا بأس به وما ذكرناه محل النهي
م جابر رضي الله عنه لا يبع حاضر لباد الحديث الحضري لا يجوز ان يبيع من البدوي شيئا للنهي
وهذا اذا كان اهل البلد في قحط وهو يبيع من اهل البدو طمعا في الثمن الغالي لما فيه من الاضرار
بهم اما اذا لم يكن كذلك فلا بأس به لانعدام الضرر وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لا يكون له سمسارا لما قيل له ما معنى قوله لا يبع حاضر لباد وكان مجاهد رحمه الله يقول لا بأس به
في هذا الزمان وانما وقع النهي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خ وابو سعيد م ابو هريرة
رضي الله عنهما لا يبغض الانصار الحديث الانصار جمع نصير كشريف واشراف وقيل جمع ناصر
كصاحب واصحاب وهما قبيلتان الاوس والخزرج ابنا حارثة ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن
حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
عليه السلام وقحطان اصل العرب اسمه يقطن وقيل يقطان وسمي قحطان لانه اول
من تجبر وظلم وقحط اموال الناس كذا ذكره الشيخ الامام محيي الدين النواوي رحمه الله
واليوم الآخر يوم القيامة لانه آخر ايام الدنيا خ عايشة رضي الله عنها لا يبقى احد
في البيت الا لد الحديث اللدود بفتح اللام من الادوية ما يسقاه المريض في احد شقي الفم
اخذ من لديدي الوادي وهما جانباه يقال لددته اذا سقيته ذلك وفعل صلى الله عليه وسلم

ذلك عقوبة لهم لانهم لا دخلوه بغير اذنه كذا في النهاية وشرح السنة ولا دعى على بناء المفعول
لمعنى شتى وقوله فان لم يشهدكم اي لم يحضركم وقت السبق م ابو هريرة رضي الله عنه لا يبولن
احدكم في الماء الدايم ثم يغتسل منه الدايم الساكن يقال دام الماء اذا سكن وادمته
سكنته ق ابن عمر رضي الله عنهما لا يتحرى احدكم الحديث اي لا يتقصد ودل الحديث على عدم
جواز الصلوة في الوقتين المذكورين واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله في حق
الفرايض اداء وقضاء وذهب مالك والاوزاعي والشافعي واحمد رحمهم الله الى جوازه
واما النوافل فيجوز مع النقصان عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله
يجوز كل تطوع له سبب وردا وتحية مسجد او صلوة خسوف ق ابو هريرة رضي الله عنه
لا يتقدمن احدكم رمضان الحديث العمل على هذا عند العلماء رحمهم الله حيث كرهوا
استقبال شهر رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يوافق صوما كان يصومه
وقد قيل المراد التقدم بنية رمضان لان التقدم على الشيء بالشيء انما يتحقق
اذا كان من جنس ذلك والفايدة في تخصيصه بيوم او يومين هو ان ذلك قليل فيتوهم
ان القليل عفو كما في كثير من الاحكام ق انس رضي الله عنه لا يتمنين احدكم الموت
لضر نزل به تمني الموت من ضر اصابه في نفسه او ماله مكروه اما اذا تمناه لخوف
على دينه لفساد الزمان فلا يكره كما جاء في الدعاء واذا اردت فتنة في قوم فتوفني
اليك غير مفتون كذا في التحفة ق عثمان رضي الله عنه لا يتوضا رجل فيحسن الوضوء
الحديث الوضوء معروف واشتقاقه من الوضاءة وهي الحسن واحسان
الوضوء اسباغه م ابو هريرة رضي الله عنه لا يجتمع كافر وقاتله في النار ابدا قوله
وقاتله اي قاتله المومن الغازي والله اعلم والابد الدهر ونصبه على الظرفية
م ابو هريرة رضي الله عنه لا يجزي ولد والده الحديث العمل على هذا عند العلماء
رحمهم الله حيث اتفقوا على ان الرجل اذا اشترى احدا من ابائه يعتق عليه بمجرد
الاشتراء من غير ان ينشي فيه عتقا وكذا الحكم في الامهات والاولاد واولاد
الاولاد واختلفوا في غير الوالدين والمولودين من المحارم فذهب الاكثرون الى ان
من ملك ذا رحم محرم منه يعتق عليه وبه قال ابو حنيفة واصحابه واحمد واسحق
رحمهم الله وقال مالك رحمه الله لا يعتق الا الوالد والولد والاخوة وقال الشافعي رحمه الله

لايعتق

لا يعتق الا الوالدان والمولودان وقوله فيعتقه لم يرد به ان انشاء العتق شرط
بل اراد به ان بالشراء يخلصه عن الرق كذا في شرح السنة ق ابو بردة بن نيار
رضي الله عنه لا يجلد احد فوق عشر جلدات الحديث بردة بضم الباء الموحدة وسكون
الراء المهملة ونيار بكسر النون والحديث ورد في التعزير واليه ذهب احمد واسحق
رحمهما الله وقال سفيان التعزير ما بين سوط الى ثلاثين وقال ابو حنيفة والشافعي
رحمة الله عليهما لا يبلغ التعزير اربعين واول بعض اصحاب الشافعي رحمه الله قوله فوق
عشر جلدات بالاسواط ولكن بالنعال والايدي والثياب ونحو ذلك على ما يراه
الامام ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يجمع[2] بين المراة وعمتها الحديث اي لا يجمع في النكاح
وقد تقدم ذكره في هذا الباب خ ابو بكر رضي الله عنه لا يجمع بين متفرق الحديث
فيه بيان ان الخلطة تجعل مال الرجلين كمال الرجل الواحد في حق الزكوة وهي تارة تؤثر
في تقليل الزكوة ومرة في تكثيرها بيان التقليل اذا كان بين رجلين ثمانون شاة
مختلطة وتم الحول عليها لا يجب عليهما الا شاة واحدة ولو فرق نصيب كل واحد
منهما كان عليهما شاتان وبيان التكثير بين جماعة اربعون شاة مختلطة لا يجب
عليهم الا شاة واحدة ولو فرق نصيب كل واحد منهم لم يكن عليه شيء وقوله ولا يفرق
بين مجتمع نهي للساعي قصدا الى تكثير الصدقة ونهي لرب المال عنه قصدا الى تقليل
الصدقة بيانه بين رجلين اربعون شاة مختلطة فلما اظلهما الساعي فرقاها
لئلا يجب عليهما الزكوة او كانت متفرقة فاراد الساعي جمعها لتجب الزكوة او
كانت بينهما ثمانون شاة مجتمعة فاراد الساعي تفريقها ليأخذ شاتين او كانت متفرقة
فاراد ارباب الاموال جمعها لئلا يجب عليهم الا شاة واحدة وخشية الصدقة
مفعول له والخشية خشيتان خشية الساعي ان تقل الصدقة وخشية رب
المال ان تكثر وهذا الذي ذكرناه قول اكثر العلماء رحمهم الله وقال ابو حنيفة
واصحابه رحمهم الله الخلطة ليست بسبب لوجوب الزكوة ولا لعدمها لان اتحاد
المالك شرط لقوله عليه السلام اذا لم يكن في ملك الرجل الا اربع من الابل فلا شيء
عليه وهو محكم وقوله لا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة يحتمل بان يكون له
اربعون من الغنم ففرقها في مكانين ليظن الساعي انها لاثنين فلا ياخذ منها

[2] لا يجمع

ان يكون زجم

شيئاً فيحمل المحتمل على المحكم ق ابو بكر رضي الله عنه لا يحج بعد العام مشرك الحديث
بعث صلى الله عليه وسلم ابا بكر في الحجة التي امره عليها رسول الله قبل حجة
الوداع في رهط يؤذن في الناس يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك الحديث وقد
كان عادتهم في الجاهلية ان يطوفوا عرياناً ويقولوا لا نطوف بثياب عصينا
الله فيه ق ابو بكرة رضي الله عنه لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان اراد صلى الله
عليه وسلم ان يكون الحاكم حين يحكم لا يتغير عقله ولا خلقه والحاكم اعلم بنفسه فأي
حال اتت عليه تغير فيها عقله او خلقه لا يقضي حتى تذهب وأي حال فيها سكون
الطبيعة واجتماع العقل يحكم وان غيره مرض او حزن او جوع او نعاس او ملال
تركه كذا في شرح السنة والواو فيه للحال م ابن عمر رضي الله عنهما لا يحلبن
احد ماشية احدكم الا باذنه الحديث المشربة بالضم والفتح الغرفة كذا
في النهاية وذكر في الفائق المشربة الغرفة وروي بالسين وهي الصفة امام
الغرفة قوله فينتقل طعامه اي يستخرج يقال انتثلت كنانتي اي استخرجت ما
فيها من النبل وفي رواية البخاري رحمه الله فينتقل والعمل على هذا الحديث
عند اكثر اهل العلم حيث قالوا لا يجوز لاحد حلب ماشية الغير بغير اذنه ويباح
للمضطر وذهب قوم الى اباحته لغير المضطر اذا لم يكن المالك حاضراً وبه قال احمد
واسحق رحمهما الله ق ابن مسعود رضي الله عنه لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله الحديث يشهد مع ما يتعلق به جملة وقعت صفة لمسلم وفائدتها
التأكيد وقوله الا باحدى ثلث اي باحدى معان ثلث والثيب والنفس والتارك
بالجر بدل من ثلث وبالرفع خبر مبتدأ محذوف والمراد من المعاني العلل ولهذا
قال باحدى بالتأنيث وثلث من غير تاء م جابر رضي الله عنه لا يحل لاحدكم ان يحمل
السلاح بمكة اي للقتال والحرب ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر الحديث حرمة اي ذو حرمة وهو المحرم ومحرمها من لا يحل له نكاحها
على التأبيد كالابن ونحوه ق ام سلمة رضي الله عنها لا يحل لامرأة مسلمة الحديث يقال
احدّت المرأة على زوجها وحدّت اذا امتنعت من الزينة والخضاب والاحداد
واجب عليها في عدة الوفاة عند عامة العلماء وهو ان يمتنع من الزينة والطيب

مر عايشة لا يجوع اهل بيت عندهم التمر ق البراء بن عازب رضي الله عنه لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله يعني الانصار ح م ع

والكحل والدهن المطيب وغير المطيب الا من عذر وهو مذهب ابي حنيفة ومالك
رحمهما الله وعند الشافعي رحمه الله تكتحل ليلاً وذكر الحميدي هذا الحديث في مسند زينب
بنت جحش ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لا يحل لامرئ ان يهجر اخاه فوق ثلث
وفي رواية فوق ثلثة ايام وانما لم يكن له الزيادة على ثلثة ايام فيما كان بينهما من الامور
الدنياوية مثل هجران الرجل اخاه لعتب او لنبوة تكون منه وفيما كان الهجران في حق
من حقوق الله تعالى له ما فوق ذلك كهجران اهل العصيان واهل الريب في الدين
فانه يجوز ذلك الى ان يزول عنهم ذلك ويظهر توبتهم ولقد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع رضي الله عنهم
فلم يكلمهم خمسين يوماً وامر الناس بهجرانهم ولما اعتل بعير صفية قال رسول الله لزينب
اعطيها بعيراً وكان عندها فضل ظهر فقالت انا اعطي تلك اليهودية فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر وقد وجد من السلف من هجر اخاه
في امر من امور الدين السنة والسنتين ومنهم من هجر صاحبه في ذلك عمره ورأوا انتهم
في فسحة من ذلك ما لم يعد المهجور عما ابتدعه كذا في الميسر خ ابو هريرة رضي الله عنه لا يخطب
احدكم على خطبة اخيه لا يخطب بالرفع على النفي وبالجزم على النهي وهذا اذا خطب
امرأة وركنت اليه وتراضيا اما اذا لم يركن احدهما الى الآخر فلا يمنع من خطبتها
احد وفي الحديث دليل على ان الخاطب اذا كان كافراً جاز ان يخطب على خطبته
لانه تعالى قطع الاخوة بين المسلم والكافر خ ابو هريرة رضي الله عنه لا يدخل احد الجنة
الا اري مقعده من النار الحديث اري على بناء المفعول والضمير المستتر فيه العائد
الى احد هو مفعول ما لم يسم فاعله ومقعده بالنصب هو المفعول الثاني ومعناه
موضع قعوده وقوله لو اساء يكون ذلك مقعده م جابر رضي الله عنه لا يدخل احداً
منكم عمله الجنة الحديث لا يدخل بضم حرف المضارعة يقال اجره اذا آمنه ومنه
يجير ولا يجار عليه اي يؤمن من اخافه غيره ومن اخافه هو لم يؤمنه احد دل الحديث
على ان دخول الجنة برحمته تعالى كما ذهب اليه اهل السنة لا بالعمل كما ذهب اليه
اهل الاعتزال واما قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون فمحمول
على الدرجات دفعاً للتعارض م انس رضي الله عنه لا يدخل الجنة عبد لا يأمن

جاره بوايقه البوايق جمع بايقة وهي الداهية بتوقهم بوقا والمعنى لا يامن
غوائله وشروره ق جبير بن مطعم رضي الله عنه لا يدخل الجنة قاطع اى قاطع
الرحم والبر والاحسان الى الاقارب ق حذيفة رضي الله عنه لا يدخل الجنة
قتات القتات هو النمام لانه يقت الحديث اى يزوره ويهيئه قتا قال
ابو مالك القت والنث واحد ومنه الدهن المقتت وهو المهيا المطيب
بالرياحين كذا في الفايق وقيل النمام هو الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم
والقتات هو الذي يستمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم عليهم كذا في التحفة والنميمة
نقل الكلام على جهة الافساد وقال الفراء يقال ابل منة اذا لم يبق في اجوافها
الماء والنمام منه لانه لا يبقي الكلام في جوفه كذا في المجمل ويحمل هذا الحديث وامثاله
انه لا يدخل الجنة مع الفائزين او لا يدخلها حتى يعاقب بما اجترحه من الاثام او لا يدخلها
لانه مستحل لذلك والله اعلم م ابن مسعود رضي الله عنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال ذرة من كبر الحديث مثقال ذرة اى وزن ذرة وهي واحدة الذر وهو
النمل الاحمر الصغير وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة
منها وقيل الذرة لا وزن لها ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس وقيل اراد انه تعالى
ينزع الكبر من قلبه اذا اراد ان يدخله الجنة حتى يدخلها بلا كبر كما قال تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل والبطر سوء احتمال الغنى قال ابن الاعرابي وبطر الحق ههنا
ان يجعل الحق باطلا او يتجبر عند الحق فلا يراه حقا كذا في شرح السنة وقيل البطر
الطغيان عند النعمة وقيل هو الحيرة ومعناه ان يتحير عند الحق فلا يراه حقا وتنسيره
على الباطل اشبه لما ورد في غير هذه الرواية انما ذلك من سفه الحق وغمص الناس
اى راى الحق سفها وغمط الناس اى استحقرهم كذا في الميسر والسفه الخفة والطيش
يقال له سفه فلان علي اذا استخف بك وجهل عليك ومنه زمام سفيه وفي سفه
الحق وجهان احدهما ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل كان الاصل سفه
على الحق والثاني ان يضمن معنى فعل متعد كجهل ونكر والمعنى الاستخفاف بالحق
وان لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة والغمص والغمص والغمط
اخوات في معنى العيب والازدراء وفي غمص وغمط لغتان فعل يفعل وفعل

ينقل كذا في الفايق خ ابو بكرة رضي الله عنه لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال
الحديث الرعب بسكون العين وضمها الخوف والضمير في لها يعود الى المدينة وقوله
على كل باب من ابوابها م ام مبشر رضي الله عنها لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة كانت
عام الحديبية بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت دونه وعلى ان لا يفروا
وقد كان صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة وعلى ظهره غصن من اغصانها فلما بايعوا قال لهم
انتم اليوم خير اهل الارض وكان عددهم الفا وخمسمائة وعشرين وقيل الفا واربعمائة
وقيل الفا وثلثمائة والمبايعة المعاهدة والمحالفة ومبايعتهم اياه صلى الله عليه وسلم
التزام طاعته وبذل الوسع في امتثال اوامره واحكامه ومبايعته اياهم الوعد بالثواب
على ذلك م ام مبشر رضي الله عنها لا يدخل النار ان شا الله من اصحاب الشجرة احد الحديث
حفصة رضي الله عنها هي بنت عمر بن الخطاب زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلى يجاب للنفي اى يدخلها اصحاب الشجرة ومعنى فانتهرها فزجرها يقال
نهره وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره والورود في اللغة هو موافاة المكان
وقد اختلف اهل العلم في معنى الورود ههنا فقال ابن عباس رضي الله عنهما هو الدخول
والضمير في قوله واردها للنار واليه ذهب الاكثرون وقالوا النار يدخلها البر
والفاجر ثم ينجي الله الذين اتقوا فيخرجهم منها والدليل عليه قوله تعالى ثم ننجي الذين
اتقوا والنجاة انما تكون بعد الدخول وقوله ونذر الظالمين فيها جثيا اى نترك الذين
ظلموا في النار جاثين على الركب اى جالسين عليها وعنه صلى الله عليه وسلم الورود
الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت
على ابرهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا رواه جابر رضي الله عنه قال صاحب نوادر الاصول كان الله عز وجل
احب ان يجعل ممر المؤمنين فيها كي اذا نجوا منها علموا من اين نجوا وليس الخبر كالمعاينة
واذا وردوا دار السلام علموا اين حلوا فالشيء انما يعرف بضده ولذلك قالوا عند
دخول الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قطع النيران وكانه عز وجل احب اى حزن م
ان يبرز فضل الصادقين وبذلهم انفسهم له ويا خذ حقه من الطبقة الذين
اثروا شهوات نفوسهم بتضييع الحق وهم اهل لا اله الا الله حتى ينتقم النار

منه مُدّة ثم يدركهم رحمة الله وقد نقّوا وصلحوا لدار السلام ويجوزا الصادقون وهم
لا يشعرون بالنار وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منّا الحسنى اولئك عنها مبعدون
انما بعدوا عنها لان نور الايمان وبرد اليقين احتملهم فهم يمضون في النار حتى اذا
خرجوا منها قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار قالوا بلى ولكن مررتم
بها وهي خامدة لان الرحمة اظلتهم حتى اشرق نور الايمان في قلوبهم فخمدت النار
من برد انفسهم ولذلك نسب البرد الى المومنين وانما ضجت النار فمن انها خلقت منتقمة اجل م
من اهل الغفلة فاذا جاء المومن بنوره وبرده ضجت مخافة ان تبرد فتضعف عن
الانتقام وعن يعلى بن منبه رضى الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ان النار لتنادي
جز يا مومن فقد اطفاء نورك لهبي والنجاة من الله تعالى للعبد في هذا الموطن
على قدر محله عنده ومحله على قدر ما من عليه من المعرفة به وهو اليقين الذي جعل
له من ذلك حظا وعن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم يرد الناس النار ثم يصدرون
عنها باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد
الرجل ثم كمشيه ثم كحبوه انما ذكر الاعمال لانه ظاهر والظاهر محنة الباطن وما
في القلوب غيب الا عن خالق الغيب الحضر العدو ومثله الشد والحبو المشي على الاربع
وقيل المراد من الورود الرؤية والحضور لا الدخول والمومن لا يدخل النار ابدا
لقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وعن ابن مسعود رضى الله عنه
انه قال وان منكم الا واردها يعني القيامة والاول اصح لما تقدم م عبد الله بن عمرو
رضى الله عنه لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة الحديث دخل نفر من بني هاشم
على اسماء بنت عميس زوجة ابي بكر رضى الله عنه فدخل ابو بكر بيته فراهم فكره ذلك
وذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم قايلا لم ار الا خيرا فقال عليه السلام ان الله قد براها
ثم صعد المنبر فقال الحديث المغيبة بضم الميم هي التي غاب عنها زوجها كذا في النهاية
ق ام سلمة رضى الله عنها لا يدخلن هولاء عليكم قاله لما راى هيتا المخنث قاعدا
عند ام سلمة وهو يقول لعبد الله اخي ام سلمة ان فتح الله لكم الطايف فانا ادلكم
على ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان قال ابو عبيد قوله فانها تقبل باربع
يعني اربع عكن في بطنها فهي تقبل بهن وقوله تدبر بثمان يعني اطراف هذه العكن

الاربع

الاربع وذلك لانها محيطة بالجنبين حتى لحقت بالمتنين من مؤخرها في كل جانب اربعة
اطراف فهذه ثمان ولم يقل بثمانية لان الطرف الذي هو واحد الاطراف وان كان مذكرا
لكن الاطراف غير مذكورة كقولهم هذا الثوب سبع في ثمان يريد به الاشبار ثم لم يذكرها ها
لانه لم يذكر الاشبار كذا في شرح السنة والعكنة الطي الذي في البطن من السمن
جمعها عكن واعكان والمخنث ماخوذ من الانخناث وهو التكسر والتثني وقول
المصنف رحمه الله يعني المخنثين هو بيان قوله هولاء خ ابو امامة رضى الله عنه لا يدخل
هذا بيت قوم الا ادخله الذل قاله لما راى شيئا من آلة الحرث قوله هذا اشارة
الى شيء من آلات الزراعة وسمي البيت بيتا لانه يبات فيه والذل ضد العز
ومعنى ادخله ادخل فيه والحرث الجمع وبه سمي الرجل حارثا والمراد من آلة الحرث
الآلة المعروفة للزراعة وصاحبها انما يكون ذليلا لكونه مستولى عليه او لان
الاشتغال بذلك يؤدي الى الاعراض عن الجهاد الذي يفضي تركه الى الاذلال
ق اسامة بن زيد رضى الله عنه لا يرث المسلم الكافر الحديث العمل على هذا عند بن م
العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضى الله عنهم وعن معاوية رضى الله عنه
انه كان يرى توريث المسلم من الكافر من غير عكس متمسكا بما روى ابو الاسود
الدؤلي ان معاذا رضى الله عنه كان باليمن فرفعوا اليه في يهودي مات وترك
اخا مسلما فقال سمعت رسول الله يقول الاسلام يزيد ولا ينقص ولان للاسلام
مزية فلا بد من اعتبارها وذلك فيما ذكر وهذا القول يخالف لقول جمهور
الصحابة وعامة التابعين وكان هذا القضاء من معاوية رضى الله عنه يعد
حدثا في الاسلام ولما قام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بعد معاوية ردهم الى
الحكم الاول ولما كتب معاوية الى عماله بذلك امر زياد شريحا بذلك ولم يكن شريح
يقضي به قبل ذلك فكان اذا قضى يقول هذا قضاء امير المومنين فكان سلبه القضاء
عن نفسه واضافته الى امير المومنين انكارا له واما حديث معاذ رضى الله عنه
فلم يكن نصا فيما ذهب اليه وانما تاوله على ذلك والتاويل لا يعارض صريح الحديث
ومزية الاسلام لا تظهر في حق الاسباب المنسوبة للملك كما في البيوع والهبات
خ جرير رضى الله عنه لا يرحم الله من لا يرحم الناس الرحمة في اللغة رقة مقتضية

للتعظيم والتفضل فمبدأها الرقة التي هي انفعال ومنتهاها العطف والتفضل
الذي هو فعل فالانسان اذا وصف بالرحمة فتارة يراد بذلك المبدأ الذي هو الرقة
يراد به المنتهى الذي هو التفضل والعطف وتارة يراد ان معا واذا وصف بها البارئ تارة
تعالى فليس يراد بذلك الا المنتهى الذي هو الفعل دون المبدأ الذي هو الانفعال اذ هو
منزه عن الانفعالات وعن كل نقص تعالى عن ذلك وهذا على ما روي عن التابعين
حيث قالوا الرحمة من الله انعام وافضال ومن الآدميين رقة وتعطف كذا ذكر
الامام العلامة الراغب رحمه الله ومن موصول عائده مستتر اي الذي لا يرحم هو الناس
ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يزال احدكم في صلوة ما دامت الصلوة تحبسه الحديث
اي ما دام انتظار الصلوة تحبسه في المسجد فحذف المضاف واعرب المضاف اليها
باعرابه وقوله لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة اي لا يمنعه شيء الا انتظار
الصلوة ومعنى الانقلاب الى الاهل الرجوع اليه وفي الحديث تنبيه على فضيلة القعود
في المسجد لانتظار الصلوة خ ابن عمر رضي الله عنهما لا يزال المرء في فسحة من دينه الحديث
المرء الرجل والفسحة السعة وما في ما لم يصب مصدرية والمعنى مدة عدم اصابته
دما حراما كقولهم انتظرني ما ان جلس القاضي بمعنى ما جلس القاضي والمعنى مدة جلوسه
خ سهل بن سعد رضي الله عنه لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ما في ما عجلوا مثل
ما في ما لم يصب وقد مر ذكره والفطر الاسم من الافطار والعمل على هذا الحديث
عند العلماء رحمهم الله فانهم استحبوا تعجيل الفطر بعدما غربت الشمس بيقين م
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم
الساعة اراد باهل الغرب اهل الشام لانهم غرب الحجاز وقيل اراد بالغرب
الحدة والشوكة وباهل الغرب اهل الجهاد وقيل الغرب الدلو اراد بهم العرب نهاية
لانهم اصحابها وهم يسقون بها كذا في النهاية ق المغيرة بن شعبة رضي الله عنه لا يزال
ناس من امتي ظاهرين الحديث المراد منهم المجاهدون في سبيل الله تعالى وتدخل
الحديث على جيوش الشام المرابطة في سبيل الله تعالى نصر الله تعالى بها
وجه الاسلام وقيل هم العلماء وقيل هم اصحاب الحديث كذا ذكره الامام الاجل
شهاب الدين التوربشتي رحمه الله ومعنى الظهور الغلبة وامر الله هو القيامة

لقوله

لقوله تعالى اتى امر الله والواو في وهم ظاهرون للحال م ابو هريرة رضي الله عنه لا يزالون
يسألونك يا ابا هريرة هذا الله خلق الله اي هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله و
وجهه ان يقال هذا الله مبتدأ وخبر وخلق الخلق خبر بعد خبر او هذا مبتدأ والله عطف
بيان وخلق الخلق خبره خ ابن عمر رضي الله عنهما لا يزال هذا الامر في قريش الحديث اي امر الولاية
والخلافة وقد اتفق جمهور العلماء على ان القرشي متعين للخلافة ولا يختص ببطن
من قريش دون بطن وكون الامام هاشميا ليس بشرط وزعم الكعبي ان القرشي
اولى بها فان خافوا الفتنة جاز عقدها لغير القرشي وهو باطل بالحديث المذكور
وبقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش م سلمان رضي الله عنه لا يستنجي احدكم
بدون ثلثة احجار الاستنجاء من الذهاب الى النجوة من الارض وهي المرتفعة
منها كانوا يستترون بها عند التخلي فكني بالنجو عن الحدث كما كني بالغائط وهو المكان
المطمئن من الارض او الاستنجاء نزع الشيء من موضعه وتخليصه عنه من نجوته
اذا جنيته وسمي الاستنجاء استطابة واجابة لما فيهما من ازالة النجاسة
وتطهير موضعها كذا في جمل الغرائب ثم ان الشافعي رحمه الله ذهب الى ظاهر الحديث
حيث قال لا بد من الثلاث واذا لم يحصل الانقاء به يجب ان يزيد حتى يحصل
ثم ان حصل الانقاء بعد الثلاث بشفع يستحب عنده ان يختم بالوتر ولا يجب
وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه ليس في الاستنجاء عدد مسنون وانما
الغرض الانقاء لقوله عليه السلام من استجمر فليوتر ومن لا فلا حرج والايتار يقع على
الواحدة والحديث الذي رواه سلمان متروك الظاهر فانه لو استجمر بحجر له ثلثة
احرف جاز بالاجماع ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يسم المسلم على سوم اخيه
المسلم السوم الطلب يقال سام السلعة اذا طلبها والسوم على سوم غيره منهي
وصورته ان ياخذ الرجل شيئا ليشتريه بثمن رضي به مالكه فجاء آخر وزاد عليه يريد
شراءه اما اذا لم يرض به المالك فهو غير داخل في النهي وهو بيع من يزيد خ
ابو سعيد رضي الله عنه لا يسمع مدى صوت المؤذن الحديث مدى الشيء غايته
وغاية الصوت تكون اخفى لا محالة فاذا شهد له من بعد عنه ووصل اليه همس
صوته فبأن يشهد له من دنا منه وسمع مبادي صوته كان اولى وانما قال ذلك

خلقه ويؤيده رواية البخاري هذا الله خلق الخلق فمن خلقه صح

ولم يقل لا يسمع صوت المؤذن ليكون ابلغ واشد تحريضا وحثا له على رفع الصوت
وقد استحب العلماء رحمهم الله رفع الصوت في الاذان ما امكنه لتكثر شهوده
على فعله ذلك ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يشر احدكم الى اخيه بالسلاح الحديث
المراد من الاخوة هو اخوة الدين والسلاح هو ما اعد للحرب من آلة الحديد
وقوله ينزع من يده فيقع في حفرة اى ينزعه من يده فيوصله الى المشار اليه فيجرحه
او يهلكه فيقع المشير في حفرة من النار جزاء لفعله ذلك م ابو هريرة رضي الله عنه
لا يشربن احد منكم قائما الحديث هذا النهى نهى ادب وارفاق ليكون شربه
على سكون وطمانينة ويكون ابعد من ان يحدث فيه فساد فانه روى انه يورث
وجع الكباد وهو وجع الكبد اما لو شرب قائما فلا بأس به والاستقاء التكلف
في القئ م ابو هريرة رضي الله عنه لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها احد الحديث
اللأواء الشدة وقد ورد اللأواء بمعنى القحط وعليه يفسر الحديث لما في اكثر الروايات
على لأوائها وشدتها والتعاقب في هذين اللفظين يدل على اختلاف في المراد وروى
على لأوائها وجهدها والجهد بفتح الجيم المشقة فيحمل اللأواء على ضيق المعيشة
والجهد على ما يصيبهم من الحر وعلى ما يصيب المهاجرين من وحشة الغربة وغير
ذلك واما قوله كنت له شفيعا يوم القيامة او شهيدا فالقول الاقوم فيه ان او
للتقسيم لا على الشك من بعض الرواة لان اكثر الروايات عنهم على هذا السياق
فيدل على انه خرج كذلك من معدن الرسالة والمراد منه على هذا كنت شفيعا
لبعضهم شهيدا لبعضهم وهو الذى ذهب الى الله تعالى بجهده والرسول صلى الله عليه وسلم
لا يشهد الا لمن هذه صفته ويشهد على سائر امته بالبلاغ وان ذهب ذاهب
الى ان او بمعنى الواو لورود الرواية ايضا بالواو فالتأويل ان يقال انه اشارة
الى اختصاص اهل المدينة بالجمع بين الفضيلتين الشهادة والشفاعة كذا في الميسر
والشفاعة هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والشهيد بمعنى الشاهد م ابو سعيد
رضي الله عنه لا يصلح الصيام في يومين الحديث يوم الاضحى ويوم الفطر بالجر
بدل من يومين بدل الكل من الكل والاضحى جمع اضحاة وهي لغة في ضحية
وهي الاضحية قاله الاصمعي وقد اتفق العلماء رحمهم الله على ان الصوم في يومي العيد

منهى عنه

منهى عنه ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يصلى احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه
منه شئ معناه لا يصلى الرجل في ثوب واحد لا يشد على وسطه فيكون مكشوف المنكبين
بل يتزر ويرفع طرفيه على عاتقيه ويصلى فيكون بمنزلة الازار والرداء وهذا اذا
كان الثوب واسعا فان كان ضيقا شده على حقوه وهو معقد ازاره كذا في التحفة
وقد اتفق العلماء رحمهم الله على انه لو غطى سرته وركبته مع ما بينهما صحت صلوته
وانما المستحب ان يصلى في ازار ورداء وعمامة ق ابن عمر رضي الله عنهما لا يصلين احد — بيان المصلين
الظهر ويروى العصر الا في بني قريظة قاله لما رجع من الاحزاب فادرك بعضهم العصر
في الطريق فقال بعضهم لا نصلى حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلى فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فلم يعنف بنو قريظة بضم القاف وفتح الراء المهملة وفتح الظاء المعجمة قوم من
اليهود بقرب المدينة كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد
بقدوم الاحزاب فلما انهزم الاحزاب اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم
والاحزاب جمع الحزب وهي الطائفة وسمى ذلك القوم احزابا لانهم كانوا طوائف من العرب
خ ابو هريرة رضي الله عنه لا يصم احدكم يوم الجمعة الحديث تقدم الكلام عليه في هذا
في قوله لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام الحديث م ابو هريرة رضي الله عنه لا يغتسل احدكم
في الماء الدائم وهو جنب الدائم الساكن والجنب يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد
والاثنان والجمع كذا في الفائق والجنابة في اللغة البعد ومخالطة الرجل المرأة والواو
في وهو جنب للحال والناعل م ابو هريرة رضي الله عنه لا يفرك مؤمن مؤمنة الحديث
لا يفرك بفتح الراء اى لا يبغض يقال فركت المرأة زوجها فركا اذا ابغضته وقوله
آخر بالنصب اى خلقا آخر خ ابو بكرة رضي الله عنه لا يفلح قوم تملكهم امرأة قاله لما بلغه
ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى المفلح الفائز بالبغية كانه الذى انفتحت له
وجوه الظفر والتركيب دال على معنى الشق والفتح اتفق العلماء رحمهم الله على ان
المرأة لا تصلح على ان تكون اماما ولا قاضيا لان الامام يحتاج الى الخروج لاقامة الجهاد
والقيام بامور المسلمين والقاضي يحتاج الى البروز لفصل الخصومات والمرأة عورة
مستورة عاجزة ناقصة العقل والامامة والقضاء كمال الولايات عن معاوية
رضي الله عنه انه قال لرجل من سبأ ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة قال اجهل

من قومي قومك قالوا لرسول الله حين دعاهم الى الحق ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة ولم يقولوا ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له م مطيع
ابن الاسود رضي الله عنه لا يقتل قرشي صبرًا بعد هذا اليوم قاله يوم فتح مكة والمعنى
لا يمسك حتى تضرب عنقه وقولهم لمن الصبر هو ان يحبس السلطان الرجل على
اليمين حتى يحلف بها كذا في الفايق وقيل معنى الحديث الاعلام ان قريشا يسلمون
ولا يرتد واحد منهم كما ارتد غيرهم وليس المراد انهم لا يقتلون ظلمًا فقد جرى على قريش
ما هو معلوم كذا في النهاية ويقال قتل فلان صبرًا اذا حبس على القتل حتى يقتل
وصبرًا منصوب على انه مصدر موكد لغيره مثل قولك زيد قائم حقًا او صفة لمصدر
محذوف اى قتلا صبرًا م ابو هريرة رضي الله عنه لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم
الملائكة الحديث حفتهم الملائكة بالتشديد اى يطوفون بهم ويدورون حولهم للتبرك
والرغبة فيما عندهم وغشيتهم الرحمة اى سترتهم ولابستهم والرحمة ضد القسوة
والسكينة الوقار والسكون والخشية وفي قوله نزلت عليهم السكينة بيان ان الذكر
سبب الطمانينة قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب واذا اطمان القلب انس
وزالت عنه الوحشة وقوله فيمن عنده يعني الملائكة المقربين من رحمة المواظبين
على طاعته ويقرب منه قوله تعالى وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم ومعنى
عنده دنو الزلفة والقرب من رحمة الله تعالى دل الحديث على فضيلة حلق الذكر
وهي كل جماعة اجتمعوا لله تعالى في قراءة قرآن او سماع حديث او تعلم علم الشريعة
ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يقل احدكم اطعم ربك الحديث اى لا يقل احدكم ذلك
مكان اطعم مولاك وضئ مولاك اسق مولاك وانما منع صلى الله عليه وسلم من ذلك
لان الانسان مربوب متعبد بالامر والنهي فكره له ذلك لانه يدخل في معنى الشرك
والعبد والحر فيه سواء واما ما لا تعبد عليه من الحيوانات والجمادات فلا يمنع
منه كقولك رب الدار ورب الدابة قوله ولا يقل احدكم ربي اى لا يقل ذلك لمولاه
والمعنى فيه ما مر آنفا ولم يمنع العبد ان يقول لمولاه سيدي ومولاي لان مرجع
السيادة الى معنى الرياسة على من تحت يديه وحسن التدبير ولهذا سمي الزوج
سيدا قال تعالى والفيا سيدها لدى الباب والمولى من ولي الامر اذا اصلحه فلم يمنع

ولم يمنع

من ان يوصف بذلك لما لك الوقية ومنع السيد ان يقول لمملوكه عبدي لان صاحبه عبد الله
فادخاله تحت هذا الاسم يوهم التشريك ومعنى العبد راجع الى البراءة من الكبر والتزام
الذل والخضوع من قولهم طريق معبد اى مذلل فلم يحسن للعبد ان يقول فلان عبدي
بل يقول فتاي وان كان قد ملك ابتلاء من الله تعالى لخلقه كما ابتلى يوسف عليه السلام
بالرق ودانيال عليه السلام بالسبي سباه بخت نصر وقيل في كراهية هذه الالفاظ
هي ان يقول ذلك على طريق التطاول على الرقيق والتحقير لشانه قاله الامام محيي السنة رحمه الله
خ ابو هريرة رضي الله عنه لا تقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت الحديث كان السايل
انما قال ان شئت لئلا يكون مكرها له تعالى على المغفرة بقوله اللهم اغفر لي فدفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله فليعزم في مسئلته اى فليجزم فيها وليبذلها فانه
لا مكره له تعالى والمسئلة بمعنى السؤال خ ابن مسعود رضي الله عنه لا يقولن احدكم
اني خير من يونس بن متى الحديث يجوز ان يراد بقوله اني نفسه عليه السلام ويكون الحديث
على هذا واردا على سبيل التواضع منه عليه السلام ولا يعارض هذا الحديث قوله انا سيد
ولد آدم ولا فخر لانه اخبار عما اكرمه الله تعالى به وتحديث بنعمة الله تعالى
عليه واعلام لامته علو مكانه عند ربه تعالى لا مفاخرة وتكبر ولهذا قال
ولا فخر بل تحديث بنعمه تعالى علي ويجوز ان يراد به احدا اى لا يظن احد من الناس
وان بلغ من الذكاء والطهارة والصبر ما بلغ انه خير من يونس عليه السلام لاجل
ما حكى الله تعالى من قلة صبره على اذى قومه حتى قال لرسوله صلى الله عليه وسلم
فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم الآية فان درجة
النبوة اعلى وافضل من كل درجة ومتى بفتح الميم وتشديد التاء ق عايشة
رضي الله عنها لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي يقال لقست نفسه
بكسر القاف اى غثت والعرب تستعمل كلى اللفظين اعني لقس وخبث مكان الاخر
وكان صلى الله عليه وسلم يسلك في الفاظه مسلك التنزه فكره لفظ الخبث وارشدهم
الى استعمال اللفظ الاحسن وهجران اللفظ القبيح م ابو هريرة رضي الله عنه لا يقولن
احدكم عبدي وامتي الحديث قد تقدم الكلام على قبيل هذا م ابو هريرة رضي الله عنه
لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فان الدهر هو الله وروي فان الله هو الدهر

الخيبة الحرمان والدهر الزمان الطويل والعرب كانوا يعتقدون انه الطارق
بالنوايب ولذلك اشتقوا من اسمه دهر فلانا خطب اذا دهاه وما زالوا
يذمونه ويسبونه عند النوازل قال رجل من كلب لحى الله دهرا شره قبل خيره
تقاضى فلم يحسن الى التقاضيا وذكر تعالى عنهم فقال وما يهلكنا الا الدهر فنهاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذم الدهر وبين لهم ان الطوارق التي تنزل بهم منزلها
الله عز وجل دون غيره وانهم متى اعتقدوا في الدهر انه هو المنزل ثم ذموه وكان
مرجع المذمة الى العزيز الحكيم تعالى عن ذلك علوا كبيرا والذي يحتق هذا الموضع
ويفصل بين الروايتين هو ان قوله فان الدهر هو الله حقيقته فان جالب الحوادث
هو الله لا غيره فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لاشتهار الدهر عندهم بذلك كما تقول
ان ابا حنيفة ابو يوسف تريد ان النهاية في الفقه ابو يوسف لا غيره فتضع ابا حنيفة
موضع ذلك لشهرته بالتناهي في علمه كما شهر الدهر عندهم بجلب الحوادث ومعنى
الرواية الثانية فان الله هو الجالب للحوادث لا غير ردا لاعتقادهم ان الله تعالى
ليس من جلبها في شيء وان جالبها الدهر كما لو قلت ان ابا يوسف ابو حنيفة كان المعنى انه
النهاية في الفقه لا المتقاصر وقوله هو فصل او مبتدأ خبره اسم الله او الدهر في
الروايتين كذا في الفايق حم جابر رضي الله عنه لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ثم يخالف
الى مقعده الحديث ثم يخالف اي ياتيه من خلفه الى موضع قعوده فيقعد مكانه وتفسحوا
معناه وتوسعوا ق ابن عمر رضي الله عنهما لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم جلس فيه من سبق
الى موضع في المسجد للصلوة اختص به في تلك الصلوة لا في صلوة اخرى ولو جلس واحد
في موضع لا لغرض فكلما انقطع حقه منه اما من جلس لبيع كالمقاعد في الاسواق يختص
بها السابق ومن جلس في مدرسة او رباط فهو احق به من غيره وان غاب بعذر بخلاف
المساجد م ابو هريرة رضي الله عنه لا يقولن احدكم الكرم وانما الكرم قلب المؤمن الكرم
العنب نفسه وسمت العرب العنب كرما والخمر كرما اما العنب فلكرم ثمرته
وكثرة حمله وتذلله للقاطف ليس بذي شوك ولا شاق المصعد ويؤكل غضا
ويابسا واصل الكرم الكثرة والجمع للخير وبه سمي الرجل كريما لكثرة خصال الخير
فيه واما الخمر فلانهم يدعون ان الكرم يحدث بشربها فلما جاء الله تعالى بالاسلام نهاهم

النبي صلى الله عليه وسلم عن تسمية الخمر بما يمدح بها تاكيدا لذمها واعلم ان قلب المؤمن لما فيه
من نور الايمان اولى بهذا الاسم كذا في المطالع وشرح السنة وذكر صاحب نوادر الاصول
سمي العنب كرما لانه لين منقاد حيث ما استقيد فكذلك المؤمن قلبه لين رطب بذكر الله
سبحانه ينقاد لله تعالى في اموره واحكامه وذكر جار الله في الفايق اراد ان يقرر ما في قوله
ان اكرمكم عند الله اتقاكم بطريقة انيقة ومسلك لطيف فبصر ان هذا النوع من غير الاناسي
المسمى بالاسم المشتق من الكرم انتم احقاء بان لا تؤهلوه لهذه التسمية ولا تطلقوها
عليه ولا تسلموها غيرة للمسلم التقي ان يشارك فيما سماه الله تعالى له واختصه بان جعله صفته
فضلا ان تسموا بالكرم من ليس بمسلم وتعترفوا له بذلك وليس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب
كرما ولكن الرمز الى هذا المعنى كانه قال ان تاتى لكم ان لا تسموه مثلا باسم الكرم ولكن بالجفنة
والحبلة فافعلوا ذلك وقوله فانما الكرم اي فانما المستحق للاسم المشتق من الكرم المسلم نظيره
في الاسلوب قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
لا يكيد اهل المدينة احد الحديث اي لا يريدهم بسوء والكيد الاحتيال والخداع واماع الشيء
اي سال وذاب ق ابن عمر رضي الله عنهما لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس الحديث
قال لما سئل ما يلبس المحرم سئل صلى الله عليه وسلم عما يجوز لبسه فاجاب عنه بما لا يجوز لبسه
ليدل بالالتزام على ما يجوز وانما عدل عن الجواب المطابق لانه اخصر فان ما يحرم اقل واضبط
مما يحل ولان السؤال كان من حقه ان يكون مما لا يلبس لان الحكم العارض المحتاج الى البيان
هو الحرمة واما جواز ما يلبس فثابت بالاصل معلوم بالاستصحاب فلذلك اتى بالجواب على وفقه
تنبيها على ذلك قال الامام القاضي ناصر الدين رحمه الله ويقال احرم الرجل اذا دخل في الحرمة
كما يقال اشتى اذا دخل في الشتاء لكن الشرع خص بالدخول في امور تحرم بالاحرام قال
الفقيه ابو الليث رحمه الله والبرنس بضم الباء وسكون الراء وضم النون قلنسوة طويلة
يلبسها النساك في ابتداء الاسلام والسراويل معربة وهي اسم مفرد واقع في كلامهم على مثال
الجمع الذي لا ينصرف كقناديل فيمنعونه الصرف ويقال في معناها السروالة قال عليه
من اللؤم سروالة وعن الاخفش ان من العرب من يراها جمعا وان كل جزء من اجزائها
سروالة كذا في الفايق والورس نبت طيب الرائحة والزعفران معروف وهو عربي صحيح
ولو كان الثوب المصبوغ بالورس والزعفران غسيلا لا ينفض اي لا يفوح منه رائحة

الطيب يحل لبسه لان المنع للطيب لا للون م عمارة بن رويبة رضي الله عنه لا يلج النار
من صلى قبل طلوع الشمس و قبل غروبها قال الراوي يعني الفجر و العصر فقال له رجل من اهل البصرة
انت سمعته من رسول الله قال نعم فقال الرجل و انا اشهد اني سمعته من رسول الله انما خص
صلى الله عليه وسلم هذين الوقتين لفضل الصلوة فيهما لكون الاول وقت استحلاء النوم و الثاني
وقت الاشتغال بالمكاسب فتكون العبادة فيهما اشق و يلج ولوجا و لجة اذا دخل قال سيبويه
انما جاء مصدره ولوجا و هو من مصادر غير المتعدي على معنى و لجت فيه و عمارة بضم
العين المهملة و تخفيف الميم و رويبة بضم الراء المهملة و فتح الهمزة ق ابن عمر رضي الله عنهما
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لا يلدغ بضم الغين على الاخبار و يروى بكسرها على النهي و سبب
ذكر هذا الحديث هو انه صلى الله عليه وسلم مر على بعض اهل مكة و هو ابو عزة الشاعر و شرط
عليه ان لا يجلب عليه فلما بلغ مامنه عاد الى ما كان عليه فاسر تارة اخرى فامر بضرب عنقه
فكلمه بعض الناس في المن عليه فقال عليه السلام الحديث كذا في الميسر قال صاحب نوادر الاصول
رحمه الله المؤمن المخلط قد يلدغ مرات و هو لسكره لا يجد لدغة اللدغة فلو افاق لاحتاج الى
من يمسكه من الاضطراب و انما عنى بالمؤمن ذلك البالغ الذي قد وقف به حذره على امر
عظيم كما روي انه سئل عن عمر رضي الله عنه فقال كان كالطير الحذر الذي يرى ان له في كل طريق
شركا ياخذه فالمؤمن البالغ اذا وقع في الخطيئة وجع قلبه و تلقت نفسه فهو يتلوى
كاللديغ يتململ ندما و تحسرا يبيت ساهرا و يظل نائحا قد انكت فيه هذه الخطيئة
سمها فكانه ايقظته من الغفلة فلا يواقع تلك الخطيئة و لا يعود الى اسبابها حذرا
كما فعل يوسف عليه السلام بعد الهم كان لا يكلم امراة حتى يرسل على وجهه ثوبا و سمة
الخطيئة هو الظلمة التي تتراكم في صدره على قلبه الجحر بالجيم المعجمة قبل الحاء المهملة واحد
الجحرة ق ابن عمر رضي الله عنهما لا يمسكن احدكم ذكره بيمينه و هو يبول و لا يتمسح في الخلاء
بيمينه الحديث هذا الحديث في ادب الاستنجاء و الشرب و انما كره مس الذكر حالة البول
تعظيما له و تنزيها عن مباشرة العضو الذي يكون الاذى منه و الواو في و هو يبول للحال
و التمسح تفعل من المسح اي لا يتمسح مقعده بيمينه و الخلاء كناية عن الحدث و انما نهى عن
التنفس في الاناء حال شرب الماء مخافة ان يبرز من رطوبة فمه ما يقع في الماء او ان
يكون نكهته متغيرة فيتاذى به من شرب بعده للرائحة المتعلقة بالماء فحسن الادب

ان يتنفس بعد ابانة الاناء عن فمه و اما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يتنفس
في الاناء ثلثا فالمراد بذلك والله اعلم التنفس في شرب الماء من الاناء لا في الاناء
خ ابو هريرة رضي الله عنه لا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبة في جداره ان يغرز و اي من باب ضرب وغرز الشيء
غرز الشيء ركزه و اثباته و الجدار الحائط و الضمير في جداره يعود الى الاحد ركزه واثباته صح
و العمل على هذا الحديث عند بعض العلماء حيث قالوا اذا بنى الرجل بيتا فاحتاج ان
يضع راس الخشب على جدار الجار فليس للجار منعه و اليه ذهب الشافعي رحمه الله في القديم
و هو قول احمد رحمه الله و ذهب الاكثرون الى انه لا يجبر الجار عليه و حملوا الخبر على الندب و الاستحباب
ق ابن مسعود رضي الله عنه لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره الحديث الاذان
لغة هو الاعلام و شريعة هو اعلام دخول وقت الصلوة و السحور بفتح السين ما يتسحر
به و بضمها المصدر و اكثر ما يروى بالفتح و قيل الصواب بالضم لان البركة و الثواب
في الفعل لا في الطعام كذا في التحفة و قوله او شك من الراوي و الضمير في قال للنبي صلى الله عليه وسلم
و يرجع لازم و متعد يقول رجع زيد و رجعته انا و هو ههنا متعد ليناسب قوله و يوقظ
و قائمكم بالنصب هو معموله يرجع و القائم هو الذي يصلي صلوة الليل و رجوعه عوده
الى نومه او قعوده عن صلوته اذا سمع الاذان كذا في النهاية و القول قد يستعمل في غير
النطق قال ابو النجم قالت له الطير تقدم راشدا انك لا ترجع الا حامدا فقوله ليس الفجر
ان يقول هكذا اي ان يصير او يبدو مستطيلا و قوله وجمع بعض الرواة اي بعض
رواة هذا الحديث كفيه اي حاكيا فعل النبي صلى الله عليه وسلم و معنى حتى يقول هكذا
حتى يظهر مستطيرا فقوله هكذا ههنا اشارة الى الفجر الصادق و هو البياض المستطير المنتشر
في الافق و فيما تقدم اشارة الى الفجر الكاذب و هو البياض الذي يبدو مستطيلا يصعد الى
السماء ثم يعقبه الظلام سمته العرب ذنب السرحان و المعنى ليس الفجر ان يبدو
مستطيلا انما الفجر ان يطلع مستطيرا ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يموت لاحد من المسلمين
ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم تحلة القسم مثل في القليل المفرط القلة
و هي ان يباشر من الفعل الذي يقسم عليه المقدار الذي يبر فيه قسمه و تحلله مثل ان يحلف
على النزول بمكان فلو وقع به وقعة خفيفة فتلك تحلة قسمه فالمعنى لا تمسه النار الا مسة
يسيرة مثل تحليل قسم الحالف و يحتمل ان يراد بالقسم قوله تعالى و ان منكم الا واردها كان على

ربك حتمًا مقضيًا لان ما حتمه الرب عز وجل على نفسه جارٍ في التاكد مجرى المقسم عليه
ويعني بتحلته الورود والاجتياز كذا في الفايق وذكر في الميسر الاشبه ان المراد من
تحلة القسم الزمان اليسير الذي يمكن فيه تحلة القسم هذا هو الاصل فيه ثم جعل ذلك
مثلًا لكل شيء يقل وقته والعرب تقول فعلته تحلة القسم اي لم افعل الا بقدر ما حللت
به يميني ولم ابالغ وانما قلنا انه الاشبه لان تحلة القسم مذكور في كلامهم قبل ان جاء
الله تعالى بالاسلام قال الشاعر ٥ ارى ابلي عافت جدودًا فلم تذق بها قطرة
الا تحلة مقسم ٥ وهذا بيت جاهلي قاله القايل يوم جدود وهو يوم الكلاب الاول
ويوم الكلاب الثاني ايضًا قبل الاسلام قريبًا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
فرأينا ان نرجع في المعنى الى اصل اللغة وذكر في جمل الغرايب تحلة القسم معنا ٥
تقليل مكث الشي وتقصير مدته قال ابن احمر وذكر الزمخ اذا عصفت رسمًا فليس
بدايم به وتد الا تحلة مقسم م جابر رضي الله عنه لا يموتن احد الا وهو يحسن الظن بالله
قاله قبل موته بثلاثة ايام وقع النهي في ظاهر الكلام عن الموت وهو في المعنى نهي عن الحالة
التي تضمحل دونها الرجا بسوء عملهم كيلا يصادفهم الموت عليها وهو في الحقيقة حث
على الاعمال الصالحة المفضية الى حسن الظن وفيه تنبيه على تاميل العفو وتحقيق
الرجا وقال الخطابي رحمه الله انما يحسن بالله ظن من حسن عمله فكانه قال احسنوا اعمالكم
يحسن بالله ظنكم وان من ساء عمله ساء ظنه م ابو هريرة رضي الله عنه لا ينبغي
للصديق ان يكون لعانًا الصديق هو المبالغ في الصدق واللعان المبالغ في اللعن واللعن
هو الابعاد من الخير واللعان متعسف لان اللعنة مستاصلة فان اجيب الى ذلك فقد
اهلكه وان لم يجب فقد عمل عمله من الايذاء والتعسف فهو جاير والجاير لا يكون صديقًا
ولهذا قال عليه السلام لا يكون اللعانون شهداء اي لما عندهم من الاحنة والحقد والجور
ولا يكونون شفعاء لان قلوبهم خالية من الرحمة ق عقبة بن عامر رضي الله عنه لا ينبغي هذا
للمتقين قاله عند نزعه فروج حرير لبسه المتقي اسم فاعل من الوقاية وهي فرط الصيانة
ومن ذلك فرس واق وهو في الشريعة الذي يقي نفسه تعاطي ما يستحق به العقوبة من فعل
او ترك واختلف في الصغاير وقيل الصحيح ان المتقي لا يتناول الصغاير لانها تقع مكفرة
عن مجتنب الكبائر كذا في الكشاف والفروج هو القبا الذي شق من خلفه قاله ابو عبيد

قيل انما لبسه استمالة لقلب المهدي وهو اكيدر دومة او غيره على اختلاف فيه وهذا القايل يزعم
انه كان بعد التحريم وغير هذا القول اولى بالحلم واني يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
لباسًا حرمه الله تعالى على ذكور امته من غير استثناء او ذكر خصوصية له ثم انه لم يرد فيما
ادعاه نقل والوجه فيه ان يحمل على انه كان قبل التحريم وانما نزعه نزع الكاره له لما راى فيه
من الرعونة قاله الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله وقال الامام الفاضل القاضي
ناصر الدين رحمه الله الظاهر انه كان قبل بعثه والمهدي هو صاحب الاسكندرية وقيل صاحب
دومة وذكر في شرح السنة اكيدر دومة رجل من العرب يقال له غسان وذكر في الميسر
هو اكيدر بن عبد الملك الكندي ودومة بضم الدال وقد يفتح وانكر ابن دريد الفتح وهو
من بلاد الشام قرب تبوك م ابن عباس رضي الله عنهما لا ينفر احد حتى يكون اخر عهده
بالبيت قال الراوي كان الناس ينصرفون من كل وجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وفي رواية حتى يكون اخر عهده بالبيت الطواف وهذا الطواف هو طواف الصدر ويسمى
طواف الوداع وطواف اخر العهد بالبيت لانه يودع البيت ويصدر عنه وهو واجب
عند ابي حنيفة رحمه الله سنة عند الشافعي رحمه الله والنفر الرجوع م عايشة رضي الله عنها
لا ينفعه الحديث الخطء الذنب والاسم الخطيئة ويوم الدين هو يوم الجزاء وقوله لانه
لم يقل يومًا رب اغفر لي خطيئتي اي ما كان مقرًا بيوم الجزاء وهو يوم القيامة وجدعان
بضم الجيم المعجمة وسكون الدال المهملة م ابن عمر رضي الله عنهما لا ينقشن احدكم على نقش خاتمي
هذا قال الراوي اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتمًا من ذهب ثم القاه ثم اتخذ خاتمًا
من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال الحديث وكان اذا لبسه جعل فصه مما يلي كفه
وقال انس رضي الله عنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر
والله سطر وكان نقش خاتم ابي بكر رضي الله عنه سطرين سطر الملك وسطر لله
لبس الخاتم في اليمين والشمال مباح جاء الاثر بهما جميعًا روى جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم يتختم بيده اليمنى وقال محمد بن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
وعمر وعثمان رضي الله عنهم كانوا يتختمون في يسارهم وروي ان الحسن والحسين رضي الله عنهما
كانا يتختمان في يسارهما وتركه بعض الناس اتخاذ الخاتم واجازه عامة العلماء رحمهم الله
كذا ذكر الفقيه ابو الليث رحمه الله والخاتم معروف وقد تكسر تاؤه كذا في المجمل وذكر في التحفة

في الخاتم لغتان فتح التاء وكسرها والكسر افصح وقوله على نقش خاتمي اي على مثل نقش خاتمي وقوله
هذا مجرور محله لكونه صفة لخاتمي كقولك مررت بزيد هذا م عثمان رضي الله عنه لا ينكح المحرم
الحديث جاءت الرواية في الكلمات الثلاث على صيغة الخبر وعلى صيغة النهي الا ان الاولى
منها تحركت بالكسر للوصل وذكر الخطابي رحمه الله انها على صيغة النهي اصح كذا في المبين
وذكر ظاهر الحديث على ان المحرم ليس له ان يزوج ولا ان يزوج وبه قال مالك والشافعي
واحمد واسحق رحمهم الله غير ان مالكا قال اذا نكح يفسخ بطلقة وذهب ابو حنيفة واصحابه
رحمهم الله الى انه يجوز لما روي انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وحملوا حديث
عثمان على الوطء ق ابو هريرة رضي الله عنه لا يورد ممرض على مصح لا يورد على صيغة النهي
والممرض هو الذي مرضت ماشيته والمصح صاحب الماشية الصحاح كما يقال مضعف
لمن ضعفت دابته ومقو لمن دابته قوية والمعنى لا يورد من ابله مرضى على من ابله صحاح ليسقيها
معها قال الخطابي رحمه الله ليس المعنى في النهي ان المرضى تعدي ولكن الصحاح اذا مرضت بتقدير
الله تعالى وقع في نفس صاحبها ان ذلك من قبل العدوى فيفتنه ويشككه في امره فامر
باجتنابه لهذا المعنى

الباب الرابع

م جابر رضي الله عنه اذا بعث بلغ
طعاما الحديث قد تقدم ذكره في اوايل الباب الاول م جرير رضي الله عنه اذا ابق العبد لم تقبل
له صلوة يقال ابق العبد اذا هرب وقوله لم تقبل له صلوة محمول على المستحل للاباق وقال
القاضي عياض فيه معنى خفي وهو ان ذكر الصلوة لانه منهي عن البقاء في المكان الذي صلى فيه
لكونه مامورا بالرجوع الى سيده فصارت صلوته في بقعة منهي عن المقام بها تضارع الصلوة
في الدار المغصوبة م جرير رضي الله عنه اذا اتاكم المصدق الحديث المصدق بتخفيف الصاد وتشديد
الدال هو الذي يأخذ الصدقات والواو في وهو للحال م ابو سعيد رضي الله عنه اذا اتبعتم الجنازة
الحديث قال ابو داود السجستاني روى الثوري هذا الحديث عن سهيل وقال فيه حتى توضع
بالارض ورواه ابو معاوية عن سهيل حتى توضع في اللحد وسفيان احفظ من ابي معاوية قوله توضع ص
اتبعتم بتشديد التاء والجنازة بالكسر واحد الجنائز والعامة يقولون بالفتح وقد يقال
الجنازة بالكسر والفتح لغتان ويقال الجنازة بالفتح الميت وبالكسر السرير قال الجوهري
واشتقاقها من جنزت الشيء اذا سترته قال ابن دريد ق ابن عمر رضي الله عنهما اذا اتى احدكم
الجمعة فليغتسل اختلف العلماء في غسل الجمعة فذهب ابو هريرة والحسن البصري ومالك

الى وجوبه آخذا بظاهر الحديث وذهب الاكثرون الى انه سنة لقوله صلى الله عليه وسلم
من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل رواه سمرة بن جندب
رضي الله عنه وحملوا حديث ابن عمر على الاستحباب م ابو سعيد رضي الله عنه اذا اتى احدكم
اهله ثم اراد ان يعود فليتوضأ بينهما وضوءا فانه انشط للعود الاتيان كناية عن الجماع
والتوضي مستحب للتنظيف قال الامام محيي السنة رحمه الله ثم السنة ان يسمي الله تعالى
اذا اتى اهله عن مجاهد اذا جامع الرجل اهله ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه
فذلك قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كذا في نوادر الاصول ثم الجماع في حال
تخلية البطن اقل ضررا وفي حال الامتلاء اكثر ضررا واذا جامع في حال الامتلاء يكون الولد
ثقيل النفس واذا كان في حال تخلية الجوف يكون الولد خفيف النفس والجماع في آخر الليل
احمد من اوله اذ المعدة في اول الليل ممتلية ويقال اذا فرغت من حاجتك فلا تقومن
ولكن مل على يمينك واضطجع فان ذلك اصح للجسم ويقال اذا فعل ذلك يكون الولد ذكرا
ان شاء الله تعالى ولا ينبغي للرجل ان يجامع امرأته ما لم يلاعبها ويحرك الشهوة في
عينيها فان ذلك اروح للبدن واجدر ان يكون الولد حليما ولا ينبغي ان يتكلم في وقت الجماع
فانه يخاف على الولد الخرس لو تعلق في ذلك الوقت وينبغي ان يكونا مستورين
في تلك الحالة فانه عليه السلام قال لا يتجردان تجرد العيرين وربما اذا لم يكونا
مستورين يخاف في الولد قلة الحياء كذا في البستان للفقيه ابي الليث رحمه الله خ ابو هريرة رضي الله عنه
اذا اتى احدكم خادمه بطعامه الحديث خادمه بالرفع هو فاعل اتى واللقمة ما يؤخذ
من لقمة الطعام وقوله او اكلة شك من الراوي والاكلة بضم الهمزة هي اللقمة والضمير
في فانه للخادم والولي القرب والضمير في حره وعلاجه للطعام وهذا التخصيص لمن باشر
اصلاح الطعام لانه ربما اشتهاه وانما قال يؤدي شهوته بلقمة او لقمتان وفي الحديث دليل
على انه لا يجب على المولى ان يسوي بين مملوكه وبين نفسه في المأكل اذا كان ممن يعتاد لذيذ
الطعام انما عليه ان يشبعه من طعام يليقه ق ابو ايوب رضي الله عنه اذا اتيتم الغايط
فلا تستقبلوا القبلة الحديث الغايط لغة المكان المطمئن من الارض وفي العرف يراد به
البراز والغايط كناية ايضا من نفس الحدث كنوا به كراهية لذكره باسمه الخاص
وهو المراد من قوله ولا بغايط وفي الحديث نهي عن استقبال القبلة واستدبارها

على قضاء الحاجة واختلف العلماء فيه فذهب جماعة الى تعميم النهي والتسوية بين
الصحراء والبنيان وهو قول ابرهيم النخعي وسفيان الثوري أخذا بظاهر الحديث
وذهب الجمهور الى الفرق بين البنيان والصحراء وخصّوا الحديث بما روى ابن عمر
رضي الله عنهما انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق بيت حفصة يقضي حاجته
مستدبر القبلة مستقبل الشام والفرق بين البنيان والصحراء غالبا لا تخلو عن مصلّ
من ملك وانس وجنّ فيحاذيه بفرجه فيقع بصره عليه ولا كذلك البنيان الذي يقضى
فيه الحاجة قاله الامام محيي السنة والامام القاضي ناصر الدين رحمهما الله وقوله شرّقوا
او غرّبوا خطاب لاهل المدينة ولمن كان قبلته على ذلك السمت فاما من كان قبلته
الى جهة المشرق او المغرب فانه ينحرف الى الجنوب والشمال كذا في شرح السنة
خ ابو هريرة رضي الله عنه اذا احبّ الله العبد نادى جبرئيل الحديث محبّة الله تعالى عبده
مجاز من ان يرضى عنه ويحمد فعله قاله جار الله العلامة وفي نادى ضمير يعود الى الله
وجبرئيل منصوب على المفعولية وهو غير منصرف للتعريف والعجمة وقيل معناه
عبد الله وفيه لغات والفوقي لحديث جبرئيل على وزن قنشليل وان الله بكسرات
على اضمار القول عند البصريين وعند الكوفيين يتعلق بنادى لانه في معنى القول
وهو من قبيل اقامة الظاهر مقام المضمر اذ ظاهر الكلام يقتضي ان يقال اني ثم الحديث ورد
في المحبة وعن مالك رحمه الله انه قال لا احسب في البغض الا مثل ذلك م جابر رضي الله عنه
اذا احدكم اعجبته المرأة فوقعت في قلبه الحديث اوله ان المرأة تقبل في صورة
شيطان وتدبر في صورة شيطان قوله فوقعت في قلبه اي فوقعت محبتها ومعنى
فليعمد بكسر الميم فليقصد ويرد بياء المضارعة هو المشهور وروى برّد بالباء
الموحدة اي ان اتيانه امرأته يبرد ما تحركت له نفسه من حرّ شهوة الجماع
ومسكنه ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا احسن احدكم اسلامه الحديث حسن اسلامه
هو ان يكون مستقيم الطريق الى ربه لا يعوج يمينا وشمالا اي لا يعصى كذا في نوادر
الاصول وقوله الى سبعمائة ضعف بالاضافة من باب التكثير كقوله تعالى في كل سنبلة
مائة حبة والعرب تضع التسبيع موضع التضعيف والتكثير وان جاوز السبع حكي ان اعرابيا
اعطاه رجل درهما فقال سبّع الله لك الاجر اراد التضعيف كذا في شرح السنة

م ابو هريرة رضي الله عنه اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبع اذرع المراد من الطريق
هو الشارع والممرّ العام وانما جعل عرضه سبع اذرع على الارفاق لان هذا القدر يزيل معنى؟
ضرر المارّة ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا ادرك احدكم سجدة من صلوة العصر الحديث
المراد من السجدة الركعة بركوعها وسجودها والصلوة تسمى سجودا كما تسمى ركوعا قال
الله تعالى ومن الليل فاسجد له اي صلّ كما قال تعالى اركعوا مع الراكعين اي مع المصلين
كذا في شرح السنة ثم ان العلماء رحمهم الله اتفقوا على ان صلوة العصر لا تبطل بغروب الشمس
والمصلي فيها واختلفوا في صلوة الصبح فذهب الشافعي رحمه الله الى انها لا تبطل بطلوع الشمس في
خلالها بل يتم ما بقي منها بانيا عليها وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى بطلانها لان
السبب في الفجر كامل صحيح فوجبت الصلوة كاملة فباعتراض الفساد بطلوع الشمس تبطل
اذ الناقص لا ينوب عن الكامل وتاويل الحديث عندهم هو انه لبيان الوجوب باداراك
جزء من الوقت قلّ او كثر ومعنى الاتمام والله اعلم القضاء في وقت كامل م ابو هريرة
رضي الله عنه اذا اذّن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص الادبار ضد الاقبال والواو في
وله للحال والحصاص بضم الحاء المهملة هو حدّة العدو وقيل الضراط كذا في الفائق م
ابو موسى رضي الله عنه اذا اراد الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها الحديث قبض
نبيها اي روح نبيها على حذف المضاف ومعنى قبلها قبل قبضها اي قبض روحها والفرط
بالتحريك هو الذي يتقدم القافلة ويجد لهم ما يفتقرون اليه من الاسباب والآلات
ويعين لهم المنازل وهو فعل بمعنى فاعل كتبع بمعنى تابع وسلف الرجل آباؤه المتقدمون
والمراد منه ههنا المتقدم والهلكة بفتح اللام الهلاك ومعنى اقرّ الله عينه برّد دمعته
لان دمعة الفرح باردة وقال الاصمعي معناه بلّغك الله امنيتك حتى ترضى به نفسك وتقرّ
عينك فلا تستشرف الى غيره اي لا ترفع بصرك تنظر الى غيره ق عدي بن حاتم رضي الله عنه
اذا ارسلت كلبك المعلّم وذكرت اسم الله عليه فكل الى آخر الحديث دلّ الحديث على ان الارسال
شرط من جهة الصائد حتى لو خرج الكلب بنفسه فاخذ صيدا وقتله لا يؤكل بالاجماع وعلى
ان الكلب يشترط كونه معلّما وتعليم الكلب ان يترك الاكل ثلاث مرات هو المأثور
عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلى ان ذكر اسم الله تعالى شرط حالة ارسال الكلب ولو ترك
التسمية ناسيا يحلّ على الاكثر وذهب قوم الى انه لا يحلّ وهو قول مالك وداود رحمهما الله

ولو تركها عامدًا لا يحل عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله يحل واليه
ذهب احمد رحمه الله وقالا المراد من الذكر ذكر القلب وهو ان يكون الارسال على قصد الاصطياد
لا على وجه اللعب وعلى ان الكلب المعلم لو جرح الصيد فمات من جرحه يحل اكله وعلى انه
اذا شارك كلبك المعلم كلب لم يذكر اسم الله تعالى عليه او كلب غير معلم لم يؤكل والمعنى في ذلك انه
اجتمع المبيح والمحرم فيغلب المحرم نصًّا او احتياطًا وعلى ان الجرح شرط حيث قال
عليه السلام فخزق واليه ذهب ابو حنيفة واكثر اصحابه رحمهم الله وعن ابي يوسف رحمه الله
ان الجرح ليس بشرط والمعراض بكسر الميم سهم طويل له اربع قذذ رقاق كذا في مجمل اللغة
وقيل سهم بلا ريش ولا نصل يصيب بعرضه لا بحده ويقال خزق السهم بالزاء المعجمة اذا
اصاب الرمية ونفذها ق ابو موسى رضي الله عنه اذا استاذن احدكم ثلثًا فلم يؤذن له
فليرجع اي اذا استاذن احدكم ثلثًا للدخول في بيت احد وذلك بالسلام يدل عليه ما روي عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سلم عبد الله بن قيس على عمر بن الخطاب ثلاث مرات فلم
يؤذن له فرجع فارسل عمر رضي الله عنه في اثره فقال لم رجعت قال اني سمعت رسول الله يقول
اذا سلم احدكم ثلثًا فلم يؤذن له فليرجع فقال عمر لتاتين على ما تقول ببينة او لافعلن بك كذا
قال فجانا منتقعًا لونه وانا في حلقة جالس فقلنا ما شانك فقال سلمت على عمر واخبرنا خبره
ثم قال هل سمع احد منكم من رسول الله قالوا نعم كلنا قد سمعه فارسلوا معه رجلًا حتى عمر منهم
رضي الله عنه فاخبره بذلك فيه بيان ان الاستيذان بالسلام ومعنى الانتفاع التغير من خوف
او الم او غير ذلك قال الامام محيي السنة رحمه الله اختلفوا في انه يقدم الاستيذان ام السلام
فقال قوم يقدم الاستيذان فيقول ادخل سلام عليكم وقال قوم يقدم السلام فيقول سلام
عليكم ادخل وهو الاولى وقوله تعالى حتى تستانسوا وتسلموا فيه تقديم وتاخير اي تسلموا
وتستاذنوا وقيل ان وقع بصره على انسان قدم السلام والا قدم الاستيذان وعن مجاهد
وقتادة انهما قالا اذا دخلت بيتًا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فان الملائكة ترد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم بيتًا فسلموا على اهله واذا خرجتم
فاودعوا اهله بسلام كذا ذكر في شرح السنة خ ابن عمر رضي الله عنهما اذا استاذنت امراة
احدكم فلا يمنعها اي اذا استاذنت زوجها بالليل الى المسجد فلا يمنعها زوجها يدل عليه قوله
اذا استاذنكم نساؤكم بالليل الى المسجد فاذنوا لهن وهذا اذا لم يؤد ذلك الى مفسدة وقد

تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في قوله لا تمنعوا اماء الله مساجد الله م جابر رضي الله عنه
اذا استجمر احدكم فليوتر الاستجمار التنظف بالحجار الاستنجاء وقد تقدم تمامه في الباب الثالث
في قوله لا يستنج احدكم بدون ثلثة احجار ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا استيقظ احدكم من
منامه فليستنثر ثلث مرات الحديث الفاء الاولى جواب الشرط دخل على الامر والفاء الثاني
فاء السببية دخل على الجملة ليدل على ان ما بعده علة للامر بالاستنثار وهو نثر ما في الانف
بالنفس والخيشوم اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك
ومستقر الخيال والمراد من بيتوتة الشيطان عليه والله اعلم ان الانسان اذا نام يجتمع فيه الاخلاط
وييبس عليه المخاط حتى ينسد مجاري الانفاس منه وينقطع الدماغ ما كان يجده من الراحة
باستنشاق الهواء ويكل الحس ويتشوش الفكر فيكون في رقدته كالمعذب في يقظته
فيتغير الطبيعة عن حالها ويتعرض له الشيطان بما يكرهه من اضغاث الاحلام فاذا
قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل واستعصى عليه النطق الصحيح وعسر
الخضوع والقيام على حقوق الصلوة واداتها ولا يستقيم له القراءة في الصلوة على تلك
الحالة لانها تمنع عن تادية الحروف من مخارجها على شرط الصحة فامره بالاستنثار
لازالة هذه العوارض وصار ذلك الموضع مبيتة لانه يستحلى تلك الخواطر التي يتمكن منها هنالك
وذلك مثل قوله عليه السلام حكاية عن الشيطان اذا دخل البيت الذي لم يذكر اسم الله فيه
على طعام قالوا ادركتم العشاء والمبيت قال الامام الاجل القاضي ناصر الدين رحمه الله م
ابو هريرة رضي الله عنه اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغمس يده في الاناء الحديث اذا ذكر
الشارع حكمًا وعقبه شيئًا مصدرًا بالفاء وان كان ذلك ايماء الى ان ثبوت الحكم لاجله نظيره
قوله صلى الله عليه وسلم الهرة ليست بنجسة فانها من الطوافين عليكم والطوافات وقوله فانه
لا يدري اين باتت يده يدل على ان الباعث على الامر بالغسل احتمال النجاسة فان القوم كانوا
يستنجرون وينامون عراة فربما وصلت ايديهم الى منافذهم وهم لا يشعرون فيكون قرينة
يقتضي حمل ذلك على التنزيه واستحباب الغسل فان توهم النجاسة لا يوجب الغسل وذهب
الحسن البصري واحمد في احدى الروايتين عنه الى ظاهر الحديث وقالا يجب الغسل وينجس
الماء لو ادخل اليد فيه قبل غسلها ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا اصبح احدكم يومًا صائمًا الحديث
يومًا نصب على الظرفية وصائمًا نصب على انه خبر اصبح والرفث كلمة جامعة لكل ما يريده

الرجل من المراة قال الازهري وقيل الرفث الفحش وقوله ولا يجهل اي لا يعمل عمل
الجهال من شتم الناس ونحو ذلك وقوله فليقل اني صايم يتاول على وجهين احدهما
ان يقول ذلك نطقا يرد صاحبه بذلك عن نفسه والاخر ان يقول ذلك في نفسه اي
يتفكر انه صايم فلا يخوض معه ولا يكافيه على شتمه لئلا يحبط اجر عمله وثواب صومه
كذا في شرح السنة وتكرير اني صايم للتاكيد ق جابر رضي الله عنه اذا طال احدكم الغيبة
فلا يطرق اهله ليلا الطروق اتيان المنزل ليلا والطارق هو الاتي بالليل وقيل اصل
الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الاتي بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب فان قيل
كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الحديث الاخر وهو قوله ان احسن ما دخل الرجل اهله
اذا قدم من سفر اول الليل رواه ايضا جابر قلنا يحمل هذا الحديث على الدخول على اهله
فيخلو بها ويقضي عنه حاجة النفس لا القدوم عليها ليلا وذلك منه صلى الله عليه وسلم
ارشاد الى الوقت الذي لا يزاحمه فيه الزوار فلا يقطعونه عما هو فيه واختار له
اول الليل لان المسافر يقدم في غالب احواله عن غلبة شهوة فاذا قضى نهمته من اول الليل
كان ذلك اجلب للنوم وادعى الى الاستراحة كذا ذكره الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي
رحمه الله وقد كان كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر الا نهارا
في الضحى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم ان يطرقوا النساء
ليلا فطرق رجلان بعد نهي النبي صلى الله عليه وسلم فوجد كل واحد منهما مع امراته رجلا م
ابو سعيد رضي الله عنه اذا اعجلت او اقحطت الحديث اعجلت على صيغة ما لم يسم فاعله اي
اعجلك امر عن الانزال فلم تنزل واقحطت على بناء الفاعل معناه خالطت اهلك ولم تنزل
ماخوذ من قحط الناس اذا لم يمطروا وكان الحكم في ابتداء الاسلام الوضوء في ذلك ثم نسخ بحديث
التقاء الختانين وعتبان هو بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق ق عمر رضي الله عنه
اذا اعطيت شيا من غير مسلة فكل وتصدق قاله لعمر رضي الله عنه لما استعمله على الصدقة
وامر له بعد فراغه منها بعمالة فقال عملت لله واجري على الله قوله اعطيت على صيغة ما لم يسم
فاعله والمسلة السوال ق عمر رضي الله عنه اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس
فقد افطر الصايم اي دخل في وقت الافطار كما يقال احرم اذا دخل في الحرم او انه مفطر حكما
وان لم يطعم شيا وهذا الحديث يرد صوم الوصال ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا تقارب الزمان

لم تكد

لم تكد رؤيا المؤمن تكذب فيه ثلاثة اقاويل احدها انه اراد به اخر الزمان
واقتراب الساعة لان الشيء اذا قل وتقاصر تقاربت اطرافه ومنه قيل للقصير
متقارب ويقولون تقاربت ابل فلان اذا قلت والثاني انه اراد استواء الليل
والنهار يزعم العابرون ان اصدق الازمان لوقوع العبارة وقت انفتاق الانوار
ووقت ادراك الثمار وحينئذ يستوي الليل والنهار والثالث انه من قوله عليه السلام
يتقارب الزمان حتى يكون السنة كالشهر قالوا يريد زمن خروج المهدي وبسطه العدل
وذلك زمان يستقصر لاستلذاذه فيتقارب اطرافه كذا في الفايق واقترب افتعل من القرب
ق ابو قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه اذا اقيمت الصلوة فلا تقوموا حتى تروني اي
فلا تقوموا اليها حتى تروني خارجا يؤيده ما ورد في رواية حتى تروني خرجت يدل على
تقديم الاقامة على خروج الامام وانتظار خروجه قال ابرهيم النخعي رحمه الله كانوا يكرهون ان ينتظروا
الامام قياما ولكن قعودا ويقولون ذلك السمود وهو الغفلة والذهاب عن الشيء وسيل
مالك رحمه الله متى يقوم الناس حين قيام الصلوة فقال لم اسمع فيه بحد ولكن ذلك على طاقة
الناس فان فيهم الثقيل والخفيف واختلف الباقون في زمان القيام الى الصلوة حالة الاقامة
اختلافا مشهورا م ابو هريرة رضي الله عنه اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة اي لا صلوة
مؤداة او موجودة الا المفروضة والعمل على هذا الحديث عند اكثر اهل العلم حيث قالوا
اذا اقيمت الصلوة فالمصلي ممنوع من ركعتي الفجر وغير ذلك من السنن واليه ذهب ابن المبارك
وسفيان والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله ورخص طايفة في ذلك منهم ابن مسعود رضي الله عنه
ومسروق والحسن ومجاهد ومكحول رحمهم الله وقال ابو حنيفة رحمة الله من انتهى الى الامام في
صلوة الفجر ان خشي ان تفوته ركعة ويدرك اخرى يصلي ركعتي الفجر عند باب المسجد ثم يدخل
جمعا بين الفضيلتين وان خشي فوتها دخل مع الامام ولم يصل اذ ثواب الجماعة اعظم والوعيد
بالترك الزم خ ابو اسيد الساعدي رضي الله عنه اذا اكثبوكم الحديث قال يوم بدر حين صفت
المسلمون لقتال قريش معنى اكثبوكم قاربوكم والكثب بالتحريك القرب اي ارموهم اذا دنوا قاربوكم
منكم ولا ترموهم على بعد والنبل السهام العربية وهي لطاف ليست بطوال كسهام النشاب
كذا في شرح السنة والاستبقاء بمعنى الابقاء م ابن عمر رضي الله عنهما اذا اكفر الرجل اخاه
فقد باء بها احدهما اكفر اي نسبه الى الكفر وهو ضد الايمان اي دعا المكفر بكلمة الكفر

ومنه قوله تعالى فقد باء بغضب من الله اي رجع به وصار عليه وهذا ينمي الكراهة خاليا
عن التأويل ق ابن عباس رضي الله عنهما اذا اكل احدكم طعاما الحديث حتى يَلْعَقَها
بفتح حرف المضارعة اي يلحسها بقال لعق اصبعه لعقا اذا لحس ما عليها من اثر
الطعام وقوله او يُلْعِقَها بضم حرف المضارعة من باب الافعال والحديث تعليم
لامته ادبا لاكل واخلاقه الشريفة فان من فعل ذلك يبرئ من الكبر ق ابو بكرة رضي الله عنه
اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار هذا اذا استبيحا لدمه من غير
تأويل كذا في التحفة روى عن ابي بكرة قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وذكر في جمل الغرائب يشكل على هذا قتال علي وطلحة
والزبير رضي الله عنهم الا ان عليا رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ان منكم من
يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله وانه اعلمه انه المعني بذلك وانه لا يكون منه
ذلك الا وهو خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب تلك المنزلة الشريفة ولم
يبلغ ذلك طلحة والزبير وما كان علي عندهما اولى بالامر منهما وعلما انه لابد من اولى
الامر فقاتلا عليه لا لنفسهما م عثمان بن ابي العاص الثقفي رضي الله عنه اذا اممت قوما
فاخفّ بهم الصلوة العمل على هذا عند جميع العلماء فانهم استحبوا ان لا يطيل بهم الامام
الصلوة فان فيهم المريض والكبير وذا الحاجة ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا امّن الامام
فامّنوا الحديث يقال امّن فلان تأمينا اذا قال امين وهو بمدّ ويقصر والمدّ افصح
والرواية بها اكثر ومعناه استجب وفي قوله فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة
دليل على ان الملائكة يؤمنون على دعاء المؤمن طمعا في الاجابة والقبول وليس المعنى
الموافقة في اللفظ بها في وقت واحد بل المعنى ان تأمين الملائكة عن نية بالله تعالى
واخلاص وروي امين خاتم رب العالمين ومعناه ان الله تعالى يدفع به الآفات والبلايا
عن عباده فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه وروي امين درجة في الجنة اي ينال به قائله
درجة كذا في جمل الغرائب اي درجة هي هذه ومعنى غفر له غفرله وان لم يسأل المغفرة
لان الملائكة قد سألتها له م ابو هريرة رضي الله عنه اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمنى الحديث
انتعل اي لبس النعل وقوله باليمنى اي بالرجل اليمنى وقوله وليُنْعِلْهما بضم حرف المضارعة
من قولهم انعلت خفي ولا يقال نعلت قاله الجوهري وفي الحديث بيان ادب الانتعال والخلع

ق ابن عمر رضي الله عنه اذا انزل الله بقوم عذابا الحديث من موصول محله النصب على
انه مفعول اصاب والمعنى من كان فيهم من الصلحاء وغيرهم والبعث الاثارة والمراد
البعث من القبور وقوله ثم بعثوا على اعمالهم اي من الصلاح والفساد فيثاب المصلح ويعاقب
المفسد جزاء لاعمالهم ق عايشة رضي الله عنها اذا انفقت المرأة من طعام بيتها
غير مفسدة فلها اجرها بما انفقت الحديث انفق الشيء وانفده اخوان وكل ما جاء
مما فاؤه نون وعينه فاء فدال على معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك اذا تأملت قاله جار الله
وغير نصب على الحال والباء في بما انفقت للسببية ثم انما يجوز لها انفاق الكثير اذا اذن
لها الزوج في ذلك وفي القليل كالرغيف والرغيفين يجوز الانفاق والتصدق من غير اذن
من جهة الزوج ق عايشة رضي الله عنها اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره
فلها نصف اجره هو خارج على عادة اهل الحجاز فانهم يطلقون الامر للاهل في الانفاق والتصدق
مما يكون في البيت اذا حضر السائل او نزل الضيف كذا في التحفة او محمول على ما لا يجوز فيه الضنة
وهو اليسير من الاشياء م ابو هريرة رضي الله عنه اذا انقطع شسع احدكم الحديث الشسع بكسر
الشين احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي
في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع كذا في النهاية وانما
نهى عليه السلام عن المشي في الاخرى لئلا يكون احدى الرجلين ارفع من الاخرى فيكون سببا للعثار
او لئلا يقبح في المنظر ويعاب فاعله ولهذا قال في الحديث الذي مر ذكره قبيل هذا وليتنعلهما
جميعا او ليخلعهما جميعا ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه
بداخلة ازاره الحديث اوى الى فراشه اي انقلب اليه ليستريح والفراش من الفرش وهو البسط
وداخلة الازار طرفه الداخل الذي يباشر جسده وهو يلي الجانب الايمن من الرجل لان المؤتزر
انما يبدأ اذا ائتزر بجانبه الايمن فذلك الطرف يباشر جسده كذا في الفايق وذكر في التيسير
لم يأمر بداخلة الازار دون خارجته لان ذلك ابلغ واجدى وذلك على جهة الخبر عن فعل الفاعل
لان المؤتزر اذا ائتزر يأخذ احد طرفي ازاره بيمينه والاخر بشماله فيرد ما امسكه على جسده
وذلك داخلة ازاره ويرد ما امسكه بيمينه على ما يلي جسده من الازار فاذا صار الى فراشه
فحل ازاره فانما يحل بيمينه خارجة الازار ويبقى الداخل متعلقة وبها يقع النفض وانما
لا يعكس لان تلك الهيئة هو صنع ذوي الآداب في عقد الازار ومناط الفايدة فيه ان

المؤتزر اذا عاجله امر فخاف سقوط ازاره امسك بالمرفق الايسر ودفع عن نفسه بيمينه
وقوله فانه لا يدرى ما خلف عليه اى لعل هامة دبت فصارت فيه بعده كذا فى النهاية
ق ابو هريرة رضى الله عنه اذا باتت المراة هاجرة فراش زوجها الحديث الهجر ضد الوصل
و هاجرة نصب على الحال و فراش نصب على انه مفعول به عامله اسم الفاعل ق
ابن عمر رضى الله عنهما اذا بايعت فقل لا خلابة قاله لحبان لما ذكر انه يخدع فى السوق فكان
حبان اذا بايع يقول لا خلابة الخلابة مصدر خلبت الرجل اذا خدعته اخلبه خلبا و خلابة
وذهب بعض العلماء رحمهم الله الى ان الحديث خاص بامر حبان جعل صلى الله عليه وسلم
هذا القول شرطا فى بيوعه لثبوت الرد اذا تبين الغبن فى بيعه وقيل هو عام وبه
قال احمد رحمه الله وكان حكمه حكم من باع بشرط الخيار كذا فى التحفة ق ابن عمر رضى الله عنهما
اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلوة الحديث حاجب الشمس ناحيتها و البروز الظهور
و الخروج و فى الحديث بيان ان الصلوة لا تؤدى فى الوقتين وقد اختلف العلماء فى ذلك
فذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه لا تجوز الفرايض عند طلوع الشمس مطلقا
وعند الغروب لا تجوز الا عصر يومه لقوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من
العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادركها وذهب الشافعى رحمه الله الى انه تجوز الفرايض
فى الوقتين واما النوافل فيجوز بالاتفاق م ابو هريرة رضى الله عنه اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الاخر منهما الوجه فى هذا الحديث ان تحمل القتل على القتال او يقال المراد من القتل
ابطال بيعة الاخر وتوهين امره من قولهم قتلت الشراب اى مزجته وكسرت سورته
بالماء كذا فى الميسر وذكر فى جمل الغرايب اى يخلع ويلقى فى عداد القتلى م ابو سعيد رضى الله عنه
اذا تثاءب احدكم الحديث التثاؤب تفاعل من الثوباء بالمد وهو فتح الحيوان فمه لما عراه
من تمطى وتمدد لكسل وامتلاء وهو جالب للنوم الذى هو من حبائل الشيطان فانه به يدخل
ويخرجه من صلوته فلذلك جعله سببا لدخول الشيطان وقوله فان الشيطان يدخل اى فى فيه مع
التثاؤب م ابو هريرة رضى الله عنه اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع الحديث التشهد
فى الصلوة معروف قيل هو من اطلاق اسم البعض على الكل والعذاب هو العقوبة وجهنم
من اسماء النار التى يعذب بها الله تعالى عباده وهو ملحق بالخماسى بزيادة النون غير منصرف
للتعريف والتانيث وقيل هو فارسية معربة والفتنة الابتلاء والامتحان يقال

فتنت

فتنت الذهب بالنار اذا امتحنته بها والمحيا مفعل من الحياة وهى قوة الحس والحركة
والممات مفعل من الموت وهو فساد بنية الحيوان وقيل عرض لا يصح معه احساس
معاقب للحيوة قاله جار الله وفتنة المحيا ما يعترى الانسان حال حيوته من البلايا
والمحن وفتنة الممات شدة سكرات الموت وسؤال القبر وعذابه وكل كذاب دجال
ماخوذ من دجل فلان الحق اى غطاه وذكر فى مجمل اللغة الدجل تموية الشىء وسمى
الكذاب دجالا سمعت على بن ابرهيم يقول سمعت ثعلبا يقول الدجال المموه وسمى الدجال
مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فيكون فعيلا بمعنى مفعول ولانه يمسح الارض
اى يقطعها فى ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل واما المسيح الذى هو لقب عيسى عليه السلام
فاصله مشيحا بالعبرانية وهو المبارك فعرب قاله ابو عبيد او لانه خرج من بطن امه
ممسوحا بالدهن او لان جبرئيل عليه السلام مسحه بجناحه فيكون فعيلا بمعنى مفعول او
لانه كان يمسح الارض بالسير اى يقطعها او لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برأ فيكون
بمعنى فاعل وقال ابن الاعرابى المسيح الصديق وبه سمى عيسى عليه السلام كذا فى شرح
السنة وشرح الامام القاضى ناصر الدين رحمه الله ق ابو هريرة وابو سعيد رضى الله عنهما
اذا تنخم احدكم الحديث يقال تنخم الرجل اذا تنخع والنخامة بضم النون النخاعة وهى
البصاق والبصاق مثل البزاق وقبل وجهه اى مقابلة وجهه م ابو هريرة
رضى الله عنه اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن الحديث الوضوء فى اهل اللغة هو غسل
بعض الاعضاء وتنظيفه من الوضاءة بمعنى النظافة والشرع نقله الى غسل الاعضاء
المخصوصة وقوله او المؤمن شك من الراوى والخطيئة الاثم وقوله او مع اخر قطر الماء
ليس بشك من الراوى بل لاحد الامرين والبطش الاخذ وقوله مشتها اى مشت فيها قال تصوح
الله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه والمشى جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو
سعى واذا ازداد فهو عدو ونصب نقيا على الحال ق جابر رضى الله عنه اذا جاء احدكم
يوم الجمعة وقد خرج الامام فليركع ركعتين وقوله وقد خرج الامام اى الى المنبر والواو
للحال ودل قوله فليركع ركعتين على ان من دخل المسجد والامام على المنبر يصلى تحية
المسجد واليه ذهب الحسن والشافعى رحمهما الله وقال بعض العلماء يجلس ولا يصلى
وهو قول الثورى وابى حنيفة واصحابه رحمهم الله ق ابو هريرة رضى الله عنه اذا جاء

رمضان فتحت ابواب الجنة الحديث وفي رواية فتحت ابواب السماء فتح ابواب السماء
عبارة عن تواتر نزول الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع وازالة الغلق عن مصاعد
اعمال العباد تارة ببذل التوفيق واخرى بحسن القبول عنهم وكلا الروايتين متقاربان في المعنى
والرواية في فتحت بالتخفيف اكثر وبالتشديد ابلغ ويحتمل ان يكون المانع من وروده على
وجه الاكثرية بالتشديد هو انه حكاية عما يبذل لهم منها في هذه الدار والفتح كل الفتح
انما يكون في الاخرة للدخول والاستقرار فيها واغلاق ابواب جهنم كناية عن تنزه
انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات
وروي غلقت بالتشديد والمراد المبالغة في اتمام هذه المنة على الصوام واما ان يحمل
على ظاهر المعنى لانه ذكر على سبيل المن على صوام شهر رمضان واتمام النعمة عليهم فيما امروا
به حتى صار الجنان في هذا الشهر كان ابوابها فتحت ونعيمها ابيحت والنيران كان ابوابها
اغلقت وانكالها عطلت والفائدة في ذلك ظاهرة واذا ذهبنا فيه الى الظاهر لم يقع
المنة موقعها من الاول بل يخلو عن الفايدة لان الانسان ما دام في هذه الدار فانه
غير ميسر لدخول احدى الدارين فاي فايدة في فتح ابواب الجنة واغلاق ابواب النار
اللهم الا ان يحمل ذلك على ان الامرين كليهما متعلق بمن مات من صوام شهر رمضان من صالحي
اهل الايمان وعصاتهم واذا فتحت على اولئك تلك الابواب كل الفتح اتاهم من روحها
ونعيمها فوق ما كانت تاتيهم واذا اغلقت عن الاخرين ابواب النيران لم يصبهم من نفحها
وسمومها تنبيها على بركة هذا الشهر المبارك وتبيينا لفائدته وتصفيد الشياطين بالسلاسل
مجاز عن امتناع التسويل عليهم واستعصاء النفوس عن قبول وساوسهم وحسم اطماعهم
عن الاغواء وذلك اذا دخل رمضان واشتغل الناس بالصوم وانكسرت القوة الحيوانية
التي هي مبدا الشهوة والغضب المتداعيين الى انواع المعاصي وصفت اذهانهم
واشتعلت قرايحهم فتنبعث قواهم العقلية داعية الى الطاعات ناهية عن
المعاصي فجعلتهم عاكفين على وظايف العبادات معرضين عن اصناف المعاصي فيفتح
لهم ابواب الجنان ويغلق لهم ابواب النيران ولا يبقى للشيطان عليهم سلطان كذا
ذكر الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله والامام المحقق القاضي ناصر الدين رحمه الله
م ابو هريرة رضي الله عنه اذا جلس بين شعبها الاربع الحديث شعبها الاربع

لى يداها ورجلاها وقيل ثدياها ورجلاها وقيل رجلاها وحرفا فرجها ولذلك كنى عنها
بالشعب وهذا هو الاشبه ولا توجب لانه يتناول سائر الهيات التي يتمكن بها المباشرة
كذا في الميسر وغيره والختان موضع القطع من ذكر الغلام ونواة الجارية وقيل سميت
المصاهرة بخاتنة لالتقاء الختانين والغسل بالضم الفعل المخصوص م ابن عمر رضي الله عنهما
اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيامة الحديث قوله لواء اي علامة يشهر بها في الناس
لان وضع اللواء لشهرة مكان الكبير وقوله هذه غدرة فلان اي علامة غدرته وانما انث ذلك
وهي اشارة الى اللواء وهو مذكر لانه في معنى العلامة كما مر والغدر ترك الوفاء ماخوذ
من غادره واغدره ومنه الغدير وهو ما غادر السيل وفلان كناية عن اسم انسان م
طلحة رضي الله عنه اذا حدثتكم عن الله فخذوا به الحديث سبب ذكره هو انه صلى الله عليه وسلم
مر بقوم على رؤوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الانثى فقال فيلقح ح
ما اظن يغني ذلك شيئا فاخبروا فتركوه فاخبر رسول الله بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك
فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تواخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا
فخذوا به الحديث ق مالك بن الحويرث رضي الله عنه اذا حضرت الصلوة فاذنا ثم اقيما
وليؤمكما اكبركما قاله له ولصاحبه لما اراد الرجوع الى اهليهما كبر السن هو اخر مرتبة
من مراتب الامامة فالظاهر انه صلى الله عليه وسلم انما خصه بالذكر لعلمه بتساويهما
فيما سواه من المراتب والله اعلم م ام سلمة رضي الله عنها اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا
الحديث قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات
قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة قالت فقلت فاعقبني الله من هو خير
منه محمد صلى الله عليه وسلم م عمرو بن العاص رضي الله عنه اذا حكم الحاكم فاجتهد الحديث
اي اذا اراد ان يحكم فاجتهد كقوله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ اي اذا اردت
قراءة القرآن وقوله فله اجر اي اجر الاجتهاد في طلب الحق ولا يوجر على الخطاء بل وضع
عنه الاثم وهذا فيمن جمع آلة الاجتهاد وعرف وجوه القياس اما اذا كان جاهلا
بها فهو كما قال صلى الله عليه وسلم القضاة ثلثة واحد في الجنة رجل عرف فقضى به واثنان
في النار رجل عرف الحق فجار في الحكم ورجل قضى للناس على جهل كذا في جمل الغرايب عن عمر
بن عبد العزيز رحمه الله لا ينبغي للرجل ان يكون قاضيا حتى تكون فيه خمس خصال يكون عالما

قبل ان يستعمل مستغنيًا لاهل العلم ملتقيًا للورع منصفًا للخصم محتملًا للايمة الورع الدناءة
وتطلق النفس الى الدون اى دطلعها وماب الكسائى فى الوارع الذى يرضى بالقليل من العطاء
ويخادن اخدان السوء والاجتهاد بذل المجهود فى طلب المقصود وقيل الاجتهاد هو استفراغ
الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعى وذكر فى الهداية وفى حد الاجتهاد كلام عرف فى اصول
الفقه وحاصله ان يكون صاحب حديث له معرفة بالفقه وصاحب فقه له معرفة بالحديث وقيل
وان يكون صاحب قريحة يعرف بها عادات الناس لان من الاحكام ما يبتنى عليها وذكر فى الحاوى
فى شرح القدورى المجتهد فى اظهر الاقاويل من كان متبحرًا فى اربعة علوم فى علم اللغة والنحو
وعلم القرآن ناسخه ومنسوخه مع اقاويل الصحابة والتابعين فى تفسيره وعلم الفقه باصوله
وفروعه وعلم الحديث ناسخه ومنسوخه ولا بد من الورع وذكر الامام فخر الدين رحمه الله
شرط المجتهد ان يكون عالمًا بالمدارك وهو النص والاجماع والقياس وكيفية استنباط
الاحكام عنها ولا يعتبر كونه عدلًا ويعتبر ذلك فى الفتوى حتى يعتمد على قوله ولا يعتبر ان يكون
حافظًا للقرآن لان الاحكام لا يتعلق بجميع القرآن ولا يعتبر ايضًا حفظ القدر الذى يتعلق
به الاحكام ولا بد من معرفة النحو واللغة القدر الذى يتعلق بالاحكام ويمكنه معرفة وجه
دلالة آيات المخصوصة على الاحكام ولا بد ان يعرف العام والخاص والمطلق والمقيد
والمنطوق والمفهوم والامر والنهى ويعرف الناسخ والمنسوخ والمجمل والمبين والمحكم
والمتشابه ويعتبر هذا ايضًا فى الاخبار ولا بد من معرفة الرواة والتمييز بين الصحيح
والفاسد والمقبول والمردود م جابر رضى الله عنه اذا احلم احدكم حلمًا الحديث الحلم بضم اللام
ما يراه النائم فى نومه ومثله الرؤيا لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير وغلب الحلم على
الشر ومنه قوله تعالى اضغاث احلام م ابو هريرة رضى الله عنه اذا خرجت روح المؤمن
الحديث فاعل ذكر هو الضمير المستكن فيه الراجع الى حماد او الى ابى هريرة وقوله فينطلق به اى
بالروح ذكر الضمير لان الروح يذكر ويؤنث وقوله انطلقوا به اى الى موضعه ومحله الى آخر
الاجل اى الى يوم القيامة وهى يوم الجزاء والريطة واحدة الريط وهو كل ثوب رقيق م
ابن عباس رضى الله عنهما اذا دبغ الاهاب فقد طهر الاهاب الجلد قيل لانه اهبة للحى كما قيل
المسك لامساكه ما وراءه كذا فى الفائق وقوله طهر بفتح الهاء دل ظاهر الحديث على ان كل
اهاب دبغ فقد طهر لانه ذكر معرفًا باللام واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله

وذهب

١١٦

وذهب مالك رحمه الله الى ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ وذهب الشافعى رحمه الله الى ان جلد الكلب
لا يطهر بذلك واما جلد الخنزير وجلد الآدمى فلا يطهران بالدباغ بالاتفاق اما الاول فلكون الخنزير
نجس العين واما الثانى فلحرمة الانتفاع باجزاء الآدمى لكرامته فخرجا عن الحديث خ ابو هريرة
رضى الله عنه اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ذهب الشافعى واحمد واسحق
رحمهم الله الى ان من دخل المسجد لا يجلس حتى يصلى ركعتين تحية المسجد تمسكًا بهذا الحديث
وذهب ابن سيرين والثورى ومالك رحمهم الله الى انه يجلس ولا يصلى م ابو حميد او ابو اسيد
رضى الله عنهما اذا دخل احدكم المسجد الحديث حميد واسيد بضم الاول وفتح الثانى والحديث
فى بيان ما يقال حالة الدخول فى المسجد وحالة الخروج منه م جابر رضى الله عنه اذا دخل
الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه الحديث الخطاب فى لكم لاصحاب الشيطان
وجنوده والعشاء بفتح العين والمد الطعام الذى يتعشى به والمبيت الموضع الذى
يبات فيه والضمير فى قال للشيطان وفى الحديث تنبيه على فضيلة التسمية وفى بستان الفقيه
ابى الليث رحمه الله اذا بدأت فقل بسم الله وليكن طعامك من حلال لانه يقال من كان طعامه
حرامًا فاذا قال بسم الله يقول الشيطان كل انى كنت معك حين اكتسبته وانا شريكك فيه
فلا افارقك الآن واذا كان الطعام حلالًا وذكرت فيه بسم الله يهرب الشيطان منك هربًا
شديدًا واذا لم يسم الله شارك الشيطان فيه وذلك لقول الله تعالى لابليس وشاركهم
فى الاموال اى اذا لم يذكروا اسمى والاولاد اذا لم يذكر النساء اسمى فى ولادة الولد واذا
قلت بسم الله فارفع صوتك حتى تلقن من معك م صهيب بن سنان رضى الله عنه اذا
دخل اهل الجنة الجنة الحديث قاله بعد ما قرأ للذين احسنوا الحسنى وزيادة تبارك معناه
دام خيره وتزايد من البركة وهى الخير الكثير الدايم واشتقاقها من بروك الماء فى الحوض
بمعنى دام وكثر ومن بروك الابل وهو الثبوت ق انس رضى الله عنه اذا دعا الرجل امرأته
الى فراشه الحديث فابت ان تجىء اى الى فراشه وغضبان بالنصب على انه حال من الضمير
فى بات وسبب اللعن هو ان على الزوجة الطاعة لزوجها فيما لا معصية فيه ويجب
عليها تمكينه من نفسها اذا اراد ذلك فاذا ابت من ذلك وعصته استحقت اللعن
م ابو هريرة رضى الله عنه اذا دعى احدكم الى الوليمة فليأتها الوليمة طعام العرس
مشتقة من الولم وهو الحبل لان فيها الوصلة واجتماع الشمل كذا فى المجمل وقد

ق انس رضى الله عنه اذا دخل احدكم ... الحديث

اختلف العلماء رحمهم الله في الاجابة الى وليمة النكاح فذهب بعضهم الى انها مستحبة
وذهب الآخرون الى انها واجبة يأثم اذا تخلف عنها لغير عذر واما في غير وليمة النكاح
فالاجابة اليها مستحبة وقد روى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الطعام
طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله
ورسوله هذا التشديد في ترك الاجابة والحضور اما الاكل فغير واجب بل يستحب ان لم يكن صايما
قاله الامام محيي السنة رحمه الله وقوله شر الطعام طعام الوليمة اى من شر الطعام وذلك مثل قوله
شر الناس من اكل وحده وما اكثر ما يكون في الناس شرا منه والمعنى من شر الناس وسماه شر
الطعام على الغالب من احوال الناس فيها فانهم يدعون الاغنياء ويدعون الفقراء ولا جايز
ان يقال انه شر الطعام على الاطلاق فان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر بالوليمة وامر باجابة
من يدعى اليها ومعاذ الله ان يأمر بما فيه شر او يدعو الى ما يقرب من شر فكيف بما هو
الشر المحض كذا في الميسر م ابو هريرة رضي الله عنه اذا دعي احدكم الى طعام الحديث
الواو في وهو صايم للحال وفي قوله فليقل اني صايم اشارة الى انه ان لا يجيب الى ما دعي
ويقول ذلك رخصة في حقه م ابو هريرة رضي الله عنه اذا دعي احدكم فليجب الحديث معنى قوله
فان كان صايما فليصل فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة قال هشام ودعي ابو بكر بن كعب
فجاء وهو صايم فدعا بالبركة ثم خرج كذا في شرح السنة وذكر في الفايق فليصل اى فليدع
بالبركة والخير للمضيف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا اكل عنده الطعام صلت عليه الملايكة الصايم
حتى يمسي م جابر رضي الله عنه اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها الحديث اللام في الرؤيا كاللام في قول
الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني من حيث كون المعرف جاريا مجرى المنكر فيقدر يكرهها
وصفا للرؤيا كما يقدر يسبني وصفا للئيم لا حالا لان حال النكرة لا يتاخر عنها والرؤيا بمعنى
الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة يفرق بينهما بحرفي التانيث
كما قيل القربة والقربى والبصاق والبزاق واحد ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا راى
احدكم ما يكره الحديث اذا راى احدكم اى في المنام وما في ما يكره موصول صلته يكره والعايد
محذوف اى ما يكرهه عن ابن سيرين اتق الله في اليقظة ولا تبال بما رايت في النوم ق
عايشة رضي الله عنها اذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه الحديث قال بعد ما تلا قوله
تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات

الى قوله

الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب قوله سمى الله اى سماهم الله في كتابه العزيز حيث قال
فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية والمحكم ما احكمت عبارته بان حفظت من الاحتمال
والاشتباه والمتشابه ما يقابله وقال الخطابي هو ما اشتبه فلم يتلق معناه من لفظه
وذلك على ضربين احدهما اذا رد الى المحكم عرف معناه والآخر ما لا سبيل الى معرفة كنهه
والوقوف على حقيقته ولا يعلم تاويله الا الله وهو الذي يتبعه اهل الزيغ تاويله كالايمان
بالقدر والمشية وعلم الصفات ونحوها مما لم يكشف لنا عن سره ام الكتاب اصل الكتاب
يحمل المتشابهات عليها والفايدة في ان القرآن لم يكن كله محكما انه لو كان محكما لتعلق الناس
به لسهولة ماخذه ولاعرضوا عما يحتاجون فيه الى الفحص والتامل من النظر والاستدلال
ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذي لا يتوصل الى معرفة الله تعالى وتوحيده الا به ولما في
المتشابه من الابتلاء والتمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه والذين في قلوبهم زيغ هم اهل
البدع والراسخ في العلم هو الذي ثبت فيه وتمكن وعض فيه بضرس قاطع ق عامر بن ربيعة
بن تامة رضي الله عنه اذا رايتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم الباعث على الامر بالقيام
اما ترحيب الميت وتعظيمه واما تهويل الموت وتفظيعه والتنبيه على انه بحال ينبغي
ان يضطرب من راى ميتا استشعارا منه ورعبا ولا يثبت على حاله لعدم المبالات
ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ان الموت فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا فان ترتب
الحكم على الوصف لا سيما اذا كان بالفاء يدل على ان الوصف علة الحكم ثم هذا الحديث منسوخ
بما روى علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنازة ثم جلس بعد
هذا حديث صحيح اخرجه مسلم والى هذا ذهب الشافعي رحمه الله وقيل يحتمل الحديث معنيين
احدهما انه كان صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة ثم يقعد بعد قيامه اى اذا تجاوزت
وبعدت عنه وثانيهما انه كان يقوم اياما ثم لم يكن يقوم بعد ذلك وعلى هذا
يكون ذلك امارة على ان الامر الوارد في ذينك الخبرين للندب ويحتمل ان يكون نسخا للوجوب
المستفاد من ظاهر الامر والاول ارجح لان احتمال المجاز اقرب من النسخ م ابو هريرة
رضي الله عنه اذا رايتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم يقول حال من الفاعل واهلكهم
يروى بفتح الكاف وضمها فمن فتحها جعلها فعلا ماضيا والمعنى ان الغالين الذين
يويسون الناس من رحمة الله تعالى يقولون هلك الناس اى استوجبوا النار بسوء اعمالهم

ممن قال ذلك فهو الذي اوقعهم في الهلاك لانه لما قال لهم ذلك وآيسهم حملهم على ترك
الطاعة والانهماك في المعاصي ومن ضمها جعلها افعل التفضيل والمعنى من قال لهم
ذلك فهو اهلكهم اي اكثرهم هلاكا وهو الرجل الذي يولع بعيب الناس ويرى له عليهم
فضلا كذا في النهاية وقال مالك رحمه الله اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس من امر دينهم
فلا نرى به بأسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا بالناس فهو المكروه الذي نهي عنه

اكرنتيم م ابو هريرة رضي الله عنه اذا رأيتم الهلال فصوموا يسمى الهلال هلالا اول ليلة والثانية
والثالثة ثم هو قمر كذا في المجمل ومعنى غم غطي من قولك غممت الشيء فهو مغموم اذا
غطيته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا حديث حسن غريب قاله ابو عيسى الاهلال في
الاصل رفع الصوت نقل منه الى رؤية الهلال لان الناس يرفعون اصواتهم اذا رأوه
ولذا سمي الهلال هلالا ثم نقل منه الى طلوعه لانه سبب لرؤيته ومنه الى اطلاعه وفي
الحديث بهذا المعنى اي اطلعه علينا مقترنا بالامن والايمان م ام سلمة رضي الله عنها
اذا رأيتم هلال ذي الحجة الحديث معنى عن شعره عن اخذ شعر نفسه تشبها بالمحرمين
ثم ان قوما ذهبوا الى انه لا يجوز بعد دخول العشر لمن اراد ان يضحي اخذ شعره وظفره
ما لم يذبح تمسكا بظاهر الحديث واليه ذهب سعيد بن المسيب وربيعة واحمد واسحق
رحمهم الله وقال مالك والشافعي رحمهما الله نرى الحديث على الندب والاستحباب م
ابو ثعلبة الخشني رضي الله عنه اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته فكل ما لم ينتن
الخشني بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة نسبة الى خشين بن النمر وقوله اذا
رميت بسهمك اي صيدا فقد اختلفت العلماء رحمهم الله فيما اذا ارسل رجل كلبا على صيد
او رماه بسهمه فجرحه فغاب عنه فوجده ميتا ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله
الى انه ان لم يزل في طلبه حتى اصابه ميتا اكل وان قعد عن طلبه ثم اصابه ميتا لم يؤكل
لما روي انه صلى الله عليه وسلم كره اكل صيد غاب عن الرأي وقال لعل هوام الارض
قتلته وذهب مالك رحمه الله الى انه ان وجد من يومه فهو حلال وان بات فلا
وللشافعي رحمه الله فيه قولان واذا انتن يستحب ان لا يؤكل ولا يحرم اكله ق ابو هريرة
رضي الله عنه اذا زنت امة احدكم الى آخره الزنا قضاء الشهوة في محل محرم مشتهى

على سبيل الكمال والتثريب التعيير ومعنى لا يثرب عليها لا يوبخها ولا يقرعها بالزنا
وقيل لا يقتصر على تثريبها بل يضربها الحد وزنا الاماء لم يكن عند العرب مكروها ولا
منكرا فامرهم بحد الاماء كما امرهم بحد الحرائر وقيل لا يثربها بعد الضرب وذلك قوله
فليبعها ولو بحبل من شعر على ان الزنا عيب في الرقيق يرد به البيع م ابو هريرة رضي الله عنه
اذا سافرتم في الخصب الحديث الخصب ضد القحط والجدب وقوله فاعطوا الابل حظها
من الارض اي من نبات الارض والسنة القحط يقال اخذتهم السنة اذا اقحطوا وهو من الاسماء
الغالبة نحو المال في الابل والدابة في الفرس والنقي هو المخ ثم يقال للشحم ايضا النقي ومعنى بادروا
بها نقيها اسرعوا عليها السير ما دامت قوية قبل الهزال والضعف وقيل معناه
بادروا بها عليها لتقوى على السير ومن الناس من يصحف فيقول نقبها بالباء المنقوطة
بواحدة ويرى ان الضمير راجع الى الارض ونقب النقب بالطريق وليس ذلك بشيء كذا
في الميسر والتعريس نزول المسافر آخر الليل للاستراحة والنوم والمأوى مكان
كل شيء والهوام بالتشديد جمع هامة وهي تطلق على المخوف من الاحناش كالحيات
وكل ذي سم يقتل م العباس رضي الله عنه اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب الحديث
السجود في اللغة هو التطامن والذلة وفي الشريعة هو وضع الجبهة والانف
او احدهما على الارض والآراب هي الاعضاء واحدها ارب بالسكون وقوله وجهه
الى آخره بدل من قوله سبعة آراب بدل الكل من الكل ثم ان وضع اليدين والركبتين
في السجود سنة ووضع القدمين فريضة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله م
البراء بن عازب رضي الله عنه اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك فضع كفيك
اي على الارض وارفع مرفقيك اي منها والمرفق بكسر الميم وفتح الفاء مجتمع طرفي
الساعد والعضد وهو في الاصل الشيء الذي يستعان به وقال ابن دريد هو الامر
الرفيق بك ق انس رضي الله عنه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم كان اذا
لقي اليهودي المسلم يقول السام عليك والسام الموت فامر صلى الله عليه وسلم ان
يرد عليهم المسلمون بذلك اللفظ قال انس رضي الله عنه نهينا ان نزيد على عليكم ق
ابو هريرة رضي الله عنه اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة
والوقار الحديث الواو في وعليكم للحال والسكينة الوقار والطمأنينة فعيلة

من سكن وقيل لآية بني إسرائيل سكينة لسكونهم إليها كذا في الفائق ودل ظاهر الحديث على أن الإسراع مكروه وبه قال أحمد وإسحق رحمهما الله وذهب بعض العلماء إلى أنه إذا خاف فوت التكبيرة الأولى يسرع بل يهرول ودل قوله وما فاتكم فأتموا على أن ما يدركه المسبوق أول صلوته لأن الإتمام يقع على باقي شيء تقدم أوله وهو مذهب عمر وعلي وأبي الدرداء رضي الله عنهم وإليه ذهب الزهري والأوزاعي وأبو حنيفة وأبو يوسف والشافعي وإسحق رحمهم الله وذهب مجاهد وابن سيرين والثوري وأحمد إلى أنه آخر صلوته وبه قال محمد بن الحسن رحمه الله إلا في حق القراءة والقنوت لما روى ابن عيينة عن الزهري وما فاتكم فاقضوا ق أسامة بن زيد رضي الله عنه إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها الحديث الطاعون هو المرض العام يقال طعن الرجل فهو مطعون وطعين إذا أصابه الطاعون وقوله فلا تدخلوها إثبات الحذر والنهي عن التعرض للتلف وقوله فلا تخرجوا منها إثبات التوكل والتسليم لقضاء الله تعالى فأحد الأمرين تأديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم قاله الخطابي رحمه الله م عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول الحديث إذا سمعتم المؤذن أي نداء المؤذن وأذانه وقوله ثم صلوا علي أي قولوا اللهم صل على محمد أي عظمه في الدنيا بإظهار دعوته وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف أجره ولما أمرنا بالصلوة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه عليه تعالى لأنه أعلم بما يليق به والصلوة من الله تعالى الرحمة قال إسمعيل السدي قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام أيصلي ربنا فكبر هذا على موسى فأوحى الله تعالى عليه أن قل لهم إني أصلي وإن صلوتي رحمتي الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير يقال وسل فلان إلى ربه وسيلة إذا تقرب إليه بعمل والمراد بها ههنا منزلة في الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة وإنما سميت وسيلة لكون الواصل إليها قريبًا من رحمة الله تعالى فائزًا بلقائه ق أبو هريرة رضي الله عنه إذا سمعتم نهاق الحمير الحديث النهاق بضم النون هو صوت الحمار والحمير هو الحمار ق أبو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء الحديث تقدم ذكره في أواخر الباب الثالث روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قضى حاجته تحت شجرة مثمرة أو على طريق عابر أو شط نهر جار لعنه الله والملائكة والناس أجمعون لا ينبغي أن يطيل

الرجل

الرجل القعود على حاجته عن لقمان الحكيم أنه قال لمولاه لا تطل القعود في حاجتك فإن ذلك يورث الباسور وعنه صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الجحر فإنها مساكن الجن كذا في بستان الفقيه أبي الليث رحمه الله م أبو هريرة رضي الله عنه إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات ذهب أكثر أهل الحديث إلى أن الكلب إذا شرب من إناء فيه ماء أو مائع آخر أن الإناء ينجس ولا يطهر إلا بأن يغسل سبع مرات إحديهن مكدرة بالتراب وإليه ذهب الشافعي رحمه الله وقال إن المستحب أن يجعل التراب في غير السابعة ليرد عليه ماء يطهره وذهب أبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله إلى أنه يطهر إذا غسل ثلاث مرات من غير تعفير لقوله صلى الله عليه وسلم يغسل الإناء من ولوغ الكلب ثلثًا وحملوا الحديث على ابتداء الإسلام زجرًا للعرب عن اقتناء الكلاب وقلعًا لهم عن عاداتهم المألوفات فإنهم كانوا يقتنون الكلاب مع أنفسهم م أبو سعيد رضي الله عنه إذا شك أحدكم في صلوته الحديث صلوة الشاك لا تخلو من أحد الخللين إما الزيادة وإما أداء الرابعة على تردد فيسجد جبرًا للخلل والتردد ولما كان من تلبيس الشيطان سمي جبرًا ترغيمًا للشيطان ثم الحديث دل على أنه يأخذ بالمتيقن به وإليه ذهب عامة العلماء رحمهم الله وعلى أن محل سجود السهو قبل السلام وإليه ذهب الشافعي رحمه الله وذهب الثوري وأبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله إلى أن محله بعد السلام لرواية أبي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما أنه بعد السلام وقال مالك رحمه الله في الزيادة بعد السلام وفي النقصان قبل السلام وقال أحمد رحمه الله كل حديث ورد في سجود السهو يستعمل في موضعه فإن ترك التشهد الأول سجد قبل السلام لحديث أبي سعيد وإن صلى الظهر خمسًا سجد بعد السلام لحديث ابن مسعود والضمير في شفعن للسجدتين إجراء للمثنى مجرى الجمع لمعنى الاجتماع الكائن فيهما أو لصحة إطلاق الجمع على المثنى بطريق الحقيقة عند بعض العلماء والضمير في كانتا للسجدتين على اعتبار أصل المثنى والترغيم الإذلال والإهانة من أرغم الله أنفه أي ألصقه بالرغام وهو التراب ق ابن مسعود رضي الله عنه إذا شك أحدكم في صلوته فليتحر الصواب الحديث الشك هو الذي تساوى طرفاه والتحري طلب أحرى الأمرين وأولاهما بالصواب وهو البناء على اليقين لما فيه من الأخذ بالاحتياط في إكمال الصلوة م زينب بنت أبي معاوية الثقفية امرأة

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا شهدت احديكن صلوة العشاء فلا تمس طيبا اى ليلا
يؤدى ذلك الى الفتنة والخصيان م ابو هريرة رضي الله عنه اذا صلى احدكم الجمعة فليصل
بعدها اربعا دل الحديث على ان السنة بعد صلوة الجمعة اربع ركعات واليه ذهب
اكثر العلماء رحمهم الله وقال ابو يوسف رحمه الله انها ستة م عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
اذا صليتم الفجر فانه وقت الى ان يطلع قرن الشمس الاول الحديث قوله فانه وقت اى للصلوة
و قرن الشمس ناحيتها وحاجبها والاول بالرفع هو صفة القرن وقوله الى ان تضيفت
الشمس اى للغروب وضاف اذا مال يقال ضاف السهم عن الهدف وضفت فلانا اذا ملت
اليه ونزلت به و تضيف تفعل منه كذا في الفايق والشفق هو البياض الذى في الافق
بعد الحمرة عند ابى حنيفة والاوزاعى رحمهما الله وعند ابى يوسف ومحمد وابن ابى ليلى
والشافعى واحمد واسحق رحمهم الله انه الحمرة التى تلى غروب الشمس ومدار تركيب الشفق
على الرقة والشفافة يقال ثوب شفيق اذا كان رقيقا والشفقة رقة القلب
وهذا يؤيد القول الاول اذ البياض ارق من ذلك والحق به ثم وقت العشاء يمتد الى
الى طلوع الفجر عند ابى حنيفة واصحابه رحمهم الله في ظاهر الرواية والى ثلث الليل اختيارا
عند الشافعى رحمه الله والى نصف الليل عند سفيان الثورى رحمه الله وعند ابى حنيفة رحمه الله
في رواية خ ابو هريرة رضي الله عنه اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال له رجل قال متى
الساعة فقال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة معنى
وسد الامر الى غير اهله ان يلى الامر من ليس له باهل فيلقى اليه وسادة الملك واراد
بالامر الخلافة وما ينضم اليها من قضاء وامارة ونحوهما م ابو موسى رضي الله عنه اذا عطس
احدكم فحمد الله فشمتوه الحديث اشتقاق التشميت من الشوامت وهى القوائم يقال لا ترك
الله له شامتة اى قائمة لان معناه التبريك وهو الدعاء بالثبات والاستقامة وهو
من السمت كذا في الفايق وفي الحديث اشارة الى ان العاطس انما يستحق التشميت بالسين
اذا حمد الله تعالى ولهذا قالوا يستحب للعاطس ان يرفع صوته بالتحميد ليسمع
الناس اذ وجوب التشميت عليهم بعد ما حمد وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع
رجلا عطس فقال يرحمك الله ان حمدت الله تعالى وعن ابى هريرة رضي الله عنه
شمت العاطس ثلثا وان زاد فهو مزكوم وعن الشعبى رحمه الله شمت العاطس

مرة كالسجدة تسجدها مرة فان عادت لم تسجد خ ابو هريرة رضي الله عنه اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله الحديث المراد من الاخ هو الاخ في الدين او شك من
الراوى وقوله فليقل اى العاطس والبال الحال والقلب قال صاحب نوادر الاصول
رحمه الله العطاس تنفس الروح وسطوعه الى الملكوت حنينا الى قرب الله تعالى لانه من عنده
جاء ومن لطفه لعبده وكرامته اياه ولولا الارواح لم ينتفع بهذه الجوارح فاذا عطس المؤمن
فانما ذلك وقت ذكر الله تعالى لعبده وتعزيه للروح بما وقع فيه من الضيق فاذا خلص الى
الروح تاق الى موطنه فتلك الصيحة منه م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه اذا فتحت عليكم
فارس والروم اى قوم انتم الحديث فارس والروم وقوله اى قوم انتم اتكونون من الشاكرين اى بلاد فارس والروم
لله تعالى في ذلك الوقت ام لا وقوله نقول كما امرنا الله اى نكون شاكرين له تعالى كما امرنا بالشكر
وقوله تقال او غير ذلك اى فقال النبى عليه السلام اوتكونون غير ما امرتم به ويروى او غير ذلك
بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى او كينونتكم وحالكم غير ذلك والتنافس التباغض
والتحاقد وقوله تتنافسون كالبيان والتفسير لقوله او غير ذلك والمساكين جمع المسكين وهو
الدائم السكون خ ابن عمر رضي الله عنهما اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه يريد به تكريم الوجه
ولما في جرحه من الشين والمثلة وهى منهى عنها م ابو هريرة رضي الله عنه اذا قال احدكم
آمين الحديث تقدم ذكره قبل هذا في قوله اذا امن الامام فامنوا الحديث خ ابو هريرة رضي الله عنه
اذا قال احدكم لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما هذا فيمن كفر اخاه خاليا عن التاويل
اما المتاول فخارج عنه كذا في شرح السنة ومعنى باء به احدهما اى صار حقيقا بذلك
من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له ومكانته قاله جار الله ق
ابو هريرة رضي الله عنه اذا قال الامام سمع الله لمن حمده الحديث سمع الله لمن حمده اى تقبل
الله منه حمده واجاب به يقال اسمع دعائى اى اجب لان غرض السائل الاجابة فوضع السميع
موضع الاجابة ومنه الحديث اعوذ بك من دعاء لا يسمع اى لا يجاب كذا في شرح السنة
م عمر رضي الله عنه اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر الحديث اكبر افعل التفضيل مأخوذ
من كبر بمعنى عظم او من كبر بمعنى اسن و يراد به القديم والتقدير اكبر من كل ما اشتغلتم
به وكان السلف رحمهم الله اذا سمعوا الاذان تركوا كل شىء فيه وقوله اشهد ان لا اله الا الله
اعلام منه انى غير مخالف لكم فيما دعوتكم اليه فلما فرغ من الاعلام امرهم بالصلوة ووعدهم

بالفلاح كيلا يتكاسلوا ومعنى حي على الصلوة هلموا اليها واقبلوا ومعنى حي على الفلاح
حي على سبب الفلاح وهو الصلوة والفلاح الفوز بالبغية وانما عقب آخره بالتكبير
ايضا ليكون ادعى على الاجابة لكون النفس داعية الى العصيان مجبولة على الطغيان
م ابو هريرة رضي الله عنه اذا قام احدكم بالليل فاستعجم القرآن على لسانه الحديث
معنى استعجم ارتج عليه فلم يقدر ان يقرأ فكأنه صار به عجمة وكل من لم يقدر على الكلام
فهو اعجم ومستعجم م ابو هريرة رضي الله عنه اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين
خفيفتين يعني سنة الوضوء والظاهر انه انما قيد بالخفيفتين ليسهل عليه ركعتان
لا يحدث فيهما نفسه الاتري الى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر من توضأ نحو وضوئي
هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه م ابو هريرة رضي الله عنه
اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو احق اي احق بمجلسه من غيره وقد تقدم مثله في اواخر
الباب الثالث م ابو هريرة رضي الله عنه اذا قام احدكم يصلي الحديث آخرة الرحل بالمد
الخشبة التي يستند اليها الراكب من كور البعير وقدرها مثل مؤخرته بالهمزة والسكون
وهي لغة قليلة في آخرته قال ابو السعادات ثم ان اكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم
على انه لا يقطع صلوة المصلي شيء يمر بين يديه لما روى ابو سعيد رضي الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال لا تقطع الصلوة شيء فادرؤوا ما استطعتم فانما هو شيطان وحملوا الحديث
على المبالغة في نصب السترة فان المرور بين يدي المصلي مما يشغل قلبه ويشوش حاله
وذلك قد يؤدي الى قطع الصلوة عليه وذهب انس بن مالك والحسن الى ظاهر الحديث قالا
تقطع الصلوة المراة والحمار والكلب الاسود وذهب احمد واسحق رحمهما الله الى انه لا يقطع
الصلوة الا الكلب الاسود لحديث عايشة رضي الله عنها م ابو هريرة رضي الله عنه اذا قرأ
ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكي الحديث المعنى اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد يدل
عليه قوله امر ابن آدم بالسجود فسجد والويل نقيض الوال وهو النجاة اسم معنى كالهلاك
الا انه لا يشتق منه فعل انما يقال ويلا له فينتصب نصب المصادر ثم يرفع رفعها لافادة
معنى الثبات فيقال ويل له كقولك سلام عليك قاله صاحب الكشاف وقيل الويل الحزن
م جابر رضي الله عنه اذا قضى احدكم الصلوة فليجعل لبيته نصيبا من الصلوة الحديث فليجعل
لبيته نصيبا من الصلوة يعني يصلي في بيته ايضا ومعنى من صلوته خيرا اي من اجل صلوته

فيه

فيه خيرا والحديث في صلوة النفل فان الستر فيها افضل ق ابن مسعود رضي الله عنه
اذا قعد احدكم في الصلوة فليقل التحيات لله الحديث قاله حين سمع بعض الصحابة يقولون
اذا صلوا معه السلام على الله السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان السلام
على فلان التحية تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية والصلوة من الله تعالى الرحمة
والطيبات الكلمات الدالة على الخير كسقاه الله ورعاه واعزه والرحمة وما اشبه ذلك
والمعنى انه عليه السلام انكر عليهم التسليم على الله تعالى وعلمهم ان ما يقولون عكس ما يجب ان يقال
لان كل احياء وبقية وسلامة في ملكه الله تعالى وله ومنه فكيف يستجاز ان يقال السلام
على الله وكذلك كل رحمة وكل ما يدل عليه كلمات ادعية الخير فهو مالكها ومعطيها كذا في الفايق
وذكر في جمل الغرايب التحية الملك فجاء على الجمع لان ملوك الارض يحيون بتحيات مختلفة فالمعنى
ان الالفاظ التي تدل على الملك كلها لله تعالى وقيل معناه السلامة من كل آفة فان السلام
والتحية واحد وقيل التحية البقاء كما يقال احياك الله وحياك الله وذكر في الميسر انما جمعت التحية
على ارادة الاستيعاب لجميع الممالك وساير النعوت المشعرة بالعظمة والجلال وليس المراد
الالفاظ التي كانوا يخاطبون بها الملوك بعينها لان فيها ما لا يصح اطلاقه على الله تعالى كقولهم
عش الف سنة واسلم وانعم بل المراد منها المعاني التي ذكرناها والصلوات الادعية
لله تعالى والطيبات الكلمات المحتويات على بيان التقديس والتنزيه وحسن الثناء
على الله تعالى وقوله السلام علينا اي اسم الله علينا او السلامة وهي التخلص من الآفات
وذلك اشبه لانهم كانوا يحيون به قبل الاسلام علامة للمسالمة وكانوا يحيون ايضا
بغير السلام بل كان السلام اقل وغيره الاكثر فلما جاء الله بالاسلام قصروا عليه ومنعوا
مما سواه من تحايا الجاهلية وايراده على صيغة التعريف اتم لفظا وابلغ معنى
ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب
فقد لغوت يوم الجمعة منصوب على الظرفية والعامل فيه قلت والواو في والامام
للحال ويقال لغا يلغو ولغي يلغى ولغى يلغى اذا تكلم بما لا يعني وهو اللغو واللغا كذا في
الفايق والعمل على هذا الحديث عند جميع العلماء رحمهم الله حيث اتفقوا على كراهية
الكلام والامام يخطب فان تكلم غيره فلا ينكر الا بالاشارة ق ابن عمر رضي الله عنهما
اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته وان اقيمت الصلوة العمل على

هذا عند العلماء من الصحابة فمن بعدهم رضي الله عنهم حيث قالوا يبدأ بالعشاء وان فاتته
الجماعة روى ان ابن عباس وابا هريرة رضي الله عنهما كانا ياكلان شواء فجاء المؤذن يقيم فقال
ابن عباس لا تعجل حتى نأكل هذا الشواء ولا نقوم الى الصلوة وفي انفسنا من الطعام شيء وهذا
اذا كانت نفسه شديدة التوقان الى الطعام وكان في الوقت سعة وقال وكيع انما يبدأ
بالطعام اذا كان طعاما يخاف فساده ق ابن عمر رضي الله عنهما اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق
قبل وجهه الحديث راى صلى الله عليه وسلم بزاقا في جدار القبلة فحكه ثم اقبل على الناس
فقال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى قوله قبل وجهه
اى مقابل وجهه ق ابن مسعود رضي الله عنه اذا كانوا ثلثة فلا يتناجى اثنان دون واحد
التناجي التسارّ وانما نهى عن ذلك لانه سبب الحزن وقد ورد في رواية من اجل ان ذلك يحزنه
قال الخطابي رحمه الله انما يحزنه ذلك لاحد معنيين احدهما ربما يتوهم ان نجواهما لتبييت
رأي فيه غايلة له والاخر ان ذلك اجل الاختصاص بالكرامة فهو يحزن صاحبه وقال ابو عبيد
هذا في السفر وفي الموضع الذي لا يأمن الرجل صاحبه فيه على نفسه فاما في الحضر وبين ظهراني
العمارة فلا بأس به م ابو سعيد رضي الله عنه اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة
اقرؤهم انما قدم صلى الله عليه وسلم الاقرأ على الاعلم لان الاقرأ في زمانه كان افقه اما لو تعارض
فضل القراءة وفضل الفقه قدم الافقه عند اكثر العلماء لان احتياج المصلي الى الفقه اكثر
احتياجه الى القراءة لان ما يجب في الصلوة من القراءة محصورة وما يقع فيها من الحوادث
غير محصور فلو لم يكن فقيها كثيرا ما يعرض في صلوته ما يقطعها عليه وهو يغفل عنه
ق جابر رضي الله عنه اذا كان واسعا فخالف بين طرفيه لحديث اذا كان واسعا اى الثوب
فخالف بين طرفيه اى حالة اداء الصلوة لئلا يفسد الصلوة بانكشاف العورة
والحقو معقد الازار ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب
من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول الحديث دل الحديث على فضيلة التبكير
الى الجمعة م ابو موسى رضي الله عنه اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او
نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار فكاك الرهن ما يفتك به اى يخلص به وجه
الحديث والله اعلم ان اليهود تسارعت الى تكذيب كثير من الانبياء وقتلت زكريا ويحيى
عليهما السلام ثم كذبت نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم والنصارى تقولت على عيسى عليه السلام

وانكرت

وانكرت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سيما كان عند كل واحدة من الفئتين من العلم بذلك
فهلكتا بذلك وخلص الله تعالى المؤمنين بتصديقهم اياه فكان الذي اوبق الكتابي كفره بمحمد
صلى الله عليه وسلم وبما انزل عليه والذي خلص المؤمن تصديقه اياه فاورث الله تعالى كل
واحد من المصدق والمكذب مقعد صاحبه من الجنة والنار فاورث الكتابي مقعد المؤمن
من النار واورث المؤمن مقعد الكتابي من الجنة وعبر تارة بالفكاك وتارة بالفداء
على وجه المجاز ولم يرد به تعذيب الكتابي بما اجترحه المسلم من الذنوب فان ذلك خارج
عن مقتضى الحكمة قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى كذا في الميسر م جابر رضي الله عنه
اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه تحسين الكفن تبييضه وتنظيفه لا كونه ثمينا
كذا في التحفة وذكر في الفايق هو ان لا يتطاول فيه ولا يتفضل م ابو هريرة رضي الله عنه
اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلثة الحديث من ثلثة اى من اعمال ثلثة
والصدقة الجارية كالاوقاف وفضلى تلك ما كانت للمصالح العامة كالقناطر
والخانات والمدارس والعلم المنتفع به هو علم الشريعة اذ هو المنتفع به على
الاطلاق في الدنيا والاخرة وقيل هو ما كان مستنبطا من الكتاب والسنة ق
ابو موسى رضي الله عنه اذا مر احدكم في مسجد او سوق وبيده نبل فليأخذ
بنصالها ثم ليأخذ بنصالها قال ابو موسى ذلك وسدد صوته وانما امر صلى الله
عليه وسلم بذلك لئلا يصيب احدا فيتأذى منها فيؤدي ذلك الى الفتنة والنبل
السهام العربية والنصل نصل السهم والسيف م ابن مسعود رضي الله عنه اذا
مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا الحديث يبعث الله تعالى
اليها الملكين يتكامل بنيانها ويتكمل اعضاؤها فيعين لها وينقش فيها ما يليق
بها من الاعمال والاعمار والارزاق حسبما اقتضته حكمته تعالى وسبقت به كلمته
فمن وجده مستعدا لقبول الحق واتباعه اثبته في عداد السعداء وكتب له
اعمالا صالحة يناسب ذلك ومن وجده قاسي القلب ضاريا بالطبع متابيا عن
الحق اثبت ذكره في ديوان الاشقياء وكتب له ما يتوقع منه من الشرور والمعاصي
هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي تغيير ذلك فان علم من ذلك شيئا كتب له
اوايل امره واواخره وحكم عليه وفق ما يتم به عمله فان ملاك العمل خواتيمه

وهو الذي يسبق اليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة والنار م ابو هريرة رضي الله عنه
اذا مضى شطر الليل وثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا الحديث لما ثبت
بالقواطع العقلية والنقلية انه تبارك وتعالى منزه عن الجسمية والتحيز والحلول
امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع اعلى الى ما هو اخفض منه بل المعنى
به على ما ذكره اهل الحق دنو رحمته ورأفته بعباده وعطفه عليهم واستجابة دعائهم وقبول معذرتهم كما هو دأب الملوك الكرماء والسادة الرحماء اذا نزلوا
بقرب قوم محتاجين وسئل بعض السلف عن النزول المذكور في الحديث فقال
قولي فيه الايمان به ونفي الكيفية عنه والشطر النصف والبعض وانما خص
ذلك بالليل وبالشطر او الثلثين لانه وقت التهجد وغفلة الناس عمن يتعرض
للنفحات وعند ذلك تكون النية خالصة والرغبة الى الله تعالى وافرة وذلك
مظنة القبول وقوله من يقرض غير عدوم ولا ظلوم اي من يقرض غنيا لا
يعجز عن اداء حقه والوفاء بوعده عادلا لا يظلم المقرض بنقص دينه
وتاخير الاداء عن اوانه والعدم الذي لا شيء عنده فعيل بمعنى فاعل م ابو بكرة
رضي الله عنه اذا نزلت او وقعت فمن كانت له ابل فليلحق بابله الحديث اذا نزلت
اي فتنة داو وقعت شك من الراوي ومعنى يعمد يقصد والمراد من الارض
القرية والمزرعة والنجاء بالمد الاسراع وهل استفهام على سبيل التقرير
ومعناه انت عالم باني بلغت الرسالة وقوله يبوء باثمه واثمك اي يرجع هو باثمه
واثمك فصار عليه وصار حقيقا بذلك وقوله ويكون من اصحاب النار اي يكون
المكره في الحديث حث على الاعتزال عند وقوع الفتن وقد فعل كذلك جماعة من
الصحابة رضي الله عنهم عند مقتل عثمان رضي الله عنه وفي صفين ويوم الجمل
وفتنة ابن الزبير رضي الله عنه ق ابن عمر رضي الله عنه اذا نصح العبد لسيده واحسن
عبادة ربه كان له الاجر مرتين انصح العبد لسيده اي اخلص عمله له واصلح خ
ابو هريرة رضي الله عنه اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى
اسفل منه انما امر صلى الله عليه وسلم بالنظر الى الاسفل ليكون شاكرا لله تعالى فيكون من مرصو
زمرة الشاكرين ثم السنة ان ينظر الرجل الى من هو فوقه في الدين فيقتدي به وينظر

في دنياه

في دنياه الى من هو دونه فيحمد الله تعالى على ما فضله الله تعالى به عليه
فيكون من الشاكرين ق عايشة رضي الله عنها اذا نعس احدكم وهو يصلي الحديث
النعاس اول النوم والواو في وهو يصلي وفي وهو ناعس للحال م ابو هريرة
رضي الله عنه اذا وجد احدكم في بطنه فاشكل عليه اخرج منه شيء ام لا فلا
يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا قوله فلا يخرجن من المسجد
اي لاجل التوضي ومعنى حتى يسمع صوتا حتى يستيقن الحدث لا ان سماع الصوت
مشروط لانه قد يكون اصم ولا ان وجدان الريح شرط لانه قد يكون اخشم لا يجد
الريح والمعنى في ذلك كله ان اليقين لا يزول بالشك م طلحة رضي الله عنه
اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل الحديث تقدم ذكره في هذا الباب
في قوله اذا قام احدكم يصلي الحديث ثم مقدار الحائل ذراع فصاعدا وقيل ينبغي
ان يكون في غلظ الاصبع لان ما دونه لا يبدو للناظر من بعيد فلا يحصل المقصود
خ ابو سعيد رضي الله عنه اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان
كانت صالحة قالت قدموني الحديث الجنازة بالكسر واحدة الجنائز والويل اسم
معنى كالهلاك والضمير في ويلها وبها للجنازة وهو التفات من التكلم الى
الغيبة ومعنى صعق غشي عليه وانما لم يسمع الانسان ذلك الصوت ليكون ايمانه ايمانا
بالغيب فيكون اختياريا نافعا ولو سمع ذلك يكون الايمان اضطراريا غير نافع
م ثوبان رضي الله عنه اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة هذا
الحديث وامثاله من معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن الامر المغيب ق
عايشة رضي الله عنها اذا وضع العشاء واقيمت الصلوة فابدؤا بالعشاء
تقدم ذكره قبيل هذا في قوله اذا كان احدكم على الطعام الحديث والسؤل بضم السين
بمعنى المسؤل كالخبز بمعنى المخبوز والقبض بمعنى المقبوض وقوله الم يقل الله
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وفيه قولان احدهما ان هذا مما اختص به
رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ان دعاءه كان لامر لم يحتمل التاخير واذا وقع
مثله للمصلي فله ان يقطع صلاته كذا في الكشاف خ ابو هريرة رضي الله عنه اذا وقع
الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه الحديث قال الخطابي رحمه الله قد تكلم

بعض من لا خلاق له على هذا الحديث فقال كيف يجتمع الداء والدواء في جناحي بعوضة وكيف يعلم حتى يقدم جناح الداء ويؤخر جناح الدواء قال وهذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم ان الله تعالى قد الف بينها وجعل منها قوى الحيوان لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والدواء في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وتعسل فيه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الدواء لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وفي كل شيء حكمة وعبرة وما يذكر الا اولو الالباب وقد دل الحديث على ان موت ما ليس له نفس سائلة في ماء قليل او شراب لا ينجسه واليه ذهب اكثر العلماء رحمهم الله وقال الشافعي رحمه الله ينجسه م جابر رضي الله عنه اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها الحديث قال جابر سمعت رسول الله يقول ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا وقعت لقمة احدكم الحديث الاماطة التنحية ولعق الاصابع لحسها م عبد الله بن مغفل رضي الله عنه اذا ولغ الكلب في اناء احدكم الحديث ولغ الكلب في الاناء اذا شرب وهو من باب منع وعفره تعفيرا اذا مرغه ذهب الشافعي واكثر اهل الحديث رحمهم الله الى ان الكلب اذا ولغ في اناء فيه ماء قليل او مايع اخر انه ينجس ولا يطهر الاناء الا ان يغسل سبع مرات احدهن مكدرة بالتراب غير ان الشافعي رحمه الله قال المستحب ان يجعل التراب في غير السابعة ليرد عليه ما يطهره وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه يجب غسله ثلثا من غير تعفير وذهب مالك والاوزاعي رحمهما الله الى انه لا ينجس الماء ولكن يجب غسله تعبدا ق ابو هريرة رضي الله عنه وجابر بن سمرة رضي الله عنه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده الحديث فلا كسرى بعده اي في ارضه وهي العراق وقوله فلا قيصر بعده اي في ارضه وهي الشام لا ان يكون لا كسرى بعده ولا قيصر قال ابو حاتم وقد روي انه صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان يدعوه الى الاسلام وكتب اسمه فوق اسم ابرويز فغضب ابرويز من ذلك ومزق كتابه صلى الله عليه وسلم فدعا صلى الله عليه وسلم عليه وقال مزق الله ملكه كما مزق

كتابي فاستجاب الله دعاءه واهلك ابرويز عن قريب على يدي ابنه شيرويه وكانت مدة ملك انوشروان العادل سبعة واربعين سنة وسبعة اشهر ومدة ملك هرمز احدى عشرة سنة واربعة اشهر ومدة ملك ابرويز ثمانية وثلثين سنة ومدة ملك شيرويه ثمان سنين وكتب صلى الله عليه وسلم الى قيصر فاكرم كتابه ووضعه في المسك فقال صلى الله عليه وسلم ثبت ملكه فثبت ملكه بالروم وانقطع عن الشام وانفقت كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله واورثها الله تعالى ارضه المسلمين م جابر رضي الله عنه اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة الحديث هم بالامر بمعنى عزم عليه ومعنى من غير الفريضة نافلة والاستخارة طلب الخير وقوله او قال عاجل امري واجله هو شك من الراوي ومعنى فاقدره لي فقدره لي قال بعض الحكماء من اعطي اربعا لم يمنع اربعا من اعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن اعطي الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب ق عبد الله بن زمعة رضي الله عنه اذ انبعث اشقاها الحديث قال الراوي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال اذ انبعث اشقاها الحديث زمعة بفتح الزاء والميم وقد تسكن الميم وانبعث بمعنى مضى وذهب والضمير في اشقاها للثمود باعتبار القبيلة وفي اليها للناقة والذي انبعث اليها قدار بن سالف وكان رجلا اشقر وازرق قصيرا وقوله رجل عزيز اي في رهطه والعارم الذي قل حياؤه من عرم الصبي بالحركات الثلاث اذا قل حياؤه والمنيع الممتنع على من يريده

خبيث شرير

الباب الخامس

ق انس رضي الله عنه ما اجدكم الا ان تلحقوا بالذود قال لرهط من عكل ثمانية او من عرينة قدموا عليه فاجتووا المدينة فقال لو خرجتم الى ابل الصدقة فشربتم من ابوالها والبانها ففعلوا فلما صحوا ارتدوا عن الاسلام وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل وحاربوا الله ورسوله فبعث صلى الله عليه وسلم فتية من الانصار فاخذوهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وفي رواية عن انس وسمر اعينهم والقوا بالحرة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا قوله ما اجدكم اي دواء وراحة الا ان تلحقوا بالذود فتشربوا ابوال الابل والبانها والذود ما بين الثنتين الى التسع وقيل ما بين الثلاث الى العشر واللفظ مؤنث ولا واحد له من لفظه كالنعم وقال ابو عبيد الذود من الاناث دون الذكور

وابغنا بهمزة القطع بمعنى أعِنّا بالرِّسل وبهمزة الوصل بمعنى اطلب لنا والرِّسل بكسر
الراء هو اللبن وعُكل قبيلة وبلد ايضا والمراد به ههنا القبيلة وفي بعض طرق هذا
الحديث نفر من عُرينة وفي بعضها رهط من عكل وعرينة فان لم يكن عرينة بطنا من عكل
فلعل بعضهم كان من عكل وبعضهم من عرينة والاول اشبه لاشتهار القصة بالعرنيين
قال الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله والنفر بالتحريك عدة رجال من ثلثة
الى عشرة وقد عرف من الروايات انهم اولئك كانوا ثمانية واجتووا المكان خلاف استمرئه
وهو ان لا يستمرئ طعامه وشرابه ولم يلائموا فثقل كذا في الفائق وقد كان وقع يومئذ
بالمدينة الموم وهو البرسام كذا في الميسر وقد قيل الترخيص في ابوال الابل
للتداوي لهؤلاء خاصة وكان ذلك في صدر الاسلام ثم نسخ واليه ذهب ابو حنيفة
رحمة الله عليه وقيل للتداوي ان يصيبه كالخل الميتة لكسر عادية الجوع واليه ذهب ابو يوسف
رحمه الله وعند محمد بن الحسن رحمه الله يحل للتداوي وغيره لطهارته عنده وقوله سمل اعينهم
اي فقأها وسمّر اعينهم اي كحلهم بمسامير محماة والله سمل اعينهم لانهم سملوا اعين وانما
الرعاء كذا روي عن انس رضي الله عنه وانما لم يسقوا لانه انما فعل ذلك بهم للقتل وفي سقيهم
استبقاء لهم ق ابو هريرة رضي الله عنه ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن
يجهر به الاذن الاستماع ومنه قوله تعالى واذنت لربها وقال عدي في سماع يأذن
الشيخ له والمراد بالتغني تحزين القراءة وترقيقها ومنه الحديث زينوا القرآن
باصواتكم والمعنى بهذا الاستماع الاعتداد بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وابانة عن تعظيمها
وشرفها عنده ومنه قولهم الامير يسمع كلام فلان يعنون ان له عنده قدرا وموقعا
حسنا كذا في الفائق وقيل المراد بالتغني الاعلان ويدل عليه قوله يجهر به فان ذلك
كالتفسير له وفي معناه قول ذي الرمة احب المكان القفر من اجل انني به اتغنى
باسمها غير معجم اي افصح باسمها واعلن به غير مخف وقيل معنى التغني الاستغناء اي يستغني
بالقرآن عن غيره وقيل معناه الترسل وتحسين الصوت ولذلك جوّز الشافعي رحمه الله
القراءة بالالحان بشرط ان لا يغير النظم ولا يخل بنظم الكلام كذا في شرح السنة والميسر
وشرح القاضي ناصر الدين رحمه الله خ ابو هريرة رضي الله عنه ما اعطيكم ولا امنعكم انما انا قاسم
اضع حيث امرت هو محمول على ما كان يقسمه فيهم من الاموال وقال صلى الله عليه وسلم

هذا القول

هذا القول لئلا يكون في قلوبهم سخطة وتنكر من التفاضل في القسمة فانه بامر الله تعالى وانه تعالى
يعطي ويمنع لا غيره وتقدم الضمير في انا قاسم ليفيد الحصر اي حالي مقصورة على القسمة لا غير
خ المقداد بن معدي كرب رضي الله عنه ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من كسب يديه
الحديث فيه حث على الكسب باليد وبيان لفضيلته م مستورد الفهري رضي الله عنه ما
الدنيا في الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه السبابة في اليم فلينظر بم يرجع اي ما مقدار
الدنيا في مقابلة الآخرة او في جنب الآخرة واليم هو البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هو
لجة البحر ومعظم مائه واشتقاقه من التيمم لان المنتفعين به يقصدونه كذا في الفائق
والحديث في بيان هوان الدنيا وحقارتها بالنسبة الى الآخرة خ ابن عباس رضي الله عنهما ما
العمل في ايام افضل منها في هذه الايام الحديث الايام المشار اليها هي ايام عشر ذي الحجة
ومعنى الا رجل الا عمل رجل على حذف المضاف لانه استثناء من العمل ومعنى يخاطر بنفسه
وماله يوقع نفسه وماله في الهلاك ويقاتل في سبيل الله تعالى ولم يرجع بشيء عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما من ايام احب الى الله تعالى ان يتعبد فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام
كل يوم منها صيام سنة ق عايشة رضي الله عنها ما انا بقارئ الحديث حراء بكسر الحاء
المهملة والمد من جبال مكة مصروف ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه وللناس فيه ثلث
لغات يفتحون حاءه وهي مكسورة ويقصرون الفه وهي ممدودة ويميلونها ولا يسوغ
فيه الامالة لان الراء سبقت الالف مفتوحة وهي حرف مكرر فقامت مقام الحرف
المستعلي كذا في الفائق وكان صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه يأتي حراء فيتحنث
فيه فجاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ الحديث
فرجع صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه الروع التحنث التعبد ومعناه القاء الحنث عن نفسه كالتحرج
والتحوب كذا في الفائق ومعنى زملوني لفوني يقال تزمل بثوبه اي التف والاصل
في الغط هو المقل في الماء والتغويص فيه ولما كان الغط مما يأخذ بنفس المغطوط
استعمل مكان الخنق وفي بعض الروايات فخنقني كذا في الميسر وذكر في جمل الغرائب
الغط الضغط الشديد وفي رواية فاخذني فسابني الخنق وكل ذلك للتمرين
والتوطين على تلقي الوحي ولقاء الملك وانما فعل الله تعالى به ايثار الخلوة لينقطع عن

بمخالطة البشر ويتناسى على طول الهجران المألوف من اخلاقهم ويخشع قلبه في التعبد
وتلين عريكته لورود الوحي وقيل انما غطه ليختبره هل يقول من تلقاء نفسه قوله حتى
بلغ مني الجهد روي بفتح الجيم وضمها وبرفع الدال ونصبها والاجود ضم الجيم ورفع الدال
اي بلغ مني الطاقة والذي يرويه بنصب الدال قد وهم فيه او جوزه من طريق الاحتمال
فانه اذا نصب الدال عاد المعنى الى ان غطه حتى استفرغ قوته في ضغطته بحيث لم يبق
فيه مزيد وهذا قول غير سديد فان البنية البشرية لا تستدعي استنفاد القوة الملكية
لا سيما في مبداء الامر وقد دلت القصة على انه تداخله الرعب كذا قال الامام الاجل
شهاب الدين التوربشتي رحمه الله وقد روي ان المنزل عليهم بدءا من هذه السورة خمس آيات
كذا في الفائق ق ابو هريرة رضي الله عنه ما انزل الله فيها شيئا الا هذه الآية الفاذة الجامعة
الحديث قاله حين سئل عن ذكر الحمر يقال فذ الرجل من اصحابه اذا شذ عنهم فبقي فذا
وسماها فاذة لخلوها عن بيان ما تحتها وتفصيل انواعه ومعنى الجامعة الجامعة لانواع
كذا في الميسر البر لاجماع اسم الخير على ساير الطاعات م ابو هريرة رضي الله عنه ما انزل الله من السماء
من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين الحديث كانت العرب في الجاهلية اذا سقط
نجم وطلع آخر تقول لا بد من ان يكون عند ذلك مطر ويزعمون ان ذلك المطر هو فعل النجم
فيقولون بكوكب كذا اي مطرنا بكوكب كذا ولا تجعله سقيا من الله تعالى عند سقوط النجم
فجاء هذا النوع من التغليظ فاما من نسب ذلك الى الله عز وجل وجعل الكوكب وقتا
كمواقيت الليل والنهار كان ذلك حسنا وعلى هذا التاويل قوله صلى الله عليه وسلم
من اقتبس شعبة من النجوم فكانما اقتبس شعبة من السحر كذا في جمل الغرايب
خ ابو هريرة رضي الله عنه ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء الطبايع يتغير
بحدوث الازمنة من الحر والبرد وفساد الهواء فيصيبه داء في الاجساد وتحدث
في الجسد الاحداث من الطعوم وما يتعاطاه ابن آدم من قضاء الشهوات واللذات
والنصب والسهر والهموم وما يجتمع في جسده من الدم والمرة والبلغم فيحتاج الى دواء
يسكن ما هاج منه فهذا تدبير الجسد فاذا ترك تدبيره ضيعه كما لو ترك تدبير المعاش
والتداوي حق وهو فعل الانبياء عليهم السلام وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يلقحون النخل فقال ما ارى يغني هذا شيئا فذهبت عامة ثمارهم وصارت ذقلا فعرف

ان التدبير الله تعالى في ذلك غير ما راى فامرهم ان يعودوا الى ما كانوا عليه
فكذا وضعت علل الاجساد ان تعالج حتى ترد الى الهيئة التي كانت ولولا ذلك
لكانت الادوية مهملة ولم يخلقها الله تعالى وكان سليمان صلوات الله عليه تنبت
في محرابه كل يوم شجرة تناديه الشجرة انا دواء لكذا فتقطع وتوضع في ديوان الطب
فعامة الطب انما ورثوه من تلك الكتب كذا في نوادر الاصول المحراب المكان الرفيع
والمجلس الشريف لانه يدافع عنه ويحارب دونه ومنه قيل محراب الاسد لمأواه وسمي
القصر والغرفة المنيفة محرابا كذا في الفائق خ ابو هريرة رضي الله عنه ما بعث الله من نبي
ولا استخلف خليفة الا كانت له بطانتان الحديث بطانة الرجل صاحب سره فبطانة
فبطانة الانبياء هم الاولياء والاصفياء قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم اي اصفياء من غير اهل دينكم وهي مصدر وضع موضع الاسم يسمى بها
الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث والحض الحث على الشيء خ ابو هريرة رضي الله عنه
ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم الحديث القراريط جمع القيراط وهو نصف دانق واصله
قراط لانه يجمع على قراريط فابدل احد حرفي التضعيف ياء وهو ابدال سايغ مستمر
وقد يطلق ويراد به بعض الشيء كذا في شرح القاضي وانما ذكر القراريط لانه عليه السلام
اراد بها قسط الشهور من اجرة الرعي والظاهر ان ذلك لم يبلغ الدينار او لم يرو ان يذكر
مقدارها استهانة بالحظوظ العاجلة او لانه نسي الكمية بينها وفي الجملة فانه عليه السلام
قاله تواضعا لله تعالى وتصريحا بمنته عليه كذا في الميسر ودل الحديث على جواز استيجار
الاحرار ق ابن عمر رضي الله عنه ما تزال المسألة بالعبد حتى يلقى الله وما في وجهه مزعة لحم
المزعة بضم الميم وسكون الزاي قطعة لحم ويعبر بها عن القليل يقال ما في الاناء مزعة من الماء
اي جرعة والمراد به ما يلحقه في الآخرة من الهوان ودل السؤال هنا وقد عرفنا الله تعالى
ان الصور في الآخرة تختلف باختلاف المعاني قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فالذي
يبذل وجهه لغير الله تعالى في الدنيا من غير ضرورة بل للتكثر يصيبه شين في الوجه بذهاب
اللحم عنه ليظهر للناس عنه صورة المعنى الذي خفي عليهم كذا في الميسر وذكر في شرح السنة
معناه يأتي يوم القيامة ساقطا ذليلا لا جاه له ولا قدر من قولهم لفلان وجه من الناس
اي قدر ومنزلة ق ابن عمر رضي الله عنه ما حق امرئ مسلم تمر عليه ثلاث ليال الا وعنده

وصيته اي ما حق امرئ مسلم رجمة الاحتياط الا ووصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري
متى يدركه الموت فربما يأتيه بغتة فيمنعه عن الوصية قال الامام المحبوبي رحمه الله
ظاهر الحديث يوهم انه لو كتب كتاب الوصية يكتفي بكتابته ويعول على كتابه وليس
الامر كذلك عند عامة العلماء رحمهم الله فانه لا بد ان يشهد شاهدين ق المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم رضي الله عنهما ما خلات القصواء وما ذاك لها بخلق الحديث قاله عام
الحديبية حين بركت به راحلته فالخلاء في الابل كالحران للدواب والقصواء
ناقة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سميت بذلك لانها كانت مقطوعة طرف
الاذن من قصوت البعير والشاة اذا قطعت طرف اذنه وقيل لم يكن ناقته
صلى الله عليه وسلم قصواء وانما كان هذا لقبا لها لقبت لسبقها وانجادها في السير
قال صاحب نوادر الاصول معناه ان هذه الناقة مسخرة لصاحبها وصاحبها ليس
يحرون فاذا لم يحرن الذي يسخر له على ربه لم يحرن المسخر قال ولكن حبسها حابس الفيل
فعلم ان بروك الناقة ههنا ليس من الحران لانه لم يحرن على ربه في امره ولكن هذا شيء
بديع قد اختار له ربه ما هو احب اليه فنزل وعسكر هناك وانتظر ما يكون ثم وجه
الرسل الى اهل مكة واحدا بعد آخر اني لم اجئكم للحرب وانما جئت معظما للبيت
فصالحوا وانصرفوا قوله لا يسألوني خطة الى آخره يريد به والله اعلم المصالحة والكف
عن القتال في الحرم واراقة الدم فيه كذا في التحفة وذكر في النهاية يريد به حرمة الحرم وحرمة
الاحرام وحرمة الشهر الحرام والحرمة ما لا يحل انتهاكه والخطة الحال والامر والخطب
والحرمات جمع كظلمة وظلمات ق انس رضي الله عنه ما راينا من شيء وان وجدناه لبحرا
كان فزع بالمدينة فاستعار صلى الله عليه وسلم فرسا من ابي طلحة يقال له مندوب فركب
فلما رجع قال الحديث قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس يبطؤ فلما قال عليه السلام هذا القول كان
سابقا ان مخففة من الثقيلة ولذلك دخلت اللام الفارقة بين النافية والثقيلة والضمير في
وجدناه للفرس ويقال للفرس انه لبحر اي غزير الجري واسعه تشبيها له في سعة الجري
بالبحر الذي هو في غاية السعة او لانه يسبح في جريه كالبحر اذا ماج كذا في المنير ودل الحديث
على اباحة تشبيه الشيء بالشيء وعلى جواز استعارة الفرس م ابو سعيد رضي الله عنه ما
رزق العبد رزقا اوسع عليه من الصبر الرزق بمعنى المصدر وبمعنى ما يرزق ودل الحديث

على فضيلة الصبر ق زيد بن ثابت رضي الله عنه ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت
انه سيكتب عليكم الى آخره كان صلى الله عليه وسلم يخرج من حجرته من الليل فيصلي
فناه رجال فصلوا معه بصلوته وكانوا يأتونه كل ليلة حتى اذا كان ليلة من الليالي
لم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحنحوا ورفعوا اصواتهم وحصبوا
بابه فخرج اليهم مغضبا وذكر الحديث قال القاسم بن محمد صلوة النافلة تفضل في السر
على العلانية كفضل الفريضة في الجماعة ورأى ابو امامة رجلا في المسجد وهو ساجد يبكي
في سجوده ويدعو فقال ابو امامة انت انت لو كان هذا في بيتك والمعنى في ذلك ان صلوة
التنفل اذا كانت في السر تكون خالية عن الريآء واما الفريضة فهي بالجماعة اكمل لانها سنة
مؤكدة عند عامة المشايخ او فرض عند البعض ويجب القتال مع اهل بلد تركوا الصلوة
بجماعة بالاتفاق لكونها من شعاير الاسلام ق عائشة رضي الله عنها ما زال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه يوصيني بالجار بتخفيف الصاد بمعنى يوصيني بمواساته
والاحسان اليه وسيورثه بتشديد الراء وعنه صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله
خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجيرانه م ابو الدرداء رضي الله عنه ما
طلعت شمس قط الا بجنبتيها ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك
تلفا الجنب بسكون النون ونحوها الناحية المنفق يحسن ظنه بالله تعالى ويعلم انه
رب غني كريم وقد استنار صدره بغناه وكرمه فاذا انفق لم يخف الاقلال واذا عرف
بالقلة اوبا لضيق والبخل جبن في ذلك عن عمر رضي الله عنه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأله ان يعطيه فقال صلى الله عليه وسلم ما عندي شيء ولكن ابتع علي
فاذا جاءنا قضيناه فقال عمر رضي الله عنه ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم قول عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش
اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف السرور في وجهه لقول الانصاري
ثم قال عليه السلام بذلك امرت كذا في نوادر الاصول ق ابو سعيد رضي الله عنه ما عليكم
ان لا تفعلوا قاله حين سئل عن العزل والمعنى ما عليكم ضرر ان لا تفعلوا ذلك والعزل
هو صرف الماء عن المراة حذار الحمل وقد اختلف العلماء رحمهم الله في ذلك فرخص فيه الاكثر
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم مطلقا وذهب ابو حنيفة واصحابه ومالك رحمهم الله

الى انه لا يعزل عن الحرة الّا باذنها ولا عن زوجته الامة الّا باذن سيدها و يعزل عن
امته بغير اذن سيدها م انس رضى الله عنه ما كان الرفق فى شىء قط الّا زانه الحديث الرفق
لين الجانب و الزينة التحسين و الخرق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء ضد الرفق والشين هو
العيب ق انس رضى الله عنه ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال علىّ جاءت زينب بنت الحارث
الى النبى صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال عليه السلام ارفعوا ايديكم
فانها اخبرتنى انها مسمومة فمات بشر بن البراء فجىء بزينب الى رسول الله عليه السلام فسالها
عن ذلك فقالت اردت لاقتلك فقال رسول الله الحديث فقالوا الا نقتلها قال لا وفى رواية
ابى سعيد فبسط يده فقال كلوا بسم الله فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر منا احدا قد ثبت
ان الحيوانات والجمادات كلمت النبى صلى الله عليه وسلم وذلك من معجزاته عليه السلام وقد
اختلف اهل النظر فى ذلك فمنهم من قال هو كلام يخلقه الله تعالى فى ذلك الشىء من غير تغير شكله
وهو مذهب جماعة من اهل السنة ومنهم من ذهب الى ايجاد الحيوة بها اولا ثم الكلام بعده
ق كعب بن عجرة رضى الله عنه ما كنت ارى ان الجهد بلغ بك هكذا الحديث سئل كعب عن قوله تعالى
ففدية من صيام او صدقة او نسك فى مسجد الكوفة فقال حملت الى رسول الله والقمل يتناثر على وجهى
فقال صلى الله عليه وسلم الحديث عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وارى بضم الهمزة وفتح
الراء بمعنى اظن والجهد بفتح الجيم هو المشقة فقد ذهب بعض العلماء الى ظاهر الحديث وقال يطعم
كل مسكين نصف صاع من الطعام سواء كان حنطة او شعيرا او غير ذلك وذهب سفيان
الثورى وابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه يطعم نصف صاع من البر وصاعا من غيره
خ سهل بن سعد رضى الله عنه ما لى اليوم فى النساء من حاجة قاله لامراة جاءت اليه فقالت
يا رسول الله جئت اهب نفسى لك ق انس رضى الله عنه ما من احد يشهد ان لا اله الا الله الحديث
قوله صدقا من قلبه حال اى صادقا من قلبه ومعناه الاخلاص فانه من لم يات بالشهادة مبنية
على الاخلاص لا ينتفع بعمله ق ابو هريرة رضى الله عنه ما من الانبياء نبى الا اعطى من الايات
ما مثله امن عليه البشر الحديث الايات المعجزات وما فى ما مثله موصول ما بعده صلته
ومعنى وحيا متلوا اى القرآن خ انس رضى الله عنه ما من الناس مسلم يموت له ثلثة
من الولد ولم يبلغوا الحنث الحديث الحنث الاثم ومعنى لم يبلغوا الحنث لم يبلغوا مبلغ
الرجال فيكتب عليهم الحنث يقال بلغ الغلام الحنث اى الحد الذى يجرى عليه القلم والضمير

فى رحمته يعود الى المسلم الموصوف وهو الوالد م معقل بن يسار رضى الله عنه
ما من امير يلى امور المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم الا لم يدخل معهم الجنة لا يجهد
لهم اى لا يشق على نفسه فى حفظهم ولا ينصح لهم ومعنى لم يدخل معهم الجنة اى يدخلها
بعد ما عذب بقدر ما اكتسبه من الآثام دل الحديث على وعيد من غش الرعية من
الولاة م ابن عباس رضى الله عنهما ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا
الحديث و فى حديث عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلى
عليه امة من المسلمين يبلغون مائة الحديث وروى هذا الحديث بمعناه عن ابى هريرة
وانس رضى الله عنهما ولا تضاد بين حديثهم وحديث ابن عباس لان السبيل فى مثل هذا
ان يكون الاقل من العددين متاخرا لان الله تعالى اذا وعد المغفرة لمعنى واحد لم يكن من سنته
ان ينقص من الفضل الموعود بعد ذلك بل يزيد عليه تفضلا منه وتكرما على عباده
كذا فى الميسر م جابر رضى الله عنه ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم
القيامة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوايمها واخفافها الحديث
بقاع القاع هو المستوى من الارض والقرقر فى معناه وعبر عنه بلفظين مختلفين للمبالغة
التى ليس لها ارتفاع ولا انخفاض
فى استواء ذلك المكان كذا ذكره الامام الاجل شهاب الدين التوربشتى رحمه الله وذكر فى مجمل
اللغة القرقر القاع الاملس الاستنان العدو والضمير فى عليه لصاحب الابل والمراد
من قوله اكثر ما كانت حال كمالها فى القوة ليكون اثقل لوطيها والجماء بالتشديد هى التى
لا قرن لها وانما نفى عنها هاتان الصفتان ليكون انكى وادنى ان يجرى فى المنطوح والكنز
كل مال لا يؤدى زكوته وان لم يكن مدفونا لقوله صلى الله عليه وسلم ما ادى زكوته فليس بكنز
وان كان باطنا وما بلغ ان يزكى ولم يزك فهو كنز وان كان ظاهرا والشجاع الحية الذكر
والاقرع هو الذى لا شعر له والمراد حية تمعط جلد راسها وتفشر من كثرة سمها وطول
عمرها ونصب شجاعا وفاتحا على الحال والضمير المستتر فى فيناديه للشجاع والبارز للصاحب
والقضم الكسر بالسن ونصب قضم الفحل على انه مفعول مطلق مثل ضرب الامير م ابو هريرة رضى الله
ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الحديث ذكر صلى الله عليه جنسين من المال
ثم قال لا يؤدى منها حقها ذهابا بالضمير الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منها جملة وافية
ودنانير ودراهم ويحتمل ان يراد بها الاموال ويراد بها الفضة واكتفى بذكر احدهما ومثله

ورد التنزيل قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
وتصفيح الشيء جعله عريضا والصفايح ما طبع من الحديد وغيره عريضة ومن نار يتعلق
بصفحت اي تطبع صفايح من نار وتوقد عليها ولا يستقيم ان يكون من نار لبيان الجنس لان المراد
هو الذي جعل صفايح ليعذب بها صاحبها ولو كانت الصفايح متخذة من نار لم يكن لقوله
فاحمي عليها في نار جهنم وجه وعلى هذا لمفعول ما لم يسم فاعله هو الضمير في صفحت الراجع الى
الذهب والفضة وصفايح بالنصب مفعول ثان ومن رفع الصفايح فانه جعل من نار لبيان
الجنس ولست احقق ذلك رواية وانما ذهبت الى ما ذهبت اليه من طريق المعنى وانيت
ايضا بالترجيح من طرق وارى الرواة بعضهم ينصبونها وبعضهم يرفعونها والنصب
اقوى لما ذكرنا وهو موافق النص قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم جعل عين الذهب
والفضة هي المحماة عليها في نار جهنم كذا ذكر الامام المتقن شهاب الدين التوربشتي
رحمه الله وكلامه يشعر بان من في من نار لابتداء الغاية لانه لما نفى ان يكون للتبيين لما مر
وانتفاء كونه للتبعيض ظاهر لانه لا يستقيم المعنى تعين ان يكون للابتداء م ابو الدرداء
رضي الله عنه ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الحديث يجوز ان يكون الظهر في
بظهر الغيب مقحما والمعنى بغيبته كما اقحم الاسم في قول الشاعر ثم اسم السلام عليكما وكما
اقحم المقام في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان على ما اشار اليه جار الله العلامة في اماليه
للكشاف ومعنى ولك بمثل مثل ما دعوته اي بقدره م ام حبيبة رضي الله عنها ما من عبد
مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة الحديث هذا في السنن المؤكدة
للصلوات في اليوم والليلة على ما عرف تفصيله في الفقه وذلك ركعتان قبل الفجر واربع قبل
الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وقوله غير فريضة
بالنصب تاكيد لفظي لقوله تطوعا وقوله او الا بني هو شك من الراوي ق قوله معقل بن
يسار رضي الله عنه ما من عبد يسترعيه الله رعية الحديث الغاش اسم فاعل من الغش
ضد النصح من الغشش وهو المشرب الكدر وقوله الا حرم الله عليه الجنة محمول
على مستحل ذلك الفعل او على تحريمها عليه الى زمان انقضاء عقوبته على جريمته كما مر
غير مرة م عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما من غازية او سرية تغزو فتغنم وتسلم
الحديث ما من غازية اي ما من جماعة غازية او سرية اي او سرية والسرية

قطعة

قطعة من الجيش يقال خير السرايا اربعمائة رجل وقوله قد تعجلوا ثلثي اجورهم معناه
ان الغازي اذا غزا واصاب غنيمة وسلم في نفسه فقد اصاب مرتبتين من المراتب الثلث
للغزو وبقي له الثالثة وهي دخول الجنة واذا اخفق اي غزا ولم يغنم شيئا واصيب في نفسه
اي قتل دخل الجنة واصاب اجور المراتب كلها م عمرو بن عبسة رضي الله عنه ما منكم رجل
يقرب وضوءه الحديث الوضوء بفتح الواو الماء الذي يتوضا به والمضمضة تحريك الماء في الفم
والاستنشاق ادخال الماء في الانف والاستنثار هو نثر ما في الانف بالنفس وقوله كما امره الله
اي غسلا تاما كاملا وخرت بمعنى سقطت والخطايا جمع خطيئة على وزن فعيلة وهي الاثم والخياشيم
جمع خيشوم وهو اقصى الانف والانامل جمع انملة بفتح الهمزة وهي راس الاصبع ومعنى مجده نسب
اليه المجد وهو بلوغ نهاية الرجل في الكرم ويوم في يوم ولدته مفتوح وهو من قبيل ما يجوز
بناؤه على الفتح لاضافته الى الجملة كقوله على حين عاتبت المشيب خ عدي بن حاتم رضي الله عنه
ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان الحديث الترجمان بفتح التاء هو الذي
يترجم الكلام اي ينقله من لغة الى لغة اخرى والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر ولك ان
تضم التاء لضمة الجيم مثل يسروع ويسروع قال الجوهري والضمير في فينظر يعود الى احد
ومعنى ما قدم ما قدم من عمله وشق الشيء نصفه والمراد من قوله ولو بشق تمرة ان نصف
التمرة يسد رمق الجائع كما يورث الشبعان كظة على وتاحته فلا تستقلوا من الصدقة شيئا
وقيل معناه لا يتبين اثره على الجائع والشبعان جميعا فلا تعجزوا ان تتصدقوا بمثله مع قلة
غنائه كذا في الفائق الكظة ما يعتري من الاكل ووتاحة الشيء قلته والوتح والوتح الشيء
القليل وقوله ولو بشق تمرة تقديره ولو بالتصدق بشق تمرة وتقدير فبكلمة فبالتكلم بكلمة
ق علي رضي الله عنه ما منكم الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة الحديث فيه
اشارة الى ان الله تعالى دبر امر العباد قبل وجودهم ويتشبث به المجبرة المانعون للتكليف
ويتشكك به القدرية المنكرون للقدر وهو لزوم السعادة والشقاوة لو كانتا مقدورتين
بحيث لا يتطرق اليهما التغير والتبدل لم يكن التكاليف مفيدة فان من كتب له مقعده
من الجنة لا يخرجه عن مقعده كفر وفسوق ومن قدر له مقعده من النار لا يخلصه عنه
ايمان وخلوص وتنبيه على الجواب عنه وهو ان الله تعالى دبر الاشياء على ما شاء وربط
بعضها ببعض وجعلها اسباب مسببات واذ كان يقدر على ايجاد الجميع ابتداء بلا واسطة

كما خلق الاسباب لكنه امر اقتضته حكمته وجرت عليه عادته فمن قدر انه من اهل الجنة قدر له ما يقربه اليها من الاعمال ووفقه لذلك باقداره وحرضه عليه بالترغيب والترهيب والآن قلبه لقبول الحق ومن قدر انه من اهل النار قدر له خلاف ذلك فاتى باعمال اهل النار واصر عليها حتى طوى عليه صحيفة عمره وهو معنى قوله فكل ميسر لما خلق له كذا في شرح التالي وقوله افلا نتكل على كتابنا اى افلا نعتمد على ما كتب لنا في الازل تاركين العمل قال الخطابي رحمه الله معناه مطالبة منهم بامر يوجب تعطيل العبودية حيث راموا ان يتخذوه حجة لا نفسهم في ترك العمل فاعلمهم النبي صلى الله عليه ان ههنا امرين لا يبطل احدهما الآخر باطن هو العلة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر هو السمة اللازمة في حق العبودية ويحتمل ان يكون انما عوملوا بهذه المعاملة ليتعلق خوفهم بالباطن ورجاؤهم بالظاهر ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المحتوم مع المعالجة بالطب فانك تجد الباطن المغيب علة والظاهر سببا مخيلا م ابن مسعود رضي الله عنه ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة الحديث وكل على البناء للمفعول وبتشديد الكاف من التوكيل والقرين الصاحب وكل انسان معه قرين من الملائكة والشياطين فقرينه من الملائكة يامره بالخير ويحثه عليه وقرينه من الشياطين يامره بالشر ويحثه عليه وقوله فاسلم بفتح الميم على صيغة الماضي بمعنى انقاد لي او صار مسلما على يدي وروي بضمها على انه مضارع اى اخلص من غوايته ووسوسته والاول اظهر انتسابا بقوله فلا يامرني الا بخير م عمر رضي الله عنه ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ الوضوء او يسبغ الوضوء الحديث فيبلغ الوضوء بضم حرف المضارعة اى يبالغ في اكماله واتمامه بايصال الماء مواضعه والابلاغ هو الايصال واو يسبغ شك من الراوي والاسباغ الوضوء اتمامه والثمانية بالرفع صفة للابواب والضمير في ايها يعود اليها خ ابو هريرة رضي الله عنه ما منكن امراة تقدم ثلثة من الولد الحديث قاله حين قالت النساء يا رسول الله غلبتنا عليك الرجال فاجعل لنا من نفسك موعدا ناتيك فيه فواعدهن موعدا فاتاهن فوعظهن ثم ذكر الحديث فقالت امراة واثنين يا رسول الله فانه قدمات لي اثنان فقال صلى الله عليه واثنان اسم كان ضمير يعود الى مصدر يدل عليه قوله تقدم اى كان التقدم والحجاب الستر م ام سلمة رضي الله عنها ما من مسلم يصيبه مصيبة فيقول ما امره الله الحديث

المصيبة البلاء والمكروه الذي يصيب الانسان وما في ما امره الله موصول وانا لله وانا اليه راجعون هو تفسير ما امره الله ثم الاسترجاع عند البلاء تسليم واذعان ذوي انه طفئ سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل امصيبة هي قال نعم كل شئ يؤذي المؤمن فهو مصيبة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت لما مات ابو سلمة قلت واي المسلمين خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله ثم قلت فاخلف الله لي رسول الله م عثمان رضي الله عنه ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله عليه الحديث الطهور بضم الطاء وبفتحها ما يتطهر به كالوضوء والوضوء والسحور والسحور والكفارة هي الخصلة التي من شانها ان تكفر الخطيئة اى تسترها وتمحوها ق ابن مسعود رضي الله عنه ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الحديث قال في مرض المؤمن يجزى بالسوء في الدنيا بالمرض ونوايب الدنيا والحزن والغم والكافر يصيبه ذلك وليس ذلك جزاء له بالسوء الذي قد عمل لان ما يصيب الكافر من المصايب لا يصبر فيها وان صبر فصبره تجلد لا احتسابا وتسليما والمؤمن في كل ذلك صابر محتسب لانه حبب اليه الايمان فالتذت نفسه وطابت فانقاد له واستسلم والكافر ساخط على ربه مضمر على عداوته م جابر رضي الله عنه ما من يغرس غرسا الحديث يقال غرست الشجرة غرسا وصدقة بالنصب خبر كان وهي العطية التي تبتغى بها المثوبة من الله تعالى ولا يرزؤه معناه لا ينقصه ق عايشة رضي الله عنها ما من مصيبة تصيب المسلم الحديث الشوكة المرة من شاك ويقال شكت الرجل اشوكه اى ادخلت في جسده شوكة وشبكها ما لم يسم فاعله يشاك شوكا قاله الكسائي وقوله حتى الشوكة بالجر عطفا على لفظ مصيبة وبالرفع عطفا على محل الجار والمجرور وقوله يشاكها الضمير المستتر فيه يعود الى المسلم والبارز الى الشوكة اى يشاك هو الشوكة ق ابو هريرة رضي الله عنه ما من مكلوم يكلم في سبيل الله الحديث المكلوم المجروح من الكلم وهو الجرح ويكلم في سبيل الله جملة وقعت صفة لمكلوم وسبيل الله هو الجهاد والواو في وكلمه يدمى للحال وذو الحال هو الضمير المستتر في جاء ويقال دمي الشئ يدمى دما ق ابو هريرة رضي الله عنه ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد الحديث المس اللمس باليد والمراد به ههنا تعلقه بالمولود وتشويش حاله والاصابة بما يؤذيه

والاهتمام بحصول ما يصير ذريعة له في اغوائه ولذلك ان الشيطان يتعرض للمولود بما لا
عهد له به من الالمام فيشمئز عنه نفسه ويضيق بالمامه صدره فيصيح صيحة من
يجد الما كذا في النهاية وشرح القاضي والمعنى في كون الشيطان لم يمس عيسى عليه السلام هو ان
جبرئيل عليه السلام مسحه في زمان ولادته بجناحيه فلم يكن للشيطان عليه سبيل وذلك احد
الاقوال في تسميته مسيحا واما كون الشيطان لم يمس مريم فيجوز ان يكون اكراما لابنها عليه
السلام وتطهيرا لمحله من مس الشيطان واغوائه وتعظيما لنفسها لكونها اهلا لذلك
والاستهلال الصبي رفع صوته عند الولادة وصارخا نصب على الحال من الضمير في يستهل م عايشة
رضي الله عنها ما من ميت تصلي عليه امة من المسلمين الحديث الامة الجماعة والشفاعة
السؤال في التجاوز عن الذنوب والمشفع بفتح الفاء الذي يقبل شفاعته ق انس
رضي الله عنه ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب الحديث الانذار التخويف
والكذب الاخبار بالشيء على خلاف ما هو به والاعور الكذاب هو الدجال والا
حرف تنبيه وقوله وانه اعور وان ربكم ليس باعور اي انه اعور يدعي الربوبية
وان ربكم ليس باعور فيكون هو كاذبا في دعواه وما كتب بين عينيه من ك ف ر
اشارة الى كفره م ابن مسعود رضي الله عنه ما من نبي بعثه الله في امة الا كان له من امته قبلها
حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره الحديث الحواري الناصر
والسنة هي الطريقة والسيرة ويقال خلف فلان فلانا اذا كان خليفته واخلفه اي جاء
بعده والمراد به ههنا الخلف بعد السلف والخلوف الخصور المتخلفون ويقال حي خلوف
اذا ذهب الرجال وبقي النساء فيحتمل انه استعير في صفتهم اشارة الى انهم يتخلفون في امر الدين
عنا كالنساء والصبيان كذا في المبسوط وذكر في النهاية الخلف بالتحريك والسكون كل من يجيء
بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر ومن السكون حديث ابن مسعود
ثم انها تخلف من بعده خلوف وقوله ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل معناه ان
ادنى مراتب اهل الايمان ان تضطرب قلوبهم لظهور المنكر وتكره منه فمن حتى لا يستقر
ولا ينقلع النزاع عنها فان انقلع عنها النزاع الذي هو حق الايمان وسمة المؤمنين
فسمتهم اذنت بانها خالية عن القوى الايمانية عرية عن الصفات النورانية كذا في
الميسر ق عايشة رضي الله عنها ما من نبي يموت حتى يخير اي حتى يخير بين الدنيا

والآخرة

والآخرة قالت عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم
يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه
ثم افاق واشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلنا اذن لا يختارنا
وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح خ ابو سعيد رضي الله عنه ما من نسمة
كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة اي ما من نفس كائنة في علم الله تعالى الا وهي كائنة
لا محالة ق انس رضي الله عنه ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها انها ترجع الى الدنيا
الحديث لها عند الله خير صفة لنفس وما على يسرها انها مع ما بعدها اي يسرها رجوعها
الى الدنيا والواو في وان لها الدنيا واو الحال م عايشة رضي الله عنها ما من يوم اكثر ان
يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة الحديث اكثر بالنصب لانه خبر المنصوب خبره
بالنصب وهو مجرور لكونه صفة ليوم والضمير في انه لله تعالى اي انه تعالى ليدنو من عباده
في ذلك اليوم ودنوه تعالى من عباده تقريب رحمته منهم ومذهب السلف في مثل ذلك
اجراء اللفظ على ظاهره من غير تأويل ولا تشبيه والمباهات المفاخرة م ام سلمة رضي الله عنها
ما نقص مال من صدقة الحديث النقص لازم ومتعد والمعنى ههنا على الاول وعدم نقص
المال من الصدقة لاجل ان الله تعالى يبارك فيه وسمي المال مالا لميل القلوب به عن الله تعالى
والعفو التجاوز عن الذنب والمظلمة بكسر اللام مصدر بمعنى الظلم والضمير في بها
للمظلمة م المقداد رضي الله عنه ما هذه الا رحمة من الله الحديث قال المقداد اقبلت انا
وصاحبان لي وقد ذهبت اسماعنا وابصارنا من الجهد فجعلنا نعرض انفسنا على اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وليس واحد منهم يقبلنا فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا
الى اهله فاذا ثلاثة اعنز فقال احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحتلب فيشرب كل انسان
منا نصيبه ونرفع للنبي فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ثم يأتي
المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فاتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي
فقال ان محمدا يأتي الانصار فيتحفونه ما به حاجة الى هذه الجرعة فشربتها فلما وغلت
في بطني ندمني الشيطان فقال ويحك ما صنعت اشربت شراب محمد فيجيء ولا يجده فيدعو
عليك فيذهب دنياك وآخرتك وجعل لا يجيئني النوم فاما صاحباي فناما ولم يصنعا
ما صنعت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم ثم اتى المسجد فصلى ثم اتى

شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع راسه الى السماء فقلت الآن يدعو علي فاهلك فقال
اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني فاخذت الشفرة فانطلقت الى الاعنز ايها
اسمن فاذبحها لرسول الله فاذا هن حفل كلهن فعمدت الى اناء لآل محمد ما كانوا يطمعون
ان يحلبوا فيه فحلبت فيه حتى علته رغوة فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اشربتم شرابكم الليلة قلت اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد روي واصبت دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم
احدى سوآتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من امري كذا وكذا فقال الحديث التحفة البر
واللطف وكان الخليل يقول هي تاء مبدلة من واو وكان يرى انه من الوحف وهو النبات
الريان وفلان يتوحف اي ياكل من طرف الفاكهة كذا في مجمل اللغة وغلت بمعنى دخلت
والشفرة بالفتح السكين العظيم والرغوة الزبد والسوآة في الاصل الفرج ثم نقل الى كل
ما يستحي منه اذا ظهر من قول او فعل وقوله افلا آذنتني اي افلا اعلمتني بما جرى وقوله
صاحبينا هما صاحبا مقداد والضمير في منها للرحمة والحنز واحدة المعزى م
عايشة رضي الله عنها ما يخلف الله وعده ولا رسله سببه ذكره ان جبريل عليه السلام
واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة ياتيه فيها فجاءت تلك الساعة ولم ياته
فذكر الحديث ثم النعت فاذا جرو كلب تحت سريره فامر باخراجه فاخرج فجاء جبريل
فقال رسول الله واعدتني فجلست لك فلم تاتني فقال منعني الكلب الذي كان في بيتك انا
لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة يقال اخلف الوعد اذا لم يف به والجرو بكسر الجيم وضمها
وفتحها ولد الكلب م ابو سعيد رضي الله عنه المؤمن وصب ولا نصب الحديث الوصب — ما يصيب صح
دوام الوجع والنصب التعب والسقم بفتح السين والقاف المرض والحزن لما فات
والهم لما يستقبل ويهمه بفتح حرف المضارعة بمعنى يحمه المؤمن يجزى بالسوء في الدنيا
بالنصب والتعب والحزن والغم ومن فقهنا قيل ان المرض اذا كان عقوبة لا يقبل
الدواء لانه جوزي به في الدنيا واذا كان عقوبة فلا دواء له حتى تنقضي مدة العقوبة
وينزل العفو كذا ذكر صاحب نوادر الاصول ق عايشة رضي الله عنها ما ينتظرها من اهل — بلغ
الارض احد غيركم قاله لما اخر صلوة العشاء ليلة ق ابو هريرة رضي الله عنه ما ينقم ابن
جميل الحديث قاله لما قيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب الصدقة

يقال نقمت عليه نقما على الرجل انقم بالكسر اذا عبت عليه ونقم منه الاحسان اذا جعل الاحسان
مما يؤديه الى كفران النعمة ومعنى الحديث اداه غناه الى ان كفر نعمة الله فما ينقم شيئا
في منع الزكوة الا ان يكفر النعمة وهذا كقول القايل لمن اساء اليه بعد ان احسن هو
اليه ما عبت علي الا احساني اليك فانه تعريض بكفران النعمة وتوبيخ بسوء الصنيع
في مقابلة الاحسان وانما ذكر صلى الله عليه وسلم نفسه عند المنة عليه بقوله فاغناه الله
ورسوله لانه كان عليه السلام سببا لدخوله في الاسلام واصبح غنيا بعد فقره
بما افاء الله على رسوله وبما اباح لامته من الغنايم ببركته وقوله واما خالد فانكم
تظلمون خالدا يحتمل وجهين اي انكم تظلمونه بمطالبتكم اياه بما يلزمه من الحقوق — بدعائكم عليه منع الزكاة صح
ثم ذكر سندا لقوله هذا فقال قد احتبس ادراعه واعتده في سبيل الله وهذا القول
ايضا يحتمل وجهين احدهما اني يتقدم خالد على منع الزكوة وهي فريضة من فرايض
الله تعالى وركن من اركان الاسلام وهو يحتسب باحتباس الادراع والاعتد
في سبيل الله وثانيهما ان يقال ان خالدا جعل ذلك محتبسا في سبيل الله فعلى ماذا يطالب
زكوته وقوله فانكم تظلمون خالدا من قبيل اقامة الظاهر مقام المضمر لان التقدير
فانكم تظلمونه كقول الشاعر ان تسألوا الحق نعطي الحق سايله وكقوله تعالى وبالحق انزلناه
وبالحق نزل اذ القياس نعطيه وبه نزل والادراع جمع درع وهو الزرد والاعتد
جمع عتاد وهو اهبة الحرب من السلاح وغيره كذا في الفايق وقيل جمع العتد وهو
الفرس القوي المعد للركوب ويؤيده ما ورد في بعض الروايات احتبس رقيقه
ودوابه ومن الناس من يروي اعبده بالباء على جمع عبد وهو تصحيف صحفي لم ياخذ العلم
من افواه الرجال كذا في الميسر قوله واما العباس فهي عليه ومثلها معها قال ابو عبيد
ارى انه كان اخر صدقة عامين لحاجة بالعباس الى ذلك فانه يجوز للامام ان يؤخرها
اذا كان ذلك على وجه النظر ثم ياخذها بعد وروي فهي علي ومثلها معها ومعناه
انه عليه السلام انا تسلفنا من العباس صدقة عامين اي عام زكاة العامل فيها وعام
اخر قال الامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله في هذا نظر لان تعجيل الصدقة
للسنتين وان ذكر فيه حديث فانه غير محفوظ وانما المحفوظ منه ان العباس سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل ان تحل فرخص رسول الله في ذلك قيل

يحتمل انه صلى الله عليه وسلم استسلف منه مالاً لينفقه في سبيل الله ثم يحتسب له من الصدقة
عند حلولها وقيل قوله فهي علي ومثلها معها وارد على صيغة التكفل بما يتوجه عليه
من صدقة عامين وهو تأويل حسن لما فيه من التوافق بين الحديثين ووجه التوفيق
بين ما روي ان العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته وبين هذا
التأويل هو انه سأل التأخير وقت نزول فريضة الزكوة ولما اغناه الله تعالى سأل
التعجيل جبرا لنقيصة التأخير وقوله ومثلها اي في كونها فريضة عام آخر لا في المقادير
فان ذلك يتغير بزيادة المال ونقصانه ولا يعرف ذلك الا بعد دخول عام آخر كذا في المبرز
وذكر في جمل الغرائب فهي له ومثلها معها تأويله فهي عليه كقوله تعالى اولئك عليهم اللعنة
وكيف تحل الصدقة للعباس وهو واسطة بني هاشم حتى تترك عليه الواجبة
منها وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم استعجل منه صدقة عامين فتقديرا لكلام
انها له علي ومثلها معها اي له علي صدقة ثانية وذكر في الفائق ومثلها
ينتصب على الذلل ويرتفع على المحل وقد اختلف العلماء رحمهم الله في تعجيل الزكوة
قبل تمام الحول فذهب الاكثر الى جوازه وذهب قوم الى انه لا يجوز ويعيد ان
تعجل وهو قول الحسن ومالك رحمهما الله نوع آخر وهو ما في اوله ما الاستفهامية
ق انس رضي الله عنه ما بال اقوام قالوا كذا وكذا الحديث سبب ذكره هو انه
جاء ثلثة نفر الى بيوت ازواج النبي عليه السلام يسألون عن عبادة النبي فلما اخبروا
كانهم تقالوها وقالوا فاين نحن من النبي وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال
احدهم فاما انا فاصلي الليل ابدا وقال الآخر وانا اصوم الدهر ولا افطر وقال
الآخر وانا اعتزل النساء فلا اتزوج فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال
انتم قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له ثم ذكر الحديث قوله اين نحن
من النبي اي بيننا وبينه بون بعيد فانا على صدد التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم
مامون العاقبة اعماله ناجحة من العقاب واعمال مجلبة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم
عليهم ما اختاروا لانفسهم من الرهبانية بقوله اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له لاني اعلم به واكرم
عنده فلو كان ما استأثرتموه من الافراط في الرياضة احسن مما انا عليه من التوسط في الامور
لما اعرضت عنه البال الحال ورغبت عنه بمعنى اعرض عنه والسنة هي الطريقة والمراد

قيل القائلون ثلثة علي وعثمان
بن مظعون وعبد الله بن رواحة
انما المذكور ... النبي صلى الله عليه وسلم
باسمائهم لعظم خلقه حيث كره
حياءهم عن الناس مالك

منها

منها ههنا ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه قولا وفعلا ومعنى
فليس مني ليس على سيرتي ومذهبي وذكر في شرح القاضي فمن رغب عن سنتي اي مال عنها
استهانة وزهدا فيها لا كسلا وتهاونا فليس مني ليس من اشياعي واهل ديني ق عايشة
رضي الله عنها ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء الحديث يتنزهون عن الشيء بمعنى يتجردون عنه
ولم يعملوا بالرخصة فيه م ابو سعيد رضي الله عنه ما تربة الجنة قال لابن صياد قال
ابن صياد درمكة بيضاء مسك يا ابا القاسم قال صدقت التربة التراب
وابن صياد كان يهوديا يدعي النبوة في المدينة وكان من جملة الكهنة السحرة وذكر
انه تاب عن ذلك ومات بالمدينة مسلما والدرمك الدقيق الحواري ق سهل بن سعد
رضي الله عنه ما تصنع بازارك الحديث جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله جئت اهب نفسي لك فلم يردها رسول الله فقام رجل من اصحابه فقال
ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال فهل عندك من شيء فقال لا فقال رسول الله انظر
ولو خاتما من حديد فقال ولا خاتم من حديد ولكن هذا ازاري فقال رسول الله الحديث
فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فراه النبي عليه السلام غير معط شيئا فامر به
فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها
قال تقرأهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن دل الحديث
على ان اقل الصداق غير مقدر بشيء لانه قال عليه السلام ولو خاتما من حديد واليه
ذهب ربيعة وسفيان والشافعي واسحق رحمهم الله وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله
الى ان اقله عشرة دراهم لقوله عليه السلام لا مهر اقل من عشرة ويحمل الحديث على ابتداء
الاسلام لانه يناسب التخفيف والترخيص استمالة لقلوب المكلفين م ابن مسعود
رضي الله عنه ما تعدون الرقوب فيكم الحديث قيل للرجل او المراة اذا لم يعش له ولد
رقوب لانه متى ولد له فهو يرتقب موته اي يخافه او يرصده ومن ذلك قيل الناقة
التي لا تدنو من الحوض مع الزحام لكرمها رقوب وقصد عليه السلام ان المسلم ولده
في الحقيقة من تقدمه فرطا فاحتسبه ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له كذا في
الفائق والصرعة بضم الصاد وفتح الراء هو الجلد الذي يصرع من يصارعه ومثله
الخدعة اذا كان خداعا واللعبة كثير اللعب وهذا على طريق ضرب المثل بحول معنى

الاسم عن امر الدنيا الى امر الدين فجعلها اسما للحليم الذي يملك نفسه عند الغضب
فانه اذا ملكها كان قد قهر اقوى اعدائه ق كعب بن مالك رضي الله عنه ما خلفك لم
يكن قد ابتعت ظهرك قاله له لما قفل من غزوة تبوك قوله ما خلفك اى عن الغزو
والاستفهام في الم يكن للتوبيخ والتقريع والظهر الراحلة ق ابو هريرة رضي الله عنه
ما عندك يا ثمامة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل
من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال بضم الثاء المثلثة وضم الهمزة فربطوه في
سارية من سوارى المسجد فخرج اليه النبي فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي
خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل
منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك
فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا
ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم جاء الى المسجد فاسلم ثم ذهب
الحكاية السارية الاسطوانة وقوله ان تقتلني تقتل ذا دم يحتمل انه اراد به ان تقتلني
تقتل من توجه عليه القتل لما اصابه من دم او انه اراد بذلك شرفه في قومه وانه
ممن يطلب ثاره والاول اوجه للمشاكلة بينه وبين قوله وان تنعم تنعم على شاكر
م جابر رضي الله عنه ما فعلت في الذي ارسلتك له الحديث قد اتفق العلماء رحمهم الله
على جواز النافلة على الدابة متوجها الى الطريق واما في الفريضة فالنزول عنها
واجب حالة الاداء ق زيد بن خالد رضي الله عنه ما لك ولها دعها فان معها حذاءها
وسقاءها اى يؤمن عليها ان تنقطع من الحفاء والظماء لانها تقوى على السير الدائم
والظماء والجهد والحذاء بكسر الحاء المهملة ما وطئ عليه البعير من خفه والفرس من حافره
والسقاء بكسر السين يكون للبن والماء واريد به ههنا ما تحويه في كرشها من الماء فيقع موقع
السقاء في الري واريد به صبرها على الظما فانها اصبر الدواب على ذلك لانها ربما ترد الماء
في اليوم عشرين من ورودها فيقولون ظمؤها عشر وذلك ثمانية عشر يوما وربما زادت
على ذلك فيقال الجازية كذا في الميسر وذكر في الفايق سقاؤها انها تقوى على ورود المياه
وكذلك الحكم في البقر والخيل والبغال والحمير وكل ما استقل بنفسه قوله حتى يجدها ربها اى مالكها
م جابر رضي الله عنه ما لك يا ام السائب او يا ام المسيب الحديث قوله او يا ام المسيب شك من

الحديث قاله لرجل سأله عن ضالة الابل معنى دعها اتركها والملتقطها قوله

الراوي ومعنى تزفزفين بالزاء المعجمة ترتعدين وروى بالراء المهملة ومعناه كما مر
آنفا والزفزفة في اللغة تحريك الطائر جناحيه م عائشة رضي الله عنها ما لك
يا عائشة اغرت سبب ذكرها هو ما روت عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم
خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال الحديث فقلت وما لي
لا يغار مثلي على مثلك م جابر بن سمرة رضي الله عنه ما لي اراكم رافعي ايديكم في الصلوة
كانها اذناب خيل شمس الحديث قال الراوي خرج علينا رسول الله ونحن في الصلوة
يعني ندعوا فقال الحديث شمس بضم الميم وسكونها جمع شموس وهو من الدواب الذي ينفر
ولا يكاد يستقر والحلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة القوم على غير قياس وهي بسكون اللام
وحكي عن ابي عمرو بن العلاء الفتح وقوله ما لي اراكم عزين اى جماعات متفرقين حلقة
حلقة جمع عزة وهي الجماعة واصل عزة عزوة من عزوته اليه اذا اضفته والقياس
جمعها بالالف والتاء لكن لما حذفوا آخرها جمعوها بالواو والياء والنون جبرا له
وتعويضا عما حذف كما فعلوا في ثبون وقلون كذا في شرح القاضي وذكر في الصحاح العزة
الفرقة من الناس والهاء عوض من الياء والجمع عزى على فعل وعزون بالفتح والضم
ولم يقولوا عزات كما قالوا ثبات تراص الصف تلاصقه حتى لا يكون بينه فرج
ومنه قوله تعالى كانهم بنيان مرصوص اى لاصق بعضه ببعض ق سهل بن سعد رضي الله عنه
ما لي رأيتكم اكثرتم التصفيق الحديث ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني عمرو
بن عوف ليصلح بينهم وحانت الصلوة فجاء رسول الله والناس في الصلوة فاكثر
الناس التصفيق فلما فرغوا من الصلوة قال الحديث التصفيق ضرب احد صفحتي
الكفين على الآخر كذا في الفايق وقيل هو ان يضرب بظهور اصابع اليمنى صفح الكف اليسرى
وهو سنة للنساء في الصلوة اذا نابت واحدة منهن شيء ولا يصفق بالكفين لانه
يشبه اللهو والتسبيح سنة للرجال اذا ناب في الصلوة شيء واحدا منهم او ناب الامام
فانهم صفقوا لاعلام الامام فامروا بالتسبيح وقوله التفت اليه هو على بناء المفعول
وهو دليل على ان مجرد الالتفات في الصلوة لا يفسدها فانما تفسد اذا تحول عن القبلة
بجميع بدنه ق ابن عباس وخ جابر رضي الله عنهما ما منعك من الحج قاله لام سنان الانصارية

نوع آخر وهو ما في اوله ما الموصول المحذوف مبتدأ م ابو ذر رضي الله عنه

ما اصطفى الله لعباده او لملائكته الحديث اى افضل الكلام الذى اصطفاه الله لعباده
سبحان الله وبحمده بدل من الخبر وانما كان افضل لاشتماله على التنزيه والتوحيد
والتحميد والتمجيد **نوع آخر** وهو ما فى اوله ما الموصول الذى لم يحذف مبتداه
خ ابو هريرة رضى الله عنه ما اسفل من الكعبين من الازار ففى النار اى ما دون الكعبين
من قدم صاحب الازار المسبل ففى النار عقوبة له على فعله وقيل ان صنيعه ذلك فى
النار اى انه محسوب من افعال النار كذا فى المنير والازار ما يؤتزر به **ق**
رافع بن خديج رضى الله عنه ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه الحديث خديج بفتح
الخاء المعجمة وكسر الدال والانهار الاسالة شبه خروج الدم من موضع الذبح بجرى
الماء فى النهر وصيغة انهر على بناء الفاعل وذكر على بناء المفعول والسن والظفر
منصوبان على انهما خبر ليس واسمه ضمير يعود الى ما فى ما انهر وانما نهى عن السن والظفر
لان الذابح بهما يخنق المذبوح ويعذبه ثم الذبح بغير المنزوع منهما لا يجوز بالاتفاق
واما الذبح بالمنزوع فكذلك عند الشافعى رحمه الله متمسكا بظاهره وعند ابى حنيفة واصحابه
رحمهم الله يجوز مع الكراهة لقوله صلى الله عليه وسلم انهر الدم بما شئت والحديث محمول
عندهم على غير المنزوع فان الحبشة كانوا يفعلون كذلك والمدى جمع مدية وهى السكين العظيم
ق عمر رضى الله عنه ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف له الحديث قاله لما اعطاه
عطاء فقال اعطه من هو افقر منى اليه منى وانت غير مشرف وانت غير طامع
فيه والمتطلع اليه يقال اشرفت الشىء اذا علوته واشرفت على الشىء اذا اطلعت عليه
من فوق كذا فى شرح السنة وذكر فى جمل الغرائب الاشراف الحرص واصله ان تصعد
نفسه على الشىء وتستدعى منى نفسه **ق** يعلى بن امية ما كنت صانعا فى حجك فاصنعه
فى عمرتك يعنى من الاحرام واجتناب الطيب قاله لرجل متضمخ بطيب قال يا رسول الله
كيف ترى فى رجل احرم فى جبة بعد ما تضمخ بطيب فنظر النبى ساعة فجاءه الوحى ثم
سرى عنه فقال اما الطيب الذى بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة فانزعها ثم
ذكر الحديث التضمخ التلطخ بالطيب وغيره والاكثار منه **ق** ابو سعيد رضى الله عنه ما يكن
عندى من خير فلن ادخره عنكم الحديث سبب ذكره هو ان ناسا من الانصار سألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نفد ما عنده فقال الحديث الاستعفاف

طلب

طلب العفاف وهو الكف عن الحرام والسؤال عن الناس ومعنى يعفه الله يعطيه
اياها اى العفة والتصبر التكلف فى الصبر **نوع آخر** وهو الذى صلته ظرف
ق ابو هريرة رضى الله عنه ما بين النفختين اربعون هو اشارة الى قوله تعالى ويوم
ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون روى ان جماعة قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت
قالوا اربعون سنة قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت وابيت يروى بفتح التاء
اى ابيت ان تعرفه فانه غيب لم يرد الخبر ببيانه وبضمها اى ابيت ان اقول
ما لم اسمعه كذا فى التحفة **ق** عبد الله بن زيد الانصارى ما بين بيتى ومنبرى
روضة من رياض الجنة المراد من البيت بيت سكناه على الظاهر وقيل القبر
قاله زيد بن اسلم واذا كان قبره فى بيته فهو مثل الاول ومعنى الحديث ان الصلوة والذكر فيما
بينهما يؤدى الى روضة من رياض الجنة وقيل سمى ما بينهما روضة لانه مجلس الذكر
والدعاء وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجالس الذكر والدعاء رياضا لانها
مؤدية اليها كذا فى شرح القاضى وذكر فى الفائق اى من عمل بما اخطب به دخل الجنة
ق ابو هريرة رضى الله عنه ما بين لابتيها حرام اللابة الحرة والجمع لاب ولوب
والضمير فى لابتيها لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد وقعت المدينة بين
لابتين وقد تقدم عليه كلام فى الباب الثانى فى اى احرم ما بين لابتيها **ق** تحوله ح
ابو هريرة رضى الله عنه ما بين منكبى الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع يكون ذلك
فى جهنم زيادة فى تعذيبه جزاء لكفره والمنكب مجمع عظم العضد والكتف **م** ابن عمر
رضى الله عنه ما بين ناحيتى حوضى كما بين صنعاء والمدينة يريد به بيان سعة
اقطار حوضه فى موقف الحشر وصنعاء هى صنعاء اليمن **فصل م** ابى بن كعب
رضى الله عنه يا ابا المنذر اتدرى اى آية من كتاب الله معك اعظم الحديث اى فى الاستفهام
اذا اضيف الى نكرة فللسؤال عن تعيين ما اضيف اليه بما يميزه عن اخواته الملتبس
بها فيحسن السؤال به اذا كان السائل معتقدا استحضار المخاطب له ولاخواته
حتى يقدر على التمييز فلذلك وصف الآية بقوله معك لئلا يتشوش ذهنه ويتوهم
ان المسؤول عنه لعله آية لم يبلغها الرسول بعد ولم يعلمها اياه ويريد بذلك تعليمه

والاحتمال ارادة التعليم والارشاد الى تجنيب المتصف بهذه الصفة لم يتبين في الكل
الاولى وقال الله ورسوله اعلم مع ما فيه من اعظم السايل ومراعاة الادب ثم لما كرر
صلى الله عليه وسلم السوال انه يريد بذلك استنطاقه بما استنبطه فعين وقال الله
لا اله الا هو الحي القيوم اى الاية التي هو مبداها لان شرف الآيات بشرف مدلولاتها
واشتمالها على الفوايد العظيمة ثم بحسن النظم ومزيد البيان والفصاحة ولاشك ان
اعظم المدلولات ذات الله عز وجل وصفاته واشرف العلوم واعلاها قدرا وابقاها
ذخرا هو العلم الالهي الباحث عن ذاته تعالى وصفاته السنية وهذه الاية باعتبار
معناها تشتمل على جملة ذلك مفصلا او مجملا ومن حيث اللفظ وقع في محاز البلاغة
وحسن النظم موقعا ينمحق دونه بلاغة كل بليغ ويتحتع في معارضته فصاحة كل فصيح
والاشتغال بتفصيل ذلك خروج عن المقصود الا ترى انه دعا برسوخه في العلم وتيسيره
له فقال ليهنك العلم اى ليكن العلم هنيئا لك او ان العلم اتاك من غير تعب كذا في شرح القاضي
ق عايشة رضي الله عنها يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا سببه ذكره هو ما قالت
عايشة دخل ابو بكر وعندي جاريتان من جواري الانصار تغنيان بما تقاولت الانصار
يوم بعاث وليستا بمغنيتين فقال ابو بكر امزامير الشيطان في بيت رسول الله في يوم عيد
فقال رسول الله الحديث يوم بعاث بضم الباء يوم مشهور من ايام العرب كانت فيه مقتلة
عظيمة للاوس على الخزرج وبقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام
وكان الشعر الذي تغنيان به في وصف الحرب والشجاعة وفي ذكره معاونة في امر الدين
وقوله هذا عيدنا اعتذار عنها لان اظهار السرور في العيد من شعاير الاسلام وليس
هو كساير الايام وهذا دليل على ان سماع الغناء محظور محرم حيث اعتذر صلى الله
عليه وسلم عن ذلك بامر خارج وهو كونه يوم عيد وانكار الصديق رضي الله عنه دليل ايضا
على حرمته وذكر في جمل الغرايب الحديث يدل على ان الترنم بالبيت والبيتين وتطريب الصوت
بذلك جايز وانه ليس بما يسقط المروة او يقدح في الشهادة ومعنى التغني رفع الصوت
م عايذ بن عمرو رضي الله عنه يا ابا بكر لعلك اغضبتهم الحديث سببه ذكره هو ما قال الراوي
ان ابا سفيان دخل على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق
عدو الله ماخذها فقال ابو بكر يقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم

فاخبره

فاخبره فقال الحديث ق ابو بكر رضي الله عنه يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما عن ابي بكر رضي الله عنه
قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان
احدهم نظر الى تحت قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال الحديث ق سهل بن سعد رضي الله عنه
يا ابا بكر ما منعك ان تصلي بالناس حين اشرت اليك ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فجاء رسول الله والناس في الصلوة يؤمهم ابو بكر فلما
اكثر الناس التصفيق التفت ابو بكر فراى رسول الله فاشار اليه رسول الله ان اثبت مكانك
فتاخر ابو بكر وامهم رسول الله فلما فرغ من الصلوة قال الحديث فقال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة
ان يصلي بين يدي رسول الله ابو قحافة اسمه عثمان بايع على الاسلام يوم فتح مكة وسار
الى مدينة كذا في الفايق ق ابو ذر رضي الله عنه يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس
الحديث قال الراوي سالت رسول الله من قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها
تحت العرش قال الخطابي رحمه الله لا ننكر ان يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه
وانما اخبر عن غيب فلا نكذب به ويحتمل ان يكون معنى قوله مستقرها تحت العرش ان علم ما سالت
عنه تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادي امور العالم ونهاياتها والوقت الذي ينتهي اليه مدتها
فينقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك فيبطل فعلها وهو اللوح المحفوظ كذا في شرح السنة
وقيل المستقر لها اى لحد لها مقدر موقت الى ان ينتهي من فلكها الى آخر السنة وقيل مستقرها
نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء م ابو ذر رضي الله عنه
يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك المرق هو الماء الذي يستخرج من اللحم
عند الطبخ للائتدام به ماخوذ من المروق وهو الخروج كذا في الفايق وتعاهد الشيء وتعهده
محافظته وتجديد العهد به دل الحديث على استحباب مواساة الجيران ق ابو ذر رضي الله عنه
يا ابا ذر اكتم هذا وارجع الى بلدك الحديث قاله له لما اسلم بمكة قبل الهجرة م ابو ذر رضي الله عنه
يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة الله الحديث قاله له حين قال يا رسول الله الا تستعملني اى الا
تجعلني عاملا على بعض اموال بيت المال والضمير في انها لاموال العمل او لمال العمل وتانيثه
باعتبار الخبر وهو الامانة او بتاويل الوديعة والمراد بالامانة ههنا الوديعة والخزي
الذلة والفضيحة م ابو ذر رضي الله عنه يا ابا ذر اني اراك ضعيفا الحديث ما فيما احب
موصول بحذوف العايد اى احبه ولا تامرن هو بفتح الهمزة والميم المشددة ولا تولين

بفتح اللام المشددة يعني لا تقربن من الولي القرب واليتم انقطاع الصبي عن ابيه وهو في سائر
الحيوان من جهة الام وكل منفرد يتيم حتى يقال بيت من الشعر يتيم كذا في مجمل اللغة م
ابو سعيد رضي الله عنه يا ابا سعيد من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا الحديث اي من آمن بالله
ورضي به وبدين الاسلام وبنبوة محمد عليه السلام وجبت له الجنة واستحق دخولها فاذا دخلها
بفضله وكرمه اعطي الثواب بقدر عمله واي عمل اذكى من باع نفسه لله تعالى وبذلها في
طاعته وهو الجهاد في سبيله بقتال الكفار وبقهر الشيطان وعدم طاعته كذا في التحفة وقوله
واخرى اي وخصلة اخرى ق انس رضي الله عنه يا ابا عمرو ما بال ثابت اشتكى لما نزل قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية جلس ثابت بن قيس في بيته ويقول
انا من اهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي عنه ابا عمرو وهو سعد بن معاذ بن
النعمان الاشهلي فقال يا ابا عمرو ما بال ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى
فاتاه سعد فذكر له قول النبي فقال ثابت انزلت هذه الآية وقد علمتم اني من ارفعكم صوتا
فانا من اهل النار فذكر ذلك للنبي عليه السلام فقال بل هو من اهل الجنة البال الحال واشتكى بفتح
الهمزة تقديره اشتكى اي عضوا من اعضائه يقال شكوت واشتكيت فلانا شكاية وشكوى
وشكية اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك والاسم الشكوى ق انس رضي الله عنه يا ابا عمير
ما فعل النغير كان صلى الله عليه وسلم ياتي ابا طلحة كثيرا فجاءه يوما وقد مات نغير لابنه ابي عمير
فوجده حزينا فسال عنه فاخبر فقال الحديث وابو عمير هو اخو انس بن مالك من امه والنغير
تصغير النغر وهو طير كالعصافير حمر المناقير واحدتها نغرة مثل همزة والجمع نغران مثل صرد
وصردان دل الحديث على اباحة صيد المدينة وعلى اباحة تصغير الاسماء وعلى اباحة السجع
في الكلام وعلى اباحة الدعابة ما لم يكن اثما وعلى اباحة ان يكنى الصبي ق ابو موسى رضي الله عنه
يا ابا موسى لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود عليه السلام
وحلاوة نغمته كان في حلقه مزامير يزمر بها والآل مقحم ومعناه الشخص كذا في الفائق ولم يذكر
ان احدا من آل داود اعطي من حسن الصوت ما اعطي داود عليه السلام وانما المراد داود نفسه
وشخصه م ابو هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين الحديث سبب ذكره هو ما
روي ان رسول الله عليه السلام كان قاعدا بين نفر من اصحابه فقام رسول الله فابطا عليهم ففزعوا
عليه فخرج ابو هريرة بطلب رسول الله حتى اتى حائطا للانصار لبني النجار واذا جدول يدخل

في حائط فاحتفز فدخل على رسول الله فقال يا ابا هريرة واعطاه نعليه ثم ذكر الحديث
فاول من لقيته ابو هريرة عمر رضي الله عنه فذكر له الحديث فضربه بين ثدييه وقال
ارجع فرجع الى رسول الله وذكر له ما جرى فجاء عمر على اثره فقال رسول الله له على ما فعلت
قال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله
مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها
فخلهم يعملون فقال صلى الله عليه وسلم فخلهم قوله بابي انت وامي تقديره انت مفدي بابي وامي
وقيل تقديره فديتك بابي وامي فحذف الفعل تخفيفا لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب
كذا في النهاية خ ابو هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة سبب ذكره هو
ما قال ابو هريرة وكلني رسول الله لحفظ زكوة رمضان فاتاني آت يحثو من الطعام
فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله قال اني محتاج وعلي عيال فخليت عنه فاصبحت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قلت شكا حاجة شديدة وعيالا فخليت سبيله قال
اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى
رسول الله قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك
وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله
قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي فانه لن
يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال
لي رسول الله ما فعل اسيرك البارحة قلت زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت
سبيله قال ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي وقال لن يزال عليك
من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فقال صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك
وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذاك شيطان خ
ابو هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة هذا غلامك قد اتاك لما اقبل ابو هريرة يريد الاسلام
ومعه غلامه ضل كل واحد منهما عن صاحبه فاقبل الغلام بعد ذلك وابو هريرة جالس
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله الحديث فقال ابو هريرة اما اني اشهدك
انه حر ق سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يا ابن الاكوع ملكت فاسجح الحديث كان لقاح
النبي صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد فاخذها غطفان فاخبر بذلك سلمة فصرخ ثلث

صرخات يا صباحاه فاسمع ما بين لابتي المدينة ثم اندفع على وجهه حتى ادركهم
يستقون من الماء فجعل يرميهم ويقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى استنقذ
اللقاح منهم واستلب منهم ثلثين بردة وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقال
سلمة يا نبي الله اني قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال
عليه السلام الحديث اللقاح النوق ذوات الدر واحدتها لقحة وقوله اليوم يوم
الرضع اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي رضع اللؤم وقوله ملكت
فاسجح اي سهل من قولهم للامر سجيح ورجل اسجح سهل الخدين وهو مثل سائر
ذكرت اصله في كتاب المستقصى قاله جار الله العلامة في الفائق وذكر في شرح السنة
اي حسن العفو والاسجاح حسن العفو م عمر رضي الله عنه يا ابن الخطاب اذهب فناد
في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قاله يوم خيبر انه يا للتنبيه لكون ان مع اسمه وخبره
مفعول ناد والكسر لكون ناد فيه معنى القول ق عمر رضي الله عنه يا ابن الخطاب الا ترضى
ان يكون لنا الآخرة ولهم الدنيا الحديث دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ
على رمال سرير قد اثر ذلك في جنبه فقال يا رسول الله كسرى وقيصر بنا هو على فرش الحرير
ويتكئون عليها وانت رسول الله اذى بك من الفقر والفاقة ما ارى فقال رسول الله الحديث
الرمال ما رمل اي نسج والمراد ان السرير كان قد نسج باغصان النخيل ولم يكن على السرير
وطاء كذا في النهاية ق سهل بن حنيف رضي الله عنه يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن
يضيعني الله ابدا قاله لعمر رضي الله عنه في صلح الحديبية لما قال يا رسول الله السنا على حق
وهم على باطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي
الدنية في ديننا ونرجع م عمر رضي الله عنه يا ابن الخطاب ما يدريك الحديث العصابة الجماعة
من الناس وقد تقدم ذكر الباقي في الباب الثاني في قوله انه قد شهد بدرا الحديث م
ابي بن كعب رضي الله عنه يا ابي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف الحديث قال الراوي
كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه
فلما قضينا الصلوة دخلنا على رسول الله فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها ودخل آخر فقرأ
سوى قراءة صاحبه فامرهما رسول الله فقرآ فحسن شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب
فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد غشيني ضرب في صدري وقال الحديث قوله ان اقرأ على

صيغة

صيغة الامر لا المتكلم والضمير في اليه للمرسل ويدل عليه ارسل والثانية بالنصب صفة
موصوفة محذوفة اي الردة الثانية والاحرف الوجوه والانحاء التي ينحوها
القراء يقال في حرف ابن مسعود كذا اي في وجهه الذي ينحرف اليه من وجوه القراءة كذا في
الفائق وقيل معناها اللغات وانها المتفرقة في القرآن وقيل معناها الاعراب واصل الحرف
الطرف حركات ست بناء وتنوينا وسكون واحد كذا في جامع الغرائب م اسامة رضي الله عنه
يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال الراوي بعثنا رسول الله الى اناس
من جهينة يقال لهم الحرقات بضم الحاء المهملة وفتح الراء المهملة فاتيت على رجل
منهم فذهبت اطعنه فقال لا اله الا الله فقتلته فجئت الى النبي فاخبرته ذلك
فقال الحديث فقلت انما قالها خوفا من السلاح فقال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم
اقالها ام لا دل الحديث على ان حكم الاسلام انما يجري على الظاهر لا على السر والغيب
وقوله لما غشوه بالتخفيف اي اجتمعوا عنده والقتل الذي صدر من اسامة انما كان
عن اجتهاد وهو انه لما اسلم مستعيذا من القتل والخطأ عن المجتهد موضوع فلم
يلزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الدية وحديث اسامة مذكور في الجمع بين الصحيحين
في قسم المتفق عليه م انس رضي الله عنه يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وغلام اسود انجشة يحدو وكان حسن الصوت يقال له
فقال له رسول الله الحديث هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق
عليه من مسند انس ولفظه يا انجش المراد بالقوارير النساء لضعف عزائمهن والقوارير
يسرع اليها الكسر وكان انجشة في سوقه عنف فامره ان يرفق بهن في السوق كما يرفق
بالدابة التي عليها قوارير وفيه وجه آخر وهو ان انجشة كان حسن الصوت بالحداء
وكان ينشد من القريض والرجز ما فيه تشبيب فلم يأمن ان يقع في قلوبهن حلاوة فامره بالكف
عن ذلك وشبه سرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في سرعة الآفة اليها كذا في شرح السنة
وعلى هذا قوله سوقك معناه حدوك اطلاقا لاسم السبب وارادة للمسبب ورويد
من اسماء الافعال ومعناه الامر بالرفق بهن وذكر في جامع الغرائب الكناية بالقوارير
عن النساء لسرعة انقلابهن من الرضاء وقلة دوامهن على الوفاء كما ان القوارير يسرع
اليها الكسر ولا يقبل الجبر قال بشار ارفق بعمرو اذا حركت نسبته فانه عربي من قوارير

ق انس رضي الله عنه يا انس كتاب الله يأمر بالقصاص الحديث تقدمت قصته
في الباب الثاني في قوله إن من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ق
ابو هريرة رضي الله عنه يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته الحديث ارجى من اسماء
التفضيل التي بنيت للمفعول فان العمل مرجو به الثواب وعلو الدرجة
ويجوز ان يكون اضافته الى العمل لانه سبب الرجاء ويكون المعنى حدثني بما انت
ارجى من نفسك به من اعمالك والخشف بسكون الوسط الصوت والحركة
ودف نعليك بفتح الدال معناه صوت دق نعليك والدف والدفيف السير
اللين كذا في شرح القاضي رحمه الله م قبيصة بن مخارق رضي الله عنه يا بني عبد مناف
إني نذير لكم الحديث لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين انطلق نبي الله صلى الله
عليه وسلم الى صخرة جبل فعلا اعاليها ثم نادى فذكر الحديث عبد مناف اسمه المغيرة
وكان يقال له قمر البطحاء واراد بالعدو الجماعة ومثله قوله تعالى فانهم عدو لي قال
علي بن عيسى انما قيل على التوحيد في موضع الجمع لانه في معنى المصدر كانه قال فانهم عداوة لي
اراد نخشى ان يسبقه العدو الى اهله فيجاء ثم فنزع الى الخباث لذا في الفائق ويربأ
في موضع الحال من ضمير انطلق ومعناه يرقب من ربأت القوم ربأ اذا رقبتهم والاسم
الربيئة وهي العين والطليعة تنظر للقوم لئلا يدهمهم عدو م ابو هريرة رضي الله عنه
يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار الحديث لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين دعا رسول الله قريشا فعم وخص ثم ذكر الحديث ذكر صلى الله عليه وسلم اولا
جده الاعلى وهو كعب بن لؤي ولؤي بالهمزة عند الاكثرين ثم قال يا بني عبد شمس وهم
بنو جده الادنى وهو عبد المطلب وعبد المطلب اسمه شيبة الحمد عند الجمهور وسمي بذلك
لانه لما ولد كانت في رأسه شعرة بيضاء وقال ابن قتيبة اسمه عامر وسمي عبد المطلب
لان عمه المطلب اردفه خلفه حين اتى به من المدينة صغيرا فكان يقال من هذا فيقول
عبدي ثم ذكر بني هاشم وهم قبيلته وهاشم اسمه عمرو سمي به لانه هشم الثريد لقومه
في المجاعة ثم ذكر بني عبد المطلب وهم اعمامه وبنو اعمامه ثم ذكر فاطمة وهي ابنته فبدأ
باصوله وفصوله ثم ذكر ما انفصل وهذا معنى العموم والخصوص ومعنى سأبلها
ساصلها وذلك لما رأوا بعض الاشياء يتصل بالنداوة ويحصل بينهما التفرق باليبس

استعاروا البل لمعنى الوصل واليبس بمعنى القطيعة والمعنى اصلكم في الدنيا ولا اغني
عنكم من الله شيئا والبلال بكسر الباء جمع بلل ق انس رضي الله عنه يا بني النجار ثامنوني
الحديث كان صلى الله عليه وسلم يصلي حيث ادركته الصلوة ثم انه امر بالمسجد فارسل
الى بني النجار فجاؤا فقال الحديث بنو النجار بطن من الانصار منسوبون الى النجار وهو تيم اللات
بن ثعلبة سمي به لانه اختتن بالقدوم وقيل لانه ضرب رجلا بالقدوم ومعنى ثامنوني قرروا
معي ثمنه يقال ثامنت الرجل في البيع اذا قاولته في ثمنه والحائط البستان من النخل اذا كان عليه
حائط اي جدار وذلك هو موضع مسجده عليه السلام م ثوبان رضي الله عنه يا ثوبان اصلح لحم
هذه ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اضحيته ثم قال الحديث واصلاحه طبخه ق ابو هريرة
رضي الله عنه يا حسان اجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس معنى ايده قوه وانصره
وروح القدس جبرئيل عليه السلام لانه يأتي الى انبياء الله تعالى بما فيه الحيوة والطهارة
او لانه الروح الذي طبع على الطهارة وروح القدس مثل حاتم الجود ورجل صدق فانه اضيف
الموصوف في الجميع الى ما اشتق منه الصفة وهو المصدر والغرض المبالغة خ حكيم بن حزام
رضي الله عنه يا حكيم ان هذا المال خضر حلو الحديث سال حكيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطاه ثم سأله فاعطاه ثم سأله فاعطاه وقال الحديث قوله خضر اي غض ناعم ومعنى فمن
اخذه بسخاوة نفس فمن اخذه من غير حرص وشره ولا يمسكه ضنة به ولكن يتصدق به
والاشراف الحرص وقوله وكان كالذي يأكل ولا يشبع اي ان سبيله سبيل من با كل من سقم وآفة
فيزداد سقما ولا يجد شبعا قال الخطابي رحمه الله واليد العليا يد المعطي والسفلى يد الآخذ
وقيل اليد العليا هي المتعففة كذا في شرح السنة وقيل اليد العليا الصنيعة العالية
العظيمة الخطر فاليد هي النعمة لا الجارحة وكانت سودة بنت زمعة تسمى ام المساكين
لكثرة صدقاتها كذا في جمل الغرائب ق الزبير بن العوام رضي الله عنه يا زبير اسق ثم احبس
الماء حتى يرجع الى الجدر سبب ذكره هو ان زبيرا خاصم رجلا من الانصار الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة وكانا يسقيان به كلاهما فقال رسول الله للزبير اسق
يا زبير ثم ارسل الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن عمتك اي
لان كان فتلون وجه رسول الله ثم قال الحديث الشراج جمع شرج وهو مسيل الماء والحرة
ذات حجارة سود وجمعها حرار وحرات والجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة المسناة

وقيل لغة في الجدار وهو جذم الجدار الذي هو الحائل بين المشارب كذا في النهاية وقيل اصل الشجر
كذا في المطالع وقوله اسق ثم ارسل الى جارك كان امرا بالمعروف للزبير واخذا بالمسامحة وحسن
الجوار بترك بعض حقه دون ان يكون حكما منه عليه فلما راى الانصاري يجهل موضع حقه امر الزبير
ان يستوفي تمام حقه وانما حكم على الانصاري في حال غضبه مع نهيه الحاكم ان يحكم وهو غضبان
لانه كان معصوما من ان يقول في السخط الا الحق ق علي وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما
باسعد ارم فداك ابي وامي قاله لسعد بن ابي وقاص يوم احد قوله فداك ابي وامي جار على عادة العرب
في التعظيم لان الانسان لا يفدي نفس ابويه الا لمن يعظمه خ ابو سعيد رضي الله عنه يا سعد ان
هولاء نزلوا على حكمك حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة خمسا وعشرين ليلة في السنة
الخامسة من الهجرة فجهدهم الحصار وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب فطلبوا النزول
على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس ظنا منهم ان يحوط جانبهم فلا يحكم بما يستاصل فلما تواثقوا
على ذلك ونزلوا على حكمه قال اني احكم فيهم بان تقتل مقاتليهم وتسبى ذريتهم م سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه يا سلمة ابن مجنتك الحديث قد تقدم ذكره في الباب الثاني انك كالذي قال الاول الحديث
والترس الذي من جلود ليس فيه خشب ولا عقب جحفة ودرقة والجمع جحف م سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه يا سلمة هب لي المراة لله ابوك سبب ذكره هو ان المسلمين غزوا بني فزارة واميرهم
ابو بكر رضي الله عنه فقتلوا من قتلوا وسبوا وفيهم امراة معها ابنة لها من احسن العرب
فنفل ابو بكر سلمة ابنتها فلما قدم المدينة لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال
الحديث فقال سلمة لقد اعجبتني ثم لقيه رسول الله من الغد في السوق فقال الحديث فقال
سلمة هي لك يا رسول الله ما كشفت لها ثوبا فبعث بها نبي الله الى اهل مكة ففدى بها ناسا
من المسلمين كانوا اسروا بمكة خ ابن عباس رضي الله عنهما يا عباس الا تعجب من حب مغيث
بريرة الحديث كان زوج بريرة عبدا اسمه مغيث يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل
على لحيته بسبب حبه اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وذكر في آخره
لو راجعتيه فقالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه وكانت
اختارت نفسها بعد ما اعتقت فاتفق العلماء رحمهم الله على ان الامة اذا اعتقت وهي تحت
عبد ان لها الخيار واختلفوا فيما اذا اعتقت وهي تحت حر فذهب الشعبي والنخعي
وسفيان الثوري وابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى ان لها الخيار لما روي عن عايشة رضي الله عنها
الى حر

انها

انها قالت كان زوج بريرة حرا فخيرها رسول الله وذهب مالك والشافعي واحمد رحمهم الله
الى انها لا خيار لها لما روى عروة عن عايشة كان زوج بريرة عبدا وهذا الخلاف في حريته زوجها ح
حالة عتقها اما كون زوجها عبدا قبل ذلك فلا خلاف فيه واخذ ابو حنيفة ومن تابعه
رحمهم الله ههنا بالمثبت وهو ما روي اعتقت وزوجها حر لان المثبت يعتمد الدليل لا محالة
بخلاف النافي فكان اقرب الى التصديق ولهذا قبلت الشهادة على الاثبات دون النفي
والمراد بالنافي هو الذي يبقى على الامر الاول خ ابن عمر رضي الله عنه يا عبد الله ارفع ازارك
الحديث قاله له الازار ما يوتزر به وهو على زنة ما يفعل به كاللباس واللحاف واسبال
الازار مكروه اذا كان ذلك على وجه الخيلاء والتكبر يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
لابي بكر رضي الله عنه لست ممن تصنعه خيلاء بعد قوله من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه
يوم القيامة قوله زد اي في الرفع فزدت اي فيه ق ابو موسى رضي الله عنه يا عبد الله بن
قيس الا ادلك على كنز من كنوز الجنة الحديث قال له الحول الحركة يقال حال الشيء اذا تحرك
والقوة الاستطاعة اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله تعالى واقداره والمراد
ان هذا الذكر يدخر لقائله من الاجر والثواب ما يقع له في الجنة موقع الكنز في الدنيا
للكافر في الاستظهار والاستعانة به على طلب الحوائج وتحصيل المطالب كذا في شرح
القاضي وقوله لا حول ولا قوة الا بالله بدل من كنزا او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف
ق عبد الله بن عمرو رضي الله يا عبد الله لا تكن مثل فلان الحديث قاله لعبد الله ابن
عمرو بن العاص قوله كان يقوم من الليل اي بعض الليل وهو جملة مستانفة فيها اشارة
يا عدي الى تعليل ما تقدم ذكره خ عدي بن حاتم رضي الله عنه هل رايت الحيرة الحديث
الحيرة بكسر الحاء مدينة بقرب الكوفة والظعينة المراة واصلها الراحلة التي يرحل
ويظعن عليها ثم قيل للمراة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيث ما ظعن وقيل الظعينة
المراة في الهودج ثم قيل للمراة بلا هودج وللهودج بلا امراة ظعينة كذا في النهاية
كسرى بكسر الكاف وقيل بفتحها والترجمان بضم التاء وفتحها الذي يترجم الكلام اي
ينقله من لغة الى لغة اخرى وهذا الحديث من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
حيث اخبر عن امر مغيب ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يا علي انت مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي منزلة هارون من موسى عليهما السلام هي انه

كان اخاه ووزيره وشريكه في النبوة وخليفته على بني اسرائيل عند سفره وعضده
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه بهذه المثابة والمنزلة واثبتها له
كلها غير النبوة م عمر رضي الله عنه يا عمر الا تكفيك آية الصيف قاله له حين اكثر عليه
في السؤال عن الكلالة قد انزل الله تعالى في الكلالة آيتين احديهما في الشتاء وهي قوله تعالى
وان كان رجل يورث كلالة والاخرى في الصيف وهي قوله تعالى يستفتونك في النساء
قل الله يفتيكم في الكلالة الآية وفيها من البيان ما ليس في آية الشتاء فلذلك احاله عليها
والكلالة تنطلق على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى من ليس بولد ولا والد من المخلفين
وعلى القرابة من غير جهة الوالد والولد والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب
القوة من الاعياء فاستعيرت للقرابة من غير الولد والوالد لانها بالاضافة الى قرابتهما
كالة ضعيفة كذا في الكشاف م ابو هريرة رضي الله عنه يا عمر اما شعرت ان عم الرجل
صنو ابيه سبب ذكره هو ما روي عن ابي هريرة انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله فقال
رسول الله ما ينقم ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله واما خالد فانكم تظلمون خالدا
قد احتبس ادراعه واعتاده في سبيل الله واما العباس فهي علي ومثلها معها ثم قال
الحديث اما بالتخفيف من حروف التنبيه والشعور علم الشيء علم حس من الشعار
ومشاعر الانسان حواسه والصنو بكسر الصاد المهملة واحد الصنوان وهي ان تكون
النخلتان او النخلات مركبات في اصل واحد والمعنى لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوي
النخلة كذا في الكشاف وذكر في المغرب يقال للمثل الصنو اي مثل ابيه فمن الادب بل الواجب
ان لا يسمعه فيه ما يعود منه نقيصة عليه م ابو هريرة رضي الله عنه يا فلان الا تحسن صلوتك
الحديث قاله لما صلى يوما ثم انصرف ق عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه يا فلان انزل
فاجدح لنا الحديث قاله لعبد الله في سفر حين غربت الشمس الجدح المزج يقال جدحت
الشراب والمراد مزج السويق بالماء والتحريك حتى يستوي ومعنى فقد افطر الصائم
دخل في وقت الافطار وافطر حكما وان لم يطعم شيئا م عبد الله بن سرجس رضي الله عنه
يا فلان باي الصلوتين اعتددت الحديث دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في صلوة الغداة فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله فلما سلم رسول

الله قال الحديث دل الحديث على انه اذا اقيمت الصلوة فالمصلي ممنوع من ركعتي الفجر
في المسجد ولهذا قيل يصلي ركعتي الفجر عند باب المسجد ثم يدخل سرجس بفتح السين وكسر
الجيم وسكون الراء م عمر رضي الله عنه يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم
الله ورسوله حقا الحديث اري رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه مصارع اهل
بدر فقال هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان ان شاء الله فما اخطأوا الحدود
التي حدها رسول الله فجعلوا في بئر فانطلق رسول الله حتى انتهى اليهم فقال الحديث هـ
قبيصة بن مخارق رضي الله عنه يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلثة الحديث قال
الراوي تحملت حمالة فاتيت رسول الله اسأله فقال اقم حتى تاتينا الصدقة فنامر لك
بها ثم قال الحديث الحمالة بفتح الحاء وتخفيف الميم ما يتحمله الانسان عن غيره من دية
او غرامة والمراد بها في الحديث ان يكون بين القوم تشاجر وتجاذب في دم او مال
فيسعى الرجل في اصلاح ذات بينهم والتزم مالا يبذل في تسكين تلك النائرة كذا في شرح القاضي
والجائحة المصيبة تحل بالرجل في ماله من قحط او فتنة من الجوح وهو الاستيصال ومعنى
اجتاحت ماله استاصلته واهلكته الجائحة وقوام الشيء ما يقوم به والمعنى ما يقوم
به عيشه والسداد بالكسر ما يسد به الخلل ومنه سداد الثغر ومن فتح السين
فقد اخطأ لانه بالفتح مصدر سدد اي فلان سدادا وهو الصواب من القول والفعل
كذا في المغرب والفاقة الفقر والحجى العقل وقوله حتى يقوم ثلثة لا يريد به التنصيص على ان
الفاقة لا تثبت الا بثلثة شهود اذ لم يقل احد من الائمة قال به ولا مدخل للثلثة في شيء
من الشهادات بل لعله ذكر على وجه الاستحباب وطريقة الاحتياط ليكون ادل على براءة
السائل عن التهمة وادعى للناس الى سد حاجته كذا في شرح القاضي والسحت كل حرام يلحق آكله
منه عار ولذلك غلب في الرشى سمي سحتا لانه يسحت البركة ويذهب بها او لانه يكون
فيه هلكه من قولهم اسحت الله الظالم وسحته اي اهلكه وقوله اخرجه ابو داود باللام
اي يقول ورجل في المواضع الثلثة بالكسر على انه بدل من ثلثة وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
خ جابر رضي الله عنه يا معاذ افتان انت ثلثا الحديث كان معاذ رضي الله عنه يصلي مع
النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يرجع فيصليها بقومه في بني سلمة فاخر النبي العشاء
ذات ليلة فصلى معاذ معه ثم رجع فام قومه فقرأ بسورة البقرة فتنحى رجل من خلفه

فصلّى وحده فقالوا له انافقت قال لا ولكنّى آتى رسول الله فاتاه فاخبره بجميع ما جرى
وقال انما نحن اصحاب نواضح نعمل بايدينا فاقبل صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال الحديث
ثلث مرات قوله افتان انت استفهام على وجه التوبيخ وتنبيه على كراهة صنيع معاذ
وهو اطالة الصلوة لان طول صلوته كان الباعث للرجل على مفارقة الامام وترك الجماعة
فافتتن به فيكون علة التوبيخ اطالة الصلوة لا اضافة النفاق الى رجل من الصحابة لانه
عليه السلام انكر اطالة الصلوة ولم يتعرض لقولهم ذلك ولم يوبخهم عليه لان الصلابة فى الدين
حملتهم على ذلك القول فعذرهم فيه ولم يعذر معاذ فى اطالة الصلوة لانه صلى الله عليه وسلم
بيّن لهم معالم الدين كذا فى الميسر دلت القصة على جواز صلوة المفترض خلف المتنفل واليه
ذهب الشافعى رحمه الله وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه لا يجوز لان الاقتداء بناء
ووصف الفرضية معدوم فى حق الامام والبناء على المعدوم غير متحقق واما الحديث فيحمل
على ان معاذا رضى الله عنه كان يتنفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤدى مع قومه بامره
صلى الله عليه وسلم ق معاذ بن جبل رضى الله عنه يا معاذ بن جبل هل تدرى ما حق الله على العباد
الحديث قاله له فقال يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا الحق الثابت
وتحقق العبادة على العباد قضية امره المحتوم وتحقق الثواب على الله تعالى مقتضى
وعده المصدوق لا للايجاب علينا شكرا لانعامه وعليه سبحانه اثابة لمساعى عبيده كما
زعمته المعتزلة واما ذكره صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ومنعه معاذا من البشارة
به فلعله كان فى بدو الاسلام حين كان الكسل مستوليا على الطباع ولم يتمرن النفوس
على الطاعات ولم يتيقظ للرموز والاشارات كذا فى شرح القاضى ق المغيرة بن شعبة
رضى الله عنه يا مغيرة خذ الاداوة قال الراوى كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى سفر فقال يا مغيرة خذ الاداوة فاخذتها فانطلق رسول الله حتى توارى عنى فقضى
حاجته وعليه جبة شامية فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت فاخرج يده من
اسفلها فصببت عليه فتوضأ ومسح على خفيه ثم صلى الاداوة بكسر الهمزة المطهرة
والجمع الاداوى نوع آخر وهو الذى اوله حرف نداء والمنادى مضاف ق جابر رضى الله عنه
يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا فحيهلا بكم غزوة الخندق كانت السنة الخامسة
من الهجرة حين اقبلت الاحزاب اى القبايل الذين اجتمعوا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى المدينة فحفر لهم الرسول الخندق وحاربهم وراءه وكانوا نحوا من اثنى عشر الفا فارسل
الله عليهم ريحا وجنودا لم يروها ففرقهم من غير قتال والسور بالهمز كل طعام يدعى اليه
الناس كذا فى النهاية وحيهلا بمعنى اسرعوا وعجلوا وقد تقدمت قصته فى الباب الثالث
فى قوله لا تنزلن برمتكم الحديث م ابو سعيد رضى الله عنه يا اهل المدينة لا تاكلوا لحوم
الاضاحى فوق ثلث الحديث العيال جمع عيل كجياد وجيد من عاله اذا مانه وحشم
الرجل خدمه فى الحشمة قوله الاستحياء والغضب قال ابو عبيد حشمت الرجل و
احشمته هو ان يجلس اليك فتؤذيه وتسمعه ما يكره وقال ابن الاعرابى حشمته اخجلته
واحشمته اغضبته كذا فى مجمل اللغة ق عبد الله بن زيد بن عاصم رضى الله عنه يا معشر
الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بى الحديث لما افاء الله على رسوله يوم حنين قسم فى
الناس وفى المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم غضبوا لذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث المعشر الجماعة من العشرة بمعنى المعاشرة والعالة بالتخفيف الفقراء
ق ابو هريرة رضى الله عنه يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة فى قريته الحديث
ارادوا بالرجل النبى صلى الله عليه وسلم وبالقرية مكة قالوا هذا القول لما فتح رسول الله
مكة وقعد فيها اياما وقولهم قد كان ذلك اى قد قلنا ذلك القول وكلا حرف ردع
اى ليس الامر على ما توهمتم وقوله انى عبد الله ورسوله اى كونى على هذه الصفة يقتضى
ان لا اعود الى دار تركتها لله وان لا ارغب فى بلدة هجرت عنها وقوله هاجرت الى الله
واليكم يعنى ان القصد فى الهجرة كان الى الله وان التهاجر من دار قومى الى داركم ومعنى المحيا
محياكم والممات مماتكم ما حييت احيا فى بلدكم كما تحبون وان توفيت فى بلدكم كما تتوفون
لا افارقكم حيا ولا ميتا كذا فى الميسر ق ابن مسعود رضى الله عنه يا معشر الشباب من
استطاع منكم الباءة فليتزوج الحديث الشباب جمع شاب والباء والباءة من اسماء
النكاح سمى به لان الرجل يتبوء من اهله اى يتمكن منها والمراد بالاستطاعة التزوج
لما يفتقر اليه من الاسباب كذا فى الميسر وذكر فى شرح السنة الباءة كناية عن النكاح
ويقال للجماع ايضا الباءة واصله المكان الذى ياوى اليه الانسان ومنه مباءة الغنم
وهى الموضع الذى تاوى اليه الغنم بالليل والوجاء دق عروق الانثيين والخصاء
نزعهما والمعنى ان الصوم يقع فى قطع شهوة النكاح وتفتيرها موقع الوجاء اذ

الموجود لا يضرب ق عايشة رضي الله عنها يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل
قد بلغني اذاه في اهل بيتي الحديث هذا بعض من حديث الافك وهو حديث طويل
ونحن نذكر منه ما هو الغرض في هذا الموضع قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه
فاقرع بيننا في غزوة غزاها وفي رواية في غزوة بني المصطلق فخرج سهمي فاخرجني
معه وذلك بعد ما نزل الحجاب وكنت احمل في هودجي وانزل فيه وكان النساء اذ ذاك
خفافا لم يغشهن اللحم حتى اذا فرغ رسول الله من غزوته ودنونا من المدينة
اذن ليلة بالرحيل فقمت لحاجتي فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري
فاذا عقد كان علي من جزع ظفار قد سقط فرجعت التمسه فحبسني ابتغاؤه واقبل
النفر الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركبه
وهم يحسبون اني فيه وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم
وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه فجلست فيه وظننت ان القوم
سيفقدوني ويرجعون في طلبي فبينما انا جالسة في مكاني اذ غلبتني عيناي فنمت
وكان صفوان بن معطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش قد عرس اي نزل في
السحر فادلج اي خرج من اخر الليل يقال ادلج القوم بالتشديد اذا قطعوا الليل
كله سيرا فاصبح في المنزل فراى سواد انسان فاتاني فعرفني وكان يراني قبل ان
يضرب الحجاب فلما راني استرجع وقال عرس رسول الله فاستيقظت باسترجاعه
فخمرت وجهي بجلبابي فوالله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه شيئا غير استرجاعه حتى
جاء ببعيره فاناخه ثم وطئ على يده فركبته واخذ بزمامه يقوده فاتينا الجيش
بعد ما نزلوا في نحر الظهيرة فافاض اهل الافك في قولهم فهلك في شاني من هلك
فدخلنا المدينة فمرضت فلبثت شهرا في وجعي واهل الافك يفيضون في قولهم
وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول ولا اشعر بشيء من الشر وانما
يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي من صح
انما يدخل علي فيقول كيف تيكم فلما نقهت من وجعي اخبرتني ام مسطح بقول اهل
الافك فازددت وجعا على وجعي ودخل علي رسول الله فقال كيف تيكم فقلت

اتاذن لي

اتاذن لي ان اتي ابوي وانا اريد ان استيقن الخبر فاتيت ابوي فقلت لامي يا امه
ما يتحدث الناس فقالت هوني عليك فقل امراة حظية كانت عند رجل يحبها الا ما
كثرن عليها القول فقلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى
اصبحت ودعا رسول الله علي بن ابي طالب واسامة بن زيد في فراق اهله حين استلبث
الوحي عليه شهرا فقال اسامة يا رسول الله هم اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب
فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وارسل الى الجارية تخبرك فدعا رسول الله
بريرة فقال لها اي بريرة هل رايت منها شيئا يريبك قالت عايشة اطيب من طيب الذهب
فقام رسول الله من يومه فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل
بلغني اذاه الحديث فقام سعد بن معاذ وهو سيد الاوس فقال انا اعذرك منه يا رسول
الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا
امرك فقام سعد بن عبادة وكان سيد الخزرج فقال كذبت لعمر الله والله ان كان من
الخزرج لا تقتله ولا تقدر على قتله احتملته الحمية فقام اسيد بن حضير ابن عم سعد بن
معاذ فقال كذبت والله لنقتلنه وان كان من الخزرج وانك منافق تجادل عن المنافقين
وثار الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله على المنبر يخفضهم حتى
سكتوا فبينا انا ابكي اذ دخل رسول الله فسلم وجلس الى جنبي فتشهد ثم قال اما بعد
يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فان الله سيبرئك وان كنت
الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار
فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لامي يا امه
اجيبي عني رسول الله قالت والله ما ادري ما اقول فقلت لابي يا ابه اجب عني
رسول الله فقال والله ما ادري ما اقول فقلت والله لقد علمت ان هذا الامر
قد بلغكم وصدقتم به ولين قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني
بذلك ولين اعترفت لكم بامر يعلم الله اني منه بريئة لتصدقنني واني والله ما اجد
لي ولكم مثلا الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
فوالله ما رام رسول الله من مجلسه حتى انزل الله على نبيه ان الذين جاؤوا بالافك
عصبة منكم العشر الايات فلما سري عن رسول الله كان اول شيء تكلم به وهو

يضحك أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك قالت وكنت أشد غضبًا فقال أبواي قومي
إليه فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكما ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي الودع
من كبر مراكب النساء والرحل منزل الرجل ومأواه والجزع بفتح الجيم الخرز اليماني فيه
سواد وبياض الواحدة جزعة وظفار بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء المهملة من غير تنوين
بلدة باليمن ينسب إليها الجزع والعقد القلادة ومعنى رحلوه وضعوه على البعير واستمر
الجيش أي مروا وتيممت أي قصدت ومعنى سيفقدوني فيطلبونني فلا يجدوني فيسعون في
طلبي وعرس الرجل دون جنته ونحر الظهيرة أولها ويقال أفاض في الحديث إذا أخذ فيه والإفك
الكذب ويريبني بمعنى يشككني ونقهت من المرض بفتح القاف أي برأت والحظية ذات الحظ
والمنزلة وقول الممتحن بذنب من اللمم وهو صغائر الذنوب وقلص الدمع أي ارتفع ومعنى
تخفيضهم يقول لهم اخفضوا أصواتكم وما رام من مجلسه أي ما برح ويقال سروت الثوب
عني سروًا أي كشفته ق أبو سعيد رضي الله عنه يا معشر النساء تصدقن الحديث قاله
لما خرج إلى المصلى في أضحى أو فطر فمر على النساء فقلن لم يا رسول الله قال تكثرن اللعن
وتكفرن العشير العشير المعاشر وقد عني به هاهنا الزوج لأنه يعاشرها وتعاشره
وذلك بأن تكون نعمته قبلها وتجحدها فتستقل ما كان منه كذا في المنير وإن تكن على بناء
الفعل المفعول ق أبو هريرة رضي الله عنه يا معشر اليهود أسلموا تسلموا قاله لليهود
حين انطلق إليهم فقالوا له قد بلغت يا أبا القاسم قال ذلك أريد أسلموا تسلموا فقالوا
قد بلغت يا أبا القاسم قال ذلك أريد ثم قاله في الثالثة اعلموا أن الأرض لله وإني
أريد أن أجليكم من هذه الأرض فمن وجد منكم بماله شيئًا فليبعه وإلا فاعلموا أن
الأرض لله ولرسوله الإجلاء هو الإخراج والنفي والخطاب لمن بقي في المدينة من يهود
بني قينقاع وغيرهم بعد إخراج بني النضير وقتل بني قريظة فإن حرب بني النضير
ومصالحتهم على الخروج منها كانت في السنة الرابعة وقتل بني قريظة في السنة الخامسة
كذا في المنير خ عائشة رضي الله عنها يا معاشر اليهود ويلكم اتقوا الله الحديث الويل كلمة
يقال عند الهلكة وقيل هو واد في جهنم **نوع آخر من أجناس شتى** وهو ما أوله
حرف من حروف النداء على اختلاف أنواعها والمنادى مفرد تارة ومضاف أخرى م
المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أي بني ما ينصبك منه إنه لا يضرك قال له لما سأله

عن

عن الدجال وكان كثير السؤال عنه فقال إنهم يزعمون أن معه أنهار الماء وجبال خبز قال
هو أهون على الله من ذلك يقال نصب الرجل بالكسر نصبًا إذا تعب وأنصبه غيره وضاره
يضيره ضيرًا إذا ضره ق أسامة بن زيد رضي الله عنه أي سعد ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب
قال كذا وكذا سببه ما ذكره هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار وأردف أسامة
بن زيد يعود سعد بن عبادة فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي وذلك قبل أن يسلم
عبد الله وإذا في المجلس جماعة من المسلمين والمشركين وفي المسلمين عبد الله بن رواحة
فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا
فسلم رسول الله ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله أيها
المرء لا أحسن مما تقول إن كان حقًا فلا تؤذونا به في مجالسنا وارجع إلى رحلك فمن جاءك
فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب
ذلك فاستب المسلمون والمشركون حتى كادوا يتثاورون فسكنهم رسول الله ثم ركب دابته
فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له الحديث م العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أي
عباس ناد أصحاب السمرة قال له يوم حنين لما ولى المسلمون مدبرين وكان العباس
صيتًا فقال بأعلى صوته أين أصحاب السمرة فسمعوا فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا
والكفار فنظر رسول الله وهو على بغلته البيضاء إلى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس
ثم أخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار وقال انهزموا ورب محمد فانهزموا الوطيس
التنور يقال حمي الوطيس إذا اشتد الحرب وحنين واد وكانت غزوة حنين في شوال
سنة ثمان كذا في الفائق ق المسيب بن حزن رضي الله عنه أي عم قل لا إله إلا الله كلمة
أحاج لك بها عند الله قاله لأبي طالب لما حضرته الوفاة وكان عنده أبو جهل وعبد الله
بن أبي أمية بن المغيرة فقالا له أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله يعرضها
عليه ويعودان لتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم أنا على ملة عبد المطلب وأبى
أن يقول لا إله إلا الله نصبت كلمة على أنها بدل من لا إله إلا الله ق أبو موسى رضي الله عنه
أيها الناس اربعوا على أنفسكم الحديث ربع الرجل يربع أي وقف وتحبس ومنه اربع
على نفسك أي ارفق بها كذا في الصحاح م أبو هريرة رضي الله عنه أيها الناس إن الله طيب
لا يقبل إلا طيبًا الحديث الطيب ضد الخبيث وإذا وصف به العبد فهو المتعري

عن الجهل والفسق المتحلي بالعلم والصلاح وقد يوصف به الرب تعالى على انه المنزه
عن رذايل الصفات وقبايح الافعال والطيب من الرزق هو المتناول بحكم الشرع
والمعنى لا يقبل الله الا الشيء الطيب والاحل ان يتقرب بغير ذلك اليه اذ ليس من صفته
قبول الشيء الخبيث والرضا بالمنكر والمراد بالرجل في قوله ثم ذكر الرجل الحاج الذي
اثر فيه السفر واصابه الشعث وعلاه الغبرة فطفق يدعو الله تعالى على هذه الحالة
مادًّا يديه الى السماء قايلا يا رب والحال ان مطعمه ومشربه حرام وقد غذي بالحرام
كيف يستجاب له دعاؤه وهو ملتبس بالحرام صارف النفقة في غير حلها وقوله ثم ذكر
الرجل هو من كلام الراوي وفاعل ذكر هو النبي عليه السلام م ابن عباس رضي الله عنهما ايها
الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة الحديث القمن بكسر الميم الجدير
ومثله القمن بالفتح والقمين ومن حقيقته بالحديث على محمد اي على سننه وعلى ما ينبغي
ان يحدث به كذا في الفايق م ابو سعيد رضي الله عنه ايها الناس انه ليس بي تحريم الحديث
الضمير في انه للشان والحديث وسمى الثوم شجرة لان الشجر في حقيقة اللغة اسم لما يبقى
اصله في الارض ويخلف اذا قطع وان كان هو عند العامة ما له ساق واغصان م
انس رضي الله عنه ايها الناس اني امامكم الحديث الامام اسم لما يؤتم به وقوله ولا بالانصراف
اي من المسجد بعد السلام لاحتمال ان يكون الامام سهى في صلوته فيسجد للسهو بعد السلام
جبرا للنقصان فلا ينصرف ليتابعه في ذلك خ ابن عباس رضي الله عنهما ايها الناس
عليكم بالسكينة الحديث السكينة الوقار والايضاع والاسراع وهو في الاصل حمل
الدابة على الاسراع وتهييجها يقال اوضع بعيره اذا اسرع به ومثله الايجاف كذا
في شرح القاضي م علي رضي الله عنه يا ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم قاله لما
ولدت امة لبعض نسائه بعدما زنت فامره ليحد عليها م ابو سعيد رضي الله عنه
يا ايها الناس ان الله يعرض بالخمر الحديث قال الراوي فما لبثنا الا يسيرا حتى قال النبي
ان الله حرم الخمر التعريض خلاف التصريح ومعنى يعرض بالخمر اي بحرمة الخمر على حذف المضاف
م سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع
من النساء الحديث نكاح المتعة كان مباحا في ابتداء الاسلام ثم صار حراما واكثر العلماء
رحمهم الله على حرمته وبقي مالك رحمه الله على اباحته والمتعة ان يقول الرجل للمراة خذي

كذا درهما

كذا درهما على ان اتمتع منك شهرا او كذا يوما م جابر رضي الله عنه يا ايها الناس خذوا
مناسككم الحديث قاله في حجة الوداع المناسك متعبدات الحج وقيل المذابح واحدها
منسك بالكسر والنسك العبادة وقيل الذبح م ابو هريرة رضي الله عنه يا ايها الناس
قد فرض الله عليكم الحج فحجوا الحج في اللغة القصد وفي الشريعة القصد الى زيارة
بيت الله تعالى في وقت مخصوص بافعال مخصوصة خ رضي الله عنه يا ابن آدم انك — ابو امامة صح
تبذل الفضل خير لك الحديث ابو امامة بضم الهمزة هو اياس بن ثعلبة الحارثي
والمراد من الفضل فضل القوت وغيره مما يحتاج اليه الناس والكفاف من الرزق
هو القوت وهو ما كف عن الناس اي اغنى م جابر رضي الله عنه بني سلمة دياركم
تكتب آثاركم الحديث بنو سلمة بكسر اللام بطن من الانصار ارادوا ان ينتقلوا
الى قرب المسجد لكون دورهم نائية عنه فذكر صلى الله عليه وسلم الحديث والمعنى — لهم صح
الزموا دياركم وتكتب بالجزم جواب الامر والمراد بالآثار الخطى الى المساجد
ويكتبها الكتبة للثواب او ما يؤثر اي يكتب في السنن والآثار من صلاتكم على
الطاعات وجدكم واجتهادكم في حضور الجماعات ويقتدي بكم من بعدكم
كذا في شرح القاضي نوع آخر اي مما اوله حرف نداء وهو اما منادى مضاف
والمضاف مؤنث واما مفرد مؤنث ق ام سلمة رضي الله عنها يا ابنة ابي امية
سألت عن الركعتين بعد العصر الحديث قاله حين ارسل عبد الله بن عباس
ومسور بن مخرمة وغيرهما مولى ابن عباس الى عايشة رضي الله عنها يسالون عن
الركعتين بعد العصر فقالت سل ام سلمة فقالت ام سلمة سمعت النبي نهى عنها
ثم رايته يصليهما حين صلى العصر ثم ارسلت ام سلمة الجارية الى رسول الله
تسال عن ذلك فقال الحديث دل الحديث على ان سنة الظهر تقضى واليه ذهب الشافعي
رحمه الله في الاصح وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى ان ساير السنن سوى
سنة الفجر لا تقضى بعد الوقت وحدها واختلف مشايخهم في قضايها تبعا للفرض خ
انس رضي الله عنه يا ام حارثة انها جنان في الجنة الحديث قاله لها لما سألت عن
ابنها حارثة وكان قتل يوم بدر وقالت فان كان في الجنة صبرت وان كان غير
ذلك اجتهدت عليه في البكاء قوله انها جنان والفردوس هو البستان الذي فيه — اي جنة جنان صح

الكرم والاشجار والفردوس الاعلى هو جنة الفردوس وهو اشرف الجنان خ ام خالد
بنت سعيد بن ابي العاص وقيل بنت خالد بن سعد رضي الله عنها يا ام خالد هذا سنا الحديث
أُتي النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء وهي ثوب خز او صوف معلم
وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة وكانت من لباس الناس قديما فقال
صلى الله عليه وسلم للحاضرين من ترون ان نكسوا هذه الخميصة فسكتوا فقال ايتوني بام خالد
فاتي بها النبي فالبسها اياها وقال ابلي واخلقي مرتين ثم ذكر الحديث السنا بالتخفيف
بلسان الحبشة الحسن ويروى سنه بالتشديد وهاء السكت ق عايشة رضي الله عنها
يا ام سلمة لا تؤذيني في عايشة الحديث كان الناس يتحرون هداياهم في يوم عايشة
فاجتمعت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ام سلمة فقلن يا ام سلمة ان الناس يتحرون
بهداياهم يوم عايشة وانا نريد الخير كما تريد عايشة فمري رسول الله ان يامر الناس ان يهدوا
اليه حيث ما كان فذكرت ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فاعرض عنها ثم ذكر
في الثالثة الحديث الهدايا اسم ما يتحف به وكل شيء يتحفت به فقد التحفت به
م انس رضي الله عنه يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي اني اشترطت
على ربي فقلت انما انا بشر الحديث كانت عند ام سليم يتيمة هي ام انس فرآها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت هي لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت
اليتيمة الى ام سليم تبكي وتقول دعا علي رسول الله ان لا يكبر سني فخرجت
ام سليم مستعجلة حتى لقيت رسول الله فقالت يا نبي الله ادعوت على
يتيمتي قال وما ذاك قالت زعمت انك دعوت عليها ان لا يكبر سنها فضحك
رسول الله ثم قال الحديث م انس رضي الله عنه يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن
اتخذت ام سليم يوم حنين خنجرا وهو السكين الكبير فكان معها فقال
لها رسول الله ما هذا الخنجر قالت اتخذته ان دنا مني احد من المشركين
بقرت بطنه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث والمعنى ان الله
قد كفانا شر العدو واحسن الينا ق انس رضي الله عنه يا ام سليم
ما هذا الذي تصنعين قاله لها حين راى تجمع عرقه وكان عرقه صلى الله
عليه وسلم اطيب من كل طيب العايد الى الموصول محذوف تقديره تصنعيه

م انس رضي الله عنه يا ام فلان انظري اي السكك شئت حتى اقضي لك حاجتك قاله لامراة
كان في عقلها اختلال حين قالت ان لي حاجة اليك السكة الطريق المصطفة من النخل ومنه
سميت الازقة سككا لاصطفاف الدور فيها والمراد منها ههنا الازقة كذا في التحفة
ق عايشة رضي الله عنها يا بريرة هل رايت منها شيئا يريبك تقدم ذكره في قبيل هذا في
قوله يا معشر المسلمين من يعذرني ق عايشة رضي الله عنها يا بنية الا تحبين ما احب
اي ما احبه وقد تقدمت قصته في الباب الثاني في قوله انها ابنة ابي بكر ق عايشة
رضي الله عنها يا عايشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه الحديث قالت عايشة
سحر رسول الله حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حتى اذا كان ذات يوم وهو
عندي دعا الله ودعاه ثم قال يا عايشة الحديث قالت فذهب النبي في اناس من اصحابه
الى البير وعليها نخل ثم رجع وقال والله لكان ماءها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤوس
الشياطين قالت قلت يا رسول الله افلا اخرجته قال لا اما انا فقد عافاني الله وشفاني
وخشيت ان اثير على الناس منه شرا وامر بها فدفنت وقد اخرج البخاري رحمه الله كان
رسول الله سحر حتى كان يرى انه ياتي النساء ولا ياتيهن قال سفيان هذا اشد ما يكون
السحر الشعور علم الشيء علم حس المطبوب المسحور والطب السحر والحاذق
احدها انه ما يشتمل فيه الحذق والمهارة من قولهم فحل طب ورجل طب بالامور اي
ماهر بها والثاني انه قيل للمسحور مطبوب على سبيل التفاؤل كما قيل للديغ سليم
كذا في النهاية والمناطقة ما يتشبث من الشعر بالمشط او سقط عند الامتشاط
والجف بضم الجيم وتشديد الفاء وعاء الطلع اذا جف والطلع طلع النخلة وهو التي
يكون الكانور فيخرج منها وطلعة ذكر على الاضافة والمراد بالذكر فحل النخل وبير ذي
اروان اصوب رواية من بير ذروان واشهر وذروان على مسيرة ساعة من المدينة
فيه بني مسجد الضرار كذا في المبشر وقيل ذروان بير في بني زريق ولبيد بن الاعصم كان
رجلا منافقا الضمير في ماءها ونخلها للبير واراد بالنخل طلع النخل وانما اضافه الى البير
لانه كان مدفونا فيها واما تشبيه ذلك برؤوس الشياطين فلما صادفوه من الوحشة وقبح المنظر
وكانت العرب تتصور صورة الشياطين من اقبح المناظر ذهابا في الصورة الى ما يقتضيه
المعنى وقيل اريد بالشياطين الحيات الخبيثات واياما كان فان الاتيان بهذا التنظير

في الحديث مسوق على نص الكتاب في التمثيل قال الله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين ويقال
ثوّر فلان على فلان شرًّا اذا اظهره قال الخطابي رحمه الله قد انكر قوم من اصحاب الطبايع السحر
وابطلوا حقيقته ودفع آخرون من اهل الكلام هذا الحديث وقالوا لو جاز ان يكون له تاثير
في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمن ان يؤثر ذلك فيما يوحى اليه من امر الشرع فيه ضلال الامة فيكون ثم
والجواب ان السحر موجود اتفق اكثر الامم من العرب والفرس والهند وبعض الروم على
اثباته وهؤلاء افضل سكان الارض واكثرهم علمًا وحكمةً وقد قال الله تعالى يعلمون الناس
السحر وامر بالاستعاذة منه فقال ومن شر النفاثات في العقد وورد في ذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبار لا ينكرها الا من انكر العيان وفرع الفقهاء رحمهم الله فيما يلزم الساحر
ماص من العقوبة وما لا اصل له لا يبلغ هذا المبلغ في الشهرة فنفي السحر جهل واما زعموا من دخول
في الشرع باثباته فليس كذلك لان السحر انما يعمل في ابدانهم وهم بشر يجوز عليهم من الاعراض
ما يجوز على غيرهم وليس تاثير السحر في ابدانهم باكثر من القتل وتاثير السم وعوارض الاسقام
فيهم وقد قتل زكريا وابنه عليهما السلام وسم نبينا صلى الله عليه وسلم بخيبر فاما امر الدين فانهم
معصومون فيما بعثهم الله عز وجل وارصدهم له وهو جل ذكره حافظ لدينه وحارس لوحيه
ان يلحقه فساد او تبديل وانما كان يخيل عليه انه يفعل الشيء من امر النساء خصوصًا
فلا ضرر اذن يلحقه فيما لحقه من السحر على نبوته وشريعته والحمد لله على ذلك كذا في شرح
السنة وقد تقدم في اوايل كتابنا هذا كلام على السحر وبيان المذاهب فيه ق عايشة رضي الله عنها
يا عايشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض سألت عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يحشر الناس يوم القيامة فقال عراة حفاة قالت والنساء قال والنساء فقالت
يا رسول الله انستحيي فقال الحديث خ عايشة رضي الله عنها يا عايشة لا يكوني فاحشةً قاله
حين استاذن عليه رهط من اليهود فقالوا السام عليكم يا ابا القاسم فقالت عايشة عليكم
السام واللعنة الفحش زيادة الشيء على مقداره ردعها عن العدوان في الجواب كذا في الفايق
خ عايشة رضي الله عنها يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر الحديث قاله في مرضه
الذي مات فيه اوان بالضم خبر هذا وبالفتح لاضافته الى الجملة والبناء على الفتح في مثله
جايز كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا والابهر عرق مستبطن في الصلب والقلب
متصل به فاذا انقطع مات صاحبه كذا في الفايق والهمزة في ابهر زايدة خ عايشة رضي الله عنها

يا عايشة

يا عايشة ما اظن فلانًا وفلانًا يعرفان ديننا الذي نحن عليه وفي رواية يعرفان
من ديننا شيًا قال الليث كانا رجلين من المنافقين خ عايشة رضي الله عنها يا عايشة
ما كان معكم لهو الحديث قاله لما زفت امراة الى رجل من الانصار ضرب الدف في العرس
مباح للاعلان وقد روي ان عمر رضي الله عنه كان اذا سمع دفًّا قال ما هذا فان قالوا عرس او ختان
صمت م عايشة رضي الله عنها يا عايشة ما لك حشيا رابية الحديث قالت عايشة لما كانت
ليلتي التي النبي فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره
فاضطجع فلم يلبث الا ريثما ظن اني قد رقدت فاخذ رداءه رويدًا وانتعل رويدًا
وفتح الباب رويدًا فخرج ثم اجافه رويدًا وجعلت درعي في راسي واختمرت وتقنعت
ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات
ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت فسبقته
فدخلت فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال يا عايشة ما لك حشيا رابية الحديث اي ما لك
قد وقع عليك الحشا وهو التهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه من ارتفاع النفس وتواتره
والرابية التي اخذها الربو وهو بمعنى الحشا ورويدًا بمعنى امهل وهو تصغير رود وقد
صفة نحو ساروا سيرًا رويدًا كذا في النهاية وذكر في الفايق حشيا هي التي اصابها الحشا وهو
الربو وقد حشيت والرجل حشيان وحش واجفت الباب اي رددته ولهده لهدة
اي دفعه لذلك ق عايشة رضي الله عنها يا عايشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب الحديث
قوله وقد راى قوم العذاب هم قوم عاد فانهم فرحوا حين راوا ذلك وقالوا هذا عارض
ممطرنا والعارض هو السحاب الذي يعترض في الافق فقوم عاد فرحوا لما راوا الغيم
وكان من امرهم ما كان فخاف صلى الله عليه وسلم ان يصيب المسلمين ما اصابهم م عايشة رضي الله عنها
يا عايشة متى دخل هذا الكلب واعد جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ساعة ياتيه فلم ياته فقال ما يخلف الله وعده ولا رسله ثم التفت فاذا جرو كلب
تحت سريره فقال الحديث فاخرج فجاء جبريل عليه السلام م عايشة رضي الله عنها يا عايشة
ناوليني الثوب الحديث الخمرة بالضم سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط
قاله الجوهري والحيضة بكسر الحاء الحالة التي تلزم الحايض من التجنب والتحيض كما قالوا
الجلسة يريدون حالة الجلوس واما الحيضة مفتوحة الحاء فهي الدفعة من دفعات الدم

الحيض كذا في شرح السنة ق عايشة رضي الله عنها يا عايشة والله لكان ماءها نقاعة
الحناء الحديث اللام في لكان جواب القسم ونقاعة الحناء نقيعه وقد تقدمت قصته قبيل
هذا ق عايشة رضي الله عنها يا عايش هذا جبريل يقرئك السلام تتمته قالت وعليه
السلام ورحمة الله يا عايش ترخيم عايشة م عايشة رضي الله عنها يا عايشة هلمي المدية قاله حين
اراد ان يضحي كبشا اقرن ثم اخذها فاضجع الكبش ثم ذبحه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد
وآل محمد ومن امة محمد هلم كلمة دعوة الى شيء ومعنى هلمي المدية اقصدي المدية وناوليني ها
واصل هلم عند البصريين ها لم اي اقصد فادغمت الميم وتحركت اللام فاستغني عن همزة الوصل
ثم حذفت الف ها التي للتنبيه لان اللام في لم في تقدير الساكن وقال الفراء اصلها هل ام
وهذا بعيد لان هل بمعنى الاستفهام او بمعنى قد وكلاهما لا يدخلان على الامر كذا ذكر الامام ابو البقا
رحمه الله م عايشة رضي الله عنها يا فاطمة بنت محمد الحديث لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال الحديث لا املك لكم من الله شيئا
اي في الآخرة ق ابو هريرة رضي الله عنه يا نساء المومنات لا تحقرن احديكن لجارتها
ولو كراع شاة محرق الحديث الاقليشي بضم الهمزة ومفعول لا تحقرن محذوف
والمعنى لا تحقرن جارة ان تهدي الى جارتها هدية والكراع ما دون الركبة من الساق وهو
بالنصب على انه خبر كان المحذوفة اي ولو كان المهدى كراع شاة محرقا وبالرفع على انه اسم كان
التامة اي ولو وجد او ثبت كراع شاة محرق وقوله يا نساء المسلمات لا بد له من اضمار
لان اضافة الموصوف الى الصفة غير جايزة فتقدير الكلام يا نساء الطوايف المسلمات
كذا ذكر الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله في الميسر وهو اشارة الى ان الرواية يا نساء
المسلمات بنصب الهمزة على ان يكون المنادى مضافا تقديره ما مر والفرسن بكسر الفاء والسين
للبعير كالحافر للدابة وقد يستعار ويقال فرسن شاة كذا في النهاية والفرسن وان كان مما لا ينتفع
به فانه استعمل ههنا على المعتاد من مذهب العرب في كلامهم اذا بالغوا في الامر وحثوا عليه
وفي معناه صلى الله عليه وسلم ولو بظلف محرق ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا
ولو كمفحص قطاة ومقدار المفحص لا يمكن ان يتخذ مسجدا وانما هو على سبيل المبالغة في الكلام
كذا في الميسر وفرسن بالنصب على معنى ولو ان تهدي فرسن شاة او ولو كان المهدى فرسن شاة
وفي الحديث حث على التهادي فان فيه استجلاب القلوب والمواساة على الخلق ولو بالشيء اليسير

اذا كان محركته عارضة فتحة الميم لالتقاء الساكنين صح

الباب السادس

خ عايشة رضي الله عنها ليس احد
يحاسب الا هلك اي يحاسب حسابا على سبيل الاستقصاء والمناقشة حتى لا يترك منه
شيء يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي رواية هلك يقال ناقشه
الحساب اذا عاسره فيه واستقصى فلم يترك قليلا ولا كثيرا ق ابو هريرة رضي الله عنه ليس
الشديد بالصرعة هو الصرع وقاله يعقوب هو الذي اشتد جدا فلم يوضع جنبه كذا
في الفايق ق ابو هريرة رضي الله عنه ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس العرض
بفتح الراء هو متاع الدنيا وحطامها سمي بذلك لانه حدث قليل اللبث ق ابو هريرة
رضي الله عنه ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان الحديث المسكين هو الدايم السكون
ومدار التركيب على الذلة والخضوع وفي الشرعة هو الذي لا شيء له وقيل هو الذي له
بعض الشيء والتعفف الكف عن الحرام والسؤال عن الناس والالحاف المبالغة
في السؤال يقال الحف في المسألة اذا الح فيها خ عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ليس الواصل
بالمكافي الحديث صلة الرحم كناية عن الاحسان الى الاقارب وان بعدوا واساؤا وقطع
الرحم ضد ذلك فكانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة ويقال
كافأت فلانا بالشيء اذا قابلته به ق اسماء بنت عميس رضي الله عنها ليس باحق بي منكم
الحديث قدم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه من الحبشة راكبين السفينة وفيهم اسماء بنت
عميس على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لهم وكان اناس يقولون لهم
اي لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسماء بنت عميس على حفصة زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم زايرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر رضي الله عنه
على حفصة رضي الله عنها واسماء عندها فقال لها سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول
الله منكم فغضبت وذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحديث قوله ليس باحق اي
ليس عمر باحق ولهاي ولعمر واهل السفينة نصبت على الاختصاص او على النداء وهجرتان
هما هجرة مرحلة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ق عثمان رضي الله عنه
ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا نمى بالتخفيف اي ابلغ وكل شيء
بلغته على وجه الاصلاح فقد نميته وان بلغته على وجه الافساد قلت نميته بالتشديد
وانما لم يكن هذا النوع كذبا لان التصدق به صحيح ثم على قايله ان يوري ما استطاع

وجمع من اصحابه رضي الله عنهم صح

عن حقيقة القول بالكناية فيقول ارجو ان لا يصدر عن صاحبك شيء تكرهه واني لا اظن به انه يقول فيكم قولاً شيئاً كذا في الميسر خ الصعب بن جثامة رضي الله عنه ليس بنا رد عليك ولكنا حرم قاله لما في الابواء وهو قرية على عشرة فراسخ من المدينة وقد تقدم الكلام على الحديث في الباب الثاني في قوله انا لم نرده عليك الا انا حرم م ابو هريرة رضي الله عنه ليست السنة بان لا تمطروا الحديث السنة الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا واقحطوا وهي من الاسماء الغالبة ويقال سنة سنهاء اي لا نبات بها ولا مطر وهي مبنية من السنة كما يقال ليلة ليلاء ويوم ايوم كذا في النهاية والمعنى ان القحط الشديد ليس بالا يمطر بل بان يمطر ولا ينبت لان حصول الشدة بعد توقع الرجاء وظهور مخايله افظع مما اذا كان الياس حاصلاً من اول الامر ق ابو هريرة رضي الله عنه ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة دل ظاهر الحديث على عدم وجوب الزكوة في الفرس واليه ذهب ابو يوسف ومحمد رحمهما الله وذهب ابو حنيفة رحمه الله الى وجوبها فيه لقوله صلى الله عليه وسلم في كل فرس سائمة دينار او عشرة دراهم وتأويل الحديث فرس الغازي هو المنقول عن زيد بن ثابت واما العبيد فان كانت للخدمة فلا زكوة فيها بالاتفاق وان كانت للتجارة ففيها الزكوة بالاتفاق م جابر رضي الله عنه ليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة الحديث الاوقية افعولة من الوقاية وهي اربعون درهما وجمعها اواقي بالتشديد ولك ان تخفف الياء ويقال اواق بلا ياء كاضحية واضاحي وذكر الخليل ان الاوقية سبعة مثاقيل وقيل سبعة ونصف وليس في هذه الاقوال تضاد لان ذلك مما يختلف باختلاف البلدان والازمان وقد كانت الاوقية فيما مضى اربعين درهما على ما في الحديث فاما اليوم فيما يتعارفه الناس ومن عوام المحدثين من يرويها بمد الالف كانها جمع اواق وهو لحن كذا في الميسر والورق بكسر الراء الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة والذود من الابل ما بين الثلث الى العشر وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها والكثير اذواد وقال ابو عبيد هي ما بين الثنتين الى التسع من الاناث دون الذكور والمراد من قوله خمس ذود خمس من الابل لا خمسة اذواد وخمس ذود على الاضافة وفي رواية بعض الشيوخ خمس ذود على البدل وفيه وهن لمخالفته رواية الاثبات والوسق ستون صاعا وعند الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار وهو مصدر وسقت

الشيء

الشيء اي جمعته وحملته كذا في الميسر دل الحديث على ان الزكوة لا تجب فيما دون خمس اواق وقد اجمع عليه العلماء رحمهم الله وعلى ان الصدقة لا تجب فيما دون خمسة اوسق واليه ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله وذهب ابو حنيفة رحمه الله الى انه يجب العشر في القليل والكثير لعموم قوله صلى الله عليه وسلم ما اخرجت الارض ففيه العشر وتأويل الحديث زكوة التجارة ق عائشة رضي الله عنها ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله الحديث ليس الغرض بلقاء الله الموت لان كلاً يكرهه حتى الانبياء عليهم السلام وانما هو المصير الى دار الاخرة وطلب ما عند الله والنظر الى لقائه الكريم فمن كره ذلك وركن الى الدنيا واثرها كان ملوما م فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ليس لك عليه نفقة قاله لها حين طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة وروي انها كانت اخر تطليقة بقيت لها من الثلث وهي من البت وهو القطع والبات الذي لا شبهة فيه وهو من اليمين الباتة وهي المنقطعة من علائق الشروط ق جابر رضي الله عنه ليس من البر الصيام في السفر قاله في السفر حين راى رجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا قالوا صايم ذهب من لا يرى الصوم في السفر الى ظاهر الحديث وعامة العلماء رحمهم الله على ان الفطر مقصور على من يجهده الصوم ويؤديه الى مثل هذه الحالة التي صار اليها الرجل الذي جاء فيه الحديث وفيما عدا ذلك يباح فيه الصوم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان صام في السفر قضى في الحضر ق ابو موسى ليس منا من حلق ولا خرق ولا سلق اي ليس من اهل سيرتنا من حلق شعره عند حلول المصيبة وخرق ثوبه وسلق اي رفع صوته عند المصيبة وقيل هو ان تصك المراة وجهها والاول اصح كذا في النهاية وذكر في الفائق ليس منا من صلق وروي بالسين يقال صلق وسلق اذا رفع صوته عند الفجيعة بالميت ومنه خطيب سلاق ومسلاق وقيل سلق اذا خمش وجهه من قولهم سلقه بالسوط وملقه اذا نزع جلده وذكر في نوادر الاصول سلق لغة في صلق اذا صاح وسلقه بالكلام اذا اذاه وهو شدة القول بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه ليمحو اثار الجاهلية وكان من شانهم اذا مات لهم ميت ان يخمشوا الوجوه وينتفوا الشعور ويشقوا الجيوب ويخربوا البيوت فزجرهم عما كانوا يفعلون ق انس رضي الله عنه ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة الحديث الوطء في الاصل هو الدوس بالقدم نسمي به القتل لان من يطؤ الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته والنقب الطريق

فاحب الله لقاءه ح

في بجبل و السَّبَخَة بفتح الباء هي الارض نفسها فاذا وصفتها قلت سبخة بالكسر وهي الارض
التي تعلوها ملوحة وهي ظاهر المدينة ثم يرجف المدينة اي تتزلزل وتضطرب فكانها
تنفض الى الدجال الكافر والمنافق من اقطارها ق ابو ذر رضي الله عنه ليس من رجل ادعى
لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر الحديث الادعاء الى غير الاب مع العلم به حرام فمن
اعتقد اباحة ذلك كفر ومن لم يعتقد اباحته فمعنى كفره انه كافر بنعمة الله تعالى
ومعنى فليتبوأ مقعده من النار لينزل منزله منها ظاهره امر ومعناه خبر اي نزل الله
يبوئه منها يقال تبوأ الدار اي اتخذها مسكنا ومن دعا رجلا بالكفر اي قال يا كافر
للمؤمن وهذا اذا لم يكن متأولا اما المتأول فخارج عن هذا الوعيد او قال عدو الله اي يا عدو الله
الا حار عليه اي رجع ما نسب المدعو به اليه وقوله الا ارتدت اي الكلمة المرمي بها عليه
ق ابن مسعود رضي الله عنه ليس منا من ضرب الخدود الحديث اي ليس من اهل سنتنا وسيرتنا
من يفعل ذلك عند نزول المصيبة وانما يفوض امره الى الله تعالى ويسترجع لينال الثواب
الموعود والمراد من الدعوى النداء يقال دعوته اي ناديته والمعنى ونادى بمثل نداء
الجاهلية وذلك ان الرجل منهم اذا غلب في الخصام ونيل منه نادى باعلى صوته يا آل
فلان مستصرخا قومه فاتاه الصريخ من هنا وهنا مهرولين نحوه قائمين بنصره ظالما
كان او مظلوما فاعلمهم صلى الله عليه وسلم ان الذي يبتغي في الاسلام سنة الجاهلية
انه من اهل جهنم كذا في المنير قوله وفي رواية آوا او اي او شق الجيوب او دعا خ
ابو هريرة رضي الله عنه ليس منا من لم يتغن بالقرآن ليس منا يريد به الحث على التغني لا الوعيد
بتركه ومعنى من لم يتغن من لم يستغن لمناسب قوله فان ظاهره وعيد قاله ابو عبيد وقد
جاء في كلامهم تغنى بمعنى استغنى قال الاعشى وكنت امرأ زمنا بالعراق عفيف المناخ
طويل التغن وقيل كانت هجيرى العرب التغني بالركبان وهو النشيد بالمد اذا ركبوا
الابل واذا تعدوا في افنيتهم وفي عامة احوالهم فاحب الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون
قراءة القرآن هجيراهم فقال ذلك يعني ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركباني في اللهج به
والطرب عليه وقيل هو تفعل من غني بالمكان اذا اقام به والمعنى من لم يلزمه ولم يتمسك
به كذا في النهاية وشرح القاضي وذكر في المنير ذهب بعضهم في معنى التغني الى ترديد الصوت
وترتيبه بالنغمات وهذا وان اقتضاه اللفظ فان اول الحديث يمنع عنه ولا خلاف بين

الامة ان قارئ القرآن مثاب على قراءته فاحسن ما نذهب اليه من المعنى في التغني اما
الاعلان والافصاح به ويجعله تبعا للاقرار بتوحيد الله تعالى ونبوة انبيائه ويجعل
الجهر به في شعار الاسلام كالاعلان بالشهادتين في صحة الايمان فان قيل اوليس في
الحديث زينوا اصواتكم بالقرآن قلنا نعم لا ننكر تحسين الصوت بالقراءة والترديد
فيه على وجه لا يختل بنظام الكلام ولا يتلع اللفظ ولا يزيل الحروف اما الذي احدثه
المتكلفون بمعرفة الموسيقي فيأخذون في كلام الله تعالى مأخذهم في النشيد والغزل حتى
لا يكاد السامع يفهمه من كثرة النغمات فانه من اشنع البدع في الاسلام واما قوله زينوا
القرآن باصواتكم فمعناه زينوا اصواتكم به كذا فسره كثير من العلماء رحمهم الله وانه من
المقلوب كقولهم عرضت الناقة على الحوض اي عرضت الحوض على الناقة قيل واول
من قرأ بالالحان عبيد الله بن ابي بكرة وذكر في جمل الغرائب ليس منا من لم يتغن بالقرآن
من الاستغناء ويجوز ان يكون تفعلا من الغناء وهو الكفاية ومعنى الاكتفاء ايضا يرجع الى
الغنا وهذا الغنى في باب الدين لا الدنيا وان من آتاه الله تعالى علم القرآن فقد آتاه
كل علم واعطاه كنزا من الغنى لا يفتقر معه ابدا الى غيره ق ابن مسعود رضي الله عنه
ليس من نفس تقتل ظلما الحديث قوله على ابن آدم الاول اي على قابيل ولد لصلب آدم
عليه السلام بسبب انه سن القتل في بني آدم بقتله اخاه هابيل ظلما كفل اي نصيب
من دم كل امرئ يقتل ظلما ق ابن مسعود رضي الله عنه ليس هو كما تظنون الحديث قاله
لما نزل قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فشق ذلك على اصحابه فقالوا
اينا لم يظلم نفسه فبين ان المراد من الظلم هو الشرك

فصل في نعم وبئس

م جابر رضي الله عنه نعم الادام الخل قاله لما سأل اهله الادم فقالوا ما عندنا
الا خل قال الراوي فما زلت احب الخل منذ سمعتها من نبي الله الادام اسم لما يؤتدم
به ويصطبغ وحقيقته ما يؤدم به الطعام اي يصلح وهذا البناء يجيء لما يفعل
به كثيرا كالركاب لما يركب به والحزام لما يحزم به كذا في الفائق ثم الخل من الادم
التي نعم منافعها وقيل في تفسير قوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا انه الخل
وفيه منافع الدنيا والدين وذلك لانه بارد يطفئ حرارة الشهوة ويقطعها
وعن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كان عامة ادم ازواج رسول الله بعده الخل

ليقطع عنهن ذكرنا الرجال وخلق ابن آدم مجبولا على الشهوات الرجال منهم والنساء فكلما
وجدوا عونا على طيء ذلك منهم كان عونا لهم وكل شيء هو عون الدين فالبركة حادثة به
واذا بورك في الشيء سعد به اهله كذا في نوادر الاصول وقال الخطابي رحمه الله نعم الادام
الخل مدح الاقتصاد في المأكل ومنع النفس من ملاذ الاطعمة واذا كان شاكرا لربه مادحا
لما رزقه من الخل فهو على الملاذ من الاطعمة اشكر ق حفصة رضي الله عنها نعم الرجل عبد الله
لو كان يصلي من الليل قال ابن عمر رضي الله عنه رايت على عهد رسول الله كان بيدي قطعة من استبرق
وكاني لا اريد مكانا من الجنة الا طارت بي ورايت كان اثنين اتياني ارادا ان يذهبا بي
الى النار فتلقاهما ملك فقال خليا عنه فقصت حفصة على النبي رؤياي فقال الحديث قال سالم
فكان عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا الاستبرق الديباج الغليظ فارسي معرب ومعنى
طارت بي مالت الي يقال طار قلبه اي مال خ ابو هريرة رضي الله عنه نعم الصدقة اللقحة
الحديث اللقحة بكسر اللام الناقة الحلوب والصفي الغزيرة الدر والمنحة في هذه الصورة
تجري مجرى الصدقة وهي في الاصل عارية يشرب درها وترد رقبتها واكثر ما يقول
العرب في العارية المنيحة كذا في الميسر م ابو هريرة رضي الله عنه نعما لاحدهم الحديث نعما اصله
نعم ما فادغم وما بمعنى شيء كانه قال نعم شيئا ونعم كلمة مدح تجمع المحاسن كلها كما ان بئس
كلمة ذم تجمع المساوي كلها وقوله لاحدهم اي لاحد المماليك والصحابة بالفتح بمعنى الصحبة
يقال صحبه صحبة وصحابة كذا في الصحاح م عدي بن حاتم رضي الله عنه بئس الخطيب
انت الحديث قيل انما كره صلى الله عليه وسلم قول الرجل ومن يعصهما لانه وصله بقوله
فقد رشد ووقف وقفة ثم قال فقد غوى فانكر عليه لذلك وذكر في الميسر ان في قوله ومن يعصهما
سوى الجمع بين الاسمين في لفظ واحد شيئا آخر وهو المعنى المفضي الى التسوية والتشريك
في امر الطاعة والعصيان ومن حق التوحيد ان يفرد ذكره سبحانه في حق الربوبية
واحكام العبادة ثم يرتب عليه ذكر رسوله على هذا النمط دل الحديث على انه لو اقتصر على
ذكر الله تعالى يسمى خطبة ويخرج به عن عهدتها حيث سماه صلى الله عليه وسلم خطيبا
واليه ذهب ابو حنيفة رحمة الله عليه ق ابو هريرة رضي الله عنه بئس الطعام طعام
الوليمة الحديث الوليمة طعام العرس وقوله يدعى اليها الاغنياء جملة مستانفة وقعت
جوابا لسوال مقدر هو مقتضى الحال وهما علة ذمه وقوله ومن ترك الدعوة اي اجابة

الدعوة على حذف المضاف ثم المقصود من الدعوة ابتغاء الالفة والمودة والنفوس
جبلت على حب من اكرمها وقد حثهم النبي صلى الله عليه وسلم على الاجابة ليتاكد الالفة
وتصفو المودة فالاطعام بر للنفس يطفئ حرارة الحقد وينفي مكامن الغل ولذا قال
ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله لانهم كانوا يتخذون الطعام لنفي التخيمة فمن
امتنع عنه ليثبت على الغل والحقد فقد عصى الله ورسوله وامتنع من حق عظيم فالالفة
اذا حصلت من ثلثة وجوه تالفت فالقلب يالف بالايمان والروح تالف بطاعته
والنفس من شانها الشهوة واللذة فاذا برها صفت وصارت طوعا فندب به
عليه السلام الى ان يقبل ذلك من اخيه كيلا يضيع كرامته ولا يجد الشيطان سبيلا الى
وسوسته بالشر وترك الاجابة مما يدل على الجفاء والاستهانة فهنالك يجد العدو
سبيلا وان احس بالشر في الدعوة فله في التخلف عنها عذر مثل ان كان ذلك الطعام
لمباهات او رياء فله عذر في ترك الاجابة او يكون في تلك الدعوة امور منهي عنها من
اللهو واللعب فهذا عذر كذا في نوادر الاصول وكان بعض العلماء لا يجيب في الوليمة ايضا
فقيل له كان السلف يدعون فيجيبون فقال كانوا يدعون للمواخاة والمواساة وانتم اليوم
تدعون للمباهات والمكافاة وقد تقدم كلام على الحديث في الباب الرابع في قوله اذا
دعي احدكم الى الوليمة فليأتها ق ابن مسعود رضي الله عنه بئس ما لاحدهم ان يقول
نسيت آية كيت وكيت الحديث في رواية بئس ما لاحدكم يقال كان الامر كيت وكيت
وكية وكية وذية وذية وهي كناية نحو كذا وكذا والتاء في كيت بدل من هاء كية وفي تائه
الحركات الثلاث كذا في الفائق واصل النسيان الترك فكره صلى الله عليه وسلم له ان يقول
تركت القرآن ولان ذلك لم يكن باختياره لانه تعالى هو الذي انساه اياه ولذلك قال بل هو
نسي بالتشديد وبناء الفعل للمفعول وقال الخطابي رحمه الله قوله بل هو نسي يحتمل ان يكون
خاصا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون معنى نسي نسخت تلاوته نهاهم عن هذا
القول لئلا يتوهم الضياع على محكم القرآن واعلمهم ان ذلك من قبل الله تعالى لما رأى
في نسخ التلاوة من الحكمة وقوله فانه اشد تفصيا اي اسرع تخلصا وذهابا من
النعم المعقلة اذا اطلقها صاحبها وقال تفصى اللحم من العظم وتفصى من البلية اي
تخلص والاسم الفصية والعقل جمع عقال وهو الحبل الذي يعقل به البعير والنعم

الابل وجمعه انعام فصل ق جابر رضي الله عنه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا
من السماء الحديث بينا اصله بين والالف حصلت من اشباع الفتحة وحراء بالكسر
والمد جبل من جبال مكة معروف وهو منصرف ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه ومعنى
جئثت جثثت يقال جئث الرجل وجئف اذا فزع وقيل معناه قلعت من مكاني ومنه
قوله تعالى اجتثت من فوق الارض اي قطعت كذا في النهاية والفرق الخوف ونصبه
على المصدر على القول الاول اذ جئثت بمعنى فزعت وعلى كونه مفعولا له على الثاني
وزملوني بمعنى لفوني يقال تزمل بثوبه اذا التف به ودثروني على صيغة الماضي
بمعنى غطوني بما ادفأ به والرجز العذاب خ ابو هريرة رضي الله عنه بينا انا نائم اتيت
بخزائن الارض الحديث الخزائن المعادن والمراد البلدان التي فيها او المراد هو الممالك التي
فتحت لامته فغنموها كذا في حل الغرايب وكبرا بمعنى ثقل وانفخهما بالخاء المعجمة بمعنى ادفعهما
وانفهما كما تنفخ الشيء اذا دفعته عنك وفيه تنبيه على استحقار شان الكذابين وهما صاحب
صنعاء الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب وعلى انهما يمحقان بادنى ما يصيبهما
من باس الله حتى يصير كالشيء الذي ينفخ فيه فيطير في الهواء ق ابن عمر رضي الله عنهما بينا انا
نائم اتيت بقدح لبن الحديث القدح هو الذي يوكل فيه والتاويل تنزيل ظاهر اللفظ من
وضعه الاصلي الى ما يحتاج الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ قال ابو السعادات
ماخوذ من آل اذا رجع قيل المناسبة بين العلم واللبن هو ان العلم اول غذاء كما ان اللبن
اول غذاء البدن خ ابو هريرة رضي الله عنه بينا انا نائم اذا زمرة الحديث الزمرة
الجماعة من الناس واذا للمفاجاة اي اذا زمرة واقفة او حاضرة ونظم خطاب
للزمرة افرد نظرا الى اللفظ وذكر نظرا الى المعنى ومعنى ارتدوا تخلفوا
عن بعض الواجبات ولهذا قيده بقوله على ادبارهم ليس المراد الارتداد الذي
بمعنى الكفر لانه لم يرتد احد من اصحابه صلى الله عليه وسلم بعده وانما ارتد قوم من
جفاة العرب والتهقرى المشي الى الخلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه
واراه على البناء للمفعول بمعنى اظنه والضمير المستتر فيه للنبي صلى الله عليه وسلم والبارز
للشان والقصة والهمل ضوال الابل الواحد هامل كطالب وطلب والمعنى ان الناجي
منهم قليل في قلة النعم الضالة ق ابو سعيد رضي الله عنه بينا انا نائم رايت الناس

يعرض

يعرضون علي الحديث العرض الاظهار يقال عرضت الشيء اذا اظهرته والقمص
بضم الميم جمع قميص والثدي بضم الثاء وكسر الدال والياء المشددة جمع ثدي اصلها
ثدوي ق ابو هريرة رضي الله عنه بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو الحديث
القليب البئر التي لم تطو والطوي ضدها وهي المطوية بالحجارة او الآجر وانما
اري القليب دون الطوي والله اعلم ليعلم ان اهل الدين موقوفون على المعاني المطلوبة
دون القوالب المعمول وتاويل هذه الرؤيا راجع الى السياسات الدينية التي تحتمل
الاستخلاف دون الانباء النبوية التي لا يقبل الاشتراك وفيما حكاه عن كل من الشيخين
رضي الله عنهما اشارة الى قصر مدة الاول منهما والاضطراب الذي يوجد في زمانه من قبل
اهل الردة والى امتداد زمان خلافة الثاني وكثرة الفتوح كذا في الميسر وقيل الذنوبان اشارة
الى مدة خلافة الاول سنتين واياما كذا في شرح السنة والذنوب الدلو العظيمة وقيل
لا تسمى ذنوبا الا اذا كان فيها ماء وقوله والله يغفر له في معرض ما ذكره عنه مشعر
بتقصير ولم يكن منه بحمد الله تعالى تقصير فيما تولاه وانما الوجه انه لما ذكر ضعف نزعه
الذي يؤول الى ما حدث في زمانه على ما مر ذكره دعا له بالمغفرة في كل ضعف يتداركه
في امره ذلك لو كان واخبر بان الله تعالى قد غفر له ضعفه ليتحقق عند السامعين
ان الضعف الذي في نزعه لما يقتضيه تغير الزمان وقلة الاعوان غير راجع عليه ويحتمل
انه اخرج في بعض السياسات الى ملاينة فيما لم يكن بد من غايلة الامضاء فيه فاخبر
انه مغفور مسدد في ذلك ومما ينبئك عن نظام هذا التاويل ان ابا بكر رضي الله عنه لما
اتي بالاشعث بن قيس مكبلا وكان قد ارتد فقال لابي بكر استبقني لحربك وزوجني اختك
فاطلقه وزوجه اخته ام فروة ثم قال وددت اني كنت امرت بقتل الاشعث ولم
يفعل ذلك الا توقيا من غايلة قومه واستمالة لقلوبهم ومعنى ثم استحالت غربا
انقلب الذنوب عن حالها من الصغر الى الكبر والغرب بسكون الراء دلو السانية وهي
اكبر الذنوب وعبقري القوم سيدهم وقويهم والعبقر ارض يسكنها الجن فينسب
اليها كل شيء رفيع يتعجب منه من قوة وجودة صنعة وقيل انها ارض تعمل فيها
البرود ومن هذا قيل للبسط عبقرية نسبت الى تلك البلاد والعطن مبرك الابل
حول الماء ومعنى حتى ضرب الناس بعطن حتى رووا وارووا ابلهم فابركوها

جمع قميص

وضربوا لها عطنا ضرب ذلك مثلاً لاتساع الناس في زمانه رضي الله عنه كذا في المُيَسَّر
وجمل الغرايب ق ابو هريرة رضي الله عنه بينا انا نايم رأيتني في الجنة فاذا امرأة
تتوضأ الى جانب قصر الحديث القصر واحد القصور وهو البناء المرتفع والغبرة بالنبح
الجمية و ولى الشيء وتولى اذا ذهب مدبراً خ ابو هريرة رضي الله عنه بينا ايوب
يغتسل عرياناً خر عليه رجل جراد من ذهب الحديث يقال خر اذا سقط من علو والرجل
بكسر الراء الجراد الكثير ومنه الحديث كأن نبلهم رجل جراد كذا في النهاية ويقال حثا
يحثو وحثى يحثى اذا ارى دل الحديث على اباحة التكثر من المال الحلال م ابو هريرة
رضي الله عنه بينا رجل بفلاة من الارض الحديث بينا ظرف زمان بمعنى المفاجأة
ويضاف الى الجمل من فعل وفاعل او مبتدأ وخبر ويحتاج الى جواب يتم به المعنى ومنه قول
الشاعر بينا نسوس الناس والامر امرنا والفلاة الصحراء وتنحى بمعنى توجه وصار
في الناحية والحديقة اسم لكل ما احاط به البناء من البساتين وغيرها والحرة
ذات حجارة سود والشرجة مسيل الماء من الحرة الى السهل والشراج جمع وفاعل
تتبع الضمير المستتر فيه الراجع الى الرجل الذي سمع الصوت في السحابة والمسحاة بكسر
الميم هي المجرفة من الحديد مأخوذة من السحو وهو الكشف والازالة ق مالك بن
صعصعة رضي الله عنه بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر الحديث اصله بين وما زيدت
معوضة عما يستحقه من المضاف اليه ولذلك لا يضاف والحطيم هو حطيم مكة وهو
ما بين الركن والباب سمي بذلك لان الناس يزدحمون فيه ويحطم بعضهم بعضاً وقيل
هو الحجر المخرج منه سمي به لان البيت رفع وترك هو محطوماً بطول الزمان قال ابو
السعادات وقيل لانه حطم من البيت اي كسر فيكون فعيلاً بمعنى مفعول وقيل فعيل
بمعنى فاعل لما جاء في الحديث من دعا على من ظلمه فيه حطمه الله اي اهلكه فيكون
حاطماً وسمي حجراً لانه حجر منه اي منع من البيت والشق هو القطع طولاً كالشق وقوله
ما بين هذه الى هذه قال بعض رواته يعني من ثغرة نحره الى شعرته وقيل من قصه
الى سرته الثغرة نقرة النحر فوق الصدر والشعرة العانة والقص عظم الصدر
المغروز فيه شراسيف الاضلاع في وسطه وتاء طست بدل من السين اصله طس
والاقصى الابعد من القصو وهو البعد والطرف تحريك الجفون عند النظر و

خلصت

خلصت بمعنى وصلت يقال خلص فلان الى فلان اذا وصل ومرحباً اي لقيت رحباً
وسعة وكانت ام يحيى وعيسى اختين فلذلك هما ابنا خالة قوله فلما جاوزت
بكى لا يجوز ان يحمل بكاؤه عليه السلام على الحسد لانه لا يليق بصفات الانبياء وانما
بكى من جهة الشفقة على امته اذا قصر عددهم عن مبلغ امة محمد صلى الله عليه وسلم قاله
الخطابي رحمه الله وقوله لان غلاماً بعث بعدي ليس على سبيل الازدراء به لكنه على
معنى تعظيم المنة لله تعالى عليه اذ قد خصه بذلك من غير طول عمر في عبادته وقد تسمي
العرب المستجمع للسن غلاماً ما دامت فيه بقية من قوة والرفع خلاف الوضع
وتقريب الشيء والسدر شجر النبق وسدرة المنتهى شجرة في اقصى الجنة ينتهي اليها
اعمال العباد او ينتهي اليها علم الخلايق من الملائكة والرسل وارباب النظر والاعتبار
وما وراءه غيب لا يطلع عليه غيره تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه سدرة المنتهى
صبر الجنة اي جانبها كذا في الفايق والنبق بفتح النون وكسر الباء وقد يسكن ثمر السدر
واشبه شيء به العناب قبل ان تشتد حمرته والقلال بكسر القاف جمع قلة وهي حب
كبير قال الازهري ورأيتهم يسمونها الخروس وهجر قرية قريبة من المدينة كانت
تعمل بها القلال وسميت قلة لانها تقل اي ترفع وتحمل والفيلة بفتح الياء جمع فيل
وهو الحيوان المعروف نحو قردة في جمع قرد والفرات الماء العذب والفطر الابتداء
والاختراع والفطرة منه الحالة كالجلسة وهي نوع من الجبلة والطبع المتهيئ لقبول
الدين قال ابو السعادات رحمه الله وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما ثم عرج بي حتى اتيت
سدرة المنتهى فغشيتها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة وفي رواية فتدلى النور
الاكبر فغشي السدرة فخار بصري فحال دونه فراش من ذهب قال صاحب نوادر الاصول
يعلله بذلك حتى يقوى بصره على رؤية النور لان الفراش اذا طار هكذا وهكذا حجبه
مرة وانكشف له مرة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه هي شجرة يسير الراكب في ظلها
سبعين عاماً وان ورقة منها مظلة للخلق وقوله ولكن ارضى اي بما قضى الله تعالى به
على عباده من العبادة واسلم اي انقاد وافوض امري اليه اعلم ان المعراج كان بعد المبعث
بعام ونصف قاله الزهري ومن تابعه وقيل كان قبل الهجرة بعام وقيل بخمس وقد
اختلف في كيفيته والجمهور على انه كان بالروح والجسد في حال اليقظة وذهب معاوية

رضي الله عنه الى انه كان بالروح في المنام وقيل كان بالجسد يقظة الى البيت المقدس والى
في النوم اسرى ولو كان في المنام لقال تعالى بروح عبده ولانه لو كان مناما لما كانت
فيه معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه واما قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك فالمراد بالرؤيا على قول اكثر المفسرين ما راى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
من العجايب والآيات ولفظ الرؤيا لا يدل على انه كان في المنام لان العرب يقول
رايت بعيني رؤية ورؤيا وقيل المراد بالرؤيا ما راى النبي صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية انه دخل مكة هو واصحابه وقد اختلف السلف في رؤيته صلى الله عليه وسلم
ربه تعالى ليلة الاسراء والمشهور عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما انهما منكران
الرؤية وبه قال جماعة من المحدثين والمتكلمين والفقهاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال راه بعينه وعن عطاء انه راه بقلبه ثم رؤية الله تعالى جايزة في الدنيا
يدل على ذلك سوال موسى عليه السلام اذ يستحيل ان يجهل نبي ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز
ق ابن عمر رضي الله عنهما بينما ثلثة نفر يمشون الحديث عن ابي عثمان المازني ان البصريين
اضافوا الى رهط ونفر ولم يضيفوا الى قوم وبشر وقالوا ثلثة نفر وتسعة رهط
ولم يقولوا ثلثة بشر وثلاثة قوم لان بشرا يكون للكثير وقوما للقليل والكثير ورهط
ونفر لا يكونان الا للقليل فلذلك اضافوا اليه ما بين الثلثة الى العشرة لان ذلك
في معنى ما كان لادنى العدد كذا في الفايق ويقال اوى اليه اذا رجع اليه والغار هو النقب
في الجبل والضمير في انه للشان والحديث وقوله ارعى عليهم من المراعاة وهي الحفظ
والرفق يقال ارعيت عليه كذا في النهاية ويقال اراح ابله اي ردها الى المراح
ولا يكون الا بعد الزوال والمراح بالضم ماوى الابل ليلا وناى بي الشجر اي بعد المرعى
والرجوع عنه والحلاب بكسر الحاء اللبن الذي تحلبه ومعنى يتضاغون يصوتون بالبكاء ودأبهم
عادتهم وعملهم من داب فيه اي داوم عليه وواظبوا ومعنى طلبت اليها نفسها
طلبتها ان تمكنني من نفسها وفتح الخاتم كناية عن ازالة البكارة والفرق بفتح الراء
مكيال يسع فيه ستة عشر رطلا او بالسكون مائة وعشرون رطلا والارز معروف ويقال
ارز الشيء اي ثبت في مكانه واجتمع كذا في الفايق والرعاء بالكسر جمع الراعي ق
ابو هريرة رضي الله عنه بينما رجل يسوق بقرة الحديث فتكلم اي تتكلم بحذف احدى التائين

السماء بالروح والصحيح هو القول الاول كقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده اذ لا يقال صح

كقوله

كقوله تعالى نارا تلظى اي تتلظى وقوله من لها يوم السبع قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء هو
الموضع الذي اليه يكون المحشر يوم القيامة اي من لها يوم القيامة قيل هذا التأويل يفسد بقول
الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذيب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل اراد
من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها فيجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد
بها وحينئذ يكون بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدايد والفتن التي يهمل الناس
فيها مواشيهم فيتمكن منها السباع بلا مانع وقيل يوم السبع اي يوم الاكل لها كذا في الفايق
والنهاية وقوله وما هما ثم اي ليس ابو بكر وعمر حاضرين ثمة وفي الحديث اخبار برسوخ
ايمانهما رضي الله عنهما ق ابو هريرة رضي الله عنه بينما رجل يمشي بطريق الحديث شكر الله تعالى
هو الثواب على الطاعة والمغفرة ق ابو هريرة رضي الله عنه بينما رجل يمشي في حلة تعجبه
نفسه الحديث الحلة واحدة الحلل وهي برود اليمن ولا تسمى حلة الا ان يكون ثوبين من جنس
واحد وترجيل الشعر تمشيطه وتحسينه والجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين
ومعنى يتجلجل به الى يوم القيامة يخسف به بالتدريج الى يوم القيامة يقال تجلجل
في الارض اي ساخ ودخل فيها وانما لحقه هذا الوعيد لانه كان يصنع ذلك تكبرا وخيلاء
فصل م جابر رضي الله عنه لعن الله الذي وسمه قاله لما راى حمارا قد وسم في وجهه
يقال وسمه سمة ووسما اذا اثر فيه بكي دل الحديث على حرمة وسم الدواب بالنار
في الوجه فان قيل كيف التوفيق بين هذا وبين ما ورد من الاحاديث في النهي عن لعن المسلم
لم يرتكب في صنيعه ذلك كبيرة قلنا يحتمل ان الواسم لم يكن مسلما او كان من اهل النفاق
اعلمه بذلك ربه سبحانه فلم يصرح به ليكون ادعى الى الانزجار عما زجر عنه ويحتمل ان
ذلك لم يكن على وجه الدعاء عليه بل على سبيل الاخبار من الغيب واستحق ذلك لانه
علم بالنهي فاقدم عليه مستهينا به كذا في الميسر ق ابو هريرة رضي الله عنه لعن الله السارق
يسرق البيضة الحديث قيل المراد من البيضة البيضة من الحديد وليس الامر على ما
توهم لان آخر الحديث وهو قوله ويسرق الحبل ينقض ذلك وانما المراد انه يتبع نفسه
في اخذ الشيء اليسير مثل البيضة والحبل حتى يعتاد السرقة فيفضي ذلك الى اخذ ما يقطع
فيه اليد كذا في الميسر وقيل المراد من البيضة الخوذة كذا في النهاية وانكر قتيبة
تاويلها بالخوذة لان هذا ليس موضع تكثير لما ياخذه السارق بل هو موضع تقليل اذ لا يقال

قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب في عقد جوهر انما يقال لعنه الله تعرض لقطع يده
في خلق رث وقيل المراد من الحبل حبل السفينة ق ابن عمر رضي الله عنهما لعن الله الواصلة
الحديث الواصلة هي التي تصل شعرها بشعر آخر زورا والمستوصلة التي تأمر ان يفعل
بها ذلك والواشمة من الوشم وهو ان يغرز الجلد بابرة ثم تحشى بكحل او نيل فيزرق
اثره او يخضر والمستوشمة التي تطلب ان يفعل بها ذلك ق عايشة رضي الله عنها لعن
الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الاصل في يهود ان يستعمل بغير لام
التعريف لانه علم خاص لقوم وانما جوز تعريفه لانه اجرى يهودي ويهود مجرى تمرة
وتمر كذا في الفايق وقوله اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اي معابد يتعبدون عنده ويترددون
الى زيارته م علي رضي الله عنه لعن الله من لعن والديه الحديث هذا كقوله صلى الله عليه وسلم
من الكبر الكباير ان يسب الرجل والديه قالوا وكيف يسب الرجل والديه قال يسب
الرجل فيسب اباه فيسب امه فيسب امه يقال آواه اذا ضمه اليه والمحدث بكسر الدال فيسب اباه م
هو الذي جنى على غيره جناية وايواؤه اجارته من خصمه والحيلولة منه ويدخل في ذلك الجاني
على الاسلام باحداث بدعة اذا حماه عن التعرض له والاخذ على يده واوى بالقصر ايضا
يجوز لانه يتعدى ولا يتعدى كذا في الميسر وروي او آوى محدثا بفتح الدال ومعناه من قرر
فيها بدعة كذا في شرح القاضي ومعنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه والمنار جمع منارة
وهي العلامة تجعل بين الحدين للجار والجار وتغييرها ان يدخلها في ارضه ومنه منار الحرم
وهي اعلامه التي ضربها ابرهيم عليه السلام على اقطاره وقيل للملك من ملوك اليمن ذو المنار
لانه اول من ضرب المنار على الطريق ليهتدى بها اذا رجع كذا في الفايق م ابن عمر رضي الله عنهما
لعن الله من مثل بالحيوان يقال مثلت بالحيوان مثلا اذا قطعت اطرافه والاسم المثلة
ومثل بالتشديد للمبالغة فصل ق ابو هريرة رضي الله عنه لو آمن بي عشرة من اليهود
لآمن بي اليهود الحديث اليهود في ذلك العصر كانوا هم اهل الكتاب والناس ينتعا دون
لكبرائهم فلو بايعه طايفة منهم تابع الباقون واذا آمن به هؤلاء فكانما آمن جميع من في الارض
والمبايعة المحالفة والمعاهدة ومبايعتهم اياه التزام طاعته والضمير في ظهرها للارض
وان لم تكن مذكورة لكنها مدلولة يدل عليها السياق ق ابن عباس رضي الله عنهما لو ان احدكم
اذا اراد ان يأتي اهله قال بسم الله الحديث المراد من الاتيان الجماع وقوله في ذلك الاتيان

عن

عن مجاهد رحمه الله اذا جامع الرجل اهله ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه
فذلك قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كذا في نوادر الاصول خ ابو هريرة رضي الله عنه
لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار قاله لما قسم في الناس يوم
حنين ولم يعط الانصار شيئا ولم يرد صلى الله عليه وسلم بذلك القول المتابعة فان
المتابعة حق لله على كل مومن وانما اراد به الموافقة اي لكنت اخترت موافقتهم على موافقة
غيرهم لما لهم من حق الجوار وحسن العهد فيما يخفى عليه والشعب بكسر الشين ما انفرج
بين الجبلين ق ابو هريرة رضي الله عنه لو ان رجلا اطلع عليك بغير اذن فخذفته بحصاة
الحديث الخذف بالخاء المعجمة هو الرمي بالحصى والفقوء القلع والجناح الاثم م ابو ايوب
رضي الله عنه لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم الحديث اصل الغفر التغطية يقال
غفر الله لك غفرا وغفرانا ق ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها لو انها لم تكن
ربيبتي في حجري ما حلت لي الحديث قالت ام حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله هل لك في اختي بنت ابي سفيان تنكحها قال او تحبين ذلك قالت نعم لست لك
بمخلية واحب من شركني في خير اختي واسم اختها كان عزة فقال انها لا تحل لي قالت
لقد اخبرت انك تخطب بنت ام سلمة فقال الحديث واسم بنت ام سلمة كان درة
الحجر المنع ومنه قوله في حجري بفتح الحاء ويجوز ان يكون من حجر الثوب وهو طرفه المقدم
لان الانسان يربي ولده في حجره والحجر بالفتح والكسر الثوب والحضن والمصدر بالفتح
لا غير كذا في النهاية وقوله انها ابنة اخي من الرضاعة بكسر ان جملة وقعت جوابا عن سوال
مقدر وهو ما سبب الحرمة وبفتحها على حذف حرف الجر اي لانها وثويبة مولاة
ابي لهب اعتقها ابو لهب وقوله فلا تعرضن بسكون الضاد وفتح النون خطاب لازواجه
صلى الله عليه وسلم من العرض وهو الاظهار اي لا تعرضن علي بناتكن لانهن ربايبي ولا
اخواتكن لان الجمع بين الاختين بنكاح حرام م ابو برزة الاسلمي رضي الله عنه لو ان عمان
اتيت الحديث اهل منصوب بفعل مقدر يفسره ما بعده اي لو اتيت اهل عمان
كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك وعمان بضم العين وتخفيف الميم صقع
عند البحرين كذا في النهاية والصقع الناحية ق ابن عمر رضي الله عنهما لو تركته بين
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدا النخل التي فيها ابن صياد فاذا دخل

طفق يتقي بجذوع النخل ليسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه وابن صياد كان مضطجعا على
فراشه في كساء له فيه زمزمة فرأت ام ابن صياد رسول الله يتقي بجذوع النخل فقالت
لابن صياد اي صاف وهو اسمه هذا محمد فتناهى ابن صياد فقال رسول الله الحديث تناهى
تفاعل من النهى وهو العقل اي رجع اليه عقله وتنبه من غفلته وقيل هو من الانتهاء
اي انتهى عن زمزمته كذا في النهاية م جابر رضي الله عنه لو تركتها ما زال قائما قال جابر
ان ام مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون
الادم وليس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها
ادم بيتها حتى عصرته فاتت النبي فقال عصرتيها قالت نعم قال الحديث الياء في تركتيها حصلت
من اشباع الكسرة والعكة وعاء مستدير يجعل للسمن والعسل وهو بالسمن اخص ق
علي رضي الله عنه لو دخلتموها لم تزالوا فيها الى يوم القيامة استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا من الانصار على سرية وأمرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي
حطبا فجمعوا له ثم قال اوقدوا نارا فاوقدوا ثم قال الم يأمركم رسول الله ان تسمعوا لي
وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا من النار الى رسول
الله فكانوا كذلك حتى سكن غضبه وطفئت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال الحديث وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف المعروف اسم جامع لما
عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وهو من الصفات الغالبة اي امر
معروف بين الناس اذا رأوه لا ينكرونه والمنكر ضد ذلك قاله ابو السعادات خ ابو هريرة
رضي الله عنه لو دعيت الى كراع لاجبت الحديث الكراع في البقر والغنم بمنزلة الوظيف
في الفرس والبعير وهو مستدق الساق والذراع في اليد وقوله لاجبت الدعوة دل الحديث
على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وعلى تواضعه م ابو هريرة رضي الله عنه لو دنا مني
لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم
فقال لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته فأتى رسول الله وهو يصلي زعم ليطأ على
رقبته فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه فقال رسول الله الحديث فقيل لابي جهل
ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة الاختطاف اخذ الشيء بسرعة
والمراد من قوله هل يعفر وجهه سجوده على التراب والنكوص الرجوع الى وراء وهو

التهقرى م ابو موسى رضي الله عنه لو رأيتني وانا استمع لقراءتك البارحة قاله لابي موسى
الاشعري وجواب لو محذوف اي لاعجبك ذلك ونحوه والواو في وانا للحال والبارحة
الليلة الماضية من برح اي زال خ ابن عباس رضي الله عنهما لو سألتني هذه القطعة
ما اعطيتكها الحديث لما قدم مسيلمة الكذاب المدينة وجعل يقول ان جعل لي محمد الامر
من بعده تبعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد
رسول الله قطعة من جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال الحديث معنى ادبرت اي
اعرضت عن الاسلام والعقر الجرح والمعنى به ههنا الهلاك وقوله لاراك اي لاظنك
من رأيت بمعنى ظننت وقوله الذي اريت فيك ما اريت اشارة الى رؤيا السوارين
وقد تقدم ذكر ذلك في اوائل الفصل الثاني من هذا الباب وثابت كان خطيبا فلهذا
قال صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت يجيبك عني خ ابن عباس رضي الله عنه لو نعلمه
لاخذته الملائكة تقدمت قصته الآن ق جابر رضي الله عنه لو قد جاء مال البحرين
قد اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا قاله له فلم يجئ مال البحرين حتى قبض صلى الله عليه وسلم
فلما جاء ذلك المال في خلافة ابي بكر رضي الله عنه امر فنودي من كان له عند رسول الله عدة
او دين فليأتنا قال جابر فاتيته فقلت ان النبي قال لي كذا وكذا فحثى الي حثية
فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها البحرين ناحية معروفة يسلك اليها
من البصرة والحثية مثل الحفنة وقوله هكذا اشارة اليها م ابو هريرة رضي الله عنه لو
قلت نعم لوجبت ولما استطعتم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال الاقرع بن حابس أفي كل عام يا رسول الله فقال الحديث
قوله لوجبت اي لوجبت الحجة في كل عام ولما بالتخفيف مركبة من لام هي جواب لو
وما النافية والاستطاعة القدرة ق عمران بن حصين رضي الله عنه لو قلتها وانت تملك
امرك افلحت كل الفلاح قال عمران كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين
من اصحاب النبي وأسر اصحاب رسول الله رجلا من بني عقيل واصابوا معه العضباء
فاتى عليه رسول الله وهو في الوثاق فقال بم اخذتني واخذت سابقة الحاج يعني العضباء
فقال اخذتك بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه يا محمد فرجع اليه فقال ما شأنك
قال اني مسلم فقال رسول الله الحديث ففدي بالرجلين العضباء علم لناقة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولقبٌ لها ولم تسمَّ بذلك لعضبٍ في أذنها قال ابن الانباري وقد تكون
العضب في الاذن الا انه في النوق اكثر كذا في الفائق وقيل هو من قولهم ناقةٌ عضباء اي
مقطوعة طرف الاذن والجريرة الجناية وكان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ثقيف
موادعةٌ فلما نقضوها ولم ينكر عليهم بنو عقيل وكانوا معهم في العهد صاروا مثلهم في نقض
العهد فاخذه بجريرتهم وقيل معناه أخذتُ لتدفع بك جريرة حلفائك من ثقيف ويدل عليه
انه فدى بالرجلين كذا في النهاية والفلاح الفوز والظفر خ ابو هريرة رضي الله عنه لو كان
الايمان بالثريا لناله ابناء فارس الحديث قاله حين وضع يده على سلمان رضي الله عنه اصله
ثروى من الثروة وهي كثرة المال ثم صغرت ليعلم انها ثروة محتقرة فانها ستة انجم خ
جبير بن مطعم رضي الله عنه لو كان المطعم بن عدي حيًّا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم يعني
اسارى بدر النتنى جمع نتن كالزمنى جمع زمن ونتن بمعنى منتن سماهم نتنى اما لرجسهم
الحاصل من الكفر واما لانه اراد بذلك الذين ألقيت جيفهم في بئر بدر وكانت لمطعم بن
عدي يدٌ عند النبي صلى الله عليه وسلم لانه اجاره مرجعه من الطائف وذب عنه فاحب
انه لو كان حيًّا كافاه عليها لئلا يكون لمشرك عنده يد ويحتمل انه قال ذلك تأليفًا لابنه على الاسلام
كذا في الميسر م اسامة بن زيد رضي الله عنه لو كان ذلك ضارًّا ضرَّ فارس والروم قاله لرجل
جاء اليه اني اعزل عن امرأتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك قال اشفق على
ولدها وقول المصنف رحمه الله يعني العزل تقديره لو كان العزل على حذف المضاف وكان
فارس والروم لا يعزلون ولا يضر ذلك اولادهم والشفق والاشفاق الخوف يقال اشفقت
اشفاقًا وهي اللغة العالية وحكى ابن دريد شفقت كذا في النهاية ق انس رضي الله عنه لو كان
لابن آدم واديان من مال لابتغى اليهما ثالثًا الحديث آدم غير منصرف للعلمية والعجمة وافعل
امره لتركيبه على فاعل كآزر قاله جار الله العلامة والابتغاء الطلب وتعديته بالى لتضمينه
معنى ضم اي لضم اليهما ثالثًا ودل الحديث على طول امل الانسان وحرصه خ ابو هريرة
رضي الله عنه لو كان لي مثل احد ذهبًا على التمييز ومعنى ارصده اعده من ارصدت له العقوبة
اذا اعددتها له وحقيقته جعلتها على طريقه كالمترقبة له كذا في النهاية ودل الحديث
على كراهية امساك المال م جابر رضي الله عنه لو لم تكله لاكلتم منه الحديث الشطر النصف
والوسق ستون صاعًا وقال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل او الحمار وهو مصدر

وسقت

وسقت الشيء اي جمعته وحملته كذا في المغرب والصاع مكيال يسع اربعة امداد م
انس رضي الله عنه لو يعطى الناس بدعواهم الحديث الدعوى في اللغة عبارة عن
اضافة الشيء الى نفسه حالة المسالمة والمنازعة جميعًا وفي الشريعة عبارة عن
اضافة الشيء الى نفسه في حالة مخصوصة وهي حالة المنازعة ق ابو جهيم عبد الله
بن الحارث رضي الله عنه لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه الحديث قال الشيخ ابو
جعفر الطحاوي رحمه الله المراد من الاربعين في حديث ابي جهيم هو الاعوام لا الشهور ولا الايام
لما روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الذي يمر بين يدي اخيه معترضًا
وهو يناجي ربه عز وجل لكان ان يقف مكانه مائة عام خير له من الخطوة التي خطاها
وحديث ابي هريرة متأخر من حديث ابي جهيم لان في حديث ابي هريرة زيادة في الوعيد
على الوعيد الذي في حديث ابي جهيم والنبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي بالتخفيف بعد الوعيد
دل الحديث على كراهية المرور بين يدي المصلي ثم انما يأثم المار اذا مر في موضع سجوده
ولا يكون بينهما حائل وتحاذي اعضاء المار اعضاءه كذا في الهداية ق ابو هريرة رضي الله عنه
لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد الحديث من في من العقوبة
للتبيين والرحمة من الله تعالى انعام وافضال والقنوط اشد اليأس قنط يقنط قنط
يقنط م ابو هريرة رضي الله عنه لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول الحديث
النداء الاذان اي لو يعلمون ما في التأذين من الفضل والثواب ثم لم يجدوا له طريقًا
الا الاستهام اي الاقتراع وطلب السهم بالقرعة لاقترعوا حرصًا ويحتمل ان يكون
المراد به الامامة على تقدير مضاف وهذا وفق لما بعده اي لو يعلمون ما في حضور الامام فتح
وتحريم الامام والوقوف في الصف الاول ولم يجدوا الا بالاستهام لاستهموا وثم
ههنا للاشعار بتعظيم الامر وبعد الناس عنه والتهجير التبكير في الهاجرة والمراد به
السعي الى الجمعة وجماعة الظهر لا يقال الامر بالابراد ينافيه لان من حمل الامر به على الندب فله ان يقول بالابراد ح
الابراد تأخير الظهر ادنى تأخير بحيث يقع الظل ولا يخرج بذلك عن حد التهجير فان الهاجرة تطلق
على الوقت الى ان يقرب العصر ومن حمل الامر به على الرخصة فيكون الابراد رخصة والتهجير
سنة كذا في شرح القاضي والهاجرة نصف النهار وصلوة العتمة صلوة العشاء
والحبو ان يمشي على يديه وركبتيه او استه ونصبه على المصدر اي ولو حبوا حبوًا

خ ابن عمر رضي الله عنهما لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اسار راكب وحده بليل ابدا
ما في الوحدة اي من الشر والمعنى في ذلك لان المتفرد من فعل الشيطان اذ الشيطان يهم بالواحد
اي يعزم عليه وبالاثنين دون الثلاث ثم المتفرد في السفر ان مات لم يكن بحضرته من يقوم
بغسله ودفنه وتجهيزه ولا عنده من يوصي اليه ويحمل تركته الى اهله ولا يكون له من
يعينه في الحمولة فاذا كانوا ثلثة تعاونوا وتناوبوا في الحراسة وغيرها واحرزوا فضيلة
الصلوة بالجماعة وذكر في الاحياء ان الجماعة ينبغي ان لا ينقصوا عن اربعة ولا يزيدوا عليها
اما الثلثة فقد مر ذكرها واما الرابع فلانهم يحتاجون الى من يحتطب ويمضي الى البلدة لابتغاء
مقاصد السفر وفيما زاد على الاربعة يفضي الحال الى التشاجر والتنافس فصل ق
ابن عباس رضي الله عنهما لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يصلوها كذلك قاله لما اخر صلوة العشاء
لولا يدل على انتفاء الشيء لوجود غيره فيدل ههنا على انتفاء الامر لانتفاء نفي المشقة و
انتفاء النفي ثبوت فيكون الامر منفيا لثبوت المشقة ومعنى اشق اثقل وفيه دليل على
ان الامر للوجوب لا للندب لانه نفى الامر مع ثبوت الندبية ولو كان للندب لما جاز ذلك
والضمير في يصلوها للعشاء م ابو هريرة رضي الله عنه لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
اي باستعمال السواك وهو بكسر السين ما يدلك به الاسنان من العيدان يقال ساك فاه فاذا
لم يذكر الفم قلت استاك كذا في النهاية ثم استعمال السواك سنة في الوضوء وعند فقده يعالج
بالاصبع م ابن عباس رضي الله عنهما لو انا محرمون لقبلناه مثل تقدم ذكره في الباب الثاني في قوله
انا لن نرده عليك الا انا حرم وجثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة ق انس رضي الله عنه
لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر قاله لما دخل حايطا من حوايط بني
النجار فسمع صوتا من قبر فقال متى دفن صاحب هذا القبر فقالوا في الجاهلية فسر بذلك و
المعنى الذي يسبق من الحديث الى الفهم هو انهم لو سمعوا ذلك لتركوا التدافن حذرا من عذاب
القبر وفي هذا المعنى نظر لان المؤمن يجب عليه ان يعتقد ان الله تعالى اذا اراد تعذيب احد
عذبه ولو في بطون الحيتان والمعنى الذي يهتدى اليه هو ان الناس لو سمعوا ذلك لهم كل واحد
خويصة نفسه حتى افضى بهم الى ترك التدافن وخلع الخوف افئدتهم حتى لا يكادوا ان يقربوا
جيفة ميت ويحتمل وجها آخر وهو ان الاحياء لو سمعوا صياح المعذبين لكان فيهم من تحمله
العصبية وخوف الفضيحة في قرابته على ان ينبذهم بالعراء لئلا يخبر عن حالهم مخبر

كذا

كذا في الميسر ودل الحديث على ثبوت عذاب القبر خ انس رضي الله عنه لولا الهجرة لكنت
امرأ من الانصار قاله يوم حنين لما قسم في الناس ولم يعط الانصار شيئا والمراد
منه اكرام الانصار بان لا رتبة بعد الهجرة اعلى من النصرة فلولا الهجرة ما كنت اعدل
بالانصار احدا ولا ابتغي بهم بدلا ق انس رضي الله عنه لولا اني سقت الهدي لاحللت قاله
عام حجة الوداع لما احل الناس من عمرتهم وقصروا الا هو ومن كان معه هدي ومعنى
لولا اني سقت الهدي لولا سنة الهدي والمعنى في ذلك ان المتمتع الذي لم يسق الهدي اذا
دخل مكة فطاف وسعى يحلق او يقصر ويحل من عمرته والذي ساق الهدي اذا دخل مكة فطاف
وسعى لا يتحلل من عمرته حتى يحرم بالحج يوم التروية ويأتي باعمال الحج ثم يتحلل من الاحرامين
بالحلق يوم النحر ق انس رضي الله عنه لولا اني اخاف ان تكون من الصدقة لاكلتها قاله حين مر
بتمرة على الطريق فاخذها والمعنى في ذلك ان الصدقة اوساخ الناس فصان الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم عنها فحرمها عليه وعوضه خمس الغنيمة والفيء ق ابو هريرة رضي الله عنه
لولا ان اشق على المسلمين ما تخلفت عن سرية الحديث من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة
تبعث الى العدو سموا بذلك لانهم يكونون خيار العسكر من السري وهو الشيء النفيس
كذا في النهاية والحمولة بفتح الحاء الابل تحمل عليها الاثقال كان عليها احمال او لم تكن والحمولة
بضم الحاء الاحمال كذا في المجمل ق ابو هريرة رضي الله عنه لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم
الحديث اسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه في لسانهم صفوة الله وقيل عبد الله
وخنز هو كتعب خزن اذا اروح وتغير وهو من الخزن بمعنى الادخار لانه سبب تغيره
ويحتمل ان يكونا اصلين ومنه الخنزوانة وهي الكبر لانها تغير عن السمت الصالح
وزنها فعلوانة ويحتمل ان يكون فنعلانة من الخزو وهو القهر والاذلال وكان بنو
اسرائيل يدخرون طعام يومهم لغدهم كذا في الفائق وذكر في الميسر يشير الى ان خنز اللحم
شيء عوقب به بنو اسرائيل لكفرانهم نعمة الله تعالى وسوء صنيعهم فيها عن سعيد المسيب
والله ما اكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن سقته حواء الخمر فلما سكر قادته اليها
فاكل فذلك خيانتها له كذا في التحفة م ابن عمر رضي الله عنهما لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم
يذنبون الحديث الذنب ما له تبعة دنيوية او اخروية ماخوذ من الذنب
فصل م ام الحصين الاحمسية رضي الله عنها ان امر عليكم عبد حبشي

مجدع فاسمعوا له واطيعوا ما قادكم بكتاب الله معناه ان الامام لو ولي عليكم عبدا
حبشيا الا اذا تغلب والمراد من ذلك المبالغة في طاعة ذوي الامر وقد يضرب المثل في
باب المبالغة بما لا يكاد يوجد كقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص
قطاة بنى الله له بيتا في الجنة والمجدع هو مقطع الاطراف والتشديد للتكثير والجدع
قطع الانف او الاذن او الشفة وهو بالانف اخص كذا في النهاية م جابر رضي الله عنه
ان بعت من اخيك ثمرا فاصابته جائحة الحديث الجائحة المصيبة تحل بالرجل في ماله من
الجوح وهو الاستيصال والعمل على هذا الحديث عند بعض العلماء حيث قالوا اذا باع ثمرة
على شجرة وسلم الى المشتري ثم هلك بآفة توضع الجائحة لزوما واليه ذهب الشافعي
في القديم واحمد وابو عبيد رحمهم الله وذهب ابو حنيفة واصحابه والشافعي في الجديد
رحمهم الله الى انه يستحب للبائع ان يضعها عن المشتري ولا يجب وذهب مالك رحمه الله
الى انه يوضع الثلث فصاعدا لا الاقل من ذلك واما اذا اصابتها الجائحة قبل التسليم
فمن ضمان البائع بالاتفاق خ ابن عمر رضي الله عنهما ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون
في امارة ابيه من قبل الحديث قاله لما بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض
الناس في امرته انما طعن من طعن في امارتهما لانهما كانا من الموالي وكانت العرب
لا ترى تامير الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله بالاسلام
ورفع قدر من لم يكن له قدر بالهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين
واما الممتحنون بحب الرياسة فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يبعث اسامة وقد امره في مرضه على جيش فيه جماعة من فضلاء
الصحابة رضي الله عنهم ليقلع اذ العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها
كذا في المبين ويقال طعن فيه وعليه بالقول يطعن بالفتح والضم اذا عابه كذا في النهاية
وايم الله قسم واصله ايمن فحذفت النون للاستخفاف وهمزته موصولة ولولا لم يثبت
مع لام الابتداء كذا في الفايق وان في ان كان مخففة من الثقيلة اي انه كان لخليقا جديرا
خ ابن عمر رضي الله عنهما لو دعيتم الى كراع فاجيبوا الكراع من الانسان ما دون الركبة
ومن الدواب ما دون الكعب كذا في المجمل خ البراء بن عازب رضي الله عنه ان
رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم الحديث قاله يوم احد

بلغ المقابلة

للرماة

للرماة وهم كانوا خمسين رجلا وجعل عليهم عبد الله بن جبير ومعنى الحديث ان رأيتمونا قد
ولينا منهزمين فاثبتوا انتم فقول العرب فلان ساكن الطير اذا كان وقورا وقد طار طير فلان
اذا طاش وخف وقوله فلا تبرحوا مكانكم اي لا تفارقوا ومعنى اوطأناهم غلبناهم وقهرناهم
كذا في شرح السنة ق ابو هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما ان زنت فاجلدوها
الحديث قاله حين سئل عن الامة اذا زنت والضفير الحبل المفتول من شعر فعيل بمعنى مفعول
كذا في النهاية وقول الشيخ رحمه الله يعني الامة غير المحصنة اي غير المزوجة ق ابن عباس رضي الله عنهما
ان شئت صبرت ولك الجنة الحديث العافية السلامة من الاسقام والبلايا والصرع علة
معروفة ق عائشة رضي الله عنها ان شئت فصم الحديث معنى يسرد الصوم يواليه ويتابعه
يقال سرد الحديث سردا اذا اتى به على ولاء خ ابن عمر رضي الله عنه ان قتل زيد فجعفر الحديث
فجعفر اي فالامير جعفر ومؤتة بضم الميم وسكون الهمزة قرية من قرى الشام بالبلقاء
استشهد زيد وجعفر وعبد الله بن رواحة فيها رضي الله عنهم واخذ الراية بعد ابن رواحة خالد
بن الوليد رضي الله عنه ففتح الله عليه وكان المسلمون ثلاثة الاف والروم مع هرقل مائة الف
كذا في التحفة خ جابر رضي الله عنه ان كان عندك ماء بات في شنة والا كرعنا قاله حين دخل
على رجل من الانصار في ساعة حارة فقال الرجل عندي ماء بارد فانطلق الى العريش فسكب
في قدح ماء وحلب عليه من داجن له فشرب النبي صلى الله عليه وسلم الشنة السقاء العتيق
وجمعها شنان وهو اشد تبريدا للماء من الجديد والكرع تناول الماء بفمه من غير ان يشرب
بكفيه ولا باناء والعريش كل ما يستظل به والداجن هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم
ق جابر رضي الله عنه ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم الحديث يقال
شرط الحاجم اذا بزغ والشرطة المرة منه والمحجم بكسر الميم آلة الحجامة والشربة
المرة من الماء وغيره ويقال لذعته النار اذا احرقته والمراد به ههنا الكي وهو
من العلاج الذي يعرفه الخاصة واكثر العامة والعرب تستعمله كثيرا فيما يعرض لها
من الادواء وفي امثالهم آخر الدواء الكي م جابر رضي الله عنه ان كدتم آنفا لتفعلون
فعل فارس والروم الحديث ان مخففة من الثقيلة ولذلك دخلت اللام في الخبر للفرق
بينها وبين ان النافية وتدخل بعد التخفيف على فعل من افعال المبتدأ عند البصريين كقوله تعالى
وان نظنك لمن الكاذبين وعلى الافعال مطلقا عند الكوفيين كقولك بالله ربك ان قتلت

لمسلماً وآنفاً اي الساعة من ائتناف الشيء وهو ابتداؤه وحقيقته في اول الوقت
الذي يقرب منا كذا في الفايق وفصل يقومون عما قبله لانه اما بيان له او جواب عن
مقدر وهو ما فعلهم وهذا الحديث منسوخ عند الاكثر لان امامة القاعد تجوز للقايم
عند اكثر العلماء رحمهم الله وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قاعدا في مرضه الذي قبض
فيه والناس خلفه قيام م معيقيب بن ابي فاطمة رضي الله عنه ان كنت لابد فاعلا
فواحدة قاله حين ذكر مسح الحصى في المسجد ومعنى فواحدة فمسحة واحدة وفيه دليل
على ان العمل اليسير لا يبطل الصلوة خ جبير بن مطعم رضي الله عنه ان لم تجديني فاتي
ابا بكر قاله لامراة اتته فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئت ولم اجدك
قال الراوي كانها تقول الموت فقال صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه اشارة الى خلافة
الصديق رضي الله عنه ق عقبة بن عامر رضي الله عنه ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي
للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم قاله لما قيل له انك تبعثنا
فننزل بقوم فلا يقروننا فما ترى قال ابو عيسى الترمذي رحمه الله معنى الحديث انهم كانوا يخرجون
في الغزو فيمرون بقوم ولا يجدون من الطعام ما يشترون فقال صلى الله عليه وسلم ان ابوا ان
يبيعوا الا ان تاخذوا كرها فخذوا وهذا اذا كان المرور على قوم من اهل الذمة شرط الامام
عليهم ضيافة من يمر بهم واما اذا لم يكن كذلك والنازل مضطر فلا يجوز اخذ مال الغير
بغير طيب نفس منه كذا في التحفة م انس رضي الله عنه ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه
الهرم حتى تقوم الساعة المراد منه قرب امر الساعة وسرعة اتيانها والهرم الكبر
ق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يكن هو فلن تسلط عليه الحديث دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على ابن صياد فقال اتشهد اني رسول الله فقال له ابن صياد اتشهد انت اني رسول الله فقال
عمر رضي الله عنه ايذن لي يا رسول الله في قتله على ظن انه الدجال فقال رسول الله الحديث اي
ان يكن ابن صياد هو الدجال فلن تسلط عليه لانه تعالى قدر ان يجري على يديه ما شاء
ان يجري ثم يقتله عيسى عليه السلام م ابن عباس رضي الله عنهما لئن بقيت الى قابل لاصومن
التاسع صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه فقالوا يا رسول الله
انه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله الحديث فلم يات العام المقبل
حتى قبض صلى الله عليه وسلم اللام في لئن موطئة للقسم اي والله لئن وهي عبارة عن لام

دخلت على حرف الشرط بعد تقدم القسم مظهرا او مقدرا وتجعل الجواب للقسم ويكون
جواب الشرط محذوفا كقولك والله لئن اكرمتني لاكرمنك اي لئن اكرمتني اكرمتك
لاكرمنك فحذف الاول لدلالة الثاني عليه روي ان موسى عليه السلام ظفر بقومه
يوم عاشوراء بعدما اهلك الله تعالى فرعون وقومه فصاموه شكرا لله تعالى كذا في الكشاف
وقوله لاصومن التاسع اراد به ضم صوم تاسوعاء الى عاشوراء مخالفة لاهل الكتاب
وتميزا عنهم م انس رضي الله عنه لئن صدق ليدخلن الجنة قاله لضمام بن ثعلبة
حين سال عن فرايض الشرع فلما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضمام والله
لا ازيد على هذا ولا انقص م ابو هريرة رضي الله عنه لئن كنت كما قلت فكانما
تسفهم المل الحديث يقال سففت الدواء بالكسر واسففته اذا اصبته منه
غير ملتوت واسففته غيري ايضا واسف وجهه اذا ذر عليه الشيء والمل الرماد
الحار وقيل الجمر الذي يشوى فيه الخبزة ولا يقال له مل حتى يخالطه رماد والمعنى
ان احسانك اذا كانوا يقابلونه بالاساءة يعود وبالا عليهم حتى كانك في احسانك
اليهم مع اسائتهم اياك اطعمتهم النار كذا في الفايق والميسر وذكر في شرح السنة فكانما
تسفهم المل اي تسف في وجوههم المل والسفوف الطحين المغين **فصل** ق
حكيم بن حزام رضي الله عنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اي ما كان عفوا قد فضل
عن غنى وقيل اراد ما اغنيت به من اعطيته عن المسئلة والظهر قد يزاد
في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال
كذا في النهاية قال الامام محيي السنة رحمه الله الاختيار للرجل ان يتصدق بالفضل
ويستبقي لنفسه قوتا لما يخاف عليه من فتنة الفقر وربما لحقه الندم على ما فعل
فيبطل اجره ويبقى كلا على الناس اما من كان صحيح التوكل قادرا على الايثار صادقا
في محبة الله تعالى وما عنده وقليل ما هم فليس بداخل في هذا كابي بكر رضي الله عنه
واما من يتصدق واهله محتاجون وعليه دين فليس له ذلك فان اداء الدين والانفاق
على الاهل اولى وذكر في الميسر سئل بعض السلف عن معنى الحديث فقال ما فضل عن العيال
وكانه اراد بذلك المعنى المراد منه وقد فسره الخطابي رحمه الله فقال عن غنى يعتمد
عليه ويستظهر به على النوايب التي تنوبه وقال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله

عن ظهر غنى عبارة عن تمكن المتصدق عن غنى ما وذلك مثل قولهم هو على ظهر
سير وراكب متن السلامة ونحو ذلك من الالفاظ التي يعبّر بها عن التمكن من الشيء
والاستواء عليه وانما قلنا عن غنى ما لمجيئه منكرا ليفيد احد المعنيين اما استغناؤه
عما بذل بسخاوة النفس وقوة العزيمة ثقة بالله سبحانه كما كان من ابي بكر رضي الله عنه
واما استغناؤه بالعوض الحاصل في يده فبين صلى الله عليه وسلم بقوله هذا ان لا بد للمتصدق
من احد الامرين اما ان يستغني عنه بماله او بحاله وهذا افضل الساديين لما ورد في الحديث
الصحيح ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وذكر في حل الغرايب ظهر الغنى
ما ظهر منه او هو من الاستظهار والظهر مجز له الاحوت المال الكثير اي ما كان
عن استظهار ربيع المتصدق غنى ق ابن مسعود رضي الله عنه خير الناس قرني الحديث
القرن الامة من الناس واختلفوا في زمانها فقيل ستون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة
سنة وكانها سميت قرنا لتقدمها على التي بعدها كذا في الفايق والمراد بقوله قرني
الصحابة ومن الذين يلونهم التابعون ومن الذين يلونهم تابعوا التابعين ومعنى
تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته هو ان يشهد ثم يحلف في الموضع الذي
يجب عليه الشهادة وحدها ويحلف ثم يشهد في الموضع الذي يتوجه عليه الحلف وحده
اشار بذلك صلى الله عليه وسلم الى انه يكون ظنينا في شهادته مغموصا عليه في امور
الديانات لا يعبأ بشهادته لاشتهاره بالزور فتارة يحلف على شهادته قبل ان يأتي
بها وتارة يشهد فيحلف عليها توجيه للشهادة باليمين كذا في المنير م ابو هريرة رضي الله عنه
خير امتي القرن الذي بعثت فيه الحديث قوله يحبون السمانة اي التوسع في الماكل والمشارب
وهي اسباب السمن وقيل اراد جمع المال وقيل معناه يتكثرون بما ليس عندهم ويدعون ما
ليس لهم من الشرف كذا في التحفة وقوله يشهدون قبل ان يستشهدوا عام في الذي يؤدي
الشهادة قبل ان يطلبها صاحب الحق منهم فلا يقبل شهادته وقيل هم الذين يشهدون بالباطل
الذي لم يحملوا بالشهادة عليه ولا كانت عندهم كذا في النهاية ق انس رضي الله عنه خير دور
الانصار بنو النجار الحديث دور القوم وديارهم منازل اقاماتهم ومنه قولهم ديار ربيعة
وديار مضر للبلاد التي اقاموا بها واما قولهم دور بني فلان يريدون القبايل وكذلك بيوت
العرب وبيوتاتها والمراد احياؤها وهو في الاصل الاخبية فعلى ان اصله اهل الدور

واهل

واهل البيوت فحذف المضاف واستمر على حذفه كقولهم قريش ومضر كذا في الفايق
وذكر في المنير خير دور الانصار اي خير بطونها وعمايرها وانما كنى عنها بالدور لان
كل واحدة من تلك البطون كانت محلة تسمى دارا ودارة م ابو هريرة رضي الله عنه — والمحلة ح
خير صفوف الرجال اولها الحديث المعنى في ذلك والله اعلم ان اهل الصف الاول
اعلم بحال الامام من غيره فيكون اشرف وخير صفوف النساء آخرها لتاخر مرتبتها
عن مرتبة الذكور لان نوع الذكر اشرف على الاطلاق فهي في محلها وشر صفوفها
اولها لتعديها عن محلها خ جابر رضي الله عنه خيركم احسنكم قضاء اي الذين بان
لا يوجد منه مطل وغيره خ عثمان وعلي رضي الله عنهما خيركم من تعلم القرآن
وعلمه فيه تنبيه على فضيلة تعلم القرآن وتعليمه ق ابو هريرة رضي الله عنه
خير نساء ركبن الابل نساء قريش الحديث يريد نساء العرب فانهن يركبن الابل
واحناه من الحنو وهو العطف والشفقة وفضل هذا عما قبله لكونه وقع جوابا
عما يقال ما سبب كونها خيرا وانما وحد الضمير ذهابا الى المعنى اي احنى من وجد
او خلق او من هناك وارعاه من المراعاة وهي الحفظ والرفق وتخفيف الكلف
عنه وذات يده عبارة عما يملكه من مال وغيره كذا في المنير والنهاية وقال
الخطابي رحمه الله ارعاه من الارعاء وهو الابقاء يقال ارعى عليه اي ابقى ق
علي رضي الله عنه خير نسائها مريم بنت عمران الحديث الضمير في الاولى عايد
الى الامة التي كانت فيهم مريم وفي الثانية عايد الى هذه الامة ولهذا كرر
القول من اولها تنبيها على ان حكم كل واحدة منها غير حكم الاخرى واشارة وكيع
الذي هو من جملة رواة هذا الحديث الى السماء والارض منبئة عن كونها خيرا
ممن هو فوق الارض وتحت اديم السماء وهو نوع من الزيادة في البنيان
كذا في المنير وخويلد بضم الخاء المعجمة وفتح الواو م ابو هريرة رضي الله عنه
خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم الحديث اشتقاقهم
آدم من الادمة او من اديم الارض نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب وادريس
من الدرس وابليس من الابلاس وما آدم الا اسم اعجمي قاله جار الله العلامة
قوله فيه خلق آدم اي في آخر ساعة منها كذا في التحفة م عوف بن مالك الاشجعي

رضى الله عنه خيار ايمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم
الحديث المراد من الصلوة صلوة الجنازة فصل خ ابن عباس رضى الله عنهما
ابغض الناس الى الله ملحد فى الحرم الحديث ملحد فى الحرم اى فى حق الحرم وهو
ان يستحل ما حرم منه والالحاد الميل عن الصواب مشتق من اللحد وهو الحفرة
المايلة عن الوسط والالحاد ضربان الحاد الى الشرك بالله تعالى والالحاد الى الشرك
بالاسباب فالاول ينافى الايمان ويبطله والثانى يوهنه ولا يبطله وقوله ملحد
فى الحرم من هذا القبيل وهو مخالف لامر الله تعالى وهاتك لحرمته ~~واما القاصد~~
فهو احق بالغضب وكذا الطالب فى الاسلام سنة جاهلية وهى امور كثيرة
جاء الاسلام بخلافها واما القاصد لقتل امرئ بغير حق فهو يقصد ما كرهه الله تعالى
من وجهين انه ظلم على الاطلاق مكروه مبغوض ومن حيث انه يتضمن موت
العبد وهو يسوءه والله سبحانه وتعالى يكره مساءته فيستحق مزيد المقت
وتضاعف العذاب والمراد بالناس المفضل عليهم ساير عصاة الامة فان الكافر
ابغض اليه من هؤلاء المعدودين كذا فى المبين وشرح القاضى ق ابو هريرة رضى الله عنه
اثقل صلوة على المنافقين صلوة العشاء وصلوة الفجر الحديث سبب ثقل صلوة العشاء
عليهم انما كون ذلك الوقت وقت الاشتغال بحلب الابل او وقت الدعة والاستراحة
واما صلوة الفجر فوقتها وقت استيلاء النوم فمن صلاها فى وقتها كان تاركا لتلك
الراحة والاستراحة فيحوز جزيل الاجر وقوله ولو يعلمون ما فيهما اى من الفضايل
لاتوها ولو حبوا اى مشيا على يديه ورجليه او على استه ق ابو هريرة وعايشة
رضى الله عنهما احب الاعمال الى الله ادومها وان قل قال بعض السلف ادركت
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اكثر من سبعين فما رايت قوما اهون سيرة
ولا اقل تشديدا منهم والمعنى فى ذلك ان النفس بدوام العبادة على وجه القلة
تالفت ولا يحصل لها ملال وسامة تفضى الى ترك العبادة م ابو هريرة رضى الله عنه
احب البلاد الى الله مساجدها الحديث يعنى المساجد والاسواق بلادا لان البلاد
عبارة عن ماوى الناس كذا فى التحفة ويجوز ان يكون محمولا على حذف المضاف
اى احب اماكن البلاد وابغض اماكن البلاد خ عبد الله بن عمرو رضى الله عنه احب

الصيام الى الله صيام داود الحديث انما كان الصيام المذكور احب لانه اشق على البدن
لان النفس لا تكاد تعتاده وانما كانت الصلوة المذكورة محبوبة لان فيها استبقاء
للقوة على الجهاد م سمرة بن جندب رضى الله عنه احب الكلام الى الله اربع سبحان الله
والحمد لله الحديث الظاهر ان المراد من الكلام كلام البشر لما روى انه صلى الله عليه وسلم
قال افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والموجب
للمحبة والفضل اشتمال الحديث على جمل انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد
والتمجيد ودلالته على جميع المطالب الالهية اجمالا وهذا النظم وان لم يتوقف
على المعنى المقصود لاستقلال كل واحدة من الجمل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يضرك
بايهن بدات لكنه حقيق بان يراعى لان المتدرج فى المعارف تعرفه سبحانه اولا
بنعوت الجلال التى هى تنزيه ذاته عما يوجب حاجة او نقصانا ثم بصفات الاكرام
وهى الصفات الثبوتية التى بها يستحق الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يماثله
غيره ولا يستحق الالوهية سواه فينكشف له من ذلك انه تعالى اكبر كذا فى شرح
القاضى ق عقبة بن عمرو رضى الله عنه احق الشروط ان توفوا بها ما استحللتم
به الفروج ما استحللتم به اى الشرط الذى استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة
وحسن العشرة ويحتمل انه اراد به الشرط الذى دعا المراة الى الرغبة فى الزوجية
فدخل فى ذلك الوفاء بما لم يقدح فيه السنة كذا فى المبين ق ابو هريرة رضى الله عنه
اخوف ويروى ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا
الحديث الزهر والزهرة البياض النير وهو احسن الالوان وزهرة الدنيا
حسنها وبهجتها وكثرة خيرها ومعنى يلم يكاد ان يقتل ويقال حبطت الدابة
حبطها بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت فى الاكل حتى ينتفخ فتموت
وحبط عمله حبطا بالسكون ومعنى يقتل حبطا او يلم ان الربيع ينبت احرار
العشب فيستكثر منه الماشية فيقتل حبطا او يلم اراد ان الدنيا مونقة
تعجب الناظرين فيها فيستكثرون منها [illegible] فتهلكهم كالماشية اذا استكثرت
من المرعى حبطت وذلك مثل للمسرف والمقتصد محمود العاقبة كآكلة الخضر
وذلك لان الخضر ليست من احرار البقول التى تنبتها الربيع لكنها من كلا الصيف

التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول شيئاً فشيئاً من غير استكثار وامتداد الخاصرتين عبارة عن الشبع فانها تمتدان عند امتلاء البطن وان الدابة اذا شبعت بركت مستقبلة الشمس تجتر وتستمرئ بذلك ما اكلت فاذا ثلطت زال عنها الحبط وانما تحبط الماشية اذا كانت لا تثلط ولا تبول جعل ما يكون من ثلطها وبولها مثلاً لاخراج ما يكسبه من المال في الحقوق وفيه الحث على الصدقة وترك الامساك للادخار والجرة ما يخرجه البعير من بطنه يمضغه ثم يبلعه والثلط الرجيع الرقيق واكثر ما يقال للابل والبقر والفيل ونحو ذلك والخضر ضرب من الجنبة واحدتها خضرة والجنبة من الكلأ ماله اصل غامض لا ترى الماشية تكثر من اكلها كذا في الفائق والنهاية وشرح السنة ومعنى خضرة غضة ناعمة طرية اى ان هذا المال شيء كالخضرة او كالبقلة الخضرة كذا في المنير وذكر في نوادر الاصول الاخذ على ثلثة اوجه فالظالم ياخذه تمتعا والمقتصد ياخذه تزودا والمقرب ياخذه تبلغا فالظالم لم ياخذ بحقه لان الدنيا انما خلقت متعة للاعداء وهم الكفار والمقتصد منها ما ياخذ المتزود لما بين يديه من السفر الطويل لقوام دينه فهذا اخذ بحقه والثالث اخذه تبلغا لانه خلق محتاجا لا ينفك في دنياه من حاجة اليه اما في نفسه واما في المتصلين به من عياله وقرابته وجيرته واخوانه م عائشة رضي الله عنها اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا قالت لازواجه فاجتمعن يتطاولن فطالتهن سودة فماتت زينب اولهن فادركن يدا بالعطاء من الطول فظنناه من الطول وكانت زينب تعمل بيدها وتتصدق به كذا في النهاية وطول اليد من باب الكناية يقال فلان طويل اليد اذا كان جوادا م ابو هريرة رضي الله عنه اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل لم يرو انه صلى الله عليه وسلم انشد بيتا تاما على وزنه انما كان ينشد الصدر او العجز فان انشده تاما لم يقمه على ما بنى عليه انشد صدر بيت لبيد وسكت عن عجزه وهو وكل نعيم لا محالة زايل وانشد عجز بيت طرفة وهو ويأتيك بالاخبار من لم تزود وصدره ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا قوله باطل اى يؤول الى البطلان م ابو هريرة رضي الله عنه اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا الرؤيا بمعنى الرؤية الا انها

مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة فرق بينهما بحرفي التأنيث كما قيل القربة والقربى كذا في الكشاف م ابو هريرة رضي الله عنه اغيظ رجل على الله واخبثه رجل تسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله الغيظ صفة تغير في المخلوق عند احتداده وامتلائه غيظا يتحرك لها والله عز وجل متعال عن ذلك وانما هو عبارة عن عقوبة للمتسمي بهذا الاسم اى انه اشد اصحاب هذه الاسماء عقوبة عند الله تعالى كذا في النهاية م جابر رضي الله عنه افضل الصلوة طول القنوت طول القنوت طول القيام عن اسحق اما بالنهار فكثرة الركوع والسجود افضل واما بالليل فطول القيام م ابو هريرة رضي الله عنه افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم الحديث قال الفقيه ابو الليث رحمه الله الاضافة على نوعين اضافة تحقيق واضافة تكريم فاضافة التحقيق مثل قوله تعالى ولله ملك السموات والارض واضافة التكريم مثل قوله تعالى بيت الله وناقة الله ورسول الله فقوله عليه السلام شهر الله من النوع الثاني صلوة الليل خالية عن الريا فلذلك رجحها فضل الصلوة بعد الفريضة م ثوبان رضي الله عنه افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله الحديث انما قدم ذكر العيال لوجوب نفقتهم ثم ذكر نفقة الدابة لانها بمنزلة المملوك وخصها بسبيل الله تعالى لان خير الدواب ما اتخذ لذلك والنفقة على الاصحاب من باب التبرع م ابو هريرة رضي الله عنه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء الواو في وهو ساجد للحال وخبر المبتدا محذوف وهو حاصل اى اقرب ما يكون العبد من ربه حاصل اذا كان ساجدا كقولهم اخطب ما يكون الامير قائما اى حاصل اذا كان قائما والمعنى في ذلك ان السجود نهاية التعظيم والقيام وسيلة اليه لا مقصود ولهذا يجوز القيام بين يدي المخلوق ولا يجوز السجود وقوله فاكثروا الدعاء اى في السجود دل الحديث على ان كثرة السجود افضل من طول القيام وعليه الاكثر وقيل طول القيام افضل ق ام حرام بنت ملحان رضي الله عنها اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا اى اوجبوا لانفسهم الجنة يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة او النار وملحان بكسر الميم وسكون اللام وهذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري

وفيه قالت ام حرام يا رسول الله انا فيهم قال انت فيهم ق ام حرام بنت ملحان رضي الله عنها
اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم اي مغفور لهم ذنوبهم قالت ام حرام
قلت انا فيهم يا رسول الله قال لا م ابن مسعود رضي الله عنه اول ما يقضى بين الناس
يوم القيامة في الدماء فيه دليل على عظم امر الدماء وتنبيه على الاحتراز عن ارتكابها
خ ابن عباس رضي الله عنهما اهون الناس عذابا ابو طالب الحديث اهون افعل التفضيل
من الهون وهو السكينة ونصب عذابا على التمييز فصل ق ابو هريرة رضي الله عنه
كل ابن آدم تاكله الارض الا عجب الذنب الحديث العجب بفتح العين وسكون الجيم
هو العظم الذي في اسفل الصلب عند العجز وهو العسيب من الدواب كذا في النهاية وذكر
في الفائق هو العظم بين الاليتين يقال انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ويقال له العجم
ايضا رواه اللحياني ورُوي الفتح والضم فيهما والمعنى جميع جسد ابن آدم يبلى م
ابو هريرة رضي الله عنه كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله قوله دمه وعرضه
وماله بدل من كل المسلم بدل الكل من الكل والعرض موضع المدح والذم من الانسان ق
ابو هريرة رضي الله عنه كل امتي معافا الا المجاهرين الحديث المجاهرون هم الذين
جاهروا بمعاصيهم واظهروها وكشفوا ما ستر الله عليهم منها فيتحدثون به يقال جهر
واجهر وجاهر كذا في النهاية والمعافاة مفاعلة من العفو وقيل هي ان يعافيك
الله من الناس ويعافيهم منك كذا في الفائق والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا
خ ابو هريرة رضي الله عنه كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى الى آخر الحديث الامة جمع
لهم جامع من دين او زمان او مكان او غير ذلك فامة محمد صلى الله عليه وسلم تطلق تارة
ويراد بها كل من كان هو مبعوثا اليهم آمن به او لم يؤمن وهم امة الدعوة وتطلق
اخرى ويراد بها المؤمنون به وهم امة الاجابة والمعنى ههنا بالمعنى الاول قبل
الاستثناء وبالمعنى الثاني بعده ق ابو هريرة رضي الله عنه كل سلامى من الناس عليه
صدقة الحديث السلامى جمع سلامية وهي الانملة من انامل الاصابع وقيل كل عظم
مجوف من صغار العظام والمعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة كذا في النهاية
والاماطة التنحية ق ابو موسى رضي الله عنه كل شراب اسكر فهو حرام ذهب محمد
بن الحسن والشافعي رحمهما الله الى ان ما اسكر كثيره من سوى الاشربة الاربع المحرمة

تعليقه

قليله وكثيره حرام كالمثلث والنيّ من ماء التمر والزبيب اذا طبخ ادنى طبخة لظاهر
الحديث وذهب ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله الى انه يحل ما دون السكر لاستمراء
الطعام والتداوي والتقوي على طاعة الله تعالى اما اذا اراد السكر من شربه
فالقدح الاول حرام لقوله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر لعينها والسكر من كل شراب
وحمل حديث ابي موسى على القدح الاخير دفعا للتعارض م ابن عمر رضي الله عنهما كل شيء بقدر
الحديث القدر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر والكيس جودة القريحة وانما
اتى به في مقابلة العجز لانه الخصلة التي تفضي بصاحبها الى الجلادة واتيان الامور
من ابوابها وذلك نقيض العجز والعجز ههنا عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب
فعله بالتسويف فيه والتاخير له وهو عام في امور الدين والدنيا والعجز والكيس
يروى بالرفع عطفا على المضاف اليه وهو شيء والرواية بالجر اكثر والمعنى وهو كل بالجر عطفا
المراد من الحديث ان اكساب العباد كلها بتقدير خالقهم حتى الكيس الذي يوصل
صاحبه الى البغية والعجز الذي يتاخر به عن درك البغية كذا في الميسر وذكر
في النهاية الكيس العقل ق ابن عمر رضي الله عنهما كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
الراعي اسم فاعل من الرعي ويحتمل ان يكون بمعنى الوالي يتولون ليس المرعى كالراعي
كذا في المجمل م جابر رضي الله عنه كل مسكر حرام الحديث الحرام ضد الحلال والخبال
هو بفتح الخاء المعجمة والعصارة بضم العين بمعنى العصير ق ابن عمر رضي الله عنهما كل مسكر خمر
وكل مسكر حرام الحديث كانه اخذ من مخامرة العقل والمخامرة التغطية ومنه
خمار المراة ق ابن عباس رضي الله عنهما كل مصور في النار الحديث دل على حرمة
التصوير وهذا اذا صور صورة مما لها روح ولا باس بان يصور شيئا لا روح
فيه مثل الاشجار ق جابر رضي الله عنه كل معروف صدقة المعروف اسم جامع
لما عرف من طاعة الله تعالى والاحسان الى الناس والصدقة العطية التي
تبتغى بها المثوبة من الله تعالى فصل ق ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها
قد اجرنا من اجرت الحديث قاله لها لما قالت يا رسول الله زعم ابن امي علي بن
ابي طالب انه قاتل رجلا اجرته فلان بن هبيرة تريد به ولدها جعدة اجر
بمعنى آمن وحمى ودل الحديث على ان امان المراة الحرة نافذ ولا خلاف لاحد فيه

ومنه قوله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اي يؤمن اخافه
غيره ومن اخافه هو لم يؤمنه احد

من العلماء رحمهم الله ق جابر رضي الله عنه قد اخذت جملك باربعة دنانير ولك ظهره الى المدينة قال جابر كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكنت على جمل ثفال في آخر القوم فمر بي النبي فقال من هذا قلت جابر بن عبد الله قال ما لك قلت اني على جمل ثفال قال امعك قضيب قلت نعم فاعطيته فضربه فكان من ذلك المكان في اول القوم قال بعنيه فقلت هو لك يا رسول الله قال بل بعنيه قد اخذته باربعة دنانير الحديث فلما قدمنا الى المدينة قال يا بلال اقضه وزده فاعطاني اربعة دنانير وزاد قيراطا قال جابر لا يفارقني زيادة رسول الله فلم يكن القيراط يفارق قراب جابر قوله ولك ظهره اى ركوب ظهره عارية وجمل ثفال اى بطيء ثقيل لا يتحرك والقضيب العود والقراب شبه الجراب يضع فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه وزاده م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قد افلح من اسلم ورزق كفافا الحديث الفلاح الفوز والبقاء والكفاف هو الذي يكون بقدر الحاجة وقيل هو شبع يوم وجوع يوم خ ابن عمر رضي الله عنهما قد بلغني انكم قلتم في اسامة وانه احب الناس الي قاله لما طعنوا في امارة اسامة بن زيد وقد تقدم عليه كلام فقيل هذا في قوله ان تطعنوا في امارته الحديث م ابي بن كعب رضي الله عنه قد جمع الله لك ذلك كله الى آخره الرمضاء هي حر الشمس وانه يشتد في الرمل م ابن مسعود رضي الله عنه قد سألت الله لآجال مضروبة الحديث الاجل هو الوقت المضروب المحدود في المستقبل والرزق بمعنى المصدر ومعنى ما يرزق ومعنى قبل حله قبل حلوله ونزوله ويقال امتعه الله بكذا ومتعه بمعنى كانها سألت الله تعالى ان يحيي مدة حياتهم ق ابو هريرة رضي الله عنه قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل النبي الى بعض نسائه فقالت ما عندي الا الماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذه الليلة فقام ابو طلحة الانصاري فقال انا فانطلق به الى رحله فقال لامرأته اكرمي ضيف رسول الله قالت ليس عندي الا قوت صبياني قال اذا اراد الصبية العشاء فنوميهم فاطفئ السراج واريه انا نأكل ففعلت كذلك فقعدوا وأكل الضيف فلما اصبح غدا الضيف على النبي

صلى الله عليه وحكى ما جرى فقال صلى الله عليه وسلم الحديث والمعنى عظم ذلك عنده تعالى اذ الآدمي انما يتعجب من الشيء اذا عظم موقعه عنده وخفي عليه سببه وقيل رضي واثاب والاول الوجه كذا في النهاية والمجهود اللبن الذي قد نزع زبده فاستعاره في قلة المال او انه مأخوذ من الجهد وهو المشقة خ ابو هريرة رضي الله عنه قد كان فيمن قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون الحديث يكلمون على البناء للمفعول صفة رجال ومعناه يلهمون والملهم هو الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر به حدسا وفراسة وهو نوع اختصاص يخص الله تعالى به من يشاء من عباده وقوله فان يكن في امتي احد فعمر لم يرد مورد التردد فان امته افضل الامم واذا كانوا موجودين في غيرهم من الامم فبالحري ان يكونوا في هذه الامة اكثر عددا واعلى رتبة وانما ورد مورد التاكيد والقطع به كما تقول الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد به اختصاصه بالكمال في صداقته لا نفي الاصدقاء كذا في الميسر فصل م ابو هريرة رضي الله عنه لقد احتظرت بحظار شديد من النار الاحتظار فعل الحظار اراد لقد احتميت بحمى عظيم من النار يقيك حرها ويؤمنك دخولها كذا في النهاية والحظار بكسر الحاء الحظيرة وقولها دفنت ثلثة اى من الاولاد خ عمر رضي الله عنه لقد انزلت علي الليلة سورة الحديث لقد انزلت جواب قسم محذوف ولا يكادون ينطقون بهذه اللام في اكثر الاستعمال الا مع قد لان الجملة القسمية تساق لتاكيد المقسم عليها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم والسورة الطائفة من القرآن التي اقلها ثلاث آيات وواوها ان كانت اصلا فاما ان تسمى بسورة المدينة وهي حائطها لانها طائفة من القرآن محدودة كالبلد المسور واما ان تسمى بالسورة التي هي الرتبة لان السور [illegible] المراتب والمنازل يترقى فيها القارئ وان جعلت واوها منقلبة عن همزة فلانها قطعة من القرآن كالسؤرة التي هي البقية من الشيء والفضلة منه قاله جار الله العلامة رحمه الله ق ابو هريرة رضي الله عنه لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل يعني المطري في المدحة الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه كذا في النهاية قال الخطابي رحمه الله مدح الرجل على الفعل الحسن الذي يكون فيه ترغيبا له وتحريضا للناس على الاقتداء به ليس من ذلك وفي الجملة المدح والثناء على الرجل مكروه لانه قل ما يسلم المادح عن كذب م عمران بن حصين رضي الله عنه

لقد تابت توبة الحديث قال الوادي اتت امرأة من جهينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي حبلى من الزنا قالت يا نبي الله اصبت حدًا فاقمه علي فدعا نبي الله وليها فقال
احسن اليها فاذا وضعت فأتني بها ففعل فامر بها نبي الله فشدت عليها ثيابها ثم امر بها
فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر تصلي عليها يا رسول الله وقد زنت فقال رسول الله لقد
تابت توبة الحديث خ ابو هريرة رضي الله عنه لقد تحجرت واسعًا اي ضيقت رحمة الله
التي وسعت كل شيء واصل الحجر المنع م انس رضي الله عنه لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها
أيهم يرفعها قال انس كان رسول الله يصلي اذ جاء رجل وقد حفزه النفس فقال الله اكبر
الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلوته قال ايكم المتكلم بالكلمات فارم
القوم اي سكتوا فقال انه لم يقل بأسا فقال الرجل انا يا رسول الله قلتها فقال رسول الله
لقد رأيت اثني عشر ملكا الحديث الابتدار من البدار وهو السبق والضمير في يبتدرونها
للكلمات وفي يرفعها ايضا للكلمات اي برفع الكلمات المذكورة الى السماء ومعنى تخصيص
العدد مفوض الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى حفزه النفس اقلقه وجهده من
العجلة واصله الازعاج وكثيرا صفة محذوف وهو حمدا وكذا طيبا وصف له اي خالصا
عن الريا والشبهة ومباركا يقتضي بركة وخيرا كثيرا بتضاعف امراده م ابو هريرة
رضي الله عنه لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها الحديث الحجر هو حجر البيت
وهو المخرج منه وقوله عن مسراي اي عن سراي الى بيت المقدس والكرب على وزن
الضرب الغم الذي يأخذ بالنفس وكربت على البناء للمفعول والجعد الرجل الشديد الخلق
او يكون جعد الشعر والضرب الخفيف اللحم المستدق كذا في النهاية والشنوءة التنزز
وهو التباعد من الادناس تقول رجل فيه شنوءة ومنه ازد شنوءة وهم حي من اليمن
ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما لقد رأى هذا ذعرا لما صالح رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة زمن الحديبية على ان يخلوا بينه وبين البيت
وعلى ان لا يأتيه رجل منهم وان كان مسلما الا رده اليهم ورجع الى المدينة جاءه رجل من قريش
يقال له ابو بصير وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه
الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين
والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت

اي بسبب النجم وفي مضافا م ابو هريرة رضي الله عنه لقد رايتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي الحديث

به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد اي مات
وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث فلما انتهى الى النبي قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فقال يا نبي الله لقد
اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال صلى الله عليه وسلم ويل امه
مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف
البحر اي ساحله الذعر بضم الذال المعجمة الفزع والمسعر والمسعار ما تحرك به
النار من آلة الحديد م ثوبان رضي الله عنه لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه الحديث لفظ
هذا اشارة الى الحبر وقوله عن الشبه اي عن سبب شبه الولد باحد ابويه قيل كان
السائل عبد الله بن سلام قبل اسلامه خ ابو هريرة رضي الله عنه لقد ظننت يا ابا هريرة
ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك الحديث قاله له لما قال يا رسول الله من
اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قوله على الحديث اي على حفظ الحديث او على
سماع الحديث ومعنى من اسعد الناس من احظى الناس بالسعادة والخالص من كل شيء
هو الذي لا يشوبه شيء آخر والمعنى به ههنا هو الذي لا يشوبه الشرك والنفاق وقوله
من قبل نفسه اي من غير اكراه واجبار خ عايشة رضي الله عنها لقد عذت بعظيم الحقي
باهلك قاله لابنة الجون لما دنا منها ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك ومعنى الحديث
لقد عذت بمكان العياذ وبمن للعايذين ان يعوذوا به وهو الله عز وجل وحقيقته
عذت بمعاذ اي معاذ والمعاذ من عاذ به لم يكن لاحد ان يتعرض له كذا في الفايق ولفظ
الحقي باهلك من كنايات الطلاق والاصح ان المستعيذة ابنة الجون كما ذكره الشيخ
العلامه الملتجي الى حرم الله تعالى وقيل انها اميمة بنت شراحيل وقيل انها ملكة بنت
كعب الليثي كذا في التحفة م جويرية بنت الحارث رضي الله عنها لقد قلت بعدك اربع
كلمات ثلاث مرات الحديث خرج النبي صلى الله عليه وسلم من عند ام المؤمنين جويرية حين صلى الصبح
وهي في مسجدها فرجع بعد ان اضحى وهي جالسة في مسجدها فقال ما زلت على الحال التي
فارقتك عليها قالت نعم فقال الحديث قوله بعدك اي بعد ان فارقتك وقوله لو وزنت
بما قلت اي لو قوبلت تلك الكلمات بما قلت لترجحت وزادت عليه في الثواب
يقال وازنه فوزنه اذا غلب عليه وزاد في الوزن والبوم في منذ اليوم مجرور

وهو الاختيار، وسبحان الله وبحمده بيان لقوله اربع كلمات لعله عدد سبحان الله

وبحمده لا عدد خلقه كلمة واحدة لانها جملة واحدة والبواقي ثلثا لان كل واحدة من حيث

ان العامل فيها على تقدير التكرير نظيرها وعدد خلقه نصب على المصدر وكذلك البواقي

والمعنى اسبحه تسبيحا يساوي عدد خلقه عند التعداد وزنة عرشه في المقدار ويوجب

رضا نفسه اي ما يقع منه سبحانه تعالى موقع الرضا او ما يرضاه لنفسه ويمد مداد

كلماته وهو مصدر مددت الشيء مدا ومدا ومدادا وقيل يحتمل ان يكون جمع مد وقيل

هو ما يمد به اي يكثر ويزاد والمراد وقدر كلماته ومثلها في الكبر وكلمات الله تعالى

علمه وقيل كلامه كذا في الميسر وشرح القاضي خ خباب بن الارت رضي الله عنه لقد كان

من قبلكم يمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن

دينه الحديث قال الراوي شكونا الى رسول الله وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة

فقلنا الا تستنصر لنا الا تدع لنا فقال الحديث المشاط بكسر الميم المشط وقوله هذا

الامر اي امر الدين وصنعاء هي صنعاء اليمن وهي مدينة مشهورة لا صنعاء الشام

وهي كانت عند دمشق فخربت وحضرموت موضع معروف باليمامة وهو اسم غير منصرف

ذكب وراسمين ق عايشة رضي الله عنها لقد لقيت من قومك اي اشياء صعبة ويوم العقبة يوم كان

معروفا عندهم وقوله اذ عرضت نفسي اي بالدعوة الى الاسلام واذ منصوب بلقيت وكلال

هو بضم الكاف والواو في وانا مهموم للحال وعلى وجهي في محل الحال اي سايرا على وجهي ومعنى

فلم استفق فلم انتبه مما انا فيه من الغم فقال افاق واستفاق من مرضه وسكره وقرن الثعالب

جبل بعينه بين مكة والطايف والاخشبان هما ابو قبيس والاحمر وهو جبل مشرف وجهه

على قعيقعان والاخشب كل جبل غليظ واخاشب جبال بالقعان كذا في الفايق م ابن مسعود

رضي الله عنه لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس الحديث هممت بمعنى قصدت اي لقد

قصدت ان آمر رجلا يصلي بالناس يوم الجمعة ثم انطلق الى بيوتهم فانظر من تخلف عن الجمعة

ثم احرق عليهم بيوتهم وفيه تنبيه على عظم اثم ترك الجمعة وعلى فرضيتها خلافة اوامالة

ولهذا لو تركها المكلف ثلاث مرات او مرة على ما ذكر في الفتاوى تسقط عدالته خ

عايشة رضي الله عنها لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القايلون الحديث

المعني بابنه هو عبد الرحمن واعهد اي اوصي الى ابي بكر في امر الخلافة كراهة ان يتقولوا

بيان لقوله اربع كلمات لعله علة ح

وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة الحديث ح

نحن اولى منه لامر الخلافة او يتمنى احد ان يكون الخليفة غيره ويأبى الله ويدفع المؤمنون

اي غيره م ابو الدرداء رضي الله عنه لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره الحديث

قاله لما مر بامرأة مجح على باب فسطاط فسأل عنها فقالوا هذه امة لفلان فقال ايلم

بها فقالوا نعم المجح جرو الحنظل والبطيخ فشبه به الجنين فقيل للحامل مجح والضمير

في يستخدمه ويورثه راجع الى الولد وهو في الموضعين يرجع الى الاستخدام والتوريث

والمعنى ان امره مشكل ان كان ولده لم يحل له استعباده وان كان ولد غيره لم يحل له

توريثه كذا في الفايق وذلك في حمل الغرايب المجح الحامل المقرب اي التي ظهر بها

الحمل عند السبي فيقول ان جاءت بولد وقد وطيها لم يحل له ان يجعله مملوكا لانه

لا يدري لعل الذي ظهر لم يكن حملا وان الحمل من وطيه فيكون مستخدما ولده ام كيف يورثه

ولعل الحمل قد كان بالصحة قبل السبي الفسطاط البيت من الشعر والمم بالشيء اي قرب

منه والمراد به ههنا الوطي م جذامة بنت وهب رضي الله عنها لقد هممت ان انهى

عن الغيلة الحديث جذامة بضم الجيم والدال المهملة وقيل هي بالذال المعجمة وعن الدارقطني

انه قال هو تصحيف والغيلة بكسر الغين الاسم من الغيل بالفتح وهو ان يجامع الرجل زوجته

وهي مرضع وكذلك اذا حملت وهي مرضع كذا في النهاية **الباب السابع**

خ سليمن بن صرد رضي الله عنه الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم قاله حين اجلى

الاحزاب عنه اي خرجوا مفارقين يقال جلا عن الوطن واجلى اذا خرج مفارقا وجلوته

واجليته وكلاهما لازم ومتعد والاحزاب الطوايف من الناس ومنه يوم الاحزاب

وهو غزوة الخندق ق عايشة رضي الله عنها الارواح جنود مجندة الحديث جنود

مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة

والمعنى ان الارواح خلقت في اول الخلق على قسمين ايتلاف واختلاف كالجنود المجتمعة

اذا تقابلت وتعارفها لامر جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة وقيل انه

موافقة صفاتها التي خلقها الله تعالى عليها وتناسبها في شيمتها ولهذا ترى الخير يحب

الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم كذا في شرح صحيح المسلم

والنهاية م ابو موسى وابي بن كعب رضي الله عنهما الاستيذان ثلث فان اذن لك والا

فارجع الاستيذان طلب الاذن وهو ان يقول من اراد الدخول في دار احد السلام عليكم

ادخل م جابر رضي الله عنه الاستجمار توّ الحديث التوّ الفرد والمراد انه يرمي الجمار
في الحج فردا وهي سبع حصيات ويطوف سبعا ويسعى سبعا وقيل اراد بفرديته الطواف
ان الواجب منها مرة واحدة لا يثنى ولا يكرر سواء كان المحرم مفردا او قارنا وقيل اراد
بالاستجمار الاستنجاء والاول اولى لاقترانه بالطواف والسعي كذا في النهاية ق عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث الاسلام
هو الانقياد والاذعان لغة يقال اسلم واستسلم اذا خضع واذعن والصلوة فعلة من
صلى وحقيقته صلى حرك الصلوين وهما الوركان وقيل اصلها التحريك الى الكفلين وقيل
انها من صليت العود اذا لينته لان المصلي يلين ويخشع والزكوة فعلة كالصدقة
وهي من الاسماء المشتركة تنطلق على عين وهي الطائفة من المال المزكى بها وعلى معنى
وهو الفعل الذي هو التزكية كما ان الذكاة هي التذكية في قوله صلى الله عليه وسلم ذكاة
الجنين ذكاة امه ومن الجهل اتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله عز من قائل والذين هم
للزكوة فاعلون ذهابا الى العين وانما المراد المعنى الذي هو الفعل اعني التزكية وعليه قول
امية بن ابي الصلت والفاعلون للزكوات كذا في الفائق والحج في اللغة القصد وفي الشريعة
قصد مخصوص الى مكان مخصوص في اوان مخصوص والبيت علم للكعبة كالنجم للثريا وكل
ما اتى الى الشيء فهو سبيل اليه والايمان افعال من الامن بمعنى الطمانينة والملائكة غلبت على
الجواهر العلوية النورانية المبرأة عن الكدورات الجسمانية التي هي وسائط بين الله تعالى
والبشر وكتبه ما انزل على انبيائه صلوات الله عليهم اما مكتوبا على نحو الالواح او مسموعا من
الله تعالى من وراء حجاب او من ملك واشار سبحانه وتعالى الى هذه الاقسام في قوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا الاية وقدم ذكر الملك
على الكتاب والرسل اتباعا للترتيب الواقع فانه سبحانه وتعالى ارسل الملك بالكتاب
الى الرسول لا تفضيلا للملك عليهما والموجب لدخول الملائكة والكتب والرسل في الايمان
ان الناس ينقسم الى فطن يرى المعقولات كالمحسوسات ويدرك الغائبات ادراك
المشاهدات وهم الانبياء صلوات الله عليهم والى من الغالب عليهم متابعة الحس ومشايعة
الوهم والعجز عن التخطي الى ما وراء ذلك وهم اكثر الخلق فاذن لا بد لهم من معلم يدعوهم
الى الحق ويذودهم عن الزيغ ويكشف لهم الحقائق والمغيبات ويحل عن عقولهم

العقد

العقد والشبهات وما هو الا النبي المبعوث بهذا الامر وهو وان كان نافذ البصيرة يحتاج
الى نور يظهر له الغائبات وهو الكتاب ولذلك سمي القرآن نورا ثم لا بد لهذا النور من حامل
يحمله وموصل يوصله وهو الملك المتوسط بين الله تعالى ورسوله واليوم الآخر هو يوم
القيامة لانه آخر ايام الدنيا وآخر الازمنة المحدودة والمراد منه الايمان بما فيه من البعث
والحساب ودخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار الى غير ذلك مما ورد النص القاطع
عليه والقضاء هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص
والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها والقدرية قالوا القضاء علمه تعالى
بنظام الموجودات وانكروا تاثير قدرة الله تعالى في اعمالنا وتعلق ارادته بافعالنا
واثبتوا لنا قدرة مستقلة بالايجاد والتاثير في افعالنا كما هي ثابتة لله تعالى في افعاله
ولذلك سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة كذا في شرح القاضي ثم انه
صلى الله عليه وسلم ذكر الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر على
وتيرة واحدة فلما انتهى الى القدر كرر لفظ الايمان لان مذهب القدرية يضاهي
من بعض الوجوه مذهب الثنوية في القول بالاصلين وهما النور والظلمة
واضافة الخير في الفعل الى النور واضافة الشر الى الظلمة فذكر كذلك ليكون نوع
تنبيه الى المعنى الذي اشير اليه كذا في الميسر ثم الاسلام والايمان عبارة عن شيء
واحد وهو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله
وذلك لان الايمان تصديق الله عز وجل فيما اخبر من اوامره ونواهيه والاسلام
هو الانقياد والخضوع لالوهيته وذا لا يتحقق الا بقبول الامر والنهي فالايمان
لا ينفك عن الاسلام حكما فلا يتغايران وذهب ابو الحسن الاشعري رحمه الله الى انهما
متباينان والمراد بالاحسان المراقبة وحسن الطاعة فان من راقب الله
تعالى احسن عمله وقد اشار اليه في الحديث بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك والظاهر
ان عدم التصديق عقيب هذا الجواب من اغفال بعض الرواة فان مسلم بن الحجاج
رواه عن ابي هريرة وذكر في طريقة عمر رضي الله عنه انه قال يعني عمر بعد قوله
فانه يراك صدقت وعلى تقدير ان يكون من جبرئيل عليه السلام فسببه ظهور الجواب
والمراد من قوله فان لم تكن تراه فانه يراك ارشاد العباد الى رعاية حق التعظيم

فی عبادته واستشعار الخوف منه والتوجه الیه علی حال الیقین حتی کانهم ینظرون
الیه ونبه بقوله فاذ لم تکن تراه علی ان العبرة فی تعظیم من عظمته برؤیته ایاک
واطلاعه علیک لا برؤیتک ایاه فاعبده علی یقین من هذه الحالة وهذا مثل
قول القایل فاذ لم تکن تعلم الغیب فان الله یعلم ثم ان جبرئیل علیه السلام قد علم ان
علم الساعة مما استاثر الله تعالی به لا یعرفه ملک مقرب ولا نبی مرسل ولذلک
قال صلی الله علیه وسلم ما المسؤل عنها باعلم من السایل ای تساویا فی عدم العلم بها
وانما سال عنه لیسمع الامة مما یجیب عنه فیعلموا ان العلوم المکنونة مع معرفة
اماراتها معزل عن درک العقول فیقفوا عن حد الادب وینتهوا الی معالم العبودیة
ولا ینطلقوا الی البحث عنه والخوض فیه کذا فی المیسر وشرح القاضی والامارة
العلامة وتا ربتها علی تاویل النفس او النسمة وسبب تسمیتها بذلک هو انه یکثر
السراری حتی تلد السریة بنتا لسیدها وبنت السید فی معنی السید وقیل معناه
العقوق ای حتی یکون الولد لامه فی الغلظة والاستطالة کالسید کذا فی شرح صحیح مسلم
وفی المطالع وذکر فی الفایق وان تلد الامة ربها او ربتها یعنی الاماء اللاتی
تلدن لمو الیهن وهم ذووا احساب فیکون ولدها کابیه فی النسب وهو ابن امة ویحتمل
ان المراة الوضیعة ینال الشرف ولدها فیکون منزلتها منه منزلة الامة من المولی
لضعتها وشرفه العالة الفقراء جمع عایل من عال اذا کثر عیاله ای یغلب الارذال
ویذل الاشراف ویتولی الریاسة من لا یستحقها ویتعاطی السیاسة من لا یحسنها
وکان معظم همهم التطاول فی البنیان وهذا الحدیث مذکور فی الجمع بین الصحیحین
فی افراد مسلم ق عمر رضی الله عنه الاعمال بالنیات الحدیث ای ثواب الاعمال او صحة
الاعمال لان اعیان الاعمال حاصلة حسا من غیر ان تقترن بها النیة والنیة
بتشدید الیاء علی المشهور وحکی تخفیفها هی القصد وهو عزم القلب علی الشیء وفایدة
ذکر ولکل امرئ ما نوی بعد ذکر قوله الاعمال بالنیات بیان اشتراط تعیین المنوی
فانه اذا کان علی الانسان صلوة فایتة لا یکفیه ان ینوی الصلوة الفایتة بل یشترط
ان ینوی کونها ظهرا او عصرا او غیرهما ولولا اللفظ الثانی لا تقتضی الاول صحة النیة بلغ
بلا تعیین او اوهم ذلک وقوله فمن کانت هجرته الی الله ورسوله ای من قصد بهجرته

طاعة الله وطاعة رسوله فهجرته الی الله ورسوله ای فهجرته مقبولة الی الله ورسوله
وقد وقع اجره علی الله فحذفت الصفة کقوله صلی الله علیه وسلم لا صلوة لجار المسجد
الا فی المسجد ای لا صلوة کاملة وحکی سیبویه سیر علیه لیل ای لیل طویل وکان والله
رجلا سمحا ومن کانت هجرته لدنیا ای حظه من هجرته هو ما قصد من دنیاه
ولا حظ له فی الاخرة کذا فی جمل الغرایب والدنیا بضم الدال علی المشهور وحکی ابن
قتیبة وغیره کسرها ودنیا مقصورة غیر منونة علی المشهور وهو الذی جاءت
به الروایة وجاء فی لغة غریبة تنوینها کذا فی شرح صحیح المسلم وانما ذکرت
المراة مع الدنیا مع انها داخلة فیها لان سبب ذکر هذا الحدیث ان رجلا هاجر للان؟
لیتزوج امراة یقال لها ام قیس فقیل له مهاجر ام قیس فذکرت لذلک وایضا
فی ذکرها تنبیه علی زیادة التحذر منها عن الشافعی واحمد رحمهما الله انهما قالا
یدخل فی حدیث الاعمال بالنیات ثلث العلم قال البیهقی سببه ان کسب العبد
بقلبه ولسانه وجوارحه فالنیة احد اقسامه وارجحها لانها تکون عبادة
بانفرادها بخلاف القسمین الاخرین ولهذا کانت نیة المؤمن خیرا من عمله
ولان القول والفعل یدخلها الفساد بالریاء بخلاف النیة م ابو ایوب رضی الله عنه
الانصار ومزینة وجهینة وغفار واشجع ومن کان من بنی عبد الله موالی
الحدیث بنو عبد الله هم بنی عبد العزی فغیره صلی الله علیه وسلم بالاضافة الی الله تعالی
استحسانا للثانی واستهجانا للاول کذا فی التحفة ومعنی موالی احبائی وانصاری
ویروی موال بالتنوین ای بعضهم لبعض احباء وانصار لا ولاء لاحد علیهم الا لله
ولرسوله کذا فی النهایة ودل الحدیث علی شرف هؤلاء القبایل وسبب ذلک انهم
دخلوا فی ملة الله تعالی راغبین من غیر ایجاف خیل علیهم ونصروا دین الله تعالی
ق ابو هریرة رضی الله عنه الایمان بضع وسبعون شعبة الحدیث البضع بکسر الباء
ما بین الثلاث الی التسع وقیل ما فوق الواحد ودون العشرة وقیل هو فوق الخمس
ودون العشرة ومن العرب من یفتح الباء ولم ترد به الروایة فی الحدیث ولا تستعمل
الا مفردا او مع العشرات فلا یقال بضع ومائة ولا بضع والف وابی اهل اللغة
استعمال البضع فیما جاوز لفظ العشرة وقول النبی صلی الله علیه وسلم حجة علی کل

ذي نصاحة والبضع مشتق من البضع بمعنى القطع ويراد به البعض والعضو والبضع ما زاد على العقد من الواحد الى الثلاثة والشعبة واحدة الشعب وهي الاغصان والتركيب دال على التفرق والانقسام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عبر عن الايمان عند سؤال جبرئيل عليه السلام بالتصديق والتصديق ينقسم الى خفي وجلي فالخفي هو الكائن بالقلب ويسمى اعتقادا والجلي هو الواقع باللسان ويسمى اقرارا وذلك الجمع بين ظاهر الايمان وباطنه فمن جمع بين ظاهر الايمان وباطنه اعني الاقرار والاعتقاد فهو مؤمن ومن حق الايمان الطاعة لمن اومن به باتباع شرائعه والامتثال لاوامره والانزجار عن نواهيه والمحافظة على حدوده والثقة بوعده ووعيده فسميت تلك الخصال ايمانا لانها من حقوق الايمان ولوازمه وقد ورد بذلك التنزيل قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم ثم الايمان يرد على صيغتين احداهما الايمان بالله وهو التصديق بانبائه على النعت الذي يليق بكبريائه والاخرى الايمان لله وهو الخضوع له والقبول عنه والاتباع لما يأمر والانتهاء عما ينهى والدليل على هذا ان اسم الاسلام يقع موقع الايمان لله تعالى ولا يقع موقع الايمان بالله فلو قلت آمنت لله موضع اسلمت لله لسد مسده ولو قلت آمنت بالله مكان اسلمت لله او قلت اسلمت بالله لم يستقم نطق هذا ورد البيان في حديث جبرئيل عليه السلام على الايمان بالله وفي هذا الحديث على الايمان لله وكما ان الايمان بالله ينقسم الى خفي وجلي على ما ذكرنا فكذلك الايمان لله ينقسم الى خفي وجلي فالخفي منه النيات والعزائم التي لا تستقيم العبادات الا بها والجلي منه هو الذي يقام بالجوارح اقامة وانما سلكنا هذا المسلك من التأويل حذرا ان يلتبس المراد من كلي الحديثين على من يقصر فهمه عن الجمع بينهما كذا في الميسر وذكر في شرح القاضي قوله الايمان بضع وسبعون يحتمل ان يكون المراد به التكثير دون التعداد كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة واستعمال لفظة السبعة والسبعين للتكثير كثير وذلك لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فانه ينقسم الى فرد وزوج وكل منهما الى اول ومركب والفرد الاول ثلثة والمركب خمسة والزوج الاول اثنان والمركب اربعة وينقسم ايضا الى منطق كالاربعة واصم كالستة والسبعة

تشتمل على جميع هذه الاقسام ويحتمل ان يكون المراد تعداد الخصال وحصرها وبيانه ان شعب الايمان وان كانت متعددة الا ان حاصلها يرجع الى اصل واحد وهو تكميل النفس على وجه به يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك بان يعتقد الحق ويستقيم في العمل واليه اشار صلوات الله عليه حيث قال لسفيان الثقفي حين سأله في الاسلام قولا جامعا قل آمنت بالله ثم استقم وفن الاعتقاد يتشعب الى ستة عشر شعبة طلب العلم ومعرفة الصانع وتنزيهه عن النقايص وما يتداعى اليها والايمان بمثل الحياة والعلم والقدرة والاقرار بالوحدانية والاعتراف بان ما عداه صنعه لا يوجد ولا ينعدم الا بقضائه وقدره والايمان بملائكته وتصديق رسله وحسن الاعتقاد فيهم والعلم بحدث العالم واعتقاد فنائه على ما ورد به التنزيل والجزم بالنشأة الثانية واعادة الارواح الى الاجساد والاقرار باليوم الآخر وفن العمل ينقسم الى ثلثة اقسام احدها ما يتعلق بالمرء نفسه وهو ينقسم الى قسمين احدهما ما يتعلق بالباطن وحاصله تزكية النفس عن الرذائل وامهاتها عشرة شره الطعام وشره الكلام وحب الجاه وحب المال وحب الدنيا والحقد والريا والعجب وتحلية النفس بالكمالات وامهات تزكية النفس ثلثة عشرة التوبة والخوف والرجاء والزهد والحياء والشكر والوفاء والصبر والاخلاص والصدق والمحبة والتوكل والرضا بالقضاء وثانيهما ما يتعلق بالظاهر ويسمى فن العبادات وشعبها ثلث عشرة طهارة البدن عن الحدث والخبث واقامة الصلوة وايتاء الزكوة والقيام بامر الجنائز وصيام رمضان والاعتكاف وقراءة القرآن وحج البيت والعمرة وذبح الضحايا والوفاء بالنذور وتعظيم الايمان واداء الكفارات وثانيها ما يتعلق به وبخواصه واهل منزله وشعبها ثمان التعفف عن الزنا والنكاح والقيام بحقوقه والبر بالوالدين وصلة الرحم وطاعة السادة والاحسان الى المماليك والعتق وثالثها ما ينوط به صلاح العباد وشعبها سبع عشرة القيام بامامة المسلمين واتباع الجماعة ومطاوعة اولي الامر والمعاونة على البر واحياء معالم الدين ونشرها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الدين بالزجر عن الكفر ومجاهدة الكفار والمرابطة في سبيل الله وحفظ النفس بالكف عن الجنايات واقامة حقوقها من القصاص والديات

وحفظ اموال الناس بطلب الحلال واداء الحقوق والتجافي عن المظالم وحفظ الانسان
واعراض الناس باقامة حدود الزنا والقذف وصيانة العقل بالمنع عن تناول المسكرات
بالتهديد والتاديب عليه ودفع الضرر عن المسلمين ومن هذا القبيل اماطة الاذى
عن الطريق الحياء تغير وانكسار يعتري المرء من خوف ودخول كالبعض من الايمان
لمناسبته له في انه يمنع عن المعاصي كما يمنع الايمان كذا في الفايق وانما افرده بالذكر
لانه كالداعي الى ساير الشعب لان الحيي يخاف فضاحة الدنيا وفظاعة الاخرة
فينزجر عن المعاصي م ابو هريرة رضي الله عنه الايمان يمان والحكمة يمانية المراد
بقوله الايمان يمان انه مكي لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن
ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل المراد من هذا القول الانصار لانهم من اليمن وهم نصروا
الايمان فنسب الايمان اليهم ويمان نسبة الى اليمن والالف عوض من ياء النسبة والحكمة
ما يمنع الجهل وقيل الاصابة في القول من غير نبوة والمراد بها هٰهنا الفقه
في الدين لقوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة كذا في شرح السنة والمطالع م ابن عباس
رضي الله عنهما الايم احق بنفسها من وليها الحديث الايم التي لا زوج لها بكرا كانت
او ثيبا كذا في الفايق والمراد بها هٰهنا الثيب خاصة لذكر البكر في مقابلتها والصمات
مصدر صمت يقال صمت صمتا وصموتا وصماتا وقد اتفق العلماء رحمهم الله على ان تزويج
الثيب البالغة لا يجوز بغير اذنها واختلفوا في البكر العاقلة البالغة فذهب الاوزاعي
وسفيان وابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه لا يجوز بغير اذنها عملا بهذا الحديث
وذهب مالك والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله الى انه ان زوجها ابوها او جدها
من غير استيذان جاز وحملوا الحديث على استطابة النفس ودل الحديث على ان اذن
البكر سكوتها في حق جميع الاولياء واليه ذهب الاكثرون وقيل السكوت منها اذن في حق
الاب والجد فاما في حق غيرهما فلا بد يشترط النطق ق انس رضي الله عنه الايمنون
الايمنون الايمنون سبب ذكره هو ما قال انس اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا
فحلبنا له شاة لنا ثم شبته من ماء بيرنا فاعطيته وابو بكر على يساره وعمر تجاهه
واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى الاعرابي وقال الايمنون
الحديث قال انس فهي سنة فهي سنة م النواس بن سمعان رضي الله عنه البر حسن

الخلق

الخلق قاله حين سئل عن البر البر اسم للخير ولكل فعل مرضي ق انس رضي الله عنه البركة
في نواصي الخيل البركة الزيادة وكثرة الخير والمراد تسمى الخيل خيرا لما فيها من الخير
نتاجا وركوبا وغير ذلك وبركة الخيل ان تتخذ للجهاد فيغنم صاحبها ويحوز اجر الاخرة
والنواصي جمع ناصية وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر اغر
محجل التحجيل هو البياض الذي في يدي الفرس ورجليه والغرة البياض في جبهة الفرس
ثم تستعار فيقال في الكرم كل شيء غرته كقولهم غرة القوم لسيدهم كذا في الفايق
ق انس رضي الله عنه البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها الخطيئة الاثم والكفارة
التي تكفر الخطايا اي تسترها وتمحوها ق حكيم بن حزام رضي الله عنه البيعان بالخيار ما لم الحديث
يتفرقا بتشديد الياء المتبايعان ومعنى التفرق هو التفرق بالاقوال كقوله تعالى وان
يتفرقا يغن الله كلا من سعته فالزوج اذا طلق امراته على مال فقبلت ذلك يحصل
التفرق بينهما بذلك وان لم يتفرقا بابدانهما واليه ذهب النخعي وسفيان الثوري وابو حنيفة
واصحابه ومالك رحمهم الله وذهب الزهري والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله
الى انه هو التفرق بالابدان واثبتوا للمتبايعين خيار المجلس وهو ان يكونا بالخيار
بين فسخ البيع وامضائه ما لم يتفرقا بالابدان ومعنى بينا بينا عدم سلامة المبيع
عن العيب قال عقبة بن عامر لا يحل لامرء يبيع سلعة يعلم بها داء الا اخبره
والمحق النقصان يقال محق اذا ذهب بركته خ ابن عمر رضي الله عنهما البينة او حد
في ظهرك التقدير عليك البينة او الحد ويروى البينة او حدا بالنصب بمعنى اقم البينة
او اتخذ حدا ق ابو هريرة رضي الله عنه التثاؤب من الشيطان الحديث التثاؤب
معروف وهو مصدر تثاءب والاسم منه الثوباء وانما جعل من الشيطان كراهية
له لانه انما يكون مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله الى الكسل والنوم
فاضيف الى الشيطان لانه الذي يدعو الى اعطاء النفس شهوتها والمراد به التحذير
من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في المطعم فيشتغل عن الطاعات ومعنى فليكظم
ما استطاع فليحبسه ما امكنه ق ابو هريرة رضي الله عنه التصفيح للنساء والتسبيح
للرجال التصفيح هو ضرب صفحة الكف على صفحة الكف الاخرى اي اذا سها الامام
فان المأموم ينبهه بالتسبيح ان كان رجلا وبالتصفيح ان كان امراة مكان الكلام ق

سعد بن ابی وقاص رضی الله عنه الثلث والثلث كثير الحديث رفع الثلث على انه
خبر مبتدأ محذوف ای المتصدق الثلث وكذا رفع الشطر وهو النصف و نصبه
بفعل مضمر ای اهب الشطر دل الحديث على ان محل الوصية الثلث وعلى ان الاولى
ان ينقص عن الثلث لقوله والثلث كثير خ ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجار احق بصقبه الصقب القرب ويروى بالسين بمعنى القرب يقال سقبت الدار اى
قربت كذا فى النهاية وذكر فى المطالع بصقبه اى بجواره فى الشفعة دل الحديث على ثبوت
الشفعة للجار وان لم يكن مقاسما واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله ومن لم يثبتها
له تأول الجار على الشريك فان الشريك يسمى جارا م ابو هريرة رضى الله عنه الجرس مزامير
الشيطان الجرس بفتح الراء هو الذى يعلق على الجمال والدواب وبسكونها الصوت الخفى
وجهة الكراهة دلالته على اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان لا يعلم العدو به
حتى يأتيهم فجاءة خ ابن مسعود رضى الله عنه الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله
والنار مثل ذلك الجنة هى دار النعيم فى الدار الآخرة مأخوذة من الاجتنان وهو
الستر لتكاثف اشجارها ومدار التركيب على الستر ومنه الجن لاستتارهم عن
الابصار والجنين لاستتاره فى بطن امه والشراك احد سيور النعل التى تكون على
وجهها ق جابر رضى الله عنه الحرب خدعة الخدعة تروى بثلثة اوجه خدعة
بفتح الخاء وسكون الدال وهى للمرة الواحدة اى اذا خدع المقاتل مرة لم يكن لها اقالة
وخدعة بضم الخاء وسكون الدال وهى الاسم من الخداع كما يقال هذه لعبة وخدعة بضم
الخاء وفتح الدال ومعناها الكثرة اى تخدع الرجال وتمنيهم ثم لا تفى لهم كما يقال رجل
لعبة اى كثير التلعب بالاشياء واصوب الوجوه الوجه الاول قال احمد بن يحيى بلغنا انه
لغة النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى شرح السنة خ ابو سعيد بن المعلى رضى الله عنه الحمد لله رب
العالمين هى السبع المثانى الحديث السبع المثانى من اسماء سورة الفاتحة لانها تثنى فى كل
ركعة او لانها مثنى نصفها ثناء العبد للرب ونصفها عطاء الرب ولهذا عطف القرآن
على السبع المثانى من باب عطف الشىء على نفسه وانما هو من باب ذكر الشىء بوصفين احدهما
معطوف على الآخر اى هى الجامع لهذين الوصفين ق عائشة رضى الله عنها الحمى من فيح جهنم
اى من سطوع حرها وانتشاره واصله فى كلامهم السعة والانتشار يقال مكان افيح

اى واسع ق انس وعمران بن حصين رضى الله عنهما الحياء خير كله الحياء تغير وانكسار
يعترى الانسان من تخوف ما يعاب به ويذم واشتقاقه من الحياة يقال حيى
الرجل كما يقال نسى وخشى وشظى الفرس اذا اعتلت هذه الاعضاء جعل الحيى لما يعتريه
من الانكسار منتكس القوة منتقص الحياة كما قالوا فلان هلك حياء من كذا وذاب
حياء وله مبدأ وهو التغير ونهاية وهى ان يترك الانسان ذلك الفعل القبيح فلهذا
يكون الحياء خيرا كله ولا يأتى الحياء الا بخير ق ابن عمر رضى الله عنهما الحياء من الايمان
انما جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو عمل واكتساب لان المستحيى ينقطع
بالحياء من المعاصى وان لم يكن له تقوى فصار الحياء كالايمان الذى يمنع عنها كذا فى جامع
الغرائب م ابو موسى رضى الله عنه الخازن الامين الذى يعطى ما امر به طيبة به نفسه
احد المتصدقين الامين فعيل بمعنى مفعول ونصب طيبة على الحال ونفسه مرفوعة
بطيبة فى الحديث تنبيه على عظم ثواب الصدقة لانه لما تعدى ثوابها الى الخازن
فما ظنك بالمتصدق م ابو هريرة رضى الله عنه الخمر من هاتين الشجرتين
النخلة والعنبة الحديث النخلة والعنبة بالجر بدل من الشجرتين وبالرفع خبر
مبتدأ محذوف ويروى الكرم اى مكان الكرمة ذهب بعض العلماء الى ان الخمر اسم
لكل مسكر متمسكا بهذا الحديث والجمهور على انها اسم للنى من ماء العنب خاصة اذا
صار مسكرا هو المعروف عند اهل اللغة والمراد بالحديث بيان الحكم لا بيان
الحقيقة لانه عليه السلام مبعوث لبيان الشرائع والاحكام م ابن عمر رضى الله عنهما
الخير معقود فى نواصى الخيل الى يوم القيامة تقدم الكلام عليه قبيل هذا وهذا
الضرب من الكلام يسمى التجنيس المطرف وهو ان لا يتفاوت الكلمتان الا بحرف
واحد متقارب المخرج كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ق ابو هريرة رضى الله عنه
الخيل لثلثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر الحديث لرجل مع ما عطف
بدل من ثلثة بتكرير العامل كقوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم ومعنى
الطول لها فى المرج اى رخى طويلها فى المرعى والطيل الطويلة واصله الطول
واستنت اى عدت من السنن وهو الطريق شرفا او شرفين اى شوطا او
شوطين سمى به لان العادى به يشرف على ما يتوجه اليه او يبلغ شرفا من الارض

وهو يعلو منها ونسره اصحاب الغريب طلقا او طلقتين وهو يجري الى الغاية
مرة او مرتين لان الدابة تجري اما بدالها فعبروا عن الاطلاق بالشرف واما
الذي له ستر اي تتخذ سترا للحال التي هو عليها من القلة فرجل ربطها تغنيا
اي استغناء به وتعففا عن السؤال والاحتياج الى الناس فيتردد عليها الى متاجره
ومزارعه فيكون سترا لها لحجبه عن الفاقة والحاجة الى التكفف وذلك اشبه
بصنيع اهل الكرم والمروة ثم لم ينس حق الله تعالى في رقابها اي الاحسان اليها
واداء زكوة تجارتها ولا ظهورها اي المحاربة عليها في سبيل الله حتى لا تقصير عليه
ووزرا ونواء لاهل الاسلام اي مناواة ومعاداة لهم من النوء بمعنى النهوض
لان كل واحد من المتعادين ينوء الى صاحبه كذا في المبتسر م حذيفة ابن اليمان
رضي الله عنه الدجال اعور العين اليسرى جفال الشعر الحديث جفال الشعر اي كثير الشعر
قال ذو الرمة على المتنين منسدلا جفالا م ابن عمر رضي الله عنهما الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر اي انها للمؤمن كالسجن في جنب ما اعد له من المثوبة وللكافر كالجنة
في جنب ما اعد له من العقوبة وقيل ان المؤمن عزف نفسه عن الملاذ واخذها
بالشدايد فكانه في السجن والكافر امرحها في الشهوات فهي له كالجنة كذا في الفائق
العزف صرف النفس عن الشيء والمرح شدة الفرح م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
الدنيا متاع الحديث المتاع كل ما ينتفع به من عرض الدنيا م تميم الداري رضي الله عنه
الدين النصيحة الحديث النصيحة كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير
والنصح في اللغة الخلوص يقال نصحت العسل اذا خلصته من الشمع وقيل هي
ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اي خاطه شبهوا فعل الناصح فيما يتحراه
من الصلاح بفعل الخياط فيما يسده من خلل الثوب والمعنى عماد امر الدين
النصيحة ومعنى النصيحة لله تعالى الايمان به وترك الالحاد في دينه واخلاص
العمل فيما امر به وشدة الاحتراس عما نهى عنه وحقيقة هذه الاضافة راجعة
الى العبد في نصحه نفسه فان الله تعالى غني عن نصح كل ناصح والنصيحة لرسوله
تصديقه وحسن موازرته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه وتوقيره ونصرته
واحياء طريقته في بث الدعوة واقامة السنة والنصيحة لكتابه الايمان بانه

حتى يبلغ شوطا من الاوفى فيقف عند ذلك وقفة ع

كلام

كلام الله تعالى وتنزيله لا يقدر على مثله احد من المخلوقين واقامة حروفه في التلاوة
والتصديق بوعده ووعيده والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه وتبيين محكمه
والتسليم لمتشابهه والتفقه في علومه والذب عنه في تاويل المحرفين وتمويه المبطلين
والنصيحة للايمة وهم الولاة من الخلفاء الراشدين فمن بعدهم ممن يلي امور هذه الامة
افتراض طاعتهم والتوقر على مراشدهم وترك الخروج عليهم بالسيف ان ظهر منهم سوء
وتنبيههم عند الغفلة وان لا يغروا بالثناء عليهم وان يدعو بالصلاح لهم وقد يتاول ذلك
في الايمة الذين هم علماء الدين ومن نصيحتهم قبول ما رووه اذا انفردوا ومتابعتهم
اذا اجتمعوا والنصيحة لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم من تعليم ما يجهلون
من امر الدين وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر والشفقة على كبيرهم وصغيرهم والترحم
على صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة وكف الاذى عنهم كذا في شرح السنة وجمل الغرايب
م ابو هريرة رضي الله عنه الذهب بالذهب وزنا بوزن الحديث اي بيع الذهب بالذهب
على حذف المضاف واعراب المضاف اليه باعرابه ونصب وزنا على التمييز والربوا في اللغة
الزيادة وفي الشريعة الزيادة المخصوصة وهي الوزن مع الجنس في الدراهم والدنانير عند
ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله والثمنية عند مالك والشافعي رحمهما الله ومثلا بمثل فيه ايجاب
المماثلة وتحريم التفاضل ق عمر رضي الله عنه الذهب بالورق ربا الا هاء وهاء الحديث
الورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة وهاء صوت بمعنى خذ ومنه قوله تعالى
هاؤم اقرؤا كتابيه وكرره باعتبار حال المتقابضين اي كل من متولي عقد الصرف
يقول لصاحبه فيتقابضان قبل تفرقهما عن المجلس واصحاب الحديث يروون ها وها
بالقصر فيهما ولعله من تخفيف الرواة والصحيح فيها المد فاذا قلت هاك فمن ثم كانت
المدة بدلا من كاف الخطاب كذا في المغرب وجمل الغرايب خ انس رضي الله عنه الرؤيا الحسنة
من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة خ ابو سعيد رضي الله عنه
الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة معنى الحديث تحقيق امر
الرؤيا وتاكيدها وانما كانت جزءا من النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وقيل المعنى
انها جزء من اجزاء علم النبوة باق والنبوة غير باقية او المراد انها كالنبوة في الحكم
بالصحة لا انها حقيقة النبوة لانها لا تتجزى ولا نبوة بعده صلى الله عليه وسلم وهو معنى

قوله ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المسلم او يرى له
كذا في شرح السنة وانما خص هذا العدد لان عمره صلى الله عليه وسلم في اكثر
الروايات الصحيحة كان ثلاثا وستين ومدة نبوته منها ثلاثا وعشرين لانه بعث
عند استيفاء الاربعين وكان في اول الامر يرى الوحي في المنام ودام كذلك نصف سنة
ثم رأى الملك في اليقظة فاذا نسبت مدة الوحي في النوم الى مدة نبوته كانت نصف
من ثلثة وعشرين جزءا وذلك جزء واحد من ستة واربعين جزءا كذا في النهاية
وقال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله في الميسر اما حصر سني الوحي في ثلث وعشرين
سنة فانه مما ورد به الروايات المعتد بها مع اختلاف في ذلك واما كون الرؤيا
فيها ستة اشهر فشيء قدره هذا القايل ولم يساعده فيه النقل واما وجه تحديد
الاجزاء بستة واربعين فارى ذلك مما يجتنب القول فيه ويتلقى بالتسليم فان ذلك من علوم
النبوة التي لا تقابل بالاستنباط ولا يتعرض له بالقياس ق ابو قتادة الحرث بن ربعي
رضي الله عنه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان الرؤيا الحق من الله تعالى وكل بها ملكا
يضرب من الحكمة الامثال فاذا نام العبد وصعد روحه مثل له تلك الاشياء على طريق
الحكمة ليكون بشيرا او نذيرا والشيطان مولع بعداوة المؤمن فهو يكيده ويحسده
ويلبس عليه امره من كل طريق ونفسه الامارة بالسوء عون للشيطان فربما مثلت
له نفسه ما كانت تحدث به وتمنيه في اليقظة ما كان منها او من الشيطان آل الى
الهتر والهذر وما كان من الروح عن تلقاء الملك فهو من انباء الغيب الذي يبشر
الله تعالى به عباده او ينذرهم وينبههم كذا في جمل الغرايب يقال حلم حلما اذا رأى في
نومه شيئا لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن والحلم على ما يراه
من الشر والقبيح ق عايشة رضي الله عنها الرحم معلقة بالعرش الحديث علاقة
القرابة في الحديث حث على صلة الرحم والتجنب عن قطيعتها خ ابو هريرة رضي الله عنه
الرهن يركب بنفقته الحديث الرهن المرهون والدر اللبن ويشرب لبن الدر معناه
لبن ذات الدر دل الحديث على اباحة الانتفاع للمرتهن من المرهون بالحلب والركوب
ووجوب النفقة عليه واليه ذهب احمد واسحق رحمهما الله لكنهما قالا له الانتفاع
بهما بقدر النفقة وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى ان منافع الرهن مرهونة

كالاصل

كالاصل ونفقته على الراهن وذهب الشافعي رحمه الله الى ان منافعه للراهن
ونفقته عليه ق ابو هريرة رضي الله عنه الساعي على الارملة والمسكين
كالمجاهد الحديث الارملة هي التي مات زوجها غنية كانت او فقيرة
والارمل الذي ماتت زوجته غنيا كان او فقيرا والمسكين من المسكنة وهي
الذلة والخضوع والفترة الانكسار والضعف ق ابو هريرة رضي الله عنه
السفر قطعة من العذاب الحديث سمي السفر سفرا لانه يظهر لكون الاخلاق ومدار
التركيب على الاظهار والكشف يقال سفرت المرأة عن وجهها اذا كشفت واسفر
الصبح اذا اضاء اضاءة لا شبهة فيه وفصل بمنع عما قبله لانه وقع بيانا لكون
السفر قطعة من العذاب والنهمة بلوغ الهمة في الشيء وقد نهم بكذا فهو منهوم
اي مولع به وقوله فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه اي حاجته التي توجه
لها الى سفره كذا في الميسر قال الخطابي رحمه الله في الحديث ترغيب على الاقامة
كيلا يفوته الجمعات والجماعات والحقوق الواجبة في الاهل والقرابات وهذا
في الاسفار الغير الواجبة الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قضى احدكم نهمته
من وجهه فليعجل الى اهله فانه اشار الى السفر الذي فيه نهمة وارب
من تجارة وغيرها دون السفر الواجب كالحج والغزو ق ابن عمر رضي الله عنه
الشوم في المرأة والفرس والدار الشوم نقيض اليمن اي يوجد ذلك في الاشياء
الثلثة والاشبه ان ذلك على طريق الاجمال لا على وجه القطع لما في حديث
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وان يكن الطيرة في شيء ففي المرأة والفرس والدار
وذلك لرجوع الاشياء الثلثة بالضرر البالغ على صاحبها وليعلم انها من اقرب
الاشياء التي يبتلى بها الانسان الى الآفة وقلة البركة وقد قيل ان شوم المرأة
سوء خلقها وشوم الفرس حرانه وشماسه وشوم الدار ضيق عطنها وسوء
جارها كذا في الميسر وقيل شوم المرأة غلاء مهرها وقيل شوم المرأة ان لا تلد
وشوم الفرس ان لا يغزى عليها كذا في شرح السنة م انس رضي الله عنه الشرب
في ثلثة انفاس اهنأ واشفى وامرأ وابرأ مرأني الطعام اذا لم يثقل على المعدة
وانحدر عنها سريعا البرء هنا في الطعام ومرأني بغير الف فاذا افردوها

عن هنا أي قالوا ارواني وقوله ابراء اي لا لم العطش او لحدوث المرض من الشرب
على غير هذا الوجه ويروى ابراء خير يموت لاجل انتهى كذا في النهاية وقد كان صلى الله
عليه وسلم يشرب في ثلثة انفاس وهو المسنون خ ابن عباس رضي الله عنهما الشفاء
في ثلثة الحديث الشفاء البرء من المرض وشرطة الحاجم اذا بزغ والشرطة مرة منه
وليس الشفاء محصورا في هذه الثلثة بل انما ذكرت على عادة العرب لتداويهم بتلك
ثم النهي ورد عن الكي في هذا الحديث مع ما روي انه صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ
من رميته والتلفيق انه كواه ليرقأ الدم عن جرحه اذ خاف عليه ان ينزف فيهلك
والكي مباح ومن التداوي الا ان لافراط العرب فيه وظنهم انه سبب الشفاء نهاهم
عنه او كانوا يفعلونه احترازا عن الداء والتداوي قبل الحاجة اليه مكروه كذا
في جمل الغرائب وقال الخطابي رحمه الله النهي عنه يحتمل ان يكون من اجل انهم كانوا
يعظمون امره ويرون انه يحسم الداء وان لم يفعل هلك صاحبه ويقولون آخر
الداء الكي فنهاهم عن ذلك اذا كان على هذا الوجه واباح استعماله على معنى طلب الشفاء
والترجي للبرء بما يحدث الله تعالى من صنعه فيه فيكون الكي سببا لا علة خ جابر
رضي الله عنه الشفعة فيما لم يقسم الحديث الشفعة ماخوذة من الشفع لان الشفيع
يضم المبيع الى ملكه فيصير شفعا اي زوجا ومعنى صرفت الطرق بينت مصارفها
وشوارعها كانه من التصرف والتصريف كذا في النهاية دل الحديث على ثبوت الشفعة
في الربع الذي لم يقسم وقد اتفق العلماء رحمهم الله على ذلك وعلى ان لا شفعة بالجوار
نظرا الى اللام المقتضية للحصر واليه ذهب الشافعي رحمه الله وذهب ابو حنيفة
واصحابه رحمهم الله الى ثبوتها به ومحمل الحديث عندهم هو انه خرج جوابا لسؤال
وهو انه صلى الله عليه وسلم سئل عن دار بيعت ولها شفيعان احدهما جار له شركة
في الحقوق والآخر جار لا شركة له في الحقوق فجعل صلى الله عليه وسلم الشفعة للجار
الذي له شركة لانه اولى حين لم يكن له جوار فمع الجوار اولى واحرى خ ابو هريرة
رضي الله عنه الشمس والقمر مكوران يوم القيمة التكوير هو اللف والجمع يلفان ويجمعان اي ج
ويلقيان في النار لما ورد في رواية من ابي هريرة يجاء بالشمس والقمر ثورين فيكوران
في النار يوم القيامة والرواية ثورين بالثاء كانهما يمسخان وقد روي بالنون وهو

تصحيف

تحت خط الحجاج اذا ... [margin note, illegible]

١٧٥

تصحيف كذا في النهاية وانما يلقيان في النار لتعذيب اهل النار لا سيما عباد الانوار
وقيل يلف ضوءهما لفا ويحتمل ان يراد رفعهما لان الثوب اذا طوي رفع ويحتمل
ان يكون من قولهم طعنه فكوره اذا القاه اي يلقيان من فلكيهما كذا في الميسر
ق ابو هريرة رضي الله عنه الشونيز فيه دواء من كل داء الا السام الشونيز
هي الحبة السوداء والسام هو الموت فان كان عربيا فهو من سام يسوم اذا
مضى لان الموت مضي ومنه قيل للذهب والفضة سام لمضائهما وجولانهما في البلاد
ولذلك سمي الدرهم قرقوفا والقرقوف الخفيف الجوال وقالوا في البرص سام
معناه ابن الموت وبر بالسريانية الابن كذا في الفائق ق ابو هريرة رضي الله عنه
الشهداء خمسة الحديث الشهيد في الاصل من قتل مجاهدا في سبيل الله تعالى
ويجمع على شهداء ثم اتسع فيه فاطلق على المطعون واخواته لانهم شهداء في احكام
الآخرة لا في احكام الدنيا والاول شهيد في الدنيا والآخرة وسمي شهيدا لان الله تعالى
وملائكته شهود له بالجنة او لانه حي لم يمت كانه شاهد اي حاضر او لقيامه
بشهادة الحق في امر الله تعالى حتى قتل او لانه يشهد ما اعد الله تعالى له من الكرامة
بالقتل فهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول على اختلاف التأويل كذا في النهاية وقيل
يسقط بالارض والارض هي الشاهدة كذا في الجمل والمطعون الذي اصابه الطاعون
وهو المرض العام والمبطون الذي يموت بمرض بطنه كالاسهال والاستسقاء ونحوهما
وصاحب الهدم الذي تهدم عليه البناء فيموت به والغرق بكسر الراء هو الذي
ينغمس في الماء فيموت والغرق بفتحها هو الرسوب في الماء م سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه الشهر هكذا وهكذا الحديث يريد ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين لان
كل شهر تسعة وعشرون لان المحتاج الى البيان ما يتوهم ان يخفى عليهم اذ الشهر في
غالب العادة ثلاثون فوجب صرف البيان فيه الى النادر دون المعروف الغالب
كذا في الميسر م ابو هريرة رضي الله عنه الشيخ شاب في حب اثنتين الحديث اي في حب
خصلتين اثنتين وما ذكر بعدها بدل منهما ق انس رضي الله عنه الصبر عند الصدمة
الاولى مر صلى الله عليه وسلم على امرأة وهي تبكي عند قبر فقال لها اتقي الله واصبري
فقالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها انه النبي فاخذها مثل الموت فاتت

... طول الحبيبة وكثرة المال [margin note]

باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت يا رسول الله لم أعرفك فقال
رسول الله الحديث الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله والصدمة المرة منه أن كل ذي
رزية فصاداه الصبر ولكنه إنما يحمد ويثاب عند الصدمة الأولى وهي فورة
الرزية فإن الرزية إذا طالت الأيام عليها سلي المصاب وصار الصبر طبعا
فلم يؤجر عليها م أبو هريرة رضي الله عنه الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة و
رمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن الحديث مكفرات أي ساترات ماحيات — تمامه إذا اجتنبت الكبائر
ما بينهن من الآثام اجتنبت على البناء للمفعول ق أسامة بن زيد رضي الله عنه
الصلوة أمامك دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى إذا كان بالشعب
نزل ثم توضأ فلم يسبغ الوضوء فقال له أسامة الصلوة يا رسول الله فقال
الحديث أي موضع الصلوة في أمامك وهو المزدلفة وإنما توضأ ليكون مستصحبا
للطهارة في مسيره إلى أن يبلغ موضع الجمع بين المغرب والعشاء ثم يسبغ الوضوء
لما أراد الصلوة ق أبو هريرة رضي الله عنه الصيام جنة الجنة بالضم
الترس مأخوذة من الجن الستر جعل الصيام جنة لأنه يقي صاحبه ما يؤذيه
من الشهوات التي هي أسلحة الشيطان فإن الشبع مجلبة للآثام منقصة
للإيمان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه
فإن من امتلاء بطنه انتكست بصيرته وتشوشت نيته لما يستولي على معادن
إدراكه من الأبخرة المتصاعدة من معدته إلى دماغه فلا يتأتى له نظر صحيح
ولعله يقع في مداحض فيزيغ عن الحق كما أشار إليه صلوات الله عليه في قوله
لا تشبعوا فتطفئوا أنوار المعرفة من قلوبكم كذا في شرح القاضي وذكر في جامع
الغرايب الصوم جنة أي من النار ومن المعاصي لكسر الشهوة أو هو جنة عن
اللغو والغيبة فالصائم يحترز بصومه عنها ق أبو شريح العدوي رضي الله عنه
الضيافة ثلثة أيام وجايزته يوم وليلة الحديث الجايزة من أجازه بكذا إذا
اتحفه والطفه كالفاضلة واحدة الفواضل من أفضل عليه والمعنى أنه يحتفل
له في اليوم الأول ويقدم إليه ما حضر في الثاني والثالث وهو فيما وراء
ذلك متبرع إن فعل فحسن وإلا فلا بأس به كالمتصدق وعلى الضيف أن لا يطيل

الاقامة

الاقامة عنده حتى يضيق عليه كذا في الفائق احتفل إذا أحسن القيام بالأمر وقيل
جايزته ما يجوز به مسافة يوم وليلة وتسمى الجيزة وهي قدر ما يجوز به المسافر
من منهل إلى منهل وإنما كره المقام بعد ذلك لئلا يضيق به إقامته فيكون الصدقة على
وجه المن والأذى والإقامة بعد الثلث من غير استدعاء منه لا يحل فإن حبسه
مطر أو علة أنفق من مال نفسه ويؤثمه بالتخفيف من آثمه بمعنى أثمه بالتشديد
وقيل يجب على الضيف أربعة أن يجلس حيث يجلس وأن يرضى بما قدم إليه وأن
لا يقوم إلا بإذن رب البيت وأن يدعو له إذا خرج وإن كان على المائدة من هو أكبر
فلا يبدو قبله فإنه قال الصدر للسلطان والبداية لذي سن وإذا دعوت قوما
فإن كان قليلا فإن جلست معهم فلا بأس لتخدمهم على المائدة فإن ذلك من المروة وإن
كان كثيرا فلا تقعد معهم واخدمهم بنفسك ويستحب أن يقول للضيف أحيانا كل
من غير إلحاح ولا يكثر السكوت عند الأضياف فيدخل عليهم الوحشة ولا يغيب
عنهم فإن الغيبة من الجفاء ولا يغضب على خادمه عندهم وإذا فرغوا من الطعام
واستأذنوا ينبغي أن لا يمنعهم فإن ذلك مما يثقل عليهم وكره للرجل أن ينظر إلى لقمة
غيره لأن في ذلك سوء الأدب ولا ينبغي للضيف أن يكثر الالتفات إلى الموضع الذي
يؤتى بالطعام لأن ذلك مكروه كذا في بستان الفقيه أبي الليث رحمه الله خ أسامة بن
زيد رضي الله عنه الطاعون رجز الحديث الطاعون هو المرض العام والوباء الذي يفسد — تمامه أرسل على طائفة من بني إسرائيل
له الهواء فيفسد الأمزجة وهو من الأمراض المهلكة غالبا فإذا عرض المؤمن كان
شهادة له وإن حل الكافر كان رجزا أي عذابا م أنس رضي الله عنه الطاعون شهادة
لكل مسلم تقدم ذكره الآن م معمر بن عبد الله رضي الله عنه الطعام بالطعام مثلا بمثل
أي بيع الطعام ومثلا تمييز وفيه إيجاب المماثلة م أبو مالك الأشعري رضي الله عنه
الطهور شطر الإيمان الحديث الرواة يروون الطهور في هذا الحديث وفي غيره
بفتح الفاء ولا يفرقون بين المصدر والاسم وقد حكي عن سيبويه أن الطهور قد يكون
مصدرا كقولهم تطهرت طهورا وتوضأت وضوءا وقد يكون اسما كالطهور اسما
لما يتطهر به وعن أبي عمرو بن العلاء القبول بالفتح مصدر ولم أسمع غيره كذا في الميسر وذكر
في شرح القاضي الطهور هاهنا بمعنى المصدر والمراد به المشترك بين طهارتي

الحدث والخبث المراد من الايمان الصلوة كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم الى بيت المقدس وانما جعل الطهارة شطر الصلوة وشطر الشيء نصفه لان صحة الصلوة باجتماع امرين الاركان والشرايط واظهر الشروط واقواها الطهارة فجعلت كانها الشرط كله والشرط شطر ما لا بد منه او جعلت الطهارة شطر الايمان على الاتساع لان الايمان هو الداعي الى الصلوة والباعث عليها والطهور هو السبيل اليها وقال بعض المحققين الطهور تزكية النفس عن العقايد الزايغة والاخلاق الذميمة وهي شطر الايمان الكامل فانه عبارة عن مجموع امرين احدهما تزكية النفس عن ذلك وثانيهما التحلية بالاعتقادات الحقة والشمايل المحمودة والحمد لله يملا الميزان اى يقوم مقام النصف الاخر فيملا الميزان وسبحان الله والحمد لله يملان ما بين السموات والارض اى يملا ما يترتب عليهما من الثواب ما بين السموات والارض وكانه اشار الى ثواب تلك الكلمات لو تقدر اجساما لملات تلك الاجسام كفتي الحسنات وما بين السموات والارض وذلك لاحتوائها على امرين عظيمين هما الاصلان في احكام العبودية التسبيح لله تعالى والتسليم لامره ولهذا وجد الحمد من اعلى المقامات والصلوة نور لان العبد يهتدى بها في ظلمات الجبلة فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وانها نور بين يدى صاحبها يوم القيامة واشتقاق النور من نار ينور اذا نفر لما فيه من الحركة والاضطراب والنور ضوء النار وضوء كل نير والبرهان الدليل الواضح والصدقة برهان لانها دليل على صحة ايمان صاحبها لطيب نفسه باخراجها او انها حجة عند الحسنات لانها منجية عن المواخذة كما ان الحجة منجية عند المحاكمة والمخاصمة والصبر حبس النفس عما تتمنى وتشتهى وبذلك تخرج العبد عن عهدة التكاليف الشرعية وبه يتقوى على مخالفة الهوى فمن حبس نفسه على طاعة الله تعالى حصل له الضياء التام الذى يفرق به بين الهدى والضلال والضياء النور القوى والاضاءة فرط الانارة قال تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا فالصبر ضياء ينكشف به الكربات وينقلع به الظلمات فمن صبر على ما اصابه من مكروه علما بانه من قضاء الله تعالى وقدره هان ذلك عليه وكفى عنه شره وادخر له اجره ومن اضطرب فيه واكثر الجزع له لم ينفع تعبه ولم يدفع

شغبه

شغبه شيئا من قدر الله تعالى بل يتضاعف به همه ويحبط به اجره والقرآن حجة لمن عمل به تدل على فوزه ونجاته وحجة على من اعرض عنه تدل على سوء حاله والغدو ضد الرواح ماخوذ من الغدوة وهي ما بين الطلوع والبيع اعطاء المثمن واخذ الثمن والشرا اعطاء الثمن واخذ المثمن ويطلق احدهما على الاخر لربط بينهما وبيع النفس ههنا كناية عن صرف النفس واشتغالها الى ما يتوجه اليه خيرا فقد اعتقها عن عذاب الله تعالى وان كان شرا فقد اوبقها اى اهلكها كذا في المبير وشرح القاضي ق ابن عمر رضي الله عنهما الظلم ظلمات يوم القيامة هذا النوع من الكلام يسمى في علم البيان تجنيس الاشتقاق وهو عبارة عن ان تجيء بالفاظ يجمعها اصل واحد في اللغة نحو فاقم وجهك للدين القيم يمحق الله الربوا ويربى الصدقات فروح وريحان فان الهموم بقدر الهمم واصل الظلم الجور ومجاوزة الحد ق ابن عباس رضي الله عنهما العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه دل الحديث على كراهة الرجوع في الهبة واستقباحه وقد اتفق عليه العلماء رحمهم الله واختلفوا في جوازه م معقل بن يسار رضي الله عنه العبادة في الهرج كهجرة الى في الهرج اى في وقت الاختلاط والقتال والفتن عند قرب الساعة واصل الهرج القتل ق ابو هريرة رضي الله عنه العجماء جبار الحديث العجماء هي البهيمة لانها لا تتكلم وهي في الاصل تانيث اعجم وهو الذى لا يقدر على الكلام ومنها قول الحسن رحمه الله صلوة النهار عجماء لانه لا يسمع فيها قراءة والجبار الهدر يقال ذهب دمه جبارا والمعنى ان جنايتها هدر قالوا هذا اذا لم يكن لها سايق ولا قايد ولا راكب فان كان لها احدهم فهو ضامن لان الاتلاف حصل بتقصيره واما البير فهو ان يستاجر صاحبها من يحفرها في ملكه فتنهار على الحافر او يسقط فيها انسان فلا يضمن وقيل هي البير العادية في الفلاة اذا وقع فيها انسان ذهب هدرا واما المعدن فاذا انهار على الحفرة المستاجرين فهم هدر والركاز عند اهل العراق المعدن وما يستخرج منه فهو الخمس لبيت المال والمال المدفون العادي في حكمه وعند اهل الحجاز الركاز المال المدفون خاصة والمعادن ليست بركاز وفيها ما في اموال المسلمين من الزكوة كذا في الفايق واشتقاق الركاز من الركز وهو الاثبات ويقال اركز الرجل اذا وجد ركازا ذهب ابو حنيفة رحمة الله عليه الى ان الركاز هو المعدن لما روى عمرو بن

[illegible]

شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجد في الخراب العادي فقال فيه وفي الركاز الخمس خبر بمعنى المال المدفون ثم عطف عليه الركاز والمعطوف غير المعطوف عليه ق ابو هريرة رضي الله عنه العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما الحديث العمرة في اللغة الزيارة وفي الشريعة ان يبتدئ من الميقات في اشهر الحج فيحرم ويطوف ويسعى ويحلق او يقصر عند ابي حنيفة رحمة الله عليه وهي عنده سنة وعند الشافعي رحمه الله هي زيارة البيت الحرام وشروطها كشروط الحج الا الوقوف بعرفة والاحرام من ادنى الحل وهي عنده فريضة الحج المبرور الذي لا يخالطه شيء من المأثم وقيل المقبول المقابل بالبر وهو الثواب تقول اذا قدم الحاج مبرورا ماجورا اي حججت مبرورا وقدمت ماجورا ق ابو هريرة رضي الله عنه العمرى جائزة هي عبارة عن ان يقول الرجل لآخر اعمرتك هذه الدار اي جعلتها لك عمرك او عمري وقد اتفقت العلماء رحمهم الله على جوازها ق جابر رضي الله عنه العمرى لمن وهبت له هي ملك الموهوب له حال حيوته اذا اتصل بها القبض وعليه اتفقت العلماء رحمهم الله ولورثته من بعده وان لم يقل المعمر ولعقبك بعدك وهو قول زيد بن ثابت وابن عباس رضي الله عنهما واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه والشافعي واحمد رحمهم الله وتعود الى ملك المعمر عند جابر رضي الله عنه اذا لم يقل ذلك ق ابو سعيد رضي الله عنه الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم الحديث الغسل بالضم الفعل المخصوص ويطلق على ما يغتسل به والمحتلم البالغ وان يستن في تأويل الاستنان وهو استعمال السواك دل ظاهر الحديث على وجوب غسل يوم الجمعة واليه ذهب ابو هريرة رضي الله عنه والحسن البصري ومالك رحمهما الله وذهب الاكثرون الى انه سنة لما روى سمرة بن جندب عنه صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل وقالوا معنى الوجوب وجوب الاختيار والاستحباب دون وجوب الفرايض كما يقال فلان يجب علينا رعايته وكما يقول الرجل لصاحبه حقك واجب علي وانما ذكر هذا بلفظ مبالغة في الاستحباب لان القوم يلبسون الصوف ويعملون في المهنة وكان المسجد ضيقا متقارب السقف فاذا عرقوا تأذى بعضهم برايحة بعض فندبهم الى الاغتسال بلفظ الوجوب ليكون ادعى الى الاجابة واما قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب كغسل الجنابة فمعناه كصفة غسل الجنابة فادخال الكاف

لبيان

لبيان صفة الغسل لا لبيان الوجوب كذا في الميسر قال الاصمعي المهنة بفتح الميم هي الخدمة ولا يقال مهنة بكسر الميم وكان القياس لو قيل مثل جلسة وخدمة الا انها جاءت على فعلة واحدة كذا في الفائق ق ابو هريرة رضي الله عنه الفخر والخيلاء الكبر والعجب والفدادون بالتشديد هم الذين يجلبون في حروثهم ومواشيهم من الفلاحة والرعاة ويعلوا اصواتهم في ذلك يقال فد الرجل فديدا اذا اشتد صوته والفديد الصوت والجلبة قيل ومنه للضفدع الفدادة لنقيقها ويجوز ان يكون من قولهم مر في يفد اي يعدو لان هؤلاء ديدنهم السعي والفديد عدو يسمع له صوت والفداد فعال في معنى النسب كالبتات والعواج من قولهم لفلان فديد من الابل والغنم يراد الكثرة ومرجعه الى معنى الجلبة وقيل الفدادين بالتخفيف الواحد فدان وهي البقر التي يحرث بها واهلها اهل جفاء وغلظة كذا في الفائق والنهاية واهل الوبر اهل البوادي من وبر الابل والسكينة الوقار والتأني في الحركة والسير م ابو هريرة رضي الله عنه الفطرة خمس الحديث الفطرة السنة والمعنى انها من سنة ابراهيم عليه السلام اي من السنة التي فطر ابراهيم على التدين بها او فطر الناس عليها وتركبت في عقولهم استحسانها ولو فسرت بالدين لكان وجها لانها مفسرة في كتاب الله تعالى بالدين قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها اي دين الله الذي اختاره لاول مفطور من البشر ومعنى الحديث توابع الدين ولواحقه والمعدودات في جملته او مما ركب في العقول التي فطر الله تعالى الخلق عليها استحسان ذلك كذا وكذا كذا في الميسر والختان سنة وذكر في شرح السنة انه واجب عند كثير من العلماء لانه من شعار الدين وبه يعرف المسلم من الكافر والاستحداد حلق العانة بالحديد وتقليم الاظفار قصها خ عبد الله بن عمرو رضي الله عنه الكباير الاشراك بالله الحديث الكباير جمع كبيرة وهي ما كان حراما محضا شرع عليها عقوبة محضة بنص قاطع في الدنيا او في الآخرة وقيل كل قبيحة جاءت مخالفة لامر الله تعالى فهي كبيرة ابن عباس رضي الله عنهما كل ما نهى الله عنه فهي كبيرة ابن مسعود رضي الله عنه هي من اول سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه وقد اختلف في عددها ابن عمر رضي الله عنهما الشرك بالله تعالى وقتل النفس وقذف المحصنة والزنا والفرار من الزحف والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والالحاد في الحرم

وزاد ابو هريرة رضي الله عنه اكل الربوا وزاد علي رضي الله عنه السرقة وشرب الخمر
ابن عباس رضي الله عنهما هي الى سبعين اقرب ابو طالب المكي رحمه الله هي سبع عشرة
اربع في القلب الاشراك بالله تعالى والاصرار على معصيته والقنوط من رحمته والامن من
مكره واربع في اللسان شهادة الزور وقذف المحصن واليمين الغموس والسحر وثلث
في البطن الخمر والمسكر من كل شراب واكل مال اليتيم ظلما واثنتان في اليدين القتل
والسرقة وواحدة في الرجلين وهي الفرار من الزحف وواحدة في البدن وهي عقوق
الوالدين ومن جملة عقوقهما ان يسألاه حاجة فلا يعطيهما وان يسباه ويضربهما وان
يجوعا فلا يطعمهما واثنتان في الفرج وهما الزنا واللواطة الامام الغزالي رحمه الله الكبيرة
امر مبهم ليس له موضوع خاص في اللغة ولا في الشرع لان الكبير والصغير من المضافات
ما من ذنب الا وهو كبير بالاضافة الى ما دونه وصغير بالاضافة الى ما فوقه فالطمع
في حدها حاصر طلب لما لا يمكن فانه لا يمكن الا بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول
اردت من الكباير خمسا او سبعا او نحوه ولم يرد هذا وورد في بعض الالفاظ ثلث
من الكباير وفي بعض سبع من الكباير فكيف يمكن الحصر نعم يمكننا ان نعرف به اجناس
الكباير وانواعها بالتحقيق واما اعيانها فنعرف بالتقريب ونعرف ايضا اكبر الكباير
واما اصغر الصغاير فلا سبيل الى معرفته وبيانه انا نعلم بالضرورة ان مقصود الشرايع
كلها سياقة الخلق الى جوار الله تعالى وسعادة لقائه ولا سبيل الى ذلك الا بمعرفة
الله تعالى ومعرفة رسله وهو المقصود ببعثة الانبياء عليهم السلام وهذا لا يتم
الا بالحيوة الدنيا وبه والبه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة
الاخرة والمتعلق من الدنيا بالاخرة شيئان النفوس والاموال فكل ما يسد باب معرفة
الله تعالى فهو اكبر الكباير ويليه ما يسد حيوة النفوس فهذه ثلث مراتب الاولى
ما يمنع معرفة الله تعالى ويتبعه معرفة رسله فلا كبيرة فوق الكفر ويتلوه ذلك الامن
من مكر الله تعالى والقنوط من رحمته ويتلو هذه المرتبة البدع كلها المتعلقة بذات
الله تعالى وصفاته وبعضها اشد من بعض والمرتبة الثانية النفوس اذ ببقائها
يدوم الحيوة وتحصل المعرفة بالله تعالى فقتل النفس لا محالة من الكباير ويندرج
تحت ذلك قطع الاطراف وكل ما يفضي الى الهلاك ويتبعه تحريم الزنا واللواطة لانه بلغ مقابلة

لواجتمع

لواجتمع الناس على الاكتفاء بالذكور انقطع النسل ويتشوش الانساب ويبطل
التوارث والتناصر ونحو ذلك في الوجود قريب من قطع الوجود ولذلك لم تكن الزنا
مباحا في شرع من الشرايع والمرتبة الثالثة الاموال فلا يجوز تسليط الناس
على تناولها كيف شاء بل ينبغي ان تحفظ ليبقى ببقائها الناس وتناولها من غير
جهتها من اكبر الكباير فاولها السرقة ويتبعها اكل مال اليتيم ويتبعها تفويت
المال بشهادة الزور ويتبعها اخذ المال باليمين الغموس ما الشرايع مجمعة على تحريم ذلك
اصلا واما الربوا فليس فيه الا اكل مال الغير بالتراضي واذا لم يجعل الغصب الذي هو
اكل مال الغير بغير رضاه من الكباير فلان لا يكون الربوا من الكباير اولى وفيه تطويل و
نظر بل ينبغي ان يكون الكبيرة ما لا تختلف الشرايع فيها ليكون ضروريا واما شرب الخمر
فجدير بان يكون من الكباير لتشديدات الشرع فيه واما القذف فليس فيه الا تناول
الاعراض لكن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعدون كل ما يجب به الحد كبيرة فهو
بهذا الاعتبار من الكباير واما السحر فان كان فيه كفر فكبيرة فاذن حاصل
الامر ان الكبيرة ما لا تكفر بالصلوات الخمس والله اعلم اصل العقوق من العق
القطع يقال عق والده عقوقا اذا عصاه واليمين الغموس هي الحلف على امر ماض
يتعمد الكذب فيه سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار
فعول للمبالغة م ابو ذر رضي الله عنه الكلب الاسود شيطان سمي شيطانا لخبثه
لانه اضرها واعقرها ومع ذلك اسوءها حراسة وابعدها من الصيد واكثرها
نعاسا ق ابو هريرة رضي الله عنه الكلمة الطيبة صدقة الصدقة الطيبة
التي تبتغى بها المثوبة من الله تعالى ق سعد بن زيد رضي الله عنه الكماة من المن وماؤها شفاء للعين
الحديث الكماة معروفة واحدها كمء وهي من النوادر اذ الغالب العكس قال
ابو عبيد انما شبهها بالمن الذي كان يسقط على بني اسرائيل بلا علاج لانها لا مؤنة
فيها وقيل المن يستعمل في النعمة وفي القطع والذهاب فيه الى كلا المعنيين صحيح
اما النعمة فظاهرة واما القطع فلانها تسقط كالشيء المقطوع لذا في الميسر وماؤها
شفاء للعين معناه ان ماءها يخلط بادوية فيكون نافعا لا ان ماءها يقطر
خالصا في العين كذا في التحفة خ ابو هريرة رضي الله عنه الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعنها يطعنها

في النار الحديث يقال خنقه خنقا وطعنه بالرمح يطعن بالضم طعنا وفي النار في
محل الحال اي كاينا في النار م انس رضي الله عنه المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم
القيامة ابن الاعرابي معناه اكثر الناس اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة وقيل
طول العنق كناية عن علو درجته وانافته على غيره اذ العرب تصف السادة بطول
الاعناق كما ان خضوع العنق وانكساره كناية عن الحيرة والهوان والهم قال الله تعالى
فظلت اعناقهم لها خاضعين او وصفهم بطول الاعناق لانهم يشرئبون يومئذ تحقيقا
لطمعهم في دخول الجنة لان من رجا شيئا طال اليه عنقه وهو وجه حسن لما فيه من
المطابقة بين حال المؤذنين وبين ما وصفوا به وذلك انهم يمدون اعناقهم اذا رفعوا
اصواتهم بالاذان فيجازون في القيامة بما يناسب حالهم في العبادة وهوان الناس يكونون
في الكرب وهم في الروح يشرئبون ان يؤذن لهم في دخول الجنة كذا في المبشر اشرأب الرجل
اشرئبابا اذا مد عنقه ينظر وفي جمل الغرايب تغيرة الدنو من رحمة الله تعالى واذا الجم
الناس العرق طالت اعناقهم لئلا يغشاهم ذلك الكرب او الاعناق الجماعات اي اتاني عنق من
الناس اي جماعة كثيرة اي المؤذنون اكثر اتباعهم وهم من اجابوهم الى الصلوة وفي نوادر
الاصول المؤذنون هم دعاة الى امر الله تعالى فزيدوا على الناس باعناقهم وهذا الطول عندنا مثوبة بطول
في شخصهم وخيالهم فاما نفس الخلقة فحيث خلقها الله تعالى رحمن خلق اهل الجنة وانما لبثو خواح
ذكر العنق للمؤذن لان هناك طبقة اعلى منهم الانبياء والاولياء الذين هم دعاة الى الله تعالى
ربدوا في القامة كلها لا في العنق فقط وفي الفايق وروي اعناقا بالكسر اي اسراعا الى الجنة
والعنق الخطو الفسيح وفي المبشر هو قول غير معتبر به رواية ومعنى م ابو هريرة رضي الله عنه
المؤمن اخو المؤمن المعنى به الاخوة في الدين وفيه حث على التحاب والتصافي والاجتناب
عن التباعد والتجافي م ابو هريرة رضي الله عنه المؤمن القوي خير الحديث لا تعجز اي عما
ينفعك من الاعمال وقدر الله اي هو قدر الله وقضاؤه ولم يرد بقوله فان لو تفتح عمل الشيطان
كراهة التلفظ بتلك الكلمة في جميع الاحوال وساير الصور وانما عنى به الاتيان بها في صيغ
يكون فيها منازعة القدر دون التاسف على ما فات من امور الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم
ولو اني استقبلت من امري الحديث وما اشبهه من كلامه غير داخل في هذا الباب لانه
لم يرد به منازعة القدر وانما قصد فيه التنصل الصحيح كذا في المبشر وذكر في نوادر الاصول

اياك

اياك ان يقول لو كان كذا لكان هذا الامر كذا ولو لم يكن كذا لكان كذا فهذا قول من يتعلق قلبه
بالاسباب وعمي عن تدبير الله تعالى وصنعه ق ابو هريرة رضي الله عنه المؤمن للمؤمن
كالبنيان يشد بعضه بعضا فصل يشد عما قبله لكونه بيانا للشبه ق جابر وابن عمر
رضي الله عنهم المؤمن ياكل في معى واحد الحديث سبب ذكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضافه ضيف كافر فامر له رسول الله بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم امر له باخرى
فشرب لبنها حتى شرب لبن سبع شياه ثم اصبح فاسلم فامر له رسول الله بشاة
فحلبت فشرب لبنها ثم امر له باخرى فلم يستتمها فقال رسول الله الحديث ابو عبيد
كان هذا خاصا بهذا الرجل لانك ترى من المسلمين من يكثر اكله ومن الكفار من يقل ذلك
منه الامام محيي السنة رحمه الله نرى ذلك والله اعلم لتسمية المؤمن عند طعامه فيكون فيه
البركة وقيل هذا مثل ضربه للمؤمن وزهده في الدنيا وللكافر وحرصه على الدنيا فالمؤمن
ياكل بلغة وقوتا عند الحاجة والكافر ياكل شهوة وطلبا للذة فهذا يشبعه القليل
وذاك لا يشبعه الكثير حتى يقع النسبة بينه وبين الكافر كنسبة من ياكل في معى واحد
مع من ياكل في سبعة امعاء وقيل انه مثل بان المؤمن لا ياكل الا من الحلال والكافر
لا يبالي ما اكل ومن اين اكل وكيف اكل وقيل هو تخصيص للمؤمن بما يجره الشبع الى القسوة
وطاعة الشهوة كذا في شرح السنة والنهاية ضفت الرجل اذا نزلت به في ضيافته
الامام ابو عبد الله الحكيم الترمذي الانسان مبني على سبعة من الشرك والشك والغفلة
والرغبة والرهبة والشهوة والغضب فهذه اخلاقه واي خلق من هذه الاخلاق
استولى على قلبه نسب اليه دون الاخر ومما يحقق ذلك قوله تعالى وان جهنم لموعدهم
اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ما اهل النار مقسومون على هذه
الابواب السبعة فكل جزء منهم صار جزءا بخلق من هذه الاخلاق المستولية عليه
واذا ولج الايمان القلب نفى هذه السبعة من القلب فبقدر رقة الايمان تذوب هذه
الاخلاق من النفس وعلى قدر ضعفه يبقى ضررهن فاذا كمل النور وامتلأ القلب
منه لم يبق لهذه الاخلاق فيه موضع فنفى الشرك والشك والغفلة وصار بدل ذلك
اخلاصا ويقينا وانتباها وصار الغضب في ذاته وصارت الرغبة اليه والرهبة
منه وصارت الشهوة منيبة وكانت همة وبقدر ضعف الايمان يبقى من هذه الاخلاق

تمامه
والكافر ياكل في سبعة امعاء

في المؤمن فبقي منه شرك الاسباب وشكّ الارزاق وغفلة التدبير وكنه الامور والرغبة
منهم في المضارّ والمنافع واستعمال الشهوات على النهمة فابن آدم يأكل في معيٍ واحدٍ اعني
الخلقة الاّ انّ هذه الاخلاق السبعة سوى الغضب قد عملت على قلبه فصار كانه يأكل
في سبعة امعاءٍ واذا آمن فامتلاء قلبه من نور الايمان سكنت هذه الاخلاق فيشبع
لانه يأكل بمحاه الذي خلق فيه واذا كان كافرًا فالاخلاق المذكورة اعوانٌ لحرصه فكذا
فاذا حرص لم يشبع واحتاج الى الكثير م ابو هريرة رضي الله عنه المؤمن يغار والله اشدّ
غيرًا اي ازجر عن المعاصي والغير مصدر كالغيرة وهي الحميّة ونصبه على التمييز ق
عايشة رضي الله عنها الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة الحديث الماهر الحاذق والمهارة
وهي الحذق في الشيء والسفرة الملائكة الكتبة جمع سافر من السفر واصل الكشف فانّ
الكاتب يبيّن ما يكتبه ويوضحه ومنه قيل للكتاب سفرٌ لانه يكشف عن الحقايق
والمراد بها الملائكة الذين هم حملة اللوح المحفوظ كما قال تعالى بايدي سفرةٍ كرامٍ بررةٍ
سمّوا بذلك لانهم ينقلون الكتب الالهية المنزلة الى الانبياء فكانهم يستنسخونها و
الماهر بالقرآن من حيث انه حاملٌ للقرآن حافظ له امينٌ عليه يؤدّيه الى المؤمنين ويكشف
لهم ما يلتبس عليهم مع السفرة ومعدودٌ في عدادهم فانهم الحاملون لاصله الحافظون له ينزلون به
على رسل الله تعالى ويؤدّون اليهم الفاظه ويكشفون عليهم معانيه والبررة جمع بارٍّ من البرّ
وهو الاحسان والتعتعة في الكلام التردّد فيه من حصرٍ او عيٍّ ويتعتع فيه معناه
يقف في قراءته له اجران اي اجر القراءة واجر ما يحتمله في قراءته من المشقّة كذا في الميسّر
وشرح القاضي ق اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما المتشبّع بما لم يعط كلابس ثوبي زورٍ
قاله لامراةٍ قالت يا رسول الله انّ لي جارةً فهل عليّ جناحٌ ان اتشبّع من زوجي بما لم يعطني
المتشبّع هو الذي يظهر انه شبعان وليس كذلك ومن فعله كان مزوّرًا ابو عبيد هو المرائي
يلبس ثياب الزهاد ويري انه زاهدٌ وقيل هو الذي يلبس قميصًا يصل بكميه كمّين آخرين
ق علي رضي الله عنه المدينة حرمٌ ما بين عيرٍ الى ثورٍ الحديث عيرٌ اسم جبل بالمدينة
وقد يقال له عايرٌ وثورٌ جبلٌ بمكّة فيه الغار الذي لبث فيه صلوات الله عليه حين هاجر
ولم يعرف بالمدينة موضعٌ يقال له ثورٌ ولذلك ترك بعض الرواة موضع ثورٍ بياضًا
لتبيّن الوهم فقيل معناه ان مقدار ما بين عيرٍ مكّة وهو جبل عذوبٌ وثورها من المدينة

تمامه والذي يقرأ القرآن ويتتعتع وهو عليه شاقٌّ له اجران

حرمٌ

١٨١

حرمٌ وقيل كان اصله المدينة حرمٌ ما بين عيرٍ الى احدٍ وغيره من اقطار المدينة فغلط
الراوي او سمّاه الرسول صلى الله عليه وسلم تشبيهًا بثور مكّة لوقوعها في مقابلة جبل
يسمّى عيرًا وقيل اراد بهما مآزي المدينة لقوله في حديث ابي سعيد اني حرّمت المدينة
حرامًا ما بين مأزميها وهما شعبتان تكتنفانها فشبّههما بالجبلين اللذين بمكّة اولابتيها
لقوله في حديث انس رضي الله عنه اني حرّمت ما بين لابتيها وهما حرّتان بجنبيها يكتنفانها
شبّههما بعيرٍ وثورٍ وقوله فمن احدث حدثًا اي بدعةً وهي في اصطلاح العلماء ما خالف الكتاب
والسنّة منفصلًا او مجملًا والمحدث بالكسر المبتدع وايواؤه نصرته وان يحال من خصمه
وان يحال بينه وبين ان ينتقض منه وروي اوآوى محدثًا بفتح الدال وهو الامر المبتدع
فيه وايواؤه الرضا به والصبر عليه وتقريره كذا في النهاية وشرح القاضي والصرف
التوبة لانه صرفٌ للنفس الى البرّ عن الفجور والعدل الفدية من المعادلة سوّى
في استيجاب اللعن بين الجاني فيها جنايةً موجبةً للحدّ وبين من آوى الجاني ولم يخذله
حتى يخرج فيقام عليه الحدّ كذا في الفايق والذمّة العهد سمّي بها لانه يذمّ متعاطيها
على اضاعتها ومعنى يسعى بها يتولّاها ويذهب بها والمعنى ان ذمّة المسلمين واحدة
سواءٌ صدرت من واحدٍ او كثيرٍ شريفًا ووضيعًا فاذا آمن احدٌ من المسلمين كافرًا واعطاه
ذمّته لم يكن لاحدٍ من المسلمين نقضه وان كان المسلم الذي آمن من ادنى المسلمين منزلةً
لا يقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ اي شفاعةٌ ولا توبةٌ لانها تعادل المذري وقيل صرفٌ ماكٍ
ولا بذلٌ وقيل فريضةٌ ولا نافلةٌ واخفر الرجل ازال عهده وميثاقه ومن والى قومًا
بغير اذن مواليه قيل اراد به ولاء الموالاة لا ولاء العتق والظاهر انه اراد به ولاء العتق
لعطفه على قوله من ادّعى الى غير ابيه وللجمع بينهما بالوعيد في الرواية الاخرى فانّ العتق
من حيث ان له لحمةً كلحمة النسب اذا نسب الى غير من هو له كان كالمدّعي الذي تبرّأ عمّن
منه والحق نفسه بغيره فيستحقّ به الدعاء عليه بالابعاد من الرحمة وليس قوله بغير
اذن مواليه لتقييد الحكم بعدم الاذن وقصره عليه وانما هو للتنبيه على ما هو
المانع وهو ابطال حقّ مواليه والايهانة بهم وايراد الكلام على ما هو الغالب ومعنى
انتمى الى غير مواليه انتسب الى غيرهم وصار معروفًا بهم كذا في شرح القاضي وولاء
الموالاة جايز عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله غير جايز عند الشافعي رحمه الله وصورته

اسم جبل صغير

رجلٌ اسلم على يدى رجلٍ وقال انت مولاى ترثنى اذا متُّ وتعقل عنى اذا جنيتُ واسلم على يد غيره ووالاه وشرطه ان يكون المولى حرًّا بالغًا عاقلًا حتى لو اسلم العبد او الصبى على يدى رجلٍ ووالاه لا يصحّ ولو والى رجل عبدًا باذن مولاه جاز ويكون وكيلًا من المولى فى عقد الموالاة والولاء ومولى العتاقة لا يصحّ له ان يوالى احدًا لانه لازم ومع بقائه لا يظهر الادنى خ سعد ابن ابى وقاص رضى الله عنه المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث اى لو كانوا يعلمون ان المدينة خير لهم مما اختاروا عليها من البلاد لانها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم ومنزل الوحى وانما تنفى العلم عمن يحلّ باهله منها لانه رغب عنها مع علمه بانه خير له وطنًا ومدفنًا ولا يثبت معناه لا يصبروا اللأواء شدة العيش والمراد ضيق المعيشة والجهد بالفتح المشقة والمراد به ما يجدون من شدة الجوع والحرّ والظاهر ان او فى قوله او شفيعًا للتقسيم لا للشك من الراوى لانه روى كذلك عن جمع كثير من الصحابة رضى الله عنهم فيبعد توافقهم جميعًا فى الشك فيه والمعنى كنت شهيدًا للمثبتين منهم وشفيعًا للعاصين كذا فى الميسر خ انس رضى الله عنه المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها الحديث تقدم ذكره فى اوايل الباب السادس ويحرسونها حال من الملائكة او جملة مستأنفة وذكر ان شاء الله للتبرك لا للشك ق ابن مسعود رضى الله عنه المرء مع من احبّ وفيه بشارة وبذارة م انس رضى الله عنه وابو هريرة رضى الله عنه المستبّان ما قالا فعلى البادى الحديث المستبّ مفتعل من السبّ وهو الشتم وقوله فعلى البادى اى اثم سبّه ومثل سبّ صاحبه لانه كان سببًا فيه الا ان الاثم محطوط عن صاحبه لانه مكافئ دافع عن عرضه الاذى الى قوله مالم يعتد المظلوم لانه اذا خرج من حدّ المكافاة واعتدى لم يسلم كذا فى الكشاف ق ابن عمر رضى الله عنهما المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه اسلمه اى القاه فى الهلكة ولم يحمه من عدوّه ويستعمل فى مطلق الالقاء ايضًا والغالب الاول كذا فى التحفة ق البراء بن عازب رضى الله عنه المسلم اذا سئل فى القبر الحديث فيه دليل على انّ سؤال القبر كاين لا محالة لكون اذا يستعمل فى المقطوع به ق عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اى المحسن فى اسلامه او الكامل فيه فانّ من لم يراع حكم الله تعالى فى ذمام المسلمين والكفّ عنهم لم يكمل اسلامه ومن لم يكن له حاجز نفسانيّة حرمة الى رعاية الحقوق وملازمة العدل فيما بينه وبين الناس فلعله لا يراعى ما بينه وبين الله

فنجل

ينخل بايمانه كذا فى الميسر وشرح القاضى ق عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما المهاجر من هجر ما نهى الله عنه اى المهاجر الممدوح بهجرته كذا فى الميسر ق عمر رضى الله عنه الميّت يعذب فى قبره بما نيح عليه الحديث تقدم ذكره فى قوله من نيح عليه الحديث م جابر رضى الله عنه الناس لقريش فى هذا الشأن الحديث معناه تفضيل قريش على ساير قبايل العرب وتقديمها فى الامامة والامارة مسلمهم تبع لمسلمهم اى يتبعهم ولا يخرج عليهم وكافرهم تبع لكافرهم ليس على معنى الاول انما هو اخبار بانهم لن يزالوا متبوعين فى زمان الكفر اذ كان امر البيت الذى لقريش فيهم اليهم ولم ينقصهم الاسلام مما كانوا عليه من الشرف فهم سادة فى الاسلام كما كانوا قادة فى الجاهلية ومن كان له شرف اذا اسلم وعقبه فقد حاز الى ذلك ما استفاده بحق الدين ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وضيّعه كذا فى شرح السنة والمعدن المستقرّ والمستوطن من عدن بمكان كذا استقرّ به وعدنت البلد اذا توطنته والمعنى انّ الناس يتفاوتون فى مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات على حسب الاستعداد ومقدار الشرف تفاوت المعادن فانّ ما يستعدّ للذهب الابريز ومنها ما يستعدّ للفضة ومنها ما لا يحصل منه شئ يعبأ به ومنها ما يحصل منه بكدّ وتعب كثير شئ ومنها ما هو بعكس ذلك ومن الناس من لا يعى ولا يفقه ومنهم من يحصل له قليل علم بسعى طويل ومنهم من امره بالعكس ومنهم من يفيض عليه من حيث لا يحتسب بلا سوق وطلب معالم كثيرة وينكشف له المغيبات ولم يبق بينه وبين القدس حجاب كذا فى شرح الميسر وشرح القاضى وقوله تجدون من خير الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه اى انّ خيارهم يجدون الامارة ويكرهون الولاية فاذا وقعوا فيه من رغبة وحرص زال عنهم حسن الاختيار وان خير الناس يكرهون الولاية حتى يقعوا فيها فاذا وقعوا فيها لم يكرهوها وقاموا بحقها كذا فى شرح السنة ق ابن عمر رضى الله عنهما الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة معناه انك لا تجد فى مائة ابل راحلة تصلح للركوب فانما يصلح له ما كان وطيئًا سهل الانقياد كذلك لا تجد فى مائة من الناس ما يصلح للصحبة فيعاون صاحبه كذا فى الميسر الازهرى معناه ان الكامل فى الزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة قليل كقلة الراحلة فى الابل مائة بدل من ابل م ابو موسى رضى الله عنه النجوم امنة للسماء

اى وجه الذى احكام

فعلى البادى حتى يعتدى المظلوم

الحديث الامنة جمع امين بمعنى حافظ و وعد السماء انشقاقها وذهابها يوم القيامة وذهاب النجوم تكويرها وانعدامها و وعد اصحابه ما وقع بينهم من الفتن وكذلك وعد الامة واشار في الجملة الى مجيء الشرور والفتن عند ذهاب اهل الخير وذلك لنك الانوار وتحقق الاختلاف كذا في النهاية ق ابن عمر رضي الله عنهما الوتر ركعة من آخر الليل دل الحديث على ان الوتر ركعة واليه ذهب الشافعي رحمه الله في قول وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه ثلث ركعات بتسليمة واحدة لان الحسن البصري رحمه الله حكى اجماع المسلمين على ان الوتر ثلث ركعات فيحمل الحديث على انه كان ثم نسخ ق عايشة رضي الله عنها الولاء لمن اعتق دل الحديث على ان من اعتق عبده فولاؤه له وهذا اتفق عليه العلماء رحمهم الله واختلفوا في ولاء الموالاة فاثبته ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله لقوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم اذ الاية وردت في الموالاة وحينئذ لا يكون اللام في الولاء للحصر بل للتاكيد ونفاه الشافعي رحمه الله حملا للام على الحصر والولاء من الولي وهو القرب ق ابو هريرة رضي الله عنه الولد للفراش وللعاهر الحجر العاهر الزاني من عهر الى المراة عهرا وعهورا اذا اتاها ليلا للفجور بها والتركيب يدل على الاسراع بال الله تعالى فهم على آثارهم يهرعون ورجل هرع سريع المشي كذا في الفايق والمراد ان له الخيبة والحرمان فلا حظ له في نسب الولد وقيل كنى بالحجر عن الرجم وهو خطاء لان الرجم لم يشرع في ساير الزناة وانما شرع في المحصن كذا في الميسر ق ابو هريرة رضي الله عنه اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب منفقة بفتح الميم اي سبب لنفاق السلعة وهي المتاع ومظنة لها من نفق البيع نفاقا اذا كثر المشترون وممحقة بفتح الاول اي سبب لمحق البركة وهو النقص والابطال ومن الناس من يضم الميم منهما مع سكون الثاني والصحيح هو الاول ومنهم من يفتح الثاني منهما ويشدد الثالث وهو غير سديد رواية ولفظا كذا في الميسر خ ابن عباس رضي الله عنهما اليمين على المدعى عليه اي اذا لم يكن للمدعي بينة فالحلف على المدعى عليه واما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قضى بيمين وشاهد فوجهه عند من لا يرى ذلك انه يحتمل ان يكون قضى بيمين المدعى عليه بعد ان قام المدعي شاهدا واحدا وعجز عن آخر لان الصحابي لم يبين في حديثه صيغة القضاء ومع وجود ذلك الاحتمال لا يترك ما ورد به التنزيل قال الله تعالى واستشهدوا

شهيدين

شهيدين من رجالكم واشهدوا ذوي عدل منكم كذا في الميسر م ابو هريرة رضي الله عنه اليمين على نية المستحلف المعمول على هذا عند اكثر اهل العلم وعن ابرهيم النخعي رحمه الله ان كان المستحلف ظالما فالنية نية الحالف وان كان مظلوما فالنية نيته **فصل** م ابو هريرة رضي الله عنه ايما امراة اصابت بخورا الحديث البخور بفتح الباء ما يتبخر به او نفس ذلك الفعل والنهي عنه لاحتمال وقوع الفتنة ق ابو هريرة رضي الله عنه ايما مسلم اعتق امرا مسلما الحديث استنقذه بمعنى خلصه م جرير رضي الله عنه ايما عبد ابق فقد بريت منه الذمة الحديث ان لكل احد من الله تعالى عهدا بالحفظ فاذا فعل ما حرم عليه خذلته ذمة الله تعالى ثم ان كان الابق مستحلا لاباقه فقد كفر حقيقة والا فقد كفر نعمة المولى م ابو هريرة رضي الله عنه ايما قرية اتيتموها واقمتم فيها فسهمكم فيها الحديث اذا نزل الغزاة بقوم من اهل الذمة فان الضيافة تجب عليهم وكان ذلك قبل فرضية الزكوة فانها نسخت ساير الانفاق وايما قرية عصت الله ورسوله اي عصى اهلها فلم يسلموا ولم يقبلوا الجزية فان خمسها لله ولرسوله اي بعد المقاتلة والمغالبة ثم هي لكم اي باقيها لكم وهو اربعة الاخماس بطريق الغنيمة خ عمر رضي الله عنه ايما مسلم شهد له اربع نفر بخير ادخله الله الجنة الحديث اعلى البينات الاربع في اقامة حد خاص فمتى شهد لمسلم اربعة من المسلمين ادخل الجنة لانهم شهداء الله تعالى في ارضه ثم لما سالوه عن الاثنين وهما البينة الوسطى اجابهم الى ذلك لان الاموال تثبت بها وثواب الجنة جزاء الاعمال فهو بمنزلة المال ولم يسالوا عن الواحد اذ لا يثبت لنا شيء بشهادة الواحد بل يثبت علينا كصيام شهر رمضان **فصل** م جابر رضي الله عنه ايكم يحب ان هذا له بدرهم الحديث الاسك متقطوع الاذنين ومعنى من هذا من هوان هذا م عقبة بن عامر رضي الله عنه ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او الى العقيق الحديث بطحان بضم الباء وسكون الطاء عند اكثر الرواة ورواه الحافظ ابو موسى بفتح الباء وعن اهل اللغة انه بفتح الباء وكسر الطاء وهو اسم واد بالمدينة سمي بذلك لسعته وانبساطه من البطح وهو البسط والمراد بالعقيق العقيق الاصغر وهو واد على ثلثة اميال من المدينة وقيل على ميلين عليه اموال اهلها وفيه بير رومة وانما خصهما بالذكر لانهما اقرب المواضع التي يقام فيها اسواق الابل الى المدينة والكوماء الناقة العظيمة السنام المشرفة وانما ضرب المثل بها لانها خيار

تمامه فلو تشهد معنا العشاء الآخرة

تمامه استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار

تمامه فقد كفر حتى يرجع اليهم

تمامه وايما قرية عصت الله ورسوله فان خمسها لله ولرسوله ثم هي لكم

تمامه قال فقلنا واثنان قال واثنان قال ثم لم نسئله عن الواحد

تمامه يعني جديا اسك ميتا فتناوله فاخذ باذنه ثم قال ما تحبون انه لنا بشيء وما نصنع به قال تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه انه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم

مال العرب واحبها اليهم وفي غير اثم معناه في غير ما يوجب اثما كغصب وسرقة شيء موجب الاثم انما مجازا وخير له من ان تبتن خبر مبتداء محذوف اى هما خير له من نا قتين ومن اعدادهن من الابل متعلق بمحذوف اى ثلث خير من ثلث واربع خير من اربع والكثر اربع خير من اعدادهن من الابل على هذا القياس ووجه القران بين الاية والناقة الكوماء في باب المخايرة وان كانت الاية الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها هو ان هذا النزل صدر منه صلى الله عليه وسلم على وفق ما كان المخاطب يغتنمه ويبتغيه حيازته من المال فبين ان اشتغالهم بامر الدين خير لهم مما يكدحون فيه من طلب الرزق والمراد انها خير لهم في امر المعاش الذي يتوخونه من ناقة كوماء واما في امر المعاد فانها خير من الدنيا وما فيها كذا في الميسر وشرح القاضي م ابو هريرة رضي الله عنه ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة الواو في وهو للحال وشق الجفنة القطعة منها وهي قصعة كبيرة والقمر في العشر الاخر يكون كذلك فصل خ انس رضي الله عنه اى رجل عبد الله فيكم الحديث يقال انتقص الشيء وانتقصته انا وقوله هذا الذي كنت اخاف اشارة الى المصدر الذي دل عليه انتقصوه اى هذا الانتقاص كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اى العدل اقرب م ابن عباس رضي الله عنهما اى واد هذا قالوا وادي الازرق الحديث وادي الازرق واد بين الحرمين ولعله سمي بذلك لزرقة مائه وهابطا حال من موسى والهبوط النزول من عال الى سافل والثنية في الجبل كالعقبة فيه او هي الطريق العالي فيه والواو في وله للحال والجوار رفع الصوت والتلبية هو قول الرجل لبيك اللهم لبيك الى اخره ومعناه اجابة ومساعدة والمساعدة المطاوعة كانه قال اجبتك اجابة واطيعك طاعة والتثنية للتكرير والتكثير مثلها في حنانيك وهذاذيك وقوله تعالى فارجع البصر كرتين وتثنية هرشى هي في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر سميت بها لمهارشة كانت بينهم هنالك والمهارشة تحريش البعض على البعض والخلبة بضم الخاء المعجمة وسكون اللام حبل يتخذ من الليف فصل ق مالك بن بحينة رضي الله عنه آلصبح اربعا آلصبح اربعا قاله لرجل صلى ركعتين في الصبح ثم لما اقيمت الصلوة قام فصلى ركعتين اخراوين والمعنى صليت سنة الصبح اربعا وفيه دليل على كراهة التنفل بعد طلوع الفجر بالكثر من ركعتي الفجر م ابو هريرة رضي الله عنه اتدرون ما الغيبة الحديث

البهت

البهت الكذب والافتراء ومنه البهتان م ابو هريرة رضي الله عنه اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار الحديث يهوي اى يسقط الى سفل والوجبة السقطة من الوجوب السقوط قال تعالى فاذا وجبت جنوبها اى سقطت خ عمر رضي الله عنه اتدري من السائل الحديث قاله لما جاءه جبريل عليه السلام في صورة اعرابي فجلس بين يديه واضعا يديه على فخذيه فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان ثم خرج جبريل عليه السلام ملك يتوسط بين الله تعالى ورسله ومن خواص الملك ان يتمثل للبشر فيراه جسما متشكلا محسوسا ثم ان هذا التمثل بقوة ملكية او ملكة نفسانية فيه خلاف كذا في شرح القاضي م ابو هريرة رضي الله عنه اتدرون من المفلس الحديث المتاع ما ينتفع به وسنكل الدم اذا قتنه ق ابن مسعود رضي الله عنه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة الحديث ما انتم في اهل الشرك اى في مقابلتهم ق عمر رضي الله عنه اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار الحديث نصب طارحة على الحال واللام في لله لام الابتداء كقوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى والرزق كالدقيق م ابو هريرة رضي الله عنه اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا الحديث الصلوة واخواتها بالنصب بدل من ما اطيق او عطف بيان وقد حمل القائلون رضي الله عنهم الاية على عمومها فقالوا ما قالوا وعليه الاكثر المفسرين وعلى كونها غير منسوخة وعليه قوم لان النسخ لا يرد على الاخبار ويحاسبكم به الله خبر ثم قال بعضهم معناها ليس لله عبد اسر عملا او اعلنه من حركة في جوارحه او همة في قلبه الا يحاسبه الله عليه ثم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقيل الله تعالى يحاسب خلقه بجميع ما ابدوا من اعمالهم او اخفوه ويعاقبهم عليه غير ان معاقبته على ما اخفوه مما لم يعملوه بما يحدث لهم في الدنيا من النوائب والمصائب والامور التي يحزنون عليها وقال جماعة هي منسوخة بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال قوم هي خاصة فقيل انها متصلة بالاية الاولى اى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه ايها الشهود من كتمان الشهادة وقيل نزلت فيمن يتولى الكافرين من المؤمنين اى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من ولاية الكفار ق عائشة رضي الله عنها اتريدين ان ترجعي الى رفاعة الحديث جاءت امراة رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني

كنت عند رفاعة فطلقني فبتّ طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وان ما معه مثل
هدبة الثوب فتبسّم رسول الله وقال الحديث حتى متعلقة بمقدر كانّ امرأة رفاعة
قالت لرسول الله لما استفهم منها اتريدان ترجع اليه فقال عليه السلام لا اي لا ترجعين اليه
حتى تذوقي عسيلته اي عسيلة عبد الرحمن والله اعلم ضرب ذوق العسيلة وهي تصغير
العسلة من قولهم كنّا في لحية ونبيذة وعسلة مثلًا لاصابة حلاوة الجماع ولذته وانما
صغّر اشارة الى القدر الذي يحلّ كذا في الفايق وانما انّث العسل حالة التصغير لان العسل
يذكر ويؤنث فانّث في التصغير او انّث على ارادة اللذة او النطفة او الوقعة التي تحلّها للزوج
الاول كذا في شرح السنة ومعنى بتّ طلاقي قطعه فلم يبق من الثلاث شيئًا واكثر اهل النقل
ينتحون زاي زبير ويكسرون الباء ورواه ابو بكر النيسابوري بضم الزاي وفتح الباء وما معه
الا مثل هدبة الثوب كناية عن صغر آلته وقلة غنائه كذا في الميسّر والعمل على هذا
الحديث عند عامة العلماء من الصحابة ومن بعدهم وسعيد بن المسيّب شرط العقد
دون الوطي وقوله غير معتبر لكونه مخالفًا للكتاب والسنة والاجماع حتى لو قضى به
القاضي لا ينفذ ق البراء بن عازب رضي الله عنه اتعجبون من لين هذه الحديث
قاله لما اهدي له ثوب حرير فجعل اصحابه يلمسونه ويتعجبون من لينه قال الخطابي
رحمه الله انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل هي تبتذل
في انواع المرافق فسبيلها سبيل الخادم وسبيل ساير الثياب سبيل المخدوم
واذا كانت مناديله وهي ليست من عليته هكذا فما ظنك بعليتها ق ابو بكرة
رضي الله عنه ارايت ان كان اسلم وغفار ومزينة وجهينة خيرًا من بني تميم
الحديث الهمزة في اخابوا للاستفهام يقال خاب الرجل اذا لم يظفر بمراده والضمير
في انهم يعود الى اسلم وغفار ومزينة وجهينة والمراد بسران الحجيج الغفل
من هذه القبايل على ما كان امرهم في الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم انهم افضل
ممن كان في الجاهلية شريفًا لاسلامهم والحجيج جمع حاج كالغزي جمع غاز ق
انس رضي الله عنه ارايت ان منع الله الثمر الحديث تقدم ذكره في الباب السادس
في قوله ان بعت من اخيك ثمرًا الحديث م ابو امامة رضي الله عنه ارايت حين خرجت
من بيتك البس ثم توضأت فاحسنت الوضوء الحديث المعنى ان من تطهّر وأقام

الصلوة في جماعة وضع الله عنه عقوبته او اثم ما الم به من الصغاير وكذا في التحفة ق
ابن عمر رضي الله عنهما ارايتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على الارض
احد هو من جملة الاخبار بالغيب وقد استدل به بعض العلماء على كون الخضر عليه السلام
ميتًا لانه ان كان حيًا وقت صدور هذا الحديث فلا يعيش بعد المائة وان كان ميتًا فظاهر
وذهب بعض الى انه حيّ لانه شرب من عين الحيوة حين دخل الظلمة ق ابن عباس رضي الله عنهما
ارايت لو كان على امك دين فقضيته الحديث قاله لامرأة قالت يا رسول الله ان امي ماتت
وعليها صوم نذر افاصوم عنها العمل على ظاهره عند احمد واسحق رحمهما الله والباقون على
انه لا يصوم احد عن احد بل يطعم عنه مكان كل يوم مسكينًا لما روي عن ابن عمر عنه عليه السلام
من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكينًا ق جابر رضي الله عنه
اركعت ركعتين الحديث تجوّز فيهما اي خفّف والحديث في تحية المسجد وهي غير جايزة
وقت الخطبة يوم الجمعة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله لما فيه من الاشتغال عن استماع
الخطبة وجايزة عند الشافعي رحمه الله ق ابو هريرة رضي الله عنه اصدق ذو اليدين قال
الراوي صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلوتي العشاء فصلى ركعتين ثم سلم وخرجت
السرعان من ابواب المسجد فقالوا اقصرت الصلوة وفي القوم ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه
وفي القوم رجل في يده طول يقال له ذو اليدين فقال يا رسول الله انسيت ام قصرت الصلوة
فقال لم انس ولم تقصر وقال اصدق ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبّر
وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبّر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه
وكبّر ثم سلم خرجت السرعان اي المنصرفون عن الصلوة بسرعة وسرعان الناس
اوايلهم احتج الاوزاعي رحمه الله على ان الكلام العمد اذا كان لمصلحة الصلوة لا يبطلها
بهذا الحديث لانه صلى الله عليه وسلم كلم القوم عامدًا والقوم اجابوا رسول الله عامدين
وذهب ابو حنيفة والشافعي رحمهما الله الى انه يبطلها وحديث ذي اليدين كان في ابتداء
الاسلام ثم نسخ ودل الحديث على ان المصلي اذا سهى في صلوة واحدة مرارًا اجزأته سجدة
واحدة لانه سلم على راس ركعتين وتكلم ولم يزد على سجدتين وعليه عامة العلماء وعند
الاوزاعي تلزمه لكل سهو سجدتان وعلى انه يسجد للسهو بعد التسليم واليه ذهب ابو حنيفة
واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله يسجد بعده وعلى جواز التلقب للتعريف لا للتهجين

ق كعب بن عجرة رضي الله عنه ايؤذيك هوام رأسك الحديث قال له زمن الحديبية
وهو محرم والقمل يتهافت على وجهه اي يتساقط من الهنت وهو السقوط قطعة قطعة
والهوام بتشديد الميم جمع هامة ولا يقع هذا الاسم الا على المخوف من حشرات الارض
والنسيكة الذبيحة والنسك العبادة ثم الصوم يجوز في اي موضع والذبح يختص بالحرم
بالاتفاق والاطعام هو ان يطعم كل مسكين نصف صاع من البر او صاعا من التمر
او الشعير عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله غير البر كالبر
ثم الاطعام لا يختص بمساكين الحرم عندهم خلافا له ولا ادري هو من كلام الراوي
وعجرة بضم العين وسكون الجيم م ابو هريرة رضي الله عنه ايحب احدكم اذا رجع الى اهله
ان يجد فيه ثلاث خلفات الحديث الخلفات بفتح الخاء وكسر اللام النوق الحوامل
الواحدة خلفة خ ابو سعيد رضي الله عنه ايعجز احدكم ان يقرأ بثلث القرآن في ليلة
معاني القرآن آية الى تعليم ثلثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق
وتزكية النفس وسورة الاخلاص تشتمل على القسم الاشرف منها وهو علم التوحيد على ابين
وجه وآكده فلهذا جعلت ثلث القرآن م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ايعجز احدكم ان
يكسب في كل يوم الف حسنة الحديث اي الف خصلة حسنة وقوله ويروى ويحط اي يدل
او يحط فصل ق ابو هريرة رضي الله عنه الا احدثكم حديثا عن الدجال الحديث اي عن صفات
الدجال والضمير في به للحديث واني انذركم اي بالدجال كما انذر به نوح قومه لكن ما وضع
بهذه الصفات والانذار التخويف م ابو ذر رضي الله عنه الا اخبرك باحب الكلام الى الله
الحديث الظاهر ان المراد باحب الكلام من كلام البشر وانما كان احب لما فيه من تنزيه الله تعالى
عما يوجب نقصا والثناء عليه وسبحان مصدر سبح ثم صار علما للتسبيح ونصبه بفعل لازم
اضماره وبحمده في محل الحال اي سبح حامدين لك اذ لولا انعامك بالتوفيق لم نتمكن من عبادتك
م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه الا اخبركم باشد حرا منه يوم القيامة الحديث قال الراوي
غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا موعوكا فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت كاليوم
رجلا اشد حرا فقال رسول الله الحديث الى ان المشار اليهما من اهل النار والمتقفيين اي
المولين الذاهبين كانه من القفا والموعوك المحموم ق حارثة بن وهب الخزاعي الا اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف متضعف الحديث اي هو كل ضعيف والمتضعف من تضعفته

فيه اشارة م

المعنى استضعفته اي استضعفه الفقر ورثاثة الحال والقسم على الله تعالى ان يقول
بحقك يا رب فافعل كذا وجاظ الرجل جوظا اذا اختال على سمن وثقل في بدنه ومنه الجواظ
وقيل هو الجموح المنوع كذا في الفايق وقيل هو الفظ الغليظ كذا في جمل الغرايب وابره
اي جعله ذا بر وهو الصدق والعتل الغليظ الجافي من الناس من العتلة وهي عمود
الحديد يهدم به البنيان م زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه الا اخبركم بخير الشهداء
الذي ياتي بشهادته قبل ان يسألها المراد به الشاهد الذي يكون ذاكرا لشهادته متربصا
للاداء متحرجا من الكتمان فاذا علم بالمشهود له حاجة الى ادائها سبق اعلامه اياها بما
عنده سؤاله عنها وعند كثير من العلماء اقامة الشهادة قبل السؤال غير قادح في العدالة
والمفضي الى التهمة ويروون قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون محمولا على من لم يستشهد في بدء الامر
فيشهد بالزور وقيل محمول على من ياتي بها قبل المطالبة اعتناء بالمشهود له وعنادا
مع المشهود عليه كذا في الميسر وقيل الاول في الامانة التي تكون لليتيم ولا يعلم مكانها غيره
فيخبر الشاهد بما يعلم او المراد به الشهادة على ما هو عند الله تعالى من علم الآخرة ان فلانا
في الجنة وفلانا في النار او الاول في الامور التي تقبل فيها شهادة الحسبة كالزكوة والكفارة
ورؤية هلال شهر رمضان والحقوق الواجبة لله تعالى كالطلاق والعتاق والثاني في حقوق
العباد كالبيع والاقرار ونحوهما كذا في شرح السنة ق ابو واقد الليثي رضي الله عنه الا اخبركم
عن النفر الثلثة اما احدهم فاوى الى الله فآواه الحديث قاله حين كان في المسجد والناس
معه اذ اقبل ثلثة نفر فاقبل اثنان اليه فوقفا عنده ثم رأى احدهما فرجة في الجماعة
فجلس فيها وجلس الآخر خلفهم والثالث ادبر ذاهبا آوى الى الله اي رجع اليه وآواه
اي ضمه اليه دل الحديث على فضيلة العلم حيث مدح صلى الله عليه وسلم الاثنين لما جلسا
لسماع كلامه والاقتباس منه وذم الثالث لكونه اعرض عن ذلك الشوكاني ليس عمل بعد
الفريضة افضل من طلب العلم فقيل له ليس لهم نية قال طلبهم نية الزهري ما عبد الله
بمثل الفقه الشافعي رحمه الله طلب العلم افضل من صلوة النافلة البخاري العلم قبل
العمل لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فبدأ بالعلم م ابو هريرة رضي الله عنه الا ادلكم
على ما يمحو الله به الخطايا الحديث اسباغ الوضوء على المكاره اتمامه وتكميله حال

مايكره استعمال الماء كالتوضي بالماء البارد في الشتاء او حال اعواز الماء والحاجة الى طلبه
واحتمال المشقة فيه وابتياعه بالثمن الغالي وما اشبه ذلك والمكاره جمع المكره وهو
ضد المنشط والرباط المرابطة وهي ملازمة ثغر العدو ماخوذ من الربط وهو الشد
والمعنى ان هذه الاعمال هي المرابطة الحقيقية لانها تسد طرق الشيطان وترغبها في التقى
وتمنعها عن قبول الوساوس واتباع الشهوات فيغلب بها حزب الله تعالى جنود الشيطان
وذلك هو الجهاد الاكبر اذ الحكمة في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الافساد و
الاغواء كذا في الفائق وشرح القاضي ق عايشة رضي الله عنها الا استحيي ممن تستحيي منه
الملايكة سبب ذكره هو انه صلى الله عليه وسلم كان مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه
او ساقيه فاستاذن ابو بكر رضي الله عنه فاذن له فدخل وهو على تلك الحال ثم استاذن عمر
رضي الله عنه فاذن له وهو كذلك ثم استاذن عثمان رضي الله عنه فجلس وسوى ثيابه فاذن له
فدخل فلما خرج قالت عايشة يا رسول الله دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم تباله ودخل عمر
فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت عليك ثيابك فقال الحديث وفيه
دليل على علو قدره رضي الله عنه لانه انما يفعل ذلك مع الاجلاء والهشاشة الارتياح
والخفة خ ابو بكرة رضي الله عنه الا انبئكم باكبر الكباير الحديث تقدم ذكره قبل هذا م
ابن عباس رضي الله عنهما الا انبئكم ما العضه الحديث العضه يروى في كتب الحديث بفتح العين
وسكون الضاد والهجاء في كتب الغريب بكسر العين وفتح الضاد وتفسيره صلى الله عليه وسلم
بالنميمة وهي نقل الحديث على جهة الافساد والقالة بين الناس هي كثرة القول
وايقاع الخصومة بينهم بما يحكى للبعض عن البعض كذا في النهاية وذكر في الفائق
العضة اصلها العضهة فعلة من العضه وهو البهت فحذفت لامه كما حذفت
من السنة والشفة وتجمع على عضين وقال يونس بينهم عضة قبيحة من العضيهة
وفسر بعضهم قوله تعالى جعلوا القرآن عضين بالسحر لانه كذب ق عمرو بن العاص
رضي الله عنه الا ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء الحديث قال الراوي سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول ان آل ابي سفيان ليسوا اولياء ثم ساق
الحديث روي انه اراد بقوله وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كذا في
التحفة والولي الناصر وقد استعاروا البل لمعنى الوصل واليبس لمعنى القطيعة

والوجم

والوجم القرابة والبلال بكسر الباء جمع بلل كجمال جمع جمل ومعنى ابلها ببلالها اصلكم في
الدنيا ولا اغني عنكم من الله شيئا كذا في النهاية ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه الا ان الايمان ههنا الحديث اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ههنا الى جهة
اليمن لان اهله امنوا بمجرد الدعوة ولكون الانصار منهم وقرنا الشيطان ناحيتا راسه
واشار بذلك الى مرتبة عليه بقوله في ربيعة ومضر لانهم عاندوا النبوة وقسوا عن
اجابة الحق ومضر يقال له مضر الحمراء ويقال لاخيه ربيعة ربيعة الفرس لان اباهما
اوصى لمضر بقبة حمراء ولربيعة بفرس وكان مضر حسن الصوت قيل هو اول من حدا
للابل وذكر الفدادين تقدم قبل هذا م عقبة بن عامر رضي الله عنه الا ان القوة الرمي
الحديث جعل القوة الرمي على المبالغة بادخال اللام فيها لان الرجل يغلب صاحبه به
من بعده وناهيك بذلك قوة ق المسور بن مخرمة رضي الله عنه الا ان بني هاشم بن
المغيرة استاذنوني ان ينكح ابنتهم علي بن ابي طالب الحديث البضعة بالفتح القطعة من اللحم
اي انها جزء مني ويريبني بالفتح اي يوهمني ويشككني من رابني هذا الامر اذا ادخل عليه
شكا وخوفا ق فاطمة رضي الله عنها الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين الحديث
سبب ذكره ما روته عايشة رضي الله عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن عنده جميعا
فاقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله فلما راها قال مرحبا بابنتي ثم اجلسها
عن يمينه او عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما راى حزنها سارها الثانية
فاذا هي تضحك قالت عايشة فقلت لها خصك رسول الله بسر من بيننا ثم انت تبكين
فلما قام رسول الله سالتها عما سارها قالت ما كنت لافشي على رسول الله قلت لها عزمت
عليك بما لي عليك من الحق لما اخبرتني قالت اما الان فنعم اما حين سارني في الامر الاول
فانه اخبرني ان جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وانه قد عارضني
به العام مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف انا لك
فبكيت فلما راى جزعي سارني الثانية وقال يا فاطمة الا ترضين الحديث يعارضه
بالقرآن اي يدارسه جميع ما نزل من القرآن من المعارضة وهي المقابلة كذا في النهاية
ق ابن عمر رضي الله عنهما الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين الحديث مرض سعد بن
عبادة فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص

وعبد الله بن مسعود فوجده في غاشية فقال قد قضى فقالوا لا يا رسول الله فبكى صلى الله عليه وسلم وبكى القوم ببكائه فقال الحديث اشار بقوله بهذا الى لسانه وذلك بان يعدد ما كان اهل الجاهلية يذكرونه عند موت قريب او ولد والغاشية الداهية ومنه قيل للقيامة الغاشية والمراد في غشية من غشيات الموت او يراد بالغاشية القوم الحضور عنده الذين يغشونه للخدمة والزيارة اي جماعة غاشية او ما يتغشاه من كرب الوجع اي يغطيه فظن انه قد مات كذا في النهاية خ ابو هريرة رضي الله عنه الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش الحديث مذمما منصوب على الحال او المفعول اي يشتمونني مذمما بنسبتي الى السحر والشعر والكهانة وغير ذلك ورجل مذمم بفتح الميم اي مذموم جدا ومعنى انا محمد اسمي محمد وهو مشتق من الحمد ضد الذم فاني لا اكون مذموما م حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه الا رجل يأتينا بخبر القوم الحديث قال فلنا ليلة الاحزاب فلم يجبه احد فقال قم يا حذيفة اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي قال حذيفة فلما وليت من عنده جعلت كأني امشي في حمام حتى اتيتهم فرأيت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت فاخبرته خبر القوم فالبسني فضل عباءة كانت عليه فلم ازل نائما حتى اصبحت فقال قم يا نومان ذعرته ذعرا اي افزعته والاسم الذعر بالضم ومعنى لا تذعرهم علي لا تعلمهم بنفسك وامش في خفية لئلا ينفروا منك ويقبلوا علي كذا في النهاية م جابر رضي الله عنه الا لا يبيتن رجل عند امراة ثيب الحديث الخلوة بالمراة الاجنبية حرام باتفاق العلماء رحمهم الله ليلا كانت او نهارا ثيبا كانت او بكرا والتقييد بالبيتوتة والثيب لايراد الكلام على الغالب لا للتقييد خ ابن عمر رضي الله عنهما الا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله كان الحلف بالآباء معتادا في الجاهلية فلما جاء الله تعالى بالاسلام نهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله تعالى وذلك لا ينفي الحلف بالصفات اذ ليس هو مقتضى الحال وانما مقتضاها نفي الحلف بالمخلوقات م جندب بن عبد الله رضي الله عنه الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد الحديث اي معابد يتعبدون فيها فصل ق عبد الله بن عمرو رضي الله عنه الم اخبر انك تصوم ولا تفطر الحديث اخبر على صيغة البناء للمفعول وهجمت عيناك اي غارت ونفهت نفسك

اي دخلت في الراس

اي اعيت

اي اعيت وكلت م عقبة بن عامر رضي الله عنه الم تر آيات انزلت هذه الليلة الحديث انزلت جملة وقعت صفة لآيات والليلة نصب على الظرفية والفلق فلق الصبح وقيل واد في جهنم م ابو هريرة رضي الله عنه الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره الحديث شخوص البصر ارتفاع اجفانه بحيث لا تكاد تطرف من الهول ويتبع بصره نفسه معناه يتبع روحه في الذهاب نفس الاغماض اذ فائدة الانفتاح ذهبت بذهاب البصر عند ذهاب الروح ق عائشة رضي الله عنها الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم الحديث ترى اصله ترائيين فاعل بالنقل والحذف والقلب والحذف ثم سقطت النون للجزم والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس والاصل لما فوقه ومعناها الثابتة وحدثان الشيء بكسر الحاء اوله وهو مصدر حدث اي لولا قرب عهدهم بالكفر والخروج منه بالدخول في الاسلام وكون الدين لم يتمكن في قلوبهم لهدمت الكعبة وغيرتها واسم الذي بنى الكعبة لقريش باقوم وكان روميا في سفينة اصابتها الريح فحطمتها اي لوتها عن وجهها فخرجت اليها قريش بجدة فاخذوا السفينة وخشبها وقالوا ابنه لنا بنيان الشام الضمير في ابنه للبيت كذا في الفائق ق ابو بكر رضي الله عنه الم يأن للرحيل لما ارتحل صلى الله عليه وسلم من الغار نام فيها، له ابو بكر رضي الله عنه لبنا فلما استيقظ شربه ثم قال له الحديث فقال بلى فارتحلا حتى مالت الشمس ومعنى الحديث اما جاء حينه فصل ق عائشة رضي الله عنها افلا اكون عبدا شكورا اي افلا اكون مبالغا في الشكر وكان صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه والشكور من قولهم فرس شكور اذا علف سمن وشكرت الابل اذا اصابت مرعى فغزرت عليه كذا في الفائق واتكلت اي اتكلف م عبد الله بن جعفر بن ابي طالب افلا تتقي الله في هذه البهيمة الحديث دخل صلى الله عليه وسلم حائطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما راى رسول الله جرجر وذرفت عيناه فأتاه النبي فمسح سراته الى سنامه وذفراه فسكن فقال لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال لي يا رسول الله فقال رسول الله الحديث الجرجرة صوت البعير عند الضجر وذرفت العين اذا جرى دمعها وسراة كل شيء ظهره وهي من بنات الياء وذفرى البعير اصل اذنه ودأب الرجل في عمله اي جد وادأبته انا ق انس رضي الله عنه افلا تخرجون مع راعينا في ابله

الحديث تقدم الكلام عليه في اول الباب الخامس **فصل ق** انس رضي الله عنه ان النبي الذي
امشاه على رجليه في الدنيا الحديث قاله لما نزل قوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر **ق** ابو بكر رضي الله عنه النبي يشهدان لا اله الا الله الحديث الدخشم
بضم الدال المهملة وضم الشين المعجمة والميم في رواية الاكثر وقيل بالنون كذا في التحفة
وقوله او نطعمه اى النار **م** ابو ذر رضي الله عنه او ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان
بكل تسبيحة صدقة الحديث تصدقون اى تتصدقون والبضع بضم الباء كناية عن الجماع
وفي ذلك صدقة اذا قصد من ذلك امتثال قول الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وايصال
حقها وتحصيل ولد صالح يعبد الله تعالى واعفاف نفسه ونفسها وصيانتهما من التطلع الى
الحرام او الفكر فيه او مكابدة المشاق بالصبر والدثور جمع دثر وهو المال الكثير ودل الحديث
على جواز العمل بالقياس **م** ابو سعيد رضي الله عنه وكلما انطلقنا غزاة في سبيل الله
تخلف رجل في عيالنا الحديث اتى رجل من اسلم يقال له ماعز بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعترف بالزنا ثلاث مرات فامر رسول الله برجمه فرجم ثم قام خطيبا من العشي
فما استغفر له ولا سبه وقال الحديث نصب غزاة على الحال والنبيب صوت التيس عند
السفاد والتنكيل من النكال وهو العقوبة يقال نكلت الرجل تنكيلا والباء في به للسببية
اى نكلته بسبب ذلك الفعل **ق** ابو هريرة رضي الله عنه اولكلكم ثوبان قاله لما سأله عن
الصلاة في ثوب واحد قال الخطابي رحمه الله لفظه استخبار ومعناه اخبار عن الحال التي كان
عليها من ضيق الثياب وفي ضمنه الفتوى من طريق الفحوى اى اذا كان ستر العورة واجبا
لابسهما في الصلاة وليس لكلكم ثوبان فكيف لم تعلموا جوازها في الثوب الواحد **م** عائشة
رضي الله عنها اوما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون قالت عائشة رضي الله عنها
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربع مضين من ذي الحجة او خمس فدخل علي وهو غضبان
فقلت من اغضبك ادخله الله النار قال اوما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون
ولو اني استقبلت من امري الحديث وكان صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يحلقوا رؤسهم
ويتحللوا فترددوا في ذلك منتظرين تحلله عليه السلام **ق** ولو اني استقبلت من امري
الحديث المعنى لو علمت بما امر الله واوحى اول الامر ما علمت آخره لم اسق الهدي حتى
لا يلزمني اتمام الحج والصبر الى اوان الذبح على الاحرام ولوددت وجعلتها عمرة اى جعلت

الحجة

ماعز بن مالك

ملح

ع

الحجة عمرة كما امرتكم به موافقة لكم لما اراد ان يامرهم بجعل الحج عمرة والاحلال
باعمالها تقريرا لجواز العمرة في اشهر الحج وابطالا لما الفوا من التحرج عنها تقدم
العذر في استمراره على ما اهل به وهو القران وترك موافقتهم في الاحلال تطييبا
لقلوبهم واظهارا للرغبة في موافقتهم واختلف في جواز نسخ الحج الى العمرة فالاكثرون منعوه
منهم من انكر ان احرامهم كان بالحج معينا ومنهم من قال كان احرامهم فامروا بالنسخ ولكن كان
ذلك من خاصة تلك السنة لان المقصود منه كان صرفهم عن سنة الجاهلية وقد حصل
وقوم جوزوه اذا لم يسق الهدي لظاهر هذا الحديث وهو قول احمد رحمه الله كذا في شرح
القاضي وهذه القضية كانت في السنة العاشرة من الهجرة بعد مكثه صلى الله عليه وسلم
لم يحج وذكر الحديث آخر طواف المروة فحل الناس كلهم وقصروا الا هو صلى الله عليه وسلم
ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج واتوا بافعال
الحج واحلوا **فصل ق** جابر رضي الله عنه اما انك قادم الحديث قاله حين قال له في
سفر اتزوجت قال نعم اما بالتخفيف حرف تنبيه والمراد من الكيس الجماع وهو في
الاصل العقل جعل طلب الولد عقلا كذا في النهاية ونصبه لمقدر اى فباشر الكيس
ق ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها اما انك لو اعطيتها اخوالك الحديث الوليدة
الطفل فعيل بمعنى مفعول والانثى الوليدة وقد تطلق الوليدة على الجارية وان كانت
كبيرة كذا في النهاية دل الحديث على ان الصدقة على الاقارب افضل **م** ابو قتادة اما
انه ليس في النوم تفريط الحديث الضمير في انه للشان والحديث والتفريط التقصير
من فرط الرجل اذا قصر في الامر وقوله لمن فعل ذلك اى من نام عن صلوة الفجر
والتعريس والاعراس نزول المسافر آخر الليل ومنه الاعراس بالمرأة **ق** ابن عباس
رضي الله عنهما اما انهما يعذبان وما يعذبان في كبير الحديث قاله لما مر بقبرين ثم
دعا بجريدة خضراء فشقها بنصفين وغرس على كل قبر منها شقا منها ثم قال اني
لارجو ان يخفف عنهما ما دامتا رطبتين وما يعذبان في كبير معناه ليس في امر كان
يكبر عليهما ويشق فعله لو ارادا لا انه في نفسه غير كبير وكيف لا يكون كبيرا وهما يعذبان
فيه كذا في النهاية وذكر في شرح القاضي لعله عنى بالكبير ما يستعظمه الناس ولا يجترئ
عليه والنميمة وان كانت من الذنوب الا انه يجترئ عليها ولا يبالي بها والحديث

باب الحج تم

يدل على ثبوت عذاب القبر الجريد سعف النخل الواحدة جريدة سميت بذلك
لانه جرد عنها خوصها م ابو سعيد رضي الله عنه اما اني لم استحلفكم تهمة لكم
الحديث التهمة من الوهم ونصبها على انها مفعول له والمباهات المفاخرة والله
بالمد والجر على القسم وبالنصب من غير مد على حذف حرف الجر واعمال فعل
القسم كقوله فذاك امانة الله الثريد وقولهم الله ما اجلسنا بالجر والنصب من غير
مد فيهما على ما مر ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون الحديث منزلة هرون من موسى عليهما السلام كونه اخاه ووزيره من موسى
وعضده وشريكه في النبوة وخليفته على بني اسرائيل عند سفره فجعل صلى الله عليه
عليه وسلم عليا رضي الله عنه بهذه المنزلة واثبتها له جميعها الا النبوة وفيه
دليل على رفعة درجته وعلو مرتبته ولكنه ليس فيه اشعار بانه افضل
الخلفاء واحقهم بالخلافة رضي الله عنهم كما ذهب اليه جمع الغلاة الجهلة قال
الشيخ الامام الاجل ناصر السنة ابي اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي
رحمة الله عليه كان ابو بكر رضي الله عنه اعلم الصحابة وافقههم ولا نفضل عليه
في العلم احدا من سائر الخلفاء وجماعة المهاجرين والانصار الا جاهل او صاحب
مرض وقد اجمعت الامة على انه افضل الامة ثم بعده عمر ثم بعده عثمان وهكذا
كان الكلام بينهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس رسول الله
ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت واختلف علماء اهل السنة بعد ذلك فوقف
على عثمان رضي الله عنه قوم منهم احمد بن حنبل وجماعة عظيمة من اهل الحديث
ولم يشكوا في خلافة علي رضي الله عنه كذلك يروى عن الشافعي رحمه الله وهو قول
جماعة عظيمة وقال احمد بن حنبل رحمه الله لا يروى لاحد من الصحابة من المناقب
ما يروى لعلي بن ابي طالب م عمرو بن العاص رضي الله عنه اما علمت ان الاسلام
يهدم ما كان قبله الحديث الاسلام يهدم ما كان قبله على الاطلاق مظلمة كانت
او غيرها كبيرة كانت او صغيرة والهجرة والحج لا يكفران المظالم ولا يقطع فيهما ايضا
بغفران الكبائر التي بين الله تعالى وبين العباد فيحمل الحديث على ان الهجرة والحج

يهدمان

يهدمان ما كان قبلهما من الصغائر ويحتمل انهما يهدمان الكبائر ايضا فيما لا يتعلق
به حقوق العباد بشرط التوبة عرفنا ذلك من اصول الدين فرددنا المجمل الى المفصل
كذا في الميسر وذكر في شرح القاضي الحقوق المالية لا تنهدم بالهجرة والحج وفي الاسلام
خلاف واما ما تنهدم بالهجرة العقوبات التي هي حقوق الله تعالى واما حقوق العباد
فلا تسقط بالحج والهجرة اجماعا ولا بالاسلام لو كان المسلم ذميا وكذا لو كان حربيا
وكان الحق ماليا م ابو هريرة رضي الله عنه اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله
التامات الحديث العوذ الالتجاء وانما وصف كلامه تعالى بالتمام لعرائه عن النقص
والعيب ولنفع المتعوذ بها ثم هذا مقام من بقي له التفات الى غير الله تعالى فاما من
تغلغل في بحر التوحيد وتوغل في قعر الحقائق وصار بحيث لا يرى في الوجود احدا
الا الله تعالى لم يستعذ الا بالله تعالى الا ترى انه صلى الله عليه وسلم لما ترقى عن هذا
المقام قال اعوذ بك منك ثم لما ترقى عن هذا ايضا قال لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك ما للتنبيه معناه اي شيء لقيت على معنى التعجب ق ابو هريرة
رضي الله عنه اما وابيك لتنبأنه جواب القسم والمعنى لتخبرنه ما سألتك وهو تصدق
في حال كونك على هذه الصفة والشح اشد البخل وقيل البخل في الافراد والامور
والشح عام وقيل البخل بالمال والشح بالمال والمعروف حتى اذا بلغت اي الروح
ولفلان كذا كناية عن الموصى له وقد كان لفلان كناية عن الوارث كذا في شرح
السنة ق المسيب بن حزن رضي الله عنه اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك
الحديث عنك اي عن استغفارك ق ابو هريرة رضي الله عنه اما يخشى احدكم اذا
رفع رأسه قبل الامام الحديث عامة العلماء رحمهم الله على انه فاعله مسيء
مع جواز صلوته وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه لا صلوة لمن فعل ذلك فصل ق
ابو هريرة رضي الله عنه مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان
او جنتان من حديد الحديث الجنة بالضم ما استترت به من سلاح والمعنى
به ههنا الدرع وقد رواها البخاري في بعض طرقه عن ابي هريرة بالباء مكان
النون وهو تصحيف لان الجبة بالباء من حديد شيء لم يعرف في كلامهم ولان في بعض
طرق هذا الحديث درعان مكان جنتان ولقوله تقلصت عنه وانقبضت

كل حلقة الى صاحبتها ومعنى الحديث ان الموفق اذا هم بالنفقة انشرح لذلك صدره
وطاوعته نفسه وانبسطت بالعطاء يداه كالذي لبس درعا فاسترسلت عليه
واخرج منها يديه فانبسطت حتى خلصت الى ظهور قدميه فحصنته وان البخيل
اذا اراد الانفاق حرج به صدره واشمأزت عنه نفسه وانقبضت عنه يداه
كالذي اراد ان يستجن بالدرع وتدغلت يداه الى عنقه فحال ما ابتلي به بينه وبين
ما يبتغيه فلا يزيده لبسها الا ثقلا والتزاما في العنق واخذا بالترقوة كذا في الميسر
تعفي اثره اي تمحو اثر مشيه لطوله وتقلصت الدرع اي اجتمعت وانضمت
والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق م ابو موسى رضي الله عنه
مثل البيت الذي يذكر الله فيه الحديث البيت الذي يذكر الله فيه يصير حيا بالذكر
والبيت الذي لا يذكر الله تعالى فيه كمثل الجاهل بالله تعالى فان قلبه ميت خال
عن نور الايمان م جابر رضي الله عنه مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر الحديث
الغمر الماء الكثير الذي يغطي من دخله خ النعمان بن بشير رضي الله عنه مثل القائم
في حدود الله الحديث اي الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر واستهموا اي اقترعوا
وجواب لو محذوف تقديره لو انا خرقنا لفعلنا فعلا مرضيا او نحوه ومعنى الحديث
ان القوم اذا كان فيهم من يأتي بالمنكر فتركوه مع ما اراد هلك وهلكوا واذا قاموا
العدل ونهوا عن الفساد خلصوا وخلص المفسدون ق ابن عمر رضي الله عنهما مثل
القرآن مثل الابل المعقلة الحديث شبهه بالابل المعقلة لسرعة تخلصها
وذهابها اذا اطلقها صاحبها ق ابو موسى رضي الله عنه مثل المؤمن الذي
يقرأ القرآن مثل الاترجة الحديث انما يضرب المثل لكشف الغطاء وكان
صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب ولم يوجد من الثمار والشجر التي انستها
العرب في بلادهم ابلغ في هذا المعنى من الاترجة لكونها افضل الثمار واجدى
لاسباب كثيرة منها كبر الجرم وحسن المنظر ومنها انها طيب المطعم لين الملمس
ذكي الارج فاقع لونها تسر الناظرين تتوق اليها النفس قبل التناول يفيد اكلها
بعد الالتذاذ طيب نكهة وقوة هضم واجزاؤها تنقسم طبايع فان قشرها
حار يابس ولحمها حار رطب او بارد رطب وحماضها بارد يابس وبزرها حار

يجفف وتدخل هذه الاجزاء في الادوية للادواء المزمنة والاوجاع المغلقة
فاية ثمرة تبلغ هذا المبلغ في كمال الخلقة وشمول المنفعة ثم انه صلى الله عليه وسلم
اشار في ضرب هذا المثل الى معان منها انه ضربه بما يخرجه الشجر للمشابهة التي
بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس وانه ضرب للمؤمن نفسه فان العبرة فيه
بالعمل الذي يصدر منه لانه الكاشف عن حقيقة الحال ومنها انه ضرب مثل المؤمن
بما يخرجه الشجر وضرب مثل المنافق بما تنبته الارض تنبيها على علو شان المؤمن
وارتفاع عمله ودوام ذلك ما لم تيبس الشجرة وتوقيفا على ضعة شان المنافق
واحباط عمله وقلة جدواه وسقوط منزلته ومنها ان الاشجار المثمرة لا تخلو
عمن يغرسها ويسقيها ويربيها كذا المؤمن يقيض له الله تعالى من يؤدبه ويعلمه
ويهذبه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء كذا في الميسر ق جابر رضي الله عنه
مثل المؤمن مثل السنبلة الحديث الارزة بسكون الراء وفتحها شجر الارزن وهو خشب
معروف وقال ابو عبيد هي بالسكون شجر الصنوبر وتنقعر معناه تنقلع من اصله
م النعمان بن بشير رضي الله عنه مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الحديث
سائرها اي باقيها اسم فاعل من سار اذا بقي ومنه السؤر وهذا مما يغلط فيه الخاصة
فيضعونه موضع الجميع كذا في النهاية وبالسهر متعلق بتداعى المؤمنون بعضهم بعضا
فشبهوا بالجسد اذا اشتكى عضو منه اشتكى جميعه م ابن عمر رضي الله عنهما مثل المنافق
كمثل الشاة العائرة الحديث سمي منافقا لانه يستر كفره فشبهه بالذي يدخل النفق
وهو السرب يستتر به او هو مأخوذ من نافقاء اليربوع فان له جحرا يقال له
النافقاء وآخر يقال له القاصعاء فاذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء كما ان
المنافق يخرج من الايمان من غير الوجه الذي دخل فيه وهو في الشريعة من اظهر
الايمان وابطن الكفر وتسميته من ارتكب ما يفسق به بالمنافق للتغليظ ثم
اعلم ان النفاق على ثلثة اقسام نفاق اكبر وهو الشك وبغض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وموالاة اعدائه ونفاق اوسط وهو الصلوة على الكسل والصوم
على الكراهة والعمل على المراياة والتسميع ونفاق اصغر وهو الجبن عن الجهاد
والتكاسل عن الجماعات والبخل والغدر والحدث الكاذب والمخاتلة

ومنه التحشّ والنميمة والخلف ونحوها العايرة المترددة والكثر ما يستعمل في الناقة وهي التي تخرج من الابل الى اخرى ليضربها الفحل ثم يتسع في المواشي وتثنية الغنم على صنفين غنم ههنا وغنم ههنا او المراد بالغنمين الثلثان فان الغنم اسم جنس شبه تردد المنافق بين المؤمنين والمشركين تبعًا لهواه بتردد الشاة التي تطلب الفحل متردد بين الثلثين فلا تستقر على حال كذا في الفايق والمبسر ق جابر رضي الله عنه مثلي ومثل الانبياء كرجل بنى دارًا الحديث اى كمثل رجل وجواب لو محذوف تقديره لكانت كاملة تامة وقد تقدم عليه كلام في قوله ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي الحديث م جابر رضي الله عنه مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارًا الحديث ابتدا النار رفعها ووقودها ارتفاع لهبها والوقود بالفتح الحطب والجنادب جمع جندب بضم الدال وفتحها وهو ضرب من الجراد والفراش بفتح الفاء دويبة تطير الى ضوء الشعلة وتوقع نفسها فيها الواحدة فراشة والذب الدفع والحجزة معقد الازار من الحجز وهو المنع فانها تمنع انحلاله واستعير الاخذ بالحجزة للمنع لان الذي يمنع صاحبه عن الشيء يستمسك به ليكون المنع اقوى من ان المأخوذ اذا اخذ بحجزته امتنع بما يمنع منه حذرًا من انحلال عقد الازار وبدو السوءة والتفلت التخلص واصل تفلتون تتفلتون فحذفت احدى التائين تخفيفا ومعنى التمثيل انكم في جرائتكم على المعاصي الموبقة وجهلكم بما تترتب عليها وعدم التفاتكم الى صنيعي معكم كالفراش في خرابتها على النار واغترارها بحسن منظرها ولطافة جوهرها وجهلها على ما يعود اليها من مضرتها فصل ق ابو سعيد رضي الله عنه اياكم والجلوس في الطرقات الحديث كان من عادة اهل المدينة وغيرهم الجلوس في الطرقات فحذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فلما ابوا امرهم بما ذكر فاذا ابيتم الا المجلس اى الجلوس في الطرقات وغض البصر كفه عن النظر الى المحرم وكل شيء كففته فقد غضضته ق عقبة بن عامر رضي الله عنه اياكم والدخول على النساء الحديث الحمو واحد الاحماء وهم الاصهار من قبل الزوج والاختان من قبل المرأة والمراد به ههنا اخ الزوج فانه لا يكون محرما للمرأة وان كان المراد ابا الزوج وهو محرم فكيف من ليس بمحرم كذا في شرح السنة والمعنى اوايت الحمو داخلا على زوجة اخيه او زوجة

وقوله ح

ابنه ومعنى قوله الحمو الموت فليمت ولا يفعلن ذلك قال ابو عبيد رح في النهاية هذه كلمة يقولها العرب كما تقول الاسد الموت والسلطان نار اى لقاؤهما مثل الموت والنار يعني ان خلوة الحمو معها اشد من خلوة غيره من الغرباء لانه ربما حسّن لها اشياء وحملها على امور تثقل على الزوج من التماس ما ليس في وسعه او سوء عشرة او غير ذلك وقيل المراد احذر الحمو كما تحذر الموت خ ابو هريرة رضي الله عنه اياكم والظن الحديث اراد به سوء الظن دون مبادي الظنون التي لا تملك ثم استعمال سوء الظن اذا كان على وجه الحذر وطلب السلامة من شر الناس لا يأثم به الظان كذا في شرح السنة ح ق ابو هريره رضي الله عنه اياكم والوصال خ ابو هريرة رضي الله عنه اياكم والوصال اخرجه البخاري رحمه الله من حديث همام عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال مرتين فقيل انك تواصل قال ابيت يطعمني ربي ويسقيني واخرجه مسلم من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال انكم لستم في ذلك مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني واخرجه مسلم كذا في شرح السنة وكان اختلاف الرقم لاختلاف التخريج والسياق والله اعلم الوصال تتابع الصوم من غير افطار بالليل لانه يورث الضعف والسامة والعجز عن المواظبة على كثير من وظايف الطاعات وللعلماء رحمهم الله اختلاف في انه نهي تحريم او تنزيه والظاهر الاول كذا في شرح القاضي م ابو قتادة رضي الله عنه اياكم وكثرة الحلف في البيع الحديث ينفق بضم حرف المضارعة وسكون النون اى يروج المتاع ويكثر الرغبات ويمحق بفتح حرف المضارعة اى يذهب بالبركة وذلك هو الرواية المعتد بها فيهما ومنهم من يرويه يمحق بالضم على وفاق ينفق وهو غير صواب فان امحق لغة رديئة في محقه ومنهم من يشدد الكلمتين وليس ذلك بشيء كذا في الميسر م ابو هريرة رضي الله عنه اياك والحلوب سبب ذكره هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار يقال له ابو الهيثم ابن التيهان فاذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها اين فلان قالت

ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله وصاحبيه ثم قال
الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب
فقال كلوا واخذ المدية فقال له رسول الله اياك والحلوب اى وذخ الحلوب فذبح لهم
فاكلوا من الشاة ومن العذق وشربوا فلما شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة اخرجكم
من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم العذق بكسر العين الكباسة
وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب **فصل ق** البراء بن عازب رضي الله عنه انا
النبي لا كذب الحديث كان الخليل لا يرى مشطور الرجز ومنهوكه شعرا وكان يقول هو انصاف
مسجعة ولما ردوا عليه قوله لاحتججت عليهم بحجة ان لم يقروا بها كفروا فاحتج
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزه عن قول الشعر وانشاده وقد جرى على
لسانه عليه السلام ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود
بالاخبار فقد علمنا ان النصف الاول لا يكون شعرا الا بتمام النصف الثاني
والمشطور مثل ذلك النصف وقال لما دميت اصبعه هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت وهو من المشطور وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب وهو من المنهوك ولو كان شعرا ما جرى على لسانه اعلم ان اصح الاقاويل
هو انه صلى الله عليه وسلم كان لا يحسن الشعر لقوله تعالى وما علمناه الشعر وقيل
كان عليه السلام يحسن الشعر ولكن كان لا يقوله وتاولوا قوله تعالى وما علمناه
الشعر بانه رد على الكفار في قولهم بل افتراه بل هو شاعر لان من تمثل ببيت
واحد لا يكون شاعرا انما الشاعر هو الذي يقصد الشعر ويتصرف تصرف الشعراء
في المدح وغيره وقيل ان مشطور الرجز شعر لكنه صلى الله عليه وسلم لم يذكر هذه
الكلمات على طريق النظم بل قال انا النبي لا كذب بفتح الباء انا ابن عبد المطلب
بكسر الباء او لم تكن على نية الشعر وان كانت على وزنه ومثله موجود في القرآن
وتاويل الحديث مع نهيه عن الافتخار بالاباء والاعتزاء الى الكفار انه اشار به
الى رؤيا جماعة من اهل مكة قبل ولادته في ابن عبد المطلب ما كان علما لنبوته
والى ما يتحدث به اصحاب الاخبار بان النبي الموعود به في آخر الزمان من بني عبد

المطلب كذا في شرح السنة والفايق والميسر وذكر في حل الغرايب تاويله انه كان
شاع وذاع رؤيا عبد المطلب وما بشره به سيف بن ذي يزن وقت وفادته
من امر النبي صلى الله عليه وسلم فذكرهم النبي ذلك بقوله انا ابن عبد المطلب ليتقوى
ايمان من انهزم من الصحابة فيرجعوا واثبتن الظفر والاعتزاء المنهي عنه ما كان
في غير الجهاد كالخيلاء **ق** ابو هريرة رضي الله عنه انا اولى الناس بابن مريم الحديث
بين صلى الله عليه وسلم وجه الاولوية بالاخوة التي بين الانبياء وبقرب زمانه
من زمانه واتصال دعوته بدعوته وجعل ذلك كالنسب الذي هو اقرب الاسباب
واولاد العلات هم اولاد الرجل من نسوة شتى سميت بذلك لان الرجل الذي تزوجها
على اولى قد كانت قبلها ناهل ثم عل من هذه كذا في الميسر وذكر في التحفة اراد بقوله
الانبياء اولاد علات اذ ايمانهم واحد وشرايعهم مختلفة الناهل العطشان
والعلل الشرب الثاني **ق** ابو هريرة رضي الله عنه انا اولى بالمؤمنين من انفسهم
الحديث كان يؤتى بالرجل المتوفى وعليه دين فكان صلى الله عليه وسلم هل ترك
لدينه قضاء فان حدث انه ترك صلى والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما
فتح الله تعالى عليه الفتوح قال الحديث **م** ابو هريرة رضي الله عنه انا سيد ولد آدم
الحديث قالوا كيف هذا مع قوله لا تفضلوني على يونس بن متى الجواب انما هذا على
طريق التواضع والهضم من نفسه وخص يونس عليه السلام لانه دون غيره من اولى
العزم وهذا كما قال الحسن رحمه الله اذا اصبحت ما ستقبلت من هو اكبر منك فقل
هو خير مني عرف الله قبلي واذا كان اصغر سنا منك فقل هو خير مني عصيت الله قبله
واذا كان مثلك فقل هو خير مني اعرف من نفسي ما لا اعرف منه كذا في حل الغرايب
خ جابر رضي الله عنه انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة كان صلى الله عليه وسلم
يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن
فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد وقال الحديث انا شهيد معناه انا رقيب
على هؤلاء كالشاهد على المشهود عليه ضمن شهيد معنى رقيب فعدي بعلى
ق جرير رضي الله عنه انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه وفرط القافلة
هو الذي يتقدمهم فيعد لهم ما يفتقرون اليه من الاسباب ويعين لهم المنازل

والحياض يوم القيامة للرسل عليهم السلام لكل على قدره و قدر تبعه و قد نفيا لهم
مشربا يروى منه فلا يظما بعده ابدا م ابو موسى رضي الله عنه انا محمد واحمد والمقفي
الحديث في رواية وانا المقفي قفيت الانبياء يقال قفاه اذا تبعه من القفا نحو
ذنبه من الذنب فالمعنى انا المتبع للنبيين وقال شمر المقفي هو المولي الذاهب
يقال قفى عليه اذا ذهب فكان المعنى انه آخر الانبياء فاذا قفى فلا نبي بعده وقوله
ونبي الرحمة اشارة الى قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وذلك لان من انكر
من الامم الماضية الحق بعد ظهور المعجزة من الانبياء عليهم السلام عذب بالهلاك
وامهل لهذه الامة فلم يعاجلوا بالهلاك ولكن امر بالجهاد معهم ليرتدعوا عن الكفر
ولم يجتاحوا ويذر وروي ان قوما من العرب قالوا يا رسول الله افنانا السيف فقال
عليه السلام ذلك ابقى لآخركم فهذا معنى الرحمة المبعوث بها قاله الخطابي رحمه الله وهو
مبعوث بالرحمة ايضا من حيث ان الله تعالى وضع في شريعته عن امته ما كان في شرايع
الامم السالفة من الآصار والاغلال واعطى امته في الاعمار القصيرة على الاعمال اليسيرة
ضعف ما اعطى الامم الماضية في الاعمار الطويلة على الاعمال الكثيرة الثقيلة كذا
في شرح السنة م سهل بن سعد رضي الله عنه انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة واشار
بالسبابة والوسطى قال سهل فرج بينهما شيئا الكافل الذي يكفل انسانا يعوله ويقوم
بامره والسبابة من الاصابع هي التي تلي الابهام سميت بها في الجاهلية لانهم كانوا
يسبون بها فلما جاء الله تعالى بالاسلام سموها المشيرة لانهم كانوا يشيرون بها الى الله
عز وجل بالتوحيد انما فاق هذا على ساير الاعمال لان اليتيم افتقد برّ ابيه ولطفه
ومصالح اموره والله تعالى ولي ذلك كله يجريها على الاسباب فاذا قبض ابوه فهو الولي
لذلك اليتيم في جميع اموره فمن مد يده الى كفالته فانما ذلك عمل يعمل عن الله تعالى
لا من نفسه كما ان الرسل عليهم السلام يعملون عن الله تعالى فلذلك صار بالقرب منه في
الدرجة وليس في الجنة بقعة اروح ولا انور من البقعة التي يكون بها الرسل
كذا في نوادر الاصول فصل ق عايشة رضي الله عنها دونكم يا بني ارفدة قالت
عايشة كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله
قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده ويقول دونكم يا بني

ارفدة حتى مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي دونكم اي خذوا في لعبكم والعبوا كما
كنتم تلعبون وبنو ارفدة بكسر الفاء وفتحها اسم ابيهم الاقدم و الزرقة الجحفة واحدة
الدرق والحراب جمع حربة ق عايشة رضي الله عنها على رسلك الحديث لما قال صلى الله عليه وسلم
اني اريت دار هجرتكم سبخة ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر الى المدينة ثم تجهز
ابو بكر رضي الله عنه اليها فقال له الحديث على رسلك اي على هينتك لا تعجل ق صفية
بنت حيي رضي الله عنها على رسلكما الحديث تقدم ذكره في قوله ان الشيطان يجري من ابن
آدم مجرى الدم ق ابو موسى رضي الله عنه على رسلكم اعلمكم وابشروا الحديث يقال
اعتم اذا دخل في عتمة الليل وهي ظلمته واعتم بالصلوة اي صلى العشاء في ظلمة الليل
م ابو هريرة رضي الله عنه عليك السمع والطاعة الحديث عليك السمع بالنصب اي الزم
السمع والعسر الضيق والمنشط مصدر بمعنى النشاط والمكره ضده وهو مصدر كره
يقال فلان يفعل كذا على المكره والمنشط اي على كل حال والاثرة بفتح الهمزة والثاء
الاسم من آثره اذا قدم غيره عليه وقوله واثرة عليك اي في حالة يؤثر فيها عليك غيرك
م جابر رضي الله عنه عليكم بالاسود البهيم الحديث امر صلى الله عليه وسلم المسلمين
بقتل الكلاب ثم نهى عن قتلها وقال الحديث البهيم اللون الذي لا يخالطه غيره والطفية
خوصة المقل شبه الخطين على وجه الكلب بخوصة من خوص المقل وهو حمل الدوم
ق جابر رضي الله عنه عليكم بالاسود منه الحديث قال جابر كنا مع رسول الله بمر الظهران
نجني الكباث فقال عليكم بالاسود منه الحديث هو النضيج من البرير وهو ثمر الاراك
واسوده انضجه وقيل له الكباث لتغيره وتحوله الى حال النضج من لبث اللحم
اذا بات مغموما فتغير كذا في الفائق يقال غممت الشيء اي غطيته ومعنى قوله هل من
نبي الا رعاها هو ان الله تعالى لم يضع النبوة في ابناء الدنيا ولكن في اهل التواضع
والخوف ومر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء واد بين مكة وعسفان
م ابو هريرة رضي الله عنه عليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا
الملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيوجب الكلال والاعراض
عنه وهو امثال ذلك على الحقيقة انما يصدق في حق من يعتريه التغير فاما
من تنزه عن ذلك فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه بل اذا اسند اليه شيء

من ذلك بحيث ان يأوّل و يحمل على معنىً هو منتهاه كاسناد الرحمة والغضب الى الله تعالى
فمعنى الحديث والله اعلم اعملوا حسب طاقتكم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض
الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقى لكم نشاط فاذا فترتم فاقعدوا فانكم اذا مللتم
من العبادة واتيتم بها على فتور كانت معاملة الله تعالى معكم حينئذ معاملة الملول
عنكم والداعى الى هذا التجوز قصد الازدواج وله فى القرآن نظاير ومعناه فان الله
لا يمل ابداً وان مللتم نظيره قولهم فلان لا ينقطع حتى ينقطع خصمه اى لا ينقطع بعد انقطاع
خصمه بل يكون على ما كان عليه اذ لو انقطع على عقبه لم يظهر له بهذا القول مزية وقد كان
صلى الله عليه وسلم يخاطب بهذا القول وامثاله اقواماً يعرفون صرف الكلام وفصل الخطاب
وتنزيهه تعالى عن النقايص والحوادث فلا يعتريه الملال كذا فى شرح القاضى
والميسر خ عايشة رضى الله عنها مهلاً يا عايشة الحديث لما دخل رهط من اليهود على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك ففهمته عايشة قالت عليكم السام واللعنة
فقال عليه السلام الحديث فقالت يا رسول الله الم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم وفى رواية
قد قلت عليكم مهلاً بسكون الهاء الرفق اى امهلى مهلاً والمراد بالفحش العدوان فى الجواب
فصل ق جابر رضى الله عنه لك الثمن ولك الجمل الحديث راى صلى الله عليه وسلم جابراً فى
سفر على جمل ثقال اى بطىء فى آخر القوم فزجره فكان من ذلك المكان فى اول القوم فاخذ
الجمل منه باربعة دنانير فلما قدم المدينة قال يا بلال اقضه وزده فاعطاه اربعة
دنانير وزاده قيراطاً ثم قال لجابر الحديث م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضى الله
عنه لك بها يوم القيامة الحديث مصداقه قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل
حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة مخطومة اى فيها زمام وهو خيط يشد فى الحلقة التى فى انف البعير من
والخطام فى الاصل الزمام م جابر رضى الله عنه لكل داء دواء الحديث برأ اى عوفى صاحبه
يقال برأ من المرض برءاً بالفتح ق ابو هريرة رضى الله عنه لكل نبى دعوة يدعوها الحديث
الشفاعة السؤال من تجاوز الذنوب ونصبها على الحالية وفى التلفظ بان شاء الله تنبيه
على ان الامور بمشيته تعالى خ معن بن يزيد رضى الله عنه لك ما نويت يا يزيد الحديث
قال معن بايعت رسول الله انا وابى وجدى وخطب علىّ فانكحنى وخاصمت عليه كان ابى يزيد
اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل فى المسجد فاخذتها فاتيته بها فقال والله
ما اياك

اياك اردت فخاصمته الى رسول الله فقال لك ما نويت يا يزيد الحديث اى لك ما نويته
وهو التقرب والثواب ولك ما اخذته وفيه اشارة الى جواز التصدق على الفرع وذلك
انما يجوز فى الصدقة النافلة فيحمل عليها خ عايشة رضى الله عنها لكن افضل الجهاد
حج مبرور قاله لها لما قالت يا رسول الله نرى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد والحج المبرور
هو المقبول المقابل بالبر والثواب وهو بدل او خبر مبتدأ محذوف اى لكن حج مبرور
او هو حج مبرور ق ابو هريرة رضى الله عنه للعبد المملوك المصلح اجران المملوك اذا ادّى
الله تعالى وحق مواليه فله اجران لكون كل خصلة منها يستحق عليها اجر ق جبير بن مطعم
رضى الله عنه لى خمسة اسماء الحديث معنى يحشر الناس على قدمى هو انه عليه السلام
يحشر اول الناس كقوله انا اول من ينشق عنه الارض كذا فى شرح السنة وسمى عاقباً
لانه عقب غيره من الانبياء فصل ق ابو هريرة رضى الله عنه لم يتكلم فى المهد الا
ثلثة الحديث تكلم عيسى عليه السلام وهو ما نطق به القرآن انى عبد الله آتانى الكتاب
الآية وقيل عيسى بالسريانية ايسوع ومريم بمعنى الخادم ووزنه مفعل لان فيعلا
لم يثبت فى الابنية وسيأتى قصة صاحب جريج والصبى فى الباب التاسع قوله
كان جريج رجلاً عابداً الحديث ق ابو هريرة رضى الله عنه لم يكذب ابرهيم النبى قط الا ثلث
كذبات الحديث انما سماها كذبات وان كانت من جملة المعاريض لعلو شانهم عن الكناية
بالحق فيقع ذلك موقع الكذب عند غيرهم او لكون صورتها الكذب وفى ذات الله تعالى
معناه فيما يختص به ولم يكن لنفس ابرهيم عليه السلام فيه ارب كذا فى الميسر كان لهم
فى كل سنة عيد وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها فلما كان
يوم عيد قال ابو ابرهيم له لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان
بعض الطريق القى نفسه وقال انى سقيم يقول اشتكى رجلى فلما مضوا نادى فى آخرهم
تالله لاكيدن اصنامكم ثم رجع الى بيت الالهة وكان اثنين وسبعين صنماً بعضها
من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد ورصاص وشبه وخشب وحجر
وكان الصنم الكبير من الذهب مكللاً بالجواهر فى عينيه ياقوتتان يتوقدان فكسرهن
بالفاس حتى اذا لم يبق الا الصنم الاكبر علق الفاس فى عنقه ثم خرج فلما رجع القوم
ورأوا الاصنام على تلك الحالة سألوا ابرهيم عليه السلام عمن فعل بهم قال بل فعله كبيرهم هذا

انتهى جزء الخامس

غضب من ان تعبدوا منه هذه الصغار فكسرهن واراد ابرهيم عليه السلام بذلك اقامة الحجة عليهم وقيل في قوله اني سقيم اي سأسقم وقيل معناه سقيم القلب اي مغتم بضلالتكم فهذه الثنتان في ذات الله تعالى واما ما في شان سارة فهو الذي قال هي اختي وكانت بنت عمه الاكبر اي اختي في الدين ويجوز ان يكون الباري عز وجل اذن له في ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف عليه السلام حتى امر مناديه ان يقول ايتها العير انكم لسارقون ولم يوجد منهم السرقة عن عمر رضي الله عنه في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب معاريض الكلام ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا و مراده شيء آخر والندح الارض الواسعة ومنه ما لك عنه مندوحة اي سعة

ق ابو هريرة رضي الله عنه لن يدخل احدا منكم عمله الجنة الحديث المراد بيان ان النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل الله وبرحمته والعمل غير مؤثر فيهما على سبيل الايجاب بل غايته انه يعد العامل لان يتفضل عليه ويقرب اليه الرحمة كما قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقوله الا ان يتغمدني الله برحمته اي يلبسني ويغشيني من غمد السيف ويدخلني الله برحمته كما يدخل السيف في غمده في نوادر الاصول الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا انت كان في همي من هذا الامر وان الله من علي بالنبوة وشرح الصدر وكل ذلك رحمة منه قال الله تعالى وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك

فصل م انس رضي الله عنه لما صور الله ادم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه الحديث اطاف به اي الم به وقاربه والاجوف ما له جوف والخلق بمعنى المخلوق ولا يتمالك معناه لا يتماسك واذا وصف الانسان بالخفة قيل لا يتمالك

ق جابر رضي الله عنه لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس الحديث الحجر بكسر الحاء المهملة حجر الكعبة وجلى بمعنى اوضح والمقدس بفتح الميم وكسر الدال ومعناه المكان الذي يطهر فيه من الذنوب وحكى الزجاج والجوهري بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة ايضا وطفقت بمعنى اخذت والايات العلامات والحديث بتمامه مذكور في اواخر الباب السادس في قوله لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي الحديث

فصل ق فاطمة بنت قيس رضي الله عنها اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه الحديث لا يضع عصاه

عن عاتقه

عن عاتقه فيه وجهان احدهما ضرب الزوجة وتاديبها والثاني كثرة الاسفار فانه قال التقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر والاول اولى لما روي واما ابو جهم فرجل ضراب للنساء وفيه دليل على اباحة تاديب الزوجة اذ لو كان غير مباح لم يذكره صلى الله عليه وسلم ذلك من قبله الا مقرونا بالنهي عنه ذكر الصدر الشهيد حسام الدين رحمه الله في واقعاته للزوج ان يضرب امراته على اربع خصال وما في معنى الاربع احداها على ترك الزينة لزوجها والزوج يريدها والثاني على ترك الاجابة اذا دعاها الى فراشه والثالث على ترك الصلوة وعلى ترك الغسل من الجنابة والرابع على الخروج من المنزل لان الاول والثاني بخلاف مقصود النكاح والثالث والرابع معصية قوله ولا مال له وارد على التجوز لانه كان له ادنى مال وان قل

ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما اما الاسلام فاقبل الحديث قاله للمغيرة بن شعبة حين اسلم وكان صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ومفعول اقبل محذوف اي فاقبله وذكر هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري

ق عبد الله بن سلام رضي الله عنه اما الطرق التي رايت عن يسارك فهي طرق اصحاب الشمال الحديث قاله له لما قص عليه رؤياه وهي ما قال بينا انا نائم اذ اتاني رجل فقال قم فاخذ بيدي فانطلقت معه فاذا انا بجواد عن شمالي فاخذت لآخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فانها طرق اصحاب الشمال واذا جواد عن يميني فقال لي خذ ههنا فاتى بي جبلا فقال لي اصعد فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت حتى فعلت ذلك مرارا ثم انطلق بي حتى اتى بي عمودا راسه في السماء واسفله في الارض في اعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا قلت كيف اصعد هذا وراسه في السماء فاخذ بيدي فزجل بي فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت اصل الحديث متفق عليه والشيخ المؤلف نور الله روحه اخرجه من سياق مسلم الزجل الرمي بالشيء يقال لعن الله اما زجلت به والعروة للكوز ولغيره والضمير في به للاسلام والجواد جمع جادة وهي الطريق وخذ بمعنى سر

ق يعلى بن امية رضي الله عنه اما الطيب الذي

بكرنا غسله ثلث مرات الحديث دل الحديث على ان من احرم في قميص وجبة ينزعه
ولا يمزق عليه وعليه اكثر العلماء وعن النخعي انه يشقه وعن الشعبي انه يمزق عليه
وقد كان السايل جاهلا بالحكم قريب العهد بالاسلام فلم يامره النبي صلى الله عليه وسلم
بالكفارة والذم للتطيب ولبس المخيط وقوله ما تصنع في حجك اي من اجتناب الطيب
والنساء واللباس لا الاتيان بافعال الحج اذ ليس في العمرة الوقوف بعرفة مع توابعه
والجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وبالراء المهملة من غير تشديد هو من مكة على تسعة
اميال وهو احد حدود الحرم ومن الرواة من يحرك العين ويشدد الراء والاكثر على انه
خطاء كذا في الميسر ق جبير بن مطعم رضي الله عنه اما انا فافيض على راسي ثلث اكف الحديث
افاضة الماء صبه بكثرة والتماري والمماراة المجادلة على طريق الشك ق عايشة
رضي الله عنها اما انا فقد عافاني الله الحديث العافية ان يسلم من الاسقام والبلايا
وثار الشيء ثورا وثورانا اذا انتشر وارتفع واثاره غيره وقد تقدم ذكر الحديث بتمامه
في اواخر باب الخامس في قوله يا عايشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه الحديث
ق عبد الله بن سلام رضي الله عنه اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق
الى المغرب الحديث الحشر الجمع مع سوق وزيادة الكبد زايدته وهي القطعة المنفردة
المتعلقة من الكبد كذا في المطالع ونزع الولد اي الى جانبه وشبهه يقال نزع فلان
الى ابيه في الشبه ونزعت اي الى شبهها م ابو سعيد رضي الله عنه اما اهل النار
الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون الحديث اي لا يموتون فيستريحون ولا
يحيون حياة ينتفعون بها ولكن ناس اي من اصحاب النار غير هؤلاء الذين هم
خالدون فيها وضبائر بالنصب على الحال بمعنى جماعات واحدها ضبارة
بالضم وكل مجتمع ضبارة وضربت الكتب جمعتها وبثوا بمعنى نشروا وفرقوا
من بث الخبر اذا نشره والحبة بكسر الحاء بزور البقل وقيل هي نبت صغير
ينبت في الحشيش جمعها حبب والحميل ما حمله السيل من طين او غثاء فعيل
بمعنى مفعول فاذا اتفقت فيه حبة واستقرت على مجرى السيل فانها تنبت
في يوم وليلة فشبه بها سرعة عود ابدانهم اليهم بعد الاحراق كذا في النهاية
وذكر في جمل الغرايب وتخصيص الحميل من قبل ان حبة الحميل اذا استقرت

في شط مجرى السيل فانها تنبت في يوم وهي اسرع نابتة نباتا فاخبر عن سرعة
خلاص حالهم وذكر في نوادر الاصول هؤلاء قوم موحدون وحدوا الله سبحانه
بالسنتهم وقلوبهم وضيعوا العبودة التي اوجبها الله تعالى على خلقه امتحانا
فهم مكذبون في الظاهر مصدقون في الباطن فاذا كان يوم الجزاء جاء الحق بتبصرخفيه
فلم يجد عندهم شيئا فحبسهم في النار ثم يدركهم رحمته ويترك ما وجب له من العبودة
ويغتنم ويكتب على جباههم الجهنميون عتقاء الله الرحمن رحمهم بصدق الباطن
م زيد بن ارقم رضي الله عنه اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي
رسول ربي الحديث اوشك من افعال المقاربة والمراد من رسول الرب هو ملك
الموت عليه السلام والثقلان في اللغة الانس والجن لان التكليف عليهما وما سواهما
لا وزن له ولا يعبا به فكانه لا ثقل له والشرع نقل هذا الاسم الى الكتاب واهل
البيت لان الاخذ والعمل بهما ثقيل وذكر ابو عمر الزاهد ان اصل الكلمة من النفاسة
لا من الثقل والثقل بيض النعام لاستوائه ونقائه ويقال لحزين القوم بيضة
البلد ويقال لكل خاطر نفيس ثقل نسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما
لشانهما كذا في النهاية وجمل الغرايب واهل بيتي اي وثانيهما اهل بيتي الحبل يستعار
للوصل ولكل ما يتوصل به الى شيء فحبل الله تعالى هو الذي اذا توصل به المتمسك اداه
الى جوار ربه والمعنى هو السبب القوي الذي لا ينقطع دون المتمسك كذا في الميسر ق
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما اما بعد فان اخوانكم جاؤوا تايبين
الحديث الاسر والفيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير قتال والحديث بتمامه
تقدم ذكره في الباب الثاني في قوله انا لا ندري من اذن منكم الحديث م جرير رضي الله عنه
اما بعد فان الله انزل في كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
الحديث سببه ذكره هو انه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم عراة متقلدي
السيوف كلهم من مضر فتغير وجه رسول الله لما راى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج
فامر بلالا فاذن واقام فصلى ثم خطب فذكر الحديث فجاء رجل من الانصار
بصرة كادت كفه تعجز عنها ثم تتابع الناس حتى اجتمع كومان من طعام وثياب
فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي استنار وظهر عليه امارات السرور

تصدق رجل من درهمه معناه والله اعلم ليتصدق صنيعته اخبار ومعناه امر
وله غير نظير م جابر رضي الله عنه اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى
هدى محمد الحديث الهدى السيرة والطريقة وشر الامور اى الامور المنكرة التى
ليست تعرف بالكتاب والسنة والمحدث بفتح الدال هو المبتدع خ ابن عباس
رضي الله عنهما اما بعد فان هذا الحى من الانصار يقلون ويكثر الناس الحديث قاله في مرضه
الذى قبض فيه والمعنى ان اهل الاسلام يكثرون ويقل ~~الانصار~~ ويقل الانصار لان
الانصار هم الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى
زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق فكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل
فيكثر غيرهم ويقلون خ عمرو بن تغلب رضي الله عنه اما بعد فوالله لاعطى الرجل الحديث
قاله لما اتى بمال او سبى فقسمه فاعطى رجالا فبلغه ان الذين تركهم عتبوا الجزع نقيض
الصبر والهلع شدة الجزع وقد هلع بالكسر فهو هلع وهلوع وكله الى نفسه
وكلا وكولا اذا صرف امره اليه وتغلب بفتح التاء المثناة وسكون الغين
المعجمة ق عايشة رضي الله عنها اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا الحديث
الضمير في فانه للشان والحديث والحديث بتمامه مر ذكره في اواخر الباب الخامس
في قوله يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه الحديث خ ابو الدرداء
رضي الله عنه اما صاحبكم فقد غامر قاله لما اقبل ابو بكر رضي الله عنه آخذا بطرف
ثوبه حتى ابدا عن ركبته ثم سلم رضي الله عنه فقال كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت
اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ندم عمر رضي الله عنه فاتى منزل ابى بكر فلم يجده
فيه فاتى النبي فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه
وقال يا رسول الله انا كنت اظلم مرتين فقال عليه السلام ان الله قد بعثني اليكم فقلتم كذبت
وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي فما اوذي ابو بكر
رضي الله عنه بعد غامر معناه دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها وقيل هو من الغمر
بالكسر وهو الحقد اى حاقد غيره كذا في النهاية والاشفاق الخوف يقال اشفقت عليه
ولا يقال شفقت وقال ابن دريد واشفقت انكره اهل اللغة واذا قلنا اشفقت انما تعنى

حذرته قاله الجوهري ق كعب بن مالك رضي الله عنه اما هذا فقد صدق الحديث قاله له
حين قال والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت
عنك ثم نهى المسلمين عن كلامه وكلام مرارة بن ربيعة وهلال بن امية وهم الثلثة
الذين تخلفوا عن غزوة تبوك

الباب الثامن

فصل في العدم المقداد رضي الله عنه احدى سوآتك يا مقداد اى هو احدى سوآتك
والسوءة في الاصل الفرج ثم نقل الى كل ما يستحيى منه وتستظهرون من قول او فعل
والحديث بتمامه مر ذكره في الباب الخامس في قوله ما هذه الارحمة من الله الحديث
م ابو هريرة رضي الله عنه اثنتان بالناس هما بهم كفر الحديث اى خصلتان اثنتان
وهما كفر ان كان المرتكب مستحلا لذلك والا فتحمل على كفران النعمة او على المبالغة في الزجر
ق ابو موسى رضي الله عنه جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما الحديث في نوادر
الاصول عن عبد الله بن قيس عنه صلى الله عليه وسلم جنان الفردوس اربع جنتان
من فضة آنيتهما وما فيهما الحديث هذا تاويل قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان وقوله ومن دونهما جنتان وقوله وما بين القوم وبين ان ينظروا
الحديث فجنة عدن دار الرحمن ومقصورته والفردوس جنات الانبياء
والاولياء يقرب جنة عدن فعدن كالمدينة وفردوس كالقرى حولها فاذا
تجلى لاهل الفردوس رفع الحجاب وهو رداء الكبرياء فينظرون الى جلاله وجماله
فحجابه في جنات عدن رداء الكبرياء وفي الدنيا النار قال صلى الله عليه وسلم
حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره وهذا
لان ايام الدنيا ايام الملك والسلطان والربوبية وايام الآخرة ايام المجد والكرم
والبر فقال فههنا حجاب وهناك رداء الكبرياء الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه
غير الله تعالى واهل اللغة يقولون الكبر والكبرياء العظمة كذا في الميسر وقيل الكبرياء
عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها الا الله تعالى كذا في التحفة وجنة
عدن اى دار اقامة من عدن بالمكان عدنا اذا لزمه ولم يبرح م ابو هريرة رضي الله عنه
صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر الحديث الصنف
فيما ذكر عن الخليل الطائفة من كل شيء وقوله قوم اى اولهما قوم والسياط جمع سوط

وهو الذي يجلد به وقوله ونساء اي ونانيهما نساء كاسيات اي لابسات ثيابا رقاقا
تصف ما تحتها كانهن عاريات لظهور اجسامهن من باطن تلك الثياب وقيل هن
اللاتي يسدلن الخمر من ورائهن فينكشف صدورهن وقيل اراد كاسيات من نعم الله تعالى
عاريات من الشكر والاول اصح كذا في شرح السنة عن الاصمعي كسي يكسى اي صار
ذا كسوة فهو كاس ومنه قوله واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ويجوز ان يكون من كسا
يكسو كالماء الدافق والمائلات التي يملن خيلاء المميلات اللاتي يملن قلوب الرجال
الى انفسهن او يملن المقانع عن رؤسهن ليظهر وجوههن وشعورهن قال ابو النجم
مائلة الخمرة والكلام بالخوض بين الحل والحرام او من المشطة الميلاء وهي مشطة
معروفة عندهم كانهن يملن فيها العقاص واراد بالمائلات المميلات اللاتي يملن
الى الهوى والغي من العفاف وصاحبهن كذلك كقولهم خبيث مخبث كذا في النهاية
ويجوز ان يكون المميلات والمائلات بمعنى كما قالوا جاد مجد والمشطة الميلاء هي
التي جاءت كراهتها وهي مشطة البغايا والمراد بقوله رؤسهن كاسنمة البخت
انهن يعظمن رؤسهن بالخمر والعمائم حتى تشبه اسنمة البخت او اراد بذلك عظمها
وميلها من السمن كذا في المبين ق ابو هريرة رضي الله عنه كلمتان خفيفتان على
اللسان الحديث الكلمة في لغة العرب يقع على جزء من الكلام اسما كان او فعلا
او حرفا وعلى الالفاظ المنظومة والمعاني التي تحتها مجموعة ولهذا يقول العرب
لكل قصيدة كلمة م ابو هريرة رضي الله عنه ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها
الحديث لم تكن امنت من قبل صفة لقوله نفسا او كسبت عطف على امنت
والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي ايات ملجئة ذهب اوان التكليف
عندها فلا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها
خيرا اي حسن توبة او عملا صالحا وظاهر هذا يشعر بان الايمان السابق المعري
عن فعل الخير لا ينفع مطلقا وليس كذلك عند اهل السنة لان الايمان ينفع في عدم
التخليد في النار عندهم لورود النصوص والعقل لا ينافيه وانما المعنى لا ينفع
في دفع العقاب جزاء على الاثم والايمان الواقع عند ظهور الايات لا ينفع مطلقا بلغ
وقد تقدم الكلام على باقي الحديث في قوله ان الساعة لا تكون الحديث ق

ابو هريرة

ابو هريرة رضي الله عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم الحديث
لا ينظر اليهم مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم ولا يزكيهم اي ولا يثني عليهم
والفلاة الصحراء وانما اعد لهذا من العذاب لان الماء يشترك فيه جميع الناس
فمن منعه فكانه ضيق على الله تعالى ما جعل فيه سعة وخص الحلف بعد
بعد العصر لانه تعالى عظم شان هذا الوقت فقال حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وهي صلوة العصر روي ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قال
الخطابي رحمه الله ويحتمل ان يقال ان الغالب من حال التاجر انه يتيقن من ربح
ربحه في بياض نهاره وقد يتفق ان لا يروج بعد العصر وقت انصرافه فاذا اتفقت
له صفقة بعد العصر حرص على امضائها باليمين الكاذبة ليتيقن من الربح ولا
ينصرف من غير زيادة م ابو هريرة رضي الله عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
الحديث الشيخ قد آن له ان يقلع ويتوب عن الصغاير فاذا ارتكب الكباير
استحق ما ذكر من الوعيد والصدق يجب ان يكون شعار جميع الناس والملك
اقدر على ذلك من غيره اذ لا خوف له من احد من الناس والتواضع مطلوب من جميع
الناس ومن صاحب العيال اكثر والعائل من عال عيلة اذا افتقر م ابو ذر رضي الله عنه
ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة الحديث الضمير في قال للراوي والبارز في قرأها
للجملة المذكورة والمسبل الذي يرسل ثوبه اذا مشى كبرا واختيالا والمنان الذي لا
يعطي شيئا الا منّ واعتدّ به على من اعطاه من المنة او من المنّ الذي هو النقص
من الحق والبخس كذا في جمل الغرايب والمنفق المروج والسلعة المتاع ق
ابو موسى رضي الله عنه ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد
الحديث اهل الكتاب والله اعلم هم الذين بقوا على ما بعث به عليه السلام ممن لم
يبدله ولم يدخل فيه ما ليس منه وبقي على ما تعبده الله تعالى عليه ثم ادرك زمن
نبينا صلى الله عليه وسلم فآمن به عند بلوغ الدعوة اليه فيستحق اجرين كذا في المبين
وذكر في شرح القاضي المراد بالكتابي نصراني تنصر قبل المبعث او بلوغ الدعوة
اليه وظهور المعجزة لديه ويهودي تهود قبل ذلك اذ لا ثواب لغيره على دينه
فيضاعف باستحقاقه ثواب الايمان به ويحتمل اجراؤه على عمومه اذ لا يبعد ان يكون

طريان الايمان به سببا لقبول تلك الاعمال والاديان وان كانت منسوخة كما ورد
في الحديث ان مبرات الكفار وحسناتهم مقبولة بعد اسلامهم م ابو قتادة رضي الله عنه
ثلثة من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله الحديث سئل صلى الله عليه
وسلم عن رجل صام الدهر فقال لا صام ولا افطر او ما صام وما افطر فسئل عن صوم
يومين وافطار يوم فقال ومن يطيق ذلك فسئل عن صوم يوم وافطار يومين
فقال وددت ان الله قوانا لذلك فسئل عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت
فيه وبعثت فيه ثم قال الحديث ثلثه اى صيام ثلثة ايام ورمضان اى وصيام
رمضان الى رمضان مع ست من شوال والله اعلم لمجيئه في حديث ابي هريرة
مصرحا من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر وذلك
لكون الحسنة بعشر امثالها وصيام عرفة اى صيام يوم عرفة والاحتساب
من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل احتسب العمل لمن ينوي وجه الله تعالى
لان له حينئذ ان يعتد عمله م ام سلمة رضي الله عنها ثلث للثيب وسبع للبكر
اى زيادة على النوبة عند البناء وسن ذلك لحصول المؤانسة ثم لما كانت البكر
حديث عهد بصحبة الرجل شرع لها الزيادة ليتنزيها نفارها وهي الدد
الذي يدور عليها الايام ق انس رضي الله عنه ثلث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما الحديث المراد بالحب هو
الحب العقلي الذي هو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه وان كان على خلاف الهوى
والمرء لا يؤمن حتى يقتضي عقله ترجيح جانب الله تعالى وجانب رسوله فهذا
اول درجات الايمان وكمالها اذ يرتاض طبعه بحيث يصير هواه تبعا لعقله
فيصير الله تعالى ورسوله احب اليه عقلا وطبعا والاذعان لحكمهما ملايما
لنفسه ويلتذ به التذاذا عقليا اذ اللذة ادراك ما هو كمال والشارع
صلوات الله عليه وسلامه عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر اللذائذ
ثم انه صلى الله عليه وسلم جمع في قوله مما سواهما بين اسم الله تعالى وبين اسمه تحت
حرف الكناية وقد كره مثل هذا القول وذم وذلك في حديث عدي انه قال
جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فخطبا فقال احدهما من يطع الله ورسوله

فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال صلى الله عليه وسلم قم بئس الخطيب انت ووجه
التوفيق هو ان في قوله ومن يعصهما سوى الجمع بين الاسمين في لفظ واحد شيئا آخر
وهو المعنى المفضي الى التسوية والتشريك في امر الطاعة والعصيان ومن حق التوحيد
ان يفرد ذكره سبحانه في حق الربوبية واحكام العبادة ثم يرتب عليه ذكر رسوله
وقوله مما سواهما يشابه قول القائل ومن يعصهما ولا يشاكله في المعنى المفضي الى
التسوية والتشريك في حقوق الربوبية واحكام العبادة ومما يقرب في المعنى من حديث
انس هذا حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في قضية الانصار يوم
الفتح فان الله تعالى ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم وذلك يؤيد ما ذكرنا ويوهن قول
من يرى وجه الكراهة في حديث عدي ادخال الاسمين تحت حرف الكناية لا غير كذا
في الميسر والعود الى الكفر هو الرجوع اليه بعد الدخول في الاسلام م ابو مالك الاشعري
رضي الله عنه اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الحديث امر الجاهلية هو
الحال التي كانوا عليها قبل الاسلام من الجهل بالله تعالى ورسوله عليه السلام وشرايع
الدين والكبر والتجبر وما هو مذكور في هذا الحديث ونحوه والاحساب جمع حسب وهو
ما يعده الانسان من مآثره ومآثر آبائه والاستسقاء بالنجوم هو قولهم مطرنا بنوء
كذا سمي النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب رقيبه من ناحية المغرب وقيل على
عكس هذا وان النوء غيبوبة الكوكب في المغرب وطلوع رقيبه المسمى البارح
في المشرق غدوة وقال الخليل النوء اسم المطر الذي يكون مع سقوط النجم لان المطر ينهض
مع سقوطه واصل النوء النهوض وتاويل الحديث على ما قال الزجاج ان العرب كانت
تزعم ان ذلك المطر الذي جاء عند سقوط النجم هو فعل النجم ولا تجعله سقيا والله تعالى
عند سقوط النجم فجاء هذا النوع من التغليظ فاما من نسب ذلك الى الله عز وجل
وجعل الكوكب وقتا كمواقيت الليل والنهار كان ذلك حسنا واستدل على جواز هذا
ان عمر رضي الله عنه حين استسقى بالعباس رضي الله عنه بالمصلى نادى العباس
كم بقي نوء الثريا فقال ان العلماء بها يزعمون انها تعترض في الافق سبعا بعد وقوعها
فوالله ما مضت السبع حتى غيث الناس كذا في حل الغرائب والانواء ثمانية وعشرون
نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها سقط منها في كل ثلث عشرة ليلة نجم

في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر مقابلة في المشرق من ساعته وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول عند استئناف السنة المقبلة كذا في التحفة ق عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا الحديث أي من جمع هذه الخلال المذكورة كان منافقًا وهذا على سبيل التحذير لئلا يعتادها المؤمن شفقةً أن يفضي به إلى النفاق ثم النفاق ضربان أحدهما أن يظهر صاحبه الدين ويستر الكفر وعلى هذا كان المنافقون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر ترك المحافظة على أمور الدين سرًّا ومراعاتها علنًا وهذا نفاق دون نفاق وأشار صلى الله عليه وسلم إلى أن النفاق المذكور في الحديث هو الثاني وقيل المنافق المذكور فيه هو الذي رسخ فيه تلك الخصال فطبع عليها حتى لا يكاد يسلم منها ويدل على صحة هذا التأويل قوله كان منافقًا خالصًا وقيل كان هذا القول في رجل من المنافقين بعينه وقد كان صلى الله عليه وسلم يعرض بنفاقهم ويشير إليهم بالأمارات اللائحة ليكون أصحابه رضي الله عنهم على حذر من كيدهم وإنما لم يذكر بأسمائهم لحكم وفوائد منها أنهم من علم الرسول عليه السلام أو توقع أنه سيتوب عن نفاقه فلم يرد تثبته في ديوان المنافقين وتشهيره بهذا الاسم ومنها أن عدم التعيين أدل على شفقته ومنها أن لا ييأسوا عما ينافقون لأجله فيظهروا المخاصمة ويلتحقوا بالمحاربين كذا في الميسر وشرح القاضي وقال الخطابي رحمه الله هذا القول إنما خرج على سبيل الإنذار للمسلم أن يعتاد هذه الخصال فيفضي إلى النفاق لا أن من نذرت منه هذه الخصال أو فعل شيئًا من ذلك من غير اعتياد أنه منافق وعن الحسن رحمه الله أنه إذا ذكر هذا الحديث قال إن بني يعقوب حدثوا فكذبوا ووعدوا فأخلفوا وائتمنوا فخانوا ثم تابوا وتحللوا ممن جنوا عليه وسألوا أباهم أن يستغفر لهم وكان ذلك الفعل منهم على سبيل الندرة ولم يصروا عليه فلم يتمكن فيهم صفة النفاق الخصلة الخلة والفجور في اللغة الميل وفي الشرع الميل عن القصد والعدول عن الحق والمراد به هاهنا الشتم والرمي بالأشياء القبيحة والبهتان ق طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه خمس صلوات في اليوم والليلة الحديث تطوع بتشديد الطاء والواو وأصله تتطوع فادغم بعد قلب التاء الثانية طاءً والفلاح الفوز والنجاة ق عائشة رضي الله عنها خمس من الدواب كلهن فاسق

يقتلن

يقتلن في الحرم الحديث الفسق أصله الخروج عن الاستقامة والجور وقيل للعاصي فاسق لذلك وإنما سمي هذه الحيوانات فواسق على سبيل الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة لقوله خمس لا حرمة لهن كذا في الفائق وإنما خص هذه الخمس لما أطلعه الله تعالى عليه من مفاسدها ولأنها أقرب ضررًا إلى الإنسان لعسر تكلفه من دفعها والاحتراز عنها فإن منها ما يطير فلا يدرك ومنها ما يختفي في نقب من الأرض ومنها ما لا يمتنع بالكف والزجر بل يصول صولة العدو المباسل ولا كذلك السباع العادية فإنها متنفرة عن العمرانات وأطلق الغراب في هذا الحديث وفي بعض الروايات قيده بالأبقع وهو الذي فيه سواد وبياض لأنه أكثر ضررًا وأسرع فسادًا وقد استثنى كثير من أهل العلم غراب الزرع للمنفعة التي فيه وقلة الضرر كذا في الميسر قال مالك رحمه الله كل ما عقر الناس وعدا عليهم فهو الكلب العقور سفيان بن عيينة رحمه الله هو كل سبع ضار يعقر وقيل هو الذئب والعمل على هذا الحديث عند عامة العلماء رحمهم الله حيث قالوا يجوز للمحرم قتل هذه الحيوانات ولا فدية عليه وعن النخعي لا يقتل المحرم الفارة ولم يذكر عنه فدية وهو مخالف للحديث ق أبو هريرة رضي الله عنه سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الحديث أظله أي ألقى عليه ظله يقال أظلتهم السحابة والشجرة والمراد منه هاهنا إدخاله تعالى إياهم في رحمته ورعايته وقيل المراد منه ظل العرش كذا في شرح السنة وذ في جمل الغرائب الحديث يحتمل المعنيين كنفه تعالى وستره المنصب الأصل م عائشة رضي الله عنها عشر من الفطرة الحديث قص الشارب قطعه والسنة فيه أن يقص حتى يوازي حرف الشفة وإعفاء اللحية توفيرها وتركها لتكثر من عفا الشيء إذا كثر وعفوته وأعفيته أنا والبراجم مفاصل الأصابع التي بين الأشاجع والرواجب فالرواجب مفاصل الأصابع اللاتي تلين الأنامل وبعدها البراجم وهي رؤوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه نشزت وارتفعت وبعدها الأشاجع وهي أصول الأصابع اللاتي تلين الكف الواحدة برجمة بضم الباء وإنما خص البراجم للحث على غسلها لأن مكاسر الجلد عليها أكثر وأغلظ فكان مساس الحاجة إلى غسلها أشد لا سيما لمن كان يعمل في المهنة وانتقاص الماء هو أن يغسل مذاكيره ليرتد البول لأنه إذا لم يغسل نزل منه الشيء بعد الشيء فيعسر استبراؤه

ولا يخلو الماء من ان يراد به البول فيكون المصدر مضافا الى المفعول وان يراد به الماء الذي يغسل به فيكون مضافا الى الفاعل على معنى وانتقاص الماء البول وانتقص يكون متعديا وغير متعد وقيل هو تصحيف والصواب انتقاص الماء بالفاء والمراد نضحه على الذكر كذا في الفائق قال الامام شهاب التوربشتي رحمه الله وهذا اقرب من تأويله لان في كتاب ابي داود الانتضاح ولم يذكر انتقاص الماء وقد تبين لنا ان اختلاف الالفاظ في هذا الحديث من بعض الرواة حيث رووه بالمعنى وقيل المراد من انتقاص الماء هو رش الفرج وداخلة الازار ليدفع بذلك وسوسة الشيطان وقد تقدم ذكره الباقي في الباب السابع في قوله الفطرة خمس الحديث خ عبد الله بن عمرو رضي الله عنه اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز الحديث المنيحة ان تعطي شاة او ناقة لاحد ينتفع بلبنها او صوفها او وبرها زمانا ثم يردها عن بعض الرواة عددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة فصل م ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة الحديث امة محمد صلى الله عليه وسلم يطلق تارة ويراد بها كل من كان مبعوثا اليهم آمن به او لم يؤمن وهي امة الدعوة ويطلق اخرى ويراد بها المؤمنون به وهم امة الاجابة وهي ههنا بالمعنى الاول بدليل قوله لا يؤمن بالذي ارسلت به واللام فيها للاستغراق او للجنس يهودي ونصراني صفتان لاحد او بدلان عنه بدل البعض من الكل واللام والمراد بهما اهل الكتاب ويعضده وصف الاحد باليهودي والنصراني والموجب لتخصيصهما دفع التخصيص فيهما اذا كان المتوهم ان يتوهم تخصيصه لكن من لم يكن اهل دين وتوقع الكتابي خلاصا بسبب ماله من الايمان بنبيه فنص على انهم وان كانوا اصحاب شرع لا ينفعهم لكونه منسوخا ومعنى الحديث ان كل احد من هذه الامة يسمع بي ويتبين له معجزتي ثم لم يؤمن برسالتي كان من اصحاب النار سواء الموجود ومن سيوجد ويحتمل ان يكون المراد بالامة المعاصرين فان صيغة الاشارة لا تتناول المعدوم ولا لفظة الامة واما من يوجد بعده فمندرج في ذلك قياسا كما في ساير احكامه كذا في شرح القاضي م ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفس محمد بيده ليأتين على احدكم يوم ثم

ولا يراني

ولا يراني الحديث كانت رؤيته صلى الله عليه وسلم تزيد في الاعتقاد وعلوم الدين ومكارم الاخلاق والاداب والاعمال وذلك احب الى المؤمن من اهله وماله وفيه اشارة الى وقوع الفتن وظهورها بعده عليه السلام وقد وقع بعده بين الصحابة ما وقع وجرى ما جرى م حنظلة الاسيدي رضي الله عنه والذي نفسي بيده ان لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر الحديث قال له لما قال نافق حنظلة فقال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا المصافحة الصاق الكف بالكف والمعافسة المعالجة والممارسة والملاعبة قال صاحب نوادر الاصول رحمه الله الذكر المذهل للنفوس انما يدوم ساعة ثم ينقطع ولولا ذاك لما انتفع بالعيش والناس في الذكر على طبقات فمنهم من يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلوه غفلة حتى يقع في التخليط وهو الظالم ومنهم من يدوم له ذكره ثم تعلوه مغفرته بسعة رحمة الله وحسن معاملته مع عباده فتطيب نفسه بذلك فيصل الى معاشه وهو المقتصد ومنهم من جاوز هذه الخطة ولهم درجات فاولها الخشية يمتنع بها من جميع ما كره الله تعالى دق او جل والخشية من القربة والعلم بالله تعالى فاذا علم لزمه خوف العظمة لا خوف العقاب واذا كان الخوف لازما للقلب غشاه بالمحبة فيكون بالخوف معتصما مما كره وبالمحبة منبسطا في اموره اذ لو ترك مع الخوف لانقبض وعجز عن كثير من اموره ولو ترك مع المحبة لاستبد وتعزز لكنه لطف له فجعل الخوف بطانته والمحبة ظهارته حتى يستقيم به قلبه ثم يرقيه الى مرتبة اخرى وهي الهيبة والانس فالهيبة من جلاله والانس من جماله فاذا نظر الى جلاله هاب وانقبض ولو ترك هكذا لصار عاجزا في جميع اموره كجثة بلا روح واذا نظر الى جماله امتلأ كل عرق منه فرحا وسرورا ولذة ونعيما لامتلاء قلبه ولو ترك هكذا ادى الى الافراط لكنه لطف له فجعل الهيبة شعاره والانس دثاره حتى يستقيم به قلبه فهو عبد ظاهره الانس بالله تعالى وباطنه الهيبة من الله تعالى ثم يرقيه الى مرتبة اخرى وهي مرتبة الانفراد قربه القربة العظمى وادناه ومكن له بين يديه وناجاه وفتح له الطريق الى وحدانيته

فهو ناظر الى فردانيته فاحياه الله تعالى به واستعمله فبه ينطق وبه يعلم وبه يعمل
وقد جاوز مقام الهيبة والانس الى مقام الامناء ويصير سيد الاولياء والعارفين
وامان اهل الارض وخاصة الله تعالى وموضع نظره وموضع سره وهو سوط الله تعالى
في خلقه يؤدب به عباده وبه يحيي القلوب الميتة وبه يرحم اهل الارض وبه يمطر
ويرزق ويدفع عنهم البلاء فهو السابق المقرب وقوله ساعة وساعة اي ساعة للذكر
وساعة للنفس فساعة الذكر تكون الجنة والنار عينه وساعة النفس يقبل على المعاش و
مرمته لان القلب ربما عجز عن احتمال ما يحل به فيحتاج الى المزاح خ ابو سعيد وابو قتادة
بن النعمان رضي الله عنهما والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن تقدم ذكره في اواخر الباب
السابع في قوله ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة م ابو ذر رضي الله عنه والذي نفسي بيده
لآنيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الحديث لآنيته اي لآنية الحوض واللام جواب
القسم والا في الليلة المظلمة معناه الا ذلك المذكور والا حرف تنبيه والمظلمة غير
المقمرة وآنية الجنة بالرفع عطف بيان او خبر مبتدا محذوف اي آنيته آنية الجنة
او آنيته هي آنية الجنة والشخب السيلان يقال شخب اللبن يشخب ويشخب بالفتح والضم
واصل الشخب ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة والضمير في فيه
للحوض وعمان بفتح العين وتشديد الميم من اعمال البلقاء بالشام سمي بعمان بن لوط بن
هاران كان سكنها قال ابن الاعرابي هو من عم فلا ينصرف معرفة او من عمن فينصرف والى ايلة
وايلة بفتح الهمزة بلدة بحرية بل هي آخر الحجاز واول الشام ق ابو هريرة رضي الله عنه
والذي نفسي بيده لاذودن رجالا عن حوضي الحديث الذود الدفع خ ابو هريرة رضي الله عنه
والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده تقدم ذكره في الباب
الخامس في قوله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب الحديث م ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي
بيده لتسألن عن هذا النعيم الحديث تقدم ذكره بتمامه في اواخر الباب السابع في قوله
اياكم والحلوب م انس رضي الله عنه والذي نفسي بيده لتضربونه اذا صدقكم الحديث لما
نزل المسلمون بدرا وردت عليهم روايا قريش منها غلام اسود لبني الحجاج فكانوا يسألونه
عن ابي سفيان واصحابه فيقول ما لي علم بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة
وامية بن خلف فيضربونه فيقول نعم انا اخبركم هذا ابو سفيان فاذا تركوه فسألوه قال

مالي بابي سفيان علم فضربوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فلما راى ذلك انصرف
وقال الحديث الروايا جمع راوية وهو الجمل الذي يستقى الماء وبه سميت المزادة راوية
والحجاج هو ابن عامر بن حذيفة ق ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم الحديث ليوشكن اي ليقربن وحكما مقسطا اي حاكما عادلا من
اقسط اذا عدل ومعنى كسر الصليب ابطال النصرانية والحكم بشرع الاسلام ومعنى قتل
الخنزير تحريم اقتنائه واكله واباحة قتله ومعنى وضع الجزية رفعها عن اهل الكتاب
وحملهم على الاسلام وقيل معناه ان المال يكثر حتى لا يوجد محتاج يؤديه قوله ويفيض
المال كذا في التحفة وذكر في جمل الغرايب لا نبي بعدي ولا كتاب بعد كتابي ولا امة بعدكم
والحلال والحرام ما هو على لساني الى يوم القيامة ثم ما روي انه ينزل المسيح فيقتل الخنزير
ويكسر الصليب ويزيد في الحلال والتلفيق ان المسيح تقدم نبوته ورفع الله تعالى اياه
ثم ينزل في آخر الزمان علما للساعة قال تعالى وانه لعلم للساعة فاذا نزل لم ينسخ شيئا
مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتقدم الامام من امته بل يقدمه ويصلي خلفه
وتأويل زيادته في الحلال ما يروى انه اذا نزل تزوج امرأة فزاد فيما احل الله تعالى
له اذ لم ينكح حتى رفعه الله تعالى اليه فيؤمن كل نصراني انه بشر وانه لله تعالى عبد ق
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا غير فجك الا سلك فجا
قاله لعمر رضي الله عنه الفج الطريق الواسع في الحديث دليل على علو درجته رضي الله عنه
حيث لا يقدر الشيطان ان يسلك طريقا يسلك رضي الله عنه فيه وهو واسع فكيف اذا كان
ضيقا وكيف يتصور ان يجري منه مجرى الدم وان يوسوس في صدره وفيه تنبيه على صلابته
في الدين واستمرار حاله على الحق المحض قال الحكيم الترمذي رحمه الله مثل عمر رضي الله عنه
في هذا الباب مثل امير ذي سلطان وهيبة استقبله مريب قد رفع اليه من ريبته
امور شنيعة وعرفه بالعداوة له فانظر ماذا يحل بهذا المريب اذا لقيه ق ابو هريرة
رضي الله عنه والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه الحديث سخط
اي غضب فهو ساخط وقوله الذي في السماء اي الله تعالى وذلك على معنى ان امره
ونهيه جاء من السماء فوقعت الاشارة الى ما نطق به التنزيل قال تعالى أأمنتم
من في السماء ان يخسف بكم الارض ولا شك في ذلك انه يريد به نفسه تعالى كذا في الميسر

فصل خ ابو هريرة رضي الله عنه والله انى لاستغفر الله الحديث تقدم الكلام عليه فى قوله
انه ليغان على قلبى الحديث ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما والله انى
لرسول الله وان كذبتمونى الحديث لما جاء سهيل من اهل مكة عام الحديبية للصلح فقال
اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبى صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
قال سهيل اما الرحمن فوالله ما ندرى ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون
والله لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبى اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن
اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله الحديث وقال على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به
ق ابو هريرة رضي الله عنه والله لان يلج احدكم بيمينه فى اهله الحديث المراد باللجاج هو التمادى
على اليمين وان لا يكفرها ويحنث ويزعم انه صادق فيها كذا فى المطالع والمعنى ان احدكم اذا
حلف على شىء يتعلق باهله ورأى ان غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يحنث فذلك اكثر اثما له عند الله
تعالى من ان يعطى كفارته ويحنث وفيه اشارة الى الامر بالتحلل خ ابو هريرة وابو شريح الخزاعى
رضي الله عنهما والله لا يؤمن الى آخر الحديث بوائقه اى غوائله وشروره جمع بائقة
وهى الداهية يقال باقتهم بائقة بوقا ق البراء بن عازب رضي الله عنه والله
لولا الله ما اهتدينا الحديث قاله حين ينقل التراب مع المسلمين السكينة ما
يسكن اليه النفوس فصل م عقبة بن عامر رضي الله عنه ستفتح عليكم
ارضون الحديث معناه ان الغنيمة تتسع عليكم فلا تحتاجون فى طلب القوت
الى كد وتعب ويعجز احدكم لا اشتغل له فلا يعجز ان يلهو باسهمه اى يلعب بنباله
والمراد به المراماة وجاز هذا اللعب لانه معين على قتال العدو ق ابو هريرة
رضي الله عنه ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم فيها الحديث التشرف التطلع
اى من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها يقال استشرفت الشىء اذا رفعت راسك
فنظرت اليه او معناه من انتصب لها انتصبت له وصرعته من استشرفت
الشىء اذا علوته كذا فى المبين والملجأ والمعاذ الموضع الذى يعتصم به منها روى ان
جماعة من اهل بدر لزموا بيوتهم لما قتل عثمان رضي الله عنه فما خرجوا الا الى
قبورهم ق ابو حميد الساعدى رضي الله عنه ستهب الليلة ريح شديدة الحديث

قاله بتبوك فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبلى طى ق على رضي الله عنه
سيخرج قوم فى آخر الزمان سفهاء الاحلام الحديث السفه الخفة والطيش يقال
سفه فلان علينا اذا استخف بك ومنه زمام سفيه والحلم بالكسر الاناءة والحناجر
جمع حنجر وحنجور وهما رأس الغلصمة حيث تراه ناتيا من خارج الحلق والمجاوزة
ايمانهم حناجرهم معناه لا يفضى الى صدورهم والمروق الخروج ومنه المرق وهو الماء
الذى يستخرج من اللحم عند الطبخ للايتدام به والدين الطاعة واستعير للشريعة
والرمية كل دابة مرمية شبههم فى دخولهم الاسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا
من علايقه بشىء بسهم اصاب الرمية ونفذ منها لم يتعلق به شىء من فرثها ودمها
لفرط سرعة نفوذه م ابو هريرة رضي الله عنه سيكون فى آخر امتى اناس يحدثونكم بما
لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم اخبر صلى الله عليه وسلم فيه بظهور الاهواء
والبدع فعلى المسلم اذا رأى رجلا يتعاطى شيئا من ذلك معتقدا ويتهاون بشىء من
السنن ان يهجره الى ان يترك بدعته والنهى عن الهجران فوق الثلاث انما هو فيما يقع
بين الشخصين بسبب التقصير فى حقوق الصحبة والعشرة وغير ذلك من الامور
الدنياوية وقد وجد من السلف من هجر اخاه المسلم فى امر كرهه عنه من امور الدين
السنة والسنتين ومنهم من هجر صاحبه فى ذلك عمره ورأوا انه نسخة من ذلك
ما لم يعد المهجور عما ابتدعه فصل م انس رضي الله عنه آتى باب الجنة يوم القيامة
الحديث بك امرت اى بالفتح لك ق ابن عباس رضي الله عنهما آمركم باربع وانهاكم باربع عراص
الحديث الدباء بضم الدال القرع الواحدة دباءة وزنه فعال ولامه همزة كالقثاء
على اعتبار ظاهر اللفظ لانه لم يعرف انقلاب لامه عن واو او ياء ويجوز ان يكون لامه
واوا كالدباء وهو الجراد ما دامت ملسى وذلك قبل نبات اجنحتها وانه يسمى بذلك
لملاسته تشبيههم اياه بالقرع ولام الدبا واو لقولهم ارض مدبوة واما مدبية فلقولهم
ارض مسنية ومسنوة كذا فى الفائق وعن الهروى ان الهمزة زائدة الحنتم جرار خضر
كانت تحمل الخمر فيها المدينة الواحدة حنتمة وقد اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم والنقير
اصل النخلة ينقر ثم ينتبذ فيه التمر ليصير مسكرا والمقير هو الظرف الذى يطلى بالقير
وهو الزفت والمقصود بالنهى ليس استعمالها مطلقا بل التنقع فيها والشرب

منها ما يُسكر واضافة الحكم اليها اما لاعتيادهم استعمالها في المسكرات اولانها اوعية
تسرع بالاشتداد فيما يُستنقع فيها فلعلها تغيّر النبيذ فيها في زمان قريب ولم يتنبّه
صاحبه على غفلة بخلاف الاسقية فان التغير فيها انما يحدث على تمهّل فلا يخفى ثم تحريم
الانتباذ في هذه الاوعية كان في ابتداء الاسلام ثم نُسخ عند اكثر العلماء رحمهم الله
وذهب مالك واحمد رحمهما الله الى بقاء التحريم م ابن عباس رضي الله عنهما ابكي للذي
عرض على اصحابك من اخذهم الفداء الحديث لما فتح الله تعالى على المسلمين يوم بدر
شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسرى فاشار ابو بكر رضي الله عنه الى اخذ
الفداء واشار عمر رضي الله عنه الى القتل فمال رسول الله الى ما قاله ابو بكر ثم نزل ما كان لنبي
ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآية فلما كان من الغد جاء عمر فاذا رسول الله
وابو بكر قاعدان يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبك
فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال صلى الله عليه وسلم
الحديث ادنى بمعنى اقرب من الدنو وكانت بقرب منه صلى الله عليه وسلم شجرة
فاشار اليها بقوله من هذه الشجرة والاثخان في الشيء المبالغة فيه والاكثار
منه والمراد به ههنا المبالغة في قتل الكفار وتباكى اي تكلّف البكاء ق ابن
عمر رضي الله عنهما ارى رؤياكم قد تواطئت في السبع الاواخر الحديث قاله لما ارى رجال
من اصحابه ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر من شهر رمضان تواطأت بالهمز
هو الاصل وما جاء في عامة نسخ الصحيحين وغيرهما بغير همز فلعل بعضهم لم يكتب
للهمز الفا فترك بعضهم همزها فاتفقت على ذلك والمواطأة الموافقة واصلها
ان يطأ الرجل برجله موطئ صاحبه كذا في المغيث والتحرّي القصد يقال تحرّى الشيء
اذا قصد حراه اي جانبه والمعنى فمن كان يقصد تلك الليلة وبتوخيها فليتوخّها
في السبع الاواخر او فمن كان يريد طلبها في احدى الاوقات فليستعد له في السبع
الاواخر ويحتمل انه اراد بالسبع الاواخر السبع التي تلي آخر الشهر وانه اراد بها السبع
بعد العشرين لان السبع يذكر في ليالي الشهر في اول العدد ثم في سبع عشرة ثم في سبع
وعشرين وحمله على السبع التي بعد العشرين امثل لقوله الاواخر وانه يتناول احدى
وعشرين وثلثا وعشرين وخمسا وعشرين وسبعا وعشرين وانما قوله صلى الله عليه وسلم

أديت

أُديت هذه الليلة ثم أُنسيتها فيحتمل انه أُنسيها في عامه ذلك ثم كوشف
بها بعد فاخبر بها وسميت ليلة لانها ليلة تقدير القضاء المقدّر قبل خلق القدر صح
السموات والارض وسوق المقادير الى المواقيت قاله الحسين بن الفضل الازهري
معناها ليلة العظمة والشرف يقال لفلان عند الامير قدر اي جاه ومنزلة قال
تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه وعامة الصحابة وغيرهم
من العلماء الى ان ليلة القدر باقية الى يوم القيامة وقيل كانت على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم رفعت خ ابو هريرة رضي الله عنه اراكم يا بني حارثة قد خرجتم
من الحرم الحديث قال صلى الله عليه وسلم حرّم ما بين لابتي المدينة على لساني
واتى بني حارثة فقال الحديث حارثة هو ابن الحارث بن الخزرج بطن من الانصار
والحمى هو المرعى الذي حماه السلطان فمنع منه وتقدم الكلام على حرم المدينة
في قوله اني احرّم ما بين لابتي المدينة الحديث م ابو هريرة رضي الله عنه اشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله الحديث لا يلقى الله اي ملتبسا بها كقوله تعالى
يؤمنون بالغيب اي ملتبسين به خ انس رضي الله عنه اوصيكم بالانصار فانهم
كرشي وعيبتي الحديث اراد انهم بطانتي وموضع سرّي وامانتي والذي اعتمد
عليهم في اموري فاستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجترّ يجمع علفه في كرشه
والرجل يضع ثيابه في عيبته واما قولهم لعيال الرجل كرش منثورة فهو من
قول العرب تزوج فلان بفلانة فنثرت له بطنها وكرشها ومن ذلك فسّر
ابو عبيد كرشي بجماعتي كذا في الفائق والذي عليهم هو الطاعة والمحبة والنصرة
وغير ذلك والذي لهم هو الثواب والتربية ونحو ذلك م عائشة رضي الله عنها
تاخذ احداكن ماءها وسدرتها الحديث السدر ورق النبق الواحدة سدرة
وكانت العادة الغسل بها وتطهّر حذفت احدى التائين وسور الرأس اعلاه
وكل مرتفع سور ويروى شؤون راسها اي اصول شعرها وطرائق راسها وهو الرواية
المعروفة كذا في النهاية والفرصة قطعة قطن او صوف من فرص اذا قطع
والممسكة الخلق التي امسكت كثيرا كانه اراد ان لا تستعمل الجديد للارتفاق
به في الغزل وغيره ولان الخلق اصلح لذلك واوفق وقيل هو المطيبة من المسك

كذا في الفايق ق جابر رضي الله عنه تبكيه او لا تبكيه الحديث قاله لفاطمة بنت
عمرو عمة جابر لما استشهد عبد الله ابو جابر يوم احد وكانت تبكيه تبكية اصله
تبكينه حذفت النون تخفيفا م ابو هريرة رضي الله عنه تبلغ الحلية اي يوم القيامة
وسميت حلية لانها تحلى تلك الجوارح في اعين الناظرين والمراد منها ههنا التحجيل
من آثار الوضوء م ابو هريرة رضي الله عنه تبلغ المساكن اهاب او يهاب اي يكثر
سواد المدينة حتى تتصل مساكن اهلها باهاب او يهاب شك من الراوي في اسم
الموضع او كان يدعى بكلى الاسمين فذكرا للتخيير بينهما وهو من المدينة على اميال
ومن رواة كتاب مسلم من يرويه بالياء ولا احققه والذي يعتمد عليه انه بالنون
المكسور قاله الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله في الميسر ق فاطمة بنت
قيس رضي الله عنها تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم الحديث الرغبة الطلب
والسؤال والرهبة الخوف والداري منسوب الى جد له اسمه الدار وقيل الى موضع
يقال له دارين وسمي الدجال مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فتكون فعيلا بمعنى
مفعول او لانه يمسح الارض اي يقطعها في ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل والدجال
الكثير الكذب والتلبيس من دجل اذا لبس وموه ولخم وجذام اخوان ابنا عدي عمرو بن
سبا يشجب بن يعقوب بن قحطان كذا في الفايق وذكر في التحفة لخم اسمه مالك
بن عدي بن مرة سمي لخما لانه لطم واللخمة اللطمة وجذام اسمه عمرو بن عدي
بن الحارث بن مرة وقيل جذام بن اسد بن خزيمة ارفؤا اي قربوا السفينة والاقرب
جمع قارب وهو سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن الكبار البحرية يستخف لحوائجهم
وجمعه المعروف قوارب والهلب ما غلظ من الشعر الذنب واهلب فعل منه وذكر
الصفة لان الدابة تقع على الذكر والانثى وقيل لها الجساسة لانها تجسس الاخبار
للدجال والجس في التتبع والاستنباط يكون بالسؤال وبالمس كجس الطبيب اليد
وبالبصر كقوله فاعصوصبوا ثم جشوه باعينهم كذا في الفايق وبالاشواق معناه ملتبسا
بالاشواق وراينا قط بمعنى ما راينا لان قط للماضي المنفي والفرق الخوف وقد قدرتم
على خبري معناه اخبركم بخبري فلا احبسه عنكم واغتلم اي اشتد واضطربت امواجه
واعمدوا اي اقصدوا بيسان بلدة قريبة من الاردن بغور الشام وزغر غير منصرف

فان كان

فان كان كما زعم الكلبي انه اسم امراة من العرب نسبت اليها العين فامتناع صرفه
ظاهر وان كان كما قال ابن دريد انه رجل واحسبه ابا قوم من العرب فامتناع
صرفه للعلمية والعدل كزفر ويجوز ان يكون علما للبقعة واشتقاقه من زغر
الماء بمعنى زخر ويقال لضرب من التمر زغري كذا في الفايق وذكر في غيره زغر
قرية معروفة بالشام في الجانب الغربي بحيرة طبرية معروفة وهي بالشام
والاميون هم العرب والامي هو الذي لا يكتب ولا يقرا سمي بذلك لانه على الخلقة التي
ولدته امها عليها او منسوب الى الام اذ الغالب في النساء عدم الكتابة والقراءة
وقوله اما انه ذلك خير لهم ان يطيعوه يشبه قول من عرف الحق والمخذول من
البعد من الله تعالى لمكان قوله ان يقال يحتمل انه اراد به الخير في الدنيا اي طاعتهم
له خير لهم اذ لو خالفوه اجتاحهم واهلكهم او انه من باب الصرفة صرفه الله تعالى
عن الطعن فيه والنكير عليه وتفوه بذلك كالمغلوب عليه فلم يستطع ان يتكلم بغيره
تاييدا للنبي صلوات الله عليه وصلتا بمعنى مسلولا ونصبه على الحال من السيف
والنقب الطريق بين الجبلين والمخصرة ما يختصره الانسان بيده فيمسكه من
عصا او عكازة او مقرعة يتكى عليه ولما حدثهم صلى الله عليه وسلم بقول
تميم لم يرد ان يبين موطنه كل التبيين لما راى في الالتباس من المصلحة فردد الامر
فيه بين كونه في بحر الشام او بحر اليمن ولم يكن العرب يومئذ تسافر في هذين
البحرين او انه اراد ببحر الشام ما يلي الجانب الشامي وببحر اليمن ما يلي الجانب
اليماني والبحر واحد وهو الممتد على احد جوانب جزيرة العرب ثم اضرب من
القولين مع حصول اليقين في احدهما فقال لا بل من قبل المشرق ما هو وذكر جمع
من اصحاب المعاني ان ما ههنا زايدة والمراد اثبات انه في جهة المشرق
اي من قبل المشرق هو وهو حسن ويحتمل ان يكون موصولا اي الذي هو عليها وهو
فيه والمعنى ظهوره من قبل المشرق كذا في الميسر م انس رضي الله عنه تدمع العين
ويحزن القلب الحديث قاله لما دمعت عيناه على ولده ابرهيم وهو في حال النزع
عن الحسن رحمه الله انه بكى على ولد او غيره فقيل له في ذلك فقال ما رايت الله جعل الحزن
عارا على يعقوب قبل ما جئت بينما يعقوب عليه السلام من وقت فراق يوسف عليه السلام

الى حين لقايه ثمانين عاما وما على وجه الارض اكرم على الله تعالى من يعقوب
ق ابن عمر رضي الله عنهما تطعم الطعام وتقرا السلام الحديث قاله لرجل قال اي
الاسلام خير انما قال صلى الله عليه وسلم تطعم الطعام ولم يقل اطعام الطعام والقاء
السلام ليعلم بذلك ان الناس متفاوتون في تلك الخصال على حسب مراتبهم وان الخصلتين
المذكورتين تناسبان حال السايل وانها خير له بالنسبة اليه لا الى ساير المسلمين
او علم صلى الله عليه وسلم انه يسال عما يعامل المسلمين في اسلامه فاخبره بذلك
واضاف الفعل اليه ليكون ادعى الى العمل والخبر قد يقع موقع الامر كذا في الميسر ويجوز
انه يقال المقصود حدوث الخصلتين وتجددهما لا دوامهما واستمرارهما يدل على ذلك
كونهما مذكورتين بصيغة الفعل وانه يدل على التجدد والحدوث لا بصيغة الاسم
فانه يدل على الثبات والاستمرار ومنه قوله تعالى الله يرزقكم دون رازقكم قوله اي
الاسلام خير اي خصال الاسلام خير فحذف المضاف وهو كثير واسع حتى حذف
مكررا نحو قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من تراب حافر فرس الرسول
ومن مسايل الكتاب انت مني فرسخان اي ذو مسافة فرسخين م نافع بن عتبة
رضي الله عنه تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله الحديث تقدم ذكر جزيرة العرب
في اوايل الباب الثاني تغزون فارس اي بلاد فارس خ ام سلمة رضي الله عنها
تقتل عمارا الفية الباغية اي الظالمة الخارجة عن طاعة الامام واصل البغي
الظلم م ابو هريرة رضي الله عنه تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة الحديث
الواو في والرجل للحال واللقحة الناقة الغزيرة اللبن القريبة العهد
بالنتاج وقوله حتى تقوم اي الساعة وهي ههنا الصعقة الثانية التي للموت
والاولى هي صعقة الفزع ويلوط حوضه اي يطينه ويصلحه والمقصود اعلام
الامة بقرب الساعة لتكونوا على حذر واصلاح حال م ابو هريرة رضي الله عنه
تقيء الارض افلاذ كبدها الحديث استعار القيء للاخراج اي انها تخرج الكنوز
المدفونة فيها او انه اراد به ايضا ما رسخ فيها من العروق المعدنية ويدل
عليه قوله امثال الاسطوانة من الذهب والفضة والافلاذ جمع فلذ واحدة فلذة
وهي القطعة المقطوعة طولا وسمي ما في الارض كبدا تشبيها بالكبد الذي في بطن البعير

قال ابن الاعرابي الفلذ لا يكون الا للبعير وخص الكبد لانه من اطايب الجزور
والسنام والكبد كذا في الميسر والنهاية قوله في هذا قتلت اي بسبب هذا والقاطع
هو قاطع الرحم ق ابو سعيد رضي الله عنه تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة
الحديث يكفؤها اي يقلبها رواية مسلم وفي كتاب البخاري يتكفاها والصواب
هي الرواية الاولى كذا في الميسر قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله نرى الحديث
مشكلا غير مستنكرين شيئا من صنع الله تعالى بل لعدم التوقيف الذي يكون موجبا للعلم
في تبديل جرم الارض من الطبع الذي عليه الى طبع المالول مع ما ورد في الاثار ان هذه
الارض برها تصير نارا في النشاة الثانية وتنضم الى جهنم فنرى الوجه فيه ان
معنى قوله خبزة واحدة اي كخبزة واحدة من نعتها كذا وكذا وهو مثل ما في حديث
سهل كقرصة النقي لاستدارتها وبياضها واستواء اجزائها وفي هذا الحديث
ضرب المثل بخبزة تشبه الارض نعتا وشكلا ومساحة فاشتمل الحديث
على معنيين احدهما بيان الهيئة التي يكون الارض عليها يومئذ والاخر بيان
الخبزة التي يهيئها الله سبحانه نزلا لاهل الجنة وبيان عظم مقدارها ابداعا
واختراعا من القادر الحكيم النزل بضم الزاء وسكونها ما يهيا للنزيل وهو
الضيف ق ابو هريرة رضي الله عنه ننزل غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة
وهو قدوم مكة الخيف ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل وهو خيفان
خيف منى وخيف بني كنانة وهو المحصب اجتمع المشركون فيه وتقاسموا
واوثقوا العهد على ان لا يتركوا النجار الى بني هاشم ولا ينالحوهم ولا يبايعوهم
حتى يضطروا فيسلموا النبي صلى الله عليه وسلم فلما نصر الله تعالى رسوله نزل
بذلك الموضع ارادة للمشركين لطيف صنع الله تعالى به المحصب موضع الجمار
وهو الشعب الذي يلي احد طرفيه منا ويتصل الاخر بالابطح وينتهي عنده ق
ابو هريرة رضي الله عنه ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا الحديث تقدم
مثله م ابو هريرة رضي الله عنه ياتي المسيح من قبل المشرق الحديث المسيح
هو الدجال وقبل المشرق جهته والهم والهمة ما هممت به م ابو هريرة
رضي الله عنه ياتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى

الرخاء الحديث هلم اسم افعل معناه اقبل لو كانوا يعلمون اى ان المدينة خير لهم
مما اختاروا عليها من البلاد ورغب عن الشى اذا لم يرده والكير الزق الذى ينفخ
فيه والكور المبنى من الطين كذا فى الفايق ق ابو سعيد رضى الله عنه يأتى على الناس
زمان يغزو فيام من الناس الحديث الفيام الجماعة الكثيرة دل الحديث على علو
مرتبة القرون المذكورة م عمر رضى الله عنه يأتى عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل
اليمن الحديث الامداد جمع مدد والمراد منه القبيلة والقرن بفتح القاف والراء
بطن من مراد وقرن ابن ردمان بن ناجية بن مراد ومراد اسمه جابر كذا فى المطالع
ابره بمعنى صدقه وقوله فان استطعت خطاب لعمر رضى الله عنه عن ابى هريرة رضى الله
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا هريرة ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء
الاخفياء الابرياء الشعثة رؤسهم المغبرة وجوههم الخميصة بطونهم من كسب
الحلال الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المنعمات لم ينكحوا
وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا
لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك اويس القرنى
قالوا اشهل ذا صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الادمة
ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله
يتلو القرآن يبكى على نفسه ذو طمرين متزر بازار صوف ورداء صوف مجهول
فى الارض معروف فى السماء لو اقسم على الله لابر قسمه الا وان تحت منكبه الايسر
لمعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس
قف فاشفع فيشفعه الله عز وجل فى مثل ربيعة ومضر يا عمر ويا على اذا انتما
لقيتما فاطلبا اليه يستغفر لكما فمكثا يطلبانه عشر سنين فلما كانت السنة التى توفى
فيها عمر رضى الله عنه قام رضى الله على ابى قبيس فنادى باعلى صوته يا اهل الحجيج من اليمن
افيكم اويس بن مراد فقام شيخ طويل اللحية فقال انا لا ندرى ما اويس ولكن ابن اخ
لى يقال له اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالا واهون امرا من ان نرفعه اليك وانه
ليرعى ابلنا حقير بين اظهرنا فقال له عمر رضى الله عنه اين ابن اخيك هذا ابحرمنا
منا هو قال نعم قال واين يصاب قال باراك عرفات فركب عمر وعلى رضى الله عنهما

سراعا الى عرفات فاذا هم به وهو قايم الى شجرة والابل حوله ترعى فشدا
حماريهما ثم اقبلا اليه فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فخفف اويس
الصلوة ثم قال السلام عليكما ورحمة الله وبركاته قالا من الرجل قال راعى ابل
واجير قوم قالا لسنا نسألك عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك قال عبد الله قالا
قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله فما اسمك الذى سمتك امك قال
يا هذان ما تريدان الى قالا وصف لنا محمد صلى الله عليه وسلم اويسا القرنى فقد
عرفنا الصهوبة والشهولة واخبرنا ان تحت منكبك الايسر لمعة بيضاء فاوضحها
لنا فان كانت بك فانت هو فاوضح منكبه فاذا اللمعة فابتدرا يقبلانه وقالا
نشهد انك اويس القرنى فاستغفر لنا غفر الله لك قال ما اخص باستغفارى
نفسى ولا احدا من ولد آدم ولكنه فى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
يا هذان قد اشهر الله لكما حالى وعرفكما امرى فمن انتما قال على رضى الله عنه
اما هذا فعمر امير المؤمنين واما انا فعلى بن ابى طالب فاستوى اويس قايما فقال
السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن ابى طالب فجزاكما
الله عن هذه الامة خيرا فقال له عمر رضى الله عنه مكانك يرحمك الله حتى ادخل مكة
فآتيك بنفقة من عطائى وفضل كسوة من كسوتى هذا المكان ميعاد بينى وبينك
لا اراك بعد اليوم تعرفنى ما اصنع بالنفقة ما اصنع بالكسوة اما ترى على ازارا
من صوف ورداء من صوف متى ترانى اخرقهما اما ترى ان نعلى مخصوفتان
متى ترانى ابليتهما اما ترى انى قد اخذت من رعايتى اربعة دراهم متى ترانى آكلها يا امير المؤمنين
ان بينى وبينك عقبة كؤودة لا يجاوزها الا ضامر مخف مهزول فاخف يرحمك الله فلما
سمع عمر رضى الله عنه ذلك من كلامه ضرب بدرته الارض ثم نادى باعلى صوته الا ليت ان
ام عمر لم تلده يا ليتها كانت عاقرا لم تعالج حملها الا من يأخذها بما فيها ولها ثم قال
يا امير المؤمنين خذ انت ههنا حتى آخذ انا ههنا فولى عمر ناحية مكة وساق اويس
ابله فوافى القوم ابلهم وخلى عن الرعاية واقبل على العبادة حتى لقى الله عز وجل كذا فى التحفة
رجل خميص وخمصان اى ضامر البطن والمخمصة الجوع والشهلة حمرة فى سواد العين والاصهب
الذى يعلو لونه صهبة وهى كالشقرة قال الخطابى والمعروف ان الصهبة مختصة بالشعر

وهي حمرة يعلوها سواد والطمر الثوب الخلق والمخصوف المنسوج من الخوص والخصف
ضم الشيء الى الشيء م جابر رضي الله عنه يأكل اهل الجنة فيها الحديث يجوز ان يكون حذف المنوي
لقصد التعميم كقولهم فلان يعطي ويمنع والمخاط ما يسيل من الانف وامتخط اي استنثر والاستنثار
نثر ما في الانف بالنفس ولكن طعامهم ذلك جشاء معناه والله اعلم تفرقه او استحالته جشاء
كعرق المسك في طيب الرائحة قوله يلهمون التسبيح اراد به والله اعلم ان يجري التسبيح فيهم
كمجرى النفس قال الامام محيي السنة رحمه الله م ابو مسعود رضي الله عنه يؤم القوم اقرؤهم
لكتاب الله الحديث تقدم الاقرأ على الاعلم لان الاقرأ في زمانه كان افقه اما لو تعارض فضل
القراءة وفضل الفقه قدم الفقه عند الاكثر لان احتياج المصلي الى الفقه اكثر من احتياجه
الى القراءة لان ما يجب في الصلوة من القراءة محصور وما يقع فيها من الحوادث غير محصور
والاعلم بالسنة هو الافقه والتقدم في الهجرة يؤذن بكمال النفس ومزيد ميلها الى
الحق وهذه الفضيلة وان انقطعت بذاتها اليوم لكنها موروثة حكما فان اولاد المهاجرين
والسابقين في الهجرة والاسلام مقدمون على غيرهم وتقديم الاسن لتكثير الجماعة والسلطان
مأخوذ من التسلط وهو التمكن من القهر وقوله ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه اي في محل
ولايته ومظهر سلطانه او فيما يملكه فالوالي في محل ولايته والمالك في ملكه اولى بالامامة من غيره
لانها نوع تقدم وسلطنة والجماعة شرعت لاجتماع المؤمنين على الطاعة وتآلفهم وتوادهم
واذا ام الرجل الرجل في سلطانه افضى ذلك الى توهين امر السلطنة وخلع ربقة الطاعة عن
الاعناق وقيل اراد به الجمعات والاعياد لتعلق هذه الامور بالسلاطين ولا يقعد في بيته
على تكرمته اي لا يجلس على سريره والموضع الذي اعد لاكرامه من وطاء وفراش وقيل المراد
بالتكرمة المائدة وهي في الاصل مصدر كرم اطلق لما يكرم به مجازا كذا في شرح القاضي
م انس رضي الله عنه يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى الحديث اي يبقى بعض الجنة خاليا من الخلق
والضمير في لها لبعض الجنة والتأنيث لكونه مضافا الى المؤنث وفيه تنبيه على سعة الجنة
م انس رضي الله عنه يتبع الدجال من يهود اصبهان بكسر الهمزة اسم بلد معروف الطيالسة
جمع الطيلسان بفتح اللام وهو اعجمي معرب ق ابو هريرة رضي الله عنه يتركون المدينة على
خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي الحديث يقال غشيه غشيانا اذا جاءه والعوافي الوحوش
والطيور جمع عاف والحشر الجمع مع السوق وينعق الراعي بغنمه ينعق بكسر العين المهملة

نعيقا ونعاقا اذا صاح بها وزجرها وخر اي سقط من علو وقوله فيجدانها اي يجدان
فيها كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ق ابو هريرة رضي الله عنه
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث التعاقب والمعاقبة المناوبة
وقوله فيسألهم اي فيسألهم الله تعالى والواو في وهم يصلون للحال فيه حث على محافظة
الصلوتين ق ابو هريرة رضي الله عنه يتقارب الزمان وينقص العلم الحديث تقارب
الزمان اقتراب زمان الساعة لان الشيء اذا تدانى وتقاصر تقاربت اطرافه ومنه قيل
للقصير متقارب وقيل هو قصر الاعمار وقلة البركة فيها وقيل قصر الايام والليالي حتى تكون
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق
السعفة قال الخطابي رحمه الله اراد والله اعلم خروج زمان المهدي ووقوع الامنة
في الارض بما يبسط فيها من العدل فيستلذ العيش عند ذلك ويستقصر مدته والناس
يستقصرون مدة الرخاء وان طالت ويستطيلون ايام المكروه وان قصرت والعرب
تقول في مثل هذا مر بنا يوم كعرقوب القطا قصيرا ق انس رضي الله عنه يجمع الله الناس
يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا
الحديث يهتمون اي يغتمون ولست هناكم معناه لست بالمكان الذي تروني فيه يعني من الشفاعة
واشار بقوله هناكم الى بعده من ذلك المكان فان هنا اذا الحق به كاف الخطاب فانه
للتبعيد عن المكان المشار اليه وروي فيذكر خطيئته التي اصاب اكله من الشجرة اكله
بدل من خطيئته كذا في الميسر وخطيئة نوح عليه السلام هو غرق اهل الارض بسبب دعائه
وخطيئة ابرهيم عليه السلام هي الكذبات الثلث التي تقدم ذكرها وخطيئة موسى
عليه السلام هي قتل القبطي وروي ان عيسى عليه السلام ايضا يستحيي لكونه اتخذوه
الها وسماه كلمة لان الكلمة تطلق ويراد بها الحجة قال تعالى ويحق الحق بكلماته
اي بحججه وهو عليه السلام حجة الله تعالى على عباده لكونه تعالى ابدعه من غير اب
وانطقه في غير اوانه واحيى الموتى على يديه وقيل لما انتفع بكلامه سمي بها كما يقال فلان
سيف الله واسد الله والمراد من قوله فيحد لي حدا انه يبين لي في كل طور من اطوار
الشفاعة حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول شفعتك فيمن اخل بالجماعات
شفعتك فيمن اخل بالجمعات شفعتك فيمن اخل بالصلوات ومثله فيمن

شرب ثم بمن زنى وعلى هذا ليرينّ علوّ الشفاعة فى عظم الذنب كذا فى الميسّر وقوله قال
فلا ادرى هو قول الراوى ومن حبسه القرآن فى النار هم الذين لم يعملوا به م ابو موسى رضى الله
يجئ يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال الحديث امثال بالكسر صفة ذنوب
وابو رَوْح هو بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة والمراد من الشك قوله احسب ق
ابو هريرة رضى الله عنه يخرّب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة اى يخربها رجل من الحبشة
له ساقان دقيقتان والسويقة تصغير الساق صغّرها لدقّتها وصغرها ق انس رضى الله عنه
يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن شعيرة الحديث يجوز
ان يكون المراد من الخير الايمان بدليل رواية قتادة من ايمان مكان خير م ابو هريرة
رضى الله عنه يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير يريد بذلك ما جبلوا عليه
من لين الافئدة ورقّتها كذا فى الميسّر وذكر فى التحفة اى لهم قلوب رقاق مملوة
من الايمان هى فى اللطف والرقة كافئدة الطير ق ابن عمر رضى الله عنهما يدخل الله
اهل الجنة الجنة الحديث الخلود هو البقاء الدايم الغير المنقطع قال الله تعالى وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد دل الحديث على خلود اهل الجنة والنار فيهما من غير انقطاع
وعليه مذهب اهل السنة رحمهم الله خ ابن عباس رضى الله عنهما يرحم الله ام اسمعيل لو
لكانت زمزم عينا معينا عن ابن عباس جاء ابرهيم بام اسمعيل وبابنها اسمعيل وهى
ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم فى اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ
احد وليس بها ماء ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفا ابرهيم منطلقا
فتبعته ام اسمعيل فقالت اين تذهب وتتركنا فى هذا الوادى ليس فيه انس ولا شئ فقالت
له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيّعنا
ثم رجعت فانطلق ابرهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه
البيت ورفع يديه فقال رب انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع حتى بلغ
يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما فى
السقاء وعطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوّى او قال يتلبّط انطلقت
كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل فقامت عليه ثم استقبلت الوادى
تنظر هل ترى احدا فلم ترا احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادى رفعت

طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى ثم اتت المروة فقامت
عليها ونظرت فلم ترا احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرفت
على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمّعت فسمعت ايضا فاذا هى بالملك عند
موضع زمزم يبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا
وجعلت تغرف من الماء فى سقائها وهو يفور بعدما تغرف فشربت وارضعت ولدها
فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله تعالى
لا يضيع اهله الدوحة كل شجرة عظيمة ويقولون انداحت الشجرة اذا عظمت وزمزم
بئر معروفة بمكة سميت بها لكثرة مائها يقال ماء زمام وزمزم اى كثير وقيل لان
هاجر رضى الله عنها زمّتها بوضع الاحجار حولها اى سدّتها وقيل لان جبرئيل عليه السلام
صاح بصوت كالزمزمة وهى صوت لا تبين حروفه وهاجر كانت امة لام اسحاق
سارة ويتلوّى معنى يتعطّف ويتلبّط معنى يتمرّغ والتمرّغ التقلّب فى التراب
وصه كلمة زجر يقال عند الاسكات والعرب تطلق القول على غير الكلام فيقول
قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى قال وقالت له العينان سمعا وطاعة اى
اومأت وقال بالماء على يده اى قلب وقال بثوبه اى رفعه فتجعل القول عبارة
عن جميع الافعال على المجاز والاتساع وقوله عينا معينا اى جارية مرئية بالعيون
وليست بمعين لفعل ام اسمعيل قال صاحب نوادر الاصول رحمه الله نبأنا صلى الله عليه وسلم
ان الحرص داخل بالفساد على الاشياء لان الحرص من التهمة والآدمى محتاجا يجوز لانه
ينتظر الاسباب ويحرص عليها وان كان معترفا بالله تعالى انه مسبّب الاسباب وهذا
لاهل اليقين اما اهل الغفلة فهم مشغولون بالاسباب عن خالق الاسباب وام اسمعيل
ادركتها الضرورة مع كربة الغربة فاخذت تعدو فى طلب الماء هكذا وهكذا وتستغيث
فلما جاءها الغياث ادركتها العجلة فاغترفت واحرزته فى وعائها فانقطع المدد
فاخبر صلى الله عليه وسلم انها لو اطمأنت فى ذلك الوقت الى من اجرى لها ذلك لبقيت
جارية لكنها شغلت بالموجود عن الموجد وحملتها النفس على الاحراز لتطمئن وهو
قول سلمان رضى الله عنه حيث رأى يحمل جرابا فقيل له ما هذا يا ابا عبد الله قال ان النفس
اذا احرزت قوتها اطمأنت فهذا عمل النفس لا عمل القلب لان القلب موقن ان الرزق

هو الذي يوصله الله تعالى اليه في وقته والنفس في عماها تزعم ان الرزق هو الذي يوعيه في جرابه فصاحبه في بلاء من وسوستها وتقاضيها واذا اراد صاحبه ان يتخلص من وسوستها اسعفها بذلك كما فعل سلمان رضي الله عنه ليطمئن الى ذلك وتدبير الله تعالى له رزقه المكتوب من غير ذلك هيأه في جرابه والذي اوعاه يسلط عليه غيره حتى يتبين كذبها وجهلها فمن احرز ذلك فلطمأنينة نفسه وهذا فعل يدخل فيه نقص على اهل التوكل والانبياء عليهم السلام خلوا من هذا وكذا الاولياء لان نفوسهم قد اطمأنت بحالتها فسواء عليهم احرزوا او لم يحرزوا فان احرزوا فليس ذلك منهم احرازا انما هو شيء قد ائتمنوا عليه واخذوه من الله تعالى بامانة ووقفوها على نوائب الحق كما قال صلى الله عليه وسلم انما انا خازن اقسم والله يعطي فانا ابو القسم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اطعمنا يا بلال قال ما عندي الا صبر من تمر خبأته لك فقال اما تخشى ان يخسف الله به نار جهنم انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وخبأت ام سلمة رضي الله عنها فدرة من لحم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعتها في كوة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قربتها اليه فاذا هي قطعة حجر فلما رآه قال هل سائل بالباب سائل قالت نعم قال فمن اجل ذلك وانما ادخل صلى الله عليه وسلم قوت سنة لعياله لان الادخار ليس من الادخار في شيء انما هو خبر مما افاء الله عليه فادخل لعياله من الخمس قوتهم وكذلك من فيء قريظة والنضير وتلك امانة ائتمنه الله تعالى عليها فقسمها في نوائب الحق والقلب منه خال غني بالله تعالى فما ضره واذا كان سبيل هذا المال ان يصرف في نوائب الحق وذوي الحاجات من الاباعد فما باله يحرم عياله وعيال له كسائر الناس ولا يحمل عياله ما لا يطيقون وانما يطيق هذا الانبياء والاولياء ونفوس ازواجه كانت لا تطمئن الا على الاحراز فلم يكلفهن ما ليس ذلك مقامهن وانما زجر بلالا رضي الله عنه لانه قال خبأته لك وكذلك ام سلمة واما ام اسمعيل فانها تعنتت بلوم النفس فانقطع المدد لكون ظهوره من الكرم فلو تلقاه كرم الادمية لكان شكرا والشاكر يستحق المزيد لكان يجري ولا ينقطع وكانت تلك عين سوغ الله عز وجل لها مخرجها من الجنة الى تلك البقعة وكان ذلك من كرم ربنا تعالى ومثل ذلك موجود فيما بين الادميين فلو ان ملكا نظر اليك في وقت حاجتك الى شيء فرحمك كانه راك جائعا فهيأ لك مائدة عليها الوان

فيصير رزق غيره ح

الصلاة والسلام

الطعام فجعلت تاكل لقمة وتضع لقمة تحت المائدة تخبؤها لنفسك اليس هذا مما يضحك عنده واذا كان هذا قبيحا عند ملوك الدنيا فكيف بمن يعامل رب العالمين بمثل هذا ثم كلما اعطيت من الدنيا شيئا فتنا ولته على حرص فتنا ولك لوم وظلمة تعود على القلب وسقم في الايمان وسقم في الطاعات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يا سلمان قل اللهم اني اسألك صحة في ايمان لانه راى في سلمان رضي الله عنه ما قال ان النفس اذا احرزت قوتها اطمأنت فمن كانت نفسه مطمئنة بربه فلو اعطي الدنيا كلها لم يلتفت اليها وكان سكونه الى ربه تعالى وكان فعل ابي بكر رضي الله عنه يدل على انه ممن هو بهذا موصوف وروي ان ابا بكر رضي الله عنه تلا هذه الآية بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فقال ما احسن هذا يا رسول الله فقال يا ابا بكر اما ان الملك سيقولها لك عند الموت البذرة بكسر الفاء القطعة من اللحم ق ابن مسعود رضي الله عنه يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة لمصلحة راها فاعطى الاقرع بن حابس مائة واعطى عيينة بن حصن مثل ذلك واعطى ناسا من الاشراف فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم حتى كان كالصرف فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم ذكر الحديث وهو في معرض التوقي لموسى عليه السلام الصرف شيء من الصبغ يصبغ به الاديم ق عايشة رضي الله عنها يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية انسيتها ويروى اسقطتها الحديث اسقطتها اي تركتها ناسيا عن التلاوة والخطمي بفتح الخاء المعجمة منسوب الى خطمة من الانصار وهم بنو عبد الله بن مالك بن اوس ق ابو هريرة رضي الله عنه يسلم الراكب على الماشي الحديث هو في بيان سنن السلام وقد اختلف العلماء رحمهم الله في الافضل فقال بعضهم الرد افضل لانه فريضة والسلام سنة وقيل السلام افضل لانه سابق والسابق له فضل السبق م ابو ذر رضي الله عنه يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة الحديث السلامى عظم الاصابع والجمع سلاميات والمراد بالصدقة الشكر والقيام بحق المنعم بدليل قوله فكل تسبيحة صدقة الى اخره والمعنى ان كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سليما عن الآفات باقيا على الهيئة التي بها تتم منافعه وافعاله فعليه صدقة شكرا لمن صوره ووقاه عما يغيره ويؤذيه وفي الحديث

حث على اقامة صلوة الضحى وتنبيه على فضيلتها خ ابو هريرة رضي الله عنه يصلّون
لكم فان اصابوا فلكم وان اخطاؤا فلكم وعليهم الضمير في يصلّون للائمة وهم وان كانوا
يصلّون لله تعالى لكنهم من حيث انهم ضمناء لصلوتهم كانهم يصلّون لهم فان اصابوا
اي بالاتيان بجميع الاركان والشرايط فقد حصلت الصلوة لكم تامة كاملة كما حصلت
لهم وان اخطاؤا بان اخلّوا ببعض ذلك عمدًا او سهوًا اذ الخطاء يشمل القبيلتين
من حيث انه نقيض الصواب المقابل لهما فلكم اي فتصح الصلوة وتحصل لكم ووبال
الخطاء عليهم وفيه دليل على ان الامام اذا صلى جنبًا او محدثًا والماموم جاهل بذلك
صحت صلوته كذا في شرح القاضي ق ابن عمر رضي الله عنهما يطوي الله السموات يوم
القيامة ثم ياخذهن بيده اليمنى الحديث اليد صفة من صفات الله تعالى يجب اعتقاد
حقيقة المراد بها من غير تاويل ولا تشبيه قد مضى السلف رحمهم الله على هذا وقد اوّل بعض
الخلف فقالوا انها عبارة عن القدرة واليمين في العرف مرصد لما عز من الامور فهي
ههنا عبارة عن حسن الموقع والمحل للسموات بالنسبة الى الارض عند الله تعالى
او بتاويل القوة والقدرة ورجل جبار اي لا يرى لاحد عليه حقًا وقيل الجبار
القتال والمتكبر هو الذي يرى غيره حقيرًا بالنسبة الى ذاته فينظر الى غيره نظر
المالك الى عبده ق ابو هريرة رضي الله عنه يعرق الناس يوم القيامة الحديث يعرق
بالعين المهملة ويلجمهم اي يصل العرق الى افواههم فيصير بمنزلة اللجام يمنعهم
عن الكلام وذلك لدنو الشمس من العباد في ذلك اليوم فيكونون في العرق على قدر
اعمالهم فمنهم من ياخذ الى عقبه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه الى
حقويه ومنهم من يلجمه الجامًا قال مقداد رضي الله عنه رايت رسول الله وهو
يشير بيده الى فيه يلجمه الجامًا ق عمران بن حصين رضي الله عنه يعض احدكم
يد اخيه كعض الفحل لا دية لك قاله لرجل عض يد رجل فنزع يده من فيه فوقعت
ثنيتاه والعمل على هذا اذا لم يكن للمعضوض سبيل الى الخلاص منه الا بذلك
م ابو هريرة رضي الله عنه يعمد احدكم الى جمرة من نار الحديث يعمد اي يقصد
وقوله فطرحه اي رسول الله بدليل قوله لا آخذه ابدًا وقد طرحه رسول الله ويحتمل
ان يكون فاعل طرح الضمير العائد الى رجل لقربه واسناد الطرح الى الرسول صلى الله عليه وسلم

في قوله

في قوله وقد طرحه رسول الله لانه كان بسبب قوله ق عائشة رضي الله عنها يغزو
جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الارض يخسف باولهم وآخرهم ويبعثون
على نياتهم في بعض الفاظ هذا الحديث فاذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل
فيقول يا بيداء ابيديهم البيداء المفازة وهي ههنا اسم موضع بين مكة والمدينة
والابادة الاهلاك وقوله يبعثون على نياتهم اي بما يستترون من الصلاح والفساد
لانه ربما يكون فيهم من هو مكره على حضوره منهم غير راض به م ابو هريرة رضي الله عنه
يقطع الصلوة الكلب الحديث جمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم على ان صلوة
المصلي لا يقطعها ما يمر بين يديه لما روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه لا يقطع
الصلوة شيء وادرؤا ما استطعتم فانما هو شيطان وحملوا هذا الحديث على المبالغة
في الجد على نصب السترة وان مرور المارين بين يدي المصلي مما يشغل قلبه ويشوش
حاله وذلك قد يؤدي الى قطع الصلوة عليه ومؤخرة الرحل بضم الميم وسكون الهمزة
وكسر الخاء آخرته وهي مؤخره م عبد الله بن الشخير رضي الله عنه يقول ابن آدم مالي مالي
الحديث قاله لما قرأ الهاكم التكاثر معي فامضيت انفذت فيه عطاءك ولم تتوقف
فيه والشخير بكسر الشين المعجمة والخاء المعجمة المشددة م ابو هريرة رضي الله عنه يقول
العبد مالي مالي الحديث فاقتنى اي ادخر ثوابه وما في ما سوى ذلك موصول وسوى
بمعنى غير تقول هذا سوى زيد اي غيره هذا اذا استعمل لغير الاستثناء اما اذا استعمل
كان فيه ظرفًا بدليل وقوعه صلة للموصول في قوله جاءني الذي سواك اي مكانك
اذ هو كقولك جاءني الذي امامك م ابو ذر رضي الله عنه يقول الله من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها على اقامة صفة الجنس المميز مقام الموصوف اي عشر حسنات امثالها
او لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة او للاضافة الى المؤنث وهذا
اقل ما وعد تعالى من الاضعاف وقد وعد بالواحد سبعمائة ووعد ثوابًا بغير
حساب ومضاعفة الحسنات فضل ومكافات السيئات عدل وغفرانها
رحمة وقوله ومن تقرب مني شبرًا الى آخره تمثيل وتصوير لمجازاة العبد فيما
يتقرب به الى ربه وتضاعف لطفه واحسانه عليه وفرط عفوه عنه وسمى
اثابة الحق تعالى له تقربًا على سبيل المقابلة كذا في شرح القاضي والهرولة

الإسراع في المشي وهو التوسط بين العدو والمشي والباع قدر مد اليدين وما بينهما من البدن وقراب الارض بكسر القاف ما يقارب ملأها وهو مصدر قارب كذا في النهاية وذكر في الميسر قراب الارض ملؤها ومثلها طبقا قها وطلاعها وذكر في شرح القاضي بقراب اي بملئها ماخوذ من القراب اي بما يقاربها في المقدار والقراب شبه جراب يضع فيه المسافر زاده وقراب السيف غمده ق ابو سعيد رضي الله عنه يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك الحديث يقول الله اي يوم الموقف ومعنى لبيك دواما على طاعتك واقامة عليها مرة بعد اخرى من الب بالمكان اذا قام والب على كذا اذا لم يفارقه ولم يستعمل الا على لفظ التثنية في معنى التكرير ولا يكون عامله الا مضمرا كانه قال ألب ألبابا بعد الباب والتلبية بمنزلة التهليل من لا اله الا الله ومعنى سعديك مساعدة والمساعدة المطاوعة كانه قال اطيعك طاعة ولم يسمع بسعديك منفردا وحكي عن العرب سبحانه وسعدانه على معنى اسبحه واطيعه تسمية للاسعاد بسعدان كما سمي التسبيح بسبحان كذا في الفايق والخير بيديك اي عندك كالشيء المقبوض عليه يجري مجاري قضايك وقدرك لا يدرك من غيرك ما لم تسبق به كلمتك وبعث النار اي المبعوث الى النار من باب تسمية المفعول بالمصدر كذا في النهاية وتضع كل ذات حمل حملها اي تسقط ولدها من هول ذلك قيل هو على تعظيم الامر وشدته لا على حقيقته كقولهم اصابنا امر يشيب فيه الوليد وترى الناس سكارى اي من الخوف وما هم بسكارى اي من الشراب ويأجوج ومأجوج بالهمز وغيره لغتان اصلهما من أجيج النار وهو ضوؤها وشررها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم وقيل بالهمز من أجيج النار وبغيره اسمان اعجميان الضحاك هم جيل من الترك السدي الترك سرية من يأجوج ومأجوج خرجت فضرب ذو القرنين السد فبقيت خارجة فجميع الترك منهم قتادة انهم اثنان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت قبيلة واحدة هم الترك سموا بذلك لانهم تركوا خارجين ابن عباس رضي الله عنهما هم عشرة اجزاء وولد آدم كلهم جزء كذا في معالم التنزيل الشطر النصف والرقمة الهنة الناتية من داخل والرقمتان هنتان في قوايم الشاة متقابلتان كالظفرين ورقمتا الحمار والفرس الاثران بباطن اعضادهما ق ابن عمر رضي الله عنهما يقوم الناس لرب العالمين الحديث الرشح العرق سمي به لانه يخرج شيئا فشيئا كما يرشح الاناء ق جابر بن سمرة رضي الله عنه

يكون بعدي اثنا عشر اميرا الحديث يتوجه عليه سؤالان قوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكا فان ظاهره يعارض قوله اثنا عشر اميرا الثاني انه قد ولي اكثر من هذا العدد الجواب عن الاول انه اراد منه خلافة النبوة فانه قد جاء مفسرا خلافة النبوة بعدي ثلاثون وعن الثاني انه لم يقل لا يلي الا اثنا عشر وانما قال يكون اثنا عشر وقد كان ثم ولي غيرهم قاله القاضي عياض رحمه الله وقيل المراد منهم ائمة العدل وقد مضى منهم من علم ولا بد من تمام العدد قبل قيام الساعة قوله فقال اي النبي م ابن عمر رضي الله عنهما يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع المراد من الكنز هو المال الذي لم يؤد زكوته وقد جاء في الحديث مصرحا كل مال لا يؤدى زكوته فهو كنز الشجاع الحية والاقرع الذي لا شعر له والمراد حية قد تمعط جلد رأسه وتقرح لكثرة سمه وطول عمره م جابر رضي الله عنه يكون في امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا حتى يحثي ويحثو حثيا وحثوا اذا رمى وقد كان زمن عمر رضي الله عنه لما جاءته كنوز كسرى ق عبد الله بن سلام رضي الله عنه تموت عبد الله بن سلام وهو آخذ بالعروة الوثقى الواو في وهو آخذ للحال والعروة الوثقى العقد الوثيق في الدين والسبب الموصل الى رضاء الله تعالى والوثقى تانيث الاوثق م ابو هريرة رضي الله عنه ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا الحديث ان بالكسر لانها وقعت بعد ما هو في معنى القول وهو المناداة والخطاب في لكم لاهل الجنة ونصب ابدا على الظرفية ونعم الشيء من النعمة وبؤس من البؤس وهو الشدة والمبتئس الكاره والحزين كذا في النهاية وان في ان تلكم الجنة مخففة من الثقيلة اي ونودوا بانه تلكم الجنة والضمير للشان والحديث او تكون بمعنى اي لان المناداة من القول كانه قيل وقيل لهم تلكم الجنة اورثتموها وهذه المناداة تكون في الجنة وقيل تكون اذا راوها من بعيد ق حذيفة رضي الله عنه ينام الرجل النومة فيقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت الحديث يظل بمعنى يصير والوكت بفتح الواو وسكون الكاف الاثر في الشيء كالنقطة من غير لونه ومجلت يده مجلا اذا ثخن جلدها وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالاشياء الصلبة الخشنة والمراد منه خلو القلب عن الامانة مع بقاء اثرها ضرب المثل بالشاهد ليدل على الخفي المستتر وانما ذكر منتبرا لا والرجل مؤنث ارادة للموضع الذي دحرج عليه الجمر ق ابو هريرة رضي الله عنه ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا

[illegible]

الحديث تقدم ذكره في الباب الرابع في قوله اذا مضى شطر الليل وثلثاه ينزل ربنا
تبارك وتعالى الى السماء الدنيا الحديث ق ابو هريرة رضي الله عنه يوشك الفرات ان يحسر
اي يكشف يقال حسرت الثوب عن بدني كشفته وانما نهى صلى الله عليه وسلم عن الاخذ لعدم
الحاجة اليه لقرب قيام الساعة من ذلك الوقت فلا يتقلد الغمه باخذ من غير الفائدة
على انفاقه م ابو هريرة رضي الله عنه يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما الحديث
الغضب تغير يحصل عند غليان الدم لارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فالتغير
مبدأ وايصال الضرر نهاية فاذا حمل الغضب على الله تعالى لا يحمل الا باعتبار النهاية
والسخط خلاف الرضا خ ابو سعيد رضي الله عنه يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع
بها شعف الجبال الحديث يوشك من افعال المقاربة ويتبع بتشديد التاء والشعف
بفتح العين وهو من كل شيء اعلاه والمراد بها ههنا راس جبل من الجبال ومواقع القطر
هي البراري ويفر حال من الضمير في يتبع او جواب لسؤال مقدر وهو لماذا يفعل ذلك
ق انس رضي الله عنه يهرم ابن ادم ويشب منه اثنتان الحديث يهرم بفتح الراء
والهرم كبر السن واثنتان اي خصلتان اثنتان والحرص رفع على البدل
او على انه خبر مبتدا محذوف طول الامل مذموم لانه ينسي الاخرة عن سفيان
الثوري رحمة الله عليه ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ والخشن واكل الجشب
انما الزهد في الدنيا قصر الامل الجشب هو الخشن من الطعام في نوادر الاصول
الحرص لهبان الشهوة والشهوة نار ذات دخان فكلما زادت النار وقودا
ازداد توقدا وتلهبا وسمي المال لانه يميل بالقلب عن الله تعالى والعمر مدة عمارة
البدن وذكر المال لان به ينال جميع الشهوات وذكر العمر لان بدوامه تدوم الشهوات [illegible] صح
فاذا ذهب العمر وزال المال تعطلت الشهوات فوجدت النفس لذة الشهوات
ولذة دوام العمر فتشبثت به واستأمرت القلب والهرم الخالي من الاشياء
تدخلت طبايعه من الحرارة والقوى وتحل جلده لا نتشاف الحبوة ماء جلدته
ودق عظمه وانتسف النقص ماء شبابه ولا يطفئ لهيب الحرص الا الايمان بالله تعالى
فكلما ازداد العبد ايمانا بربه ازداد ثقة بربه وطمانينة اليه وكلما ازداد ثقة
ازداد غنى باب صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس

فاذا استغنت النفس بالله تعالى لما دخل الصدر من نور اليقين المنشرح به
صدره صار عرض الدنيا فضلا فتحل جلده اي ييبس ق ابو هريرة رضي الله عنه
يهلك الناس هذا الحي من قريش الحديث يهلك بضم حرف المضارعة عن بعض
المشايخ هذا اشارة الى الفتن التي وقعت في دولة بني امية من قتال آل النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه جواب لو محذوف اي لو ان الناس اعتزلوهم لكان
خيرا لهم او نحوه فقوله لو شئت ان اسميهم اي لسميتهم وبني فلان بدل من ضمير الغير
ق ابن عمر رضي الله عنهما يهل اهل المدينة من ذي الحليفة الحديث الاهلال رفع الصوت
بالتلبية وذو الحليفة ماء من مياه بني جشم على فرسخين من المدينة وحليفة تصغير
حلفة بفتح اللام وقد تكسر وهي واحدة الحلفاء وهي نبت في الماء والجحفة موضع
بين مكة والمدينة من الجانب الشامي تحاذي ذي الحليفة وكان اسمها مهيعة فاجحف
السيل باهلها فسميت يقال اجحف به اذا ذهب به وقرن بسكون الراء لا غير جبل
مدور املس كانه بيضة مطل على عرفات كذا في المبتغى وشرح القاضي ومما لم يتم
فاعله ق ابن عمر رضي الله عنهما اراني في المنام اتسوك بسواك الحديث اي اراني متسوكا
والسواك بالكسر الخشب الذي يدلك به الاسنان ومعنى كبر ادفعه الى الاكبر
واللام في الاكبر زائدة خالية من التعريف كقولهم ارسلها العراك اي معتركة او انه
بمعنى الكبير اذ لا يجوز الا افضل من زيد قبل السواك في النوم تطهير الفم من الغيبة
وغيرها وكونه صلى الله عليه وسلم ناوله لغيره هو الذي كان يامر اصحابه ويحثهم عليه من تركهم
فحش الكلام والغيبة ق ابن عمر رضي الله عنهما اراني ليلة عند الكعبة فرايت رجلا
ادم الحديث الادمة السمرة الشديدة وادم بسكون الدال جمع ادم وهو الاسمر الشديد
السمرة واللمة بكسر اللام الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين قال
ابن الاعرابي المسيح الصديق وبه سمي عيسى عليه السلام والقطط الشديد الجعودة
من قط الشعر اذا اشتدت جعودته وهو خلاف السبط الجنبة الطافية
هي الحبة النابتة الخارجة عن نبتة اخواتها وكل شيء علا فقد طفا وقيل
اراد الحبة الطافية على متن الماء والحدقة العوراء النابتة في المقلة من اشبه
شيء بها كذا في الفائق روى بعضهم طافئة بالهمز بعد الفاء وانكر عليه قال صاحب مطالع

الانوار لا وجه للانكار اذ روى انه ممسوح العين ومطموس العين وروى انها ليست بجحراء
ولا ناتية وهذه صفة العين اذا سال ماؤها فتشنجت وطفيت قال الامام شهاب
التوربشتي رحمه الله هذا الذي ذكره كلام موجه غير ان من انكر ورود الرواية به وقد اصاب
م المقداد رضي الله عنه تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل الحديث
من صلة تدنى عن سليم لا ادري اي الميلين يعني مسافة الارض والميل الذي يكتحل
به الحقو معقد الازار وجمعه احق واحقاء قوله ومنهم من يلجمه العرق اي يصل العرق
الى فيه فيصير بمنزلة اللجام م حذيفة رضي الله عنه تعرض الفتن على القلوب كالحصير
عودا عودا الحديث اي توضع عليها وتبسط كما يبسط الحصير من عرض العود على الاناء
والسيف على الفخذين يعرضه ويعرضه اذا وضعه وقيل الحصير عرق يمتد معترضا
على جنب الدابة الى ناحية بطنها كذا في الفايق وقيل تعرض الفتن عليها شيئا فشيئا
وتنسج فيها واحدا بعد واحد كالحصير الذي ينسج عودا عودا وقيل كالحصير اي تحيط بالقلوب
من حصر به القوم اي اطافوا به وروى عود عود بالرفع اي وهو عود عود وروايه بعضهم
بالذال المعجمة اي اعوذ بالله منها عوذا وقيل لا عبرة به فانه تصحيف يشهد الصواب
كذا في النهاية والتحفة واشربها اي سقيها يقال اشرب قلبه اي حل محل الشراب
واختلط به كما يختلط الصبغ بالثوب قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي تداخلهم
حبه والحرص على عبادته كما يتداخل الثوب الصبغ ونكت فيها اي اثر فيها يقال نكت
الارض بالقضيب اذا اثر فيها بطرفه والصفا بالقصر الحجر الاملس وانما ضرب به المثل
لان الحجر اذا لم يكن معدنيا لم يتغير بطول الزمان ولم يدخله لون اخر لا سيما النوع الذي
ضرب به المثل فانه ابدا على البياض الخالص والمربد بضم الميم وفتح الباء وتشديد الدال
من الربدة وهي لون الرماد قال جار الله العلامة والمجخي المايل عن الاستقامة
يقال جخى الليل اذا مال ليذهب وجخى الشيخ اذا حناه الكبر قال لا خير في الشيخ
اذا ما جخى شبه القلب الذي لا يعي خيرا بالكوز المايل الذي لا يثبت فيه شيء وفي بعض
طرق هذا الحديث ان حذيفة رضي الله عنه امال كفه عند التحدث بقوله مجخيا وفيه
اشارة الى ما اريد به من المعنى وهو ان القلب يخلو عما اودع فيه من المعارف ومحاسن
الاخلاق والاداب م ابو هريرة رضي الله عنه تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين

ويوم الخميس الحديث شحناء اي عداوة والانظار الامهال والاصطلاح ايتفات
من الصلح ق سفيان بن زهير الازدي رضي الله عنه يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون الحديث
يبسون اي يسوقون اموالهم من البس وهو سوق بلين والمعنى انه يفتح فاعجب اقوام مما
بلادها وما يدر على اهلها من الارزاق فيحملهم على المهاجرة اليها بانفسهم واموالهم
حتى يخرجوا منها والحال ان المدينة خير لهم لانها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم وجواره ومهبط
الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون ما فيها وفي الاقامة بها من الفوايد الدينية و
العوايد الاخروية التي يستحقر دونها من الحظوظ الفانية العاجلة بسبب المهاجرة
عنها والاقامة في غيرها ثم انه صلى الله عليه وسلم نفى العلم عمن خرج منها ونزله منزلة
من لا يعلم مع انه قلما يجهل ذلك مؤمن لانه رغب عنها مع علمه بانها خير له وطنا و
مدفنا في محياه ومماته ق ابو هريرة رضي الله عنه تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها
الحديث الحسب الفعال الحسن للرجل وابايه ماخوذ من الحساب لانهم اذا تفاخروا
عد كل منهم مناقبه وماثر ابايه فالحسب بالفتح المعدود وبالسكون كالعد والعدد
وترب الرجل اذا افتقر واترب اذا استغنى وتربت يداك كلمة جارية على السنة العرب
لا يريدون بها الدعاء على المخاطب كما يقولون قاتله الله ولا ارض لك ولا ام لك وانما معناها
الحث والتعريض وقيل اراد بذلك المثل ليرى المامور بذلك الجد وان من خالفه اساء
وقيل هو دعاء على الحقيقة فانه صلى الله عليه وسلم قال لعايشة رضي الله عنها تربت يمينك
لانه راى الحاجة خيرا لها والوجه هو الاول ويعضده قوله في حديث خزيمة انعم
صباحا تربت يداك فاله دعاء له وترغيبا في استعمال ما تقدمت الوصية به الا ترى
انه قال انعم صباحا ثم عقبه بتربت يداك كذا في النهاية ق اسامة بن زيد رضي الله عنهم
يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه الحديث تندلق اي
تخرج خروجا سريعا يقال اندلق السيف اذا خرج من غمده من غير سل كذا في الميسر
والاقتاب الامعاء واحدها عند الكسائي قتب وهي مؤنثة وعند الاصمعي قتبة
وتصغيرها قتيبة وبها سمي الرجل قتيبة ابو عبيدة القتب ما تحوى البطن اي
استدار والاقتاب الحوايا والامعاء الاقصاب كذا في الصحاح فيدور اي ذلك
الرجل بها اي بالاقتاب م انس رضي الله عنه يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار

يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة الحديث قيل يصبغ في النار اى يغمس فيها كما يغمس
الثوب في الصبغ ويجوز ان يكون بمعنى يغير لانه نقل عن الفراء انه قال اصل الصبغ
التغيير ونقل الشيء من حال الى حال ومنه صبغت الثوب اى غيرته عن لونه
وحاله البؤس الشدة م ابن مسعود رضى الله عنه يؤتى بجهنم ولها يومئذ سبعون الف
الف زمام الحديث جهنم اسم لنار الآخرة وهى اعجمية وقيل هو تعريب كهنام
بالعبرانية وقيل هى عربية سميت بها لبعد قعرها ومنه ركية جهنام بكسر الجيم
والهاء اى بعيدة القعر م جابر رضى الله عنه يبعث كل عبد على ما مات عليه اى ان
كان مؤمنا يحشر مؤمنا وان كان مشركا يبعث مشركا ق انس رضى الله عنه يجاء
بالكافر يوم القيامة فيقال له ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا لكنت تفتدى به
فيقول نعم الحديث ذهبا نصب على التمييز والضمير في به يعود الى ذهبا وما هو ايسر من ذلك
اى من الافتداء المذكور المراد به عدم الاشراك بالله تعالى لما جاء في رواية اردت منك
اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بى شيئا فابيت ان تشرك بى ق
ابو هريرة رضى الله عنه يحشر الناس على ثلث طرائق راغبين وراهبين واثنان
على بعير الحديث الخطابى رحمه الله هذا الحشر انما يكون قبل قيام الساعة يحشر الناس
احياء الى الشام والحشر الذى بعد البعث من القبور على خلاف هذه الصورة من ركوب
البعير والمعاقبة عليها انما هو على ما ورد فى الحديث انهم يبعثون حفاة عراة واثنان
على بعير وثلثة على بعير الى آخره مفسر بانهم يعتقبون البعير الواحد يركب بعضهم ويمشى
بعضهم وقيل ان هذا الحشر دون البعث فليس اذن بين الحديثين تدافع الامام شهاب
الدين توربشتى رحمه الله قول من يحمل الحشر على الحشر الذى بعد البعث من القبور اشد
واقوى واشبه بسياق الحديث لان الحشر على الاطلاق فى متعارف الشرع بعد قيام
الساعة الا ان يخص بدليل ولم نجده ههنا ولان حشر بقية الطائفتين على ما ذكره
فى هذا الحديث والتزامها بهم حتى لا يفارقهم فى مقيل ولا مبيت ولا صباح ولا مساء
قول لم يرد به التوقيف ولم يكن لنا ان نقول بتسليط النار على اولى الشقوة فى
هذه الدار من غير توقيف ولما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه يحشر الناس يوم القيامة
ثلثة اصناف الحديث واما ما ذكر من بعث الناس حفاة عراة فالتوفيق بينهما

ان بعث الناس حفاة عراة لا ينافى كونهم ركبانا وترى التقسيم الذى جاء به الحديث التقسيم الذى
جاء به التنزيل قال الله تعالى اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا
وكنتم ازواجا ثلثة الآيات فقوله راغبين راهبين يريد به عوام المؤمنين وهم الذين
يترددون بين الخوف والرجاء بعد زوال التكليف فتارة يرجون رحمة الله لايمانهم وتارة
يخافون عذابه لما اجترحوا من السيئات وهم اصحاب الميمنة وقوله اثنان على بعير المراد منه اولو
السابقة من افاضل المؤمنين وهم السابقون وقوله تحشر بقيتهم النار يريد به اصحاب المشأمة
فهذه ثلث طرائق وفى الحديث ان المحشورين من نجباء اهل الايمان يؤتون بنجائب من نوق الجنة
يحملون عليها من المنشر الى المحشر وحملهم على الصيغة المذكورة فى الحديث يحتمل وجهين اما الحمل
دفعة واحدة تنبيها على ان البعير المذكور يكون من بدائع فطرة الله تعالى كناقة صالح
فيقوى على ما لا يقوى عليه غيره من البعران واما الحمل على سبيل الاعتقاب ولا يحمل على ما يؤيد
به احدهم ويحان فى المسير الى المحشر على حسب مكانته فى العبودية ومكانته فى الاخلاص لان
الاصل الحقيقة ولا ضرورة الى التاويل ولم يذكر من السابقين من يتفرد بمركب
لا يشاركه فيه احد لانه عرف ان ذلك لمن فوقهم فى المرتبة من انبياء الله تعالى ليقع
الامتياز بين الانبياء والصديقين فى المراكب كما وقع فى المراتب ولم يذكر الخمسة والستة
الى آخر ما ختم به الكلام ايثارا للايجاز واكتفاء بما مر من الاعداد وليس فى ذكر الثلثة غنية
عن ذكر الاربعة اذ لو اقتصر على ذكر الثلاثة لم يتهيأ لنا الوقوف منها على ما تضمنه الكلام
من العجب وهو ركوب الاربعة فما فوقها على البعير الواحد ولا على ما تضمنه من الدال على
المعاقبة ولم يسلك فى العشرة مسلكه فى بقية الاعداد المتروكة لان فى العشرة بيان
الغاية فلو لم يذكرها لا تقتضى ذلك احد الامرين اما التوقيف على الاربعة او التبليغ الى ما
فوق العشرة ق سهل بن سعد رضى الله عنه يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء
عفراء كقرصة النقى الحديث الارض البيضاء هى الفارغة من الغرس والعفراء
البيضاء التى ليست بالشديدة البياض والنقى الحوارى سمى لنقائه من النخالة
واراد بقوله كقرصة النقى بياضها واستدارتها واستواء اجزائها وليس فيها علم
لاحد اى علامة يريد ان ما احدثه الخلق على وجه الارض من الابنية وغيرها
يزال عنها بالتسوية وتبديل صفات الارض كذا فى الميسر وفى رواية ليس فيها

معلم لاحد هو ما جعل علامة للطرق والحدود وقيل الاثر م انس رضي الله عنه يخرج من
النار اربعة الحديث قيل انهم الاخرون خروجا من النار لا تعيدني بتشديد النون خ
ابو سعيد رضي الله عنه يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك الحديث التذكير
هو التخويف من عقاب الله تعالى الزجر عن المعاصي روي انهم لما شهدوا ان الانبياء عليهم السلام
قد بلغوا يقول الامم الماضية من اين علموا وانهم اتوا بعدنا فيسأل الله تعالى هذه الامة
فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت
صادق فيما اخبرت به ثم يؤتى لمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيزكيهم
ويشهد بصدقهم فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا وسطا اي خيارا وهي صفة بالاسم الذي وسط الشيء
ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع
اليها الخلل والاوساط محمية او عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها
اقرب من بعض ولما كان الشهيد كالرقيب على المشهود له جيء بكلمة الاستعلاء واخرت
صلة الشهادة اولا وقدمت اخرا لان المقصود في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي
الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم ق ابو هريرة رضي الله عنه يستجاب لاحدكم ما لم يعجل
الحديث فيه حث على ترك الاستعجال في استجابة الدعاء عن ابي الدرداء رضي الله عنه من يكثر
قرع الباب يوشك ان يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك ان يستجاب له م عبد الله بن عمرو
رضي الله عنه يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين فيه تنبيه على الاجتناب من الدين ومباشرة
اسبابه عن البراء عنه صلى الله عليه وسلم صاحب الدين ماسور بدينه يشكو الى ربه
الوحدة يوم القيامة قيل لابن طاووس في دين ابيه لو استنظرت الغرماء قال استنظرهم
ابو عبد الرحمن عن منزله بخبوش فباعه ماله ثمانية الاف بخمسمائة وقضى دين ابيه خ ابو هريرة
رضي الله عنه يقال لاهل الجنة خلود ولا موت الحديث روي يؤتى بالموت كهيئة كبش
املح فينادي مناد يا اهل الجنة فينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا
الموت وكلهم قد راه ثم ينادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون فيقولون
نعم هذا الموت وكلهم قد راه فيذبح ثم يقول يا اهل الجنة خلود ولا موت الحديث
المراد منه انه تمثل على هذا المثال ليشاهدوه باعينهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك

الابهام

الابهام يجب شانها صيغت لها قوالب من عالم الحس حتى يتصور في القلوب ويستقر في
النفوس ثم ان المعاني في الدار الاخرة ينكشف للناظرين انكشاف الصور في هذه الدار
الفانية كذا في المبسوط الاملح بالحاء المهملة الابيض الذي يخالطه بياضه سواد واشرأبت
للشيء اذا مد عنقه لينظر

الباب التاسع

خ عمر رضي الله عنه
اتاني الليلة ات من ربي الحديث قال في وادي العقيق عمرة في حجة اي عمرة تدرجها
في حجة اذ افعال العمرة تدخل في افعال الحج في القران او اراد عمرة مع حجة كذا في التحفة وفي رواية سعيد عمرة
وحجة ق ابو هريرة رضي الله عنه احتج ادم وموسى فقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا
من الجنة الحديث هذه محاجة روحانية جرت بينهما عند ملتقى الارواح في حضرة القدس
بعد ارتفاع احكام التكليف وسقوط الذنب وثبوت المغفرة والاستبراء بجناب القدس وسعة
الرحمة حيث لم يبق للنكير موضع ولا للملامة مسلك فلهذا قال صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى برفع ادم
اي غلب عليه بالحجة فلا يتقبل اذن هذه الحجة عن عموم المكلفين لخلو قضاياهم عن تلك المعاني التي
اشتملت عليها قضية ادم وموسى عليهما السلام كذا في المبسوط وذكر في شرح القاضي فحج ادم موسى
معناه غلب عليه بالحجة بان الزمه ان جملة ما صدر عنه كان امرا مقضيا عليه وما كان كذلك
لم يحسن اللوم عليه عقلا واما ما ترتب عليه شرعا من الحد والتعزير فحسبة من الشارع لا يتوقف
على غرض ونفع وان سلم فالمقصود منه ان يكون اسبابا منكلة له عن العود اليه ولغيره عن الاشتغال
بمثله فيتقي به من اراد التوقي عن هذا النوع من العصيان ومن المعلوم ان موسى عليه السلام لم يكن
متعبدا بلومه عليه السلام ولم يكن لومه ايضا في ذلك العالم نافعا فلا يحسن وقال الخطابي
رحمه الله انما حجه ادم عليه السلام في دفع اللوم اذ ليس لاحد من الادميين ان يلوم احدا وترجاء
في الحديث انظروا الى الناس كانكم عبيد ولا تنظروا اليهم كانكم ارباب وانما الحكم الذي تنازعا
فيه فهما فيه على سواء لا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا ان يبطل الكسب الذي
هو السبب ومن فعل واحدا خرج عن القصد الى احد الطرفين الى مذهب القدر او الجبر
م ابن عباس رضي الله عنهما احسنتم واجملتم كذا فاصنعوا قال ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وسلم
على راحلته وخلفه اسامة بن زيد فاستسقى فاتيناه من نبيذ فشرب وسقى فضله اسامة
ثم قال احسنتم الحديث يقال نبذت التمر اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا ق ابو هريرة
رضي الله عنه اختتن ابراهيم النبي بالقدوم القدوم بالتخفيف المنحاة وتروى فيه التشديد

وقدوم علم قرية بالشام وعن ابن شميل انه كان يقول قطعة بالقدوم فقيل له قدوم قرية
بالشام فلم يعرفه وثبت على قوله كذا فى الفايق وهو صلى الله عليه وسلم اول من اختتن خ
انس رضى الله عنه اخذ الراية زيد فاصيب الحديث نعى صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفر
وابن رواحة قبل ان يأتى خبرهم فقال اخذ الراية زيد الحديث النعى خبر الموت والراية العلم
الكبير واللواء دون ذلك واصيب معناه نيل بالمصيبة والامرة والامارة الولاية ق
ابو هريرة رضى الله عنه اذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لى ذنبى الحديث اعمل ما شئت كلام
يستعمل تارة فى معرض السخط وطورا فى صورة التلطف وليس المراد منه فى كلتى الصورتين
الحث على الفعل او الترخص فيه بل التعريض بالترك له والتنبيه على الردع عنه واكثر
ما يوجد ذلك فى التهديد والاعراض عن المخاطب وعليه قوله تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون
بصير واما هاهنا فى الحديث فورد مورد حسن العناية بالمخاطب وذلك مثل قولك لمن
تود اصنع ما شئت فلست بتارك لك كذا فى الميسر م عمرو بن عبسة رضى الله عنه ارسلنى
بصلة الارحام الحديث قال له لما دخل عليه بمكة فقال ما انت فقال عليه السلام انا نبى فقال
وما نبى قال ارسلنى الله قال باى شىء ارسلك قال الحديث قال فمن معك على هذا
قال حر وعبد ومعه يومئذ ابو بكر وبلال فقال انى متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك
هذا الا ترى حالى وحال الناس وكان صلى الله عليه وسلم مستخفيا ولكن ارجع الى اهلك
فاذا سمعت بى قد ظهرت فاتنى الاوثان جمع وثن وهى احجار كانت تعبد ق حكيم بن
بن حزام رضى الله عنه اسلمت على ما سلف لك من خير قاله له لما قال يا رسول الله ارايت
امورا تحنثت بها فى الجاهلية من صلوة وعتاقة وصدقة هل لى فيها اجر على ما سلف
اى على حيازة ما سلف وعلى قوله قال ابن اسحق التحنث التبرر ق البراء بن عازب
رضى الله عنه اشبهت خلقى وخلقى قال البراء اعتمر رسول الله فى ذى القعدة فابى
اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلثة ايام فلما دخل
ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك ان يخرج عنا فخرج النبى صلى الله عليه وسلم
فتبعته ابنة حمزة تنادى يا عم يا عم فتناولها على وقال لفاطمة دونك ابنة عمك
فاختصم فيها على وزيد وجعفر فقال على انا اخذتها وهى بنت عمى وقال جعفر بنت
عمى وخالتها تحتى وقال زيد بنت اخى فقضى بها النبى صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال

الخالة ام اى بمنزلة الام وقال لعلى انت منى وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقى وخلقى
وقال لزيد انت اخونا ومولانا قاضى فاعل من القضاء وهو الفصل والحكم لانه كان
بينه صلى الله عليه وسلم وبين اهل مكة وكان صلى الله عليه وسلم آخى بين زيد وحمزة
رضى الله عنهما فلهذا قال زيد بنت اخى ومعنى انت منى بعضى والغرض الدلالة على شدة
الاتصال واتحاد المذاهب ومنه قوله تعالى فمن تبعنى فانه منى ق ابو هريرة رضى الله عنه
اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى رباعيته الحديث الرباعية مثل الثمانية
السن التى بين الثنية والناب والجمع رباعيات قاله الجوهرى ق ابو هريرة رضى الله عنه
اشترى رجل من رجل عقارا له الحديث العقار ضيعة الرجل وارض ذات رمل دل الحديث
على ان من اشترى عقارا فوجد فيه دفينا فانه لا يدخل فى عقد البيع وهو على ملك البائع لانه
صلى الله عليه وسلم ذكر من غير انكار ولو لم يكن كذلك لانكر والمعنى فى ذلك انه مودع فيه كمن
اصطاد سمكة فى بطنها درة ثم باع السمكة لا تخرج الدرة عن ملكه اما المعدن فهو من
اجزاء الارض فينتقل الى مشتريها ق ابن عباس رضى الله عنهما اصبت بعضا واخطات بعضا
ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى رايت الليلة ظلة ينطف منها السمن
والعسل وارى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل واذا سبب واصل من الارض الى السماء
فاراك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل آخر فعلا به ثم اخذ به رجل آخر فعلا به ثم اخذ به
رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله بابى انت والله لتدعنى
فاعبرها فقال عليه السلام اعبر قال ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام واما الذى ينطف منه العسل
والسمن فالقرآن حلاوته ولينه واما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل
واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذى انت عليه تاخذ به فيعليك الله ثم ياخذ
به رجل من بعدك فيعلو به ثم ياخذ به رجل آخر فيعلو به ثم ياخذ به رجل آخر فينقطع به ثم
يوصل له فيعلو به فاخبرنى اى رسول الله بابى انت اصبت ام اخطات فقال صلى الله عليه وسلم
الحديث فقال فوالله لتحدثنى ما الذى اخطات قال لا تقسم الظلة ما اظلك من فوقك والمراد
بها هاهنا السحابة وتنطف بكسر العين وضمها بمعنى تقطر وتسيل والنطف القطر ويتكففون
اى ياخذون باكفهم والسبب الواصل هو الحبل سمى به لانه يوصله الى الماء وقد اختلف فى معنى
قوله اصبت بعضا واخطات بعضا فقيل اراد به الاصابة فى تعبير بعض الرؤيا والخطاء

في بعضها وقيل المراد بالاصابة ما تأوله في عبارة الرؤيا وبالخطاء مبادرته للجواب
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم تركه اليه حتى يعبرها م ابو هريرة رضي الله عنه
اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا الحديث اختارت اليهود يوم السبت للاشتغال بالذكر
والعبادة فيه لانه يوم فراغ وقطع عمل فان الله تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض
فقالوا ينبغي ان ينقطع الناس عن اعمالهم ويتفرغوا للعبادة والشكر واختارت النصارى
يوم الاحد لانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والعبادة وهدى الله تعالى المسلمين ووفقهم
للاصابة حتى عينوا الجمعة وقالوا ان الله تعالى خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يوم الجمعة
فكانت العبادة فيه اولى ولما كان يوم الجمعة مبدأ دور الانسان واوله كان المتعبد
فيه باعتبار العبادة متبوعا والمتعبد في اليومين اللذين بعده تابعا فهم لنا تبع في ذلك
ق جابر وم انس رضي الله عنهما اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ يريد ان العرش
اهتز اهتشاشا وسرورا بنقلته من الدار الفانية الى الدار الباقية وذلك لان ارواح
السعداء الشهداء مستقرها تحت العرش تأوي الى قناديل معلقة هناك ولو ذهب ذاهب
الى انه اهتز استعظاما لتلك الوقعة فله وجه ومنهم من ذهب في العرش الى السرير
الذي حمل عليه وليس بشيء لورود الرواية بعرش الرحمن كذا في الميسر روي ان جبرئيل عليه السلام
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له ابواب
السماء وتحرك له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سعد بن معاذ رضي الله عنه
ويجوز ان يكون اهتزاز العرش اهتزاز الملائكة الذين يحملونه ويحفونه يفرحون بقدوم
روحه فاقام العرش مقام من حمله كقوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض اي اهلهما
وكقوله صلى الله عليه وسلم في احد يحبنا ونحبه اي اهله وهم الانصار كذا في حل الغرايب
الهز والاهتزاز الحركة ق انس رضي الله عنه بارك الله لكما في ليلتكما عن انس قال مات
ابن لابي طلحة من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى احدثه فجاء
فقربت اليه شيئا فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت
انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارأيت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل
بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوه قال لا احتسب ابنك فغضب وقال تركتني
حتى اذا تلطخت ثم اخبرتني بابني فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان بلغ

فقال

فقال بارك الله لكما في ليلتكما قال فحملت فولدت غلاما م ابن مسعود رضي الله عنه تربت
يداك اتشهد اني رسول الله قاله لابن صياد فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول
الاميين ثم قال له عليه السلام اتشهد اني رسول الله ترب الرجل اذا افتقر اي لصق
بالتراب وقوله انك رسول الاميين وان كان يشبه الصحيح من القول لكن فيه شيء وذلك
ان قوما من اليهود كان اذا اعجزهم الطعن في نبوته صلى الله عليه وسلم زعموا انه لم يبعث
الى الكافة وانما بعث الى بني اسمعيل عليه السلام والقصد فيه التعريض بانك ارسلت
اليهم فحسب وهذه الكلمة القاها اليه شيطانه خ ابو هريرة رضي الله عنه تعس عبد
الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة الحديث تعس اي انكب لوجهه وهو دعاء عليه
والخميصة كساء اسود معلم ونكس الشيء فانتكس اذا قلبته واذا شيك اي اذا شاكته
شوكة فلا انتقش اي فلا يقدر على انتقاشها وهو اخراجها بالمنقاش كذا في النهاية
والحراسة مصدر حرسه اذا حفظه والمراد حراسة العدو ان يهجم عليهم وذلك
يكون في مقدمة الجيش والساقة مؤخره والمعنى ائتماره لما امروا واقامته حيث اقيم لا
يفقد من مكانه بحال وانما ذكر الحراسة والساقة لانهما اشد مشقة واكثر آفة الاول
عند دخولهم دار الحرب والآخر عند خروجهم منها كذا في المبين والانتعاش الارتفاع ومنه
نعش الميت خ ابو هريرة رضي الله عنه تكفل الله لمن جاهد في سبيله الحديث التكفل من
الكفالة وهي الضمان وقوله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في محل الحال والضمير في سبيله
لله تعالى وكلمة ان هي ما وعد الله تعالى في حق المجاهدين من الدرجات والمثوبات وان يدخله
اي بان يدخله هو متعلق بتكفل وحرف الجر يحذف مع ان ثم قياسا ق ابو هريرة رضي الله عنه
جاء ملك الموت الى موسى فقال له اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها
الحديث قال الخطابي رحمه الله ان موسى عليه السلام لما دنا وفاته وهو بشر يكره الموت
طبعا ويجد ألمه حسا لطف به الله تعالى بان لم يأمر الملك بان يأخذ روحه قهرا
بل ارسله اليه منذرا بالموت وامره بالتعرض له في صورة البشر على سبيل الامتحان
فلما رآه موسى عليه السلام استنكر شأنه فاحتجز منه دفعا عن نفسه فأتى ذلك على
عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاءه فيها دون صورته الملكية التي هو مجبول
عليها وقد جرت السنة بدفع من قصد بسوء كما جاء في الحديث من اطلع في بيت قوم

بغير اذنهم حل لهم ان يفقؤوا عينه ولما عاد الملك الى ربه رد عينه واعاده رسولا اليه ليعلم نبي الله اذا راى صحة عينه المفقوءة انه رسول الله بعثه اليه ليقبض روحه فاستسلم حينئذ لامره وطاب نفسا لقضائه مه اصله ما بمعنى الاستفهام لحق به هاء السكت فحذفت الالف لسا كنين فالآن اي فالآن اختار الموت قوله رمية اي مقدار رمية ويقال انكثب الرمل اي اجتمع ومنه سمي الكثيب من الرمل وهو تل الرمل والجمع الكثبان ق ابو هريرة رضي الله عنه جف القلم بما انت لاق الحديث قاله له لما قال يا رسول الله اني رجل شاب اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء كانه يستاذنه في الاختصاء جفاف القلم كناية عن جريانه بالمقادير والفراغ منها تمثيلا بما عهدناه اذ الكاتب انما يجف قلمه بعد فراغه عن الكتابة والمعنى ان الاختصاء وتركه سواء فان ما قدر لك من خير او شر فهو لا محالة لاقيك وما لم يقدر فلا طريق الى حصوله لك وقوله فاختص من الاختصاء وكذا يرويه المحققون من علماء النقل وقد صحفه بعض اهل النقل فرواه فاختصر ولا يكاد يلتبس ذلك الا على عوام اصحاب الرواية كذا في المبين العنت الفجور والزنا والاثم والوقوع في الامر الشاق م ابو قتادة رضي الله عنه حفظك الله بما حفظت به نبيه قال ابو قتادة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتاتون الماء ان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلوي احد على احد فبينما رسول الله يسير حين ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه لا يلوي احد على احد اي لا يلتفت ولا يعطف عليه وابهار الليل ابهيرارا اي انتصف وتهور الليل اي مضى اكثره وانكسر ظلامه وانجفل القوم اي انقلعوا كلهم فمضوا ق ابو هريرة رضي الله عنه خلق الله آدم

وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة الحديث الواو في وطوله للحال ثم اقل ما يقول المبتدئ السلام عليكم واكمله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والمجيب اذا قال وعليك واقتصر به جاز والافضل ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وان كان قد اقتصر المبتدئ على قوله السلام عليكم والاكثر على انه يقول في الجواب عليكم السلام بتقديم الخطاب وقيل يقول السلام عليكم وعن الحسن رحمه الله انه كان اذا رد قال سلام عليكم كذا في شرح السنة وينبغي للرجل اذا سلم على واحد ان يسلم بلفظ وكذلك في الجواب لان المسلم لا يكون وحده فقد روى الاعمش عن ابرهيم قال اذا سلمت على الواحد السلام عليكم فان معه ملكين وروى ابو امامة عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون حسنة في بستان الفقيه ابي الليث رحمه الله م ابو هريرة رضي الله عنه خلق الله التربة يوم السبت الحديث التربة التراب والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بترك الصيد والاشتغال بالتعبد والنور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره واشتقاقه من نار ينور اذا نفر لما فيه من الحركة والاضطراب والبث النشر م العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا قال ابو السعادات الذوق مما يتعلق بالاجسام وقد استعمل في المعاني على طريق المجاز نصب ربا ودينا ورسولا على التمييز قال تعالى وفجرنا الارض عيونا خ انس رضي الله عنه ذهب المفطرون اليوم بالاجر قال الراوي كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا صاحب الكساء فمنا من يتقي الشمس بيده فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب فقال رسول الله ذهب المفطرون اليوم بالاجر الركاب المطي الواحدة راحلة ق ابو هريرة رضي الله عنه راى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني لما قال له عيسى عليه السلام اسرقت فقال لا واكد ذلك بالحلف بالله تعالى صدقته وكذبت عيني اذ المؤمن الكامل الايمان لا يحلف بالله تعالى كاذبا وربما حمل ذلك ضرورة حاجته لرد

اي صاحبه العوض كلا حرف معناه الردع تقول لمن قال فلان يبغضك ونحوه كلا اي ليس
الامر كذلك ردعا له وتنبيها على الخطاء فيه م ابو هريرة رضي الله عنه رغم انف ثم رغم انف
ثم رغم انف من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما فلم يدخل الجنة يقال رغم انفه
بكسر الغين وفتحها اذا لصق بالرغام وهو التراب وارغم الله انفه هو الاصل وقد استعمل
في الذل والعجز والانقياد على كره احدهما بالنصب بدل من ابويه بدل البعض فلم يدخل
الجنة اي بسبب عقوقه وتقصيره في حقوقهما ثم ان كان مستحلا لذلك لم يدخل الجنة
مطلقا والا لم يدخل فيها قبل العقوبة على ما ارتكبه من العقوق خ ابو بكرة رضي الله عنه
زادك الله حرصا ولا تعد جاء ابو بكرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكع والناس
مصطفون فركع دون الصف مستعجلا ثم مشى الى الصف راكعا فلما اتم النبي صلوته
سأل من فعل ذلك فقال ابو بكرة انا فقال رسول الله الحديث هو دليل على ان من صلى
خلف الصف منفردا مؤتما تصح صلوته لان ابا بكرة ركع خلف الصف وادى
جزءا من الصلوة ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة وارشده الى ما هو
الافضل بقوله ولا تعد اي الى مثل ما فعلته واليه ذهب الثوري وابو حنيفة ومالك
والشافعي وابن المبارك رحمهم الله وقال احمد واسحق رحمهما الله تفسد صلوته م
ابو هريرة رضي الله عنه سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر الحديث
جاء في حديث آخر اسم المدينة المذكورة وهو القسطنطينية وذكر فيه انهم
يقتسمون الغنائم ويعلقون سيوفهم بشجر الزيتون ويتركون لهم طليعة عشرة فوارس
ثم خير اهل الارض فيخبرونهم بخروج الدجال فيتركون الغنيمة ويسيرون اليه كذا في التحفة
ق علي رضي الله عنه شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر الحديث عن الصلوة
الوسطى اي الوسطى بين الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وصلوة العصر
بالجر بدل من الصلوة الوسطى او عطف بيان وذلك يدل على انها صلوة العصر وفضلها
لما في وقتها من اشتغال الناس بتجاراتهم ومعايشهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما هي صلوة الظهر
لانها في وسط النهار وعن مجاهد هي الفجر لانها بين صلوتي النهار وصلوتي الليل وعن
قبيصة هي المغرب لانها وتر النهار ولا تنقص في السفر خ ابو سعيد رضي الله عنه
صدق ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم خرج صلى الله عليه وسلم

في اضحى او فطر الى المصلى فوعظ الناس وامرهم بالصدقة ومر على النساء فقال يا معشر
النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار فلما صار الى منزله جاءت اليه زينب امراة
ابن مسعود فقالت يا نبي الله انك امرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فاردت ان
اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فقال عليه السلام
الحديث زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم اي زوجك احق من تصدقت به
عليهم وولدك كذلك كقوله واني وقيار بها لغريب اي واني لغريب وقيار كذلك
وكقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه اي والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك
قيار اسم فرس للشاعر ق ابو سعيد رضي الله عنه صدق الله وكذب بطن اخيك
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا
فسقاه ثم جاءه فقال اني سقيته عسلا ولم يزده الا استطلاقا فقال ثانية وثالثة
ثم جاء في الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال
صلى الله عليه وسلم الحديث فسقاه فبرأ المعنى في ذلك والله اعلم انه صلى الله عليه وسلم
لعله علم بنور الوحي ان ذلك العسل سيظهر نفعه فلما لم يظهر نفعه في الحال مع انه
عليه السلام كان عالما بانه سيظهر كان ذلك جاريا مجرى الكذب فاطلق عليه لفظ الكذب
كذا في التحفة ق عايشة رضي الله عنها صدقتا انهم يعذبون عذابا الحديث دل الحديث
على ثبوت عذاب القبر العجوز المراة الكبيرة قال ابن السكيت ولا يقال عجوزة والعامة
تقول ذلك والجمع عجائز وعجز قاله الجوهري خ ابو هريرة رضي الله عنه عجب الله من قوم
يدخلون الجنة في السلاسل اي عظم شان قوم هذا شانهم وقيل معناه رضي الله تعالى
من قوم هذا صفتهم وقوله يدخلون الجنة في السلاسل اي يؤتى في القيود وهم اسارى
فيهديهم الله تعالى سواء السبيل فيدخلون به الجنة اطلق الدخول في الاسلام محل الدخول
في الجنة لكونه المفضي بهم اليها ويحتمل ان يراد بالسلاسل ما يتخلصون به من الكره
للدخول في دين الله تعالى كذا في شرح السنة والمبشر والجار والمجرور على هذا محل
الحال اي يدخلون الجنة ملتبسين في السلاسل ق البراء بن عازب رضي الله عنه عمل
هذا يسيرا الحديث عمل يسيرا اشارة الى الزمان الذي قاتل فيه وهو زمان يسير
لم يفتقر الى اداء شيء من العبادات واجر كثيرا على المبني للمفعول اشارة الى ما حصل

له من الفوز بالشهادة وبنو النبيت بفتح النون جيل من النصارى ق انس رضي الله عنه غارت
امكم كان صلى الله عليه وسلم عند بعض نسايه فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة
فيها طعام فضربت التي في بيتها رسول الله يد الخادم فسقطت الصحفة فانكسرت فجمع
رسول الله كسر الصحفة وجعل يجمع فيها الطعام ويقول الحديث ثم اجلس الخادم حتى اتى
بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى الخادم وامسك المكسورة
في بيت التي كسرت الغيرة الحمية والصحفة كالقصعة هذا الحديث مذكور في الجمع
بين الصحيحين في افراد البخاري ق ابو هريرة رضي الله عنه غزا نبي من الانبياء
فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها الحديث
البضع بالضم النكاح ويطلق على الوطء والفرج والواو في وهو للحال ويقال بنى بها
اذا دخل بها والاصل فيه ان الرجل اذا تزوج امراة كان يبني عليها قبة ليدخل فيها ولما
مركبة من لم وما وهي نقيضة قد تنفي ما يثبته من الخبر المنتظر والخلفات جمع خلفة
بكسر اللام وهي الحامل من النوق فقيل كان الفتح اخر ساعة من يوم الجمعة الغلول الخيانة
في المغنم قبل القسمة والواو في وهو للحال من المال والنبي المذكور في الحديث هو يوشع
بن نون عليه السلام كذا في التحفة م جابر رضي الله عنه قاتل الله اليهود اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد مساجدا اي معابد خ ابن عباس رضي الله عنهما قاتلهم الله اما
والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة ابى ان يدخل
البيت وفيه الالهة فامر باخراجها فاخرجوا صورة ابرهيم واسمعيل وفي ايديهما
الازلام فقال صلى الله عليه وسلم الحديث الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم له
مما لم يقسم بالازلام وهي القداح واحدها زلم بالتحريك وكان في الجاهلية اذا اراد
احدهم سفرا او نكاحا او تجارة او امرا من معاظم الامور ضرب بالقداح وهي
مكتوب على بعضها نهاني ربي وعلى بعضها امرني وبعضها غفل فان خرج الامر مضى
لشانه وان خرج الناهي امسك وان خرج الغفل ضرب اخرى الى ان يخرج الامر او الناهي
ق ابو هريرة رضي الله عنه قال رجل لا تصدقن الليلة بصدقة الحديث لا تصدقت
ونصب الليلة على الظرفية وتصدق على البناء للمفعول وقوله لك الحمد على زانية والله لا تصدقن صح
اي على التصدق على زانية واتي على البناء للمفعول معناه اتاه ات في المنام والضمير

في بها

في بها للصدقة والاستعفاف طلب العفاف وهو الكف عن الحرام والسؤال عن الناس
ق ابو هريرة رضي الله عنه قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه
ثم اذروه نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث لاهله يتعلق بقوله قال ويقال
ذرته الريح اذا اطارته وقوله لئن قدر بالتخفيف معناه قدر بالتشديد من
التقدير لا من القدرة ومثله قوله تعالى في قصة يونس عليه السلام فظن ان لن نقدر عليه
بلاء وعقوبة وهو ما قدر من كونه في بطن الحوت يقال قدر وقدر بمعنى كذا في شرح
السنة وذكر في شرح القاضي المشكل فيه قوله فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا
لا يعذبه احدا من العالمين فانه يحتمل ان يكون من قول الرسول صلوات الله عليه وسلامه
ويكون معناه انه تعالى لو وجده على ما كان عليه ولم يفعل به ما فعل فترحم عليه بسببه
ورفع عنه اعباء ذنبه لعذبه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين ولو ضيق عليه وناقشه
في الحساب لعذبه اشد العذاب من القدر وهو التضييق قال تعالى ومن قدر عليه رزقه
اي ضيق ويحتمل ان يكون من تتمة كلام الموصي حكاه على غير لفظه فيحتمل تاويلا اخر وهو ان
الرجل قد دهش من هول المطلع فصار مبهوتا مسلوب العقل فيجد الكلام فجرى ذلك على
لسانه من غير عقيدة المطلع بفتح الطاء واللام موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار
يشبه ما اشرف عليه من امر الاخرة به ذكره في المطالع قيل كان القايل رجلا مؤمنا بالله تعالى
لكنه جهل صفة من صفاته واختلف هل هو بجهلها كافر ام لا ق ابو هريرة رضي الله عنه
قال سليمان بن داود لاطوفن الليلة بمائة امراة تلد كل امراة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله
الحديث سبب ذلك ما رواه سعيد بن المسيب احتجب سليمن عن الناس ثلثة ايام فاوحى
الله تعالى اليه احتجبت عن الناس ثلثة فلم تنظر الى امور عبادي فابتلاه الله تعالى بذهاب
خاتمه فلما عاد الخاتم اليه الى على نفسه ذلك لاطوفن اي والله لاطوفن يعني لاجامعن
ومعنى فاطاف بهن الم بهن يقال اطاف به اذا الم به وقاربه ق ابو برزة رضي الله عنه
قتل سبعة ثم قتلوه الحديث ان جليبيبا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة
فلما افاء الله على رسوله قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا
فاطلبوه في القتلى فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي صلى الله
عليه وسلم فقام عليه فقال الحديث ثم وضعه على ساعده وحفر له ماله سرير الا ساعد

النبي صلى الله عليه وسلم ثم دفنه في قبره ق ابو هريرة رضي الله عنه قرصت
نملة نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت الحديث روي ان ذلك النبي
كان موسى بن عمران عليه السلام قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم
المطيع فكان الله تعالى احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى
ظل شجرة مستروحا وعندها بيت النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته
نملة فاضجرته فدلكهن بقدمه واحرق تلك الشجرة التي عندها مساكنهم فاراه الله
تعالى العبرة في ذلك فما لدغتك نملة فكيف اصيبت الباقيات بعقوبتها يريد ان
ينبهه على ذلك انك تحيرت في عذابي اهل قرية وفيهم المطيع والعاصي وانما اجرمت
اليك نملة فكيف قتلتهن وليس في هذا حظر عن قتل النمل لان كل ما اذاك ابيح لك
قتله الا ان المؤمن لا يقتل هذه الاشياء عبثا ولكنه يقتله بحق اذا كان من تاذ
او خوف كذا في نوادر الاصول اذ قرصتك اي لان قرصتك القرص الغمز باطراف
الاصابع والمعنى به ههنا اللدغ وكل طائفة من الحيوان امة وتسبح صفة امة
خ عمران بن حصين رضي الله عنه كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء
الحديث العرش سرير الملك وكان عرشه على الماء اي كان سريره خلق قبل خلق السموات
والارض وارتفاعه فوق الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات
والارض وقيل كان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك وقال ابو بكر الاصم قوله عرشه
على الماء كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالاخر
وفيه دلالة على كمال قدرته تعالى لان العرش مع كونه اعظم من السموات والارض
كان على الماء فلولا انه تعالى ممسك ذلك بغير عمد لما استقام كتب معناه اجرى القلم
في الذكر اي في اللوح المحفوظ كل شيء ليكون ذلك حجة باقية محفوظة عن التبديل
والتحريف شبه حكمه الجازم الذي لا يتطرق اليه تغيير بحكم الحاكم اذا قضى امرا واراد
احكامه عقد عليه سجلا ق ابو هريرة رضي الله عنه كانت امراتان معهما ابناهما جاء
الذئب فذهب بابن احديهما الحديث قيل اشتقاق الذئب من تذاءبت الريح اذا اتت
من كل جهة كذا في الفائق والفرق بين اذهبه وذهب به ان معنى اذهبه ازاله
وجعله ذاهبا ومعنى ذهب به استصحبه ومضى به معه قوله فقضى به اي بالابن

للصغرى بدلالة الشفقة حتى اثرت بقاءه نجيته على حظ نفسها م ابو سعيد رضي الله عنه
كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة تمشي مع امراتين طويلتين الحديث قصيرة بالرفع
صفة امراة وتمشي خبر كان والمطبق من اطبقت الشيء اذا غطيته ومعنى فقالت
بيدها نفضت يدها ارادت هذه المراة تعريف نفسها بانها صارت طويلة
وقصدت بالمسك ان ينم عليها ريحه ولما لم ينبههما ذلك شيئا نفضت يدها اشارة
اليهم بذلك وشعبة احد رواة هذا الحديث بصري الاصل واسطي المولد والمنشا
حصل العلم بالكوفة وكان اماما من ائمة المسلمين قال الشافعي رحمه الله لولا شعبة
ما عرف الحديث بالعراق وكان اكبر من سفيان الثوري بعشر سنين كذا في التحفة خ
ابو هريرة رضي الله عنه كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء الحديث تسوسهم اي تتولى
امورهم كما يفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه
وفوا امر من وفى يفي وفاء اصله فيوا فاعل بالنقل والحذف ووزنه عوا ق ابو هريرة
رضي الله عنه كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض الحديث
عراة نصب على الحال وهي جمع عار كغزاة جمع غاز وينظر بالرفع عما قبله جواب عما
يقال لما ذا يفعلون ذلك والسوءة الفرج والادرة بضم الهمزة نفخة في الخصية
يقال رجل آدر والحجر الذي فر بثوبه عليه السلام قيل هو الحجر الذي تفجر منه الماء وهذه
كرامة اكرم بها هذا الحجر حيث كان السبب في براءته عليه السلام من العيب فجمح موسى
باثره اي اسرع اسراعا لا يرده شيء يقول ثوبي يا حجر اي دع ثوبي او اعطني ثوبي
يا حجر نظر اليه على البناء للمفعول فقام الحجر اي وقف فطفق اي اخذ في الفعل ق ابو هريرة
رضي الله عنه كان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة الحديث جريج بضم الجيم وفتح الراء المهملة
قال بعض اهل اللغة كل منضم فهو متصمع ومن ذلك اشتقاق الصومعة وهي المعبد والواو
في وهو يصلي للحال وقوله امي وصلوتي اي امي تدعوني وصلوتي تمنعني عن اجابتها والاشتغال
بها والمومسات جمع المومسة وهي الفاجرة ولعل المومسة من الومس وهو تحكك الشيء بالشيء
حتى يتجرد كذا في المغرب ويقال بغت المراة بغاء بالكسر والمد اذا زنت فهي بغي ودابة
فارهة اي نشيطة حادة قوية والفاره الحاذق بالشيء يقال للبرذون والبغل
والحمار فاره ويقال للفرس رائع جواد لا فاره والشارة اللباس والهيئة ودضع

يرضع رضاعا مثل سمع يسمع سماعا واهل نجد يقولون رضع يرضع مثل ضرب يضرب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد حسبي الله سبع مرات قال الله تعالى
وعزتي لاكفينه صادقا او كاذبا وذلك مثل قول ابرهيم عليه السلام حين وضع في
المنجنيق من الجبل ليرمى به في النار وعري من الكسوة وكتف بالوثاق فقال حسبي الله
فعارضه جبريل عليه السلام في الهواء امتحانا وقال هل لك من حاجة يا ابرهيم وهو
يهوي في الجو فقال ابرهيم عليه السلام اما اليك فلا وانما عارضه جبريل عليه السلام
في الهواء ليبرز صدق مقالة ابرهيم عليه السلام في قوله حسبي الله وليعلم الصادق
من بعده غاية صدقه في المقالات كذا في نوادر الاصول قوله فهناك تراجعنا الحديث
اي كانت ام الرضيع اولا لا تراه اهلا للمكالمة فلما رأت من شانه ما رأت علمت انه
اهل لذلك فسألته وراجعته فقال حلقى بغير تنوين على وزن غضبى هكذا يرويه
المحدثون والمعروف في اللغة التنوين على انه مصدر فعل محذوف اي حلق حلقا يقال
حلقها الله اذا اصابها وجع في حلقها خاصة ويقال للامر الذي يتعجب منه عقرا
حلقا ويقال ايضا للمرأة اذا كانت مؤذية مشؤمة ومن مواضع التعجب قول
ام الصبي حلقى كذا في المطالع م سلمة الاكوع رضي الله عنه كان خير فرساننا اليوم
ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة لما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعد ان
صالح اهل مكة وقدم المدينة بعث ظهره مع غلامه رباح وكان معه سلمة
بفرس طلحة فلما اصبحا اغار عبد الرحمن الفزاري على الظهر فاستاقه اجمع
وقتل راعيه فقال سلمة يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة واخبر رسول الله
ان المشركين قد اغاروا على سرحه ثم قام سلمة على اكمة مستقبل المدينة فنادى
ثلاثا يا صباحاه ثم خرج في آثار القوم يرميهم بالنبل ويرتجز يقول انا ابن الاكوع
اليوم يوم الرضع فما زال يرميهم ويعقر بهم حتى القوا اكثر من ثلثين بردة وثلثين
رمحا ثم جلسوا يتغدون وسلمة على رأس قرن فما برح مكانه حتى رأى فوارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر اولهم الاخرم الاسدي على اثره ابو قتادة
الانصاري وعلى اثره المقداد الكندي فاخذ سلمة بعنان الاخرم فقال يا اخرم
احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله واصحابه فقال ان كنت تؤمن بالله

واليوم

واليوم الآخر وتعلم ان الجنة حق وان النار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة فخلاه
فالتقى هو وعبد الرحمن فعقر بفرس عبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله فلحق ابو قتادة
بعبد الرحمن فطعنه فقتله قال سلمة فوالذي كرم وجه محمد لتبعتهم اعدو على
رجلي ما ارى ورائي من اصحاب محمد حتى تعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء
يقال له ذو قرد ليشربوا وهم عطاش فنظروا الى اعدو وراءهم فما ذاقوا منه
قطرة ويخرجون يشتدون في ثنية فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه قلت
خذها ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رسول الله قد اخذ تلك الابل
وكل شيء استنقذته من المشركين قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة
رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه
فقال انهم ليقرون في ارض غطفان فقال رجل من غطفان نحر لهم فلان جزورا فلما
كشفوا جلدها رأوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين قال سلمة فلما اصبحنا
قال رسول الله الحديث ثم اعطاني سهمين سهم الفارس وسهم الراجل ثم اردفني على
العضباء راجعين الى المدينة الظهر الابل القوي ويطلق على الواحد والجمع والسرح
اسم جمع سارح وهو تسمية بالمصدر والاكمة الرابية والرضع جمع راضع اي اليوم
يوم هلاك اللئام سمي اللئيم راضعا لانه للؤمه يرضع ابله او غنمه او لانه يرضع
الناس اي يسألهم ومعنى فاصكه بسهم اضربه بسهم والنغض بالضم والفتح اعلى الكتف
والقرد بفتح القاف والراء اسم ماء بينه وبين خيبر مسيرة ليلتين من المدينة كذا في
الميسر والنهاية والنواجذ اربعة اضراس في اقصى المنابت تنبت بعد ان يثبت الانسان
تسمى اضراس العقل والحلم كذا في الفائق وقيل هي الضواحك وقيل هي الانياب ق ابو هريرة
رضي الله عنه كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا الحديث يقال
داين الرجل اذا عامله بدين لفتاه اي لمملوكه المعسر وهي الاعسار في الحديث تنبيه
على فضيلة الانظار والامهال م ابو هريرة رضي الله عنه كان زكريا نجارا يقال
نجر الخشبة نجرا فهو نجار اذا نحتها روي ان جماعة اتوا منزل زكريا عليه السلام
فاذا فتاة جميلة رائعة قد اشرق لها البيت حسنا قالوا من انت قالت انا
امرأة زكريا قالوا فيما بينهم كنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا فاذا هو قد اتخذ امرأة

جميلة فالوا فاين قالت في حايط آل فلان يعمل له فاتوه فاذا هو قرب رغيفين
فاكل ولم يدعهم ثم قام فعمل بقية عمله وقال لهم حاجتكم قالوا جئنا لامر ولئن كان
يغلبنا ما راينا على ما جئنا له فقال هاتوا قالوا اتينا منزلك فاذا امراة جميلة رابعة
وكنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا فقال اني انما تزوجت امراة جميلة رابعة لاكف بها
بصري واحفظ بها فرجي قالوا ورأيناك قربت رغيفين فاكلت ولم تدعنا فان
القوم استاجروني على عمل فخشيت ان اضعف عن عملهم اذ لم آكل ولو اكلتم معي
لم يكفني ولم يكفكم كذا في نوادر الاصول دل الحديث على ان افضل ما ياكل منه الانسان هو
كسب يده حيث اختاره نبي الله تعالى عليه السلام وعلى ان الزينة اذا كانت لله تعالى
فهي حق من حقوق الله تعالى واذا كانت لغيره تعالى فهي وبال خ عايشة رضي الله عنها
كان عذابا يبعثه الله تعالى على من يشاء من عباده الحديث الاحتساب ان ينوى
بعمله وجه الله تعالى والطاعون المرض العام والوباء ق جندب بن عبد الله رضي الله عنه
كان فيما كان قبلكم رجل به جرح الحديث به جرح صفة رجل والجزع نقيض الصبر
وقد جزع من الشيء بالكسر واجزعه غيره وحز واحتز اذا قطعه ورقا الدم
رقا ورقوء اذا سكن وبدر الى الشيء وبادره بمعنى سبقه ومعنى بنفسه باهلاك
نفسه والله اعلم ق ابو سعيد رضي الله عنه كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين
نفسا الحديث المعدود اذا كان مذكرا واللفظ مونثا كاطلاق النفس على رجل
فوجهان تذكير العدد اعتبارا للفظ وتانيثه اعتبارا للمعنى كقولك ثلث انفس وثلثة
انفس وقوله تسعة وتسعين نفسا من الوجه الثاني وهو اعتبار المعنى اذ لو اعتبر
اللفظ لقال تسعا لان لفظ النفس مونث قال تعالى خلقكم من نفس واحدة والمراد
آدم عليه السلام وقوله فدل على البناء للمفعول والراهب ماخوذ من الرهبة وهي
الخوف وارض سوء بالاضافة قال ابو زيد سمعت بعض قيس يقول هو رجل سوء
ورجلان سوء ورجال اسواء والاكثر الاستعمال على الاضافة يقول هو رجل
سوء وعمل سوء كذا في الفايق وتائبا نصب على الحال ومقبلا بدل منه وقوله
فجعلوه بينهم اي حكما وادنى من الدنو وهو القرب والوحي الالقاء الكلام على وجه
خفي يقال اوحى ووحى قال وحى لها القرار فاستقرت ولفظة هذه اشارة الى

ارض سوء وان في ان تباعدي مفسرة بمعنى اي فيه الايحاء معنى القول والى هذه اي الى الارض
التي اراد وهي ارض العباد وان في ان تقربي ايضا مفسرة والنوء النهوض بكد ومشقة
وقوله فناء اي نهض وتهيأ ذلك الرجل بصدره نحوها اي نحو ارض العباد وقت الوفاة م
صهيب رضي الله عنه كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر الحديث الملك الذي يتصرف
بالامر والنهي في المامورين والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة على اي وجه كان
ويقال ملك بين الملك بالضم ومالك بين الملك بالكسر والملك بالضم اعم ومعنى حبسني
منعني واذا في اذا سلكا اي الغلام للوقت وراهب اسم كان وفاعل اتى هو الضمير العايد
الى الغلام واي حرف نداء وستبتلى وابتليت على البناء للمفعول وما في ما هاهنا موصول
ومعنى بما شئت بما شئت والقرقور ضرب من السفن وانكفات اي مالت وكبد القوس
مقبضها والصدغ ما بين لحظ العين الى اصل الاذن والاخدود شق طويل في الارض
والاخاديد جمع وضرم الشيء اشتدت حرته واضرم النار اذا نفخ فيها فاوقدها والاقحام
ادخال الشيء في الشيء بالعنف والتقاعس التاخر م معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه
كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قاله لما ساله معاوية عن الخط
قال صاحب النهاية رحمه الله الخط هو الذي يخطه الحازي وهو علم تركه الناس
ياتي صاحب الحاجة الى الحازي فيعطيه حلوانا فيقول اقعد حتى اخط لك وخطا
وبين يدي الحازي غلام له معه ميل ثم ياتي الى ارض رخوة فيخط فيها خطوطا
كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين فان بقي خطان
فهما علامة النجح وان بقي خط واحد فهو علامة الخيبة الحازي هو الذي يحزر
الاشياء ويقدرها من حزى الشيء يحزيه ويحزوه اذا قدره وخرص ويقال للذي
ينظر في النجوم حزاء وكان نبي من الانبياء يخط اي يخط فيعرف الاحوال بالفراسة
بتوسط تلك الخطوط قيل هو ادريس عليه السلام فمن وافق خطه خطه في الصورة
والحالة وهي قوة الخاطر في الفراسة وكماله في العلم والورع الموجبين لها فذاك
اي فذاك مصيب او فذاك علم مثل علمه والمشهور خطه بالنصب فيكون الفاعل مضمرا
كما مر وروي بالرفع فيكون المفعول محذوفا كذا في شرح القاضي وقال الخطابي رحمه الله
يحتمل ان يكون معناه الزجر عنه اذ من كان بعده لا يوافق خطه ولا ينال حظه

من الصواب لان ذلك كان آية لذلك النبي عليه السلام وعلما لنبوته فليس لمن بعده ان يتعا
طاه طمعا في نيله م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه كتب الله مقادير الخلائق الحديث كتب الله
معناه اجرى القلم على اللوح المحفوظ واثبت مقادير الخلائق على وفق ما تعلقت به ارادته
تعالى اذ لا اثبات الكاتب ما في ذهنه بقلمه على لوحه وقدر وعين مقاديرهم تعيينا
لا يتأتى خلافه وقوله بخمسين الف سنة معناه طول الامد وتمادي ما بين التقدير والخلق
من المدد كذا في شرح القاضي م جابر رضي الله عنه كذبت لا يدخلها الحديث بدر
اسم ماء معروف بين مكة والمدينة نسب الى رجل كان يسمى بدرا والحديبية
بتخفيف الياء اسم موضع قريب من مكة خ عروة بن الزبير رضي الله عنه كذب سعد
ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة الحديث يوم الملحمة اي يوم الحرب ماخوذة
من اللحمة اذا اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاختلاط لحمة الثوب بالسدا او
من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها والمرسل ما اسنده التابعي او تابع التابعي الى النبي
صلى الله عليه وسلم من غير ان يذكر الصحابي كذا في المنير ق سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه كذب من قاله ان له لاجرين الحديث كان سيف عامر اخي سلمة فيه قصر
فتناول يهوديا به في حرب خيبر ليضربه فرجع ذباب سيفه اي طرفه الذي يضرب
به فاصاب ركبته فمات منها فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله باكيا ساكتا
وهو آخذ بيدي فقلت فدى لك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله فان من قاله
قلت فقال كذب من قاله الحديث انه لجاهد اي جاد مبالغ في سبيل الخير واعلاء
كلمة الاسلام مجاهد اي لاعدائه قال ابن دريد ذكر مجاهدا بعد جاهد للمبالغة اي جادة
في امره مبالغ فيه كما يقال جاد مجد كذا في المطالع م ابو هريرة رضي الله عنه كفى بالمرء
كذبا ان يحدث بكل ما سمع الحديث كذبا نصب على التمييز وان يحدث فاعل كفى اي كفى
حديثه كذبا بكل ما سمع اي سمعه وفي رواية القضاعي اثما اي بدل كذبا تذكره جماعة
من الصحابة والتابعين اكثار الحديث عنه صلى الله عليه وسلم خوفا من الوقوع في
الغلط فيحصل به الاثم ق ابو موسى رضي الله عنه كمل من الرجال كثير الحديث قيل
كمال مريم كونها آمنت بالله تعالى واخرج من ظهرها نبي من غير اب وكمال آسية
كونها آمنت لموسى عليه السلام وصبرت على عذاب فرعون م ابو هريرة رضي الله عنه

منعت

منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث فيه اشارة الى الفتن التي تقع في آخر الزمان
من قلة الارزاق وعدم الانبات المدى بضم الميم وسكون الدال المهملة مكيال يسع
فيه خمسة عشر مكوكا والمكوك صاع ونصف وقيل اكثر من ذلك والاردب بكسر الهمزة
وسكون الراء المهملة وفتح الدال المهملة وتشديد الباء مكيال لاهل مصر وعدتم اي
فقراء من حيث بدأتم وذلك في قوله على ذلك اشارة الى ما ذكر في الحديث م انس رضي الله عنه
نزلت علي آنفا سورة الحديث آنفا اي الساعة من ايتناف الشيء وهو ابتداؤه
والكوثر فوعل من الكثرة والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد او في القدر والخطر
كوثرا والمشهور انه نهر في الجنة كما هو المذكور في الحديث وقيل لسعيد بن جبير ان
ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي
اعطاه اياه وقال الحسن هو القرآن وقال عكرمة النبوة والكتاب يختلج
اي يقتطع ويجتذب ورب اي يا رب ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه نزل جبريل فامني فصليت معه الحديث امني اي صلى بي والامام
الذي يقتدى به م بريدة بن الحصيب رضي الله عنه وجبا اجرك الحديث وجب اجرك
اي ثبت ثوابك ق ابن مسعود رضي الله عنه وقاها الله شركم كما وقاكم شرها
كان صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات وانه ليتلوها
وابن مسعود يتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت حية فقال
لاصحابه اقتلوها فابتدروا ليقتلوها فسبقتهم فقال صلى الله عليه وسلم الحديث
وقول الشيخ رحمه الله بمنى للبخاري دون مسلم واراد بذلك البخاري رحمه الله ان منى
من الحرم ولم يروا بقتل الحية فيه باسا منى موضع بينه وبين مكة فرسخ
وهو في الحرم لانه منحر والغالب عليه التذكير والصرف ويكتب بالالف
وسمي ذلك الموضع منى لان جبريل عليه السلام لما اراد ان يفارق آدم عليه السلام
قال له ما ذا تتمنى فقال الجنة وقيل سمي به لما يمنى فيه من الدماء اي يراق
فصل في ما لم يسم فاعله ق عائشة رضي الله عنها اريتك في المنام ثلث ليال
الحديث جاني بك اي بصورتك كابنة في سرقة بفتح الراء اي قطعة من جيد
الحرير ويدل على هذا التقدير ما ورد في رواية اذ يت صورتك في سرقة

والامضاء هو الانفاذ قيل رؤيا الانبياء وحي م ابو هريرة رضي الله عنه أريت
ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها على البناء للمفعول مع تشديد السين
ويروى نسيتها على البناء للفاعل مع التخفيف والغوابر جمع غابر بمعنى الباقي ق
جابر رضي الله عنه اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب
مسيرة شهر الحديث نصرت بالرعب معناه انه لم يتعرض لقتال احد من الاعداء
الا كان ذلك العدو خائفا منه وبينه عليه السلام وبين العدو مسيرة شهر لقذف
الله تعالى الرعب في قلوب اعدائه ومعنى قوله جعلت لي الارض مسجدا لان اهل
الكتاب ما ابيحت لهم الصلوة الا في بيعهم وكنائسهم واباح الله تعالى لهذه الامة
حيث كانوا تخفيفا عليهم وخص منها المقبرة والحمام والمكان النجس لورود النهي
عن الصلوة فيها والمراد بالطهور التراب كما ورد في حديث حذيفة رضي الله عنه مبينا وجعلت
تربتها لنا طهورا ولم يكن التيمم حال عدم الماء مباحا لغير هذه الامة وابيح لهم
تيسيرا وان الامم المتقدمة منهم من لم يبح لهم جهاد الكفار فلم يكن لهم غنائم ومنهم
من ابيح لهم الجهاد ولم يبح لهم الغنائم وكانت غنائمهم توضع فتنزل نار تحرقها
واباح الله تعالى الغنائم لهذه الامة والشفاعة هي الفضيلة العظمى التي لا يشاركه
فيها احد يوم القيامة وبها ساد صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم نبيه والمقام المحمود   وهو المقام
الذي اعطاه الله عز وجل كذا في شرح السنة ق ابن عباس رضي الله عنهما امرت
ان اسجد على سبعة اعظم الحديث امرت يدل على ان الله تعالى امره وذلك
يقتضي وجوب هذه الاعضاء في السجود وللعلماء فيه اقوال فقول ابي يوسف ومحمد
واحد قولي الشافعي وقول احمد رحمهم الله ان الواجب وضع جبهتها اخذا بظاهر
الحديث وقول ابي حنيفة وضع احد العضوين من الجبهة والانف لوقوع اسم السجود
عليه ولان عظم الانف متصل بعظم الجبهة متحد به فوضعه كوضع جزء من الجبهة
قوله لا نكفت الثياب معناه لا نضمها الى انفسنا وقاية لها من التراب ماخوذ
من الكفت وهو الضم وهذا ليس بواجب اتفاقا وانما هو مكروه لانه نوع تجبر
وكذا ضم الشعر وجمعه على هامة الرأس مكروه ق ابو بكرة وعمر وجابر رضي الله عنهم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث اذا قال الرسول

صلى الله عليه وسلم امرت فهم منه ان الله تعالى امره واذا قاله الصحابي فهم ان الرسول
عليه السلام امره فان من اشتهر بطاعة رئيس اذا قال ذلك فهم منه ان الرئيس امره
وقوله حتى يقولوا لا اله الا الله المراد به عبدة الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون
لا اله الا الله ثم لا يرفع عنهم السيف حتى يقروا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم او يعطوا
الجزية وحسابه على الله اي فيما يسرون به من الكفر والمعاصي والمعنى انا نحكم عليهم بالايمان
ونؤاخذهم بحقوق الاسلام بحسب ما يقتضيه ظاهر حالهم والله سبحانه يتولى
حسابهم فيثيب المخلص ويعاقب المنافق ويجازي الفاسق او يعفو عنه اما اذا   بغسقهم
اخلوا بشيء من الاحكام الواجبة فانهم يطالبون بموجبه كما قاتل الصديق رضي الله عنه
مانعي الزكوة ويدل عليه قوله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وبعضه حديث ابن
عمر رضي الله عنهما امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وفي بعض طرق الحديث الاول لم يذكر الا بحقه قال
الخطابي رحمه الله انما اختلفت الالفاظ لاختلاف الاوقات فان فرائض الدين كانت
تشرع شيئا بعد شيء فالحديث الاول كان قبل وجوب هذه الفرائض والآخر بعد
وجوبها ق ابو هريرة رضي الله عنه امرت بقرية تأكل القرى الحديث بقرية اي بنزول
قرية واستيطانها تأكل القرى اي يفتح اهلها القرى يعني سائر البلاد ويغنمون اموالها
جعل ذلك اكلا منها للقرى على سبيل التمثيل يقال اكلنا بني فلان اي غلبناهم واصل الاكل
الافناء ثم استعير لافتتاح البلاد وسلب الاموال وسميت القرية قرية لاجتماع الناس
فيها من قريت الماء في الحوض اذا جمعته ويجوز ان يكون هذا تفضيلا لها على القرى
كقولهم هذا حديث يأكل الاحاديث واسند تسميتها بيثرب الى الناس تحاشيا عن
معنى التثريب وكان صلى الله عليه وسلم يسميها طيبة وطابة ويقولون صفة للقرية
والراجع منه اليها محذوف اي يقولون لها وقيل يثرب اسم ارض المدينة سميت
باسم رجل من العمالقة كان اول من نزلها وبه كانت تسمى قبل الاسلام وقوله وهي المدينة
اي هم كانوا يقولون ذلك والاسم الحقيق بان تدعى به هي المدينة فانها تليق بان تتخذ
دار اقامة وهي فعيلة من مدن بالمكان اذا اقام به وهو جار على التفخيم كقول الشاعر

هم القوم كل القوم يا ام خالد تنفي الناس اي شرار الناس والكير ما ينبه الحداد من
الطين ينفخ فيه والعرب تسمي الكير والزق الكير بالزق والكور ما بني من الطين
ماخوذ من الكور وهو الزيادة والمراد منه ههنا الاول وخبث الحديد بفتح الخاء والباء
ما يبرزه النار كذا في الفايق والميسر خ انس وسهل بن سعد رضي الله عنهما بعثت انا والساعة
كهاتين يعني اصبعيه السبابة والوسطى الاعراب الذي يعتمد عليه من طريق الرواية
في قوله والساعة هو الرفع والنصب فيه مساغ على أن الواو بمعنى مع ولم يبلغنا فيه رواية
ويحتمل ان يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفترق احداهما عن الاخرى
كما ان السبابة لا تفترق عن الوسطى ولا يوجد بينهما ما ليس منهما قال الامام شهاب الدين
التوربشتي رحمه الله وذكر في حل الخطاب لمعنى زيادة الوسطى على السبابة اي سبقت
الساعة بقدر ما بينهما من الفضل او اراد انقطاع النبوة بعده وان لا نبي بينه وبين الساعة
كما لا حايل بين الوسطى والسبابة خ ابو هريرة رضي الله عنه بعثت من خير قرون بني آدم
الحديث القرن من الناس اهل زمان واحد وكانها سميت قرنا لتقدمها التي بعدها م
جابر رضي الله عنه بعثت هذه الريح لموت منافق قال لما قدم من سفره فلما قرب
من المدينة هاجت ريح تكاد ان تدفن الراكب فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم
قد مات ق ابن عمر رضي الله عنهما بني الاسلام على خمس الحديث على خمس اي على خمس خصال
وعلى ان يوحد الله اي على توحيد الله وهو مع ما عطف عليه بدل من خمس بتكرير العامل
كقوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم ويروى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله اي مكان قوله على ان يوحد الله والمعنى على البدلية لكن من غير تكرير العامل
ق ابو هريرة رضي الله عنه حجبت الجنة بالمكاره الحديث المكاره جمع المكره وهو ضد
المنشط يقال فلان يفعل كذا على المكره والمنشط اي على كل حال ويقال حفه اذا طاف به
واستدار حوله ق عايشة رضي الله عنها حرمت التجارة في الخمر يقال تجر تجارة مثل كتب
كتابة خ ابو هريرة رضي الله عنه حرم ما بين لابتي المدينة على لساني واللابة الحرة
واللوب جمعها وقد تقدم الكلام على الحديث في الباب الثاني في قوله اني احرم ما بين
لابتي المدينة خ ابو هريرة رضي الله عنه خفف على داود القرآن الحديث المراد من القرآن
الزبور والقرآن مصدر قرات الشيء اي جمعته وضممت بعضه الى بعض م عايشة

رضي الله عنها خلقت الملائكة من نور الحديث النور هو الظاهر في نفسه المظهر
لغيره والجان ابو الجن وقال الضحاك هو ابليس والمارج لهب النار من قولك
مرج الشيء اذا اضطرب وقيل هو الصافي من لهب النار التي لا دخان فيها وقال مجاهد
هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الاحمر والاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا
اوقدت من قولهم مرج القوم اذا اختلطوا وقوله مما وصف لكم اي من التراب
خ انس رضي الله عنه رفعت الى السدرة المنتهى فاذا اربعة انهار الحديث الى السدرة
المنتهى اي الى حيث ينتهي اليه اعمال العباد او علم الخلايق من الملائكة والرسل وارباب
النظر والاعتبار وما وراءه غيب لا يطلع عليه غيره تعالى وقوله فاذا اربعة انهار
اي حاضرة كقولك خرجت فاذا السبع والفرات الماء العذب والفطرة الجبلة والطبع
المتهيئ لقبول الدين م ابو هريرة رضي الله عنه عذبت امراة في هرة ربطتها الحديث
في هرة اي في معناها وبسببها وخشاش الارض بالخاء المعجمة هوامها وحشراتها
واما ما روي بالحاء المهملة وهو يابس النبات فوهم م ابو ذر رضي الله عنه عرضت
علي اعمال امتي الحديث حسنها بالرفع مع ما عطف عليه بدل من اعمال والاماطة التنحية
والنخاعة بضم النون البزقة التي تخرج من اصل الفم مما يلي اصل النخاع وهو الخيط
الابيض في فقار الظهر ويقال له خيط الرقبة كذا في النهاية ق ابن عباس رضي الله عنهما
عرضت علي الامم الحديث كبير بالباء الموحدة والافق يجوز ان يكون واحدا وجمعا
كالفلك والاكتواء افتعال من الكي والاسترقاء من الرقية قال الحكيم الترمذي رحمه الله
انما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم الكي واستعمال النار وكذلك الرقى الا التي
يشوبها الشرك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى ثم رخص فيما يؤمن
فيه الشرك م جابر رضي الله عنه عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال
كانه من رجال شنوءة الحديث الضرب بسكون الراء الرجل الخفيف الجسم وشنوءة
اسم قبيلة من الشنوءة وهي التقزز كذا في المجمل وشبهها نصب على التمييز ودحية
قيل هو رئيس الجند وبه سمي دحية الكلبي كانه من دحاه اذا بسطه ومهده
لان الرئيس له التمهيد والبسطة وروى ابو حاتم عن الاصمعي دحية الكلبي بالفتح
ولا يقال بالكسر ولعل هذا من تغييرات الاعلام كشمس كذا في الفايق م ابو هريرة رضي الله عنه

فُضِّلتُ على الانبياء بستة أُعطيتُ جوامعَ الكَلِم الحديث جوامع الكلم عبارة عن ما لفظه قليل ومعناه كثير وكان صلى الله عليه وسلم يتكلم بالكلمة النافذة الفاتحة ابوابا من العلم عن علي رضي الله عنه علمني رسول الله الف باب يفتح كل باب الف باب وقيل المراد من جوامع الكلم القرآن لانه جمع في الفاظ يسيرة معان كثيرة وقد تقدم ذكرها في قبيل هذا ق ابو هريرة رضي الله عنه فُقِدَتْ امةٌ من بني اسرائيل لا يُدرى ما فعلت الحديث فقدت اي مُسِخَتْ بدلالة قوله واني لا اُراها اي لا اظنها الّا الفأرَ الحاضرة عليه لان لحوم الابل والبانها كانت محرمةً على بني اسرائيل فدل ظاهر الحديث أنّ الفارة امةٌ من بني اسرائيل قد مُسِخَتْ واليه ذهب بعض الناس حيث قالوا انّ القرود والخنازير والفار وغير ذلك مما جاء به الاثر من نسل قوم مسخهم الله تعالى وقال عامة اهل العلم ان هذا لا يصح لما روى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يُهلك قومًا او يُعذِّب قومًا فجعل لهم نسلًا وانّ القردة والخنازير كانت قبل ذلك وقد تكلموا في امر زُهَرة وسُهَيل وهما نجمان قال بعضهم هما ممسوخان وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما مثل ذلك وروى عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا رأى سُهيلًا وزُهرة يشتمهما قال ان سهيلًا كان عشّارًا باليمن يظلم الناس وان زهرة كانت صاحبة هاروت وماروت فمسخهما الله تعالى شهابًا وقال بعضهم ليس بصحيح لان النجوم كلها خُلِقت حين خُلِقت السماء واما ما قيل ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يشتم سهيلًا وزهرة فيحتمل انه لم يشتم الكوكبين المذكورين وانما شتم سهيلًا الذي كان عشارًا وشتم امرأةً كان اسمها زُهرة واما روي عنه ان سهيلًا كان عشارًا باليمن وان زهرة فتنت هاروت وماروت فمسخهما الله تعالى فانه قد مسخا ولكنهما هلكا وصارا الى النار ولم يبقيا كذا في بستان الفقيه ابي الليث رحمه الله ق ابو هريرة رضي الله عنه قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سُجّدًا الحديث الباب باب القرية والمراد بابٌ من ابوابها وكان لها سبعة ابواب والقرية هي بيت المقدس وقيل هي اريحاء امروا بدخولها بعد التيه وقيل الباب هو باب القبة التي كانوا يصلّون اليها وهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى عليه السلام

أُمِروا بالسجود عند الانتهاء الى الباب شكرًا لله تعالى وتواضعًا وقيل السجود ان ينحنوا داخلين ليكون دخولهم بخشوع وقيل طوطئ لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوها ودخلوا متزحّفين اي ماشين على استاههم وحطةٌ فِعلةٌ من الحطّ وهي خبر مبتداء محذوف اي مسئلتنا حِطّةٌ او امرك حطّةٌ والاصل النصب بمعنى حُطّ عنا ذنوبنا حطّةً وانما رُفعت لتعطي معنى الثبات والاستمرار كما في قولك سلامٌ عليك ومعنى فبدّلوا فوضعوا مكان حطة قولًا غيرها وخالفوا في الفعل ايضًا ق ابن عباس رضي الله عنهما نُصِرتُ بالصَّبا واُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبور الصَّبا ريحٌ تهبّ من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدَّبور بفتح الدال الريح التي تقابل الصبا سُمِّيَتْ دبورًا لانها تأتي من دبر الكعبة كذا في التحفة وذكر في مجمل اللغة الصّبا الريح التي تستقبل القبلة والدَّبور ريحٌ يقبل من القبلة ذاهبةً نحو المشرق قال قتادة كان عادٌ حيًّا باليمن مشرفين على البحر بارض يقال لها الشِّحر فلما اراد الله تعالى اهلاكهم ارسل عليهم سحابةً سوداء وكانوا قد حُبِسوا عنهم المطر فلما رأوا ذلك استبشروا انهم لما علموا بكون ذلك عذابًا دخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت ابوابهم وصرعتهم وصارت تحمل الفسطاط والظعينة حتى تُرى كانها جرادة فامر الله تعالى الريح فامالت عليهم الرمل وكانوا تحته سبع ليال وثمانية ايام ثم امر الريح فكشفت عنهم الرمال ثم احتملتهم فرمت بهم البحر م انس رضي الله عنه وُلِدَ لي الليلةَ غلامٌ فسمّيته باسم ابي ابرهيم وُلِد ابرهيم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفي وهو ابن سبعة عشر شهرًا او ثمانية عشر شهرًا وامه مارية بنت شمعون القبطية وقوله باسم ابي اي جدّي اذ يقال للجد الاب اَبٌ مجازًا وابرهيم بدلٌ من ابي او عطف بيان فصل في الحكاية عن نفس المتكلم خ انس رضي الله عنه اتيتُ على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوّف الحديث قاله مرجعه من المعراج الحافة بتخفيف الفاء الجانب والقباب جمع قبة م ابو هريرة رضي الله عنه استأذنتُ ربي ان استغفر لامي فلم يأذن لي الحديث قاله لما زار قبر امه آمنة فبكى وابكى من حوله ثم قال فزوروا القبور فانها تذكّر الموت وروي انه زار قبر امه في الف فارس وآمنة هي بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب بن مرّة خ انس رضي الله عنه اكثرتُ عليكم في السواك اي اكثرت عليكم الكلام في السواك لكثرة فضيلته والسواك بالكسر الخشب الذي يُدلك به الاسنان واستعماله سنة ق جابر رضي الله عنه جاورتُ بحراء شهرًا الحديث بحراء اي بغار حراء وحراء بكسر الحاء

زيارة القبور مأذون فيها للرجال واما النساء فقد روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج قيل هذا كان قبل ان يرخص في زيارة القبور ثم عمت الرخصة للرجال والنساء اما الشباب فلا يجوز ولا رخصة لهن فيه واما الاستغفار للكافر فلا يجوز بالاجماع

والمدر جبال مكة معروف ومنهم من ثبتت فلا يصرف ويقال جاور يجاور مجاورة وجوارا وجوارا
والكسر افصح واستبطنت بطن الوادي اي طلبت بطن الوادي اي طلبت باطنه والحرش
كرسي الملك ودثروني في معنى غطوني بما ادفا به والمدثر اصله المتدثر ادغمت التاء في الدال
يقال تدثر بثوبه اذا غطى بثوبه ق المسور بن مخرمة رضي الله عنه خبأت هذا لك خبأت هذا
لك قال المسور قدمت على رسول الله اقبية فقال ابي مخرمة انطلق بنا اليه عسى ان يعطينا منها
شيئا فقام اي على الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج النبي ومعه قباء وهو يريه محاسنه
ويقول خبأت هذا لك خبأت هذا لك اي اخفيته لك وكان ما اعطاه صلى الله عليه وسلم قباء من
ديباج مزرا بالذهب وانما اعطاه اياه لينتفع بثمنه لا ليلبس اذ لبس الحرير محرم على الرجال م
انس رضي الله عنه دخلت الجنة فسمعت خشفة الحديث الخشفة بسكون الشين الصوت
والحركة كذا في المجمل وملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة خ سمرة رضي الله عنه
رايت الليلة رجلين اتياني فصعدا بي الشجرة الحديث تقدم ذكره خ ابن عمر رضي الله عنهما رايت
امراة سوداء ثائرة الراس الحديث اي منتشرة شعر الراس فالمتة ونصبها على الصفة او على الحال
ومهيعة هي الجحفة ميقات اهل الشام مفعلة من التهيع وهو الانبساط ومنه طريق مهيع
اي واسع وبها غدير خم وهي شديدة الوخم قال الاصمعي لم يولد بغدير خم احد فعاش الى ان يحتلم
الا ان يتحول منها والوباء بالقصر والمد مرض عام خ عائشة رضي الله عنها رايت جهنم يحطم بعضها
بعضا الحديث النيران سبعة ابواب بعضها فوق بعض اولها جهنم وعليها ممر الخلق يوم القيامة
وسفلها الهاوية وفيها اشد العذاب اعدت للمنافقين ويحطم بمعنى ياكل لشدة حرها وزفيرها
والحطم في الاصل الكسر وعمرو هو عمرو بن لحي والقصب بضم القاف وسكون الصاد واحد
الاقصاب وهي الامعاء ومنه القصاب لانه يعالجها ويجره في محل الحال من المفعول والسوايب
جمع السايبة وهي فاعلة بمعنى مفعولة من تسييب الدواب وهو ارسالها تذهب وتجي كيف
شاءت ابو عبيد هي الناقة التي تسيب وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب
قريب له نذر فقال ان شفاني الله من مرضي او قدم غايبي فناقتي هذه سايبة ثم يسيبها فلا
تحبس عن مرعى ولا ماء ولا يركبها احد علقمة هي العبد يسيب على ان لا ولاء عليه ولا عقل
ولا ميراث وقيل هي ام البحيرة كانت الناقة اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت
فلم تركب ولم يشرب لبنها الا ولدها او الضيف حتى تموت فاذا ماتت اكلها الرجال والنساء

وبحرت اذن بنتها الاخرة اي شققت فتسمى البحيرة وهي مثل امها في انها سايبة كذا في الصحاح
وذكر في المجمل وكانت اذا انتجت سبعة ابطن شقوا اذنها فلم تركب ولم يحمل عليها
م انس رضي الله عنه رايت ذات ليلة فيما يرى النايم كانا في دار عقبة بن رافع فاتينا برطب
من رطب ابن طاب الحديث فاتينا على البناء للمفعول ورطب ابن طاب هو من رطاب
المدينة يقال له ايضا عذق ابن طاب والطاب في الاصل الطيب والتاويل من آل يؤول
اذا رجع واكثر ما يستعمل هو في المعاني كتاويل الرؤيا والتفسير في الالفاظ والتاويل يستعمل اكثر في الكتب
الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها فالتفسير اعم من التاويل كذا في تفسير الراغب رحمه الله وذكر في
المثل السائر لابن الاثير التفسير بيان وضع اللفظ حقيقة او مجازا لانه الكشف والتاويل اخص من
التفسير ق ابو هريرة رضي الله عنه رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار الحديث
تقدم الكلام عليه الان ق ابن عمر رضي الله عنهما رايت عيسى وموسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر جعد
عريض الصدر الحديث الجعد خلاف السبط بسكون الباء وكسرها وهو الممتد الذي ليس فيه
تعقد ولا نتوء والزط جيل من الناس الواحد زطي مثل الزنج والزنجي والروم والرومي
قاله الجوهري ق ابو موسى رضي الله عنه رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها
نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة الحديث تقول وهلت اليه وهلا بفتح الواو اذا ذهب
وهمك اليه وانت تريد غيره مثل وهمت وهززت بمعنى حركت ق جابر رضي الله عنه رايتني
دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امراة ابي طلحة الحديث امراة بالجر بدل من الرميصاء
او عطف بيان والخشفة الصوت والحركة والقصر البناء المرتفع والعقر وهو الخشب
والفناء ما امتد مع الدار من جوانبها ويقال ولى الرجل اذا ادبر والادبار ضد الاقبال م
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سالت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة الحديث
ثلاثا اي ثلاث مسايل او خصال والسنة الجدب والقحط والباس العذاب والشدة في الحرب
وهو المعني به ههنا القتال والحرب وقوله فمنعنيها اي منعني من هذه المسالة وهي ان لا يجعل
باسهم بينهم م ابن عمر رضي الله عنهما عجبت لها فتحت لها ابواب السماء الحديث لها اي للكلمات
الكلمات والاصيل بعد العشي وقوله بكرة واصيلا على الظرفية ومنذ سمعت اي منذ
زمان اني سمعت لان مذ ومنذ اذا وقع بعدها الفعل يقدر زمان مضاف لكون المعنى
عليه وانما حذف للعلم به وقوله يقول ذلك اي القول المذكور ق سعد بن ابي وقاص

رضي الله عنه عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي الحديث ~~عمر رضي الله عنه~~ استأذن عمر رضي الله عنه
على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته
فلما سمعن استيذانه قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله فدخل ورسول الله يضحك
فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله بأبي وأمي أنت فذكر صلى الله عليه وسلم الحديث فقال عمر
فأنت يا رسول الله أحق أن يهبن ثم مال عمر أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول
الله قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله فقال رسول الله يا ابن الخطاب والذي نفسي
بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا غير فجك يقال فلان أي أصعب خلقا والمراد من قولهن الاشكال ح
أنت أفظ من رسول الله الزيادة المطلقة في خشونة الجانب لا الزيادة على من أضيف
إليه فإنه صلى الله عليه وسلم كان رؤوفا رحيما رفيقا بالمؤمنين ق أسامة بن زيد رضي الله عنه
قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين الحديث عامة بالنصب خبر كان
واسمه المساكين ودخلها بمعنى دخل فيها مثل دخلت الدار أي في الدار على الأصح والجد
الحظ والبخت وغير بالنصب وهو بمعنى الاستثناء المنقطع كقولك جاءني القوم غير
حمار ق عائشة رضي الله عنها كنت لك كأبي زرع لأم زرع قاله لها وخبر أبي زرع
ما حكت فقالت جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار
أزواجهن شيئا قالت الأولى زوجي لحم جمل غث الحديث قالت عائشة فخرت بمال أبي
في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكتي يا عائشة
فإني كنت لك كأبي زرع لأم زرع ثم أنشأت تحدث قيل كان في كنت زائدة تقديره أنا لك
كأبي زرع ويجوز أن تكون دائمة كقوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا قول الأولى وهي مهدد بنت
أبي هرومة زوجي لحم جمل غث أي مهزول أو فاسد والأول هو الأصح لقولها لا سمين وغث بالجر بيان
صفة لحم وبالكسر صفة جمل وقولها على رأس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل فينتقل
وصف لقلة خيره وبخله وتعذره مع قلة الخير كالشيء في قلة الجبل لا ينال إلا بالمشقة
أو المراد أنه مع قلة خيره يتكبر على عشيرته ويجمع إلى منع الرفد سوء الخلق
لا سهل فيرتقى يعني الجبل لحزونته ولا سمين فينتقل يعني اللحم ينقله الناس
إلى بيوتهم فيأكلونه قال أبو سعيد النيسابوري رحمه الله ليس شيء أخبث غثاثة
من الجمل لأنه يجمع خبث الريح وخبث المطعم فلذلك ضربت المثل به وفي لا سهل ولا سمين

ثلثه

ثلثة أوجه البناء على الفتح لكونه اسم لا التي لنفي الجنس وهو مفرد والجر على أنه صفة
لجبل ولجمل أي غير سهل وغير سمين والرفع على أن لا بمعنى ليس على الضعف أي ليس له سهل
وسمين كقول الشاعر فأنا ابن قيس لا براح أي ليس لي براح قول الثانية وهي عمرة بنت
عمرو أو رملة بنت شميلة زوجي لا أبث خبره لا أنشره وفي رواية لا أنث بالنون
وهو بمعنى الأول إلا أن أكثر ما يستعمل الثاني في الشر ولا في أن لا أذره زائدة لأنها تزاد
بعد أن المصدرية كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد والمعنى ما منعك أن تسجد والضمير
في أذره للخبر أي إني أخاف أن أترك الخبر فإنه لطوله وكثرته إن بدأت فيه لا أقدر
على إتمامه ويعضده ما روي ولا أبلغ قدره كذا ذكره ابن السكيت وقيل الضمير للزوج
كأنها خشيت فراقه إن ذكرته وبلغه أو كأنها تقول إن أخبرت بشيء من عيوبه ونقائصه
أفضى ذلك إلى ذكر شيء أقبح منها وقد عاهدت صواحبها أن لا تكتم شيئا من صفاته
عنهن فذهبت إلى ستر عيوب زوجها لكثرتها والعجر واحدتها عجرة والبجر واحدتها
بجرة والعجرة نفخة في الظهر فإذا كانت في السرة فهي بجرة ثم نقل ذلك إلى الهموم والأحزان
ومنه قول علي رضي الله عنه يوم الجمل إلى الله أشكو عجري وبجري أي همومي وأحزاني الهروي
العجر والبجر العيوب وقيل الأسرار وهو كلام سائر يقال لقي فلان فلانا فأبثه عجره
وبجره النيسابوري عنت أن زوجها كثير العيوب متعقد النفس عن المكارم الخطابي
أرادت عيوبه الباطنة وأسراره الكامنة وأنه مستور الظاهر رديء الباطن فلم أرد
هتك ستره أبو عبيد العجر تعقد في الأعصاب ثابت من الجسد والبجر مثله إلا أنه
في البطن خاصة ومنه قيل للرجل العظيم البطن أبجر وللمرأة العظيمة البطن بجراء
قول الثالثة وهي كبشة بنت الأرقم أو حي بنت كعب زوجي العشنق أي الطويل
أو القصير والأول أشهر أي ليس عنده إلا الطول بلا نفع وإن لم ينطق بلا مخبر
إذ الطول في الغالب دليل السفه أو المراد هو الطويل النحيف والطويل العنق
والمشهور الأول وقولها إن أنطق أطلق أي إن ذكرت ما فيه من العيوب
طلقني وإن أسكت أعلق أي إن أسكت جعلني معلقة لا أيما ولا ذات زوج
ومنه قوله تعالى فتذروها كالمعلقة قول الرابعة وهي حبيبة بنت ساعدة
أو مهدد بنت أبي هرومة زوجي كليل تهامة الليث تهامة اسم مكة زادها الله

تعالى شرفًا البالهلي هي ما بين ذات عرق الى مرحلتين من ورآء مكة وقيل هي كل
ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز سميت بذلك لتغير هوائها يقال تهم الدهن اذا تغير ريحه
لا حر اى لا ذو حر ولا قر بضم القاف اى لا ذو قر والقر البرد والمراد انه معتدل
والحر والبرد كناية عن الاذى تمدح زوجها بانه ليس عنده اذى ولا مكروه ولا غايلة
ولا شر والسآمة الكلال اى لا يسأمني بملل صحبتي **قول الخامسة** وهي حبى بنت
علقمة زوجي ان دخل فهد اى نام وغفل عن معايب البيت التي يلزمني اصلاحها
فيكون كانه ساه والنوم هنا مجاز عن الغفلة والفهد حيوان معروف كثير النوم يقال
هو انوم من الفهد وقيل ان الفهد لما كان لين المس كثير السكون شبهته به للين جانبه
فعلى هذين الوجهين مرادها المدح بالكرم وحسن الخلق ويعضد ذلك قولها ولا
يسأل عما عهد فان ذلك يدل على تغافله وكذلك قولها وان خرج اسد فانه مدح وقيل
ارادت ذمه بكثرة النوم لانه لا يحصل لها المقصود من المباعلة وحسن العشرة
والمحادثة اذ لا يتصور ذلك من النايم وقيل معناه اذا دخل وثب علي وثوب
الفهد فيحتمل ان تريد ضربها او المبادرة الى جماعها والحمل على المدح اولى ليتناسب
اول القصة مع آخرها ومعنى اسد بالكسر صار كالاسد في الشجاعة وقتال الاعدآء
ولا يسأل عما عهد اى عما كان يعرفه من الطعام والشراب ونحوهما لسخائه وقلما يفترق
الكرم والشجاعة **قول السادسة** وهي عاتكة بنت دوس زوجي ان اكل لف اللف
في الاكل الاكثار منه والتخليط من صنوفه واستقصاؤه حتى لا يبقي منه شيئا ومعنى اشتف
شرب جميع ما في الانآء وهو عيب عند العرب وفي امثالهم ليس الري عن التشاف اى
ليس التروي الذي يسيره الشارب مما يرويه لو شربه والشفافة الفضلة التي تبقى في
الانآء ولذلك قيل لشاربها تفاشتها وذكره بعض المتاخرين بالسين المهملة وفسره
بالاكثار من الشرب يقول سففت المآء اذا اكثرت من شربه ولم تروَ ومعنى وان
اضطجع التف انه اذا نام تلفف في ثوب ونام ناحية عني معتزلا وحكي عن امراة
من كنانة انها ذمت زوجها فقالت ان شرب لا يشتف وان اكل لا يتفاف
وان ضجع لا يتجاف اى انبلاغ عني والبث الحزن وارادت به ههنا الحديث
معها وحبها اياها وحاجتها اليه وفي قولها ولا يولج الكف وجهان احدهما انه

ذم

ذم والمعنى انه اذا اضطجع التف ناحية ولم يدخل كفه بين ثوبها وجلدها ليعلم ما عندها
من المحبة وقيل ارادت انه لا يتفقد مصالحها ولا ينظر في امورها من قولهم ما
ادخل فلان يده في هذا الامر اى لم يتفقده والاخر انه مدح وهو قول ابي عبيدة قال
احسب انه كان بجسدها عيب او دآء وكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك العيب
فيشق عليها تصفه بكرم طبعه ورد القتبي والخطابي هذا الوجه وقالا انما شكت
هذه الخصلة من زوجها وذمته واستقصرت حظها منه حيث لا يضاجعها
ولا يدنو منها وانه لا همة له في المباضعة التي هي علامة صحة الذكورية ويؤيد
ذلك صدور كلامها حيث قالت اذا اكل لف الى آخره فانها وصفته بالبخل بانه لا يبقي مما ياكل
ويشرب وليس هذا من مكارم الاخلاق روي انه صلى الله عليه وسلم كان يجتزئ بالعلقة
وهي البلغة وعن جرير انه قال لبنيه اذا شبعتم فاسادوا **قول السابعة** وهي هند بنت
شبل او حبى بنت علقمة زوجي عيايآء طباقآء هما ممدودان وعيايآء بالعين المهملة
في اكثر الروايات هو العنين ومن الابل هو الذي لا يضرب ولا يلقح وروي بالغين المعجمة
من الغباية وهي كل ما اظلك من سحاب وغيره ومنه سميت الراية غاية فكانه غطي
عليه من جهله وسترت اموره ومصالحه عنه او من الغي الذي هو الانهماك في الشر
او من الغي الذي هو الخيبة قال تعالى فسوف يلقون غيا اى خيبة والطباقآء هو
الذي امره مطبق عليه اى مستور قاله الخطابي وقيل هو الذي يعجز عن الكلام فينطبق شفتاه
وقيل الثقيل الصدر الذي يطبق صدره على صدر المراة عند المباضعة وهو من مذام
الرجال عند النسآء والدآء المرض يقال دآء الرجل يدآء دآء اذا مرض ومعنى كل دآء
له دآء اى كل ما يعرف في الناس من الادوآء والمعايب فهو مجتمع فيه والشج الجرح
في الراس خاصة والفل الجرح في الاعضاء كلها قاله الهروي وقال الانباري يقال فلك
اى كسرك ومعنى قولها او جمع كلا لك او جمع بين كل واحد من الشج والفل لما ذكرت ان
زوجها جمع كل دآء قالت من ادوائه ما هو في الراس ومنها ما هو في الجسد ومنها ما هو منهما
اى تارة يضرب راسها فيشجه ومرة يضرب جسدها فيكسر منها شيئا واخرى يجمع لها
الامرين وقيل المراد بالفل الخصومة وقيل فلك اى كسرك باخذ مالك لان الكسر الحقيقي
تدعليه بقولها شجك **قول الثامنة** وهي عمرة بنت عمرو او عجيبة بنت دوس

زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب المس مصدر مسست بكسر السين وحكى فتحها والارنب حيوان معروف لين المس والمعنى مسه مس ارنب تصفه بلين الجانب للاهل وحسن الخلق والعشرة الزرنب نبت طيب الرائحة وقيل شجر طيب الرائحة وقيل هو الزعفران وزند تغلب ارادت بذلك طيب ثنائه وانتشاره في الناس او طيب جسده وعطر اردانه او لين عريكته اى طبيعته وحسن خلقه او استعماله الطيب ويحتمل انه كان متصفا بالمجموع **قول التاسعة** وهي كبشة بنت سمونة زوجي رفيع العماد العماد والعمود للخشبة التي يرفع بها البيت وصفت بيته بالعلو اذ بيوت السادة والاشراف عالية ولذا بيوت الكرماء لترى فتقصد وتنجى لضد ذلك قال وقصار البيوت لا ترى قصارها من اللؤم خشاءون عند الشدائد وارادت بذلك المجاز انه ذو شرف عالي الذكر رفيع الحسب في قومه او انه طويل في نفسه لقولها طويل النجاد وهو كناية عن طول القامة اذ النجاد بكسر النون وهو حمائل السيف لا يكون طويلا عادة الا لرجل طويل وكانت العرب تتمادح بالطول وتتهاجى بضده وكثير الرماد كناية عن السخاوة والجود فانه اذا كان كثير الرماد كان كثير الايقاد وكثير الطبخ وكثير الاضياف فكان جوادا والكناية عند علماء البيان انتقال من اللازم الى الملزوم والمجاز انتقال من الملزوم الى اللازم كانت الاجواد يعظمون النيران في ظلم الليل ويوقدونها على مشارف الارض ويوقدون الاقباس على الايدي ليهتدي بها الاضياف وقولها قريب البيت من الناد وصف له بالكرم والسودد لانه لا يقرب بيته من النادي الا من كان موصوفا بهذه الصفة ليسهل للاضياف الاتيان في داره اذ الاضياف يقصدون مجتمع الحي ليعقوم بهم كرماؤهم واللئام يبعدون بيوتهم ويخفونها فرارا من الناصر وملاذا من الطارق والنادي والندي والمنتدى مجلس مشاورة القوم وحديثهم ومنهم دار الندوة لانهم اجتمعوا فيها للمشورة **قول العاشرة** وهي كبشة بنت الارقم او خيي بنت كعب زوجي مالك وما مالك تريد به تفخيم شانه وتعظيمه قال تعالى الحاقة ما الحاقة وقولها مالك خير من ذلك زيادة في الاعظام واشارة الى ما فخمت به امره ومعنى قولها له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح انه لا يسرحها الا قليلا مخافة ان يطرقه الاضياف وهي بعيدة عنه فيتركها باركة

بفنائه اذا نزل به ضيف يقربه من البانها ولحومها وقال يعقوب بن السكيت معناه انها تكون كثيرة في حال بروكها لكثرة من يتنابها من الضيفان والمعتفين واذا سرحت كانت قليلة لانه لا احد منهم فيها بكثرة سوادها المزهر بكسر الميم وفتح الهاء عود الغناء اى اذا سمعن اصوات المزامير ايقن انهن ينحرن للاضياف وقال ابو سعيد النيسابوري انه بضم الميم وكسر الهاء اسم فاعل من ازهر النار اذا اوقدها للاضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهر الذي هو العود والصحيح هو الاول اذ لم يروه احد بضم الميم ولعل هؤلاء النسوة كن من اهل الحضر وروى انهن من قرية من قرى اليمن وانما ايقن انهن هوالك لانه كانت عادته انه يتلقى الاضياف بالمزهر ويعقب ذلك بنحر الابل **قول الحادية عشرة** وهي ام زرع بنت اكيمل بن ساعدة واسمها جميلة ابو زرع فما ابو زرع ما ههنا للتفخيم والتعظيم على نحو ما مر في قول العاشرة ومعنى اناس من حلي اذني حركها بالقرطة يقال ناس الشيء ينوس اذا تحرك واناسه غيره والنوس حركة كل شيء متدل وسائل وقال يعقوب اناس اى اثقل وسمي ملك اليمن ذا نواس لظفيرتين كانتا له تنوسان على عاتقيه والحلي بفتح الحاء وسكون اللام ما تحلى به المراة وجمعه حلي بضم الحاء وكسرها وتشديد الياء فيهما ومعنى قولها وملا من شحم عضدي سمنني بكثرة الطعام ونعمته واحسانه الي ولم ترد العضد خاصة بل ارادت الجسد كله لان العضد اذا سمن سمن سائر الجسد ولانه اقرب ما يلي نظر الانسان من الجسد وبجحني بالتشديد اى فرحني وقيل عظمني فبجحت الي نفسي بفتح الباء وكسر الجيم مخففة اى فرحت او عظمت على اختلاف القولين ويروى اذني وعضدي باسكان الياء واذنيه وعضديه باسكان الياء واذنيه وعضديه والمه بزيادة ها السكت غنيمة تصغير غنم صغرت لحقارتها والغنم لا واحد له من لفظه بل واحده شاة وقولها بشق رواه المحدثون بكسر الشين ومعناه الجهد والمشقة ومنه قوله تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس واصله من الشق نصف الشيء كانه قد ذهب بنصف انفسهم حتى بلغوه وقال ابو عبيد هو بالفتح وهو اسم موضع بعينه وقيل هو الفصل في الشيء كانها ارادت انهم في موضع ضيق كالشق في الجبل وقيل ارادت بذلك قلتهم وقلة غنمهم الصهيل صوت الخيل والاطيط الابل وصوت اعواد الابل والمحامل والرحال والدائس الذي يدوس

الطعام بالندآن ليخرج الحب من السنبل وقيل الدايس الاندر وهو البيدر تريد انهم
اصحاب محامل ورفاهية وزرع لان المحامل لا تكون الا لاهل السعة والرخاء
وقيل الاطيط صوت الحديد اذا سمعت له صريرا وكل صوت يشبه ذلك فهو اطيط
وعن ابي عبيد اهل العراق يقولون الدياس واهل الشام يقولون الدراس ومعناهما
واحد ومنق بضم الميم وكسر النون وفتحها وتشديد القاف قال الحافظ ابو الفرج من فتح
النون اراد الذي ينقي الطعام اي يخرجه من قشره وتبنه ومن كسرها اراد مالا ذا
نقيق وهو صوت المواشي والانعام تصفه بكثرة الاموال والنقيق اشبه لاقترانه
بالدايس وهما مختصان بالطعام وقال ابو عبيد احسبه بالفتح الغربال الذي ينقى
به الطعام قولها فعنده اقول فلا اقبح اي لا يرد علي قولي فيكره تقبيحا لامري
لاكرامه اياي تريد انه يقبل قولها وتستحسن والتصبح نوم اول النهار اي لا اعاني
الخدمة فاحتاج الى التبكير في القيام عن النوم بل انا مخدومة مرفهة آخذ حظا
تاما من الرقاد اذ عندي من يخدمني لانه لا تنام الصبحة الا من هي بهذه الصفة
ومعنى فاتقمح اروى ماخوذ من قولهم بعير قامح اذا كان رافعا راسه من الحوض
تاركا الشرب لريه وعن ابن دريد انه الشرب فوق الري وقيل هو الري بعد
الري قال ابو عبيد لا اراها قالت هذا الا من عزة الماء عندهم يقال قمحت الابل
تقمح اذا تكارهت الشرب والكثر كلامهم تقنحت قاله ابو علي القالي في كتابيه
البارع والامالي وقال الحافظ هو الشرب فوق الري وقيل هو الشرب على رسل
لكثرة اللبن فلبن فيها غيرها وقال يعقوب تعني فلا يقطع شربي لموذيه ورفقه
فاشرب كما اريد العكوم الاحمال والغرائر التي تكون فيها الامتعة وغيرها واحدها
عكم بالكسر والرداح بفتح الراء العظيم الممتلئ وقيل الثقيل جمعه ردح والتقدير
عكومها ذوات رداح لان العكوم جمع والرداح مفرد ولا يجوز ان يخبر عن الجمع
بالمفرد الا على تجوز اي انها كثيرة الخير واسعة الحال ويحتمل انها ارادت بذلك موخرها
يقال امراة رداح اي عظيمة الكفل تثقلها عند الحركة وكتيبة رداح اي ثقيلة
السير لكثرتها البيت الفساح والفسيح بفتح الفاء مخففا المتسع ارادت سعة
المنزل وذلك دليل على الثروة وسعة النعمة او ارادت سعة ذات يدها وكثرة

الى التكبير بيان

مالها المضجع مكان الاضطجاع والمسل مصدر بمعنى السل اقيم مقام المفعول
اي كمسلول الشطبة وهي السعفة من سعف النخل وهي اغصانه ارادت انه قليل
اللحم دقيق الخصر موضع نومه دقيق لنحافته والمراد من مسل الشطبة سيف سل
من غمده وقال يعقوب الشطبة هي الشقة من سدى الحصير وقال ابن حبيب
هي عود محدد كالمسلة والمراد من ذلك وصفه بدقة الخصر وقلة اللحم وهو
مما كانت الرجال تمدح به اي ان مضجعه كمسل شطبة واحدة اذا سلت من الحصير
فيبقى مكانها فارغا وانه مثل سيف سل من غمده لكونه خفيف اللحم ليس بالبطين
والعرب تشبه الرجال بالسيوف لخشونة جانبها ومضائها الجفرة بفتح الجيم
الانثى من ولد الشاء وهي ما جفر جنباها اي اتسع قاله صاحب المجمل وقيل هي الانثى
من اولاد الغنم اذا مضى عليها اربعة اشهر وفصلت على الرعي والذكر جفر وقيل
الجفر الجذع وقال ابو عبيد هو من اولاد المعز تصفه بقلة الاكل وهو ممدح عند العرب
معنى طوع ابيها وطوع امها ذات طوع ابيها وذات طوع امها اي لا تخالفهما فيما
يامرانها به لعقلها وحيائها ومعنى ملء كسائها انها ممتلئة الجسم سمنا فاذا
تغطت بكسائها ملاته وهذا مما يتمدح به النساء وقولها وغيظ جارتها
اي تغيظ ضرتها لحسنها وجمالها وخصالها الحميدة وسميت كل واحدة من
الضرتين جارة لمجاورة كل واحدة الاخرى وسميت ضرة لما في اشتراكهما من الضرر
فعدلوا عن الضرة الى الجارة اصلاحا للفظ قولها لا تبث حديثنا تبثيثا
بالباء اي لا تشيعه ولا تنمه وفي غير الصحيحين بالنون وعند بعض رواة البخاري
بالنون في المصدر خاصة والنث النقل والميرة ما يمتاره البدوي الى الحضري
اي انها امينة على حفظ طعامنا لا تنقله ولا تفرقه وقيل معناه انها لا تفسده وتفرقه
والتنقيث الاسراع في السير اي لا تذهب بها قولها ولا تملا بيتنا تعشيشا اكثر الروايات
بالعين المهملة اي انها مصلحة للبيت مهتمة بتنظيفه والقاء كناسته فلا تتركها
مجتمعة كعشاش الطاير في قذره وقال الحافظ ابو الفرج معناه لا تخوننا في طعامنا فتخبا
في هذه الزاوية شيئا وفي هذه الزاوية شيئا كالطيور اذا عششت وقال الخطابي هو من
عشش الطاير الخبز اذا افسد اي انها تحسن مراعاة الطعام وتتعاهده وروي بالغين

كله

المعجمة من الغشي الوادي والاوطاب للحال ومفرد الاوطاب الوطب بفتح الطاء وهو سقاء اللبن خاصة وتمخض بمعنى تعالج لاخذ زبدها يقال تمخضت اللبن امخضه بالحركات الثلث قولها فلقي امراة معها ولدان لها كالفهدين وصفت ولديها بالفهدين لاكتناز اجسامهما وذكر ولديها لاجل ان ذلك كان احد اسباب تزوجه الى زرع بها لان العرب ترغب في الاولاد وتحرص على النسل والكثرة وتستعد لذلك النساء المنجبات وفي قولها يلعبان من تحت خصرها برمانتين وجهان احدهما انها عظيمة الكفل فاذا استلقت بقي تحت خصرها فجوة يجري فيها الرمان قاله ابو عبيد ويؤيده ما روي يرمي من تحت خصرها برمانتين اذ لا يقال في الثديين ذلك ومعنى برمانتين ان ولديها كان معهما رمانتان فكان احدهما يرمي رمانته الى اخيه ويرمي اخوه اليه من تحت خصرها الثاني ان المراد بذلك الثديان لما روي من تحت صدرها ولان العادة لم تجر برمي الصبيان الرمان تحت اصلاب امهاتهم ولا باستلقائهن حتى يشاهده ذلك منهن الرجال السري بالسين المهملة السيد الشريف ذو السرو والسرو سخاء في مروة يقال سرا يسرو وسري يسرى سروا وسرو يسرو سراوة اي صار سريا والسرو شجر ايضا الواحدة سروة والسري من كل شيء خياره وجمعه سراة وجمع فعيل على فعلة نادر والشري الفرس الحاد ومعنى ركب شريا فرسا شريا اي خيارا فايقا وقال يعقوب وشراة المال خياره واخذ خطيا بفتح الخاء المعجمة اي رمحا منسوبا الى الخط وهو موضع بناحية البحرين تجلب اليه الرماح من الهند ثم يفرق منه الى بلاد العرب وقيل انكرت فيه مرة سفينة فيها رماح فنسبت اليها وقال ابن دريد الخط ساحل البحر ويقال اراح ابله اي ردها الى المراح ولا يكون الا بعد الزوال والمراح بالضم مأوى الابل ليلا ومعنى اراح علي نعما ثريا اعطاني لانها كانت هي مراحا لنعمه قاله صاحب النهاية والنعم بفتح النون في اكثر الروايات والمراد الابل الكثيرة اذ النعم الابل خاصة وهي جمع لا واحد لها من لفظها وانما واحدها ابل وقيل النعم كالانعام تطلق على الابل وغيرها وروي بكسر النون جمع نعمة والاشهر الاول والثري الكثير من كل شيء يقال اثرى الرجل اذا كثر ماله ومعنى من كل رائحة زوجا من كل

ماشية اثنين وقيل زوجا معناه صنفا والرائحة اصلها الآتية وقت الرواح وهو آخر النهار ومعنى ميري اهلك تفضلي عليهم وصليهم من الميرة وهي الطعام وقوله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع اي في قضاء الله تعالى وسابق علمه والظاهر ان كان ههنا دايمة كما مر اي كنت فيما مضى وانا كذلك في الحديث فوايد منها ان الحكاية عن اهل الجاهلية في المحامد والمذام لا باس بها اذا كان فيها فايدة ومنها ان الرواية اذا صحت فلا باس بترك اسنادها لان عايشة رضي الله عنها لم تحضر تلك النسوة اللاتي تعاهدن في الجاهلية لانها حين عقلت ابويها كانا يدينان الاسلام وانما سمعت ذلك فروته من غير اسناد الى من سمعته ومنها ان انكحة الكفار صحيحة فيما بينهم لانها قالت تعاقدن ان لا يكتمن اخبار ازواجهن وذلك دليل على ثبوت الزوجية بينهم اذ لو لم تكن ثابتة لانكر صلى الله عليه وسلم ذلك حين سمع والى ذلك ذهب الاكثر من العلماء رحمهم الله خلافا لمالك رحمه الله ومنها ان حسن المعاشرة مع الحليلة من احمد الخصال حيث اختار صلى الله عليه وسلم ذلك من جملة ما ذكرته في تمثيل حاله بحال ابي زرع في حسن معاشرته مع عايشة رضي الله عنها لا في كثرة المال وسعته ومنها ان مكارم الاخلاق محمودة عند اهل الاديان حيث ذكرن مكارم ازواجهن على وجه المدح ومنها جواز المزح في بعض الاحايين واباحة المداعبة مع الاهل وبسط الوجه واللسان بالكلام الحلو فانه من حسن العشرة وهذا اذا لم يتكلم بكلام يأثم فيه او يقصد به ان يضحك القوم فان ذلك مذموم وقد كان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخالطنا فيقول لاخ لي يا ابا عمير ما فعل النغير وان عجوزا قالت يا رسول الله ادع الله تعالى ان يدخلني الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا تدخلها العجوز فجعلت تبكي فقالت عايشة يا رسول الله انك احزنتها فقرأ عليه السلام انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا فسري ذلك عنها اي كشف وقال البستي افد طبعك المكدود بالجد راحة يجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح فالممدوح من المزح ما قل وندر فان في الاكثار منه ذهاب المهابة ومذمة الصلحاء واجتراء السفهاء والنسبة الى الخفة وينبغي ان لا تمازح من ليس بينك وبينه مخالطة ولم تعرف اخلاقه وقول من قال

يسمى مزاحا لانه زاح عن الحق اى مال عنه لا يصح لفظا ولا معنى لان الميم فى المزاح اصلية ولو كان كما قال لكانت زايدة ولانه صلى الله عليه وسلم كان يمزح ومنها منع التحرج بحطام الدنيا لانه قال صلى الله عليه وسلم لعايشة رضى الله عنها حين تحرجت مما لـ
ابيها اسكتى يا عايشة ومنها جواز التحدث بملح الاخبار وظرف الحكايات تسلية للنفس وجلاء للقلب وهكذا ترجم الترمذى رحمه الله ما جاء من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السمر وادخل هذا الحديث فى هذا الباب ق ابو موسى رضى الله عنه لست انا حملتكم ولكن الله حملكم سبب ذكره هو ما قال ابو موسى الاشعرى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط من الاشعريين نستحمله فقال والله ما احملكم وما عندى ما احملكم عليه فلبثنا ما شاء الله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فدعا بنا وامر لنا بخمس ذود فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض اغفلنا رسول الله يمينه لا يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله انا اتيناك نستحملك وانت حلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا افنسيت يا رسول الله قال انى والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذى هو خير وتحللتها فانطلقوا فلست انا حملتكم ولكن الله حملكم ق ابن عمر رضى الله عنهما لست باكله ولا محرمه قاله لما سئل عن الضب قد اختلف العلماء رحمهم الله فى اكله فذهب ابو حنيفة رحمة الله عليه الى انه يكره اكله وذهب الشافعى رحمه الله الى انه لا يكره ذلك
م انس رضى الله عنه مررت على موسى ليلة اسرى بى عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلى فى قبره الكثيب مجتمع الرمل والواو فى وهو قايم للحال م بريدة بن الحصيب رضى الله عنه نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها الحديث بعث الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بمحو آثار الجاهلية وكان من شانهم اذا مات لهم ميت ان يخمشوا الوجوه وينتفوا الشعور ويشقوا الجيوب ويخربوا البيوت فزجرهم عما كانوا يفعلون ونهاهم عن زيارة القبور لحداثة عهدهم بالكفر لما فى زيارة القبور من الفتنة حتى استحكم اسلامهم وصاروا اهل يقين وصارت القبور لهم معتبرا بعد ان كانت مفتنتا خلى عنهم وقال نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان لكم فيها معتبرا وسكت عن ذكر النساء لضعفهن ورقتهن وسرعة افتتانهن فلم يبح لهن الخروج الى زيارة القبور وقد راى صلى الله عليه وسلم نسوة فى جنازة فقال ارجعن مازورات غير

ماجورات وعن ابن عباس رضى الله عنهما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات القبور فان اتت امراة قبرا لترمه او تدعوا وتسلم او تعتبر وقد ماتت بشرتها وانقطعت فتنتها فهى خارجة عن النهى وعن فاطمة رضى الله عنها انها كانت تاتى قبر حمزة رضى الله عنه فى كل عام فترمه وتصلحه واما مرمة القبر فيندرس اثره فينبش عنه لانه اذا ذهب اثره حفر عنه لميت آخر ولان المسلم على الاموات وزايرها يخفى عليه اذا ذهب رسمه فيبطل الزيارة وهو حق من الحقوق عن ابى هريرة رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابويه او احدهما فى كل جمعة مرة غفر له وكتب برا وعن ابن عمر رضى الله عنهما من زار قبر ابويه او احدهما احتسابا كان كعدل حجة مبرورة ومن كان زورا لهما زارت الملايكة قبره واما روى انه صلى الله عليه وسلم لما راى فاطمة رضى الله عنها يوما عند بابه فقال لها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا الميت فرحمت اليهم ميتهم او عزيتهم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك بلغت معهم الكدا قالت معاذ الله وقد سمعتك تذكر فيهم ما تذكر قال لو بلغت معهم الكدا ما رايت الجنة حتى يراها جد ابيك قال قتيبة الكدا القبر نراه انه فى بدء الامر والعلم ذلك بحرم الجنة لكن معناه ان من فعل ذلك كان يخاف عليه ان يسلبه الله عز وجل الاسلام فلم ير الجنة ابدا واعظم نعمة الله تعالى على عبده الاسلام وللاسلام منار كمنار الطريق فاذا عمل عملا يكون فيه احياء سنن الجاهلية التى اطفاها الله تعالى ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ترك عزمة الاسلام والكنوز تمعوث غير مامون عليه السلب فغلظ صلى الله عليه الزجر لتموت تلك السنن كذا فى نوادر الاصول وسبب النهى عن لحوم الاضاحى هو ما روى انه كان قد ورد جماعة من البدو فاراد صلى الله عليه وسلم ان يواسوهم بالاطعام ثم شكوا بعد ذلك اليه صلى الله عليه وسلم ان لهم عيالا لا وحشما وخدما فقال امسكوا ما بدا لكم وسبب النهى عن النبيذ الا فى سقاء تقدم ذكره فى الباب الثامن فى قوله امركم وانهاكم عن اربع الحديث ق ابو هريرة رضى الله عنه وددت انا قد راينا اخواننا قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابى واخواننا الذين لم ياتوا بعد الحديث اى لم ياتوا بعد زماننا هذا ولما قطع عن الاضافة بنى على اشرف الحركات جبرا لما قطع عنه فقالوا كيف تعرف اى يوم القيامة والغر جمع الاغر الغرة

قليلا م

وهي البياض في جبهة الفرس والمحجل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه الى موضع القيد
ولا يجاوز الركبتين لانها مواضع الاحجال وهي الخلاخل والقيود واستعار صلى الله عليه وسلم
اثر الوضوء وهو البياض في الوجه واليدين والرجلين للانسان بنور الوضوء يوم
القيامة من البياض الذي في وجه الفرس ويديه ورجليه ومعنى بين ظهري خيل بين
خيل يقال هو نازل بين ظهريهم اي بينهم والدهم العدد الكثير والبهم جمع البهيم وهو الذي
لا يخالط لونه لون سواه **فصل ق** جرير رضي الله عنه هل انت مريحي من ذي
الخلصة قال جرير كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له ذو الخلصة وكان يقال
له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لي هل انت
مريحي من ذي الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا فكسرناه وقتلنا من وجدنا
عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا قوله هل انت مريحي اي جاعلي ذا راحة وتخلصني
من ذي الخلصة اي من اذى الكفر الذي يجري بسببه م انس رضي الله عنه هل تدرون مما اضحك
الحديث اي من اي شيء اضحك ويقال اجاره الله من العذاب اي انقذه قوله الم تجرني
من الظلم معناه الم تنقذني من الظلم فاني ما اشركت بك شيئا ولا ارتكبت معصية
وتعذيبي من هذا صفته ظلم وجنابك المقدس منزه عنه ومعنى قال يقول بلى قال
النبي يقول الله تعالى بلى اي ارتكبت المعصية قال فيقول اي قال النبي فيقول العبد
فيقال لاركانه اي لاعضائه وجوارحه واركان كل شيء جوانبه التي تستند اليها ويقوم
بها ومعنى ثم يخلى بينه وبين الكلام على البناء للمفعول يخلى هو بينه وبين كلام اركانه
فيقول اي العبد لاركانه بعدا وسحقا معناهما واحد وكل منهما مفعول مطلق حذف
فعله وجوبا سماعا مثل سقيا ورعيا وقوله فعنكن كنت اناضل اي ادافع لئلا
تعذبن يقال فلان يناضل عن فلان اذا تكلم عنه بعذره ودفع والاصل فيه المراماة
يقال انتضل القوم وتناضلوا اذا رموا للسبق وناضله اذا راماه ق اسامة
بن زيد رضي الله عنه وهل ترك لنا عقيل منزلا قاله لما دنا من مكة حاجا فقال اسامة
اين ننزل غدا والمراد من ذلك ان عقيلا وطالبا ورثا ابا طالب لكونه مات كافرا
ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله عنهما لاسلامهما وكفر عقيل وطالب وكان عقيل باع
منزل ابائه فقرر صلى الله عليه وسلم بيعه حيث قال وهل ترك لنا عقيل منزلا

وهذا

وهذا دليل على ان بيع اراضي مكة وبناءها جائز واليه ذهب ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد
رحمهما الله لكن عند ابي حنيفة رحمة الله عليه بيع اراضيها يكره في رواية لقوله صلى الله عليه وسلم
مكة حرام لا يباع رباعها ولانها حرمة محترمة لكونها فناء الكعبة ولا كذلك البناء
لانه خالص ملك الباني فيجوز بيعه من غير كراهة اتفاقا وذهب قوم الى انه لا يجوز
بيع دورها لانها حرمة كالمساجد م ابو هريرة رضي الله عنه هل ترون قبلتي ههنا الحديث
قاله في تسوية الصفوف ق اسامة بن زيد رضي الله عنه هل ترون ما ارى قالوا لا الحديث
ما ارى اي الذي اراه وخلال الشيء وسطه وخلال بيوتكم معناه في فرجها والآطام الابنية
المرتفعة واحدها أطم والتقطر المطر في الحديث اشارة الى الفتن التي وقعت بعده
صلى الله عليه وسلم خ ابو هريرة رضي الله عنه هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك
فتقوم ولا تفتر الحديث اذا خرج المجاهد اي في جهاده اي في صلاتك ولا تفتر اي لا تسكن
من فتر الحر وغيره اذا انكسر وضعف م ابو هريرة رضي الله عنه هل تسمع النداء
بالصلوة الحديث وفي معنى اذن ظاهر الحديث يدل على وجوب الجماعة وقد اختلف
فيه العلماء فذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انها سنة مؤكدة اي تشبه الواجب
في القوة وظاهر نصوص الشافعي رحمه الله يدل على انها فروض الكفايات وعليه اكثر
اصحابه وقال احمد وداود انها فرض على الاعيان وليست شرطا لصحة الصلوة
وقال بعض الظاهرية بوجوبها واشتراطها لقوله صلى الله عليه وسلم من سمع المنادي
فلم يمنعه من اتباعه عذر لم يقبل منه الصلوة التي صلاها واجيب عنه بان النداء
نداء الجمعة او المراد به لم يقبل صلوته قبولا تاما كاملا ق ابو هريرة رضي الله عنه
هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله الحديث تضارون بفتح التاء
وتشديد الراء اصله تتضاررون فحذفت احدى التاءين اي لا تتجادلون في صحة النظر
اليه لظهوره وروي بضم التاء مع التخفيف من الضير وهو المضرة اي لا يخالف بعضكم
بعضا في رؤيته فانكم ترونه كذلك اي ترون الله تعالى رؤية لا شك فيها فالتشبيه
للرؤية التي هي فعل الرائي لا للمرئي بالمرئي الشمس الثانية مفعول تتبع والطواغيت
جمع طاغوت وهو ما كان يعبد من الاصنام وغيرها وهو كالحانوت في تقديم
لامه الى موضع العين كذا في النهاية قال الخطابي رحمه الله الصورة ترد في كلام

العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وعلى معنى صفته وهو المراد ههنا وهذا
امتحان من الله عز وجل ليقع به التمييز بين من عبد الله تعالى وبين من عبد الشمس والقمر
والطواغيت كما امتحن بالسجود عند كشف الساق قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يبقى من كان يسجد لله تعالى من تلقاء نفسه الا اذن الله تعالى له بالسجود ولا يبقى
من كان يسجد رياء الا جعل الله تعالى ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه
وكشف الساق عبارة عن شدة الامر يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتدت الحرب
وذكر في جمل الغرائب معنى الصورة الصفة كقولك صورة هذا الامر وصورة هذه المسئلة
كذا وكذا ولما كانت المذكورات قبله صورا واجساما حمل آخر الكلام على اوله لفظا
كالعمرين والقمرين وكقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة وكقوله عليه السلام البادي اظلم و
لم يكن المنتصر ظالما ويحتمل ان يكون حجابهم عن تحقيق الرؤية في النوبة الاولى لاجل
ما كان معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجاب وحكي
انه دخل على ابن الماجشون رجل منكر حديث القيامة وان الله يأتيهم في صورته فقال له
يا بني ما تنكر من هذا فقال ان الله اجل واعظم من ان يرى في هذه الصفة فقال يا احمق
ان الله ليس بتغير عظمته ولكن بتغير عيناك حتى تراه كيف شاء فقال الرجل اتوب الى الله
ورجع عما كان عليه اصل الصراط بالسين وهو الجادة من سرط الشيء اذا ابتلعه
لانه يسترط السابلة اذا سلكوه كما سمي لقما لانه يلتقمهم وقلب السين صادا
لاجل الطاء كما قيل مصيطر في مسيطر ويذكر ويؤنث كالطريق والسبيل وتجيز لغة
في بجون كذا في النهاية ويقال سلم فلان من الآفات وسلمه الله منها ومعنى سلم سلم
من غوائل وتخاطف والكلاليب جمع الكلاب وهو المنشال ومثله الكلوب شبهه صلى الله
عليه وسلم الخطاطيف وهي جمع خطاف بالكلاليب والخطاف هو الحديدة المعوجة
تختطف بها الشيء والخطف استلاب الشيء بسرعة وشوك السعدان نبت هو
من افضل مراعي الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان ولهذا النبت شوكة
يقال لها حسكة السعدان تشبه حلمة الثدي يقال سعدانة الثندوة والموبق
بعمله هو المحبوس بسبب عمله السيء من اوبقه اذا حبسه والابياق الاهلاك
ايضا والمخردل المقطع اي يقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي الى النار يقال

خردلت اللحم اي قطعته وحتى ننجى على البناء للمفعول يتعلق بقوله ومنهم المخردل
وقوله يعرفونهم باثر السجود استيناف او بدل من قوله يعرفونهم في النار وامتحشوا
بمعنى احترقوا يقال محشته النار اذا احرقته والحبة بكسر الحاء وتشديد الباء
بزور النبات مما ليس بقوت ويكون اسرع نباتا وقال الكسائي هي حب الريحان
واما الحنطة ونحوها فهي الحب والحميل ما حمله السيل وكل محمول حميل وتخصيص
الحميل من قبل ان حبة الحميل اذا استقرت في شط مجرى السيل فانها تنبت في يوم
وقيل في يوم وليلة وهي اسرع نابتة نباتا فاخبر صلى الله عليه وسلم عن سرعة صلاح
حالهم يقال قشبه الدخان اذا آذى ريحه وبلغ منه كذا في الفائق وذكر في الصحاح
قشبه قشبا سقاه السم وقشب طعامه اي سمه وقشبني ريحه اي آذاني كانه
قال سمني ريحه الذكا مقصورا شدة وهج النار يقال ذكت النار ذكا اي اشتعلت
وانفهقت له الجنة اي انفتحت وانشق ريحها والحبرة بالفتح النعمة وسعة العيش وكذلك
الحبور والهاء في تمنه للسكت وقوله ليذكره اي الله يتمناها هو والاماني جمع امنية
وهي افعولة من المنية م ابو هريرة رضي الله عنه هل تضارون في رؤية الشمس في
الظهيرة للحديث الظهيرة اشتداد الحر وسميت ليلة اربعة عشرة بدرا لمبادرة
الشمس بالطلوع كانه يعجلها المغيب ويقال سمي بدرا لتمامه وامتلائه وكل شيء
تم فهو بدر ولذلك يقال بدرة المال وعين بدرة اي ممتلئة وغلام بدر اي ممتلئ
شبابا واي حرف نداء به القريب وفل بسكون اللام عند الاكثر وقيل بفتحها وضمها
وهي صيغة مرتجلة عند سيبويه وقيل ترخيم فلان وفيه نظر اذ شرط ما حذف
من المنادى حرفان في حكم الواحد ان يبقى المرخم بعد الحذف على ثلثة احرف كمروان
ويقال راس فلان القوم يراس بالفتح رياسة اذا صار رئيسا ومعنى الم اذرك
ترأس الم اجعلك رئيسا على قومك مطاعا لان الملك كان ياخذ المرباع في الجاهلية
ومعنى تربع تأخذ المرباع وهو ربع الغنيمة يقال ربع القوم اذا اخذ ربع اموالهم
مثل عشرهم اذا اخذ عشر اموالهم والنسيان بمعنى الترك اذ حقيقة النسيان بالنسبة
اليه تعالى مستحيلة فيراد لازمه وهو الترك وقوله ويثني بخير اي يثني هذا العبد
على نفسه فيقول عملت كذا وكذا ومعنى ههنا اذا ثبت هاهنا حتى يتحقق كذب

خلاف ما زعمت واذا جواب وجزاء يقول انا آتيك فتقول اذًا احسن اليك ويكتب اذًا بالالف عند الاكثر لان الوقف عليه بالالف ومنهم من يكتبها بالنون توهمًا بان الالف نون في الوقف قوله وذلك اي بعث الشاهد عليه ليعجز من نفسه على بناء الفاعل من الاعذار والمعنى ليزيل عذره من قبل نفسه بكثرة ذنوبه وشهادة اعضائه عليه كذا في الميسر والنهاية خ سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم قاله لما رأى سعد ان له فضلًا على من دونه ق سمرة بن جندب رضي الله عنه هل رأى منكم رؤيا الحديث الشدق جانب الفم وجمعه اشداق والنهر الجحر ملء الكف وقيل الجحر ملطة وقوله او بصخرة شكل من الراوي والشدخ كسر الشيء الاجوف وتدهده الحجر بمعنى تدحرج والربابة بفتح الراء السحابة التي ركب بعضها على بعض ودعاني بمعنى اتوكاني خ انس رضي الله عنه هل فيكم من احد لم يقارف الليلة الحديث يقال قرف الذنب واقترفه اذا كسبه وقارف الذنب اذا دناه وقارف امرأته اذا جامعها وقول الشيخ رحمه الله يعني الذنب هو تفسير فليح احد رواة هذا الحديث وقيل المراد منه لم يقرب اهله بدليل ذكر الليلة والغالب وقوع ذلك الفعل بالليل قال الخطابي رحمه الله يحتمل ان تكون البنت ابنة لبعض بناته فنسبت اليه خ سهل بن سعد رضي الله عنه هل معك شيء من القرآن سبب ذكره هو ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت طويلًا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري هذا فقال رسول الله ان اعطيتها اياها جلست ولا ازار لك فالتمس شيئًا ولو خاتمًا من حديد فالتمس فلم يجد شيئًا فقال رسول الله هل معك شيء من القرآن اي شيء محفوظ من القرآن فقال نعم سورة كذا وكذا فقال رسول الله زوجتكها بما معك من القرآن م الشريد بن سويد الثقفي رضي الله عنه هل معك من شعر امية بن ابي الصلت قال الشريد اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وفي رواية قال اردفت رسول الله يومًا فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء فانشدته بيتًا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت م ابو هريرة رضي الله عنه هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئًا الحديث يريد به شيئًا لا يستقر عليه الطبع فيكون سببًا للنفرة

بلغ

وفي بعض

وفي بعض طرق هذا الحديث من قول بعض الرواة بعد قوله فان في اعين الانصار شيئًا يعني الصغر ويكون النبي صلى الله عليه وسلم عرف ذلك اما لتحدث الناس به واما لتوسمه ذلك الشيء في اعين رجالهم والنساء شقائق الرجال فاستدل بالشاهد على الغائب او عرفه بوحي من ربه تعالى كذا في الميسر الاواق جمع اوقية وهي اربعون درهمًا ويقال نحته ينحته بالكسر والفتح نحتًا اذا براه والعرض الجانب والبعث المبعوث الى الناحية والمراد منه المبعوث الى الغير ودل الحديث على جواز نظر الخاطب الى المخطوبة ق ابن عمر رضي الله عنهما هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا الحديث اي هل وجدتم الذي وعدكم ربكم حقًا وقد تقدم تمام الحديث في الباب الخامس في قوله يا فلان بن فلان الحديث

فصل في فعل الامر خ ابو سعيد رضي الله عنه ائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم ينبغي ان يكون في الصف الاول من يقتدي صلوة الامام وفي الصف الثاني من يقتدي صلوة الصف الاول وهلم جرا ليكون صلوتهم على وفق صلوة الامام ق علي رضي الله عنه ايتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها روضة خاخ بخائين معجمتين موضع بين مكة والمدينة واصل الظعينة الراحلة يرحل ويظعن عليها وقيل للمرأة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيث ما ظعن او لانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت وقيل الظعينة المرأة في الهودج ثم قيل للمرأة بلا هودج وللهودج بلا امرأة ظعينة كذا في النهاية والمراد منها في الحديث المرأة ربها بمعنيها وقد تقدمت قصة الحديث في الباب الثاني في قوله انه قد شهد بدرًا الحديث ق ابن عباس رضي الله عنهما ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده ابدًا قاله في مرضه يوم الخميس لما اشتد وجعه فتنازعوا فقالوا ما شأنه هجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال ذروني دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه فامرهم بثلاث وفي رواية فاوصاهم بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قالها فنسيتها قال سفيان هذا من قول سليمان احد رواة الحديث قولهم هجر اي اختلف كلامه بسبب المرض وهذا على سبيل الاستفهام اي هل تغير كلامه واختلط بسبب المرض يقال هجر هجرًا اذا اختلط كلامه

وتهزّك وانجر اذا انحش وكذا اذا اكثر في كلامه ما لا ينبغي ولا يحمل ذلك اخبارا فيكون
من التحتش اذ لا يفطن بتا يله وهو عمر رضي الله عنه ذلك مع سابقته وقوة ايمانه ومحبته
كذا في النهاية والتحفة وذكر في جمل الغرايب لما اشتد به وجعه قال ايتوني بكتاب
اكتب لكم لا تضلوا به فقال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا
كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الرزية
كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه لا ينبغي ان يتوهم على عمر رضي الله توهمه
الغلط على رسول الله صلى الله عليه وسلم او التهمة منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رايه
ومذهبه الا انه لما كان قد اكمل الله تعالى الدين وقد غلب الوجع على النبي عليه السلام
وهو بشر يعتريه من اعراض الالام كما يتوزد على غيره كما قال اني اوعك كما يوعك
رجلان منكم وقال انا معاشر الانبياء يضاعف علينا البلاء وقال عند موته وا
كرباه فاشفق عمر رضي الله عنه ان يكون بعض تلك القول من نوع ما يتكلم به المريض مما
لا عزيمة له فيه فيجد به المنافقون سبيلا الى تلبيس قوله واجيزوا الوفد بنحو ما كنت
اجيزهم اي اقيموا لهم مدة اقامتهم ما يقومون بحوائجهم قال الامام شهاب الدين
التوربشتي رحمه الله انما اخرج ذلك بالوصية عن عموم المصالح لما فيه من المصلحة
العظمى وذلك ان الوفد سفير قومه فاذا لم يكرم رجع اليهم من سفارته بما يفتّر
دونه رغبة القوم في قبول الطاعة والدخول في الاسلام ثم ان الوافد يرد على الامام
فيجب رعايته من مال الله تعالى الذي اقيم لمصالح العباد والبلاد واضاعته تفضي
الى الدناءة التي اجار الله تعالى عنها اهل الاسلام ق عايشة رضي الله عنها ايذنوا
له فلبئس ابن العشيرة الحديث اي فلبئس ابن العشيرة هو يعني رجلا استاذن عليه فلما
دخل الان له القول فقالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله قلت له الذي قلت
فلما دخل النت له القول فقال يا عايشة ان شر الناس منزلة من فرقه او تركه
الناس اتقاء فحشه فيه تنبيه للسامعين على اخذ حذرهم منه ورخصة للامة
في التوقي عن شر من لا يؤمن شره ودليل على ان ذكر الفاسق بما فيه ليعرف
امره ليس بغيبة ولعل هذا الرجل كان مجاهرا بسوء اعماله ولا يكون لمجاهر غيبة
قال ابرهيم كانوا يقولون لا غيبة لثلاثة السلطان الجاير وذو الهوى والفاسق

المعلن بفسقه وقال الحسن رحمه الله ليس لاهل البدع غيبة وفيه بيان حسن لعشرة
خبث لم يواجه الرجل بما يسوؤه وعد استقبال الرجل بعيوبه من باب التحتش ق
عايشة رضي الله عنها ايذني له فانه عمك تربت يمينك يعني افلح اخا ابي القعيس عم عايشة
من الرضاعة وقد كان جاء فاستاذن عليها فابت حتى تسأله صلى الله عليه وسلم فسألته
فقال الحديث فقالت انما ارضعتني المراة ولم يرضعني الرجل فقال صلى الله عليه وسلم
انه عمك فليلج عليك وذلك بعد ما ضرب الحجاب يقال ترب الرجل اذا افتقر وتربت
يمينك كلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر به
وقيل هي دعاء على الحقيقة لانه راى الحاجة خيرا ق ابو هريرة رضي الله عنه ابدا بمن تعول
اي ابدا بمن تعوله ويلزمك نفقته فتصدق عليه فان فضل شيء فليكن في الاجانب
يقال عال الرجل عياله يعولهم اذا قام بما يحتاجون اليه واللغة الجيدة عال يعيل
كذا في النهاية م جابر رضي الله عنه ابدا بنفسك فتصدق عليها الحديث قال لابي
مذكور الانصاري حين اعتق غلاما له اسمه يعقوب عن دبر منه ولم يكن له مال
غيره بعد ما قال من يبتاعه او من يشتريه فابتاعه نعيم بثمانمائة درهم قد اجاز
بيع المدبر جماعة من العلماء على الاطلاق كما يدل عليه ظاهر الحديث واليه ذهب
الشافعي واحمد واسحق رحمهم الله وذهب جماعة الى انه لا يجوز اذا كان التدبير
مطلقا لقوله صلى الله عليه وسلم المدبر لا يباع ولا يوهب وهو قول سعيد بن المسيب
والشعبي والنخعي والزهري والثوري واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله
وحمل الحديث الاول على التدبير المقيد قوله فهكذا وهكذا اشارة الى التصدق
يمينا وشمالا والدبر والدبر خلاف القبل ودبر الامر ودبره آخره ق ام عطية
رضي الله عنها ابدأن بميامنها الحديث غسل الميت واجب وعلة وجوبه الحدث
او النجاسة الحاصلة بالموت البداية بالميامن والوضوء سنة والغسل
من غسل الميت سنة عند الاكثر وما روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضا هذا حديث حسن فهو محمول على
الندب او الاستحباب وقيل المراد من قوله فليتوضا المس وقيل معناه ليكن
على وضوء حالة الحمل ليتهيأ له الصلوة اذا وضعها كذا في شرح السنة ق

ابو ذر رضي الله عنه أبرد أبرد او قال انتظر انتظر قاله لمؤذنه حين أذن بالظهر
وقال ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة اي صلوها
اذا انكسر وهج الشمس وحقيقة الابراد الدخول في البرد كقولك اظهرنا وافجرنا
والباء للتعدية والمعنى ادخلوا الصلوة في البرد كذا في الفائق وقال بعض اهل اللغة
ابردوا بالظهر معناه صلوها في اول وقتها وبرد النهار اوله ولم يصب في تأويله لان
قوله صلى الله عليه وسلم فان شدة الحر من فيح جهنم بعد قوله ابردوا بالظهر على وجه
التعليل ينقض على هذا المأول تأويله وفيح جهنم شدة غليانها وحرها ق كعب بن مالك
رضي الله عنه ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك لما نهى صلى الله عليه وسلم عن كلام
الثلاثة من بين من تخلف عنه في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك ومرارة بن ربيعة
وهلال بن امية اجتنب الناس عنهم ولبثوا على ذلك خمسين ليلة لا يكلمهم احد فاذا مضت
اربعون ليلة واستلبث الوحي امر صلى الله عليه وسلم الثلاثة ان يعتزلوا نساءهم حتى
يقضي الله تعالى في امرهم قال كعب فكمل لنا خمسون ليلة ثم صليت صلوة الفجر على ظهر
بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت علي نفسي
وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب
بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعلمت ان قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس بتوبة الله تعالى علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا فلما جاءني
الذي سمعت صوته يبشرني نزعت ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك غيرهما
واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس
فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله حوله الناس فلما سلمت
على رسول الله قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك
امك فقلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله فقال بل من عند الله وكان رسول الله
اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت
يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله
امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت اني امسك سهمي الذي بخيبر ق عمرو بن عوف رضي الله عنه
ابشروا واملوا ما يسركم الحديث بعث صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح

البحرين يأتي بجزيتها بعد ما صالح عليه السلام اهل البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي
عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله انصرف
فتعرضوا له فتبسم حين رآهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا قال م
اجل يا رسول الله فقال الحديث ما في ما يسركم موصولة محله النصب باملوا وما في ما
الفقر منصوب باخشى وقوله فتنافسوها اي فتتنافسوا فيها فحذفت احدى التائين
والضمير للدنيا ومعنى كما تنافسوها كما تنافس من كان قبلكم في الدنيا والتنافس من
المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وقيل التنافس التباغض والتحاقد
والهاء عن كذا اذا اشغله وعرض له اي اعترض به الطريق ليمنعه من المسير وتعرض
لمعناه ق عائشة رضي الله عنها ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك قاله لها لما انزل الله
تعالى في براءتها قوله ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم العشر الآيات م انس رضي الله عنه ابصروها
فان جاءت به ابيض سبطا قضيء العينين فهو لهلال بن امية الحديث قاله لما قذف هلال
بن امية امرأته بشريك بن سحماء وكان اول رجل لاعن في الاسلام سبطا اي ممتد الاعضاء
تام الخلق قضيء العينين اي فاسد العينين يقال قضئ الثوب فهو قضيء اذا تفرق
وتشقق وتربة قضئة بالية متشققة والقضاءة العيب والكحل سواد في
اجفان العين خلقة والرجل اكحل وكحيل والجعد في صفات الرجال يكون مدحا
وذما اما المدح فمعناه شديد الاسر والخلق او جعد الشعر وهو ضد السبط
وهو المنبسط المسترسل والسبوطة اكثرها في شعور العجم واما الذم فهو القصير
المتردد الخلق وقد يطلق على البخيل ايضا يقال هو جعد اليدين وحمش الساقين
واحمش الساقين دقيقهما كذا في النهاية خ ابو هريرة رضي الله عنه ابغني احجارا
استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروث قاله له لما خرج لحاجته فاتبعه فدنا
منه ابغني بمعنى اطلب لي واستنفض بها اي استنجي بها من نفض الثوب لان المستنجي
ينفض عن نفسه الاذى بالحجر اي يزيله واستنفض بالجزم جواب الامر وبالرفع
استيناف او خبر محذوف المبتدأ اي انا استنفض والروث رجيع ذات الحافر
خ ام خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما
ابلي واخلقي الحديث قال اتيت مع ابي وعلي قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سنة سنة فذهبت العب بخاتم النبوة فزبرني ابي فقال رسول الله دعها ثم قال ابلي واخلقي الحديث قال ابن المبارك سنة بالحبشية حسنة ويقال زبره اذا انتهره وغلظ له في القول وفي الخاتم لغتان فتح التاء وكسرها م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم الشح الاسم من شح يشح فهو شحيح وهو اشد البخل وقيل البخل مع الحرص وقيل البخل في افراد الامور والشح عام وقيل البخل بالمال والمعروف كذا في النهاية م ابو هريرة رضي الله عنه اتقوا اللاعنين الحديث اي الامرين الجالبين للعن الباعثين للناس عليه اضاف الفعل اليهما على سبيل السببية لانهما صارا سببا للعن من فعله في هذه المواضع كانهما اللاعنان كما يقال بني الامير المدينة ويتخلى من الخلاء وهو قضاء الحاجة وفي الكلام اضمار وتقدير اي محل الذي يتخلى ليطابق الجواب السؤال م عائشة رضي الله عنها اتقوا النار ولو بشق تمرة اي ولو بالتصدق بنصف تمرة والمعنى لا تستقلوا من الصدقة شيئا ولو كان نصف تمرة خ انس رضي الله عنه اتموا الركوع والسجود الحديث ما في اذا ما زائدة اي اذا ركعتم واذا سجدتم في الحديث حث على اقامة الصلوة على وجه الاكمال ومنع عن التقصير خ انس رضي الله عنه اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان الحديث لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم احدا رجف بهم فضربه برجله وقال الحديث وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن امر قبل وقوعه ق ابو هريرة رضي الله عنه اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال لحسان بن ثابت ايده اي قوه وانصره والايد القوة ورجل ايد بالتشديد اي قوي وروح القدس جبريل عليه السلام لانه ياتي الى انبياء الله تعالى بما فيه الحيوة والطهارة اولانه الروح الذي طبع على الطهارة كذا في الميسر ق ابو هريرة رضي الله عنه اجتنبوا السبع الموبقات الحديث الموبقات المهلكات والتولي هو الاعراض والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون نحوهم ويوم الزحف يوم الجهاد ولقاء العدو في الحرب ق ابن عمر رضي الله عنهما اجعلوا اخر صلوتكم بالليل وترا اي صلوا مثنى مثنى ثم صلوا في اخرها ركعة مفردة وذلك لما في الوتر من الفضيلة والوتر الفرد تكسر واوه وتفتح وقد يتجوز به لما لا نظير له ويصح اطلاقه على الله تعالى بالمعنيين وكل ما يناسب الشي

ادنى مناسبة كان اخت ابيه مما لم يكن له تلك المناسبة ق ابن عمر رضي الله عنهما اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم اليها هذه الدعوة اي الوليمة وهو طعام العرس وقد تقدم الكلام عليه غير مرة خ عروة بن الزبير رضي الله عنهما احبس ابا سفيان عند حطم الجبل الحديث حطم الجبل هو الموضع الذي تلم فبقي منقطعا ويحتمل ان يريد عند مضيق الجبل حيث يزحم بعضهم بعضا وروى الحميدي بالخاء المعجمة وفسر ذلك في غريبه فقال الخطم والخطمة رعن الجبل وهو الانف النادر منه وفي كتاب البخاري وهو اخرج الحديث بالحاء المهملة فان صحت الرواية ولم يكن تحريفا فمعناه والله اعلم احبسه في الموضع المتضايق الذي يتحطم فيه الخيل اي يدوس بعضها بعضا ويزحم فيراها جميعا ويكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع الضيق ولذلك اراد ان يحبسه عند خطم على ما شرحه الحميدي فان الانف النادر من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج فيه كذا في النهاية م المقداد رضي الله عنه احثوا في وجوه المداحين التراب حثا يحثو اذا رمى والمراد به الخيبة والحرمان كما يقال للخائب لم يحصل في يده غير التراب وجاء رجل فاثنى على عثمان رضي الله عنه في وجهه فاخذ المقداد ترابا فحثا في وجهه وقال هكذا امرنا فاستعمل ظاهر الحديث واما ما روي ان رجلا قال يا رسول الله اي العمل اسره فاذا اطلع عليه سرني فقال لك اجران اجر السر واجر العلانية فتاويله انه سر لاطلاع عليه ليستن به بعده كذا في جمل الغرائب وقيل هو عبارة عن رد الممدوح لان المادح يتصنع في كلامه ويكسو الممدوح ما ليس فيه لينال منه فلا يغتر الممدوح بكلامه فان كل احد اعرف بنفسه فان قلت كان صلى الله عليه وسلم يمدح بالشعر ويسمعه ويصل الشاعر قلت لان مدحه كله كان صدقا يثاب الشاعر عليه ومنا قبه زائدة على ذلك ومع ذلك نهى قال لا تفضلوني على يونس بن متى واما مدح الرجل المومن بما فيه في غيبته فجائز يثاب عليه م ابو هريرة رضي الله عنه احشدوا فاني ساقرا عليكم ثلث القرآن الحديث احشدوا اي اجتمعوا واستحضروا الناس والحشد الجماعة منهم م ابو قتادة رضي الله عنه احذلي عليك ميضاتك فسيكون لها نبا دعا صلى الله عليه وسلم غداة ليلة التعريس اذا ارتفعت الشمس بمطهرة كانت مع ابي قتادة فيها شي

من ماء فتوضأ منها وضوءً دون وضوء وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لابي قتادة
الحديث ثم اذن بلال بالصلوة فصلى عليه السلام ركعتين ثم صلى الغداة
وركب حتى انتهى الى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول
الله هلكنا عطشنا فقال لا هلك عليكم اطلقوا الى غمري ودعا بالميضاة فجعل
يصب ويسقيهم حتى ما بقي غيره وغيري اي قتادة ثم صب فقال له اشرب فقال لا اشرب
حتى تشرب يا رسول الله فقال عليه السلام ان ساقي القوم آخرهم شربا فشرب
ابو قتادة وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا الى غمري اي ايتوني به والغمر
القدح الصغير خ جابر رضي الله عنه اخبره ذلك ابن الخطاب عن جابر ان اباه توفي وترك
عليه ثلثين وسقا ليهودي فاستنظره جابر فابى ان ينظره فكلم جابر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليشفع له فكلم رسول الله اليهودي ليأخذ تمر نخله بالذي له فابى
فدخل رسول الله النخل فمشى فيها ثم قال لجابر جذ له فاوف الذي له فجذه بعد ما
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوفاه ثلثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا
فجاء جابر الى رسول الله فاخبره بالفضل فقال اخبر ذلك ابن الخطاب فذهب الى عمر رضي الله عنه
فاخبره فقال عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ليجذن النظر وقول الشيخ رحمه الله
بقضاء دينه اي دين ابيه او دين نفسه لتوجه المطالبة اليه بعد وفاته ق عائشة
رضي الله عنها ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا الحديث اباك بدل من ابا بكر
او عطف بيان واخاك عطف على المفعول اي ادعي اخاك وحتى اكتب معناه حتى
آمر بالكتابة وانا اولى اي بالخلافة وهذا دليل على خلافة الصديق رضي الله عنه ق انس
رضي الله عنه اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه السنة ان يسمي الآكل في اول
الطعام وان نسي فليسم في اوسطه لما روي عن عائشة رضي الله عنها اذا اكل احدكم
طعاما فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل في اوسطه ومن السنة ان يأكل مما يليه
وهذا اذا كان الطعام من جنس واحد وكذا السنة ان لا يأكل الطعام من وسطه
فان البركة تنزل في وسطه روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم يحمد الله تعالى
في آخره لما روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله اذا فرغ من طعامه
قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين ق عائشة رضي الله عنها

لاذهب

اذهب فاحث في افواههن من التراب لما جاء خبر قتل زيد بن حارثة وجعفر
بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا فجاءه
رجل فقال يا رسول الله ان نساء جعفر قد كثر بكاؤهن فامره ان ينهاهن فذهب
الرجل ثم جاء فقال والله لقد غلبننا فقال الحديث ق ابو هريرة رضي الله عنه اذهب
فاطعمه اهلك قاله لرجل جاءه فقال هلكت قال ما لك قال وقعت على امرأتي وانا صائم
فقال هل تجد رقبة تعتقها قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين
قال لا قال فهل تجد اطعام ستين مسكينا قال لا قال اجلس فمكث صلى الله عليه وسلم
ثم اتي بعرق فيه تمر فقال خذ هذا فتصدق به فقال الرجل اعلى افقر مني يا رسول الله
فوالله ما بين لابتيها اهل بيت افقر من اهل بيتي فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت
انيابه ثم قال الحديث الرجل على ما استبان من كتب المعارف هو سلمة بن صخر الانصاري
البياضي وقال سليمان والاول اصح وكان قد ظاهر من امرأته خشية ان لا يملك نفسه
لما كان يعرف من نفسه شدة الشبق ثم وقع عليها في رمضان كذا في عدة من كتب اصحاب
الحديث وعند الفقهاء انه اصابها في نهار رمضان وبعضهم يروي هذا الحديث وفي رواية
هلكت واهلكت ولم يتابع عليه لان اهلكت غير محفوظ والحديث يبين لمقدار
الواجب عليه في الطعام ستين مسكينا وفي حديث ابي هريرة من غير هذا الوجه
فاتي بعرق قدر خمسة عشر صاعا وروي انه اتي بعرق ثلثين صاعا وورد
في حديث سلمة ابن صخر اطعم ستين مسكينا وسقا ومع اختلاف الروايات
وتعارضها فالسبيل ان يحمل الامر في الاقل على انه كان قاصرا عن مقدار الواجب
فامره ان يتصدق بالموجود الى ان يمكنه الوجدان من اداء ما بقي عليه والعرق
بتحريك الراء اصله السفيفة المنسوجة من الخوص قبل ان يجعل منه الزبيل
ومنه قيل للزبيل عرق وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان قوله اطعمه اهلك
وفي رواية عيالك حكم خص به هذا الرجل وقال بعضهم هذا منسوخ وكلا القولين
قول لا اسناد له والقول القويم فيه قول من قال ان الرجل لما اخبر انه ليس
بالمدينة احوج منه لم ير له ان يتصدق على غيره ويتلوى هو وعياله من الجوع
فجعله في فسحة من الامر حتى يجد ما يؤديه في الكفارة كذا ذكره الامام شهاب

الدين التوربشتي رحمه الله في الميسّر وذكر في حل الغرايب الرواية العرق ساكنة الراء
وفي اللغة العَرَق وفي لفظ اي عُبيد العرق السفيفة المنسوجة من الخوص تأويل
قوله خذ هذا العرق فتصدق به على ستين مسكينا انه لم يكن لهذا الفقير العاجز
عن الصوم ان يتصدق على غيره ويترك نفسه وعياله في مخمصة فتقص من الطعام
قدر ما اطعم عياله ق سهل بن سعد رضي الله عنه اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن
تقدم ذكره قبل هذا في قوله هل معك شي من القرآن ق عايشة رضي الله عنها اذهبوا بخميصتي
هذا الى ابي جهم الحديث الخميصة ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة
الا ان تكون سوداء معلمة وكانت من لباس الناس قديما وجمعها الخمايص وقيل هي
كساء مربع له علمان والانبجاني دون بفتح الباء والكسر اشهر وهو كساء منسوب
الى انبجان وهو موضع وقيل هو منسوب الى منبج وهي المدينة المعروفة وهي مكسورة
الباء ففتحت في النسب وابدلت الميم همزة وفيه تعسف وابو جهم هذا هو ابو
جهم بن حذيفة القرشي العدوي وانما ارسل صلى الله عليه وسلم اليه الخميصة
لانه كان اهداها له عليه السلام فلما الهاه علمها اي شغله عن الصلوة بوقوع نظره
الى نقوش العلم والوانه وتفكره في ان مثل ذلك للرعونة التي لا يليق به ردها اليه
واستبدل منه انبجانيته كيلا يتأذى قلبه برده الهدية اليه كذا في النهاية وشرح القاضي
ق عمران بن حصين رضي الله عنه اذهب فاطعمه هذا عيالك الحديث قاله ضحا ليلة التعريس
لذات المزادتين وبيان ذلك ان الناس لما ايقظهم حر الشمس شكوا اليه صلى الله عليه وسلم
فقال لا ضير ارتحلوا فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ وصلى بالناس
ثم سار فاشتكى اليه الناس من العطش ثم نزل فدعا رجلا كان يسميه ابو رجاء ودعا
عليا رضي الله عنه فقال اذهبا وابغيا الماء فانطلقا فلقيا امرأة بين مزادتين او
سطيحتين من ماء على بعير لها فقالا اين الماء فقالت عهدي بالماء امس هذه الساعة
قالا انطلقي اذا قالت الى اين قالا الى رسول الله فانطلقا فجاءا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثاه الحديث قال فاستنزلوها عن بعيرها ودعا عليه السلام باناء فافرغ فيه
من افواه المزادتين او السطيحتين واوكا افواههما ونودي في الناس اسقوا واستقوا
فسقى من شاء واستقى من شاء فقال صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها فجمعوا لها من بين عجوة

ودتيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما فجعلوه في ثوب وحملوها على بعيرها
ووضعوا الثوب بين يديها ثم قال صلى الله عليه وسلم لها الحديث المزادة
هي الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والقربة والسطيحة ما كانت من جلدين
قوبل احدهما بالآخر فسطح عليه وهي من اواني المياه ومعنى لم نرزأ من مايك لم ننقص
ولم ناخذ منه شيئا ويقال سقيته بيدي سقيا واسقيته جعلت له سقيا كذا في
المجمل والضحاء بفتح الضاد والمد الغداة م المسور بن مخرمة رضي الله عنه ارجع
الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة قاله له لما اقبل بحجر ثقيل قد حمله وعليه ازار خفيف
فانحل ازاره ولم يستطع ان يضعه حتى بلغ به الى موضعه م عمر رضي الله عنه ارجع
فاحسن وضوءك قاله لرجل توضأ فترك موضع ظفر على قدمه ق ابن عباس رضي الله عنهما
ارجع فحج مع امرأتك قاله لرجل قال اني كتبت او اكتتبت في غزوة كذا وكذا وامرأتي
حاجة ق ابو هريرة رضي الله عنه ارجع فصل فانك لم تصل قاله لاعرابي دخل
المسجد فاخف الصلوة ثم سلم عليه صلى الله عليه وسلم فرده فرجع فصلى واخف
ثم جاء فسلم عليه صلى الله عليه وسلم فرد وقال الحديث فرجع فصلى كما صلى
ثم جاء فسلم عليه فرد وقال الحديث فقال والذي بعثك بالحق ما احسن غيره
فعلمني فقال اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم
اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا
وافعل ذلك في صلوتك كلها ذهب ابو يوسف والشافعي رحمهما الله الى ان
تعديل اركان الصلوة فرض كالقومة والجلسة بين السجدتين والطمانينة
في الركوع والسجود بهذا الحديث وذهب ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله الى انه
ليس بفرض لان الزيادة على النص نسخ فلا يجوز بخبر الواحد والله تعالى امرنا
بالركوع والسجود وهما الميلان عن الاستواء بما يقطع اسم الاستواء فمن شرط
التعديل فقد زاد لكنه يلحق التعديل بالركوع ليصير واجبا ملحقا بالفرض في حق العمل
كما هو منزلة خبر الواحد من الكتاب وقوله ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن دليل
على ان قراءة الفاتحة ليست بفرض واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله
خلافا لما يقوله الشافعي رحمه الله ق عايشة رضي الله عنها ارضعيه تحرمي عليه الحديث

سهلة زوجة ابي حذيفة تبنى سالما وانكحه ابنة اخيه روي ان عائشة رضي الله عنها
اخذت بهذا الحديث فيمن كانت تحب ان يدخل عليها من الرجال فكانت تامر اختها
ام كلثوم ان ترضع وابى سائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة
من الناس وقلن ما نرى الذي امر به رسول الله الا رخصة في سالم وحده م
ابو هريرة رضي الله عنه اركب ايها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك قاله لرجل يهادى
بين اثنين فقال ما هذا قال نذر ان يمشي الى البيت ثم امره فركب يهادى بين اثنين
على ما لم يسم فاعله معناه يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله من تهادت المراة
في مشيها اذا تمايلت كانه لما اعتمد عليهما فهما حملاه م جابر رضي الله عنه اركبها بالمعروف
اذا الجئت اليها حتى تجد ظهرا قال احمد حين سئل عن ركوب الهدي الضمير في اركبها للبدنة
وهي الابل والبقر عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله والابل خاصة عند الشافعي ماخوذة
من البدانة وهي الضخامة والجئت على بناء المفعول بمعنى اضطررت والظهر الابل
القوي ثم ركوب البدنة للمضطر الى الركوب جائز كما دل عليه الحديث والمستغني عنه لا لانه
جعلها خالصة لله تعالى فلا يصرف شيئا من عينها او منافعها الى نفسه ولو ركبها فانتقصت
بركوبه ضمن النقصان ق ام سلمة رضي الله عنها استرقوا لها الحديث اي اطلبوا لها من
يرقيها يقال رقيت الصبي من الرقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة
كالحمى والصرع ونحو ذلك ومعنى فان بها النظرة ان بها عينا اصابتها من نظر الجن
يقال صبي منظور اي اصابته العين وسفعة معناها علامة من الشيطان وقيل
ضربة واحدة منه والمعنى ان السفعة ادركتها من قبل النظرة وقيل السفعة
العين والنظرة الاصابة بالعين كذا في النهاية دل الحديث على جواز الرقى
وعليه عامة العلماء وقد كرهه بعض الناس محتجا بما روي انه قال صلى الله عليه وسلم
يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فسئل عنهم فقال هم الذين لا يكتوون
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وبما روي عن حذيفة رضي الله عنه
انه دخل على رجل يعوده فوضع يده على عضده فاذا هو خيط فقال ما هذا قال
رقي فاخذه فقطعه وقال لو مت قبل ما صليت عليك واجيب عن ذلك بانه انما
كره الرقي لان الكثير يشوبه الشرك وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الرقى ثم رخص

فيما يو

فيما يؤمن فيه الشرك وقيل ان الاخبار التي وردت في النهي عن الرقى منسوخة فانه
كان عند عمرو بن حزم رقية يرقون بها من العقرب فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فعرضوا عليه وقالوا انك نهيت عن الرقى فقال ما ارى به باسا من استطاع منكم
ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان يكون النهي عما الذي يرى العافية من الدواء اما
اذا عرف ان العافية من الله تعالى والدواء سبب فلا باس به الا ترى انه صلى الله عليه وسلم
لما خرج يوم احد داوى جرحه بعظم بال م جابر رضي الله عنه استكثروا من النعال
الحديث قاله في بعض الغزوات ق ابو هريرة رضي الله عنه استوصوا بالنساء
الحديث اي اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن والضلع بكسر الضاد وفتح
اللام واحد الاضلاع وقد ثبت ان حواء عليها السلام استخرجت من ضلع آدم عليه السلام
فاشار عليه السلام بذلك الى ان المراة خلقت خلقا فيه اعوجاج لا يستطيع احد
من خلق الله تعالى ان يقيمه ويغيره عما جبل عليه فلا يتهيا الانتفاع بها الا بمدا
راتها والصبر على عوجها ق الزبير رضي الله عنه اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى
جارك تقدم ذكره في الباب الخامس في قوله يا زبير اسق الماء الحديث م ابو هريرة
رضي الله عنه اسكن حراء الحديث قاله لما كان هو وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص على جبل حراء فتحرك الجبل حراء بالضم منادى حذف
منه حرف النداء ومعنى اهدا اسكن من هدا يهدا هداة وهدوءا اذا سكن م ابو هريرة
رضي الله عنه اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور الحديث قال سعد بن عبادة
رضي الله عنه يا رسول الله لو وجدت مع اهلي رجلا لم امسه حتى آتي باربعة شهداء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال كلا والذي بعثك ان كنت لاعاجله قبل ذلك فقال بالسيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قال الخطابي رحمه الله يشبه ان يكون مراجعة سعد
النبي صلى الله عليه وسلم طمعا في الرخصة لا ردا لقوله عليه السلام م وائل بن حجر
رضي الله عنه اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم سال سلمة بن يزيد
الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ارايت ان قامت علينا امراء
يسالونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا فاعرض عليه السلام عنه ثم ساله في
الثانية او في الثالثة فقال الحديث اطيعوا معناه اطيعوا امراءكم فانما عليهم ما

حملهم الله تعالى من العدل مع رعيتهم فاذا ادوا ذلك فقد خرجوا عن عهدة تكليفهم وعليكم
ما حملتم اى ما كلفتم من التلقى بالقبول فان اعرضتم فقد عرضتم انفسكم لسخط الله تعالى
وعذابه وان اطعتموهم فقد احرزتم نصيبكم من الخروج عن الضلالة الى الهدى ق
ام الحصين رضى الله عنها اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشى الحديث قاله
فى حجة الوداع لما رمى جمرة العقبة فانصرف وهو على راحلته ومعه بلال واسامة
احدهما يقود به راحلته والاخر رافع ثوبه على راسه صلى الله عليه وسلم يظله
من الشمس ومعنى الحديث ان السلطان لو ولى عليكم عبدا حبشيا فاسمعوا له واطيعوا
لا اذا تغلب وقد يضرب المثل بما لا يكاد يوجد كقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله
مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة الفحص البحث عن الشئ ومفحص
القطاة وافحوصها موضعها فى الارض لانها تفحصه والقطاة واحدة القطا
وهو نوع من الطيور يقال القطا من قطت فى المشية ويقال هو حكاية صوتها
ثم ان لفظ الحديث فى الجمع بين الصحيحين فى مسند ام الحصين ان امر عليكم عبد
مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا وما ذكره الشيخ رحمه الله انما هو
فى مسند انس رضى الله عنه ق عايشة رضى الله عنها اشتريها فاعتقيها فانما الولاء
لمن اعتق قاله لها لما ارادت ان تشترى بريرة وقد شرط اهلها ان يكون الولاء
لهم ق ابو موسى رضى الله عنه اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما
الحديث الضمير فى منه لما اجتمع من وضوئه عليه السلام والوضوء بفتح الواو
الماء الذى يتوضا به والضمير فى فيه للوضوء وقوله بعد ما مج فيه اى بعد
ما قذف فيه من لعابه والنحور جمع النحر وهو اعلى الصدر خ ابو موسى رضى الله
اشفعوا تؤجروا كان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه
فقال الحديث الشفيع والشافع الطالب لغيره ق ابن عمر وابن مسعود رضى الله عنهما
اشهدوا اشهدوا ويروى اللهم اشهد قاله لما انشق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل
وفرقة دونه خ المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله عنهما اشيروا ايها
الناس على اترون ان اميل الى عيالهم وذرارى هؤلاء الذين يريدون ان
يصدونا من البيت الحديث قاله زمن الحديبية لما اتاه عيينة الخزاعى

فقال ان كعب بن لؤى وعامر بن لؤى قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا كثيرة وهم
مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله انما جئنا
معتمرين ولم نجئ لقتال ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال عليه السلام احدهم
تروحوا اذا قوله ان اميل الى عيالهم اى نغير عليهم على غفلة فنصيبهم وعنقا من
المشركين معناه جماعة منهم ومحروبين معناه مسلوبين منهوبين والحرب بفتح
الراء نهب مال الانسان وتركه لا شئ له كذا فى النهاية والعين الجاسوس والربيئة
اذ العين لما كانت المقصودة فى كون الرجل ربيئة صارت كانها الشخص
كله والاحابيش احياء من القارة انضموا الى بنى ليث فى محاربتهم قريشا
م انس رضى الله عنه اصنعوا كل شئ الا النكاح كانت اليهود اذا حاضت
المراة منهم لم يواكلوها ولم يشاربوها ولم يجالسوها على الفرش ولم يساكنوها
فى البيوت فسال اصحابه عليه السلام اياه عن ذلك فانزل الله تعالى يسئلونك عن
المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض الاية فقال صلى الله عليه وسلم
اصنعوا كل شئ الا النكاح اى اصنعوا بالحايض كل شئ الا الوطى فانه حرام
وقد اتفقت العلماء رحمهم الله على تحريمه لمن فعله عالما عصى ومن استحله كفر
ق انس رضى الله عنه اعتدلوا فى ركوعكم الحديث كثير من الناس يغلطون فى قوله تسجد لكم
عليه السلام انبساط الكلب فيروونه على زنة الانفعال وهو خطاء وانما هو
على زنة الافتعال خرج بالمصدر الى غير لفظه اى لا يبسطها فينبسط انبساط الكلب
قاله الامام شهاب الدين التوربشتى رحمه الله ق ابو هريرة رضى الله عنه اعتقيها
فانها من ولد اسمعيل قاله فى سبية من بنى تميم بنو تميم هم بنو تميم بن مر بن طابخة
بن الياس بن مضر ومضر من ولد اسمعيل صلوات الله عليه سبية بمعنى مسبية
والياس بكسر الهمزة عند ابن الانبارى وطايفة وقيل انها الهمزة المصاحبة
للام التعريف وصححه المحققون قيل هو اول من اهدى البدن الى البيت
وهو بالياء وكان له اخ يقال له الناس بالنون قاله الامام محيى الدين النواوى
رحمه الله خ عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه اعدد ستا بين يدى الساعة
الحديث الموتان بضم الميم الموت الكثير الوقوع وقعاص الغنم بضم القاف

داء يأخذ الغنم فتموت من ساعتها والهدنة بضم الهاء وسكون الدال الصلح يقال هادنه
اذا صالحه والاسم الهدنة وبنو الاصفر الروم سموا بذلك لان اباهم الاول كان اصفر
اللون والغاية الراية ق النعمان بن بشير رضي الله عنه اعدلوا في اولادكم الحديث قال
النعمان تصدق علي ابي ببعض ماله فقالت امي عمرة بنت رواحة لا ارضى حتى يشهد رسول
الله فانطلق ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم ليشهده على صدقتي فقال عليه السلام له افعلت
هذا بولدك كلهم قال لا قال اتقوا الله واعدلوا في اولادكم فرجع ابي فرد تلك الصدقة م عوف
بن مالك الاشجعي رضي الله عنه اعرضوا علي رقاكم الحديث قال عوف كنا نرقي في الجاهلية
فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال الحديث ق زيد بن خالد رضي الله عنه اعرف
عفاصها ووكاءها الحديث قاله لما سئل عن لقطة الذهب والفضة العفاص الوعاء يقال
عفاص القارورة لغلافها وعفاص الراعي لوعائه الذي فيه نفقته وهو فعال بالكسر
من العفص وهو الثني والعطف لان الوعاء يثنى على ما فيه وينعطف والوكاء الخيط
الذي يشد به الصرة والكيس وغير ذلك اراد ان يكون ذلك علامة للقطة فمن جاء يتعرفها
بتلك الصفة دفعت اليه كذا في النهاية قوله ثم عرفها سنة العمل عليه عند محمد ومالك
والشافعي رحمهم الله حيث قدروا السنة من غير تفصيل بين القليل والكثير عملا باطلاق
الحديث وعن ابي حنيفة رحمة الله عليه انه قال اذا كانت عشرة فصاعدا عرفها
سنة وان كانت اقل من عشرة عرفها اياما اي على حسب ما يرى المبتلى به وقدره
ثم التعريف هو في الموضع الذي اصابها وفي مجامعه لان ذلك اقرب الى الوصول
الى صاحبها م ابو برزة الاسلمي رضي الله عنه اعزل الاذى عن طريق المسلمين
قاله له لما قال علمني شيئا انتفع به عزل الاذى عن الطريق يوجد على نوعين
احدهما وهو الاظهر ان ينحى عن طريق المسلمين ما يتأذون به من شوك او حجر
ايمانا واحتسابا وثانيهما ان لا يتعرض لهم في طرقهم بما يؤذيهم مثل التخلي في
قارعة الطريق والقاء النتن والجيف واحداث ما يعسر المرور عليه فانه
اذا ترك ذلك ايمانا واحتسابا كان كمن عزل الاذى عن الطريق كذا في الميسر م
جابر رضي الله عنه اعزل عنها ان شئت الحديث قاله لرجل جاء اليه فقال ان لي
جارية هي خادمتنا وسانيتنا واطوف عليها وانا اكره ان تحمل ثم لبث الرجل

فقال

فقال انها قد حبلت فقال صلى الله عليه وسلم اخبرتك انه سيأتيها ما قدر لها السياسة
القيام على الشيء بما يصلحه خ جبير بن مطعم رضي الله عنه اعطوني ردائي الحديث
قاله مقفله من حنين لما تعلقت به الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت
رداءه الرداء الثوب الذي يضعه الانسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه والعضاه
شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء واصلها عضهة وقيل
الواحدة عضاهة والسمرة ضرب من شجر الطلح الواحدة سمرة والنعم واحد الانعام
وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل خاصة وجمع الجمع اناعيم م عقبة
رضي الله عنه اعلم ابا مسعود الحديث قاله له لما رآه يضرب غلاما له بالسوط وقال لا اضرب
مملوكا بعده ابدا لفح النار حرها ووهجها يقال لفحته السموم بحرها وكذلك النار ق
ابو هريرة رضي الله عنه اعلموا ان الارض لله ولرسوله واني اريد ان اجليكم الحديث قاله
لليهود يقال جلا يجلو عن الوطن جلاء اذا خرج مفارقا وجلوته واجليته اذا اخرجته
وكلاهما اي اجلى وجلا لازم ومتعد كذا في النهاية والخطاب في اجليكم لمن بقي بالمدينة
من يهود بني قينقاع وغيرهم بعد اخراج بني النضير وقتل بني قريظة وحرب بني النضير
ومصالحتهم على الخروج منها كانت في السنة الرابعة وقتل بني قريظة في السنة الخامسة
كذا في الميسر خ ابن عباس رضي الله عنهما اعملوا فانكم على عمل صالح الحديث قاله لما اتى زمزم
والعباس ومن معه يسقون ويعملون فيها بايديهم اعلمهم صلى الله عليه وسلم ان الذين
يسقون ويحرصون فيه من سقاية الحاج لمكان من العمل الصالح يحب نبي الله ان يشاركهم
فيه غير انه لا يأمن عليهم ان فعل ذلك غائلة الولاة وتنازعهم فيه حرصا على حيازة
هذه المآثر فيغلبوا عليها وينتزع ذلك عنهم وسقاية الحاج من الزبيب المنبوذ
في الماء كان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والاسلام م سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي من قدر انه من اهل الجنة قدر له ما
يقربه اليها من الاعمال ووفق لذلك ومن قدر انه من اهل النار قدر له خلاف
ذلك فاتى باعمال اهل النار واصر عليها حتى طوي عليه صحيفة عمره خ انس رضي الله عنه
اعيدوا سمنكم في سقائه الحديث السقاء ظرف الماء من الجلد ويجمع على اسقية
كذا في النهاية ق جابر رضي الله عنه اغتسلي واستثفري الحديث الاستثفار ان

تفعل بالخرقة فعل المستثفر بازاره وهو ان يرد طرفه من بين رجليه و يغرزه
في حجزته من ورائه ومأخذه من ثفر الدابة وهو الذي يجعل تحت ذنبها ويجوز
ان يراد بالاستثفار الاحتشاء بالكرسف من الثفر وهو الفرج كانها طلبت ما تشد به
الثفر كذا في الفائق وذكر في مجمل اللغة الثفر حياء السبعة وقد يستعار لغيرها
ذو الحليفة موضع على فرسخين من المدينة وهو ماء من مياه بني جشم م
بريدة بن الحصيب رضي الله عنه اغزوا باسم الله في سبيل الله الحديث كان صلى الله عليه وسلم
اذا امّر اميرا على جيش وسرية اوصاه بتقوى الله في خاصته ومن معه من المسلمين
خيرا ثم قال الحديث السرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة يبعث الى
العدو سموا بذلك لانهم يكونون خيار العسكر من السري وهو الشيء النفيس ومثلت بالحيوان
امثل به اذا قطعت اطرافه ومثلت بالقتيل اذا قطعت انفه او اذنه او مذاكيره
او شيئا من اطرافه والوليد هو الطفل فعيل بمعنى مفعول وجمعه ولدان والانثى
الوليدة وجمعها ولائد وسميت الجزية جزية لانها طائفة مما على اهل الذمة ان
يجزوه اي يقضوه او لانهم يجزون بها من من عليهم بالاعفاء عن القتل كذا في الفائق
والذمة والذمام العهد والامان وخفرت الرجل يعني اجرته وحفظته والخفارة
بالكسر والضم الذمام واخفرت الرجل اي نقضت عهده والهمزة فيه للسلب كاشكيته
م ام عطية رضي الله عنها اغسلنها ثلثا او خمسا الحديث قال لما توفيت ابنته زينب
او ام كلثوم قالت ام عطية فلما فرغنا آذناه فاعطانا حقوه فقال اشعرنها
اياه الكافور من الطيب وقوله او شيئا من كافور شك من الراوي والاذان الاعلام
والاصل في الحقو معقد الازار ثم سمي به الازار للمجاورة وهو المراد به ههنا و
اشعرنها اياه اي اجعلنه شعارها الضمير الاول للغاسلات والثاني للميتة
والثالث للحقو والشعار الثوب الذي يلي الجسد لانه يلي شعره وقوله ثلثا
او خمسا للترتيب دون التخيير اذ لو حصل النقاء بالغسلة الاولى يستحب التثليث
وان حصل بالثانية او الثالثة يستحب التخميس والا فالتسبيع ق ابن عباس رضي الله عنهما
اغسلوه بماء وسدر الحديث قال لما وقع رجل واقف معه بعرفة من راحلته
فقتلته السدر شجر النبق والنبق بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن ثمر

السدر واحدته نبقة بكسر الباء وسكونها واشبه شيء به العناب قبل ان تشتد
حمرته والحنوط ما يخلط من الطيب لاكفان الموتى واجسامهم خاصة والتخمير
التغطية ثم كفن السنة ثلثة اثواب ازار وقميص ولفافة والاقتصار على ثوبين
جائز وهما ازار ولفافة وهو كفن الكفاية هذا عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله
وعند الشافعي رحمه الله المستحب ان يكفن الرجل في ثلثة اثواب ازار ولفافتين خ
ابن عباس رضي الله عنهما اقبل الحديقة وطلقها تطليقة جاءت امراة ثابت بن قيس
بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما اعتب عليه في خلق ولا دين ولكني اكره
الكفر في الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم اتردين عليه حديقته قالت نعم فقال
الحديث العتب في الاصل كل مكان ناب بنازله ثم استعير للغلظة يجدها الانسان
في نفسه على غيره ومرادها ما اجد في نفسي منه شيئا لرقة في دينه او غلظة في خلقه
وعرضت عما في نفسها من كراهة الصحبة وطلب الخلاص منه بقولها ولكن اكره
الكفر في الاسلام وذلك كفران العشير او ارادت بذلك ما اقترنت من الاثام بسبب
النشوز وسمته كفرا لمنافاته حكم الاسلام الحديقة كل ما احاط به البناء من البساتين
وغيرها ويقال للقطعة من النخل حديقة وان لم يكن محاطا بها دل الحديث على انه
يجوز للزوج ان يأخذ من زوجته في الخلع ما اعطاها من غير كراهة م ابن عمر رضي الله عنهما
اقتلوا الحيات والكلاب واقتلوا ذا الطفيتين والابتر الحديث الطفية في الاصل
خوص المقل شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل والابتر
الحية القصيرة ويلتمسان البصر اي يقصدانه بالنسخ ومن الحيات نوع يسمى
الناظر متى وقع نظره على عين انسان مات من ساعته ونوع آخر اذا سمع انسان
صوته مات والحبالى بفتح الحاء جمع حبلى والحبل الحمل فقد اتفقت العلماء رحمهم الله
على جواز قتل الحيات ويستوي في ذلك جميع انواعها هو الصحيح لاطلاق الحديث واما
قتل الكلاب فالكلام فيه انه ليس على الاطلاق بل المراد منها والله اعلم شرارهن لقوله صلى الله
عليه وسلم لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم
قال الخطابي رحمه الله معنى هذا الكلام انه صلى الله عليه وسلم كره افناء امة من الامم
واعدام جيل من الخلق لانه ما من خلق خلقه الله تعالى الا وفيه نوع من الحكمة

وضربٌ من المصلحة بقول واذا كان الامر على هذا فاقتلوا شرارهن وهي السود البهم وابقوا
ما سواها لتنتفعوا بهن في الحراسة وقد ذكر الصدر الشهيد حسام الدين رحمه الله في واقعاته
قرية فيها كلاب كثيرة ولاهل القرية ضرر بها امر ارباب الكلاب لان دفع الضرر واجب
فان ابوا رفعوا الى الامام حتى يامرهم بذلك لان القاضي نُصب لدفع الضرر وفي هذه المسئلة
اشارة الى ان علة القتل هي الضرر الناشي من الكثرة م ابو امامة رضي الله عنه اقرؤا القرآن
فانه ياتي يوم القيمة شفيعًا لاصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران الحديث
الزهراوين واحدتها زهراء من الزهرة وهي البياض النير وهو احسن الالوان
ونصب البقرة وسورة على البدل من الزهراوين او عطف البيان لهما وفيه تنبيه
على ان مكان السورتين مما عداهما من سور القرآن مكان القمرين من ساير النجوم ومعنى
تاتيان باتي ثوابهما الذي استحقه التالي لهما العامل بهما والغمامة السحابة البيضاء
والغياية كل شيء اظل الانسان وفرقان من طير اي طايفتان منها وصواف جمع صافة
وطير صواف اي تصففن اجنحتهن في الهواء والاصل في المحاجة ان يطلب كل واحد
من المتخاصمين ان يرد صاحبه عن حجته واريد بذلك ههنا مدافعة السورتين
عن اصحابهما وذلك داخل في المعنى المراد من المثل المضروب لانه اما ضرب مثل السورتين
مرة بغمامتين وكرة بغيايتين وتارة بفرقين من طير لينبه على انهما يظلان
اصحابهما عن حر الموقف وكرب يوم القيامة وانما بنى الامر في بيان المراد على الانواع
الثلاثة ترتيبًا لطبقات اهل الايمان فان العباد وان اختلف منازلهم واحوالهم
في علوم المعارف لا يتعدون عن الاقسام الثلثة التي وقع التنصيص عليها في كتاب الله تعالى فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وهم المقربون والذين خلطوا عملًا صالحًا
وآخر سيئًا والابرار المقربون وادخال او في غيايتان وفرقان للتقسيم لا للتردد عن الرواة
لاتساق الروايات فيه على منوال واحد وعلى هذا يحتمل انه ضرب الاول لادناهم منزلة وهو
ان يقرأها ولا يعرف معناها والثاني لمن وفق للجمع بين تلاوة اللفظ ودراية المعنى والثالث
لمن ضم اليها تعليم المستعدين وارشاد الطالبين وبيان حقايقها ولطايفها حتى طاروا
من حضيض الجهالة الى اوج العرفان واليقين لاجرم مثل له يوم القيامة مساعيه
طيورًا صواف يحرسونه ويحاجون عنه بالدلالة على سعيه في الدين ثم ان ضرب الثاني اح

ادفع

ادفع وانفع من الاول والثالث افضل واكمل من الثاني لان قوله فرقان من طير يدل على
ان اصحابهما قد بلغ منزلة لم يبلغها غيره من تظليل الطير اياه من عجايب الامور لان
تظليل الغمام قد كان لكثير من عباد الله تعالى فضلًا عن الانبياء عليهم السلام واما تظليل الطير
بتصفيف اجنحتها فانه مما اكرم الله تعالى نبيه الذي اتاه ملكًا لا ينبغي لاحد من
بعده صلى الله عليه وسلم وعبر عن السحرة بالبطلة لان ما ياتون به باطل سماهم باسم فعلهم
وانما لم يقدروا على حفظها ولم يستطيعوا قراءتها لزيغهم عن الحق واتباعهم للوساوس
وانهماكهم ولجاجهم في الباطل ق جندب بن عبد الله رضي الله عنه اقرؤا القرآن ما ائتلفت
قلوبكم الحديث اي ما تفقت على قراءته فاذا اختلف القلب وتشرد الذهن فاتركوا
قراءته م ابو هريرة رضي الله عنه اتموا الصف في الصلوة الحديث اقامة الصف
تسويته خ حذيفة رضي الله عنه اكتبوا لي كم يلفظ الاسلام اي يقول ويتلفظ به وكم
استفهامية مميزها محذوف اي كم رجلًا كقولك كم مالك اي كم درهمًا او دينارًا م
ويروى احصوا لي كم يلفظ الاسلام الحديث قال حذيفة فقلنا يا رسول الله اتخاف
علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة قال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا حتى
جعل الرجل منا لا يصلي الا سرًا هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين
في المتفق عليه من مسند حذيفة رضي الله عنه الاحصاء العد ق انس رضي الله عنه
التمس لنا غلامًا من غلمانكم يخدمني قاله لابي طلحة عند مقدمه الى المدينة فاختار
له ابو طلحة انسًا فخدمه عشر سنين الغلام الشاب القوي ق ابن عباس رضي الله عنهما
الحقوا الفرايض باهلها فما بقي فهو لاولى رجل ذكر اي اعطوا ذوي السهام المقدرة
سهامهم فما بقي من التركة فهو لاقرب رجل في النسب الى المورث وذكر الذكر للتاكيد
كما في قوله صلى الله عليه وسلم في الزكوة فابن لبون ذكر خ ميمونة رضي الله عنها القوها
وما حولها وكلوا سمنكم قاله لما سئل عن فارة وقعت في سمن فماتت فيه وهذا اذا
كان السمن جامدًا وان كان مايعًا فلا توكل لتنجسه وهو مجمل الحديث ويؤيده ما روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت في السمن
قال ان كان جامدًا فالقوها وما حولها وان كان مايعًا فلا تقربوه خ كعب بن مالك
رضي الله عنه امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قاله له لما تاب كعب بعد نزول آية

التوبة إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله قال الإمام محيي
السنة رحمه الله الاختيار للرجل أن يتصدق بالفضل ويستبقي لنفسه قوتاً لما يخاف
عليه من فتنة الفقر وربما لحقه الندم على ما فعل فيبطل أجره ويبقى كلّاً على الناس
أما من كان صحيح التوكل قادراً على الإيثار صادقاً في محبة الله تعالى وما عنده وقليل
ما هم فليس بداخل في هذا كأبي بكر كما روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال أمرنا رسول الله
بالصدقة فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ما أبقيت لأهلك قلت مثله وأتى أبو بكر
بكل ما عنده فقال له رسول الله ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله ألم
تر أنه لم ينكر على أحدهما فعله لما علم من حالهما وأما من يتصدق وأهله محتاجون
وعليه دين فليس له ذلك فإن أداء الدين والإنفاق على الأهل أولى قوله فهو يعود
إلى ما دل عليه فعل الأمر أي فالإمساك خير لك كقوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى
أي العدل أقرب خ أنس رضي الله عنه أميطي عني قرامك الحديث قاله لعائشة لما
سترت بقرام جانب بيتها القرام بالكسر الستر الرقيق وقيل الصفيق من صوف
ذي ألوان الصفيق الثخين يقال ثوب صفيق إذا كانت لحمته م ابن عباس رضي الله عنهما
انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها الحديث بعث صلى الله عليه وسلم ست عشرة بدنة
مع رجل وأمره فمضى الرجل ثم رجع فقال يا رسول الله كيف أصنع بما أبدع علي منها
فقال صلى الله عليه وسلم الحديث نعلها أي نعل المقلدة والمراد بالنعل قلادتها
والتقليد أن يربط في عنق البدنة قطعة نعل أو عروة مزادة أو لحاء شجر
ليكون علماً على أنها هدي فلا يتعرض بها في الطريق من حيث الركوب والحمل عليه وفائدة
صبغ نعلها بدمها وجعله على صفحتها أي صفحة سنامها هو أن يعلم الناس أنها
هدي فيأكل منها الفقراء دون الأغنياء إذ التصدق على الفقراء أفضل من أن
يتركه جزراً للسباع وإليه ذهب أبو حنيفة رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله للمالك
يأكل منها ويتصدق بها وإنما نهي السائق ورفقته عن الأكل منها قطعاً لأطماعهم حتى
لا يحملهم اشتهاء اللحم على الاستعجال اعتلالاً بعلة العطب يقال أبدعت الناقة
إذا انقطعت عن السير بظلع أو كلال كأنه جعل انقطاعها عما كانت عليه من السير
إبداعاً أي إنشاء أمر خارج عما عهد منها وقيل الاستعمال أبدع على المبني للمفعول

والأول أوجه وأنفس كذا في النهاية وصفحة الشيء ناحيته م جابر رضي الله عنه
انزعوا بني عبد المطلب قاله لما أتاهم وهم يسقون على زمزم فناولوه دلواً فشرب منه بني
عبد المطلب منادى مضاف حذف منه حرف النداء وقد تقدم الكلام على الحديث
قبيل هذا خ أنس رضي الله عنه انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً الحديث ظالماً حال من المنصوب
ومظلوماً عطف عليه وتحجزه بمعنى تمنعه وأو شك من الراوي وذكر أن ذلك إشارة
ما دل عليه تحجزه أو تمنعه أي فإن الحجز أو المنع م حذيفة رضي الله عنه انصرفا نفي لهم بعهدهم
ونستعين الله عليهم هاجر حذيفة وأبوه فأخذهما كفار قريش وقالوا إنكم تريدون محمداً فقالا
ما نريد إلا المدينة فأخذوا منهما عهد الله تعالى لينصرفا إلى المدينة ولا يقاتلا معه وأطلقوهما
فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بذلك فقال الحديث ق أبو هريرة رضي الله عنه
انظروا إلى من هو أسفل منكم الحديث أجدر أن لا تزدروا أي أحق أن لا تعيبوا وتحتقروا
والازدراء افتعال من زرى عليه زراية إذا عابه والمعنى انظروا إلى من فضلكم الله عليه
فيما في أيديكم فوسع عليكم وضيق عليهم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم في الغنى فإنكم إذا نظرتم
إليهم احتقرتم نعمة الله تعالى عليكم وليست هي أهلاً للاحتقار فإنه لعل الله تعالى يجعل
لكم في ذلك من المصالح ما لا تعلمونه ونصب أسفل على الظرفية أي مكاناً أسفل من مكانكم وهو
مرفوع المحل لكونه خبر المبتدأ وفي الحديث تنبيه على القناعة والشكر على ما رزق وكف
النفس الأمارة عن طلب الفضول ق سهل بن سعد رضي الله عنه انفذ على رسلك حتى
تنزل بساحتهم الحديث قال صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما أصبح قال أين علي
فقيل هو يشتكي عينيه فأرسلوا إليه فأتي به فبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له
فبرأ فأعطاه الراية فقال علي رضي الله عنه أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال صلى الله عليه وسلم
الحديث الراية العلم الكبير واللواء دونه وانفذ بمعنى امض والرسل بكسر الراء وسكون السين
الهينة والتأني وساحة الدار باحتها خ عمر رضي الله عنه أوف بنذرك قاله له لما قال
إني كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة فيه دليل على أن من نذر في حال كفره
بما يجوز نذره في الإسلام يصح نذره ويجب عليه الوفاء به بعد الإسلام ق أنس رضي الله عنه
أولم ولو بشاة قاله لعبد الرحمن بن عوف لما تزوج امرأة من الأنصار أولم أمر

الحديث م قاله لعبد المطلب

فيه م

بالوليمة وهي طعام العرس وظاهر الحديث يدل على وجوبها والاكثر على استحبابها والتقدير بالشاة لمن اطاقها فانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم اولم على بعض نسائه بمدين من شعير واولم على صفية بحيس وقيل بسويق وتمر الحيس هو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق م عايشة رضي الله عنها اهجوا قريشا الحديث يقال هجاه اذا وقع فيه باشعاره وذلك الشعر هو الهجو والرشق مصدر رشقه اذا رماه بالسهم م ابن عمر رضي الله عنهما بادروا الصبح بالوتر المبادرة المسابقة ذهب سفيان الثوري وابو حنيفة واصحابه والشافعي على اظهر قوليه رحمهم الله الى ان الوتر يقضي بعدها لصبح وفي غيره من الاوقات وذهب عطاء ومالك واحمد واسحق رحمهم الله الى انه لا يوتر بعد الصبح م ابو هريرة رضي الله عنه بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم الحديث اي انا لفتنة تشغل المرء عن عمله وربما يؤدي ترادف الفتن وكثرتها الى الحال التي يمسي على حالة ويصبح على حالة عرض الدنيا حطامها سمي بذلك لانه حدث قليل اللبث والحطام الفتات من الحطم وهو الكسر م ابو هريرة رضي الله عنه بادروا بالعمل ستا الدجال والدخان الحديث العامة القيامة لانها تعم الخلايق قاله جار الله وقال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله امر العامة يحتمل وجهين احدهما ان يراد به الفتنة التي تعم الناس والاخر ان يراد به الامر الذي يكون تلقيه من قبل العامة دون خاصتهم الخويصة بتشديد الصاد وسكون الياء لان ياء التصغير لا تكون الا ساكنة تصغير الخاصة وهي التي اختصصته لتنبيك والمراد منها حادثة الموت التي تخص المرء وصغرت لاستصغارها في جنب ساير الحوادث العظام من البعث والحساب وغير ذلك كذا في الفايق وذكر في المبين لو قيل هو ما يختص به الانسان من الشواغل المقلقة في نفسه وماله وما يهتم به فله وجه بل اوجه معنى مبادرة الست بالعمل الانكماش في الاعمال الصالحة قبل وقوعها وتانيث الست لانها خصلة ودواه م ابو ذر رضي الله عنه بشر الكانزين بكي في ظهورهم الحديث البشارة بالكسر الاسم من بشرت الرجل ابشره بالضم بشرا وبشورا لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه من البشر وهو طلاقة الوجه وبشاشته ثم تستعار عن

الانذار على الاستهزاء والتهكم والكنز كل مال لم يؤد زكوته وان لم يكن مدفونا والارضاف جمع الرضف بالتحريك والرضف الحجارة المحماة على النار واحدتها رضفة وحلمة الثدي راسه والنغض بضم النون وسكون الغين المعجمة اعلى الكتف والزلزلة الحركة العظيمة والازعاج الشديد خ عبد الله بن عمرو رضي الله عنه بلغوا عني ولو آية الحديث اي بلغوا عني ما استطعتم ولو آية اذ الآية اقل ما يكون مفيدا في باب التبليغ وانما قال آية ولم يقل حديثا مع ان هذا النوع من الشرط انما يترتب على الادنى كقوله صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بشق تمرة اما لشدة اهتمامه بنقل الآيات لانها هي الباقية من بين ساير المعجزات لان حاجتها الى الضبط والنقل امس اذ لا مندوحة لها عن تواتر الفاظها واما للدلالة على تاكد الامر بتبليغ الحديث فان الآيات مع اشتهارها وكثرة حملتها وتكفل الله سبحانه وتعالى بحفظها عن الضياع والتحريف واجبة التبليغ مامورة النقل فكيف بالاحاديث فانها قليل الرواة قابلة للاخفاء والتغير وقوله حدثوا عن بني اسرائيل تجويز واباحة للتحدث عنهم ولا حرج تفرقة بين الامرين فان قول القايل افعل هذا ولا حرج يفيد الاباحة عرفا وانما يجوز التحدث عنهم اذا لم يعلم كذب ما قالوه علما او ظنا وقيل معناه ان الحديث عنهم ليس على طريق الوجوب لانه صلى الله عليه وسلم لما قال بلغوا عني وهو على سبيل الوجوب ثم اتبعه قوله وحدثوا اوهم الوجوب فرفع ذلك بقوله ولا حرج اي لا حرج عليكم اذا لم تحدثوا م ابن عمر رضي الله عنهما تحروا ليلة القدر الحديث اي تعمدوا طلبها والتحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول م ابن عمر رضي الله عنهما تحينوا ليلة القدر في العشر الاواخر الحديث اي اطلبوا حينها والحين الوقت ق ابن مسعود رضي الله عنه تسحروا فان في السحور بركة التسحر الاكل في السحر وهو ما قبل الصبح والسحور بفتح السين ما يتسحر به وهو المحفوظ ههنا عند اصحاب الحديث وقد قيل ان الصواب ان يضم لانه بالضم المصدر وبالفتح الاسم والبركة في الفعل باستعمال السنة لا في نفس الطعام كذا في المبين وانما جعل صلى الله عليه وسلم فيه البركة اي دوام الخير والزيادة على حسب القولين في البركة

لان الصايم اذا استعان به كان اقدر على العبادة او لانه اذا قام في ذلك الوقت
و نظر الى الآفاق فرأى النجوم متدلية كانها تناديك دنا انتصافها الجأه ذلك الى
التسبيح والتهليل فاية بركة فوق ذلك ق حارثة رضى الله عنه فيوشك الرجل يمشي نصحوا
بصدقته الحديث اوشك من القسم الثالث من افعال المقاربة وهو ما هو لدنو
الخبر على سبيل الاخذ فيه تقول اوشك زيد ان يجيء واوشك ان يجيء زيد واوشك زيد
يجيء وقوله اعطيها على البناء للمفعول والضمير المستتر فيه القايم مقام الفاعل يعود الى
الموصول وضمير المونث المنصوب بكونه مفعولا ثانيا لاعطي يعود الى الصدقة والآن
للزمان الحاضر وهو مبني لانها من اسماء الاشارة عند ابي اسحق وقيل مبني لتضمنه اندم
حرف التعريف كامس في اللغة الحجازية واللام التي فيه ليست للتعريف لان لام التعريف
يجوز اثباتها وحذفها وهذه ليست كذلك ق ابو موسى رضى الله عنه تعاهدوا هذا القرآن
الحديث تعاهد الشيء وتعهده محافظته وتجديد العهد به والمراد منه الامر
بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكراره ودرسه كيلا ينسى فانه اشد تفلتا اي
اسرع تخلصا وذهابا من الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها فانها تنفلت
حتى لا تكاد تلحق والعقل جمع عقال وهو حبل يشد به البعير في وسط الذراع
ق ابو هريرة رضى الله عنه تعوذوا بالله من جهد البلاء الحديث الجهد بالفتح مصدر
قولك اجهد جهدك في هذا الامر اي ابلغ غايتك وقد يطلق على المشقة يقال جهد
دابته واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها والمراد بجهد البلاء ما
يمتحن به الانسان ويشق عليه بحيث يتمنى فيه الموت ويختاره عليه والدرك
الاسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعة قال تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى
وقد يحرك ويسكن والشماتة فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه م ابو موسى
رضى الله عنه توبوا الى الله الحديث التوبة الرجوع من الذنب ومعنى الحديث كما تقدم
في قوله انه ليغان على قلبي الحديث ق ابن عمر رضى الله عنهما توضأ واغسل ذكرك ثم نم
قاله لعمر رضى الله عنه لما ذكر له انه يصيبه الجنابة من الليل قال الامام محيي السنة
رحمه الله هو مستحب للتنظيف م ابو هريرة وعايشة رضى الله عنهما توضؤوا مما مست
النار الوضوء في اصل اللغة هو غسل بعض الاعضاء وتنظيفه من الوضاءة

بمعنى النظافة والشرع نقله الى الفعل المخصوص وقد جاء ههنا على اصله فالمراد
منه ومن نظايره غسل اليدين للتنظيف ونفي الزهومة دون الوضوء الشرعي
لعدم سببه توفيقا بينه وبين حديث ابن عباس رضى الله عنه وهو ما روي
عنه انه قال ضفت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فامر بجنب فشوي
فاخذ الشفرة فجعل يحز لي بها منه فاذنه بالصلوة فالقى الشفرة وقال ما له تربت
يداه فقام يصلي ولو قدر ان المراد منه الوضوء الشرعي فهو محمول على الاستحباب
لا الايجاب ومنهم من حمله على المعنى الشرعي وزعم انه منسوخ بحديث ابن عباس
وذلك انما يتقرر ان لو علم تاريخها وتقدم الاول وكون ابن عباس متاخر الصحبة لا يفيده
وحده لا يقتضي تاخر الحديث نعم لو كانت صحبته بعد وفاة الآخر او غيبته يدل
ذلك على تاخره واكثر الفقهاء من ذوي النظر يأولون هذا الحديث ونظايره على
ما مر كذا في الميسر وشرح القاضي وتقدير الحديث توضؤوا من اكل ما مسته النار
م ابو هريرة رضى الله عنه جزوا الشوارب واعفوا اللحى الجز قص الشعر والصوف
والاعفاء التوفير من عفا الشيء اذا كثر واعفاء اللحى توفيرها وان لا تقص كالشوارب
خ ابن عباس رضى الله عنهما حجي عنها الحديث قاله لامراة من جهينة جاءت اليه فقالت
اني نذرت ان احج فلم تحج حتى ماتت فاحج عنها قوله اقضوا الله اي دين الله على حذف
المضاف واعراب المضاف اليه باعرابه ق عايشة رضى الله عنها حجي واشترطي الحديث
قوله وقولي اي في احرامك والمحل بالكسر الموضع والوقت الذي يحل فيهما النحر وحبستني
معناه حبستني بالوجع والمرض وضباعة بضم الضاد المعجمة بعدها الباء الموحدة
هي بنت الزبير بن عبد المطلب بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكنى ام حكيم
كذا في تلقيح ابن الجوزي م عبادة بن الصامت رضى الله عنه خذوا عني خذوا عني
فقد جعل الله لهن سبيلا الحديث فيه بيان للحكم الموعود في قوله تعالى او يجعل الله لهن
سبيلا فانه تعالى جعل عقوبة الزانية الحبس الى ان يجعل لها سبيلا ثم بينه على لسان
نبيه عليه السلام فقد اتفقت العلماء رحمهم الله على ان عقوبة البكر اذا زنت جلد مائة
واختلفوا في نفيها سنة فذهب جماعة الى الجمع بين الجلد والنفي وهو قول ابي وابن
مسعود رضى الله عنهما واليه ذهب الثوري وابن المبارك والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله

يقال ضفت الرجل اذا نزلت به ضيفا واضفته اذا انزلته

وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى انه لا يجمع بينهما اخذا لقوله تعالى فاجلدوا وجعل الجلد
كل الموجب نظرا الى حرف الفاء او الى كونه كل المذكور وفي التغريب فتح باب الزنا لانعدام
الاستحياء من العشيرة والحديث منسوخ كشطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة والرجم
لانه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية ولم يجلد واحدا منهما م عمران بن حصين رضي الله عنهما
خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قاله في بعض اسفاره لما لعنت امرأة من الانصار
ناقتها فكانت تمشي في الناس ما يعرض لها احد م ابو سعيد رضي الله عنه خذوا ما وجدتم
وليس لكم الا ذاك ما موصول صلته الجملة الفعلية والعائد محذوف اي الذي وجدتموه
مما تصدق به على مشتري الثمار التي اصابتها آفة والخطاب في لكم لغرماء المشتري
والا ذاك معناه الا ما وجدتم وذلك في قول الشيخ رحمه الله اشارة الى ما تصدق به ق
عايشة رضي الله عنها خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا معناه ان الله تعالى
لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا مثل قولهم حتى يشيب الغراب وتبيض القار او انه تعالى لا يطرحكم
حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة اليه سمى الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل كذا في النهاية
ق زيد بن خالد رضي الله عنه خذها فانما هي لك او لاخيك او للذئب قاله لما سئل عن ضالة الشاة
اي ان لم تأخذها انت اخذها انسان سواك او اكلها الذئب رخص في ضالة الغنم وغلظ
في ضالة الابل على ما تقدم حيث قال مالك ولها دعها فان معها حذاءها وسقاءها الحديث
ق جابر رضي الله عنه خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله يعني ماء كان في عزلاء لا نصارى العزلاء
فم المزادة الاسفل والمزادة الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والميم زائدة ق عايشة
رضي الله عنها خذي فرصة من مسك الحديث الفرصة بالكسر قطعة من الصوف او القطن
تمسح بها المرأة من الحيض من فرصت الشيء اذا قطعته ومن مسك متعلق بمحذوف اي
مطيبة من مسك لما روي فرصة ممسكة والمراد ان تتبع اثر الدم طيبا لتندفع رائحة الاذى
وانكر القتيبي ان يكون ممسكة من المسك وزعم انه من مسكت كذا اذا امسكته ومعناه
محتملة تحتملينها معك فما تجيء بها قبلك واستشهد بقوله فتطهري بها وفيه نظر
لانه يستلزم تغليط هذه الرواية التي اتفق عليها الشيخان لفظا بان يقال كان من مسك
بالفتح فكسر غلطا او معنى بان فهم من ممسكة المطيبة بالمسك ثم رواه بالمعنى اذ القصة واحدة
كذا في شرح القاضي وروي قرصة بالقاف اي شيئا يسيرا كالقرصة بطرف الاصبعين

وعن

وعن ابن قتيبة قرضة بالقاف والضاد المعجمة اي قطعة من القرض وهو القطع
ق عايشة رضي الله عنها خذي من ماله بالمعروف الحديث قاله لهند بنت عتبة امرأة
ابي سفيان لما قالت له ان ابا سفيان رجل شحيح فاحتاج ان آخذ من ماله ق ابن
عباس رضي الله عنهما دعوني فالذي انا فيه خير الحديث تقدم ذكره قبل هذا في قوله
ائتوني بكتاب اكتب لكم فقوله هذا من قول سليمان اشارة الى قوله او قالها فانسيتها
الوفد جمع وافد من وفد فلان على السلطان يعني ورد عليه رسولا اليه خ ابو هريرة
رضي الله عنه دعوني ما تركتكم انما اهلك من قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم الحديث
قاله لما خطب فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله
فسكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم دعوني ما تركتكم الحديث
اي دعوا ازدحامكم علي وخذوا ما تركته لكم وقوله لو قلت نعم لوجبت تقديره لو قلت
نعم حجوا كل سنة لوجبت كل عام حجة قد ذكر الحميدي هذا الحديث في المتفق عليه
من مسند ابي هريرة ق جابر رضي الله عنه دعوها فانها منتنة رجع صلى الله عليه وسلم
من بعض الغزوات وكان معه من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصاريا اي ضربه بيده
بيده فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا فقال الانصاري يا للانصار وقال
المهاجري يا للمهاجرين فخرج صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شأنهم
فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري فقال الحديث اي دعوا الكسعة فانها منتنة اي
مذمومة في الشرع مجتنبة مكروهة كما يجتنب الشيء النتن كذا في النهاية ق
ابو هريرة رضي الله عنه دعوه واريقوا على بوله سجلا من ماء او ذنوبا من ماء
الحديث قاله لما بال اعرابي في المسجد فقام اليه الناس ليقعوا فيه السجل الدلو
الملائى ماء والذنوب الدلو العظيمة ولا تسمى ذنوبا الا اذا كان فيها ماء وقوله سجلا
او ذنوبا يحتمل ان يكون شكا من الراوي وهو ظاهر وان يكون على معنى التخيير من الرسول
صلى الله عليه وسلم ووجهه ان بين اللفظين فرقا فخيرهم بين الامرين والاول
اصح كذا في الميسر وهذا الحديث ذكر في افراد البخاري في الجمع بين الصحيحين ق ابن عمر
رضي الله عنهما دعه فان الحياء من الايمان قاله لرجل من الانصار يعظ اخاه في الحياء
اي في ترك الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركها لذلك وهو من حكم الجبلة

غريزة مركبة فيها وانما جعله من الايمان لان الحياء الصادق الذي يؤدي الى معرفة
القبائح ويدعو الى تركها انما يوجد في اهل الايمان او لان الحياء يعمل عمل الايمان في الردع
عن المعاصي والكائن وان وجد منه الحياء لكنه ليس هو الحياء الصادق فان من لم يؤمن
بالله تعالى ولم يترك له المعاصي لم يستحي ومن لم يستحي فهو بمعزل من الحياء خ ابو سعيد رضي الله عنه
رفعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم الحديث كان صلى الله
عليه وسلم يقسم ذهيبة في تربتها بعث بها علي رضي الله عنه من اليمن فاتاه ذو الخويصرة
وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال صلى الله عليه وسلم ومن يعدل اذا لم اعدل
قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايذن لي فيه اضرب عنقه
فقال الحديث التراقي جمع الترقوة بفتح التاء وهي العظم التي بين ثغرة النحر والعاتق
المعنى ان قرائتهم لا تتخلص عن السنتهم وآذانهم الى قلوبهم وافهامهم وقيل معناه لا يقبلها الله تعالى
فكانها لم تتجاوز حلوقهم وقيل معناه انهم لا يعملون بالقرآن فلا يثابون على قرائته فلا يحصل
لهم غير القراءة المروق الخروج ومنه المرق وهو الماء الذي يستخرج من اللحم عند الطبخ
اي يمرون عليه مرا سريعا بحيث لا يتمكن الدين فيهم شبههم في دخولهم الاسلام ثم خروجهم
منه لم يتمسكوا من علايقه بشيء بسهم اصاب الرمية ونفذ منها لم يتعلق به شيء من
فرثها ودمها لفرط سرعة نفوذه والرمية كل دابة مرمية وشبههم بالرمية لانسحابهم
عما يرمون به من القول النافع الرصاف بكسر الراء عقب يلوى على مدخل النصل
واحدتها رصفة بالتحريك والنضي بفتح النون وكسر الضاد من السهم ما بين الريش
والنصل سمي بذلك لكثرة البري فكانه جعل نضوا اي هزيلا والقذذ ريش السهم
واحدتها قذة بالضم والفرث السرجين ما دام في الكرش والاية العلامة وتدردر
بمعنى تجيء وتذهب اصله تتدردر فحذفت احدى التائين تخفيفا وخبت وخسرت
على ضمير المخاطب او على ضمير المتكلم اي خبت وخسرت اذا اعتقدت اني لم اعدل لان الله تعالى
بعث النبي صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وبعثه ليقوم بالعدل بينهم فاذا قدر
انه لم يعدل فقد خاب المعترف بانه مبعوث اليهم وخسر لان الله تعالى لا يبعث
الخائنين فضلا من ان يرسلهم الى عباده وانما قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه
دعه فان له اصحابا الحديث تنبيها على انهم يصلون وانه نهى عن قتل المصلين

فان قلت اولم يقل في احدى الروايتين من هذا الحديث لئن ادركتهم لاقتلنهم فكيف
التوفيق قلت يحمل قتلهم باظهار الخلاف والمفارقة عن الجماعة والخروج على الامام انمام
والتألف لقتال من خالفهم في رأيهم ولم يوجد ذلك يومئذ وانما وجد بعد النبي صلى الله
عليه وسلم بسبع وعشرين سنة كذا في الميسر وهذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين
في المتفق عليه من مسند ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ق جابر رضي الله عنه رفعه
لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قد تقدم ذكره بتمامه في الباب الثاني في قوله
ان الله قد صدق قال ق المغيرة بن شعبة رضي الله عنه رفعها فاني ادخلتهما طاهرتين
كان صلى الله عليه وسلم يتوضأ والمغيرة يهريق الماء على يديه من الاداوة فلما مسح
على خفيه قال يا رسول الله امسح على الخفين فقال صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ وزكرياء يفرغ عليه من الاداوة فغسل وجهه
وذراعيه ومسح براسه ثم اهوى زكريا لينزع خفيه فقال الحديث ومسح عليهما الاداوة
المطهرة واهوى بالشيء اذا اومأ به م عايشة رضي الله عنها رفعها وهل يكون الشبه
الا من قبل ذلك الحديث ان امرأة قالت له عليه السلام هل تغتسل المرأة اذا هي احتلمت
وابصرت الماء فقال نعم فقالت لها عايشة رضي الله عنها تربت يداك فقال صلى الله عليه وسلم
الحديث لفظ ذلك اشارة الى الماء ومعنى اشبه الرجل اشبه المولود خ سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه رميا بني اسمعيل الحديث قاله لما مر على نفر من اسلم ينتضلون
اي ارموا رميا يا بني اسمعيل ق جابر رضي الله عنه سم ابنك عبد الرحمن قال جابر ولد لرجل
منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
له ذلك فقال سم ابنك عبد الرحمن ق عمر بن ابي سلمة رضي الله عنه سم الله وكل بيمينك
وكل مما يليك قاله له لما كان يأكل من نواحي الاناء وهو كان في حجره عليه السلام ق انس
رضي الله عنه سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قاله لمن سمى ابنه ابا القاسم وقد مر
آنفا العرب تخاطب الاكابر بالكنى تعظيما لهم وكان من حقه صلى الله عليه وسلم
فيما يراد به التعظيم ان لا يشاركه فيه احد فكره ان يكنى احد بكنيته والى ظاهر
الحديث ذهب الحسن وابن سيرين وطاوس والشافعي رحمهم الله وجوز بعض
التكني بكنيته اذا لم يكن اسمه محمدا او احمد وكره الجمع بين اسمه صلى الله عليه وسلم

وكنيته م ابو هريرة رضي الله عنه سبرة واهذا جمدان بضم الجيم وسكون الميم جبل
على ليلة من المدينة مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحديث والمفردون سبرة صح
يروى بتشديد الراء وكسرها وبالفتح والتخفيف فيهما والنقطان وان اختلفا في
الصيغة فان كل واحد منهما قريب من الاخر في المعنى اذ المراد منه المستخلصون
لعبادة الله تعالى المتخلون بذكره عن الناس المتبتلون اليه الذين وضع الذكر عنهم اوزارهم
فهجروا الخلان فانفردوا انفسهم لله عز وجل عن العلائق والاقران اذ لا يصح للعبد ان يترك
الى معالم التوحيد الا بصحة الانقطاع الى الله تعالى وانما عدل صلى الله عليه وسلم عن بيان
الدلالة الحقيقية ما يقتضيه توقيفا للسائل بالبيان المعنوي على الوضع اللغوي اعتمادا
على افهام السامعين فانهم كانوا عارفين بالكنايات التي يتداولها اهل هذا اللسان كذا
في شرح القاضي المفرد من افراد اذا اعتزل وتخلى للعبادة فكانه افرد نفسه بالتبتل الى الله
تعالى ولذلك فسر بقوله الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اي سبقوا بنيل الزلفى والعروج
الى الدرجات العلى وانما قالوا ما المفردون ولم يقولوا من هم لانهم ارادوا تفسير اللفظ و
بيان ما هو المراد منه لا تعيين المتصفين به وتعريف اشخاصهم م علي رضي الله عنه
شققته خمرا الحديث الخمر بضمتين جمع خمار والكيدر هو الكيدر بن عبد الملك الكندي
صاحب دومة ودومة بضم الدال وقد يفتح وانكر ابن دريد الفتح وهو من بلاد الشام
قرب تبوك والكيدر كان نصرانيا ثم اسلم وحسن اسلامه كذا في المبين وفاطمة ام
علي بن ابي طالب وهي بنت اسد بن هاشم اسلمت وهاجرت م عمرو بن عبسة رضي الله عنه
صل صلوة الصبح ثم اقصر عن الصلوة حين تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين
تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار الحديث قاله له لما قدم المدينة فقال
يا نبي الله اخبرني عن الصلوة قوله اقصر عن الصلوة اي امسك منها وفي معنى تطلع
بين قرني شيطان ذكر المبرزون في تفسير غريب الحديث وجوها احدها ان الشيطان
يرصد وقت طلوع فينتصب قائما في وجه الشمس ليكون طلوعها بين قرنيه وهما ناحيتا
راسه فيكون مستقبلا لمن يسجد للشمس فينقلب سجود الكفار للشمس عبادة له فلذلك
نهي المسلمون عن الصلوة في ذلك الوقت وثانيها انه اراد بقرنيه حزبيه الاولين
والآخرين لانهم يبعثون في ذلك الوقت لاضلال البشر وثالثها انه من باب التمثيل

شبه

٢٥٦

شبه الشيطان بما يسول له لعبدة الشمس ويدعوهم اليه من معاندة الحق بذوات
القرون التي تدافع الاشياء بقرونها ويحتمل انه اراد بالقرن القوة من قولهم انا مقرن
له اي مطيق وانما ذكره بلفظ التثنية تشبيها له بذوات القرون التي تعتمد بقرونها
اعتماد ذوي الشوكة بشوكتهم والمختار الوجه الاول لما ورد في الحديث ان الشيطان
يقارنها اذا طلعت فاذا ارتفعت فارقها فاذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها
فاذا غربت قارنها وروي بين قرني الشيطان معرفا وهو في الصحاح ايضا وفي
صيغتي التعريف والتنكير تنبيه على ان الشيطان يباشر هذا الامر بنفسه ويوليه كل
شيطان مريد من اعوانه على حسب اختلاف المطالع في البلدان والوقت المنهي عنه
الصلوة يختلف على حسب ذلك الاختلاف كذا في المبين وقوله فانها تطلع الى قوله يسجد
لها الكفار علة الامر بالاقصار عن الصلوة وهو تركها والمشهودة المحضورة
والمعنى ان الصلوة بعد الارتفاع يحضرها اهل الطاعة من اهل السموات والارض
وفي رواية مشهودة مكتوبة اي يشهدها الملائكة ويكتب اجرها وهو ابدا الفرق
بين الصلوة وقت الطلوع والصلوة بعد الارتفاع وبيان فضل صلاة الضحى وقوله
حتى يستقل الظل بالرمح اي حتى يرتفع معه ولا يقع منه شيء على الارض من قولهم
استقلت السماء بمعنى ارتفعت كذا في شرح القاضي وذكر في النهاية معناه حتى
يبلغ الظل الرمح المغروس في الارض ادنى غاية القلة والنقص لان ظل كل شخص
في اول النهار يكون طويلا ثم لا يزال ينقص حتى يبلغ اقصره وذلك انتصاف النهار
فاذا زالت عاد الظل يزيد وحينئذ يدخل وقت الظهر ويذهب الكراهة وهذا
الظل المتناهي في القصر هو الذي يسمى ظل الزوال اي الظل الذي يزول الشمس عن
وسط السماء وهو موجود قبل الزيادة فقوله عليه السلام حتى يستقل الظل بالرمح
من القلة لا من الاقلال والاستقلال الذي بمعنى الارتفاع والاستبداد يقال
تقلل الشيء واستقله وتقاله اذا رآه قليلا وروي حتى يستقل الرمح بالظل اي يرفعه
ويستبد بحمله قال الامام المحقق القاضي ناصر الدين الشيرازي رحمه الله والمعنى على
الروايتين ان لا يقع له على الارض ظل وذلك انما يكون وقت الاستواء اطول النهار
في البلاد الواقعة على خط الاستواء والمراد وقت الاستواء قوله فان حينئذ

تسجر جهنم اى توقد من سجرت التنور اى اوقدته والسجور الوقود كانه اراد
الابراد بالظهر لقوله صلى الله عليه وسلم ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم
وقيل اراد به ما جاء فى الحديث الاخر ان الشمس اذا استوت قارنها الشيطان
واذا زالت فارقها فلعل تسجر جهنم حينئذ لمقارنة الشيطان الشمس وتهيئته
لان يسجد له عباد الشمس وقوله اخبرنى عن الصلوة اى عن اوقاتها او عنها فى اى
وقت افعلها خ عمران بن حصين رضى الله عنه صل قائما فان لم تستطع فقاعدا
الحديث قاله له لما سأله عن الصلوة وكان به مرض البواسير ق عبد الله بن
مغفل رضى الله عنه صلوا قبل صلوة المغرب الحديث قاله لما سألوه عن
الصلوة قبل المغرب ولما كان ظاهر الامر للوجوب وكان مراده الندب والاستحباب
خير المكلف وعلق الامر بالمشية اى المسؤول عنها مشروعة لمن شاء خوفا من حمل
الامر على ظاهره لا سيما وقد اكد الامر بتكراره ثلاثا وقد يطلق السنة ويراد بها
الفريضة كذا فى شرح القاضى ق خباب بن الارت رضى الله عنه ضعوها مما يلى رأسه
الحديث قاله لما قتل مصعب بن عمير يوم احد فلم يوجد له شىء يكفن به الا نمرة
اذا وضعت على رأسه خرجت رجلاه واذا وضعت على رجليه خرج رأسه دل
الحديث على ان الاقتصار على ثوب واحد يجوز فى حالة الضرورة وهذا كفن الضرورة
النمرة شملة مخططة تشبه لون النمر لما فيها من السواد والبياض والاذخر
بكسر الهمزة حشيش طيبة الرائحة م سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ضعه من حيث
اخذته قاله لما استوهب سيفا من الغنايم كذا ذكره الشيخ رحمه الله وفى الجمع بين
الصحيحين ذكر الحميدى رحمه الله قال جابر اصاب رسول الله غنيمة عظيمة
فاذا فيها سيف فاخذته فاتيت به النبى فقلت نفلنى هذا السيف فقال رده
حيث اخذته م عثمان بن ابى العاص رضى الله عنه ضع يدك على الذى يألم من جسدك
وقل بسم الله ثلثا الحديث قاله له لما شكا اليه وجعا يجده فى جسده منذ اسلم قوله
اجد من الوجدان اى الذى اجده من الالم او من الوجد يقال وجدت من الحزن وجدا
والتقدير اجد منه ومعنى احاذر اخاف كقوله تعالى وانا لجميع حاذرون اى خائفون
او معناه اتحرز من الحذر وهو التحرز دل الحديث على جواز الرقية باسمائه تعالى

وصفاته ق ام سلمة رضى الله عنها طوفى من وراء الناس وانت راكبة قاله لها لما شكت
اليه قالت فطفت ورسول الله يصلى الى جنب البيت يقرأ والطور وكتاب مسطور
وراء بمعنى خلف والواو فى وانت راكبة للحال م ابو هريرة رضى الله عنه عوذوا بالله
من عذاب القبر الحديث العذاب العقوبة والفتنة الامتحان وسمى الدجال مسيحا
لان احدى عينيه ممسوحة فيكون فعيلا بمعنى مفعول او لانه يمسح الارض اى يقطعها
فى ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل والمحيا مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت
وفتنة المحيا ما يعترى الانسان حال حياته من المحن وفتنة الممات شدة سكرات
الموت ق جابر رضى الله عنه غطوا الاناء واوكوا السقاء الحديث اوكوا اى شدوا
رأس السقاء بالوكاء وهو ما يشد به الصرة والكيس ونحو ذلك كيلا يدخلها حيوان
او يسقط فيها شىء فان لم يجد احدكم اى شيئا يغطى به الاناء الا ان يعرض على انائه عودا
اى يضع عليه بالعرض وقوله يعرض بضم الراء وقد ذهب اليه من اهل اللغة الاصمعى
وقول عامة الناس عرضت على الاناء اعرضه بكسر الراء كذا فى النهاية والفويسقة
تصغير الفاسقة وهى الفارة وقوله فان الفويسقة تعليل قوله واطفئوا السراج
واضطرام النار اتقادها والضرمة بالتحريك النار م جابر رضى الله عنه غطوا الاناء واوكوا
السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء الحديث الوباء بالمد والقصر المرض العام
وكانون بالنصب فى موضع الجر لكونه غير منصرف للعلمية والعجمة وهذا الحديث مذكور
فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه من مسند جابر م جابر رضى الله عنه غيروا هذا
واجتنبوا السواد قاله لما اتى بابى قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة
بياضا الثغامة نبت ابيض الزهر والثمر يشبه به الشيب وقيل هى شجرة تبيض
كانها الثلج وقوله غيروا هذا اى الشيب خ ابو هريرة رضى الله عنه فر من المجذوم كما
تفر من الاسد قال الامام محيى السنة رحمه الله لعله على معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يورد
ممرض على مصح وقيل هو رخصة لمن اراد ان يجتنب عنه وقد روى انه صلى الله عليه وسلم
انه اخذ بيد مجذوم فوضعها معه فى القصعة حيث لم يحترز كما قال صلى الله عليه وسلم
فى الطاعون اذا وقع بارض قوم فلا تقدموا عليه فمن لم يحترز عنه متوكلا فحسن قيل
الجذام علة لها رائحة تسقم من اطال مجالسة صاحبها ومن اكلته لاشتمام تلك الرائحة

قوله لم يصل اى البخارى سنده اى سند نفسه او سند ابى هريرة بهذا الحديث وانما ذكره
منقطعا خ ابو موسى رضى الله عنه فكوا العانى الحديث العانى الاسير من العنوة وهى
القهر والذل ومنه قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم م ابو هريرة رضى الله عنه قاتلهم
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث قاله لعلى بن ابى طالب لما اعطاه الراية
يوم خيبر فقال على ماذا اقاتل قوله وحسابهم على الله اى فيما يسرون به من الكفر والمعاصى
ويخفونه من النيات ويذرونه من الاعمال الباطنة دون ما يخلون به من الواجبات الظاهرة
والمعنى انا نحكم عليهم بالايمان ونواخذهم بحقوق الاسلام بحسب ما يقتضيه ظاهر حالهم والله
سبحانه يتولى حسابهم فيثيب المخلص ويعاقب المنافق ويجازى الفاسق بفسقه او يعفو عنه
م ابو هريرة رضى الله عنه قاربوا وسددوا اى اقتصدوا فى الامور كلها واتركوا الافراط
فيها والتفريط واطلبوا باعمالكم السداد وهو الصواب يقال قارب فلان فى اموره اذا
اقتصد م جويرية رضى الله عنها قربيه فقد بلغت محلها قاله لما دخل عليها فقال هل من
طعام قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام الا عظم من شاة اعطيت مولاتى من الصدقة
معنى بلغت محلها وصلت الى الموضع الذى تحل فيه وقضى الواجب فيها من التصدق بها وصارت ملكا
لمن تصدق بها عليه يصح له التصرف فيها ويصح قبول ما اهدى منها واكله وانما قال ذلك
لانه كان يحرم عليه اكل الصدقة م طارق بن اشيم رضى الله عنه قل اللهم اغفر لى وارحمنى
الحديث قوله هؤلاء اشارة الى الكلمات المذكورة وهذا اللفظ مشترك بين الاشارة
الى جمع المذكر والمؤنث م حذيفة رضى الله عنه قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم م حذيفة
قم يا نومان تقدم ذكرهما فى الباب السابع قوله الا رجل يأتينا بخبر القوم الحديث خ ابو سعيد
رضى الله عنه قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك الحديث قاله لما قالوا هذا السلام عليك
فكيف نصلى عليك صل على محمد معناه عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء
شريعته وفى الاخرة بتشفيعه فى امته وتضعيف اجره وقيل معناه انه لما امر سبحانه
بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك احلناه عليه تعالى
وقلنا اللهم صل على محمد لانك اعلم بما يليق به من الدعاء والصحيح ان اطلاق الصلوة على
غير النبى لا يجوز وقال الخطابى الصلوة التى بمعنى التعظيم والتكريم لا يقال لغيره والتى بمعنى
الدعاء والتبرك يقال لغيره معنى بارك على محمد اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة

وهو

وهو من برك البعير اذا اناخ فى موضع فلزمه وقد تطلق البركة ايضا على الزيادة والاول
الاصل وآل النبى عليه السلام امته قاله النورى ق ابو حميد الساعدى رضى الله عنه قولوا اللهم صل
على محمد وعلى ازواجه وذريته الحديث قاله لما قال اصحابه يا رسول الله كيف نصلى عليك
الذرية نسل الرجل من الذر بمعنى التفريق لان الله تعالى ذرهم فى الارض او من الذر بمعنى الخلق
فهى من الاول فعيلة او فعولة ذرورة فقلبت الراء الثالثة ياء كما فى تقضيت ومن الثانى
فعولة او فعيلة كذا فى الفائق وقيل اصلها الهمز فحذف ولم يستعملوها الا غير مهموزة
وحميد اى محمود على كل حال والمجيد من المجد وهو الشرف الواسع فعيل منه للمبالغة
وقيل اذا قارن شرف الذات حسن الفعال يسمى مجدا م ام سلمة رضى الله عنها قولى اللهم
اغفر لى وله الحديث قاله لها لما قالت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قالت فقلت
فاعقبنى الله من هو خير منه محمدا صلى الله عليه وسلم م انس رضى الله عنه قوموا الى جنة
عرضها السموات والارض قاله حين دنا المشركون يوم بدر الجنة هى دار النعيم
فى الدار الاخرة من الاجتنان وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليلها بالتفاف
اغصانها وقوله قوموا الى جنة اى الى سبب جنة وهو القتال لاعلاء كلمة الله
ق ابو سعيد رضى الله عنه قوموا الى سيدكم او الى خيركم سبب ذكره ان اهل
قريظة نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه فاتاه على حمار فلما دنا من المسجد قال عليه السلام الحديث فقعد عند النبى صلى الله عليه وسلم
فقال النبى ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فانى احكم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم
فقال عليه السلام لقد حكمت بما حكم به الملك وفى رواية حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة
قوله قوموا الى سيدكم اى الى افضلكم رجلا وقوموا ليس من القيام الذى يراد به التعظيم
على ما كان يتعاهده الاعاجم لانه منهى عنه وانما كان سعد رضى الله عنه وجعا لما رمى
فى اكحله وهو عرق فى وسط الذراع يكثر فصده فامرهم بالقيام اليه للاعانة على النزول
من الحمار تخوفا عليه من الحركة وحذرا من سيلان العرق بالدم فمعنى قوله الى سيدكم
الى اعانته وانزاله من المركب ولو كان المراد به التعظيم لقال لسيدكم كذا فى المبسر والرقيع
اسم السماء الدنيا وجعلها ارقعة لان كل واحدة منها هى رقيع للتى تحتها وقد حذف
المفعول فيه اى بحكم الله فى اللوح من فوق سبعة ارقعة كذا فى حل الغرايب ق ابن عباس

رضي الله عنهما قوموا عني الحديث تقدم ذكره قبل هذا في قوله ايتوني بكتاب الحديث ق ابو هريرة
رضي الله عنه كخ كخ ارم بها الحديث كخ كخ هو زجر للصبي كانه امر بالقائها من فيه ويقال
عند التقذر ايضا ويكسر الكاف ويفتح وتسكن الخاء وتكسر بتنوين وغير تنوين وقيل هي
اعجمية عربت كذا في النهاية ق جابر رضي الله عنه كل فاني اناجي من لا تناجي اي صلى الله عليه وسلم
بتدر فيها من بقول فوجد لها ريحا فسال فاخبر بما فيها من البقول فقال قربوها الى
بعض اصحابه فلما راى ذلك كره اكلها وقال الحديث المناجي المخاطب والمحدث لغيره ق
ابن عمر رضي الله عنهما كلوا فانه حلال الحديث ذهب الشافعي رحمه الله الى حل اكل الضب
بظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى كراهته لنهيه صلى الله عليه وسلم
عايشة رضي الله عنها عن اكله حين سالته عن ذلك ق ابن عمر رضي الله عنهما كلوا من
الاضاحي ثلاثا هذا منسوخ بحديث بريدة ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلث
فامسكوا ما بدا لكم وبحديث ابي سعيد كلوا واطعموا واحبسوا او ادخروا مثل الراوي
ق ابن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كانك غريب الحديث لما كانت الدنيا دار مجاز الى
الاخرة ينبغي للمؤمن ان يكون فيها كالغريب المجتاز الذي لا يحدث نفسه في منزل نزله
ومرحلة حل فيها بان يبني فيها دارا بل يكفيه فيها مبيت ليلة ثم ان الغريب نازع
الى الوطن ماد عينيه الى اهله شاخص امله الى وقت الارتحال متى ينادي بالرحيل
فيرتحل فكلما قطع مرحلة هاج شوقه ينتظرها به المسافة فاذا بلغ اخر مرحلة
تلق وضاق ذرعا فاذا وقع بصره على وطنه رق ودمعت عيناه من طول الغربة ومقاساة
الشدة ثم بكى فرحا بوصوله الى الوطن ونظره الى الاحباب فعلى هذه الصفة دله
صلى الله عليه وسلم ان يكون نازع القلب الى دار السلام ماد عينه الى الملك العلام
شاخصا امله الى دعوته ينتظر متى يدعى فيجيب وكلما قطع يوما من عمره خف
ظهره من اثقال العمر وهاج شوقه ينتظر نفاد الليالي والايام التي اجلت
له فاذا بلغ اخر يومه تلق لخوف الخطر الذي ركبه وانه لا يدري بم يختم فاذا كشف الغطاء
عنه وبشر بالسلامة وارى مكانه رق وبكى من طول الغربة ومقاساة جهد النفس
ثم بكى فرحا بلقاء مولاه ووصوله اليه والغريب منفرد منكسر القلب لا يتهنى بعيش
وان كان في سعة من العيش لا يتوجع لما ينوبه في سفره ولا يجزع لما يقاسي من الشدة

لانه

لانه يعلم ان سفره منقطع وقوله وعد نفسك في اصحاب القبور ان تتوقع ساعة بعد
ساعة الان يحضرني امر الله فيعد نفسه منهم لا من الاحياء ويقطع الدنيا ويرفع باله
عنها ولهذا كان السلف رضي الله عنهم يبادرون الى تصحيح الامور مخافة ان يحال بينهم
وبين ذلك فان الامر قد غيب عن الخلق كان عامر بن عبد قيس موسرعا الى امر فقيل له فقال
ابادر طي صحيفتي وانتهى ابن وبرة الى قنطرة وعليها زحام فنزل عن حماره وقام يصلي
وقال اكره ان يبطل من عمري ساعة وقيل لجعفر بن برقان الا تختضب قال اكره ان ياتيني
رسول ربي وانا مشتغل به وسئل محمد بن النضر عن الصوم في السفر فقال المبادرة المبادرة
فاغتنم وسئل داود عن الذي وتعليمه فقال انما هي ايام فاقطعها بما شئت لذا في نوادر
الاصول للحكيم الترمذي رحمه الله والذراع اسم الجارحة من المرفق الى الانامل والذرع
مدها ومعنى ضيق الذراع في قولهم ضاق به ذرعا قصرها كما ان معنى سعتها وبسطها
طولها الا ترى الى قولهم هو قصير الذراع والباع واليد ومديدها وطويلها في موضع قولهم
ضيقها وواسعها ووجه التمثيل بذلك ان القصير الذراع اذا مدها ليتناول الشيء الذي يتناوله صح
من طالت ذراعه تقاصر عنه وعجز عن تعاطيه فضرب مثلا للذي سقطت طاقته دون
بلوغ الامر والاقتدار عليه كذا في الفايق م ابو سعيد رضي الله عنه لقنوا موتاكم لا اله الا الله
قال الحكيم ابو عبد الله الترمذي رحمه الله كان السلف يستحبون ان يلقنوا المحتضر هذه الكلمة
لان هذا عبد ركبته اهوال الاخرة فريضت نفسه بها عند الموت فنطق بها فغفر له
ومن راض نفسه ايام حيوته فتح له الى الغيب فركبته اهوال سلطان الله تعالى
فنطق بها عن مثل ذلك القلب هو للمغفرة اخلق ثم المذكور في هذا الحديث شهادة ان لا اله
الا الله ولم يذكر الشهادة برسالته صلى الله عليه وسلم لكونها معلومة المراد لما ورد في غيره مصرحا
بذكرها وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما من نفس تموت تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
يرجع ذلك الى قلب موقن الا غفر الله له ذكر هذا الحديث في نوادر الاصول ولكون الايمان
لا يتم الا بالشهادتين ثم ان المريض اذا تكلم بكلمة الشهادة مرة لا يلقن بعده ما لم يتكلم
عن ابن المبارك انه لما حضرته الوفاة جعل رجال يلقنونه كلمة الشهادة واكثروا عليه فقال
اذا قلت ذلك مرة فاني على ذلك ما لم اتكلم فكانه اراد بهذا قوله صلى الله عليه وسلم من كان
اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة والمراد من التلقين هو ان يقال عنده كلمة الشهادة جهرا

حالة النزع حتى يسمع ويتلقن ولا يقال له قل وفي اكثر الكتب ذكر ان التلقين عند ابي حنيفة رحمه الله
في حال يقرب المريض من الموت وعند الشافعي رحمه الله بعد ما دفن وذكر في تلخيص الادلة
ان على قول المعتزلة لا يكون التلقين بعد الموت لان الاحياء عندهم مستحيل وعند اهل السنة
والجماعة هذا الحديث محمول على حقيقته لان الله تعالى يحييه على ما جاءت به الآثار وقد
روى انه صلى الله عليه وسلم امر بتلقين الميت بعد دفنه م ابو هريرة رضي الله عنه لياخذ
كل رجل براس راحلته الحديث قاله غداة ليلة التعريس منقلبه من غزوة خيبر قال الراوي
فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس قوله حضرنا بفتح الراء التعريس نزلة المسافر آخر الليل
للاستراحة ق عايشة رضي الله عنها ليصل احدكم نشاطه الحديث اي زمان نشاطه وهو
بفتح النون مصدر نشط الرجل والحديث في صلوة النفل م جابر رضي الله عنه ليصل من شاء
منكم في رحله قاله في سفر لما مطر اصحابه رخصة في ترك الجماعة الرحل منزل الرجل
وماواه م ابن مسعود رضي الله عنه ليليني منكم اولو الاحلام والنهى الحديث اي ليقرب
مني ماخوذ من الولي وهو القرب قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله ومن حق
هذا اللفظ ان يحذف منه الياء لانه على صيغة الامر غير ان الرواة يروونها باثبات
الياء وسكونها ووجدنا ها مثبتة في رسم الخط في ساير كتب الحديث فالظاهر
انه غلط من بعض الرواة ولعل النمط الاول اثبتوا الياء في الخط على اصل الكلمة
قبل دخول لام الامر فيه ولهذا السنة الرواة فاثبتوها في اللفظ واما من نصب الياء
وجعل اللام فيها الناصبة فالوجه فيه لو ثبتت الرواية ان يقال اللام متعلقة بمحذوف
دل عليه اول الحديث والراوي لم يذكر ذلك اختصارا وفيه تعسف واولو الاحلام
البالغون العقلاء جمع حلم وهو ضبط النفس عن هيجان الغضب وفسر بالعقل وليس
في الحقيقة هو العقل لكن فسر به لكونه من مقتضيات العقل وذكر في شرح السنة
الاحلام جمع حلم وهو البلوغ قال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم واصله ما يراه
النايم والنهية العقل الناهي عن القبايح وجمعها نهى وانما قدمهم لشرفهم ومزيد تفطنهم
ليحفظوا صلوته ويضبطوا الاحكام فيبلغوها فياخذ عنهم من بعدهم وفيه ارشاد
لمن قصر حاله عن المساهمة معهم في تلك المنزلة ان لا يزاحمهم فيها وقد كان صلى الله عليه وسلم
اذا صلى قام ابو بكر رضي الله عنه خلفه محاذيا لا يقف ذلك الموقف غيره ثم الذين

يلونهم

يلونهم كالمراهقين ثم الذين يلونهم كالصبيان ثم الذين كالنساء فان نوع الذكور اشرف
على الاطلاق وهيشات الاسواق بسكون الياء مختلطاتها وفتنها جمع هيشة
من الهيش وهو الخلط وروى بالواو وهو اكثر استعمالا ومعناهما واحد اي لا تكونوا
مختلطين اختلاط اهل الاسواق فلا يتميز الذكور عن الاناث ولا الصبيان عن
البالغين وقيل اراد بها ما يكون في الاسواق من ارتفاع الاصوات ق عايشة رضي الله عنها
مروا ابا بكر يصلي بالناس قاله في مرضه لما جاء بلال يوذنه بالصلوة خ ابن عباس رضي الله عنهما
مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه قال ابن عباس بينا النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب اذا هو رجل قايم فسال عنه فقالوا ابو اسرائيل نذر ان يقوم في الشمس ولا يقعد
ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال صلى الله عليه وسلم فليتكلم الحديث م ابن عمر رضي الله عنهما
مره فليراجعها الحديث طلق عبد الله بن عمر زوجته في حالة الحيض فسال عمر رضي الله عنه
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الحديث فيه بيان ان الطلاق في حال الحيض
واقع حيث امر بالمراجعة وهي لا تكون الا بعد الوقوع والاصح ان الرجوع واجب
عملا بحقيقة الامر والاستحباب قول بعض اصحاب ابي حنيفة رحمة الله عليه واليه ذهب
الشافعي رحمه الله وبيان ان طلاق السنة في الوقت هو ان يطلق امراته في طهر
لم يجامعها فيه واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله
طلاق السنة هو ان يطلقها في الحيض من طهر لم يواقعها فيه ثم اذا طلقها في حالة
الحيض وراجعها جاز له ان يطلقها في الطهر الذي يعقب تلك الحيضة قبل المسيس
كما روى عن ابن عمر ثم ليمسكها حتى يطهر وليبين بها ثم تحيض ثم تطهر واما الرواية
المذكورة في الكتاب فهي على طريق الاستحباب حتى لا يكون مراجعته اياها للطلاق
كما يكره النكاح للطلاق بل يمسها في الطهر الاول لتحقيق المراجعة ثم لم يكن له
الطلاق بعد لكونه في طهر جامعها فيه فيتاخر الطلاق الى الطهر الثاني ق سهل
بن سعد رضي الله عنه مري غلامك النجار يعمل لي اعوادا الحديث قاله مرسلا احدا
الى امراة ليعمل غلامها منبرا له فعمل ثلاث درجات من طرفاء الغابة ثم امر
بها فوضعت موضعه فقام عليه وكبر وكبر الناس معه وراءه وهو على المنبر
ثم نزل القهقرى حتى سجد في اصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته ثم اقبل

على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا بي و لتعلموا صلوتي كذا ذكره
الحميدي فيه ان مقام الامام انما يكون ارفع من مقام المأموم اذا كان الامام يعلم الناس ليقتدوا
به وان العمل اليسير غير قاطع للصلوة اذ المنبر كان مرقاتين فنزوله وصعوده خطوتان
وذلك داخل في حد القلة وانما نزل صلى الله عليه وسلم قهقرى لئلا يولي الكعبة قفاه الطرفاء
شجر الواحدة طرفة والغابة الاجمة ذات الشجر المتكاثف لانها تغيب ما فيها والمراد
بالغابة ههنا موضع قريب من المدينة كذا في النهاية م عايشة رضي الله عنها ناوليني الخمرة موضع ثم
من المسجد قالت لها فقالت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك الخمرة بضم الخاء
السجادة من حصير او نسيجة خوص وغيره من النبات وهي مقدار ما يضع عليه الساجد
وجهه واصل الخمر الستر فسميت خمرة لانها تستر موضع السجود وقيل لان خيوطها
مستورة بسعفها وقد اطلق الخمرة في بعض الاحاديث على الكبير من نوعها خ
عايشة رضي الله عنها هريقوا علي من سبع قرب الحديث قالت في بيت عايشة لما اشتد
وجعه قالت فاجلسناه في مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب
حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم اصل
هريقوا اريقوا فابدلت الهمزة هاء وروي اهريقوا من اهراق يهريق والاصل
اراق فابدلت الهمزة هاء ثم جعلت عوضا عن ذهاب حركة العين فصارت
كانها من نفس الكلمة ثم ادخل عليها الهمزة وانما قال صلى الله عليه وسلم لم تحلل اوكيتهن لان
الماء الذي لم تحلل عنه الوكاء وهو ما يشد به القربة يكون اطهر لعدم وصول الايدي
اليه وخص عدد السبع تبركا به لانه يقع في كثير من امور الشريعة كذا في شرح السنة
ومعنى اعهد الى الناس اوصي اليهم وهذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين
في المتفق عليه من مسند عايشة رضي الله عنها المخضب بالكسر اجانة تغسل فيها الثياب
ق انس رضي الله عنه يسروا ولا تعسروا الحديث قاله لما جاء اعرابي فبال في المسجد فهم
عمر رضي الله عنه او الناس بضربه يقال هم بالامر اذا عزم عليه والتيسير التسهيل وخلافه
التعسير وفي الحديث ندب الى مكارم الاخلاق

الباب العاشر

عمر رضي الله عنه لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب الحديث قال مالك رحمه الله
جزيرة العرب المدينة نفسها وقيل غير ذلك وقد تقدم في الباب الثاني خ سهل بن سعد

رضي الله عنه لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه الحديث قاله يوم خيبر
ثم اعطاها علي بن ابي طالب وقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
انفذ على رسلك اي امض على هينتك هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في
المتفق عليه من مسند سهل خ ابو سعيد بن المعلى رضي الله عنه لاعلمنك سورة هي
اعظم السور في القرآن قال ابو سعيد كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم اجبه ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القرآن فلما
اراد ان يخرج اي من المسجد قلت الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القرآن
قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته انما قال اعظم
اعتبارا بعظم قدرها وتفردها بالخاصية التي لا يشاركها فيها سورة ولاشتمالها
على فوائد ومعان كثيرة مع قصرها ووجازة الفاظها ولذلك سميت ام القرآن ومعنى
الحمد لله السورة التي مستهلها الحمد لله واللام في السبع المثاني للعهد والمعهود قوله
تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وسميت بذلك لانها سبع آيات بالاتفاق غير ان
منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم من عكس وهي مثنى في الصلوة او الانزال
فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة م ابو هريرة رضي الله عنه
لان اقول سبحان الله والحمد لله الحديث اللام في لان للابتداء وان مع ما بعده في تاويل المصدر
اي لقولي سبحان الله وهو مبتدا خبره احب الي واصل التسبيح التنزيه من النقايص ومما
طلعت تقديره من ملك ما طلعت عليه الشمس وهو الدنيا بجميعها خ الزبير رضي الله عنه
لان ياخذ احدكم احبله ثم ياتي الجبل الحديث الاحبل جمع حبل في الحديث تنبيه على
افضلية الكسب م ابو هريرة رضي الله عنه لان يجلس احدكم على جمرة الحديث دل ظاهر الحديث
على حرمة الجلوس على القبر والى ذلك ذهب بعض العلماء ورخص قوم الجلوس عليه وحملوا
المذكور في الحديث على الجلوس للحدث وقيل المراد من الجلوس هو الجلوس للاحداد وهو
ان يلازمه فلا يرجع عنه م ابو هريرة وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما لان يمتلي جوف
احدكم قيحا الحديث معناه هو ان يمتلي جوفه شعرا حتى يغلب عليه ويشغله عن القرآن
والعلم قاله ابو عبيد وقيل المراد به ما هجي الرسول صلى الله عليه وسلم به من الشعر وانكر

ابو عبيد هذا القول وقال من حفظ من هجاء النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون ممتلئا فمن
حمل الحديث على امتلاء القلب منه فكانه رخص في القليل والكثير منه كذا في شرح السنة واما
تمثل ببيت من الشعر فلا باس به قال عبد الله بن الزبير ما اعلم رجلا من المهاجرين
الا قد سمعته يترنم كذا في التحفة ويريه من الوري بالسكون وهو داء يدخل الجوف
يقال وري الرجل فهو موري اذا اصاب جوفه الداء قال الازهري وقال الفراء هو
الوري بالفتح وقال الجوهري وري القيح جوفه يريه وريا اكله ق سهل بن سعد
رضي الله عنه لان يمنح الرجل اخاه ارضه الحديث المنحة العارية والمنيحة
ما يمنحه الرجل صاحبه من ارض يزرعها او شاة يشرب درها او شجرة ياكل
ثمرها ثم يردها ومنه المنيحة مردودة والخرج بفتح الخاء وسكون الراء الجعل
والاجرة ومنه قوله تعالى فهل نجعل لك خرجا خ سهل بن سعد رضي الله عنه لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك الحديث قاله لعلي رضي الله عنه لما اعطاه الراية يوم خيبر
الحمر بسكون الميم جمع احمر والنعم الابل خاصة لا واحد لها من لفظها وانما واحدها
ابل وقيل النعم كالانعام تطلق على الابل وغيرها م ابو هريرة رضي الله عنه لتؤدن
الحقوق الى اهلها يوم القيمة صح
على بناء المفعول والحقوق مرفوعة وهو الرواية المعتد بها وزعم بعضهم بناءه
للفاعل وضم الدال ونصب الحقوق والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به والصحيح
ما تقدم كذا في الميسر واللام جواب قسم مقدر والجلحاء هي التي لا قرن لها م ابو هريرة
رضي الله عنه لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر الحديث السنن جمع سنة وهو الطريق
ونصب شبرا على التمييز ق النعمان بن بشير رضي الله عنه لتسون صفوفكم الحديث
قال الراوي كان النبي عليه وسلم يسوي الصف حتى يدعه مثل القدح او مثل الرمح
فرأى صدر رجل ناتيا فقال لتسون صفوفكم الحديث القدح بكسر القاف السهم قبل ان
يراش ويركب نصله وقدح الميسر ايضا وضرب المثل في تسوية الصفوف بالقدح
من ابلغ الاشياء لان القدح لا يصلح للامر الذي يعمل له الا بعد الانتهاء الى الغاية القصوى
في الاستواء واو في او ليخالفن للعطف ردد بين تسويتهم الصفوف وما هو كاللازم
لنقيضها والمعنى انه اذا تقدم بعضهم بعضا في الصفوف تأثرت قلوبهم ونشأ بينهم
الخلف والتباغض ق ابن مسعود رضي الله عنه لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل

نزل في ارض دوية الحديث اللام في لله هي لام الابتداء وفسر الفرح ههنا بالرضا والمعنى
لله ارضى بالتوبة واقبل لها قاله الخطابي رحمه الله وقيل معناه ينبغي التوبة من الله تعالى
في القبول والرضا به موقعا يقع في مثله ما يوجب فرط الفرح ممن يتصور في حقه ذلك
الدو الصحراء التي لا نبات فيها والدوية بتشديد الواو والياء منسوبة اليها كذا في النهاية
ومهلكة بفتح الميم موضع الهلكة وهي الهلاك خ ابو هريرة رضي الله عنه لياتين على الناس
زمان الحديث اللام في لياتين هي التي يتلقى بها القسم م ابو هريرة رضي الله عنه لياتين
على الناس زمان لا يدري القاتل في اي شيء قتل الحديث في الحديث تنبيه على انتشار
الظلم وكثرة الظلمة بحيث لا ينتهون الى سنة ولا يعتمدون شريعة يراس عليهم غير الولي
ويحكم في دمائهم غير الحاكم بالكتاب والسنة بل برايه وهواه خ ابو سعيد رضي الله عنه ليحجن
البيت الحديث ليحجن وليعتمرن على البناء للمفعول وفي الحديث اشارة الى ان المؤمنين
يتمون الشرائع بعد خروج ياجوج وماجوج لانهم اذا اقاموا الحج فهم على اقامة الباقي اقدر ق
ابن مسعود رضي الله عنه ليرفعن الي رجال منكم الحديث يقال رفع اليه فلان اذا قدم اليه
والمعنى والله ليرفعن الي رجال منكم عند حوضي في الموقف حتى اذا اهويت اليهم يدي
لاناولهم من ماء الحوض اختلجوا دوني اي اجتذبوا واقتطعوا من عندي واي حرف ينادي به
القريب واصحابي تقديره هم اصحابي خ انس رضي الله عنه ليصيبن اقواما سفع من النار
الحديث سفع اي علامة تغير الوانهم يريد اثرا من النار يقول سفعت الشيء اذا جعلت عليه
علامة وعقوبة مفعول له ذكر في نوادر الاصول ثم ان الجهنميين يطلبون الى الله تعالى
ان يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله تعالى ملكا يمحو عن جباههم ما كتب فيها وهو عتقاء الله
من النار م ابو هريرة رضي الله عنه لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة
الى السماء او لتخطفن ابصارهم الخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة م ابو هريرة رضي الله عنه
لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات الحديث قاله على المنبر اي احد الامرين كائن لا محالة
اما الانتهاء عن ترك الجمعات او ختم الله تعالى على قلوبهم فان اعتياد ترك الجمعة يغلب
الرين على القلوب وذلك يؤدي بهم الى ان يكونوا من الغافلين والودع الترك وذكر في الفتاوى
ان ترك الجمعة يسقط العدالة ولو مرة م ابو هريرة رضي الله عنه ليهلن ابن مريم بفج
الروحاء الحديث الاهلال رفع الصوت بالتلبية والفج الطريق الواسع والروحاء بفتح

الراء موضع على نحو من اربعين ميلاً من المدينة وفي كتاب مسلم على ستة وثلثين ميلاً منها كذا في التحفة وحاجا نصب على الحال والمعنى به من الثني القران **فصل في انواع شتى** ق ابو هريرة رضي الله عنه آية المنافق ثلاث الحديث الاية العلامة وشتى نقلي من الشت وهو التفرق ق انس رضي الله عنه ابن اخت القوم منهم سبب ذكره هو ان ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين يقسم النبي صلى الله عليه وسلم ما افاء الله عليه من اموال هوازن فيعطي رجالا من قريش المائة من الابل يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا من دمائهم فجمع صلى الله عليه وسلم الانصار فقال افيكم احد من غيركم فقالوا لا الا ابن اخت لنا فقال عليه السلام الحديث ثم قال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اتالفهم ق ابن مسعود رضي الله عنه اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم ذوي اجل بسكون الجيم وفتح اللام ومعنى من اجل وبفتح الجيم وسكون اللام وهو يقع في جواب الخبر تحقيقا له وتصديقا للمخبر يقال لك قد كان او يكون فتقول اجل ولا يصلح في جواب الاستفهام واما نعم فمحققة لكل كلام كذا في الفائق والوعك حرارة الحمى وشدتها والرعدة فيها اي تصيبني سورة الحمى وحدتها ضعف ما يصيبه رجل منكم واوعك ويوعك على بناء الفعل للمفعول فيهما ق ابو هريرة رضي الله عنه احد جبل يحبنا ونحبه احد جبل بالمدينة سمي به لتوحده وانقطاعه ومحبة الجماد للحي مجاز عن كونه نافعا اياه سادا بينه وبين ما يؤذيه ولو لم يجد من احد سوى ما وجد يوم احد لكفى في صدق المحبة من الجانبين ومحبة الحي للجماد اعجابه به وسكون النفس اليه والمؤانسة لما يرى من نفع وقيل الاشبه ان يكون اضافة الحب الى الجبل مجازا والمراد منه حصول الكرامة والرفق للجبل بمجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انه يوافقهم في الماء والهواء موافقة المحب لمحبوبه فلا يستوخمونه ولعله اراد بالجبل ارض المدينة وانما خص الجبل بالذكر لانه اول ما يبدو من اعلاها وقيل سمي هذا الجبل بهذا الاسم اذ اهله وهم الانصار نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد مع انه مشتق من الاحدية وحركاته الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه ق عايشة رضي الله عنها احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس الحديث احيانا نصب على الظرف مثل بالنصب

صفة مصدر محذوف اي اتيانا مثل وبالرفع خبر محذوف المبتدا اي هو مثل والصلصلة صوت الحديد اذا حرك ومعنى فيفصم بضم حرف المضارعة يقلع يعني الوحي من افصم المطر اذا اقلع وانكشف كذا في النهاية ومعنى وعيت حفظت م ابن مسعود رضي الله عنه اذنك علي ان ترفع الحجاب الحديث قال له الحجاب الستر والسواد بالكسر السرار يقال ساوده الرجل مساودة وسوادا اذا ساررته قيل هو ماخوذ من ادناء سوادك من سواده اي شخصك من شخصه كذا في شرح السنة وقال جار الله العلامة سواد وسواد كجوار وجوار قال ابو عبيد الجوار بالكسر المصدر وبالضم الاسم ومعنى حتى انهاك انهاك من الاستماع والمسارة خ ابو ايوب رضي الله عنه ارب ماله ق تعبد الله ولا تشرك به شيئا الحديث اذا اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بخطام ناقته فقال اخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال القوم ما له ما له فقال صلى الله عليه وسلم ارب ماله تعبد الله ولا تشرك به شيئا الحديث ارب على وزن علم هو دعاء بالافتقار من الارب وهو الحاجة وقيل هو دعاء بتساقط الآراب وهي الاعضاء وماله بمعنى ما خطبه وفيه وجه آخر لطيف وهو ان يكون ارب مما حكاه ابو زيد من قولهم ارب الرجل اذا تشدد وتحكم من تاريب العقدة ثم يتأول لمنع لان البخل منع فيعدى تعديته فيصير المعنى منع ماله دعاء عليه بدخوله في عداد البخلاء به ودخوله في غمار اللئام على طريقة طباع العرب والاهل فيما جاء في كلامهم من هذه الادعية التي هي قاتلك الله واخزاك الله ولا در درك وتربت يداك واشباهها وهم يريدون المدح المفرط والتعجب الاشعار بان فعل الرجل او قوله بالغ من الندرة والغرابة المبلغ الذي لسامعه ان يحسده ويتافسه حتى يدعو عليه تضجرا وتحسرا ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل موضع استعجاب وما نحن فيه متمحض للتعجب فقط ولتغير معنى قاتله الله عن اصل موضوعه غيروا لفظه فقالوا قاتعه الله وكاتعه وجوزان يكون على قول من فسر ارب بافتقر ان يجري مجرى عدم فيعدى الى المال واما ارب فهو الرجل ذو الخبرة والفطنة وهو خبر مبتدا محذوف تقديره هو ارب والمعنى انه

تعجب منه واخبر عنه بالفطنة اولا ثم قال ما له اى لم يتنفيني فيما هو ظاهر لكل فطن ثم
التفت اليه فقال تعبد الله نحو ذ عليه الاشياء التي كانت معلومة له تبكيتا وروى ان
رجلا اعترضه ليساله فصاح به الناس فقال صلى الله عليه وسلم دعوا الرجل ارب ماله معناه
احتاج فسال ثم قال ما له اى ما خطبه يصاح به وروى دعوه فارب ما له اى فحاجة
ما له وما ابهامية لتقليلها اى له ادنى شيئا ما كذا فى الفايق ورواه الهروى ارب
ما له بوزن جمل اى انه ذو ارب اى خبرة وعلم كذا فى النهاية وذكر فى جمل الغرايب ارب ماله
اى سقطت آرابه وهى اعضاؤه من قولهم ارب فى الامر اذا بلغ فيه جهده قال
الاصمعى اربت بالشىء اذا صرت فيه ماهرا بصيرا فالمعنى التعجب من حسن فطنته
والتهدى الى موضع حاجته وذكر فى التحفة انما ذكر الشيخ مؤلف الكتاب رحمه الله ارب
بوزن علم وارب بوزن جمل تحكم من الحكرة وهى حبس الطعام ويقال اربت العقدة
اى احكمتها واعترضه اى اعترض طريقه ليمنعه من المسير وخطام البعير هو ان يوخذ
حبل من ليف او شعر او كتان فيجعل فى احد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف
الاخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير واما الذى يجعل فى الانف دقيقا فهو الزمام
كذا فى النهاية وقال الجوهرى الخطام الزمام م ابو هريرة رضى الله عنه اسلم سالمها الله
الحديث النصب فى اسلم اصوب وكذا فى غفار بكسر الغين المعجمة وهن اسماء آباء
قبايل فاسلم هو ابن افصى وغفار هو ابن مليل من اولاد مضر وعصية هو ابن خفاف
بن امرئ القيس ورعل بكسر الراء وسكون العين هو ابن مالك بن عوف بن امرئ القيس
وذكوان بفتح الذال المعجمة هو ابن ثعلبة بن بهثة كذا فى التحفة وسالمها الله يحتمل
ان يكون دعاء لها بان يسالمها الله تعالى ولا يامر بحربها وان يكون خبرا بان الله تعالى
قد سالمها ومنع من حربها وكذلك قوله غفر الله لها يحتمل الامرين قيل انما دعا لاسلم وغفار
لان دخولها فى الاسلام كان من غير حرب واما بالتخفيف من حروف التنبيه ومعنى لم اقلها
لم اقل هذه الكلمات من عندى وخفاف بضم الخاء المعجمة وايماء بكسر الهمزة بعدها
ياء مثناة م ابو هريرة رضى الله عنه اكل ذى ناب من السباع حرام ذو الناب هو
ما يعدو بنابه على الناس مثل الاسد والذيب والفهد والنمر والكلب ونحوها والسبع
هو ما يفترس الحيوان وياكله قهرا وقسرا م عبد الله بن زمعة رضى الله عنه الام يجلد

احدكم امراته جلد البعير الحديث الا اى الى ما وقيل الى متى وجلد البعير بالنصب
مفعول مطلق كضرب الامير وضجع الرجل ضجعا وضجوعا اذا وضع جنبه بالارض والمضاجعة
مفاعلة منه وفى الحديث منع عن ضرب الزوجات وقد ذكر الحميدى هذا الحديث فى المتفق
عليه من مسند عبد الله بن زمعة م عبد الله بن زمعة رضى الله عنه الام يضحك احدكم
مما يفعل هو مثله ما له لما وعظهم فى ضحكهم من الضرطة وهذا الحديث ايضا ذكره الحميدى
فى المتفق عليه من مسند عبد الله بن زمعة م ابو حميد الساعدى رضى الله عنه الا خمرته
ولو ان تعرض عليه عودا قاله له حين اتاه بقدح من لبن الا بالتشديد من حروف التحضيض
تدخل على الفعل المضارع لطلبه والحض عليه وعلى الماضى على معنى اللوم على تركه والتخمير
التغطية ومعنى تعرض عليه عودا تضعه عليه بالعرض ق ابو هريرة رضى الله عنه امتى
الغر المحجلون الحديث الغر جمع الاغر من الغرة وهى البياض فى جبهة الفرس والمحجل من الخيل
هو الذى يرتفع البياض فى قوايمه الى موضع القيد ويجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين
لانها مواضع الاحجال وهى الخلاخيل والقيود والمراد من ذلك فى الحديث مواضع الوضوء
من الوجوه والايدى والاقدام ق البراء بن عازب رضى الله عنه انت اخونا ومولانا
قاله لزيد بن حارثة لما اختصم فى حضانة بنت حمزة على وزيد وجعفر فقضى بها النبى
صلى الله عليه وسلم لخالتها وهى زوجة جعفر وقال لعلى رضى الله عنه انت منى وانا منك
خ عروة بن الزبير رضى الله عنه انت اخى فى دين الله وكتابه وهى لى حلال قاله لابى بكر
لما خطب عايشة فقال له ابو بكر انما انا اخوك وقع هذا الحديث مرسلا ومن حديث عايشة
عن النبى صلى الله عليه وسلم والمرسل ما اسنده التابعى او تابع التابعى الى النبى صلى الله عليه وسلم
من غير ان يذكر الصحابى الذى يروى الحديث كذا فى الميسر ق انس رضى الله عنه انت مع من
احببت سبب ذكره هو ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يخرج من المسجد فلقيه رجل عند سدة
المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعددت لها قال يا رسول الله ما اعددت كبير
صيام ولا صلوة ولا صدقة ولكنى احب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم الحديث
اى انت مع الذى احببته السدة هى ظلة على باب او ما اشبهها لتقى الباب من المطر
وقيل هى الباب نفسه وقيل اسمعيل السدى لانه كان تاجرا يبيع الخمر فى سدة المسجد كذا
فى الفايق ق البراء بن عازب رضى الله عنه انت منى وانا منك تقدمت قصته الآن يقال

هو مني اي هو بعضي والغرض للدلالة على شدة الاتصال وتمازج الاهواء واتحاد
المذاهب ومنه قوله تعالى فمن تبعني فانه مني كذا في الفائق م انس رضي الله عنه انت بهية
لقد كبرت الحديث اصله هي والهاء للسكت واراد من السن سنا من اسنانها يمازحها
صلى الله عليه وسلم يحكى ان ابن سيرين كان يمزح ويضحك حتى يسيل لعابه ثم
يقرأ انما الحيوة الدنيا لعب ولهو ق ابو سعيد رضي الله عنه اوه عين الربوا الحديث
اوه بفتح الواو مع التشديد في نسخ المشارق وقيد صاحب النهاية فيها لفظ الحديث
اوه عين الربوا بسكون الواو مع كسرة الهاء ثم قال وبعضهم قال بفتح الواو مع التشديد
وربما قلبوا الواو الفا فقالوا آه وربما شددوا الواو وكسروها فقالوا اوه وربما حذفوا
الهاء فقالوا او والكل يرجع الى معنى واحد وهذه الكلمات تقال عند الشكاية والوجع
م نبيشة الهذلي رضي الله عنه ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله في ايام التشريق
قولان احدهما انها سميت بذلك لانها تبع ليوم النحر والثاني ان لحوم الاضاحي تشرق
فيها اي تقدد في الشمس كذا في الفائق وروي انها ايام اكل وشرب وبعال وهو المباعلة
وهي ملاعبة الرجل اهله ذكره ايضا في الفائق وذكر في جمل الغرايب البعال الجماع
والبعل حسن العشرة من الزوجين اتفقت العلماء رحمهم الله على ان صيام التشريق
لا يجوز واما للمتمتع فلا يجوز عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله ويجوز عند مالك واحمد
واسحق رحمهم الله ق عايشة رضي الله عنها اين انا غدا اين انا غدا قاله في مرضه الذي
توفي فيه اي في بيت اية زوجة من الزوجات اكون انا غدا واراد بهذا التعريض
ان يكون في بيت عايشة وان لم يكن في قسمها لميله كثيرا اليها فاذنت له ازواجه ان
يكون حيث يشاء فكان صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة الى ان مات عندها قالت
عايشة قبضه الله وان رأسه لبين سحري ونحري وخالط ريقه ريقي السحر
الرية اي انه قبض وهو مستند الى صدرها وما يحاذي سحرها وقيل السحر ما لصق
بالحلقوم من اعلى البطن وحكى القتيبي بالشين المعجمة والجيم وانه سئل عن ذلك
فشبك بين اصابعه وقدمها عن صدره كانه يضم شيئا اليه اي انه قبض وقد ضمته
بيديها الى نحرها والنحر التشبيك والذقن ايضا والمحفوظ الاول كذا في النهاية
قال عروة توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن آخر الليل من ليلة الثلثاء او

مع الصبح م ابو قتادة رضي الله عنه بؤس ابن سمية تقتلك فية باغية البؤس
مصدر بئس الرجل اذا افتقر واشتدت حاجته والاسم منه بائس كانه صلى الله عليه وسلم
ترحم لعمار رضي الله عنه من الشدة التي يقع بها وسمية بضم السين وفتح الميم بعدها
ياء مشددة كانت امة لابي حذيفة بن المغيرة المخزومي زوجها ياسرا وكان حليفه
فولدت له عمارا فاعتقه ابو حذيفة كذا في الفائق وقد قتل عمارا فية معاوية رضي الله عنهما
م ابن مسعود رضي الله عنه بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع اي كفى المرء
من الكذب ان يحدث بكل ما سمعه من احسبني الشيء اذا كفاني والباء زايدة ولهذا
كره قوم من الصحابة والتابعين اكثار الحديث حذرا من الزيادة والنقصان والغلط
فيه ق انس رضي الله عنه بخ ذلك مال رابح الحديث كان ابو طلحة اكثر انصاري
بالمدينة مالا وكان احب امواله اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد يدخلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويشرب من ماءها وكان ماؤها طيبا فلما نزلت لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال ان احب مالي الي بيرحى وانها صدقة
ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت وقد كان ابو طلحة
تصدق بها على ذوي رحمه وكان منهم ابي بن كعب وحسان بن ثابت فقال صلى الله عليه وسلم
الحديث بخ بالتخفيف كلمة يقال عند المدح والرضا بالشيء مبنية على
السكون فان وصلت جررت ونونت وربما شددت ومعناها تعظيم الامر
وتفخيمه ورابح بمعنى ذو ربح وروي رايح بالهمزة اي يروح عليك نفعه وثوابه
اي انه من انفس مال واحضره نفعا ويروى بيرحا بفتح الباء وكسرها وفتح
الراء وضمها والمد فيهما وبفتحها والقصر وهو اسم موضع بالمدينة كذا في النهاية
وقال جار الله العلامة رحمه الله انها فيعلى من البراح وهي الارض الظاهرة
م جابر رضي الله عنه بلى فجذي نخلك الحديث الجداد بالفتح والكسر صرام النخل وهو
قطع ثمرها يقال جذ الثمرة جذا بالدال المهملة اذا قطعها والجذ ايضا بالذال
المعجمة القطع دلت قصة الحديث على انه يجوز للمعتدة الخروج من بيت العدة
بالنهار لقضاء شغلها لذا الغالب انه لا يجذ النخل الا نهارا فيحمل عليه ولانه
صلى الله عليه وسلم نهى عن جداد النخل بالليل لاتيان المساكين لينالوا من الصدقات

وقت حضورهم نهارا كذا ذكر وهذا يؤيد مذهب الشافعي رحمه الله حيث يجوز
عنده للمطلقة طلاقا بائنا الخروج في اصح القولين واما عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله
فانه لا يجوز للمطلقة الرجعية والمبتوتة الخروج من بيتها ليلا ولا نهارا لقوله تعالى
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قيل الفاحشة نفس
الخروج وقيل الزنا م عايشة رضي الله عنها بيت لا تمر فيه جياع اهله قاله في رواية
مرتين او ثلثا اهله مرفوع بجياع وهو جمع جايع كتاجر وتجار م جابر رضي الله عنه
بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة معناه ان العبد اذا ترك الصلوة لم يبق بينه وبين
الكفر فاصلة فعلية تؤنس لان اقامة الصلوة هي الخلة الفارقة بين الفئتين واذا
لم يكن بين المنزلتين منزلة اخرى والتهاون بحفظ الشرع كاد يفضي الى حد الكفر عبر
بارتفاع البينونة وقد علم باصل الشرع ان المراد منه المقاربة من الكفر لا الدخول
كذا في المبترم تارك الصلوة المفروضة عمدا لا يكفر عند الزهري وهو قول ابي حنيفة
واصحابه رحمهم الله ويكفر عند ابرهيم النخعي وابن المبارك واحمد واسحق رحمهم الله وعند
مالك والشافعي رحمهما الله لا يخرج عن الدين لكن يقتل حدا ويدفن في مقابر المسلمين
اذا كان يعتقد وجوبها ويصلى عليه ق عبد الله بن مغفل رضي الله عنه بين كل
اذانين صلوة الحديث اراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق التغليب كقولهم
العمران للغداة والعشي والاسودان للماء والتمر ويحتمل ان يكون لكل واحد منهما حقيقة
اذ الاذان في اللغة الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بفعل
الصلوة قاله الخطابي رحمه الله والى هذا ذهب من يرى كراهة الصلوة بين اذان المغرب
واقامتها حيث حملها على الاذان الحقيقي وقوله في الثالثة لمن شاء نفي لتوهم الوجوب
وذكر في شرح القاضي المعنى انه يتنفل بين كل اذان واقامة صلوة ولا يجوز حمله على ان
بين كل اذان واذان الوقت الذي بعده صلوة لانها واجبة لا خيرة فيها وقد خيره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرة الثالثة ق عبد الله بن سلام رضي الله عنه تلك
الروضة روضة الاسلام الحديث قاله لما قص رؤيا عليه فقال رأيتني في روضة
ذكر سعتها وعشبها وخضرتها ووسط الروضة عمود من حديد اسفله في الارض
واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقال ارقه فقلت لا استطيع فجاءني منصف قال

ابن عون

ابن عون المنصف الخادم فقال بثيابي من خلفي وصف انه رفعه من خلفه بيده فرقيت
حتى كنت في اعلى العمود فاخذت بالعروة فقال لي استمسك فلقد استيقظت وانها
لفي يدي م عايشة رضي الله عنها تلك الكلمة الحق يخطفها الجني الحديث الخطف استلاب
الشيء بسرعة والقذف الرمي والكهان جمع كاهن وهو الذي يتعاطى الخبر عن الكاينات
في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار ق البراء بن عازب رضي الله عنه تلك الملائكة
كانت تستمع لك الحديث لاصبحت اي الملائكة وكلمة ما للنفي وفي تستتر بالتاء المثناة
ضمير الملائكة والشطن الحبل الطويل الشديد الفتل وانما ذكر الربط بشطنين بينهما
على جوجه اذ لو كان لين الحركة لكفاه شطن واحد ويقال غشيه اذا جاءه وغشاه
اذا غطاه وينفر بالفاء والراء المهملة من النفار هو اشبه بالصواب لما في كتاب
مسلم ينفر منها وروى ينقز بالقاف والزاء المعجمة بمعنى يثب وروى ينزو وكلاهما
في كتاب البخاري واسيد بفتح الهمزة وكسر السين وحضير على صيغة المصغر م
ابن مسعود رضي الله عنه تلك محض الايمان قاله لما سألوه عن الرجل يجد الشيء لو
خر من السماء فتخطفه الطير كان احب اليه من ان يتكلم به وفي رواية لمسلم
ذاك موضع تلك وهو اشارة الى ما يتعاظم احدهم ان يتكلم بما يلقيه الشيطان لا الى
نفس الوسوسة لانها انما تتولد من فعل الشيطان وتسويله فكيف يكون ايمانا
محضا والعبد انما يتعاظم ذلك اجلالا لله تعالى وخشية عنه وحياء منه وذلك
صريح الايمان كذا في المبتر م رافع بن خديج رضي الله عنه ثمن الكلب خبيث الحديث
المراد بالخبيث في ثمن الكلب ومهر البغي الحرام لان الكلب نجس والزنا حرام
واخذ العوض عليه وبذله حرام واما كسب الحجام فالمراد بالخبيث فيه الكراهية
لان الحجامة مباحة قاله الخطابي رحمه الله ويقال بغت المرأة بغاء بالكسر اذا
زنت فهي بغي جعلوا البغاء على زنة العيوب كالشراد والحران لان الزنا عيب
وسميت الزانية بالبغي لتجاوزها الى ما ليس لها وسميت الاجرة التي تأخذها
على البغاء مهرا لوقوعه موقع المهر وهو الصداق في مقابلة البضع واعتمد وضوح
المراد منه على اضافته الى البغي ذكر في الفائق الصداق بالكسر افصح عند اصحابنا
البصريين خ انس رضي الله عنه حبك اياها ادخلك الجنة سبب ذكره انه كان رجل

من الانصار يؤمّهم في مسجد قباء فكلما افتتح سورة في الصلوة افتتح بقل هو الله احد
فاذا فرغ منها يقرأ سورة اخرى معها يصنع ذلك في كل ركعة فقال له اصحابه انك تفتتح
بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزيك حتى تقرأ باخرى فاما تقرأها واما تدعها وتقرأ باخرى
فقال ما انا بتاركها ان احببتم ان اؤمّكم بذلك فعلت وان كرهتم تركتكم وكانوا
يرون انه من افضلهم فكرهوا ان يؤمّهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه
بذلك فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يامرك به اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة
كل ركعة قال اني احبها فقال صلى الله عليه وسلم الحديث وانما قال ادخلك بلفظ الماضي لابراز
غير الحاصل في معرض الحاصل لكون ما هو للوقوع لا محالة كالواقع وعليه قوله تعالى ونادى
اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف م بريدة بن الحصيب رضي الله عنه حرمة نساء
المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم الحديث اصل الحرمة ما لا يحل انتهاكه وانتهاك
الحرمة تناولها بما لا يحل والقاعدون هم الذين قعدوا عن الغزو بغير عذر او
باذن او بواسطة ضرر واطلاق اللفظ يتناول الكل والضرر المرض والعاهة
من عمى او عرج او زمانة او نحوها يقال خلفت الرجل في اهله اذا قمت بعده
فيهم وقمت عنه بما كان يفعله ق ابو هريرة رضي الله عنه حق المسلم على المسلم خمس
الحديث خمس اي خمس خصال والمراد من الحق فرض الكفاية وتسميت العاطس بالسين
المهملة من السمت وهو الهيئة الحسنة والمعنى جعلك الله على سمت حسن لان
هيئته تنزعج للعطاس وبالمعجمة من الشوامت وهي القوائم كانه دعاء للعاطس
بالثبات على طاعة الله تعالى ق ابو هريرة رضي الله عنه حق لله على كل مسلم ان يغتسل
في كل سبعة ايام الحديث الحق ههنا بمعنى الثابت الذي لا ينبغي ان يترك ازالة للاوساخ
ودفعا للتاذي بالروائح الكريهة والاختلاف في غسل يوم الجمعة قد مر ق جابر
رضي الله عنه حلبها على الماء واعارة ذكرها الحديث الحلب بفتح اللام مصدر
حلب والغرض من الحلب على الماء ان يصيب الناس من لبنها والموضع الذي يورد منها هو مجمع
الناس والمنيحة ما يمنحه الرجل صاحبه ناقة او شاة ينتفع بلبنها او وبرها
او صوفها زمانا ثم يعيدها وسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص لله تعالى واذا اطلق
فهو في الغالب يقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كانه مقصور عليه كذا في النهاية ق

عبد الله بن عمرو رضي الله عنه حوضي مسيرة شهر الحديث الكيزان جمع كوز والظماء
العطش م ابو الدرداء رضي الله عنه دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب
مستجابة الحديث في محل الحال اي في حال غيبته والظهر مقحم والغيب ما غاب
عن العيون سواء كان محصلا في القلوب او غير محصل وآمين بالمد والقصر
مع تخفيف الميم من اسماء الافعال ومعناه اللهم استجب وقيل معناه كذلك
فليكن وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى كذا في شرح السنة والتنوين في بمثل
للعوض اي بمثل ما دعوت م ابو هريرة رضي الله عنه دينارا نفقته في سبيل الله
ودينارا نفقته في رقبة الحديث في رقبة اي في فك رقبة من ذل الرق والرقبة
في الاصل العنق ثم جعلت عبارة عن جميع ذات الانسان تسمية للشيء ببعضه
م عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه ذاك شيطان يقال له خنزب الحديث قال ابو عمر
خنزب لقب له والخنزب قطعة لحم منتنة ويروى بكسر الخاء وضمها كذا في
النهاية والتفل نفخ معه ادنى بزاق وهو اكثر من النفث خ عائشة رضي الله عنها
ذاك لو كان وانا حي الحديث قاله لما قالت عائشة وارأساه واثكلاه والله
اني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرسا ببعض ازواجك
فقال عليه السلام بل انا وارأساه الثكل فقد الولد وامرأة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل
وثكلان ومعرسا معناه ملما كذا في النهاية م ابو هريرة رضي الله عنه رأس الكفر
نحو المشرق الحديث نحو المشرق نصب على الظرفية اي في جهة المشرق وطرفه
والفخر ادعاء العظم والشرف والخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب والفدادون
بالتشديد المكثرون من الابل واهل الوبر اهل البوادي سمي بذلك لانهم يتخذون
بيوتهم من وبر الابل والسكينة الوقار والتأني في الحركة والسير م ابو هريرة
رضي الله عنه رب اشعث مدفوع بالابواب الحديث الشعث تغير الرأس
وتلبده لما لا يدهن ومعنى مدفوع بالابواب انه يدفع عند الدخول باليد
او باللسان وابره بمعنى صدقه خ سهل بن سعد رضي الله عنه رباط يوم في سبيل الله
خير من الدنيا وما عليها الحديث الرباط المرابطة وهي لزوم ثغر العدو وانما
خص السوط بالذكر لان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه

قبل ان ينزل بذلك المكان لئلا يسبقه احد كذا في المبتكر والروحة المرة من الرواح
والغدوة المرة وهو سير اول النهار نقيض الرواح م سلمان رضي الله عنه رباط يوم بلغ
وليلة خير من صيام شهر وقيامه الحديث الفتان بفتح الفاء على لفظ الواحد هو الذي
يفتن المقبور بالسؤال ويعذبه وقيل اريد به الشيطان الذي يفتن الناس اي يخدعه
بتزيينه لهم المعاصي ويروى بضم الفاء على انه جمع فاتن وهم الذين يعاونون من يضل الناس
عن الحق ويفتنونهم كذا في التحفة م عائشة رضي الله عنها ركعتا الفجر خير من الدنيا وما
فيها دل الحديث على عظم ثواب سنة الصبح قالت عائشة ما كان رسول الله على شيء
من النوافل اشد معاهدة منه على الركعتين امام الصبح م المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
ساقي القوم آخرهم شربا كان صلى الله عليه وسلم يسقي اصحابه فقالوا يا رسول الله لو شربت
فقال الحديث انما يشرب الساقي آخرا لانه ربما يكون في القوم من يرجى بسؤره البركة
فيتناولها الساقي وقد جرت العادة بان يخدم القوم اصغرهم سنا فاذا فعل ذلك
التحق بالاكابر بفضل الخدمة وتناول سؤر الجماعة وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ايثارا له
بعده صح به لاصحابه وابتداء لمن بعده في التواضع ومكارم الاخلاق ق ابن مسعود رضي الله عنه
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر السباب بالكسر مصدر سبه اذا شتمه والفسوق
الخروج عن حدود الشريعة والحديث محمول على السباب والقتال بغير تأويل م انس
رضي الله عنه سبحان الله لا تطيقه الحديث قاله لرجل قد صار مثل الفرخ فقال هل كنت
تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال يا رسول الله كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة
فعجله في الدنيا ثم دعا صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم آتنا في الدنيا حسنة الحديث فشفاه
الله تعالى ذلك الرجل قوله في الدنيا حسنة اي عافية اي وفي الآخرة حسنة اي عافية
قاله قتادة خ ام سلمة رضي الله عنها سبحان الله ماذا انزل الليلة من الخزائن
الحديث قاله لما استيقظ من النوم وهو يقول لا اله الا الله ماذا له معنيان
احدهما ان يكون ما للاستفهام وذا بمعنى الذي اي اي شيء الذي انزل الليلة والآخر
ان يكون ماذا بكمالها بمعنى اي شيء والمراد من الاستفهام والله اعلم تقرير الفعل
كقولك في الاثبات حال تقرير الفعل اضربت زيدا والحجر جمع حجرة وهي معروفة
واراد بصواحب الحجر ازواجه حتى يصلين م ابو هريرة رضي الله عنه سيحان

وجيحان

وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة سيحان هو نهر بالعواصم
قريب من طرسوس وكذلك جيحان كذا في التحفة وذكر في الصحاح سيحان
نهر بالشام وساجين نهر بالبصرة وسيحون نهر بالهند وجيحون نهر بلخ
وهو فيعول وجيحان نهر بالشام والنيح الماء الجاري على وجه الارض والنيل
هو نهر مصر والفرات معروف وهو في اللغة هو الماء العذب سمي بذلك لانه
يرفت العطش على القلب اي يكسره خ شداد بن اوس رضي الله عنه سيد الاستغفار
ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت الحديث قيل انما كان هذا سيد
الاستغفار لان السيد هو الله تعالى فكان سيد الاستغفار ما فيه ذكره اكثر
وما كانت البداية باسمه عز وعلا والعهد المذكور فيه هو العهد الذي
اخذه الله تعالى على الذرية بقوله الست بربكم وقوله ووعدك اشارة
الى قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي عملا صالحا
قدموه وقيل هو ما كتبه الله تعالى في الذكر سبقت رحمتي غضبي ومعنى ابوء لك
بنعمتك الاعتراف والاقرار بها وكذلك ابوء بذنبي الا ان فيه معنى زائدا تقول
العرب باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه كذا في جامع
الغرايب واصل البوء اللزوم ق ابو بكرة رضي الله عنه شهرا عيد لا ينقصان
رمضان وذو الحجة اي لا ينقصان في الثواب وان وجدا ناقصين في عدد الحساب
يعني لا ينقص ثواب رمضان يكون تسعة وعشرين يوما عن ثواب رمضان يكون
ثلثين يوما ولا ثواب ذي الحجة الناقص عن ثواب ذي الحجة الكامل وقيل
لا ينقصان معا في سنة واحدة في الغالب ان نقص احدهما تم الآخر وقيل المراد
تفضيل العمل في العشر من ذي الحجة وانه لا ينقص في الاجر والثواب عن شهر رمضان
والوجه الاول اقوم الوجوه كذا في المبتكر م عمر رضي الله عنه صدقة تصدق الله
بها عليكم فاقبلوا صدقته سبب ذكره ان يعلى بن امية قال لعمر رضي الله عنه
انما قال الله تعالى ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فقال عمر
عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة الحديث
اي القصر في السفر مع الامن صدقة استدل من قال بمفهوم المخالفة وهو دليل

الخطاب بان عمر وابن امية فهما نفي القصر حال عدم الخوف واقرهما الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم يبين خطأهما بل بين المعارض وهو ان الله تعالى تصدق عليهم بان رخص لهم فيه حالتي الامن والخوف اذا كانوا سفرا وذلك نفي لدليل الخطاب والجواب المنع من فهم دليل الخطاب بذلك بل بجواز انهما استصحبا وجوب الاتمام فحصل لهما الشك فلما نزلت اية القصر وطلا ذلك الاستصحاب ما دام الشرط وهو الخوف موجودا فلما زال الشرط لزم زوال القصر واذا كان كذلك لم يتعين ان يكون الفهم بدليل الخطاب م زيد بن ارقم رضي الله عنه صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال قاله لما خرج على اهل قباء وهم يصلون الضحى الاوب ضرب من الرجوع لان الاوب لا يقال الا في الحيوان الذي له ارادة الرجوع والرجوع يقال فيه وفي غيره فالاواب هو الراجع الى الله تعالى بترك المعاصي وفعل الخيرات كذا في الميسر وقيل الاواب هو الكثير الرجوع الى الله تعالى بالتوبة وقيل هو المسبح وقوله اذا رمضت الفصال اي احترقت اخفافها وذلك ان تحمى الرمضاء وهي شدة حر الارض من وقع الشمس فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه والمعنى الاعلام بفضل صلوة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر لانه وقت تميل فيه النفوس الى الاستراحة ويتهيأ فيه اسباب الخلوة فيرد على قلوب الاوابين من الانس بذكر الله تعالى وصفاء الوقت ولذة المناجاة ما يقطعهم عن كل مطلوب سواه وقباء يمد ويقصر ويصرف ولا يصرف وهي قرية عرفت باسم بئر هناك وبها مسجد التقوى وانكر بعضهم فيه القصر فمن قصره جعله جمع قبوة وهي الضمة والجمع في لغة اهل المدينة م ابو هريرة رضي الله عنه صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا خ ابن عمر وابو سعيد رضي الله عنهما صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة الحديث الفذ الفرد والحديث دليل على ان الجماعة ليست شرطا للصلوة والا لم تكن صلوة الفذ ذات درجة حتى يفضل عليها صلوة الجماعة بدرجات ووجه التوفيق بين الحديثين هو ان سماع ابن عمر رضي الله عنه حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد سماع ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما لان الزيادة ينبغي ان يكون اخر الامرين فان الله سبحانه وتعالى يزيد

عباده من فضله ولا ينقصهم من الموعود شيئا وهذا اختلاف ترتيب لا اختلاف تناقض وهذا هو الضابط في التوفيق بين الاحاديث التي توجد من هذا القبيل واما قصر ابواب الفضيلة على خمس وعشرين تارة وعلى سبع وعشرين اخرى فالمرجع في حقيقة ذلك الى علوم النبوة التي تقصر عقول الالباء عن ادراك جملها وتفاصيلها قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله ق ابو هريرة رضي الله عنه صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته في سوقه بضعا وعشرين درجة الحديث البضع بالكسر ما بين الثلث الى التسع وقد يفتح وقيل ما بين الواحد الى العشرة قال الجوهري يقال بضعة عشر رجلا وبضع عشر امرأة فاذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا تقول بضع وعشرون قال صاحب النهاية وهذا يخالف ما جاء في الحديث النهز الدفع ومعنى لا ينهزه الا الصلوة لم ينهزه ويخرجه غير الصلوة وقوله ما لم يحدث فيه اي امرا محدثا ق ابن عمر رضي الله عنهما صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بواحدة استدل ابو يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله بظاهر الحديث على ان الافضل في نافلة الليل مثنى مثنى وذهب ابو حنيفة رحمة الله عليه الى ان الافضل في نافلة الليل والنهار اربع اربع لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العشاء اربعا روته عائشة رضي الله عنها وكان يواظب على الاربع في الضحى ولانه ادوم تحريمة فيكون اكثر مشقة وازيد فضيلة وحمل المثنى على الشفع ومعنى الحديث ان صلوة الليل مثنى مثنى ثم يصلي اخر ذلك الوتر لما فيه من الفضيلة م ابو هريرة رضي الله عنه صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان اي نخسة وطعنة والنزغ هو الطعن والفساد ونزغ الشيطان اي افسد كذا في النهاية م ابو هريرة رضي الله عنه ضرس الكافر مثل احد الحديث الضرس واحد الاضراس وهي عشرون ضرسا تلي الانياب من كل جانب من الفم خمسة واسفل خمسة من فوق وهو مذكر وربما انث كذا في الفائق وانما يصير ضرسه في جهنم مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع زيادة في عذابه لانه كلما كان الجسم اكبر كان العذاب اشد م جابر رضي الله عنه طعام الواحد يكفي الاثنين الحديث عن جرير تاويله شبع الواحد قوت الاثنين وشبع الاثنين قوت اربع وعن عبد الله بن عروة تفسيره ما قال عمر رضي الله عنه عام الرمادة لقد هممت ان انزل على اهل كل بيت مثل عددهم فان الرجل لا يهلك على نصف بطنه كذا في شرح

السَّنَةُ عام الرَّمادَة كانت سنةَ قَحْطٍ في عهد عمر رضي الله عنه ماخوذةٌ من الرَّمْد وارمده اذا اهلكه وصيَّره كالرَّماد وقيل سمّي بذلك لانهم لمّا اجدبوا صارت الوانهم كلون الرماد كذا في النهاية م صُهَيب بن سِنانٍ رضي الله عنه عجبًا لامر المؤمن انّ امرَه كلَّه له خيرٌ الحديث الضَّرّاءُ هي الحالة التي تضرّ من الفقر والشدّة والعذاب وهي نقيض السَّرّاء وهما بناءان للمؤنث ولا مذكّر لهما كذا في النهاية م جابر بن سَمُرَةَ رضي الله عنه علامَ تومئون بايديكم كانّها اذنابُ خيلٍ شُمْسٍ الحديث قاله لمّا راى اصحابه يرفعون ايديهم عند السلام آخر الصلوة الشُّمْسُ بسكون الميم جمع شَموسٍ وهو النفور من الدواب الذي لا يستقر لحدّته واحدكم بالنصب مفعول يكفي وفاعله ان يضع اي وضع يده ق امّ قيس بنت مِحْصَنٍ رضي الله عنها علامَ تَدْغَرْنَ اولادكنّ بهذا العلاق الحديث قاله لمّا جاءته امراةٌ بابنٍ لها وقد اَعْلَقَتْ عنه من العُذْرة علامَ اصله على ما حذفت الالف من ما الاستفهامية وكُتِبَتْ ياءً على اللفظ لكونهما كالجزء مع حرف الجرّ لان حرف الجرّ لا يستقلّ بمعناه وتَدْغَرْنَ من الدَّغْر وهو غمز الحلق بالاصبع وذلك ان الصبي تاخذه العُذْرَة وهي بالضم وجع يهيج في الحلق من الدم فتدخل المراة اصبعها وترفع بها ذلك الموضع وتكبسه وقيل العُذْرة قرحة تخرج في الخرم الذي بين الانف والحلق تعرض للصبيان عند طلوع العُذْرة وهي خمسة كواكب تحت الشِّعْرى تطلع في وسط الحرّ فيطعن ذلك الموضع بالاصبع فينفجر منها دمٌ اسود ويسمّى ذلك الطعن الدَّغْر والمعروف الاعلاق وفي بعض الروايات العِلاق والاعلاق معالجة عذرة الصبي وحقيقة اَعْلَقْتُ عنه ازلت عنه العَلوق وهي الداهية والعِلاق الاسم واعلقت عليه بمعنى اوردت عليه العَلوق اي ما عذّبته به من دغرها والعود الهندي هو القُسْط البحري وقيل العود الذي يتبخّر به كذا في النهاية يقال سَعَطتُه واَسْعَطتُه اي جعلت الدواء في انفه والاسم السَّعوط بالفتح ولُدَّ الرجل اذا صُبّ من الادوية في احد شقّي الفم وتقدير الكلام منها ذات الجَنْب ومنها العُذْرة يُسْعَط من العُذْرة ويُلَدّ من ذات الجنب ق ابن عمر رضي الله عنهما على المرء المسلم والطاعة فيما احبّ وكره الحديث اي يجب على المسلم السمع والطاعة لاولي الامر والحكّام ق ابو هريرة رضي الله عنه على انقاب المدينة ملائكةٌ لا يدخلها الطاعون ولا الدجّال الانقاب جمع نقب وهو الطريق في الجبل والطاعون من الامراض المهلكة غالبًا خ ابو هريرة رضي الله عنه عمرو بن لُحَيّ بن قمعة بن خِنْدِف ابو خزاعة لُحَيّ بضم اللام وفتح الحاء المهملة بعدها ياء

مشذدة

مُشَدَّدَةٌ وقَمَعَةُ بفتح القاف وسكون الميم وخِنْدِف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وخزاعة بضم الخاء المعجمة من اولاد عمرو بن ربيعة بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابو الازد م جابر رضي الله عنه غلظ القلوب في اهل المشرق والايمان في اهل الحجاز قيل الغلظ وقساوة الطبع في اهل المشرق لكونهم لم تبلغهم الدعوة ولهم توسّع في الماكل وغيرها بخلاف اهل الحجاز م النَّوّاس بن سِمْعانَ رضي الله عنه غيرُ الدجّال اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم الحديث فانا حجيجه اي احاجّه واخاصمه بالحجّة ونفي الدليل فان قلت اليس قد ثبت في احاديث الدجّال انه يخرج بعد خروج المهدي وان عيسى عليه السلام يقتله فما وجه قوله ان يخرج وانا فيكم قلت انما سلك هذا المسلك لابقاء الخوف على المكلفين من فتنته والالتجاء الى الله تعالى من شرّه لينالوا بذلك الفضل منه تعالى القَطَط الشديد الجعودة وقيل الحسن الجعودة والطافية هي الحبّة التي قد خرجت عن حدّ نبتة اخواتها فظهرت من بينها وارتفعت ورواها بعضهم بالهمز بعد الفاء وقد انكر عليه ورود الرواية به كذا في المُيَسَّر والخَلّة الطريق واصل العَيْث الفساد ومعنى اقدروا له قدّروا له والسارحة الماشية التي تسرح بالغداة الى مراعيها والذُّرى جمع ذروة وهي من كل شيء اعلاه والسابغ التامّ واسباغ الضروع كناية عن امتلاء الضرع باللبن وامداد الخواصر كناية عن الشبع بالخصب وممحلين من المَحْل وهو القحط وقوله فتتبعه كنوزها اي تظهر له وتجتمع عنده كما يجتمع النحل على يعاسيبها واليعسوب ملك النحل ومنه قيل للسيّد يعسوب قومه وقيل فحل النحل وانما ضرب المثل باليعاسيب لانها اذا خرجت من كورها تبعها النحل باجمعها ومعنى جزلتين قطعتين يقال ضرب الصيد فجزله جزلتين اذا قطعه باثنين والمراد برمية الغرض ان بُعْد ما بين القطعتين رمية غرض قاله جار الله العلامة وقيل المراد اما سرعة نفوذ السيف فيه واما اصابته المحزّ وتقدير قوله فيضربه بالسيف فلم يجب دعوته فيضربه بالسيف وقوله ثم يدعوه اي ذلك الرجل المقطوع جزلتين فيقبل بضم حرف المضارعة من الاقبال ضدّ الادبار ويتهلّل في محلّ الحال اي متهلّلًا وجهه اي

مُستَبشِرًا من الفرح يقال تهلّل السحاب ببرقه اذا تلألأ وقوله بينما هو كذلك اى
بينما الدجال في فساده وشرقيّ بالنصب على الظرفية وبين مهرودتين اى شقتين
او حلّتين من هرّدت الثوب اذا شققته وقيل المهرود الثوب المصبوغ بالعروق
وهو نبات اصفر طيب الرائحة والطعم يجعل في الطعام يقال له الهرد وقيل هو جمع
واحدها عرق وقال ابن الانباري بين مهرودتين يروى بالدال والذال اى بين
ممصّرتين والممصّرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وقال القتيبي مهرودتين
خطأ من النقلة واراه مهرودتين اى صفراوين من هريت العمامة اذا لبستها صفراء
قال صاحب النهاية وخطّأ ابن قتيبة في استدراكه واشتقاقه لطأطأ رأسه اى اخفضه
والجمان هو اللؤلؤ الصغار وقيل حبّ يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ كذا في النهاية
وذكر في المجمل الجمان هو الدرّ قوله فلا يحلّ لكافر اى حق وواجب عليه وهو في اصل التيمي
بضم الحاء ولعل ما بعده يكان من الحلول وهو النزول والاول ابين بدلالة بقية
الحديث كذا في المطالع ولدّ جبل بالشام وقيل انه في كتب اهل الكتاب ان عيسى
عليه السلام يقتل الدجال بجبل الزيتون فلعل لدًّا هو جبل الزيتون اختلفا في التسمية
والمسمّى واحد وان كان غير ذلك فالعبرة بما جاء في الحديث لانه من الصحاح وليس هذا
باوّل قول حرّفوه فيمسح عن وجوههم اى آثار المشقة ومعنى لا يدان لا طاقة عبّر باليد عن القوة
عن اليد لبكون ابلغ في المعنى كذا في الميسّر والطور جبل بالسريانية قال ابن قتيبة والحدب
ما ارتفع من الارض وينسلون بمعنى يسرعون من نسل الماشي اذا اسرع والخمر بفتح الميم
اى الشجر الملتف وفسّر في الحديث انه جبل بيت المقدس لكثرة شجره قوله ويحصر
على البناء للمفعول اى في جبل الطور والنغف بالتحريك دود يكون في انوف الابل
والغنم واحدها نغفة ايلامها شديد يقال في المثل ما هو الا نغفة وفرسى بمعنى قتلى
جمع فريس من فرس الذئب الشاة اذا قتلها والزهم بالتحريك مصدر زهمت يده من
رائحة اللحم والزهمة بالضم الريح المنتنة والمراد ان الارض تنتن من جيفهم والبخت
عربية وهي جمع بختي وهو الذي يولد من العربي والعجمي منسوب الى بخت نصّر لانه جمع
بينهما فتولد منهما ذلك وهو سريع السير طويل العنق قال الاصمعي بخت نصّر الذي خرّب
بيت المقدس ولا يقال بالتخفيف وقيل بوخت نصّر وبوخت ابن ونصّر صنم كذا في

كتاب

كتاب المعرب ولا يكن بضم حرف المضارعة بمعنى لا يبقى والزلف بالتحريك واحدة
الزلف وهي مصانع الماء اراد ان المطر يغدر في الارض فتصير كانها مصنعة من مصانع الماء
وقيل الزلفة المرآة شبهها بها لاستوائها ونظافتها وقيل الزلفة الروضة ويقال بالقاف
ايضا كذا في النهاية والعصابة الجماعة من الناس والقحف بكسر القاف اصله العظم الذي فوق الدماغ
ثم يستعار لكل ما ستر شيئا وصانه كقشور الرمان ونحوها والرسل بكسر الراء اللبن واللقحة الناقة ذات
اللبن وجمعها لقاح والفئام بكسر الفاء بعدها الهمزة الجماعة من الناس والفخذ بكسر الخاء وسكونها دون
القبيلة وفوق البطن والاباطح جمع ابطح والتهارج من الهرج وهو الاختلاط في الفتنة واصل الهرج
سرعة العدو في الفرس او من الهرج وهو كثرة النكاح ومعنى يتهارجون تهارج الحمر يتسافدون ق
حذيفة رضي الله عنه فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام الحديث الفتنة — الصيام
الابتلاء والامتحان يقال فتنت الذهب بالنار اذا امتحنته بها ويكفرها يعني يمحوها ويسترها والضمير
للفتنة م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فراش للرجل وفراش لامرأته الحديث قال الخطابي رحمه الله في الحديث
دليل على ان المستحب ان يبيت الرجل وحده على فراش وزوجته على فراش اذ لو كان المستحب لهما
قوله والرابع للشيطان قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله يشير بذلك الى ان الرغبة في عرض
الدنيا فوق الحاجة مما يستدعي الى التوسع في زخارفها وذلك مما يستحسنه الشيطان ق ابو موسى
وانس رضي الله عنهما فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وانما ضرب المثل
بالثريد لانه افضل طعام العرب لكونه مركبا من الخبز واللحم ولا نظير لهما في الاغذية ثم انه جامع
بين الغذاء واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضغ وسرعة نزوله في المرئ فضرب لها المثل
به ليعلم انها اعطيت مع حسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة
القريحة ورزانة الرأي والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والاستيناس بها وغير ذلك من المعاني
المجتمعة فيها وحسبك من تلك المعاني انها عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها
من النساء وروت عنه ما لم يرو مثله من الرجال كذا في الميسّر م جابر رضي الله عنه فكلكم مغفور
له الا صاحب الجمل الاحمر لما وصل صلى الله عليه وسلم الى ثنية المرار في مروره من الحديبية الى
مكة قال من يصعد الثنية ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل فصعدها من
صعد فما كان رجل يشتد ضالة له فقال صلى الله عليه وسلم فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر
قال جابر فاتيناه فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان اجد ضالتي احب الي

من ان يستخرج لى صاحبكم ق ابو هريرة رضى الله عنه فى الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام
الحبة السوداء هى الشونيز والسام هو الموت ق ابو هريرة رضى الله عنه فى كل كبد حرى اجر
حرى تانيث حران من الحر اى ان فى سقى كل ذى كبد حرى اجرا وقيل اراد بالكبد الحرى حيوة
صاحبها لانه انما يكون كبده حرى اذا كان فيه حيوة والمعنى فى سقى كل ذى روح من الحيوان اجر كذا
فى النهاية م جابر رضى الله عنه فيما سقت الانهار والغيم ففيه العشر الحديث استدل ابو حنيفة
رحمة الله عليه باطلاق الحديث على ان فيما اخرجته الارض العشر قليلا كان المخرج او كثيرا والمراد
بالغيم المطر اطلاق للسبب وارادة للمسبب والسانية هى الناقة التى يستقى عليها وفيما يستقى بها
نصف العشر بلا خلاف من العلماء رحمهم الله لان المؤنة تكثر فيه وتقل فيما يستقى بماء الانهار
وماء السماء فينقص الواجب والاول نظرا لارباب الاموال ويزاد فيه من الثانى نظرا للفقراء
والمعتبر فى السقى اكثر السنة كما فى مسئلة السايمة ق انس رضى الله عنه قدر حوضى كما بين ايلة
وصنعاء من اليمن الحديث ايلة بالياء المثناة الساكنة بلدة على الساحل من آخر بلاد الشام مما
يلى بحر اليمن وفى حديث ثوبان قدر حوضى ما بين عدن الى عمان البلقاء وفى حديث ابن عمر كما بين
جرباء واذرح وفى حديث مسيرة شهر وبين هذه المقادير من التفاوت ما لا يخفى فالغرض الاخبار
عن ذلك على طريق التقريب لا التحديد والذى اقتضى ذكر ذلك مع التفاوت الذى فيها هو اختلاف احوال
السامعين فى الاحاطة بها علما فبين مقدار الحوض تارة بما يقطعه المسافر شهرا ومرة بالاماكن
المختلفة المشهورة عند الناس ليقع المعرفة عند كل احد بحسب ما عنده من المعرفة ببعد ما بين الموضعين
ولو اورده مورد التحديد لافتقر ان ياتى فى بيانه بذكر موضع لا علم به لاحد فلم يكد يحقق السامع مقداره
ولم يكف فى بيانه على وجه التحديد بذكر مسيرة شهر لان ذاك ايضا من باب التقريب لاختلاف احوال الناس
فى السير فان منهم من يقطع فى الشهر من المسافة ما لا يقطع غيره فى الشهرين واقصى ما يقدر فيه الغالب وذلك
ايضا من باب التقريب كذا فى المنير ق ابو هريرة رضى الله عنه قريش والانصار وجهينة ومزينة
واسلم واشجع وغفار موالى الحديث المولى بمعنى الناصر وموالى بمعنى متولى امورى كذا فى النهاية
لكن فان هؤلاء القبايل كل النوز حيث اضافهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نفسه خ ابن عباس رضى الله عنهما
كانى به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا الجار متعلق بمحذوف هو فى الاصل خبر كان وتقديره كانى ابصر به
على هذه الصفة واسود افحج حالان من الضمير المجرور والفحج تباعد ما بين الفخذين والساقين وهو من صفات
اهل الحبشة والضمير فى يقلعها للكعبة اى كانى به مخرب الكعبة من الحبشة م عقبة بن عامر رضى الله عنه كفارة

النذر كفارة اليمين اى مثل كفارة اليمين فى كون الواجب احد الاشياء الثلاثة وهى اطعام
عشرة مساكين كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من تمر او شعير او كسوتهم ادنى ذلك ما يستر
عامة بدنه حتى لا يجوز السراويل عند ابى حنيفة وابى يوسف رحمهما الله وعند محمد رحمه الله ادناه
ما يجوز فيه الصلوة او تحرير رقبة مطلقة عند ابى حنيفة واصحابه رحمهم الله مقيدة بالايمان عند
الشافعى رحمه الله وعند عدم القدرة على احد الاشياء الثلاثة صوم ثلثة ايام متتابعات عند ابى حنيفة
واصحابه رحمهم الله وعند الشافعى رحمه الله يجوز التتابع والتفرق فيه ق عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
كلاكما قتله قال الراوى بينا انا واقف فى الصف يوم بدر فنظرت عن يمينى وشمالى فاذا انا بغلامين
من الانصار تمنيت لو كنت اضلع منهما فغمزنى احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم وما حاجتك
اليه يا ابن اخى قال اخبرت انه سب رسول الله والذى نفسى بيده لئن رايته لا يفارق سوادى سواده
حتى يموت الاعجل منا فتعجبت لذلك فغمزنى الآخر فقال مثل ما قال الآخر فلم انشب اذ نظرت الى ابى جهل
يرفل فى الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذى تسالان عنه فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه
ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما
قالا لا فنظر فى السيفين فقال كلاكما قتله والغلامان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء
يرفل فى الناس اى يتبختر يقال رفل ازاره اذا اسبله وتبختر فيه ولم انشب بمعنى لم البث
وحقيقته لم يتعلق بشىء سواه خ ابو هريرة رضى الله عنه كلا والذى نفس محمد بيده ان الشملة
لتلتهب عليه نارا الحديث الشملة كساء يتغطى به ويتلفف فيه والتهاب النار اتقادها ونصب
نارا على التمييز ولم تصبها المقاسم معناه لم تدخل فى القسمة اى اخذها قبل قسمة الغنايم والضمير
فى له للنبى صلى الله عليه وسلم ورفاعة بكسر الراء المهملة ومدعم على وزن درهم ووادى القرى اسم
موضع قتل فيه رفاعة اصابه سهم فقيل نعم هو اصابه الشهادة فقال صلى الله عليه وسلم الحديث
ردا لقول من قال اصابه الشهادة والمقتل مصدر قتل ذا عاد من سهم م جابر رضى الله عنه
كم من عذق معلق او مدلى الحديث قاله لما صلى على ابى الدحداح العذق بكسر العين العرجون
بما فيه من الشماريخ وهو العود الاصفر الذى فيه الشماريخ يعلق من الانعراج وهو الانعطاف
والشمراخ الذى عليه البسر وكم خبرية للتكثير واذا دخلت فيها تدرت تامة اى كانها اسم
منون نحو خاتم من فضة والمعنى كثير من عذق معلق فى الجنة لابى الدحداح واذا لم تدخل من
قدرت مضافة نحو خاتم فضة ومدلى اسم مفعول من التدلى النزول من العلو وتدليل العذق

فهوان يمسحها الآبن اذا خرجت من كوا فيرها التى تخبئها عنه انشقاقها عنها حتى تندلى خارجة
من بين الجريد والسلا فيهل قطانها عند ادراكها والجريد السعف واحدتها جريدة والسلا
جلد رقيق يخرج فيه الولد من بطن امه خ ابن عمرو او عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما كيف انت
يا عبد الله بن عمرو واذا بقيت فى حثالة من الناس الحديث فى حثالة اى فى رذالة ومرجت
بمعنى اختلطت وعوانهم بالنصب على انها مفعول معه خ عمر رضى الله عنه كيف بكما اذا اخرجتم
من خيبر الحديث اخرجت على البناء للمفعول والقلوص الناقة الشابة والتحقيق بضم الحاء
المهملة وفتح القاف والاجلاء الاخراج دبتما بفتح التاء اسم موضع واريحاء من قرى الشام
خ عقبة بن الحارث رضى الله عنه كيف وقد زعمت ان قد ارضعتكما الحديث اى كيف تكون
معها انها زعمت انه قد ارضعتكما والخطاب لعقبة وام يحيى وفى حديث ابى عاصم عن عمرو بن
سعيد كيف وقد قيل دعها عنك اى وقد قيل ارضعتكما ودعها امر لعقبة بتركها واهاب
بكسر الهمزة استدل بعض العلماء بالحديث على الاكتفاء فى اثبات الرضاع بشهادة
المرضعة وحمل الاكثر قوله وقد قيل على الحث على التورع منها لمكان الشبهة كذا فى الميسر ق
انس رضى الله عنه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم الحديث الشج الجرح والشق فى الراس خاصة فى الاصل
ثم استعمل فى غيره من الاعضاء والرباعية على وزن الثمانية التى بين الثنية والناب
وقد روى يوم الاحد عتبة بن ابى وقاص رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعة احجار فكسر
رباعيته وشج فى وجنته حتى غاب حلق المغفر فى وجنته وكان عليه ذلك اليوم درعان
ومغفر وا قبل ابن قميئة حتى علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فلم يصنع فيه شيئا وقد
حفر ابو عامر حفرة كالخندق فوقع فيها رسول الله فانهض طلحة فحمله من ورائه
وعلى آخذ بيديه حتى استوى قائما ونزع حلق المغفر من وجنته ابو عبيدة بن الجراح
فسقطت ثنيتاه قوله وهو يدعوهم اى الى الاسلام والواو للحال م ابن عباس رضى الله عنهما
لم اللصلوة الحديث اى لم اتوضأ اللصلوة اتوضأ ويروى لم اصلى فاتوضأ
اى اصلى ويروى اريد اى اريد كلا ذلك استفهام على سبيل الانكار ق ابن عباس
رضى الله عنهما لم يكن لهم يومئذ خشب ولو كان لهم خشب لدعا لهم فيه يومئذ اى يوم بنى
الكعبة والضمير فى فيه يعود الى الخشب وقوله لدعا لهم فيه اى بالبركة وحين دعا لهم
اشارة الى قوله تعالى رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات ف

عائشة رضى الله عنها ليت رجلا صالحا من اصحابى يحرسنى الليلة قاله لما سهر
مقدمه المدينة ليلة فسمعوا خشخشة سلاح اى صوته فقال من هذا فقيل سعد بن ابى
وقاص فقال له ما جاء بك قال وقع فى نفسى خوف على رسول الله فجئت احرسه فدعا له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نام م ابو قتادة رضى الله عنه متى كان هذا مسيره منى تقدم بتمامه فى الباب
الثالث فى قوله لا هلك عليكم الحديث وعمة بمعنى اسنده ق ابن عباس رضى الله عنهما مرحبا بالقوم
او بالوفد الحديث مرحبا اى لقيت رحبا وسعة وهو منصوب بعامل مضمر لازم اضماره والقوم
فى الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لانهم قوامون على النساء والوفد اسم جمع لوافد
من وفد فلان على السلطان اذا ورد عليه رسولا ولفظه او شك من الراوى وغير بالنصب حال عن الوفد البدم
او القوم والعامل فيه الفعل المقدر وخزايا جمع خزيان من خزى خزيا بمعنى ذل وتبادر من
خزى خزاية بمعنى استحيى وندامى جمع ندمان اى ولا نادمين وسبب ذلك انهم دخلوا فى
الاسلام طوعا لم يصبهم مكروه من حرب او سبى يخزيهم وعبد القيس من ربيعة وهى قبيلة
عظيمة من قبائل العرب ق ابو قتادة الحرث بن ربعى رضى الله عنه مستريح ومستراح منه
الحديث قاله لما مر عليه بجنازة النصب التعب ق ابو هريرة رضى الله عنه مطل الغنى
ظلم الحديث المطل مدافعة الدين واشتقاقه من مطلت الحديدة اذا مددتها لتطول
ومطل الغنى من باب اضافة المصدر الى الفاعل اى مطل المديون الغنى دين الداين وقوله واذا
اتبع على البناء للمفعول مع تخفيف التاء هو الصواب ومعناه احيل على ملئ بوزن فعيل
اى قادر غنى فليتبع بالتشديد اى فليقبل الحوالة وهو امر على الرفق والادب لا على الوجوب
كما زعم داود م جابر رضى الله عنه معاذ الله ان يتحدث الناس انى اقتل اصحابى الحديث
كان صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة منصرفه من حنين فاتى رجل فقال يا محمد اعدل
فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر رضى الله عنه
دعنى اقتل هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم الحديث الجعرانة بتخفيف العين عند الاكثر
وهى منزلة على تسعة اميال وهى احد حدود الحرم كذا فى الميسر وقد تقدم الكلام على الحديث
فى اواخر الباب التاسع هذا فى قوله دعه فان له اصحابا الحديث وهذا الحديث مذكور
فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه من مسند جابر م سلمان رضى الله عنه مع الغلام
عقيقته الحديث اى مع ولادته عقيقة مشروعة او مسنونة وهى الشاة التى تذبح

عن المولود سميت بذلك لانها تذبح يوم حلق عقيقته وهي في الاصل شعر كل مولود
من الناس والبهايم الذي يولد عليه والعق في الاصل القطع وقال ابو عبيد ان الشعر
الذي يخرج المولود من بطن امه وهو عليه انما سمي عقيقة لانها ان كانت على انسي حلقت
وان كانت على بهيمة نسلتها يقال نسل الطاير ريشه نسلا اذا سقط الاماطة
التنحية والمراد من الاذى شعر المولود يعني به حلقه وقيل اراد به تطهيره عن الاوساخ
التي تلطخ بها حالة الولاد وقيل اراد به الختان قال الامام شهاب الدين التوربشتي
رحمه الله ليس ذلك بشيء لان الاذى انما يستعمل فيما يوذى او يكره لقذره ورجسه وليس
الختان من ذلك في شيء العقيقة ليست بسنة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله سنة عند
باقي العلماء رحمهم الله واختلفوا في التسوية بين الغلام والجارية فذهب مالك رحمه الله
الى التسوية بينهما عن كل واحد شاة وذهب الشافعي رحمه الله الى انه يذبح عن الغلام شاتين
وعن الجارية شاة ويستحب نزع اللحم من غير ان يكسر العظم ويفرق على الفقراء ثم الذبح في اليوم
السابع فان لم يكن ففي اربع عشرة فان لم يكن ففي احد وعشرين والمستحب عند الاكثر ان لا يسمى
الصبي قبل السابعة م كعب بن عجرة رضي الله عنه معقبات لا يخيب قايلهن الحديث المعقبات
الكلمات التي ياتي بعضها عقيب بعض ماخوذة من العقب وملايكة الليل والنهار معقبات
لان بعضهم يعقب بعضا وقد يقال للتابل نا عل لان القول فعل من الافعال معقبات مبتدا
نكرة خصصت بالصفة وهي لا يخيب قايلهن خبره ثلث وثلثون الى اخره اي معقبات
صفتها كيت وكيت وهي هذه الكلمات والخيبة الحرمان والخسران خ المسور بن مخرمة
رضي الله عنه ممن ترون واحب الحديث الي اصدقه الحديث من ترون اي تروتهم وهم الانصار
والمهاجرون الذين استولى عليكم والباقي بتمامه تقدم في الباب الثاني في قوله انا لا ندري من
اذن منكم الحديث خ ابن عمر رضي الله عنه مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله الحديث المفاتيح جمع المفتاح
والمعنى العلوم التي يفتح بها الغيب ويطلع عليها وروي مفاتح الغيب وهي جمع المفتح بمعنى
الخزانة اي خزاين الغيب خمس لا يطلع عليها غير الله تعالى كذا في شرح القاضي م ابو هريرة رضي الله عنه
من اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعدي الحديث ناس مبتدا نكرة خصصت وهي يكونون بعدي
والجار والمجرور خبره قدم عليه وحبا نصب على التمييز ومعنى باهله بمقابلة اهله او بدل لهم
م ابو هريرة رضي الله عنه من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله الحديث

المعاش والمعيش يصلح ان يكونا مصدري عاش وان يكونا اسمين مثل سحاب وسحيب وتماثيل
وتميل والطيران على متن الفرس عبارة عن المسارعة الى الجهاد ما يكاد ينثلم كذا في الميسر والهيعة
الصوت الذي يفزع ويجزع منه يقال رجل هاع لاع وهايع لايع وقد يكون الهايع بمعنى الجزوع
والمظان جمع مظنة بالكسر وهي موضع الشيء ومعدنه مفعلة من الظن بمعنى العلم اي المواضع التي يعلم
فيها القتال والموت وشعفة كل شيء اعلاه والمراد بها ههنا راس جبل من الجبال واليقين في
الاصل هو العلم الثابت الذي زال عنه الشك والمراد به ههنا الموت لتحققه عند كل احد
وزوال الشك عنه ق ابن عباس رضي الله عنهما الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
الحديث هرقل على وزن قمطر اسم اعجمي تكلمت به العرب غير منصرف للعجمة والعلمية
ووصفه بعظيم الروم لان الروم يعظمونه اخذ صلى الله عليه وسلم في تليين القول لمن يدعوه
بالدعوة الى دين الحق قال الخطابي رحمه الله ولم يكتب الى ملك الروم فيكون ذلك مقتضيا
لتسليم الملك اليه وهو بحكم الدين معزول عنه دعاية الاسلام بالكسر اي دعوته وهي كلمة الشهادة
التي يدعى اليها اهل الملل الكافرة والداعية مصدر كالعافية والاريسيين بوزن العظيميين
هو الرواية المشهورة قال ابو عبيد هم الخدم والخول يعني بصده اياهم عن الدين كما قال
ربنا انا اطعنا سادتنا اي ان عليك مثل اثمهم وذكر في شرح السنة معناه انك ان لم تسلم ودمت
على دينك كان عليك اثم الزراعين والاجراء الذين هم خول واتباع وذكر في الفايق المعنى ان
اهل السواد كانوا اهل فلاحة وهم رعيته كسرى ودينهم المجوسية فاعلمه انه ان لم يومن وهو
من اهل الكتاب كان عليه اثم المجوس الذين لا كتاب لهم وذكر في النهاية قيل انهم اتباع عبد الله
بن اريس رجل كان في الزمن الاول فقتلوا نبيا بعثه الله تعالى اليهم فمعناه على هذا ان عليك
مثل اثمهم م حذيفة رضي الله عنه منهن ثلث لا يكدن يذرن شيا الحديث عن حذيفة قال والله لا اعلم
الناس بكل فتنة هي كاينة فيما بيني وبين الساعة وما بي ان يكون رسول الله اسر الي في
ذلك شيا لم يحدثه غيري ولكن رسول الله قال وهو يحدث مجلسا انا فيه عن الفتن فقال
وهو يعد الفتن منهن ثلث الحديث ذكر في التحفة الثلث المذكورة احدها قتال الترك والثاني
الدجال والثالث خروج ياجوج وماجوج والباقي لا احصل له ق ابو هريرة رضي الله عنه ناركم
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم الحديث جهنم اسم للنار التي يعذب بها في الاخرة
وهو اعجمي عند الاكثر وقيل عربي وان في قوله ان كانت مخففة من الثقيلة اي ان الشان

والقِصّةَ كانت نادرة لكانية واللام في لكانية هي اللام الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة ومعنى الاختصاص بالعدد المذكور راجع الى علوم النبوة ق أم حَرام بنت ملحان رضي الله عنها ناس من امتي عُرِضوا عليّ غزاةً في سبيل الله الحديث غزاةً حال مقدّرة مثل قوله تعالى خالدين فيها ابدا ويركبون خبر المبتدأ وهو ناس واثبج الوسط والأسرة جمع سرير شبّههم بالملوك لفضل الجهاد في سبيل الله تعالى ق ابو هريرة رضي الله عنه نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى الحديث اى نحن احق بهذا السؤال منه اراد بذلك تفخيم امره وان ذلك منه لم يكن لنقصان في يقينه ونحن احق بطلب تلك المنزلة لحصول الاطمئنان وهذا السؤال لم يكن بشك ونحن احق بالشك منه ولسنا نشك فيه فكيف يجوز ان يشك هو فيه والقصد بذلك نفي الشك عن ابرهيم عليه السلام لا اثبات الشك لنفسه اولمن اتبعه قال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله اصح الطرق هو الذي لم يذكر فيه الشك وهو نحن احق من ابرهيم الحديث وانما حذفه كراهة ان يجعل لنفسه مثل السوء وكان من دأبه الكريم ان يعدل عن مثل هذه الالفاظ وكانه صلى الله عليه وسلم استغرب من لوط عليه السلام قوله او آوي الى ركن شديد فلهذا قال ويرحم الله لوطا اذ لا ركن اشد من الركن الذي يأوي اليه وقيل الى ركن شديد معناه الى الله تعالى الذي هو اشد الاركان وقيل انما ترحم عليه لسهوه حين ضاق صدره من قومه حتى قال او آوي الى ركن شديد اراد عزة العشيرة الذين يستند اليهم كما يستند الى الركن من الحائط واراد بقوله لاجبت الداعي حين دعي الى الخروج من الحبس فلم يخرج وقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن يصفه بالصبر والثبات وترك الاستعجال بالخروج من السجن مع امتداد المدة اى لو كنت مكانه لخرجت ولم البث وهذا من جنس تواضعه صلى الله عليه وسلم ويحتمل وجها آخر وهو انه صلى الله عليه وسلم رأى الكمال في الاسترسال مع الله تعالى على ما يأتي به عبده ويوسف عليه السلام انما لبث في السجن بضع سنين لانه ابتغى الفرج عما هو فيه بالالتجاء الى العبيد وكان الاولى بحاله ان لا يشكو ضره الا الى مولاه ولا يتلقى الفرج قبل مجيئه بل ينتظره بالصبر ولا يعارض ما تيسر من الغيب بامر من عنده فاشار صلى الله عليه وسلم الى انه لو كان هو مكانه لتلقى الدعوة من الغيب بالاجابة كذا في الميسر م ابو ذر رضي الله عنه نور اني اراه قال ابن شقيق لابي ذر لو رأيت رسول الله

كنت

كنت اسأله هل رأيت ربك فقال قد سألته فقال نور اني اراه اى هو نور كيف اراه وسئل احمد رحمه الله عن هذا الحديث فقال ما رأيت منكرا له وما ادري ما وجهه وقال ابن خزيمة في القلب من صحة هذا الحديث شيء قال ابن شقيق لم يكن يثبت اباذر وقال بعض اهل العلم النور جسم وعرض والباري ليس بجسم ولا عرض وانما المراد حجابه النور اى النور يمنع من رؤيته وكذا روى في حديث ابي موسى رضي الله عنه وقيل النور من اسماء الله تعالى هو الظاهر الذي به كل ظهور فالظاهر في نفسه والمظهر لغيره يسمى نورا كذا في النهاية خ ابو سعيد رضي الله عنه ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال الراوي كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار الحديث ويح وويب وويس كلمتها في معنى الترحم وقيل ويح رحمة لمن نزل به بلية وويس رأفة واستملاح كقولك للصبي ويسه ما املحه وويب مثل ويح وانتصابه بفعل مضمر كانه قيل ترحم عمارا اى ترحمه ترحما كذا في الفائق وذكر في النهاية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها تضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحا له وويح له ق ابو سعيد رضي الله عنه ويحك ان الهجرة شأنها شديد الحديث المنيحة هي ان يعطي احد شاة او ناقة لينتفع بلبنها ثم يعيدها والورد الماء الذي يرد عليه وحق الابل ان تحلب على الماء لانه يجتمع الناس لنصيبهم من لبنها وكذلك حق الشاة ويقال وتره يتره ترة اذا نقصه ق ابو بكرة رضي الله عنه ويحك قطعت عنق صاحبك قاله مرارا لمن مدح رجلا عنده كراهة لذلك الفعل لانه يغتر به المقول له فيستشعر الكبر وذلك جناية عليه فيصير كانه قطع عنقه ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما ويلمه مسعر حرب لو كان له احد تقدمت قصته في اواخر الباب السادس في قوله لقد رأى هذا ذعرا وي كلمة تعجب والاصل ويل امه فحذفت الهمزة للتخفيف والقيت حركتها على اللام وربما كسرت اتباعا للميم او لانها حركتها الاصلية كذا في الفائق والمسعر الخشب الذي يسعر به النار اى يهيج ومنه قيل للرجل مسعر حرب اى يهيج به الحرب شبه بمسعر التنور وانتصاب مسعر على التميز ومعنى لو كان له احد لو كان له احد ينصره ويعينه م جابر رضي الله عنه ويلك من يعدل اذا لم اعدل الحديث تقدم ذكره بتمامه في اواخر الباب التاسع في قوله دعه فان له اصحابا الحديث ق عبد الله

بن عمرو رضي الله عنهما ويل للاعقاب من النار قاله لما رأى بعض اصحابه يمسح على رجليه حين
توضأ خص العقب بالعذاب لانه العضو الذي لم يغسل وقيل اراد صاحب الاعقاب
على حذف المضاف ذهب عامة العلماء رحمهم الله ان الواجب غسل الرجلين بهذا الحديث
ونظايره وذهبت الشيعة الى ان الواجب المسح عليهما ولا يجوز الغسل لظاهر قوله تعالى وامسحوا
برؤسكم وارجلكم بالخفض وقال داود يجب الجمع بين الغسل والمسح ذهابا الى مقتضى الدليلين
وقال محمد بن جرير المتوفي بالخيار بينهما لتعارض الدليلين والجواب ان قراءة الجر يعارضها
قراءة النصب فلا بد من التاويل وتاويل الجر بانه للمجاورة لقوله تعالى عذاب يوم اليم وقولهم
جحر ضب خرب اولى من تاويل النصب بانه على محل الجار والمجرور لانه موافق للسنة
الثابتة الشايعة فيجب المصير اليه ق ابو هريرة رضي الله عنه ويل للعراقيب
من النار ويل كلمة شتم ودعاء بالهلكة والعراقيب جمع العرقوب وهو الوتر
الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الاربع وهو من الانسان فوق
العقب ق زينب بنت جحش رضي الله عنها ويل للعرب من شر قد اقترب افتعل
من القرب والردم مصدر ردم الثلمة اذا سدها وفي رواية مثل هذه وعقد بيده تسعين
م ابو سعيد رضي الله هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين روى عنه صلى الله
عليه وسلم انه اذا خرج الدجال يتوجه قبله رجل من المؤمنين فاذا رآه يقول
يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله فيامر الدجال فيشبح ويوسع ظهره وبطنه
ضربا فيقول اما تؤمن بي فيقول انت المسيح الكذاب فيؤمر به فينشر بالمنشار من فرقه حتى يفرق
بين رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قايما ثم يقول له اتؤمن بي
فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس
فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا
فياخذ بيديه ورجليه فيقذف فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما القي الى الجنة
فقوله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة اشارة الى هذا الرجل المؤمن
الترقوة العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق والثغرة هي نقرة النحر فوق الصدر خ
ابن مسعود رضي الله عنه هذا الانسان وهذا اجله محيط به الحديث الامل الرجاء
والخطط جمع خطة وهي ما يخط مرة والحال ايضا كذا في النهاية والعرض بالتحريك

ما يعرض

ما يعرض للانسان من مرض ونحوه ويقال نهشه اذا جهده والمنهوش المهزول
والمجهود والوسط بالسكون فيما كان متفرق الاجزاء كالناس والدواب واذا كان
متصل الاجزاء كالدار والراس فهو بالفتح وقيل كل منهما يقع موقع الآخر وكانه الاشبه
قاله صاحب النهاية وهذه صورة الخط

ق عايشة رضي الله عنها
هذا الحمال لا احمال خيبر الحديث الحمال بالكسر
مصدر حمل وحاملا وجمع حمل او حمل وكان الاول اشبه بدليل
تذكير اسم الاشارة اي ان هذا في الآخرة افضل من ذلك واحمد عاقبة وربنا بالنصب
على حذف حرف النداء ق عايشة رضي الله عنها هذا ان شاء الله المنزل قال لما
هاجر الى المدينة فبركت ناقته اي ناخت عند موضع مسجده خ ابن عباس رضي الله عنهما
هذا جبريل آخذ براس فرسه وعليه اداة الحرب قاله يوم بدر الاداة الآلة و
اصلها الواو والواو في وعليه للحال م العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حين حمي
الوطيس قاله يوم حنين ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار وقال انهزموا
ورب محمد وفي رواية ورب الكعبة فانهزموا باذن الله تعالى الوطيس الحفرة
التي توقد فيها النار فعيل بمعنى مفعول من الوطس وهو الدق والتاثير وقال
الاصمعي هو حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطؤها ولم يسمع هذا الكلام
من احد قبله صلى الله عليه وسلم وهو من فصيح الكلام وبليغه عبر به عن اشتباك
الحرب وقيامها على الساق ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما هذا
فلان وهو من قوم يعظمون البدن الحديث ضمير المؤنث في فابعثوها للبدن والضمير
في له لفلان فلما اشرف اي فلان عليه اي على النبي قال اي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
فلما اشرف مكرز بن حفص اي فلما عاد ذلك الرجل الى اهل مكة واخبر قومه من حال
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم انهم جاؤوا زائرين البيت بعثوا مكرز بن
حفص وكان قال اي مكرز لهم اي لاصحابه دعوني آته اي آتي النبي صلى الله عليه وسلم
ومكرز بكسر الميم وفتح الراء المهملة بعدها زاي معجمة والايض العود الى الشيء
تقول فعل ذلك ايضا اذا فعله معاودا فاستعير لمعنى الصيرورة لالتقائهما في معنى
الانتقال يقال صار الفقير غنيا وعاد غنيا ق معاوية رضي الله عنه هذا يوم عاشوراء

ولم يكتب الله عليكم صيامه الحديث عاشوراء اسم اسلامي وهو عاشر المحرم عند الاكثر ولم يرد في كلام العرب فاعولاء بالمد غيره وقد الحق به تاسوعاء وهو تاسع المحرم وقيل هما افعال وقد كان صوم يوم عاشوراء فرضا ثم انتسخت فرضيته بفرضية صوم رمضان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولم يكتب الله عليكم صيامه اى لم يفرض عليكم صيامه بعد ما فرض صوم رمضان

ق ابو هريرة رضي الله عنه وهذه سواء يعني الخنصر والابهام في الدية اذ في كل اصبع من اصابع اليدين والرجلين عشر الدية خ ابو هريرة رضي الله عنه هلاك امتي ويروى هلكة امتي على يدي اغيلمة من قريش الهلكة بفتح اللام الهلاك واغيلمة تصغير اغلمة جمع غلام في القياس ولم يرد جمعه اغلمة وانما قالوا غلمة قال الجوهري وقيل اغيلمة تصغير غلمة وهو شاذ وقياسه غليمة فزادوهم همزة ق ابن عباس رضي الله عنه هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به قال الراوي تصدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت فمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلا اخذتم اهابها الحديث فقالوا انها ميتة فقال انما حرم من الميتة اكلها ق ابو هريرة رضي الله عنه هم اشد امتي على الدجال على قتال الدجال وقت خروجه

ق ابو ذر رضي الله عنه هم الاخسرون ورب الكعبة الحديث فداك ابي وامي اتقيا كانفسهما وجعلا انفسهما فداء لك صيغته اخبار ومعناه دعاء والفداء بالكسر والمد وبالفتح مع القصر فكاك الاسير وقد تطلق العرب القول على غير فعل اللسان اتساعا فيقول قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الا من قال هكذا اى تصدق والاظلاف جمع ظلف وهو للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير وتنفذ من النفاد بالدال المهملة بمعنى الفناء خ ابو هريرة رضي الله عنه هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن الحديث الوفد جمع الوافد وهو الوارد على سبيل الرسالة ونصيبين بفتح اوله اسم بلدة ومن العرب من يجعله اسما واحدا معربا بالحركات كالاسماء المفردة التي لا تنصرف ومنهم من يجريه مجرى الجمع فيعربه بالحروف كذا في النهاية م ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه هو رزق اخرجه الله لكم الحديث قال جابر بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هو دابة تدعى العنبر فقال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا ولقد رايتنا نغترف

وقب

من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور فلقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم الحديث الكثيب من الكثب الرمل اذا اجتمع والعنبر سمكة بحرية يتخذ من جلدها الترس ويقال للترس عنبر والوقب النقرة التي فيها العين والقلال جمع قلة وهي الحب العظيم والفدر جمع فدرة وهي القطعة من كل شيء ، وربيع الاول بالتنوين هو الصواب لا بالاضافة فانه غلط والهجعة والهجع طائفة من الليل والمشربة بفتح الراء وضمها الغرفة وبالفتح من غير ضم الموضع الذي يشرب منه كذا في النهاية والدرج الطريق ويقال تشجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم وتنازعوا وثم لا يجدون هو في لفظ الشيخ رحمه الله باثبات النون لانه عطف على المرفوع وهو يحكمونه ومثله يسلمون بخلاف ما في الكتاب العزيز فانه بحذف النون لانه عطف على المنصوب وقضى على صيغة المفرد الغايب اى قضى المحكم ق العباس بن عبد المطلب هو في ضحضاح من النار الحديث الضحضاح في الاصل مارق من الماء على وجه الارض ما لم تبلغ الكعب فاستعاره للنار والدرك بالتحريك واحد الادراك وقد يسكن وهي منازل في النار كذا في النهاية ق رضي الله عنه هو لها صدقة ولنا هدية قال لما اتى بلحم تصدق على بريرة م حمزة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه هي رخصة من الله فمن اخذها فحسن الحديث اى الافطار رخصة وانما انث المبتدا التانيث الخبر كما في قولهم من كانت امك والرخصة لغة خلاف التشديد وفي اصطلاح اهل الاصول ما بني على اعذار العباد وقيل المشروع لعذر مع قيام المحرم لولا العذر والضمير في بها للرخصة قوله ومن احب ان يصوم اى في السفر فلا جناح عليه لانه رخصة تيسير لا رخصة اسقاط والجناح الاثم لميله عن طريق الحق ماخوذ من جنح اذا مال وقوله فهل علي جناح اى بان اصوم قاله ظنا منه انه رخصة اسقاط كالمسح على الخف فان غسل الرجلين ساقط في مدة المسح ما دام متخففا لعدم سراية الحدث اليه م ابو موسى رضي الله عنه هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة قاله في شان ساعة الجمعة ان يجلس الامام اى على المنبر خ ابو هريرة رضي الله عنه يمين الله ملأى الحديث قال بعد ما قال ان الله قال انفق انفق عليك قوله يمين الله ملأى استعير للغنى والكمال السعة والنهاية

في الجود وبسط اليد للعطاء ويقال غاض الشيء اذا نقص وغضته انا ومنه قوله تعالى وما تغيض
الارحام اي تنقص وسحاء بمعنى دايمة الصب بريح الماء سحا اذا سال من فوق ولم يرد السح
ومثل ديمة هطلاء ولم يرد القطع والليل والنهار منصوبان على الظرفية وما اتم هذه البلاغة
واحسن هذه الاستعارة فلقد نبه صلى الله عليه وسلم بما ذكر من حيث الاشتقاق على معان بديعة
وذكر انه وصف يد الله تعالى في الاعطاء بالتفوق والاستعلاء اذ السح انما يكون من علو وخص
اليمين لانها مظنة العطاء ثم اشار الى انها هي المعطية عن ظهر غنى لان الماء اذا انصب
انصب بسهولة ثم اشار الى جزالة عطاياه وغزارتها لان السح يستعمل فيما ارتفع عن
القطر وبلغ حد السيلان واشار ايضا الى انه لا مانع لعطائه لان الماء اذا اخذ في الانصباب
لم يستطع احد ان يرده ثم وصف السح بالدوام تنبيها على انه لا انقطاع لمادة عطائه قوله وعرشه
على الماء اشارة الى انه كان مخلوقا قبل السموات والارض ولم يكن تحت العرش قبل السموات
والارض الا الماء والله سبحانه وتعالى ممسكه بقدرته م ابو هريرة رضي الله عنه يمينك على ما يصدقك
به صاحبك الحديث المراد منه اليمين الواجبة في الدعوى التي يدعي من يسمعه دعواه على من لا يسمع
الجحود فلا يحل له ان يورى فيها بل يأتي بها في الظاهر على النعت الذي هو عليه في الباطن واذا
لم يكن المدعي محقا فالمدعى عليه في سعة من ذلك

الباب الحادي عشر

في الكلمات القدسية التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه جل جلاله خ انس رضي الله عنه
اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة الابتلاء الامتحان وبحبيبتيه معناه
بذهاب بصر حبيبتيه وهما عيناه على حذف المضاف والمضاف اليه كقول ابي داود يصف
السحاب اسال البحار فانتحى للعقيق اي اسال سقيا سحابه على ما قرر الشيخ ابو علي الفارسي رحمه الله
البحار بالنصب جمع البحرة وهي البلدة والارض وانتحى بمعنى قصد والعقيق موضع بجرى اليه
مياهه تجري خ ابو هريرة رضي الله عنه اذا احب العبد لقائي احببت لقاءه الحديث تقدم ذكره
في الباب الاول في قوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ق ابو هريرة رضي الله عنه اذا تقرب الي
عبدي بشبر تقربت منه بذراع الحديث الباع هو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن وهو
مثل يقرب المعنى المراد الى فهم السامع وهو ان الله تعالى يجازي العبد في معاملاته التي
يتقرب بها التقرب الى الله تعالى باضعاف ما يتقرب العبد به الى الله تعالى وكان المعنى اذا
عمل ذلك اعنته عليه وسهلته له ق ابو هريرة رضي الله عنه اعددت لعبادي الصالحين

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هو كقوله جل وعلا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون يقال اعده لامر كذا اي هياه له ورأت ايه رأته وسمعت
اي سمعته فحذف العايد لاستطالة الموصول بالصلة ونظيره قوله تعالى اهذا الذي بعث الله
رسولا اي بعثه الله م ابو هريرة رضي الله عنه انا اغنى الشركاء عن الشرك الحديث
الشرك الاسم من الشركة وشركه بالنصب بمعنى شريكه والمعنى المراد منه الاخلاص
في الاعمال والاقوال ق ابو هريرة رضي الله عنه انا عند ظن عبدي بي وانا معه
اذا ذكرني الظن هو الاعتقاد الراجح باحد النقيضين وهو كالواسطة بين العلم
والشك يشارك العلم في كونه اعتقادا راجحا ويخالف به الشك ويشاركه في انه مع تجويز
النقيض واحتماله ويباين العلم في ذلك فلذلك استعير لهما فقال تعالى الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون فان الظن غير كاف ولا معتبر في ذلك وقال يظنون بالله غير
الحق وفسر بيشكون والظن في الحديث يصح اجراؤه على ظاهره ويكون المعنى انا عند ظن
عبدي بي اعامله على حسب ظنه وافعل به ما يتوقعه مني والمراد هو الحث على تغليب
الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا
وهو يحسن الظن بالله ويجوز ان يفسر بالعلم والمعنى انا عند يقينه بي في الاعتماد علي
والاستيثاق بوعدي والرهبة من وعيدي والرغبة فيما عندي وعلمه بان مصيره الي
وحسابه علي وان ما قضيت له من خير وشر فلا مرد له لا معطي لما منعت ولا مانع
لما اعطيت اي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في الايمان والوثوق بالله تعالى
تقرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا ساله استجاب قوله وانا
معه اذا ذكرني اي بالتوفيق والمعونة او اسمع ما يقول فان ذكرني في نفسه سرا وخفية
اخلاصا وتجنبا عن الريا ذكرته في نفسي اي اتولى بنفسي على منوال عمله واتولى بنفسي
اثابته لا اكله الى احد من خلقي كذا في شرح القاضي خ ابو هريرة رضي الله عنه الصوم
لي وانا اجزي به معناه ان الصايم يعرض البدن للنقصان لان الابدان دايمة التحلل
بالبخارات المتصاعدة من المسام والتنفس وغير ذلك فهي مفتقرة الى بدل ما يتحلل
واذا احتبس عنها البدل افضى الى النحول فصار بذلك معرضا نفسه للتلف سعيا لمحبته
من الم الجوع وحرقة العطش فالصايم اذا اتى ذلك مستسلما لربه منشرح الصدر

به صاحبه اولى الاعمال بالله تعالى كذا فى الميسر وقيل وجه التخصيص ان الصوم سر
لا يستولى عليه الريا فهو كقوله صلى الله عليه نية المؤمن خير من عمله اذ محلها القلب
فلا يطلع عليها غير الله تعالى بخلاف العمل وقيل الامساك فى الصوم عن حاجات النفس
والتنزه عنها تخلق بما ليس للبشر فذلك معنى اضافة الصوم اليه تعالى ومعنى وانا اجزى
به مضاعفة الثواب من غير عدد ولا حساب كقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب كذا فى حل الغرايب وقيل ان جميع العبادات من صلوة وحج وصدقة وغير
ذلك قد عبد المشركون بها آلهتهم ولم يسمع ان طايفة منهم عبدت آلهتهم بالصوم فلذلك
قال تعالى وانا اجزى به اى انا اتولى الجزاء عليه بنفسى ولا اكله الى غيرى من ملك مقرب
او غيره كذا فى التحفة م انس رضى الله عنه ان امتك لا يزالون يقولون ما كذا ما كذا الحديث
يقولون خبر لا يزال و هذا مبتدا وما بعده خبر متعدد او الله عطف بيان وخلق الخلق
خبره م انس رضى الله عنه ان للصايم فرحتين اذا افطر فرح واذا لقى الله فرح اذا
افطر فرح اى باتمام الفعل والخروج من العهدة واذا لقى الله فرح اى بنيل الجزاء
و هو لقاء ربه وقيل بما يصل اليه منه قال الامام محيى السنة رحمه الله يحتمل ان يكون
فرحته عند الافطار بالطعام اذا بلغ منه الجوع لتاخذ منه النفس حاجتها
خ ابو ذر رضى الله عنه انى حرمت الظلم على نفسى الحديث اى تقدست عنه وتعاليت
فهو فى حقه كالشىء المحرم على الناس كذا فى النهاية م ابو هريرة رضى الله عنه اين
المتحابون بجلالى الحديث جلال الله تعالى عظمته اى اين الذين لا يحب بعضهم بعضا
رياء وسمعة وطلبا لحطام الدنيا واتباعا لهوى النفس بل محبة لله على الخلوص
لا يشوبها هوى ولا بدعة وظله تعالى كنفه وستره خ ابو هريرة رضى الله عنه ثلثة
انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بى ثم غدر الحديث وفى رواية من باع حرا فاكل
ثمنه او ظلم اجيرا اجره او ظلم امراة مهرها قال ابو عبد الله الحكيم الترمذى رحمه الله
هؤلاء كلهم احرار وهى اثمان نفوسهم فخصمهم ما لكهم امر بتعجيل اجره لانه عجل
منفعته ومن شان الباعة اذا سلموا قبضوا الثمن عند التسليم فهذا احق اذا كان
ثمن مهجته لا ثمن سلعته اعطى بى على بناء الفاعل اى اعطى الامان باسمى او بذكرى
او بما شرعته من دينى وذلك بان يقول المستجير لك ذمة الله ولك عهد الله م

ابو هريرة رضى الله عنه قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى
ما سال وجاء فى حديث مالك مفسرا هكذا فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين
قال الله حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى على عبدى واذا قال
مالك يوم الدين قال مجدنى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا
بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم الى آخرها قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال اراد بالصلوة
القراءة لكونها جزءا من اجزائها كقوله تعالى لا تجهر بصلوتك اى بقراءتك وقد علم
لما ارادف الحديث من التفسير والتفصيل ان المراد من القراءة قراءة الفاتحة
قال الخطابى رحمه الله حقيقة التقسيم فى قوله نصفين راجعة الى المعنى لا الى اللفظ
المتلو لان الشطر الاخير يزيد على الشطر الاول من جهة الحروف زيادة بينة
فينصرف النصف الى المعنى لان السورة من جهة المعنى نصفها ثناء ونصفها دعاء
وقسم الثناء ينتهى الى قوله اياك نعبد وهذا كما يقال نصف السنة اقامة ونصفها سفر
يراد بها ايام السنة مدة للسفر ومدة للاقامة لا على سبيل التعديل والتسوية بينهما
حتى لا يزيد احدهما على الآخر وقال الامام شهاب الدين التوربشتى رحمه الله الاظهر ان
التنصيف ينصرف الى آيات السور لان الفاتحة سبع آيات فثلاث منها ثناء وثلاث
مسئلة والآية المتوسطة بين آيات الثناء وآيات المسئلة نصفها ثناء ونصفها دعاء
وهذا التاويل انما يستقيم على مذهب من لم يجعل التسمية آية من الفاتحة وفيه بيت
واضح والحديث يحكم على من خالفه وروى ابو عبد الله الحاكم فى صحيحه هذا الحديث باسناده
عن ابى هريرة رضى الله عنه وذكر فيه فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله ذكرنى عبدى
وهذا يؤيد مذهب من جعل التسمية من الفاتحة ومعنى مجدنى شرفنى وعظمنى
ونزهنى عما لا ينبغى خ ابو هريرة رضى الله عنه كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك الحديث فقوله
وليس اول الخلق باهون على اى بهين على قال الفرزدق ان الذى رفع السماء بنى لنا
بيتا دعائمه اعز واطول اى عزيزة وطويلة وقيل اهون يعنى ايسر على طريق ضرب
المثل فان الذى يقع فى عقول الناس ان الاعادة اهون من الانشاء قال الامام محيى
السنة رحمه الله م عياض بن حمار رضى الله عنه كل مال نحلته عبدا حلال الحديث

اى كل مال اعطيته عبدًا وملكته اياه هو حلال لا يستطيع احد ان يحرمه من تلقاء
نفسه ومعنى حنفاء مستعدين لقبول الحق والميل عن الضلال الى الاستقامة وهو
فى معنى قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة والحنيف هو الصحيح الميل الى
الاسلام الثابت عليه ماخوذ من الحنف وهو اقبال احدى القدمين على الاخرى
وقيل هو الاستقامة وقيل معنى حنفاء طاهرى الاعضاء لا انه خلقهم كلهم مومنين
كما قيل لقوله تعالى هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن ومعنى اجتالتهم عن دينهم ساقتهم
عنه وصرفتهم من اجتال الشئ اذا ساقه وذهب به او بمعنى استخفهم فجالوا معهم
وحرمت اى الشياطين عليهم الذى احللته لهم من السايبة والوصيلة ونحو ذلك والسلطان
الحجة سميت به ليتسلط بها على الذب عند الهجوم عليها بالقهر والغلبة وامرتهم ان
يشركوا بى الى اخره معناه امرتهم بالشرك الذى لم يجعل الله تعالى له سلطانا على قلوب
عباده ولم ينقبض له موقعا منها ولما لم يكن الحجة الباهرة والبراهين الناجعة
منتفاة الا من قبل الله تعالى رد عليهم بقوله مالم انزل به سلطانا ان يكون لاحدهم
فى الاشراك بالله تعالى تعلقة وقيل هو تهكم اذ لا يجوز على الله تعالى ان ينزل برهانا بان
يشرك به غيره ويجوز ان يكون معناه لا انزال ولا حجة كقوله على لاحب لا يهتدى
لمناره اى لا اهتداء ولا منار وقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اى لا ضب ولا انجحار
م ابو هريرة رضى الله عنه لا ينبغى لعبد لى الحديث تقدم ذكره فى اوايل هذا الكتاب
م ابو هريرة رضى الله عنه ما انعمت على عبادى من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين
يقولون الكوكب وبالكوكب اى امطر الكوكب والكوكب امطر وبالكوكب مطرنا وقد كانت
العرب تزعم ان المطر الذى جاء عند سقوط النجم هو فعل النجم وهو كفر اذ الفاعل الحقيقى
هو الله تعالى واما من نسب ذلك الى الله عز وجل والكوكب وقتا كمواقيت الليل والنهار
كان ذلك حسنا خ ابو هريرة رضى الله عنه ما زال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احببته
فكنت سمعه الذى يسمع به الحديث العبد لا يزال يتقرب الى الله تعالى بانواع الطاعات
واصناف الرياضات ويترقى من مقام الى اخر اعلى منه حتى يحبه الله تعالى فيجعل
سلطان حبه غالبا عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشئ غير ما يقربه اليه تعالى فيصير
متخليا عن الشهوات ذاهلا عن اللذات مستغرقا بملاحظة جناب قدسه بحيث

ما الاخذ شيئا الا لاحظ ربه تعالى فما التفت الى شئ الا راى الله تعالى وهو اخر درجات
السالكين واول درجات الواصلين فيكون بهذا الاعتبار سمعه وبصره وقيل معناه
فاحفظ حواسه وجوارحه واراقبها حتى ينقلع عن الشهوات ويستغرق فى الطاعات
كذا فى الميسر دشرح القاضى خ ابو هريرة رضى الله عنه ما لعبدى المومن عندى جزاء
اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة صفى الرجل الذى يصافيه
الود ويخلصه له فعيل بمعنى فاعل والاحتساب فى الاعمال الصالحة وعند المكروهات
هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر او باستعمال انواع البر والقيام بها
على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها كذا فى النهاية خ انس رضى الله عنه
من اهان لى ويروى من عادى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وما ترددت فى شئ انا فاعله
ما ترددت فى قبض نفس عبدى المومن الحديث وفى رواية ابى هريرة رضى الله عنه وما ترددت
عن شئ انا فاعله ترددى عن نفس المومن قال الامام محيى السنة رحمه الله انه مثل فان
التردد على الله تعالى على ما هو صفة المخلوقين غير جايز والبداء عليه فى الامور غير سايغ
وتاويله على وجهين احدهما ان العبد قد يشرف فى ايام عمره على المهالك مرات ذات
عدد من افة تنزل به وداء يصيبه فيدعو الله تعالى فيشفيه منها فهو المراد من التردد
الى ان يبلغ الكتاب اجله وهذا على معنى ما روى ان الدعاء يرد البلاء والوجه الاخر
ان يكون المراد منه ترديد الرسل معناه ما رددت رسلى فى شئ انا فاعله ترديدى
اياهم فى نفس المومن كما روى فى قصة موسى عليه السلام ارسال الملك اليه ولطمه عينيه
ثم رده اليه مرة بعد اخرى وحقيقة المعنى فى الوجهين عطف الله تعالى على العبد
ولطفه به وقوله يكره الموت واكره مساته يريد به لما يلقى من عيان الموت صعوبته
وكربه وليس اكره له الموت يؤديه الى الرحمة والمغفرة وقال الامام شهاب الدين
التوربشتى رحمه الله المراد من لفظ التردد فى هذا الحديث ازالة كراهة الموت عن العبد
المومن بلطايف يحدثها الله تعالى حتى تذهب الكراهة التى فى نفسه بما يتحقق عنده
من البشرى برضوان الله تعالى وكرامته وهذه الحالة تتقدمها احوال كثيرة من مرض
وهرم وفاقة وزمانة وشدة وبلاء تهون على العبد مفارقة الدنيا وتقطع عنه علاقته
حتى اذا ايس عنها تحقق رجاؤه بما عند الله فاشتاق الى دار الكرامة فاخذ المومن

عما تشبث به من جنب الحيوة شيئًا فشيئًا بالاسباب التى اشرنا اليها يضاهى فعل المتردد من حيث الصيغة فعبر عنه بالتردد ولما كان صلى الله عليه وسلم هو المخبر عن الله تعالى وصفاته باموز غير معهودة لا يكاد السامع يعرفها على ما هى عليه اذن له ان يعبر عنها بالفاظ مستعملة فى امور معهودة تعريضًا للامة وتوقيفًا لهم بالمجاز على الحقيقة وذلك بعد ان عرفهم ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز وقال القاضى الامام ناصر الدين رحمه الله وما ترددت فى شىء انا فاعله اى ما اخرت وما توقفت توقف المتردد فى امر انا فاعله الا فى قبض نفس عبدى المؤمن اتوقف فيه حتى يسهل عليه ويميل قلبه اليه شوقًا الى ان يتخرط فى سلك المقربين والتردد تعارض الرايين وترادف الخاطرين وهو وان كان محالًا فى حقه تعالى الا انه اسند اليه باعتبار غايته ومنتهاه الذى هو التوقف والتانى فى وذكر فى جمل الغرايب التردد غير جائز على الله تعالى انما هو مثل لتقريب المعنى الى فهم السامع والمراد به ترديد الاسباب والوسايط سبل الزهرى عن الزهد فى الدنيا فقال هو لن لا يغلب الحلال شكره والحرام اراد ان لا يعجز ويقصر شكره على ما رزقه الله تعالى من الحلال ولا صبره عن ترك الحرام

م جندب رضى الله عنه من ذا الذى يتألى على ان لا اغفر لفلان الحديث يتألى على اى يحلف على ويحلف كقول القايل والله ليدخلن الله فلانا النار من تالى تأليًا والاسم الالية وهى اليمين يقال احبط الله عمله اى ابطله من قولهم حبطت الدابة حبطًا بالتحريك اذا اصابت مرعًا طيبًا فافرطت فى الاكل حتى ينتفخ فتموت

ق ابو هريرة رضى الله عنه ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقًا كخلقى الحديث الظلم المجوز ومجاوزة الحد والكاف محلها النصب على الصفتية اى خلقا مثل خلقى والذرة واحدة الذر وهى النمل الاحمر الصغير قال ثعلب ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى فى شعاع الشمس كذا فى النهاية

م ابو هريرة رضى الله عنه يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى الحديث يقال عاد المريض عيادة والرب المالك وهو اذا اطلق لا يحمل الا على الله تعالى واذا اضيف يحمل على غيره ايضا فيقال رب الدار ونحوه وكيف محله نصب باعودك والواو فى وانت رب العالمين للحال والعالم اسم لكل ما يعلم به الخالق من الاجسام والاعراض

وفاعل

وفاعل كثيرا ما يجىء فى اسم الالة كالقالب فجعل بناء العالم على هذه الصيغة لكونه كالالة فى الدلالة على صانعه والماخوذ انه يحتمل ان يقع على الكل كالجنس فاذا جمع زال ذلك الاحتمال وهو اسم غير صفة فينبغى ان لا يجمع بالواو والنون لان هذا الجمع مختص بصفات العقلاء او ما فى حكمها من الاعلام اذ العلم فيه معنى الوصف كقولك الزيدون اى المشتركون فى الاسم ولما جعلت الاعلام فى حكم الاوصاف جوزت الجمع بهذه الصيغة الا ترى ان الرجل لا يجمع على رجلون واذا صغرته جاز ذلك فتقول رجيلون كانك قلت هم موصوفون بصفة الصغر وانما ساغ ذلك فى العالم لمعنى الوصفية فيه وهى الدلالة على معنى العلم كذا قرره جار الله العلامة م ابو ذر رضى الله عنه يا عبادى كلكم ضال الا من هديته الحديث الخطاب فى لوان اولكم واخركم مع الثقلين خاصة لاختصاص التكليف وتعاقب التقوى والفجور بهم ولذلك فصل المخاطبين بالانس والجن ويحتمل ان يكون عامًا شاملا لذوى العلم كلهم من الملائكة والثقلين ويكون ذكر الملائكة مطويًا مدرجًا فى قوله وجنكم لشمول الاجتنان اياهم وتوجه هذا الخطاب نحوهم لا يتوقف على صدور الفجور منهم ولا على امكانه لانه كلام صادر على سبيل الفرض والتقدير وقوله كانوا على اتقى قلب رجل تقديره على تقوى اتقى او على اتقى احوال قلب رجل والصعيد وجه الارض والمراد بقوله فى صعيد واحد فى مقام واحد فيقيد السؤال بالاجتماع لان تزاحم السؤال وازدحامهم مما يدهش المسؤل عنه ويعسر عليه انجاح مآربهم والمخيط بكسر الميم وسكون الخاء الابرة وغمسها فى البحر وان لم يخل عن نقص ما لكنه لما لم يظهر ما ينقصه للحس ولم يعتد به العقل وكان اقرب المحسوسات نظيرا ومثالا شبه به صرف ملتمسات السائلين مما عنده فانه لا يغيضه مثل ذلك وقوله انما هى اعمالكم اى جزاء اعمالكم احصيها عليكم اى احفظها عليكم ثم اوفيها اليكم تامًا وافيًا ان خيرًا فخير وان شرًا فشر كذا شرح القاضى ق ابو هريرة رضى الله عنه يا جهرانى اذا قضيت قضاء لا يرد وانى اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة بعامة الحديث بسنة بعامة اى بقحط يعم جميعهم والباء فى بعامة زايدة او بدل من سنة باعادة العامل نحو مررت باخيك بعمرو ومنه قوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم ومعنى يستبيح بيضتهم يبيح مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم ويجعلهم مباحًا وبيضة الدار وسطها ابا

عدوًّا يهلك كلّهم وقيل اراد بالبيضة الخوذة كانّه شبّه مكان اجتماعهم ببيضة الحديد كذا في النهاية

الباب الثاني عشر في جوامع الادعية

ق عايشة رضي الله عنها اذهب البأس ربّ الناس الحديث البأس الافتقار والشدّة والحاجة وربّ الناس بالنصب على حذف حرف النداء والشاف مكسور العين محذوف اللام كقوله تعالى والكبير المتعال تحذف العرب من مثله الياء اكتفاءً بالكسرة ولا يغادر بمعنى لا يترك من الغدر وهو الترك ومنه الغدير وهو ما غادره السيل والسقم بالفتح المرض ومثله السقم بالضم قال الامام محيي السنة رحمه الله المنهيّ من الرقى ما كان فيه شرك او كان يذكر مردة الشياطين او كان منها بغير لسان العرب ولا يدري ما هو ولعلّه يدخله سحر او كفر واما ما كان بالقرآن وبذكر الله عزّ وجلّ فانه جائز مستحبّ فان النبيّ صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه بالمعوّذات خ انس رضي الله عنه الحمد لله الذي انقذه من النار قال انس كان غلام يهودي يخدم النبيّ صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبيّ يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار خ ابو امامة رضي الله عنه الحمد لله كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه الحديث الضمير في فيه يعود الى الحمد وغير منصوب صفة للمصدر وغير مكفيّ معناه غير كافٍ اي نحمدك حمدًا لا نكتفي به بل نعود فيه كرّة بعد اخرى وكذلك المعنى فيما بعده في الميسّر وقيل غير مكفيّ اي غير مردود ولا مقلوب والضمير في مكفيّ راجع الى الطعام وقيل هو من الكناية اي ان الله تعالى هو المطعم والكافي وهو غير مطعَم ولا مكفيّ فيكون الضمير راجعًا الى الله تعالى كذا في النهاية وهذا يشير الى ان غير مضموم على انه خبر مبتداء ربّنا بالضم او مبتداء لكونه مشهورًا بمغايرة المضاف اليه فيكتسي تعريفًا كقوله تعالى غير المغضوب عليهم خبره ربّنا او تقديره هو غير مكفيّ اي الله وقال الامام شهاب الدين التوربشتي رحمه الله اكبر ظنّي انّي وجدت الرواية فيها بالنصب فغير منصوب صفة للمصدر وربّنا على النداء قوله ولا مودّع معناه ولا متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده فان كل من استغنى عن الشيء تركه قاله الخطّابي رحمه الله م ابن عمر رضي الله عنهما الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وانا الى

صلى الله عليه وسلم

كذا صح

ربّنا لمنقلبون الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا استوى على بعيره اي استقرّ على ظهره خارجًا الى السفر كبّر ثلاثًا ثم قال سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين الحديث بمعنى مطيقين مقتدرين من اقرن الشيء اذا اطاقه وقوي عليه وهو اعتراف بعجزه وقصوره وانا الى ربّنا لمنقلبون اي راجعون اليه وفيه تنبيه على ان السفر الاعظم الذي بصدده الانسان هو الرجوع الى الله تعالى فهو اهمّ بان يهتمّ به ويشتغل بالاستعداد له قبل نزوله الصاحب هو الملازم والمراد مصاحبة الله تعالى اياه بالعناية والحفظ وذلك ان الانسان اكثر ما يبغي الصحبة في السفر للاستيناس بذلك والاستظهار به للدفاع لما ينوبه من النوايب فنبّه بهذا القول على حسن الاعتماد عليه وكمال الاكتفاء به عن كل صاحب سوء والخليفة هو الذي ينوب عن المستخلف فيما يستخلفه اي انت الذي اعتمد عليه في غيبتي عن اهلي ان تلمّ شعثهم وتداوي سقمهم وتحفظ عليهم دينهم الوعثاء الشدّة والمشقّة من قولهم رمل اوعث ورملة وعثاء لما يشقّ فيه السير للينه ورسوخ الاقدام فيه والكآبة سوء الحال والانكسار من الحزن يريد الاستعاذة من كل منظر يعقب الكآبة دون النظر اليه وسوء المنقلب هو الانقلاب بما يسوءه من نقص في المال او الاهل والحور الرجوع والكور بالراء من كور العمامة وهو لفّها وفسّر بالنقصان بعد الزيادة وبالنقض بعد الشدّ والتسوية واستعمال هذا القول اي قوله والحور بعد الكور مستفيض في كلامهم وهو مشتمل على ما يراد من امر الدين والدنيا وقيل معناه اعوذ بك ان تفسد امورنا وتنتقض بعد صلاحها كانتقاض العمامة بعد استقامتها على الرأس من حار العمامة اذا نقضها وفي رواية الغابن بعد الكون بالنون وهو الحصول على حالة جميلة يريد التراجع بعد الاقبال ق واذا رجع قالهنّ وزاد فيهنّ آيبون الحديث قالهنّ اي قال الكلمات المذكورة آنفًا والآيب من آب اذا رجع والاحزاب جمع حزب وهو جماعة فيها غلظ والمراد بالاحزاب القبايل الذين اجتمعوا على محاربة النبيّ صلى الله عليه وسلم واجتمعوا في حومها نحوًا من اثني عشر الفًا سوى من انضمّ اليهم من يهود قريظة والنضير ولبثوا قريبًا من شهر وكان صلى الله عليه وسلم حفر لهم الخندق وتحاربهم وراءه يرمي النبال والحجارة فارسل الله تعالى عليهم ريح الصبا في ليلة شاتية

فنسفت التراب في وجوههم وانطفأت النيران واكفأت القدور وقلعت الاوتاد وبعث جنودًا لم يروها الفًا من الملائكة ففرقتهم وشردتهم من غير قتال وايجاف خيل وركاب وانما ذكر صلى الله عليه وسلم الاحزاب مع علمه بان الله تعالى هو الذي انهزم جنده وانه القادر على افناء الخلق في ادنى لحظة فضلًا عن هزيمتهم تذكرًا لمنة الله تعالى عليه في ذلك وعلى من اتبعه من المؤمنين ق انس رضي الله عنه اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الحديث الحسنة في الدنيا ما هو طلبة الصالحين من الصحة والكفاف وتوفيق الخير وفي الآخرة الثواب وعن علي رضي الله عنه الحسنة في الدنيا المرأة وفي الآخرة الحوراء وعن الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل عذاب النار امرأة السوء م ابو هريرة رضي الله عنه اللهم آت نفسي تقواها الحديث التقوى الوقاية وهي فرط الصيانة اي آت نفسي صيانتها يعني ما يصونها من الايمان بالعبادات والاجتناب عن المحظورات واختلفوا في انه يدخل اجتناب الصغائر في التقوى قال بعضهم يدخل كما يدخل في الوعيد ولا نزاع في وجوب التوبة عن الكل قال ابرهيم بن ادهم رحمه الله التقوى ان لا يجد الخلق في لسانك عيبًا ولا الملائكة في افعالك عيبًا ولا ملك العرش في سرك عيبًا وقيل المتقي من سلك طريق المصطفى ونبذ الدنيا وراء القفا وكلف نفسه الاخلاص والوفا واجتنب الحرام والجفا وقيل المتقي هو المجتنب عن المحرمات والورع هو المحترز عن الشبهات ومعنى زكها طهرها واجعل في اعمالها الصالحة نماء وبركة والولي الناصر والمولى الرب والمالك والسيد والمنعم خ زيد بن ارقم رضي الله عنه اللهم اجعل اتباعهم منهم قاله لما قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا ق انس رضي الله عنه اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة قال الازهري الضعف في كلام العرب المثل فما زاد وليس بمقصور على مثلين فاقل الضعف محصور في الواحد واكثره غير محصور وقيل ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه والبركة الكرامة والتشريف الدائم وتطلق على الزيادة ايضًا كذا في النهاية والعائد الى الموصول محذوف اي جعلته ومن بيان للذي ما ق ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا

ای تدر

اي قدر ما يمسك الرمق من المطعم كذا في النهاية خ ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اجعل في قلبي نورًا وفي سمعي نورًا الحديث اراد صلى الله عليه وسلم بذلك ضياء الحق وبيانه كانه قال اللهم استعمل هذه الاعضاء مني في الحق واجعل تصرفي فيها وتقلبي على سبيل الصواب والخير قاله صاحب النهاية خ عائشة رضي الله عنها اللهم ارحم عبادًا قاله حين تهجد في بيت عائشة فسمع صوت عباد بن بشر بكسر الباء يصلي في المسجد يقال تهجد اذا سهر واذا نام وهو من الاضداد وتهجد ايضًا اذا صلى بالليل كذا في النهاية ق البراء بن عازب رضي الله عنه اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك الحديث قال البراء قال صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ثم قال فانك ان مت في ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرًا قوله فوضت امري اليك اي رددته اليك وجعلتك الحاكم فيه ويقال الجأ الى فلان والتجأ اذا استند اليه واعتضد به والجأه الى الشيء اذا اضطره اليه والالجاء في هذا الحديث بمعنى الاسناد والرغبة السعة في الارادة والرهبة مخافة مع تحرز واضطراب وهما متعلقتان بالالجاء على معنى المفعول له ومعنى اليك صرفت رغبتي فيما اريده اليك واعمل لفظ الرغبة وحدها اذ لو اعمل كل منهما لقال رغبة اليك ورهبة منك ولو زعم زاعم ان قوله اليك متعلق بمحذوف اي متوجهًا بهما اليك لم يستبعد ولا ملجأ معناه لا مهرب ولا مخلص ولا ملاذ لمن طالبته الا اليك والاصل في الملجأ الهمز ومن الناس من يلين ولا منجى مقصور من نجا من الامر اذا خلص اي لا موضع ينجو من عذابك ويقال اوى الى المنزل اذا رجع اليه واوى الى فراشه بمعنى انقلب اليه م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اللهم اشف سعدًا الحديث قاله له لما قال في مرضه عام حجة الوداع اني قد خفت ان اموت بالارض التي هاجرت منها م المقداد رضي الله عنه اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني تقدم ذكره في الباب الخامس في قوله ما هذه الارحمة من الله الحديث ق ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف اي اعني على قريش بسبع سنين كسني يوسف عليه السلام وهي المذكورة في قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد اي سبع سنين فيها قحط م علي وعائشة رضي الله عنهما اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك الحديث الرضا

والسخط من صفات الذات والمعافاة من العقوبة هي من صفات الافعال كالاماتة والاحياء ولما ازداد صلى الله عليه وسلم قربا استحيى من الاستعاذة على بساط القرب فالتجاء الى الثناء وقال لا احصى ثناء عليك اى لا اعد نعمك والثناء بها عليك ولا ابلغ الواجب فيه ثم علم ان في ذلك قصورا فقال انت كما اثنيت على نفسك وانما قدم الاستعاذة بالرضا لان المعافات من العقوبة انما تحصل بالرضا وذكرها لدلالة عليها بالمطابقة اولان الراضى قد يعاقب لاستيفاء حق الغير والمعافاة من العفو وهو التجاوز عن الذنب م ابن عباس رضى الله عنهما اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني الحديث الجن والانس الثقلة والخلية وان تضلني اى اضلالك اياى او من ان تضلني لان حرف الجر يحذف مع ان وان قياسا ق انس رضى الله عنه اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قاله لما دخل رجل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء وهو قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا قال انس فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله قايم يخطب فاستقبله قائما يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فرفع رسول الله يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فانقطعت فسئل انس هو الرجل الاول قال لا ادرى الغيث المطر والاغاثة انزال الغيث م ام سلمة رضى الله عنها اللهم اغفر لابى سلمة الحديث قاله لما دخل على ابى سلمة وقد شق بصره فاغمضه المهدى هو الذى هداه الله تعالى الى الحق وبه سمى المهدى الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم انه يجيء في اخر الزمان ويقال خلف الله عليك اى كان الله خليفة عليك اذا ذهب للرجل ما لا يخلفه كالاب واخلف الله لك وعليك اذا ذهب ما يخلفه مثل المال والولد ومعنى اخلفه في عقبه بهمزة الوصل كن خليفة لاولاده بعده والغابر بمعنى الباقى وشق بصره اى انفتح وضم الشين فيه غير مختار كذا في النهاية م عايشة رضى الله عنها اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد البقيع المكان المتسع فيه فيه شجر او اصوله والغرقد اذ كان فيه غرقد فقطع ق ابو موسى رضى الله عنه

نوع من شجر العضاة والشوك وقيل هو كبار العوسج ومنه قيل لمقبرة المدينة بقيع الغرقد صح

اللهم

اللهم اغفر لعبيد ابى عامر الحديث ابى عامر بدل او عطف بيان وهو عبيد بن سليم عم ابى موسى الاشعرى كان من كبار الصحابة رضى الله عنهم قتل يوم حنين فلما اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك دفع يديه فدعا له ق ابو هريرة رضى الله عنه اللهم اغفر للمحلقين الحديث انما خص المحلقين بالدعاء وهم الذين حلقوا شعورهم في الحج او العمرة دون المقصرين وهم الذين اخذوا من اطراف شعورهم ولم يحلقوا لان اكثر من احرم مع النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن معه هدى وكان النبى قد ساق الهدى ومعه هدى فانه لم يحلق حتى ينحر هديه فلما امر من ليس معه هدى ان يحلق ويحل وجدوا في انفسهم من ذلك شيئا واحبوا ان يأذن لهم في المقام على احرامهم حتى يكملوا الحج وكانت طاعة النبى صلى الله عليه وسلم اولى بهم فلما لم يكن لهم بد من الاحلال كان التقصير في نفوسهم اخف من الحلق فمال اكثرهم اليه وكان فيهم من بادر الطاعة وحلق ولم يراجع فلذلك قدم المحلقين واخر المقصرين قاله صاحب النهاية وقال الامام شهاب الدين التوربشتى رحمه الله هذا كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما في عمرة الحديبية والاخرى في حجة الوداع فالتى كانت في عمرة الحديبية انما كانت لموجدة وجدها في نفسه عليهم وذلك ان القوم لما صدوا عن البيت وقاضاهم النبى صلى الله عليه وسلم على ما ارادوه تداخلهم غضاضة ومذلة وخامرهم اضطراب الا من عصمه الله تعالى واستولى عليهم الضجر حتى كادوا ان ينحروا انفسهم فامرهم النبى صلى الله عليه وسلم بنحر الهدى والخروج عن الاحرام فلم يسارعوا الى طاعته فلما حلق هو وانفذ المحفوظون من اصحابه وترك اخرون ثم اجابوه فيما امر على كره منه ولم يحلقوا بل قصروا فعال صلى الله عليه وسلم ذلك ليتوبوا الى الله تعالى ويسألوا العفو عن نبى الله ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن سبب تخصيصه المحلقين بالدعاء قال انهم لم يشكوا واما الذى كان منه في حجة الوداع فانه كان لبيان ما بين النسكين من الفضل ويحتمل انه كان لبيان فضل المتابعة فانه من اوثق عرى الايمان قال الامام ابو عبد الله الحكيم الترمذى رحمه الله في قوله انهم لم يشكوا ليس هذا بشك في اصل الفعل انما الشك ههنا ضيق الصدر بذلك الفعل احتاجوا الى ان يحلقوا وهم في احرام ولم يحلوا بعد لان السبيل كان عندهم في الجاهلية وراثة ان لا يحل احد من احرامه دون الطواف بالبيت فلما امرهم بالحلق استعظموا ذلك

في زيد بن ارقم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار

وضاقت صدورهم ثم اتبعوه فقصروا كانهم على كراهية شديدة وهذا من خلق النفس فحرموا
الدعوة التي بينهم م عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه اللهم اغفر له وارحمه الحديث قاله
لما صلى على جنازة قال الراوي فتمنيت ان اكون انا ذلك الميت النزل قرى الضيف في الاصل
والمراد منه ههنا ما عند الله تعالى من الاجر وانما خص الغسل بالثلج والبرد تاكيدا للطهارة
ومبالغة فيها لانهما ماءان مفطوران على خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما الايدي ولم تخضهما الارجل
فكانا احق بكمال الطهارة م ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله الحديث
قال الراوي كان يقول في سجوده قوله دقه بالكسر اي صغيره وجله اي كبيره وعظيمه من جل الشيء
اذا عظم والجليل خلاف الدقيق ق عائشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق
قاله عند وفاته وهو مستند الى عائشة وقوله والحقني بالرفيق اي بالرفيق الاعلى ق ام سليم
رضي الله عنها اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قاله لما قالت ام سليم يا رسول
الله خادمك انس ادع الله له ق رضي الله عنها اللهم الرفيق الاعلى قاله لما افاق من غشيته
في مرض موته فاشخص بصره الى السقف فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم المراد
من الرفيق الاعلى هو الله تعالى فعيل بمعنى فاعل من الرفق كذا في النهاية ونصبه على تقدير فعل
هو اختار او اريد وشخوص البصر ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر وانزعاجه
م عائشة رضي الله عنها اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام والاكرام الحديث اي انت السالم
من المعايب والنقصان والحوادث ومنك السلام اي السلامة ومنه قيل للجنة دار السلام اي دار
السلامة عن الافات ومعنى الحديث منك يرجى ويستوهب ويستعاذ كذا في الميسر م علي رضي الله عنه
اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك الحديث الملك ابلغ من المالك لان الملك
لا يكون الا مع تعظيم وقيل المالك ابلغ لانه يقال مالك الدراهم والحيوانات والزرع ولا يقال ملكها
وقال الراغب الاصفهاني رحمه الله هما مختلفان في الحقيقة فان الملك هو المتصرف بالامر والنهي
في المامورين والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة على اي وجه كان قوله لبيك اي ادوم على
طاعتك دواما بعد دوام وسعديك لا يكاد يستعمل الا مع لبيك والمعنى اساعدك مساعدة
بعد مساعدة والخير كله في يديك اي الكل عندك كالشيء الموثوق به المقبوض عليه يجري بمجاري
قضائك وقدرك لا يدرك من غيرك ما لم تسبق به كلمتك والشر ليس اليك اي لا تتقرب به اليك

او لا يضاف اليك بل الى ما اقترفته ايدي الناس من المعاصي لقوله تعالى وما اصابكم من سيئة
فمن نفسك وقيل معناه لا ينسب الشر اليك على الانفراد تعظيما فلا يقال يا ضار يا مذل
بل يقال يا ضار يا نافع يا معز يا مذل كما اخبر الله تعالى عن ابرهيم عليه السلام واذا
مرضت فهو يشفين اضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه وليس المعنى على ما ياوله
المعتزلة بان الشر ليس مخلوقا له تعالى لانا علمنا باصل الدين ان الله تعالى خالق كل شيء
وانما المعنى على ما تقدم وقيل معناه ليس انتهاؤه اليك لانك تخلق الاشياء على ما يقتضيه
الحكمة فلا ينتهي اليك الشر فانك وان خلقته فقد نهيت عنه ومعنى انا بك انا استجير
والوذ بك واليك اي اتوجه والتجي اليك او بك احيا واموت واليك المرجع والمصير
وتباركت اي تعظمت وتجددت او جئت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثبات
ومن ذلك البركة وبرك البعير ولا يستعمل هذا اللفظ الا لله تعالى وتعاليت اي
عما يتوهمه الاوهام ويتصوره العقول والخشوع في البصر كالخضوع في البدن وقوله
لك الحمد ملء السموات وملء الارض تمثيل اذ الكلام لا يسع الاماكن وانما المراد به
كثرة العدد اي لو قدر ان تكون كلمات الحمد اجساما لبلغت من كثرتها ان تملأ السموات
والارض ويجوز ان يكون المراد به تفخيم شان كلمة الحمد وان يريد به اجرها وثوابها
وتبارك الله احسن الخالقين وامثاله تنبيه على اختصاصه سبحانه بالخيرات
الابداعية والبركات المتوالية والمقدم هو الذي يقدم الاشياء ويضعها
في مواضعها فمن استحق التقديم قدمه والمؤخر اي الذي يؤخر الاشياء فيضعها
مواضعها م ابن عمر رضي الله عنهما اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها الحديث اي
تتوفاها والممات بمعنى الاماتة والمحيا بمعنى الاحياء كالمقتل بمعنى القتل والعافية
دفاع الله تعالى عن العبد الاسقام والبلايا وهي الاسم من عافاه الله ق ابو هريرة
رضي الله عنه اللهم انج الوليد بن الوليد الحديث الوليد هو ابن المغيرة المخزومي وهشام
ايضا المغيرة المخزومي ومعنى اشدد وطاتك على مضر خذهم اخذا شديدا يقال
وطئهم العدو اذا نكاهم واصل الوطء على الشيء المشي والتخطي عليه والضمير
في اجعلها للوطئة او للايام لدلالة المنقول الثاني الذي هو سنين عليها والسنة
بمعنى القحط وسنو يوسف عليه السلام السبع الشداد التي اصابتهم م عمر رضي الله عنه

اللهم انجز لي ما وعدتني الحديث قاله يوم بدر لما نظر الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلا او ثلثه عشر فما زال يدعو ربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه وقال يا نبي الله كذاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين انجاز الوعد احضاره والعصابة الجماعة ولا تعبد على البناء للمفعول خ ابن عباس رضي الله عنهما اللهم انشدك عهدك ووعدك الحديث قاله يوم بدر انشدك بفتح الهمزة اطلبك والنشدان وهو الطلب وقوله ان تشأ لا تعبد اي ان تشأ تغليب الكفار على اهل الاسلام لا تعبد على البناء للمفعول م عايشة رضي الله عنها انما انا بشر الحديث فاي المسلمين بالنصب على اضمار العامل على شريطة التفسير والزكوة الطهارة والبركة والاجر الثواب خ ابن عمر رضي الله عنهما اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقالوا صبانا صبانا فجعل خالد بن الوليد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل من المسلمين اسيره ثم امر ان يقتل كل منهم اسيره فقال ابن عمر رضي الله عنه والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا على رسول الله قال فذكرنا له فرفع يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين م عايشة رضي الله عنها اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها الحديث عصفت الريح معناه اشتد هبوبها م ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى الهدى الرشاد والدلالة والتقى الخوف والتقي الخائف والعفاف الصبر والنزاهة عن الشيء وايضا الكف عن الحرام والسؤال عن الناس خ سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن الحديث ارد على البناء للمفعول وارذل العمر هو حال الكبر والعجز والخرف وهو نفاد العقل من الكبر والارذل الردي من كل شيء ق انس رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث الخبث بضمتين جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يريد التعوذ من ذكران الشياطين واناثهم وفي بعض الروايات الخبث بسكون الباء وانما

كان يقوله اذا دخل الخلاء حم

خص

خص صلى الله عليه وسلم الخلاء بهذا الكلام لان الشياطين تحضر الاخلية لانه تهجر فيها ذكر الله تعالى قال الامام محيي السنة رحمه الله لا يذكر الله بلسانه على قضاء الحاجة فان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فلم يرد عليه قال واذا عطس في الخلاء يحمد الله تعالى في نفسه ق ابو سعيد رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن الحديث قد ظن بعضهم ان الهم والحزن يتحدان في المعنى وانما عطف احدهما على الآخر لاختلاف اللفظين وليس الامر كذلك فان الهم انما يكون في الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع والهم هو الحزن الذي يذيب الانسان يقال همني الشيء اذا اذابني وسنام مهموم اي مذاب والحزن خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم العجز اصله التأخر عن الشيء وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة والكسل هو التثاقل عن الامر مع وجود القدرة عليه والجبن بضم الباء وسكونها مصدر الجبان والضلع بالتحريك الاعوجاج يريد به ثقل الدين يميل صاحبه عن الاستواء وغلبة الرجال يريد بذلك قهر السلطان وجوره وقد روى وقهر الرجال عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل عليه ديون قل اذا اصبحت واذا امسيت وذكر له هذا الدعاء قال ففعلت فاذهب الله همي وقضى عني ديني م ابن عمر رضي الله عنهما اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك الحديث الفجاءة بالضم والمد مصدر فجئه الامر اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب والنقمة بالفتح من نقمت الامر ونقمته اذا انكرته م عايشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل معنى استعاذته صلى الله عليه وسلم مما لم يعمل يخرج على وجهين احدهما ان لا يبتلى به في مستقبل الزمان الثاني ان لا يتداخله العجب في ذلك ولا يراه من قوته به وصبره منه بل يراه من فضل ربه كذا في الميسر ق عايشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات الحديث المحيا مفعل من الحيوة وفتنته ما يعتري الانسان حال حيوته من البلايا والمحن والممات مفعل من الموت وفتنته شدة سكرات الموت وسؤال القبر وعذابه والمأثم مصدر اثم الرجل ويجوز ان يكون المراد به ما يوجب الاثم والمغرم

او ما فيه الاثم حم

والغرامة والغرم واحد وهو ما يلزم الانسان اداوه بسبب جناية او معاملة
او غيرهما وقيل اراد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم كالغرم وهو الدين
يريد به ما استدين فيما يكره الله تعالى او فيما يجوز ثم عجز عن ادائه فاما دين
احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه كذا في شرح القاضي والنهاية
م انس رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع الحديث الخشوع
الخضوع ونفس لا تشبع يحتمل وجهين احدهما انها لا تقنع بما آتاها الله تعالى
ولا تفتر عن الجمع لشدة ما فيها من الحرص الثاني اذ يراد به كثرة الاكل كما في المنير
م عايشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار الحديث فتنة الغنى البطر والطغيان
والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وما اشبه ذلك وفتنة الفقر الحسد على الاغنياء
والطمع في اموالهم بما يتدنس به عرضه ويتثلم به دينه وعدم الرضا على ما قسم الله تعالى
الى غير ذلك مما لا تحمد عاقبته وناهيك قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا
كذا في شرح القاضي وذكر في حل الغرايب قالوا كيف قوله صلى الله عليه وسلم احيني مسكينا
وامتني مسكينا مع تعوذه عليه السلام من الفقر والتاويل ان الفقر الذي تعوذ منه
انما هو فقر النفس لا الفقر من المال وعلى ان المسكنة قلة المال وخفة الظهر وكانه
يعني البطر بنال تمسكن الرجل اذ لان والفقر سوء الحال وشدة الفاقة كانه فقر
صاحبه اي كسر فقار الظهر ومثل ذلك مما يتعوذ منه ولذلك بدا الله تعالى بالفقراء
قبل المساكين لانهم اشد عيشا واسوء حالا م البراء بن عازب رضي الله عنه اللهم اني
اول من احيى امرك الحديث مر على بناء الفعل للمفعول ومثله دجم وتحمم يعني مسود
الوجه من الحممة وهي الفحمة م ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اهد ام ابي هريرة الحديث
قال ابو هريرة كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول
الله ما اكره فاتيت رسول الله وانا ابكي قلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام
فتابى علي فدعوتها فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ام ابي هريرة قال فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله
فلما جيت الى الباب سمعت امي خشف قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة
وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها ففتحت الباب ثم قالت

يا ابا هريرة

يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى
رسول الله وانا ابكي من الفرح قلت يا رسول الله ابشر قد استجاب دعوتك وهدى
ام ابي هريرة فحمد الله وقال خيرا قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني انا وامي
الى عباده المومنين ويحببهم الينا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا
وامه الى عبادك المومنين وحبب اليهما المومنين قال ابو هريرة والله ما خلق الله
مومنا يسمع بي ولا يراني الا احبني الخشف والخشفة بالسكون الحس والحركة او
الصوت والخضخضة التحريك ق ابو هريرة رضي الله عنه اللهم اهد دوسا وائت
بهم قال لما جاء الطفيل بن عمرو اليه فقال ان دوسا قد هلكت عصت وابت
فادع الله عليهم فظن الناس انه يدعو عليهم دوس قبيلة من اليمن والازد قاله
الجوهري م علي رضي الله عنه قل اللهم اهدني الحديث امره بان يسال من الله تعالى الهداية
والسداد وان يكون في ذكره وخاطرا بباله ان المطلوب هداية كهداية من ركب
متن الطريق واخذ في المنهج المستقيم وسداد يشبه سداد السهم والمعنى ان يكون
في سواله طالبا غاية الهدى ونهاية السداد وانما ذكر له مثالا يهتدي به الى تصوير
مسلته وتحصيل طلبته من الهداية والسداد وذلك ان السالك انما يهتدي الى المقصد
اذا لزم الجادة والرامي انما يصيب بسهمه الغرض اذا سدده ووجه مرماه م
ابو هريرة رضي الله عنه اللهم بارك لنا في ثمرنا الحديث كان يقوله اذا اخذ اول الثمر
ثم يدعو اصغر وليد فيعطيه ذلك الثمر وعن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
اذا اتي بالباكورة من كل شيء قبلها ووضعها على عينيه اليمنى ثلاثا ثم على عينه
اليسرى ثلاثا ثم يقول اللهم كما بلغتنا اولها فبلغنا آخرها ثم يعطيها اصغر الولدان
تقبلة الباكورة هي قبلة الاشتياق لانها اثر صنعه لعباده فاول ما تخرج الثمرة
تكون طرية لم يتدنس بظلمة الدنيا فاذا راى الباكورة وهي التي ابتكرت بالخروج
تحرك نور الايمان بما ابصر من صنعه ولطفه ما تقلب بالرافة التي فيه فانفلق القلب
اي فتح ما به فخرجت الحرارة من القلب الى الفم فاستعمل الشفتين بذلك الدعا وهو
تقبيلها لتقليب القلب بالرافة فيقبلها ثم يضعها على عينيه واشعاره اكراما
وتعظيما ثم يدعو بذلك الدعاء ثم يعطيها من لم يتدنس بالذنوب وهو الصبي لان

والهدى عبارة عن الدلالة وقال الزمخشري
عبارة عن الدلالة الموصلة الى البغية وقال
آخرون الهدى هو الاهتداء والعلم
والصحيح الاول واما الثاني والثالث
فلانهما فاسدان لانه لو كان لذلك لدلالة ومتى
التوصل الى البغية تحقق بعدم الاهتداء
الهدى لا متنع حقيقة الهدى كافية
ولو كان الهدى هو العلم لزم ان
لكان القران نفس العلم
لكان وصف القران بانه هدى
الله ليس بعلم
ولا اشكال في نفسه
بنحو هذا ذكره في التحفة

التَّلَمَ عَنهُ مَرفُوعٌ و الوحشة عليه ظاهرة كذا في نوادر الاصول خ ابن عمر رضي الله عنهما
اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا الشأم بفتح الشين بعدها همزة ساكنة
اسم الارض المعروفة واليمن اسم بلد والنسبة اليه يمان ويمني م عبد الله بن بسر
رضي الله عنه اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم قاله لما نزل عنده فقرب اليه
طعاما ووطبة او رطبة فاكل منها ثم اخذ بلجام دابته فقال ادع الله لنا روى
الحميدي هذا الحديث في كتابه وذكر فيه و رطبة وقال هكذا جاء فيما رأينا من نسخ
كتاب مسلم وقال صاحب النهاية هو تصحيف من الراوي وانما هو وطبة بالواو وهي
الحيس تجمع بين التمر والاقط والسمن ونقله عن شعبة بالواو وقال والذي قرأته في
كتاب مسلم بالواو ولعل نسخ الحميدي كانت بالراء خ البراء بن عازب رضي الله عنه اللهم
باسمك احيى وباسمك اموت كان يقوله اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله
الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور باسمك احيا وباسمك اموت اي لا انفك عنه
في حيوتي وموتي والنشور الحيوة بعد الموت ق ابو هريرة رضي الله عنه اللهم باعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث محل الكاف النصب
على انه صفة لموصوف محذوف اي مباعدة مثل مباعدة ما بين المشرق والمغرب
وغسل الخطايا كناية عن ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر ووجه التخصيص
بالثلج والبرد تقدم قبيل هذا ق جرير رضي الله عنه اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا
قاله له لما شكا اليه انه لا يثبت على الخيل ق عايشة رضي الله عنها اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة الحديث مكة هي علم للبلد الحرام وبكة لغة فيها وقيل مكة البلد
وبكة موضع المسجد وقيل اشتقاقها من بكه اذا زحمه لازدحام الناس فيها وقيل هي
تبك اعناق الجبابرة اي تدقها قاله جار الله العلامة والتمكك الاستقصاء وسميت
مكة لقلة الماء بها وقيل بل كانت تمك من ظلم فيها اي تهلكه وتنقصه كذا في المجمل والجحفة
موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي يحاذي ذا الحليفة وكان اسمه مهيعة
فاجحف السيل باهلها اي ذهب بهم فسميت جحفة ومهيعة مفعلة من التهيع
وهو الانبساط ومنه طريق مهيع واسع ق انس رضي الله عنه اللهم حوالينا ولا علينا
اي انزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الابنية وحوالي الشجر جوانبه وقد تقدمت

قصته

قصته في هذا الباب في قوله اللهم اغثنا م ابو هريرة رضي الله عنه رب السماوات
ورب الارض الحديث الرب المالك ونصبه على النداء عن ابن عباس رضي الله عنهما
العرش لا يقدر احد قدره وروي انه تعالى خلق كرسيا هو بين يدي العرش دونه
السموات والارض وهو الى العرش كاصغر شيء وقيل العرش هو الكرسي الفالق من الفلق
وهو الشق اي فالق حبة الطعام ونوى التمر للانبات والتورية والانجيل اسمان اعجميان
وتكلف اشتقاقهما من الورى والنجل ووزنهما بتفعلة وافعيل انما يصح بعد كونهما
عربيين كذا في الكشاف وورى الزند وريا اذا خرجت ناره ونجلت الشيء استخرجته
والانجل الواسع والنجل النسل كذا في الصحاح وذكر في كتاب المعرب الانجيل معرب وقيل
ان كان عربيا فاشتقاقه من النجل وهو ظهور الماء على وجه الارض واتساعه وقيل هو
افعيل من النجل وهو الاصل كونه تعالى آخذا بناصية كل شيء في قبضته تعالى وتحت
قهره وسلطانه انت الاول اي انت الذي لا شيء قبلك ولا معك وانت الآخر اي انت الباقي
بعد فناء الخلق وقيل انت مبدأ الوجود ومنتهى السلوك منه بدا واليه يعود والظاهر
اي الظاهر بانه الباهرة الدالة على وحدانيته وربوبيته ويحتمل ان يكون من الظهور
بمعنى العلو والغلبة ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فليس فوقك شيء والباطن اي الذي
لا يستولي عليه توهم الكيفية وقد يكون بمعنى الظهور والبطون احتجابه عن ابصار
الناظرين وتجليه لبصاير المتفكرين م عايشة رضي الله عنها اللهم رب جبريل وميكائيل
واسرافيل الحديث جبريل اسم ملك يتوسط بين الله تعالى ورسله قيل هو جبر بمعنى عبد
اضيف الى ايل بمعنى الله وفيه تسع لغات جبرئيل وجبريل وجبرئل وجبريل وجبرال
وجبرائل وجبرائيل وجبرين وجبرين قال ابن الانباري وميكائيل معناه عبد الله وعبد
الرحمن قال ابن عباس رضي الله عنهما ميكا اسم الملك وايل اسم الله تعالى وفيه لغات
ميكائيل وميكال وميكايل وميكئيل كذا في كتاب المعرب والفطر الابتداع والاختراع
قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا ادري ما فاطر السموات اي لا اعرف ماخذ
هذا اللفظ من الاشتقاق اللغوي كذا في المبسوط والغيب ما غاب عن العيون والشهادة
الحضور ق ابن عباس رضي الله عنهما اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض
الحديث قيم فيعل من قام ومعناه الدائم بحفظ المخلوقات وانما قال ومن فيهن دون ما

[illegible]

تغليبًا للعقلاء انت نور السموات اى منورها او مظهرها فان النور ما يظهر بنفسه ويظهر غيره لك اسلمت اى اذعنت وبك امنت اى نفسى من عذابك والبكا انبت اى رجعت وبك خاصمت اى بقوتك قوله يتهجد اى يصلى صلوة الليل وهو حال عن الضمير في قام م ابو سعيد رضى الله عنه اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض الحديث ربنا نصب على النداء وملء بالنصب اى كملء السموات والارض وبعد بالضم على القطع عن الاضافة اى بعد السموات والارض واهل الثناء بالنصب على المدح او على النداء واحق بالرفع على الخبر اى هذا القول احق ما قال العبد وكلنا لك عبد جملة معترضة الجد الحظ والاقبال في الدنيا وقوله منك هو من قولهم هذا من ذاك اى بدل ذاك ومن قوله فليت لنا من زمزم شربة اى بدل ماء زمزم ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون والمعنى ان المحظوظ لا ينفعه حظه بدلك اى بدل طاعتك وعبادتك ويجوز ان يكون من على اصل معناها اعنى الابتداء وتتعلق اما بينفع واما بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك الجد الذى منحته وانما ينفعه ان تمنحه في الطاعة او لا ينفع من جده منك جده وانما ينفعه التوفيق منك كذا في الفايق وقيل معناه لا يسلمه من عذابك غناؤه قال ابو عمرو وقد زعم بعض الناس انه انما هو الجد بالكسر والجد هو الاجتهاد في العمل وهذا التاويل بخلاف ما دعا الله تعالى اليه المؤمنين لانه امر بالجد فكيف يحثهم عليه ثم يقول انه لا ينفعهم وقال الانبارى ما اظن القوم ذهبوا في معناه الى هذا بل ذهبوا ان صاحب الجد حريص على حيازة الدنيا ولا ينفع ذلك وانما ينفعه عمل الاخرة م ابو برزة رضى الله عنه اللهم صب الخير عليها صبًا ولا تجعل عيشها كدًّا اى ذا الكد وهو التعب في العمل ق عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنه اللهم صل على آل ابى اوفى اى ترحم وبرك وقيل ان هذا خاص له ولكنه اتى به غيره واما ما سواه فلا يجوز ان يخص به احدًا كذا في النهاية ق انس رضى الله عنه اللهم على الاكام والظراب الحديث الاكام بالكسر جمع اكمة وهى الموضع المرتفع والظراب بالكسر الجبال الصغار واحدها ظرب بوزن كتف وقيل هى رؤس الجبال ق ابن مسعود رضى الله عنه اللهم عليك بقريش الحديث سبب ذكره هو ما روى ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان يصلى عند البيت وابو جهل واصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالامس

فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلا جزور بنى فلان فياخذه فيضعه في كتفى محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه فاستضحكوا وانا قايم انظر لو كانت لى منعة طرحته عن ظهر رسول الله والنبى ساجد ما يرفع راسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فجاءت فطرحته عنه ثم اقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى صلى الله عليه وسلم صلوته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلثًا واذا سال سال ثلثًا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات فلما سمعوا اصواته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ثم قال اللهم عليك بابى جهل الحديث قال الراوى فاشهد بالله لقد رايتهم صرعى وقد غيرتهم الشمس وكان يومًا حارًّا قوله عليك بقريش اى باهلاكهم وعليك من اسماء الافعال بمعنى الزم ومغيط على صيغة المصغر وعمارة بضم العين وتخفيف الميم وصرعى جمع صريع بمعنى مصروع من الصرع كقتلى في جمع قتيل بمعنى مقتول وسحبوا على البناء للمفعول وقليب بدر بالجر على انه بدل او عطف بيان والسلا جلد رقيق يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفًا فيه ومنعة معناها قوة تمنع من يريدهم بسوء وقد يفتح النون وقيل هى جمع مانع نحو كافر وكفرة ق ابن عباس رضى الله عنهما اللهم فقهه في الدين الحديث دعا به له لما وضع اى ابن عباس له اى للنبى صلى الله عليه السلام وضوءه اى ما يتوضا به الفقه في الاصل هو الفهم وفي العرف خاص بعلم الفروع والتاويل من آل الشىء الى كذا اذا رجع وصار اليه ق انس رضى الله عنه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة العيش الحيوة والمهاجرة التنقل من دار الى دار وترك الاولى للثانية والمهاجرة بكسر الجيم صفة موصوف محذوف اى الجماعة المهاجرة م عبد الله بن عمرو رضى الله عنه اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك قوله ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن تمثيل لسرعة تقلب القلوب وان ذلك امر معقود بمشيته كذا في الفايق والتصريف هو التحويل ق عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنه اللهم منزل الكتاب الحديث منزل الكتاب بالنصب على النداء الزلزلة الحركة العظيمة والازعاج الشديد وهى ههنا كناية

عن التخويف والتحذير اى أجعل امرهم مضطربا كذا فى النهاية م عايشة رضى الله عنها
من وَلِيَ من امر امتى شيئا فشق عليهم فاشقق عليه الحديث ولى امر الولاية والرفق
لين الجانب م جابر رضى الله عنه اللهم وليديه فاغفر يعنى رجلا من دوس هاجر مع
الطفيل بن عمرو الدوسى الى المدينة فاجتووها فمرض فجزع فاخذ مشاقص له فقطع
بها براجمه فشخبت يداه حتى مات فراه الطفيل فى منامه مغطيا يديه وهيئته
حسنة فقال له ما صنع بك ربك قال غفر لى بهجرتى الى نبيه فقال مالى اراك مغطيا
يديك قال قيل لى لن نصلح منك ما افسدت فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الحديث اجتووا المدينة اى استوخموها واصابه الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا
تطاول والمشاقص جمع المشقص وهو نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض نحو المعبلة
والبراجم هى العقد التى فى ظهور الاصابع الواحدة برجمة بالضم والشخب السيلان
وقد شخب يشخب بضم العين وفتحها واصل الشخب ما خرج من تحت يد الحالب
عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة كذا فى النهاية م سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه
اللهم هؤلاء اهلى لما نزل قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم الاية دعا صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
رضى الله عنهم فقال اللهم هؤلاء اهلى م عايشة رضى الله عنها اللهم هالة قالت عايشة
استاذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله فعرف استيذان خديجة
فارتاع لذلك فقال اللهم هالة فغرت فقلت وما تذكر من عجوز من عجايز قريش
حمراء الشدقين قد ابدلك الله خيرا منها هالة اى لتكن هالة والشدق جانب الفم
والعرب تسمى الاسود اخضر والخضر قوم سود الالوان م عايشة رضى الله عنها اللهم
تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد قاله لما اضحى كبشا اقرن يطأ فى سواد ويبرك
فى سواد وينظر فى سواد فضحى ق عايشة رضى الله عنها بسم الله تربة ارضنا بريقة
بعضنا الحديث اى قال صلى الله عليه وسلم مشيرا باصبعه بسم الله تربة ارضنا اى
هذه تربة ارضنا بريقة بعضنا اى معجونة بها او ممزوجة قال الامام شهاب الدين
التوربشتى رحمه الله الذى يسبق الى الفهم من صنيعه ذلك ومن قوله تربة ارضنا
اشارة الى فطرة اول مفطور من البشر وريقة بعضنا اشارة الى النطفة التى

يعنى عليا وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم

خلق منها الانسان فكانه يتضرع بلسان الحال ويعرض بفحوى المقال انك اخترعت
الاصل الاول من طين ثم ابدعت بنيه من ماء مهين فهين عليك ان تشفى
من كانت هذه نشاته والمناسبة بين الريقة والنطفة هى انهما من فضلات
الانسان فيعبر باحدهما عن الاخر وقال الامام القاضى ناصر الدين رحمه الله قد شهدت
المباحث الطبية على ان الريق له مدخل فى النضج وتبديل المزاج ولتراب الوطن
تاثير فى حفظ المزاج الاصلى ودفع نكاية المغيرات ولهذا ذكر فى ان المسافر ينبغى
ان يستصحب تراب ارضه ان عجز عن استصحاب مائها حتى اذا ورد ماء غير الماء
الذى تعود به ووافق مزاجه جعل شيئا فى سقايه ويشرب الماء من راسه ليحفظه
عن مضرة الماء الغريب ويامن تغير مزاجه ثم الرقى والعزايم لها اثار عجيبة
يتقاعد العقول عن كيفيتها القرح بالفتح والضم الجرح ق ابن عباس رضى الله عنهما
لا اله الا الله العظيم الحليم الحديث العظيم اصله من عظم الشىء اذا كبر عظمه ثم استعير
لكل جسم كبير المقدار كبرا يملأ العين كالجمل والفيل او يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره
كالسماء والارض ثم استعير لكل شىء كبير القدر فالعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب
العظمة هو الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة وهو الله تعالى وحظ العبد
منه ان يستحقر نفسه ويذللها للاقبال عليه تعالى بالانقياد لاوامره ونواهيه والحليم
هو الذى لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام
وحظ العبد منه ان يتخلق به ويحمل نفسه على كظم الغيظ الكرب على زنة الضرب
هو الغم الذى ياخذ بالنفس ق المغيرة بن شعبة رضى الله عنه لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير الحديث كان عليه السلام يقوله دبر
كل صلوة مفروضة م عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنه لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير لا حول ولا قوة الا بالله الحديث كان
يقول فى دبر كل صلوة حين يسلم الحول الحركة يقال حال الشخص اذا تحرك والقوة الاستطاعة
اى لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله تعالى وارادته ق ابن عمر رضى الله عنهما
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك الحديث قال الراوى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركع بذى الحليفة ركعتين ثم اذا استوت به الناقة قايمة عند مسجد ذى الحليفة

اهل هؤلاء الكلمات معنى لبيك اجبتك اجابة بعد اجابة والتثنية للتكثير وقيل معناه
اجابة واقامة بعد اقامة من لب بالمكان والب اذا اقام فيه فقالوا لبيك كما قالوا
تظنيت وتسريت اى اتخذت سرية واصله تسررت من السر بمعنى النكاح وقيل معناه
اتجاهى وقصدى اليك من قولهم دارى تلب دارك اى تواجهها وقيل معناه اخلاصى لك
من قولهم حسب لباب اى خالص ومنه لب الطعام ولبابه وقيل معناه محبتى لك من قولهم امراة
لبة اى محبة لولدها ثم المختار في قوله ان الحمد الكسر رواية ودراية قال ابو العباس احمد بن
يحيى من كسر فقد عم ومن فتح فقد خص اى الفتح يجعلها متعلقة بما سبق تقديره لبيك لان
الحمد والنعمة لك والكسر يجعلها ذكرا مبتدا عاما وقال الامام محيى السنة رحمه الله يحتمل ان يختار
الفتح لان الوقوف ليس يحسن على لبيك ولا ردها الى ما قبلها فصار لبيك مبتدا بها واقعة على
ان معناه لبيك بان الحمد والنعمة لك فيما وفقتني له من هذه التلبية والقيام بحق هذه الطاعة
اعلم ان التلبية عقيب الصلوة افضل لما روى انه صلى الله عليه وسلم لبى دبر صلوته وان لبى بعد
ما استوى على راحلته جاز ولا ينبغي ان يخل بشيء من هذه الكلمات اذ هي المنقولة باتفاق الرواة
والزيادة عليها جائزة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله يصير محرما بالنية
وحدها م انس رضي الله عنه لبيك عمرة وحجا اى لبيك مريدا او اريد عمرة وحجا او لبيك بعمرة وحج
فنصب بعد حذف حرف الجر ويؤيد هذا التقدير ما روى لبيك بعمرة وحج والحديث دليل على
ان القران افضل من التمتع والافراد لانه صلى الله عليه وسلم لبى بهما معا من الميقات وذلك
من صفات القران واختياره ذلك دليل على افضليته واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه
رحمهم الله وعند الشافعي رحمه الله الافراد افضل من القران وعند مالك رحمه الله التمتع افضل وانما قدم
صلى الله عليه وسلم العمرة على الحج لانه يبدأ بافعال العمرة فكذا يبدأ بذكرها وان اخرت في
التلبية جاز لان الواو للجمع المطلق ٥٥ والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وليكن هذا
آخر ما اردنا ايراده من كتابنا المسمى بحدائق الازهار في شرح مشارق الانوار حامدا
لله تعالى ومصليا على حبيبه محمد المصطفى وآله ثم ان جميع ما اوردت في هذا الكتاب مما يحتاج
فيه الى النقل من كتب الحديث فهو منقول من شرح السنة للامام محيى السنة رحمه الله ومن نوادر
الاصول للشيخ الكامل ابي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه الله ومن الفائق لجار الله العلامة
فخر خوارزم رحمه الله ومن نهاية الغريب للامام الكامل ابي السعادات مجد الدين الجزري رحمه الله

ومن الميسر في شرح المصابيح للامام الاجل شهاب الدين التوربشتي رحمه الله
ومن شرح الامام المحقق القاضي ناصر الدين عبد الله البيضاوي رحمه الله
ومن مطالع الانوار في غريب الحديث لبعض الفضلاء رحمه الله تعالى
ومن التحفة للامام بدر الدين محمد الاربلي رحمه الله تعالى اسال الله
تعالى ان يجعل ما تعبت فيه سببا ينجيني ونورا على الصراط يسعى
بين يدي وبيميني ونعم المسؤول فهذا لي لب ثمرة ما شئت
فافرك وان ما بقي فاقشر تم الكتاب بعون الله تعالى
وحسن توفيقه ووقع الفراغ من نسخه لنفسه المفتقر على يد العبد رحمه الله
الضعيف المذنب المحتاج الى رحمة الله وشفاعة سيد افضل الصلاة
والسلام فضل الله ابن عمر ابن يعقوب غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين في سادس
عشر صفر من شهور سنة احدى واربعين
وثمانمائة والحمد لله وحده والصلاة
على سيدنا محمد وآله اجمعين

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم
وكيد

صاحبه ورحمه الله البر
محمود بن بيرم القرماني
مصححه على علماء العرب والعجم

Süleymaniye
Kısmı Kadızade Mehmed
Yeni
Eski Kayıt 80

الحمد لله على دوام اهل الاحسان و ... السر ... السري المنيل
سد الله وسد الباب و ... جاز ... الا ... الاسان ... من بدا
بدنا ... با ... على الا من يبدل به ... احدا الله ...
طا ار ... الله ... و ... من سد ... الله ... على ... الجدا ...
حـ هـ الله ... بواسطة ... والله اعلم واحكم